

هَذَا الْإِشَارُ

لَا بِي جَعْفَرُ الطَّيْرِي

مُسْتَدْرَكُ مَسَائِدِ الْفُتُوحِ

الْقِسْمُ الثَّانِي

تَرْجُومَةُ أَسَافِيَةِ

مُحَمَّدُ شَاكِرُ







هَذَا نَبَأُ الْإِثَارِ

وَتَفْصِيلُ الثَّابِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَخْبَارِ

لَأَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ

مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ بْنِ يَزِيدٍ

٢٩٤ - ٣١٠ هـ

مُسْنَدُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْخَطَّابِيِّ

(٢)

السِّفَرُ الثَّانِي

قَرَأَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ

أَبُوهُمَا
مُحَمَّدُ بْنُ شَاكِرٍ

« مَا نَحْنُ فِيمَنْ مَضَى إِلَّا بِقَتْلِ فِي أَصُولِ نَحْلٍ طَوَّالٍ »

أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصوري مكتبة الخليلي م . ب ١٣٧٥ القاهرة

١٥

ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْبَزَّارُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،
عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ عَمْرِو بْنِ
الْخَطَّابِ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ فَتَرَأَيْنَا الْهَلَالَ ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصَرِ
فَرَأَيْتُهُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مَنَا يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعَمْرٍو : أَمَا تَرَاهُ ؟
فَجَعَلَ يَنْظُرُ فَلَا يَرَاهُ ، فَقَالَ عَمْرٍو : سَأُرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فَرَاشِي . ثُمَّ أَنْشَأَ
يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَانَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ
بِالْأَمْسِ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا . قَالَ عَمْرٍو : فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا تِلْكَ الْحُدُودَ ،
فَجَعَلُوا يُصْرَعُونَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ جُعِلُوا فِي بَرٍّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَاَنْتَلَقَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ : يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، وَيَا فُلَانُ بْنُ ١٢٤
فُلَانٍ ، أَوَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا ، فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي
حَقًّا ؟ فَقَالَ عَمْرٍو : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا ؟
فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرَدُّوا . (١)

...

(١) الْحَدِيث : ١٥ ، ثَابِتٌ ، هُوَ الثَّابِتُ بْنُ أَسْلَمَ الْبُخَارِيُّ ، الْبَصْرِيُّ ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْم : ٥٣٧ =

القول في علل هذا الحديث

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّده ، لا عِلَّةَ فيه تُؤَهِّنه ، ولا سببٌ يُضَعِّفه ،
لعدالة مَنْ بَيَّنَّا وبين رسول الله ﷺ من ثَقَلَيْهِ ، وقد يجب أن يكون على مذهب
الآخرين سقيماً غير صحيح .

= وذلك أنه خبرٌ لا يُعْرَفُ له عن عمر ، عن رسول الله ﷺ مَخْرُجٌ إلا من
هذا الوجه ، وإن كان قد رَوَى ذلك جماعةٌ غيره عن رسول الله ﷺ ، والخبر إذا
انفردَ عندهم منفردٌ بَثْلُهُ ، وجب التثبُّت فيه .

وأخرى : أن حُمَيْدًا حَدَّثَ بهذا الحديث عن أنس ، فلم يُدْخِلْ بينه وبين
النبي ﷺ أحداً .

ذَكَرَ ذَلِكَ

٧١٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَزِيدُ بْنُ هُرُونَ قَالَا ،
حَدَّثَنَا حَمِيدٌ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ ، قَالَ سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْدُو
يُنَادِي عَلَى قَلْبِهِ بَنِي : يَا أَيُّهَا جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ ، وَيَا عَتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَيَا شَيْبَةَ بْنَ
رَبِيعَةَ ، يَا أُمَيَّةَ بْنَ خُلْفٍ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

= و « سليمان بن المغيرة القيسي ، البصري » ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٢٢ ، ٥٠١ .

و « سعيد بن سليمان الضبي الواسطي ، الزرار » ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس ، الحديث ١٦ .

ومن هذه الطريق رواه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها ، « باب عرض مقعد الميت من الجنة
أو النار عليه » ، والنسائي في الجنائز ، « باب أرواح المؤمنين » ، والطحاوي في مسنده : ٩ ، وأحمد في المسند

تَنَادَى أَقْوَاماً قَدْ جِئْتُمَا ؟ قَالَ : مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، وَلَكِنْهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُوا . (١)

...

وقد وافق في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ عُمَرُ ، جماعة من أصحابه ، نذكر ما صَحَّ عندنا منه سنَّده ، ثُمَّ تُتْبَعُ جَمِيعَةُ الْبَيَانِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

...

ذَكَرَ الرَّوَايَةَ عُمَرُ وَافَقَ عُمَرَ فِي رِوَايَةِ

هَذَا الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٧١٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ ، عَنْ

(١) الخبر : ٧١٢ ، « حميد » ، هو الطويل « حميد بن أبي حميد » ، الثقة ، مضى في الحديث : ١٠ -

و « يزيد بن هرون السلمي » ، الثقة العلم ، مضى برقم : ٤٦٦

و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٤

ومن هذه الطريق رواه النسائي في الجائز ، « باب أرواح المؤمنين » ، ورواه أحمد في المسند : ٣

ولكن يستدرك على أبي جعفر أنَّ « ثابت البناني » ، راوى الحديث : ١٥ - حدث به عن أنس ، فلم يدخل بينه وبين النبي ﷺ أحداً ، ومن هذه الطريق رواه مسلم في كتاب صفة الجنة ونعيمها ، « باب عرض مقعد الميت » ، ورواه أحمد في المسند مطولاً ٣ : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٨٧ ، من طريق : « حماد بن سلمة » ، عن ثابت ، عن أنس ، عن رسول الله ﷺ .

عبد الله بن عمر قال: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَلْبِ يَوْمَ بَلَرِ فَقَالَ: يَا عُتْبَةَ ابْنَ رَيْعَةَ، وَيَا شَيْبَةَ بْنَ رَيْعَةَ، وَيَا أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ، يَا فُلَانًا، يَا فُلَانًا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِي، إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامِي الْآنَ. (١)

٧١٤ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ ابْنُ طَلْحَةَ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُلْقَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَلْبِ، فَقَالَ: يَا عُتْبَةَ بْنَ رَيْعَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ قَوْلِي الْآنَ.

٧١٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُرُوزِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عَلَى أَصْحَابِ

(١) الخيران: ٧١٣، ٧١٤، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بصرة اللخمي، تابعي ثقة، مترجم في التهذيب، والكبير ٢/٤، وابن أبي حاتم ١٦٥/٢/٤

و محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، الثقة، مضى برقم: ٦٨٠

و محمد بن عبد الله بن المثنى الأنباري، البصري، (٧١٣)، القاضى الثقة، مضى في مسند ابن عباس رقم: ٢٦٦، وما بعده.

و عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثي، (٧١٤)، ليس بقوى، وعمله الصدق، مترجم في التهذيب، والكبير ٢/٣، وابن أبي حاتم ١١٧/١/٣

و ابن وهب، عبد الله بن وهب المصري، (٧١٤)، الثقة، مضى برقم: ٧١٠

ومن هذه الطريق رواه أحمد في المسند رقم: ٤٨٦٤، مطولاً، وانظر ما كتبه أخى رحمه الله في تعليقه عليه، فإنه فصل مهم جيد، وانظر أيضاً ما قاله الحافظ ابن حجر في الفتح ٧: ٢٣٦

وسياق من هذين الطريقين برقم: ٧٤٣، ٧٤٤، مختصراً، وهما حديث واحد.

قلب يد من المشركين ، فقال : قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ قالوا : آليسوا أمواتاً ؟ قال : إنهم لَيَسْمَعُونَ كما تسمعون . (١)

٧١٦ - حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، حدثنا أبي ، عن صالح بن كيسان ، عن نافع ، أن ابن عمر أخبره قال : أطلع رسول الله ﷺ على أهل القلب بيندر ، ثم ناداهم ، فقال : يا أهل القلب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ قال ناس : يا رسول الله ، تنادى ناساً أمواتاً ؟ قال رسول الله ﷺ ، مَا أَنْتُمْ بِأَتَمِّعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ .

(١) الخيران : ٧١٥ ، ٧١٦ ، نافع ، مولى ابن عمر ، ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٦٧٠
و عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عتيق التيمي ، (٧١٥) ، وهو صاحب التواتر والسمر ، وصاحب ابن أبي ربيعة ، قال أحمد : « لا أعلم إلا خيراً » ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٠٢/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٥٥/٢/٢

و صالح بن كيسان لللدل ، (٧١٦) ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١١٥٦ ، ١١٥٧
و سليمان بن بلال التيمي ، (٧١٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٢

و إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، (٧١٦) ، الثقة ، مضى برقم :

٦٢٣

وأخو « ابن أبي أويس » ، وهو « أبو بكر بن أويس » أيضاً « عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي » ، (٧١٥) ثقة ، ضعفه النسائي ، وقال الدارقطني : « حجة » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٥٠٢/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ١٥/١/٣

و يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، (٧١٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٢٣
و ابن أبي أويس ، « أبو عبد الله » هو « إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي » ، (٧١٥) ، صدوق ، لا يحسن الحديث ، متكلم فيه ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٠٥٨

و أحمد بن شويه المزوي ، هو « أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان ، الخزاعي المزوي » ، (٧١٥) ، حافظ ثقة مقنن ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٦/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٥٥/١/١ =

١٢٥ ٧١٧ - حَدَّثَنَا / نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُمَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ بَدْرِ أَنْ يُسْحَبُوا إِلَى الْقَلِيبِ ، فَطُرِحُوا فِيهِ ، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ :
يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ، فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي
حَقًّا ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَكَلِّمْ قَوْمًا مَوْتَى ؟ قَالَ : لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا وَعَدَهُمْ
رَبُّهُمْ حَقٌّ . فَلَمَّا رَأَى أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ أَبَاهُ يُسْحَبُ عَلَى الْقَلِيبِ ، عَرَفَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا حُدَيْفَةَ ، كَأَنَّكَ كَارَهُ لِمَا رَأَيْتَ ؟ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كَانَ رَجُلًا مَسِيدًا ، فَرَجَوْتُ أَنْ يَهْدِيَهُ رَبُّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا
وَقَعَ الْمَوْقِعَ الَّذِي وَقَعَ ، أَحْزَنَنِي ذَلِكَ . قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي حُدَيْفَةَ
بِخَيْرٍ . (١)

...

= وابنه « عبد الله بن أحمد بن شبريه المروزي » ، (٧١٥) ، شيخ الطبري ، مترجم في ابن أبي حاتم
٦/٢/٢
وهذا الخبر ، رواه البخاري في الجلائز ، « باب ما جاء في غلب القير » ، (الفتح ٣ : ١٨٤) ، من
الطريق الثانية : ٧١٦

(١) الخبر : ٧١٧ ، « عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعي الكبير ، مضى برقم : ٦٨١
و « يزيد بن رومان الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٧٠
و « محمد بن إسحاق » ، صاحب السير ، ثقة ، مضى برقم ٦٢٣
و « جرير بن حازم الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٢٧
وابنه « وهب بن جرير بن حازم » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٣
وهذا الخبر ، رواه ابن إسحاق في سيرته ، وهو في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ورواه الطبري
في التاريخ ٢ : ٢٨٥

القول في معاني هذه الأخبار

اختلف السلف من علماء الأمة في معاني هذه الأخبار ، فقال جماعة يكثر عددها بتصحيحها ، وتصحيح القول بظاهرها وعمومها ، وقالوا ، الميِّت بعد موته يسمع كلام الأحياء ، ولذلك قال النبي ﷺ لأهل القليب ، بعدما ألقوا فيه ما قال قالوا : وفي قوله لأصحابه = إذ قالوا : « أتكلم أقواماً قد ماتوا وصاروا أجساداً لا أرواح فيها ؟ » فقال : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » = أوضح البيان عن صراحة ما قلناه ، من أن الموتي يسمعون كلام الأحياء .

واعتلوا في ذلك بأخبار رويت عن رسول الله ﷺ بنحو الخبر الذي روينا عن عمر .

...

ذكر بعض ما حضرنا ذكره ، مما صَحَّ من ذلك

سنده عن رسول الله ﷺ

٧١٨ - حدثنا ابن حميد الرّازي وابن وكيع قالا ، حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء ابن عازب قال : خرجنا في جنازة رجل من الأنصار مع النبي ﷺ فأتيناه إلى القبر ولما يُلحَد له بقَد ، فجلس النبي ﷺ مُسْتَقْبِلَ القبلة ، وجلسنا معه كأن على رؤوسنا الطير ، فَتَكَّتْ رسول الله ﷺ ما شاء ثم رفع رأسه فقال : اللهم إني أعوذُ بك من عذاب القبر = قالها ثلاث مرّات ، ثم أنشأ يحدثنا فقال : إن المؤمن إذا كان في قبْرٍ من الآخرة وانقطع عن الدنيا ، نزلت إليه ملائكة كأن وجوههم الشمس ، مع كل ملكٍ منهم كفّن وحنوط ، فجلسوا منه مدّ بصره ، فإذا خرجت نفسه

صَلَّى عَلَيْهِ كُل مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ ، وَفَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ كُلُّهَا ، فَلَيْسَ مِنْهَا بَابٌ إِلَّا وَهُوَ يُعْجِبُهُ أَنْ يُدْخَلَ بِهِ مِنْهُ .

فَإِذَا انْتَهَى بِهِ الْمَلَكُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ : رَبُّ ، عَبْدُكَ فَلَانٌ قَدْ قَبَضْنَا نَفْسَهُ . قَالَ فَيَقُولُ : أَرْجِعُوهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَإِنِ وَعَدْتُهُ آتَى مِنْهَا خَلْقَتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدَهُمْ ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى . قَالَ : وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُذِيرِينَ ، فَيَقَالُ لَهُ : يَا هَذَا ، مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَا دِيْنُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ قَالَ يَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ ، ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ ، وَذَكَرَ كَلَاماً ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَجِبْتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) ، (١٥٦)

ابن عمر : [٢٧]

ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، حَسَنُ الثِّيَابِ ، قَالَ ، فَيَقُولُ لَهُ : يَا هَذَا ، أَبَشِرْ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَاتٍ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ . قَالَ فَيَقُولُ : / وَأَنْتَ فَبَشِّرْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ لَوَجَّهْتُكَ الْوَجْهَ يُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ . قَالَ يَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنْ كُنْتُ لَسَرِيعاً فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، بَطِيئاً عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً . قَالَ فَيَقُولُ : وَأَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً .

ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ أَفْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ ، وَأَفْرِشُوا لَهُ مِنْ قُرْشِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَيَفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيُفْرِشُ لَهُ مِنْ قُرْشِ الْجَنَّةِ . قَالَ يَقُولُ : رَبُّ عَجَلْ قِيَامُ السَّاعَةِ = قَالَ : فَيَقُولُهَا ثَلَاثاً = حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي .

وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي قُبُلٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَانْقِطَاعِ مِنَ الدُّنْيَا ، نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةُ سُودِ الْوُجُوهِ ، مَعَهُمْ سَرَابِيلُ مِنْ قَطْرَانٍ وَثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ، فَأَجْلَسُوهُ وَانْتَزَعُوا نَفْسَهُ مَعَهَا الْعَصَبَ وَالْعُرْقُوقَ ، فَإِذَا خَرَجَتْ نَفْسُهُ لَعَنَهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهُ ، فَلَيْسَ مِنْهَا بَابٌ

إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْهُ ، فَإِذَا انْتَهَى بِهِ الْمَلَكُ إِلَى السَّمَاءِ رَوَى بِهِ ، فيقول : أَيْ رَبِّ ، عَبْدُكَ فَلَانٌ قَبَضْنَا نَفْسَهُ ، فَلَمْ تَقْبَلْهُ الْأَرْضُ وَلَا السَّمَاءُ . قال فيقول الله : أَرْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَإِنِّي وَعَدْتُهُ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعْيَدْتُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ حَقِّقَ نَعْلِهِمْ إِذَا وَلُّوا مَدِيرِينَ .

[فيقال له : يا هذا ، من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ؟ قال يقول : لا أدرى . ثم ينتهره انتهازاً شديداً فيقول : يا هذا ، من ربك ، وما دينك ؟ قال يقول : لا أدرى ، قال : فينادي منادٍ من السماء : لا ذَنْبَ ، ثم يأتيه آتٍ قبيح الوجه ، مُتَّيْنُ الرِّيحِ قبيح الثياب فيقول : يا هذا ، أبشر بسخطِ الله وعذابٍ مقيم . قال فيقول : وَأَنْتَ بَشَرُكَ اللَّهُ بِالشَّرِّ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ كَوَيْهْلُكَ الْوَجْهُ يُشِيرُ بِالشَّرِّ . قال : أَنَا عَمَلُكَ السَّيِّئُ ، وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُكَ ، إِنْ كُنْتَ لَسِرِّيَّاً فَيُصِيبُكَ اللَّهُ ، بِطَرَفٍ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا ، قال ، فيقول : وَأَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا .

ثم يَقْبِضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَمُ مَعَهُ مَرْزُوقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، لَوْ ضَرَبَ بِهَا جَبَلًا لَصَارَ نَارًا ، فيضربه ضربةً يسمعها ما بين المشرق والمغرب إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ، فيصيرُ ثَرَابًا ، ثم تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ = قال ، قلنا للبراء : أَمَلَّكَ هُوَ أَمْ شَيْطَانٌ ؟ قال : فغضب غضباً شديداً ثم قال : لَحْنُ كُنَّا أَشَدَّ هَيْبَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ نَسْأَلَهُ أَمَلَّكَ هُوَ أَمْ شَيْطَانٌ = قال : ثم ينادي منادٍ من السماء أَنْ أَفْرِشُوا لَهُ لَوْحَيْنِ مِنَ النَّارِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً مِنَ النَّارِ . قال : فَيُفَرِّشُ لَهُ لَوْحَانِ مِنَ النَّارِ ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ ، فيقول : رَبِّ ، لَا تُقِمِ السَّاعَةَ ، لَا تُقِمِ السَّاعَةَ . (١)

(١) الأخبار : ٧١٨ - ٧٢٣ ، حديث البراء بن عازب ، روى الله عنه ، رواه أبو جعفر هنا من

ثلاث طرق :

١ - الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان عن البراء : ٧١٨ - ٧٢١ -

٧١٩ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا ابن نمير ، حدثنا الأعمش ، حدثنا المنهال بن عمرو ، عن زاذان أبي عُمَرَ ، عن البراء ، عن النبي ﷺ بنحو ذلك ، غيرَ أنه يخالفه في بعض ألفاظه ، فيزيد فيه وينقص منه ، غير أنه قال في حديثه : فيوضع في مِجِينٍ = ومِجِينٍ : الأرض السفلى .

٧٢٠ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب قال ، خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجلٍ من الأنصار ، فأتيناه إلى القبر ولما نلحد ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله ، كأن على رؤوسنا الطير ، وفي يده عودٌ يَنْكُثُ به في الأرض طويلاً ، فرفع رأسه فقال : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ = مرتين أو ثلاثاً ثم قال : إِنْ الْقَبْدُ الْمُؤْمِنُ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعِ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالِ مِنَ الْآخِرَةِ ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَائِكَةً مِنَ السَّمَاءِ يَبْضُ الْوُجُوهَ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ ، حَتَّى يَقْعُدُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ، ١٢٧ /

= ٢ - « يونس بن خباب ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء » : ٧٢٢

٣ - « هاشم بن القاسم ، عن عيسى بن المسيب ، عن عدى بن ثابت ، عن البراء » : ٧٢٣

وهذا تفسير هذه الأسانيد ، ثم يأتي تفريغها .

و « أبو عمر » ، « زاذان » ، هو « زاذان الكندي ، الكوفي ، الضرير » ، وهو تابعي ثقة ، متكلم فيه ، قال ابن حبان : « كان يخطئ كثيراً » ، وقال الحاكم : « ليس بالمتين عندهم » ، وقال ابن عدى : « أحاديثه لا بأس بها ، إذا روى عنه ثقة » ، وقد مضى في مسند علي ، الحديث : ٤١ ، ٤٢

و « المنهال بن عمرو الأسدي ، الكوفي » ، ثقة ، وثقه آبن معين والنسائي وابن حبان والعلجل والدارقطني والحاكم ، وضعفه أبو محمد بن حزم ورّد من روايته حديث البراء ، وقد مضى في مسند علي ، الحديث : ٣ ، ٥

= و « الأعمش » ، الإمام ، مضى برقم : ٦١٢

ومعهم كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحُطُوطٌ مِنْ حُطُوطِ الْجَنَّةِ ، وَيَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَقْعُدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ أَخْرِجِي إِلَى مَغْفِرَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ . فَتَخْرُجُ تَسْبِيلًا كَمَا تَسْبِيلُ الْقَطْرَةُ فِي السَّقَاءِ ، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا بِإِذْنِهِ طَرَفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذَهَا فَيَحْمِلُوهَا فِي ذَلِكَ الْحُطُوطِ ، ثُمَّ يَصْعَدُونَ بِهَا ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ تَفْحَةٍ مَسْكٍ وَجِلَّتْ عَلَى الْأَرْضِ ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيُسْتَفْتَحُ فَيُفْتَحُ لَهَا ، فَلَا يَمُرُّونَ بِأَهْلِ سَمَاءٍ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ ؟ فَيَقُولُونَ : فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّذِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْتَفْتَحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُ ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبًا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا ، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ : اكْبُورَا كِتَابَهُ فِي عِلِّيِّينَ ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى . فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانُ فَيَجْلِسَانِهِ ، فَيَقُولَانِ : مَنْ رُبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ . فَيَقُولَانِ : مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ : دِينِي الْإِسْلَامُ . فَيَقُولَانِ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَيَقُولَانِ لَهُ : وَمَا يُدْرِيكَ ؟ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ . فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ صَدَّقَ عَبْدِي . قَالَ ، فَلَمَّا قَوْلُهُ : (يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) الْآيَةُ ، [سورة يونس: ٢٧] . فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَّقَ عَبْدِي ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَأَلْبِسُوهُ مِنْهَا ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا وَطِيْبِهَا ، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّةَ بَصَرِهِ ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ ، حَسَنُ الثِّيَابِ ، طَيِّبُ الرَّيْحِ ، فَيَقُولُ : أَبَشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ ، فَهَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ . فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ . فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ . فَيَقُولُ : رَبُّ أَوَقِمِ السَّاعَةَ ، رَبِّ أَوَقِمِ السَّاعَةَ ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِ وَمَالِي .

= « يونس بن غياث الأسيدي » ، (٧٧٢) ، صدوق ، ولكنه شيعي بحيث شتم للصحابية ، زاد في حديث القبر : « وعلى وليي » ، وقد اختلفوا في توثيقه ، حتى قال ابن معين « رجل سوء ، ليس بشيء » ، وقال أبو حاتم : « مضطرب الحديث ليس بالقوي » ، وقال البخاري : « منكر الحديث » ، وقد مضى برقم : ٢٣ =

وإن العبد الفاجر أو الأخير ، إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة ، نزل عليه من السماء ملائكة سود الوجوه ، معهم أكفان المسوح ، حتى يجلسوا منه مد البصر ، ويحيى ملك الموت فيجلس عند رأسه ، فيقول : أيتها النفس الخبيثة ، أخرجي إلى مسخيط من الله و غضب . فتفرق في جسده ، تنقطع معها العروق والعصب ، كما ينزع السقود من الصوف المبلول ، فيأخذها ، فإذا وقعت في يده لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيضعوها في تلك المسوح ، ثم يصعدوا بها ، ويخرج منها كأثمن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون ، فلا يمرون على ملك من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ قال فيقولون : فلان ، بأقبح أسمائه التي كان يُسَمَّى بها في الدنيا ، حتى يتنها بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتحون له فلا يفتح له ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : (لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) (سورة الحديد : ٤٠) ، فيقول الله تعالى ذكره : اكتبوا كتابه في أسفل الأرض ، في سبعين ، في الأرض السفلى ، وأعيدوه إلى الأرض فلان ومنها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى . قال : فتطرح روحه فتَهْوِي / تتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان ١٢٨

= و « عدى بن ثابت الأنصاري ، الكوفي » ، (٧٢٣) ، الثقة ، على تشبيهه ، مضى برقم : ٢٩٣

و « عيسى بن المسيب البجلي ، الكوفي » ، (٧٢٣) ، ضعيف ، ليس بشيء ، قال ابن حبان : « يقلب الأُمُبار ولا يفهم ، ويخطئ » ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به ، « مترجم في لسان الميزان ، وذكره البخاري في الضعفاء الصغير : ٤٩ ، وقال : « ضعيف » ، وابن أبي حاتم ٢٨٨/١/٣

و « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، (٧١٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٧٨

و « ابن نمير » هو « عبد الله بن نمير الهمداني ، الكوفي » ، (٧١٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٧

و « أبو بكر بن عياش الأسدي ، المقرئ » ، الكوفي » ، (٧٢٠) ، ثقة ، وليس بذلك في الحديث ، وضعفه محمد بن عبد الله بن نمير ، وسئل : كيف حاله في الأعمش ؟ قال : هو ضعيف في الأعمش وغيره ، مضى برقم : ٥٥٠ =

سَجِيق ، فتعاذرُ رُوحه في جسده ، وبأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : لا أدري ، سمعت الناس يقولون . فيقولان : ما دينك ؟ فيقول : لا أدري . فيقال له : ما هذا الرجل الذي بُعثَ فيكم ؟ فيقول : لا أدري ، فينادي منادٍ من السماء : أَنْ صَدَقَ ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَالْبُسُوه مِنَ النَّارِ ، وافتحوا له باباً من النار ، فيأتيه من حَرِّهَا وَسَمُومِهَا ، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ ، وبأتيه رجلٌ قبيح الوجه ، قبيح الثياب مُتْنِنُ الرِّيحِ ، فيقول : أبشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ ، هذا يومك الذي كنت توعده . فيقول : من أنت ؟ فَوَجَّهْتُكَ الْوَجْهَ يَحْيَى بِالشَّرِّ فيقول : أنا عملك الخبيث . فيقول : رَبِّ ، لا تقم الساعة ، لا تقم الساعة .

٧٢١ - حدثني سلم بن جنادة ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ ، ثم ذكر نحوه .

٧٢٢ - حدثنا محمد بن حميد الزُّرَّازِي ، حدثنا الحكم بن بشر ، حدثنا عمرو بن قيس المُلَاقِي ، عن يونس بن عُباب ، عن المنهال بن عمرو ، عن

— و « أبو معاوية » ، الضريع ، « محمد بن عازم الحمصي » ، الكوفي ، (٧٢١) ، الثقة ، مضى برقم :

و « عمرو بن قيس للملاقى » ، الكوفي ، (٧٢٢) ، ثقة مأمون ، مضى برقم : ١٩١

و « أبو النضر » ، « هاشم بن القاسم الليثي » ، البغدادي ، (٧٢٣) ، الثقة الحافظ ، مضى برقم :

و « الحكم بن بشر بن سلمان النهدي » ، الكوفي ، (٧٢٢) ، ثقة ، مضى برقم : ٥٦٠

ومن الطريق (٧١٨) ، رواه أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٠٧٦٥ ، مختصراً ، ورواه من الطريق

(٧١٩) ، رواه أيضاً مختصراً ، رقم : ٢٠٧٦٦

ومن الطريق (٧٢٠) ، رواه مختصراً أيضاً رقم : ١٤٦١٤ ، ورقم : ٢٠٧٦٣ ، ومن الطريق

(٧٢٠) ، رواه أيضاً رقم : ٢٠٧٥٨ ، ٢٠٧٦٤

زَادَان ، عن البراء بن عازب قال : كُنَّا مع النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَجَلَسَ تُجَاهَ الْقَبِيلَةِ ، فَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَن عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ ، فَتَكَسَّ سَاعَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي قُبُلٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَانْقَطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا ، نَزَلَتْ مَلَائِكَةٌ كَأَن وَجُوهُهُمُ الشَّمْسُ ، مَعَ كُلِّ مَلَكٍ كَفَنٌ وَحَنُوطٌ ، فَجَلَسُوا عِنْدَهُ سِمَاطِينَ مَدَّ الْبَصَرَ ، فَإِذَا خَرَجَتْ نَفْسُهُ يَقُولُونَ : أَخْرِجِي إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَيَصْعَلُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُونَ : رَبِّ ، هَذَا عَبْدُكَ فُلَانٌ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : رُدُّوهُ إِلَى الثَّرَابِ ، فَإِنِّي وَعَدْتُهُمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نَعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ، فَإِذَا أُدْخِلَ الْقَبْرَ فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ حَقْفَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا قَالَ : فَيَأْتِيهِ آتٍ فَيَقُولُ : مَنْ رِيكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَيَسْأَلُهُ الثَّانِيهِ وَيَنْتَهَرُهُ ، وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُقْرَضُ عَلَى الْمُؤْمِنِ ، فَيَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَيَنَادِي مَنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ صَدَقَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) ، [سورة ابراهيم : ٢٧] ، فَيَأْتِيهِ آتٍ طَيِّبُ الرِّيحِ ، حَسَنُ الْوَجْهِ ، جَيِّدُ الثِّيَابِ ، فَيَقُولُ : أَبَشِرْ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ . فَيَقُولُ : وَأَنْتَ فَبِشْرِكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ ، لَوْجْهَكَ الْوَجْهَةُ يُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ ، وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ ، إِنْ كُنْتُ لَسِرَ بِعَا فِي

= ومن الطريق (٧٢٢) ، رواه أيضاً برقم : ٢٠٧٥٨ ، ٢٠٧٦٤ .

ومن طريق الأعمش ، (٧١٨ - ٧٢١) ، رواه أبو داود في السنن في كتاب الجنائز ، باب الجلوس عند القبر ، مختصراً ، ثم رواه في كتاب السنة ، باب في المسألة في القبر ، وعذاب القبر ، مطولاً . ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده : ١٠٢ ، مطولاً ، ورواه أحمد في المسند : ٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، مطولاً ومختصراً ، ورواه الحاكم في المستدرک : ١ - ٣٧ ، ٤٠ ، وساقه من طرق ، وهو فصل مهم ، ثم قال : وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة ، وقمعة للمبتدعة ، ثم قال في آخرها ص : ٤٠ ، وهذه الأسانيد التي ذكرتها ، كلها صحيحة على شرط الشيخين ، وفي قوله هَذَا تَسْلَفٌ كَثِيرٌ .

طاعة الله ، بطيعاً عن معصية الله ، فجزاك الله خيراً ، قال ، فيقول : أَفَرِشُوا لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْبُسُوفِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَأَفْصَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيَّ ، وَمَا عِنْدِي خَيْرٌ لَهُ ، قَالَ ، فيقول : الْمُؤْمِنُ : رَبِّ عَجِّلْ قِيَامَ السَّاعَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِ وَمَالِي .

= وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي قُبُلٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَانْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا ، نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مَعَهُمْ سَرَابِيلٌ مِنْ قِطْرَانٍ وَثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ، فَاحْتَوَتْهُ ، فَيَتَزَعَّرُونَ نَفْسَهُ كَمَا يَتَزَعَّرُ الصُّوفُ الْمُتَبَلُّ / مِنَ السُّقُودِ كَثِيرِ الشُّعْبِ . قَالَ : وَيُخْرَجُ مَعَهَا الْقَصَبُ ١٢٩ وَالْعُرُوقُ ، وَيَقُولُونَ : أَخْرِجِي إِلَى سَخِطِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ ، فَيَصْعَلُونَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَقُولُونَ : رَبِّ ، هَذَا عَبْدُكَ فَلَانٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : رُدُّوهُ إِلَى التُّرَابِ ، فَإِنِّي وَعَدْتُهُ أَلَمِي مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ، فَإِذَا أُذْخِلَ قَبْرُوهُ فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ نَحْفَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ . قَالَ ، فَيَأْتِيهِ آتٍ ، فيقول : مِنْ رُبِّكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فيقول رُبِّيَ اللَّهُ ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ ، وَنَبِيُّي مُحَمَّدٌ ﷺ ، قَالَ : فَعَادُ عَلَيْهِ الثَّانِيَةِ ، وَيَتَنَهَّرُهُ ، وَيَقُولُ : مَنْ رُبِّكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فيقول : لَا أَدْرِي ، لَا أَدْرِي ، لَا أَدْرِي ، فيقول : لَا ذَنْبَ ، لَا ذَنْبَ ، لَا ذَنْبَ . قَالَ ، وَيَرْفَعُ أَعْيُنُ أَصْحَابِكُمْ مَعَهُ مِرْزِيَّةً لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا الثَّقَلَانُ ، مَا أَقْلَوْهَا ، وَلَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تَرَاباً أَوْ رَمِيماً ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً فَيَصِيرُ تَرَاباً ، ثُمَّ تَعَادُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً فَيَصْبِحُ صَبِيحَةً يَسْمَعُهَا تَخْلُقُ اللَّهُ كُلَّهُمْ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ، فَيَأْتِيهِ آتٍ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، مُتَيْنُ الرِّيحِ ، خَبِيثُ الثِّيَابِ ، فيقول : أَبَشِرْ بِسَخِطِ اللَّهِ وَعَذَابِ مَقِيمٍ ، فيقول : وَأَنْتَ ، فَبَشِّرْكَ اللَّهُ بِبَشَرٍ ، لَوْ جُهِلَ الْوَجْهُ يَبْشُرُ بِالْبَشَرِ ، مَنْ أَنْتَ ؟ فيقول : أَنَا عَمَلُكَ السَّيِّئُ ، إِنْ كُنْتُ لَسْرِيعاً فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، بَطِيعاً فِي طَاعَةِ

= وَمِنْ طَرِيقِ «يُونُسَ بْنِ خُبَابٍ» ، (٧٢٢) ، رواه أحمد في المسند : ٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، والحاكم في المستدرک : ١ ، ٣٩ ، وابن ماجه في كتاب الجنائز ، « باب ما جاء في الجلوس في المقابر » ، مختصراً ، وعبد الرزاق في المصنف : ٣ ، ٥٨٠ ، رقم : ٦٧٣٧ ، وذكره أيضاً في جميع الروايات : ٤٩ =

الله ، فجزاك الله شرًّا ، فيقول : وأنت فجزاك الله شرًّا ، فيقول : أَفَرَشُوا لَهُ لَوْحِينَ مِنَ النَّارِ وَالْيَسُوهَ لَوْحِينَ مِنَ النَّارِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً مِنَ النَّارِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيَّ ، وَمَا عِنْدِي شَرٌّ لَهُ .

٧٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ الْمُسَيْبِ ، حَدَّثَنِي عَدَى بْنُ ثَابِتٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَاتَّبَعْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَقُوا ، فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّهُ عَلَى أَكْتَافِنَا فَلَقَى الصُّخْرَ وَعَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ ، قَالَ : فَأَرْقُ قَلِيلاً = قَالَ : وَالْإِثْمَامُ السُّكُوتُ = فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي قُبْرِهِ مِنَ الْآخِرَةِ وَذُبُرٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَحَضَرَ الْمَوْتُ ، نَزَلَتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُمْ كَفَّنَ مِنَ الْجَنَّةِ وَخَنُوطٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَجَلَسُوا مِنْهُ مَدَّةَ بَصَرِهِ ، وَجَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْرِجْنِي أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ، أَخْرِجْنِي إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ . فَتَسِيلُ نَفْسُهُ كَمَا تَقَطُرُ الْقَطْرَةُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَإِذَا خَرَجَتْ نَفْسُهُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ، ثُمَّ يُصْعَدُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَفْتَحُ لَهُ ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مُقَرَّبُهَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ وَالسَّادِسَةِ إِلَى الْعَرْشِ ، مُقَرَّبُو كُلِّ سَمَاءٍ . فَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْعَرْشِ كُتِبَ كِتَابُهُ فِي عِلِّيْنِ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : رُتُّوا عَبْدِي إِلَى مَضْجَعِهِ ، فَإِنِّي وَغَدَتُهُ أَكْبَى مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ، فَيُرَدُّ إِلَى مَضْجَعِهِ ، فَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يُبَيِّرَانِ الْأَرْضَ بِأُتْيَابِهِمَا ، وَيُلْحِقَانِ الْأَرْضَ بِأَشْعَارِهَا ، فَيُجْلِسَانِهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : يَا هَذَا ، مَنْ رَيْكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّي اللَّهُ ، قَالَ يَقُولَانِ : صَدَقْتَ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ : الْإِسْلَامُ ، فَيَقُولَانِ : صَدَقْتَ .

= وَمِنْ طَرِيقِ «عِيسَى بْنِ الْمُسَيْبِ» (٧٢٣) ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي كِتَابِ الرُّوحِ : ٧١ ، عَنْ الْحَافِظِ بْنِ مِنْدَةَ وَقَالَ : «رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ ، وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي النَّضْرِ» ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدُ . =

/ ثم يُقال له : من نبيك ؟ فيقول : محمد رسول الله ﷺ قال يقولان : صدقت . ١٣٠
قال : ثم يُفَسِّحُ له في قبره مَدَّ بَصَرِهِ ، وَيَأْتِيهِ حَسَنُ الْوَجْهِ ، طَيِّبُ الرَّيْحِ ، حَسَنُ
الثِّيَابِ ، فيقول له : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فوالله ما علمتُ إن كنتَ لَسَرِيعًا في طاعة
الله ، بطيئًا عن معصية الله ، فيقول : وأنت ، فجزاك الله خَيْرًا .

= وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي ذُبُرٍ مِنَ الدُّنْيَا وَقَبِلَ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَحَضَرَهُ الْمَوْتُ ،
نَزَلَتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ نَارٍ ، فَجَلَسُوا مِنْهُ مَدَّ بَصَرِهِ ، وَجَاءَ
مَلِكُ الْمَوْتِ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ : أَخْرِجِي أَيْتَهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةَ ، اخْرِجِي إِلَى
غَضَبِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ ، فَتَفَرَّقَ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ تَخْرُجَ ، لَمَّا تَرَى وَثْعَانَيْنِ ،
فِيَسْتَخْرِجُهَا كَمَا يُسْتَخْرَجُ السَّقُودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ ، فَإِذَا خَرَجَتْ نَفْسُهُ لَعَنَهُ
كُلُّ شَيْءٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ، ثُمَّ يُصَعَّدُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا . قَالَ :
فَتُعَلِّقُ ذَنْبَهُ ، فيقول الرب تبارك وتعالى : رُدُّوْا عِبْدِي إِلَى مَضْجَعِهِ ، فَإِنِّي وَعَدْتُهُمْ أَنِّي
مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعْيَدْتُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ، قَالَ ، فَيُرَدُّ إِلَى مَضْجَعِهِ ،
فِيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَكَيِّفٌ يَتَرَانِ الْأَرْضَ بِأَثْيَابِهِمَا ، وَيُلْحِقَانِ الْأَرْضَ بِأَشْعَارِهِمَا ، أَصْوَاتُهُمَا
كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ ، وَأَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ ، فَيَجْلِسَانِهِ ثُمَّ يَقُولَانِ : يَا هَذَا ، مَنْ
رَبُّكَ ؟ فيقول : لا أدري ، فَيُنَادِي مِنَ جَانِبِ الْقَبْرِ مَنَادٌ : لَا ذَنْبَ . فَيُضْرِبَانِهِ
بِجِرَزَتَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ ، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ لَمْ يَقْلُوهَا ، يَشْتَعِلُ مِنْهَا قَبْرُهُ
نَارًا ، وَيُضَيِّقُ قَبْرَهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ ، وَيَأْتِيهِ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، مُتْنِنُ الرَّيْحِ ، قَبِيحُ
الثِّيَابِ ، فيقول : جزاك الله شرًا ، فوالله ما علمتُ إن كنتَ لَبَطِيئًا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ،
سَرِيعًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فيقول : وأنت ، فجزاك الله شرًا ، مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ فيقول : أَنَا
عَمَلُكَ الْخَبِيثُ ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابٌ [مِنْ] النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَى مَقْعَدِهِ مِنْهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ .

= وقد استوفيت مخرج هذه الأخبار في التفسير في المواضع التي ذكرتها آنفًا في صدر التخرُّج ، فراجعه
هناك ، فَإِنِّي قَدْ اخْتَصَرْتُ هُنَا ، كَرَاهِيَةَ الإطَالَةِ وَالتَّكَرُّارِ ، هَلَا ، وَانْظُرْ مَا قَالَهُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي هَذَا حَدِيثِ الْمُبَالِ بْنِ
عُمَرَ ، وَمَا قَالَهُ أَبُو عُمَرَ بْنِ حَزْمٍ ، وَرَوَّاهُ عَلَيْهِ كِتَابُ الرُّوحِ : ٦٢ - ٦٦ ، ثُمَّ ص : ٧٥ ، وَمَا بِهِ .

٧٢٤ - حدثنا أبو كريب ، والحسن بن عليّ الصدّاقى قال ، حدثنا الوليد بن القاسم ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : إنّ المؤمن حين يترّل به الموت ويُعَاين ما يعاين ، ودّها أنّها قد خرجت ، والله يحب لقاءه ، وإنّ المؤمن يصعد بروحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الأرض ، فإذا قال : تركت فلاناً في الدنيا . أعجبهم ذلك ، وإذا قال لهم : إنّ فلاناً قد فارق الدنيا . قالوا : ما جىء بروح ذاك إلينا ، وقد ذهب بروحه إلى أرواح أهل النار ، وإنّ المؤمن يجلس في قبره ويسأل : من ربك ؟ فيقول : ربى الله ويقال : من نبيك ؟ فيقول : نبيى محمد ﷺ ، فيقال : ما دينك ؟ فيقول : دينى الإسلام ، فيفتح له باب في قبره فيقال : ١٣١ أنظر إلى مجلسك ، ثم قرّر العين ، فيبعثه الله يوم القيامة / كأنما كانت رَقْدَةً . وإذا كان عنده الله ونزل به الموت ، ويعاين ما يعاين ، ودّها أنّها لا تخرج أبداً ، والله يغيض لقاءه ، وإذا أجلس في قبره ، يقال : من ربك ؟ قال : لا أدرى ، قال : لا دريت . يقال : من نبيك ؟ فيقول : لا أدرى ، يقال : ما دينك ؟ قال : لا أدرى . قال : لا دريت . ويفتح له باب في قبره ، باب من أبواب جهنم ، ثم يضرب ضربة يسمعا خلق الله إلا الثقلين ، ثم يقال : ثم كما ينام المنهوش = قال ، قلت : يا أبا هريرة ، وما المنهوش ؟ قال : نهشته الدواب والحيات ، ثم يضيق عليه قبره = حتى رأيت أبا هريرة نصّب يده ، ثم كفأها ، ثم شبك = حتى تختلف أضلاعه . (١)

(١) الخبر: ٧٢٤ ، حديث أبي هريرة في القبر من طرق ، هذا أولهما ، من طريق «أبي حازم» ، عن أبي هريرة .

«أبو حازم» هو الأشجعي ، «سلمان الأشجعي الكوفي» ، التابعي الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم: ٤٥٨ .

و «يزيد بن كيسان البشكري» ، الكوفي ، ثقة ، ليس بالحافظ ، مضى في مسند ابن عباس رقم: ٤٥٨ =

٧٢٥ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن ، عن ابن أبي ذئب ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إن الميت يُحْضَرُهُ الملائكة ، فإذا كان الرجل صالحاً قالوا : أخرجى أيتها النفس الطيبة كائناً في الجسد الطيب ، أخرجى [حميدة] وأبشري بروج وربحان ورب غير غضبان . قال : فيقولون ذلك حتى يُعْرَجَ به إلى السماء فيُسْتَفْتَحُ لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقولون : فلان ، فيقال : مرحباً بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب ، أدخل حميدة ، وأبشري بروج وربحان ورب غير غضبان ، فيقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله تعالى ذكره .

= وإذا كان الرجل سوءاً ، قال : أخرجى أيتها النفس الخبيثة كائناً في الجسد الخبيث ، أخرجى ذميمة ، وأبشري بخميم وغساق ، وآخر من شكله أزواج ، فيقولون ذلك حتى تخرج ، ثم يُعْرَجَ بها إلى السماء فيُسْتَفْتَحُ لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقولون : فلان ، فيقولون : لا مرحباً بالنفس الخبيثة كائناً في الجسد الخبيث ، أرجعي ذميمة ، فإنه لن يُفْتَحَ لك أبواب السماء ، فترسل بين السماء والأرض فتصير إلى القبر .

فيُجَلْسُ الرجل الصالح في قبره غير فزع ، فيقال : فيم كنت ؟ فيقول : في الإسلام ، فيقال : ما هذا الرجل ؟ فيقول : محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات

= و « الوليد بن القاسم بن الوليد الحمداي ، الكوفي » ، ثقة ، كتب عنه أحمد وأثنى عليه ، وضعفه ابن معين وابن حبان ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٥٢/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٣/٢/٤

وهذا الخبر ذكره في جميع الزوائد ٣ : ٥٢ ، وقال : « في الصحيح طرق منه ، ورواه البزار ، ورجاله ثقات ، تحلى سعيد بن بحر القراطيسي ، فإني لم أعرفه » .

وفي هامش المخطوطة عند آخر هذا الخبر : « بلغ » ، أي بلغت القراءة والمراجعة .

من قِيلَ اللَّهُ فَأَمَّا وَصَلْنَا ، فيقال : هل رأيت الله ؟ فيقول : ما يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ يَرَاهُ ، فَتُفَرِّجُ لَهُ فُرْجَةً قَبْلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحِيطُ بِبَعْضِهَا بَعْضًا ، فيقال : أَنْظُرْ مَا وَقَّكَ اللَّهُ ، ثُمَّ تُفَرِّجُ لَهُ فُرْجَةً قَبْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا ، فيقال : هَذَا مَقْعَدُكَ ، ثُمَّ يُقَالُ : عَلَى الْيَقِينِ كُنْتُ ، وَعَلَيْهِ مِثٌّ ، وَعَلَيْهِ ثُبُثٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

= وَيَجْلِسُ الرَّجُلُ السَّوْءُ فِي قَبْرِه ، ثُمَّ يُقَالُ : فِيمَ كُنْتَ ؟ فيقول : لَا أَدْرِي ، فيقال : مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ؟ فيقول : سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ . فَتُفَرِّجُ لَهُ فُرْجَةً قَبْلَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا ، فيقال : أَنْظُرْ مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ . ثُمَّ تُفَرِّجُ لَهُ فُرْجَةً قَبْلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحِيطُ بِبَعْضِهَا بَعْضًا ، فيقال : هَذَا مَقْعَدُكَ ، ثُمَّ يُقَالُ : عَلَى شَكِّ كُنْتُ ، وَعَلَيْهِ مِثٌّ ، وَعَلَيْهِ ثُبُثٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُعَذَّبُ .^(١)

٧٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ .

(١) الخيران : ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، حديث أبي هريرة من طرق ، وهذا ثانيها ، من طريق : « سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة » .

و « سعيد بن يسار الملقب » ، « أبو الحباب » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مضى في مسند ابن عباس : ٤٤٥ ، وما بعده .

و « محمد بن عمرو بن عطاء العامري » ، الملقب « ، التابعي الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٦٧ .

و « ابن أبي ذئب » ، « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة العامري » ، الملقب « ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٥ .

و « عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني » ، الطرائفي ، المكسب « ، (٧٢٥) ، ثقة ، ولكن ينكر عليه روايته عن الضملاء والمجهولين ، وكان يتبع طوائف الحديث ، ولذلك سمي « الطرائفي » ، فلذلك قال الحاكم : « حديثه ليس بالقائم » ، وقال أحمد : « لا أجيزه » ، وقال الأزدى : « متروك » وقال ابن نمير : « كذاب » ، وقال ابن حبان : « يروى عن أقوال ضعاف أشياء يدللسها ، لا يجوز الاحتجاج به » ، ووثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : « صدوق ، وأثكر على البخاري إدخاله في الضملاء » . وقد مضى في مسند علي رقم : ١٣٧ =

٧٢٧ - حدثني محمد بن خلف العسقلاني ، حدثنا آدم ، حدثنا حماد ابن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : (يَبْتَئُ اللَّهُ الدِّينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) ، (سورة يريم : ٢٧) / قال : ذاك إذا قيل له في القبر : من ربك ؟ وما دينك ؟ فيقول : ربِّي الله ، ودينِي الإسلام ، ونبيِّي محمد ، جاءنا بالبينات من عند الله فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ . فيقال له : صدقتَ ، على هذا عِشْتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه بُتِّعْتَ . (١)

= و « ابن أبي فديك » ، هو « محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الدبلي ، المدني » ، (٧٢٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٤٣٤

وهذان الخبران ، رواهما أبو جعفر في التفسير برقم : ١٤٦١٥ ، ١٤٦١٦ ، وقد أخطأت هناك خطأ شنيعاً ، فذكرت في تفسير إسناده « عبد الرحمن ابن عثمان » ، لا « عثمان بن عبد الرحمن » ، فأسألت الله المغفرة ، ومن كانت عنده نسخة من تفسير الطبري ، فليصطحبه هناك ، ورواه ابن ماجه في كتاب الزهد ، « باب ذكر القبر والبلى » ، من طريق « شبابة » ، عن ابن أبي ذئب » ، و « شبابة بن سوار » ، ثقة ، روى له الجماعة ، ومضى برقم : ٦٠١ ، ورواه أحمد في المسند ٣ : ٣٦٤ ، وانظر ما قلته في تحريجه في التفسير . و قوله في الخبر : ٧٢٥ : « ما ينبغي لأحد يراه » هو على حلف « أن » ، والعربة لا تأباه ، وإن قل . وكان في المخطوطة : « اخرجني حميداً وأبشري بروح الله وربحان » ، وأثبت صوابه من التفسير . (١) الأخبار : ٧٢٧ - ٧٢٩ ، حديث أبي هريرة ، من طرق ، هذا ثالثها ، من طريق « أبي سلمة ، عن أبي هريرة » .

و « أبو سلمة » ، هو « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٧٠٥

و « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٣ ، ٧١٤

و « حماد بن سلمة بن دينار ، البصري » ، (٧٢٧) ، ثقة كبير ، ولكن ساه وحفظه ، مضى برقم :

٥٣٧

و « آدم بن أبي إياس الخراساني ، العسقلاني » ، (٧٢٧) ، ثقة ضابط ، مضى برقم : ٦٣٥ =

٧٢٨ - حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : إن الميتَ لَيَسْمَعُ حَقْفَ نِعَالِهِمْ حين يُؤَلَّوْنَ عنه مدبرين ، فإذا كان مؤمناً كانت الصلاةُ عند رأسه ، والزكاة عن يمينه ، وكان الصيام عن يساره ، وكان فِعْلُ الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجله ، فَيُؤْتَى من عند رأسه ، فتقول الصلاة : ما قَبْلِي مَدْخَلٌ فَيُؤْتَى من عند يمينه ، فتقول الزكاة : ما قَبْلِي مَدْخَلٌ ، فَيُؤْتَى عن يساره ، فيقول الصيام : ما قَبْلِي مَدْخَلٌ ، فَيُؤْتَى من عند رجله فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس : ما قَبْلِي مدخل ، فيقال له : أجلس ، فيجلس قد مُثِّلَ له الشمسُ قد ذَكَتْ للغروب ، فيقال له : أخبرنا عما نسألك ، فيقول : دعوني حَتَّى أَصِلَ ، فيقال له : إنَّكَ ستفعل ، فأخبرنا عما نسألك عنه فيقول : وعمّ تسألوني ، فيقال : أَرَأَيْتَ هذا الرجل الذي كان فيكم ، ماذا تقول فيه ، وما تشهد به عليه ؟ فيقول : أَعْمَدُ ؟ فيقال له : نعم ، فيقول : أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَصَدَّقْنَاهُ . فيقال له : على ذلك حَيِّيتُ ، وعلى ذلك مُتُّ ، وعلى ذلك تَبِعْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ثم يُفَسِّحُ له في قبره سَبْعُونَ ذِرَاعاً وَنُورٌ له فيه ، ثم يُفْتَحُ له بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، فيقال له : أَنْظِرْ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ له لك فيها ، فيزداد غُبُطَةً وَسُرُوراً ، ثم يَفْتَحُ له بَابٌ إِلَى النَّارِ ، فيقال له : أَنْظِرْ مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ لَوْ عَصَيْتَهُ ، فيزداد غُبُطَةً وَسُرُوراً ، ثم يجعل تَسْمَةَ في النَّسَمِ الطَّيِّبِ ، وهي طَيْرٌ خُضِرَ تَعْلُقُ شَجَرَ الْجَنَّةِ ، وَيَقَادُ الْجَسَدَ إِلَى مَا يُدْعَى منه من التراب ، وذلك قول الله عز وجل : (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) [سورة الحديد : ٢٧] .

= قال محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن الحكم بن نَوْبَانَ ، ثم يقال له :
نَمْ ، فَيَنَامُ نَوْمَةَ الرَّؤُوسِ لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ =

قال أبو هريرة : وإن كافرًا ، فَيُوقَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَلَا يُوْجِدُ شَيْءًا ، ثُمَّ يُوقَى
عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يُوْجِدُ شَيْءًا ، ثُمَّ يُوقَى عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يُوْجِدُ شَيْءًا ، ثُمَّ يُوقَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ
فَلَا يُوْجِدُ شَيْءًا ، فيقال له : أجلس ، فيجلسُ فِرْعَاءَ مَرْغُوبًا ، فيقال له : أخبرنا عما
نسألك عنه ، فيقول : وعمّ تسألون ؟ قالوا : إنا نسألك عن هذا الرجل الذي كان
فيكم ، ماذا تقول فيه ؟ وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول : أرى رجلاً ؟ فيقال : هذا
الرجل الذي كان فيكم ! فلا يَهْتَدِي لِاسْمِهِ ، فيقال له : محمد ﷺ ، فيقول :
لا أدري ، سمعت الناس يقولون قولاً فقلت كما قالوا ، فيقال له : على ذلك حَسِيتَ ،
وعلى ذلك مِتَّ ، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله . ثم يفتح له بابٌ إلى الجنة فيقال له :
ذلك مَعْدَنُكَ مِنْهَا ، وما أعدَّ الله لك فيها لو أطعته ، فيزداد حسرةً وَكُيُورًا ، ثُمَّ يُضَيِّقُ
عليه قبره حتَّى تختلف فيه أضلاعه ، وهي المَعِيشَةُ الضَّنْكُ ، قال الله تعالى ذكره :
(مَعِيشَةُ ضَنْكًا / وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) [سورة طه : ١٢١] .

١٣٣

٧٢٩ - حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ،
عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال قال : يأتيه في قبره ، وتُمَثَّلُ
له الشمس لِغُرُوبٍ ، قال ، فيقال له : من ربك ؟ ومن نبيك ؟ ما تقول في هذا
الرجل ؟ فيخبرهم ، قال فيقال له : صدقت ، قال : وُمَدَّ لَهُ قُدَامَهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي
قَبْرِهِ ، فيقول : دَعَوْنِي أَخْبِرْ أَهْلِي ، فيقال : أَسْكُنْ ، إِنَّكَ لَنْ تَقْبِرَ عَلَى ذَلِكَ ، فَإِذَا
دُفِنَ وَوُلِّيَ عَنْهُ الْقَوْمُ ، سَمِعَ خَفَقَ نِعَالِهِمْ رَاجِعِينَ .

= و أبو بكر بن عياش الأسدي ، الكوفي ، (٧٢٩) ، ثقة ، معنى برقم : ٧٢٠

وهذا الخبر رواه أبو جعفر في التفسير رقم : ٢٠٧٦٩ ، ٢٠٧٧٠ ، ورواه الحاكم في المستدرک : ١ =

٧٣ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع بن الجراح ، عن سفيان ، عن السُّدِّي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة = قال سفيان : يرفعه = قال : إن الميت ليسمع تحفّق نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ . (١)

٧٣١ - حدثني محمد بن عوف بن سفيان الطائى ، حدثنا محمد بن عمران بن محمد بن أنى ليل ، حدثني أبى ، حدثني آبن أنى ليل ، عن عطاء ، عن جابر ، قال : أتته النبي ﷺ إلى قبر ولمّا يُفْرَغْ منه ، فاطَّلَعَ في القبر ، فقال : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَعُدْنَا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، ثم اطلع ثانية ، فقال : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَعُدْنَا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، ثم اطلع ثالثة فقال : أَعُوذُ

= ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، من طريق « سعيد بن عامر ، عن محمد بن عمرو بن علقمة » ، ثم رواه من طريق « حماد بن سلمة » وقال : « هنا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي ، ورواه ابن حبان في موارد الطمان : ١٩٧ ، رقم ٧٨١ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ : ٥١ ، ٥٢ ، وقال : « رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده حسن » .

وقوله في الخبر : ٧٢٨ : « وهى طيرٌ تحضّرُ تملُقُ شجر الجنة » ، من قولهم : « غَلَقْتُ البهايم ورق الشجر تملُقُ غَلَقاً » ، تلوته بأفواهها .

(١) الخبر : ٧٣٠ ، حدث أبى هريرة ، في القبر ، من طريق رابع ، مختصراً ، « عبد الرحمن بن أبى كريمة ، عن أبى هريرة » .

« عبد الرحمن بن أبى كريمة » ، ثقة ، له أحاديث عن أبى هريرة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٩١٧ ، ٩١٨

وابنه « إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السُّدِّي ، الكوفي » ، وهو « السُّدِّي الكبير » ، كان يقعد في سدة باب الجامع ، فسئى السُّدِّي ، ثقة متكلم فيه بكلام كثير ، مضى برقم : ٥٩٧

و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، مضى برقم : ٧٠٤

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦٣

وهذا الخبر ذكره في مجمع الزوائد ٣ : ٥٤ ، وقال : « رواه البزار ، وإسناده حسن » .

بالله من عذاب القبر . فَعُذْنَا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي إِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَإِدْبَارٍ مِنَ الدُّنْيَا ، نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ فَجَلَسُوا مِنْهُ قَرِيباً ، فَإِذَا هُوَ مَاتَ تَلَقَّوهُ بِخَنُوطِهِمْ وَكَفَّنَهُمْ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، ثُمَّ يُعْرَجُ بَرُوحُهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُ ، فيقول تبارك وتعالى : آرْجِعْ عَبْدِي ، مِنْهَا خَلَقْتَهُمْ وَمِنْهَا أَعِيدَهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجَهُمْ ، فَيَسْمَعُ خَفَقَ نِهَاْلِهِمْ حِينَ يُولُونَ مُدْبِرِينَ .

= ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ ، فيقول : مَنْ رَيْكَ ؟ وَمَا دَنْيُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فيقول : رَّبِّي اللَّهُ ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ ، فَيُرَدُّهَا عَلَيْهِ ، فيقولها ، فَيُرَدُّهَا عَلَيْهِ ، فيقولها ، ثُمَّ يَأْتِيهِ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَنْقَاهُ ثَوْبًا ، وَأَطْيَبُهُ رِيحًا ، فيقول : أَنْبَشِرْ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ ، لَكَ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ، فيقول : وَجْهَكَ الرَّجْعُ جَاءَنَا بِالْخَيْرِ ، وَمِثْلَكَ يُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ ، فَمَنْ أَنْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ؟ فيقول : أَنَا عَمَلُكَ الطَّيِّبُ ، خَرَجْتَ مِنْ جَسَدِكَ الطَّيِّبِ ، وَاللَّهُ إِنْ كُنْتَ ، مَا عَلِمْتُ ، لَسَرِيحًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، بِطَرِيقٍ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبٍ خَيْرًا ، ثُمَّ يُخَرَّقُ لَهُ خَرَقٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهِ رِيحُهَا وَرَوْحُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

= فَإِذَا كَانَ الْكَافِرُ فِي إِدْبَارٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ ، نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ فَجَلَسُوا مِنْهُ قَرِيباً ، فَإِذَا هُوَ مَاتَ خَرَجَتْ نَفْسُهُ كَالسُّقُودِ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ ، وَلَعْنَةُ ، وَلَعْنَةُ كُلِّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، ثُمَّ عَزَّجُوا بَرُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَاسْتَفْتَحَهَا فَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ ، فيقول تبارك وتعالى : رُدُّوا عَبْدِي ، مِنْهَا خَلَقْتَهُمْ وَمِنْهَا أَعِيدَهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجَهُمْ . ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ فيقول : مَنْ رَيْكَ ؟ وَمَا دَنْيُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فيقول : لَا أَدْرِي ، فيقول : لَا ذَرَيْتَ ، ثُمَّ يَرُدُّهَا عَلَيْهِ ، فيقول : لَا أَدْرِي . فيقول : لَا ذَرَيْتَ ، ثُمَّ يَأْتِيهِ أَقْبَحُ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَكْثَرُهُ رِيحًا ، وَأَوْخَشُهُ ثَوْبًا ،

فيقول : أُنَبِّئُ بِسَخَطِ اللَّهِ ، وَنَارِ لَكَ فِيهَا عَذَابٌ مُقِيمٌ ، فيقول : مَثْلُكَ بِشَرِّ
بِالشَّرِّ ، وَجْهَكَ الرَّجَاءُ جَاءَ بِالشَّرِّ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، فيقول : أَنَا
١٣٤ عَمَلُكَ الْخَبِيثُ ، / خَرَجْتَ مِنْ جَسَدِكَ الْخَبِيثِ ، وَاللَّهُ إِنْ كُنْتُ ، مَا عَلِمْتُ ،
لَسْرِعَاءُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، بِطَيْعًا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبِ شَرٍّ ، ثُمَّ يَأْتِيهِ
آبُ مَعَهُ مَقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ فَيَضْرِبُهَا ، ثُمَّ يُحَرِّقُ لَهُ ثَقَبٌ مَا يَبِينُ قَرْنَهُ إِلَى إِبْهَامِ
قَدَمِهِ ، ثُمَّ يُحَرِّقُ لَهُ إِلَى النَّارِ ، فَيَأْتِيهِ وَهْجُهَا وَغَمُّهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . (١)

...

ذَكَرَ مَنْ قَالَ بِتَصْحِيحِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ السَّلَفِ ،

وَقَالُوا : إِنَّ الْمَوْلَى يَسْمَعُونَ كَلَامَ

الْأَحْيَاءِ ، وَيَتَكَلَّمُونَ وَيَعْلَمُونَ

٧٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَانَ ، حَدَّثَنَا
عُوفٌ ، عَنْ خِلَاسِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُقَرَّضُ عَلَى

(١) الخبر : ٧٣١ ، « عطاء » ، هو « عطاء بن أبي رباح » ، المكي ، « الثقة الفقيه » ، مضى برقم : ٦٦٥

و « ابن أبي ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، ثقة ، « سق » الحفظ ، كثير الخطأ ، يكتب
حديثه ولا يحتاج به ، مضى برقم : ٦٨٣

وابنه « عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في
التعليق ، والكبير ٢٦٦/٧/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٠٥/١/٣

وابنه « محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، الكوفي ، « صدوق » ، مترجم في
التعليق ، والكبير ٢٠١/١/١ ، وابن أبي حاتم ٤١١/١/٤

ولم ألق على هذا الخبر من هذا الوجه ، ولجميع الروايات ٤٨ : ٤٨ ، حديث لجابر في شأن القبر بغير
هذا اللفظ .

أقرباكم من موتاكم ، فإن رأوا خيراً فَرَحُوا به ، وإن رأوا شراً كرهوه ، وإلّهم
يَسْتَخْبِرُونَ المَيِّتَ إذا أتاهم ، مَنْ مات بعدهم ، حتى إنَّ الرجلَ يَسْأَلُ عن امرأته
أَتَزَوَّجْتُ أم لا ؟ وحتى إنَّ الرجلَ يَسْأَلُ عن الرجل ، فإذا قيل : قد مات ، قال :
هيهات ، ذَهَبَ ذاك ! فإن لم يُجِشْوه عندهم قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذُهِبَ
به إلى أمّه الهاوية ، فبُعِثَ المُرِّيَّةُ .^(١)

٧٣٣ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، حدثنا عاصم ،
عن زَيْرٍ ، عن عبد الله قال : إذا تُوفِّيَ العبدُ المسلمُ بعَثَ الله إليه ملائكة فَيَقْبِضُوا
روحه في أكفانه . قال : فإذا وُضِعَ في قبره بعَثَ الله إليه ملكين فَيَنْتَهِرَانِهِ فيقولانه :
من ربك ؟ قال : ربِّي الله . قال : ما دينك ؟ قال : ديني الإسلام . قال : فمن
نبيك ؟ قال : محمد ﷺ . قال : صدقت ، كذلك كنت ، أفرشوه من الجنة ،
وَالْيَسَّوه منها ، وأرؤهُ مَقْعَدَهُ ، وتَنَزَّلُ عليه كُسُوفَةٌ من الجنة . قال : وأما الآخر فيَدْخُلُ
به قبرُهُ فيقال : من ربك ؟ قال : ما أدري ، سمعت الناس . فيقال : ما دينك ؟
قال : ما أدري . قال : لا ذَنْبَ ، لا ذَنْبَ ، لا ذَنْبَ ، كذلك كنت ، أفرشوه من

(١) الخبر : ٧٣٣ ، « بَيَاضٌ بن عمرو المَجْرِي ، البَصْرِي » ، روى له الجماعة ، وقال الأزدِي :
« تكلموا فيه ، يقال كان صحفياً ، وتوفوا روايته عن علي ، وقعت عنده صحف عن علي ، فحلت بها » ،
مترجم في التلخيص ، والكبير ٢٠٨/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٤٠٢/٢/١

و « حَوف » ، هو « الأعرابي » ، « حَوف بن أبي جميلة المَجْرِي ، البَصْرِي » ، الثقة ، معنى برقم :

و « عبد الرحمن بن عثمان بن أمية ، الثقفي ، البكرائي ، البصري » ، ضعيف ليس بالقوي ، معنى في

وكان في المخطوطة : « فبُعثَ الرِّيَّةُ » ، وهو غلطٌ ، صححه من غير « المبرك في فضالة ، عن
الحسن ، عن رسول الله ﷺ ، مرسلاً ، وفيه : « فبُعثَ الأم ، وبُعثَ المربية » ، المستدرک ٢ : ٥٣٣ ،
والرالمشور ٦ : ٣٨٥

النار وألبسوه منها ، وأرّوه مَقْعَدَه فيها ، وَيُضْرَبُ ضَرْبَةً يَلْتَهَبُ قَبْرُه نَاراً منها ، وَيُضَيِّقُ قَبْرُه حتّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُه أَوْ تَمَاسُّ ، وَيُبْعَثُ عَلَيْهِ حَيَاتٌ مِنْ جَوَانِبِ الْقَبْرِ كَأَعْنَاقِ الْإِبِلِ تَنْهَشُهُ ، فَإِذَا جَزِعَ قُمِعَ بِمَقْمِعٍ مِنْ نَارٍ أَوْ حَدِيدٍ .^(١)

٧٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، مِنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُجْلَسُ فِي قَبْرِه إِبِلًا ، فَيَقَالُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ : فَيُفْسَخُ لَهُ فِي قَبْرِه مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَيُرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَتَنْزَلُ لَهُ كُسُوفَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَيَلْبِسُهَا . وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَقَالُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي . فَيَقَالُ : لَا ذَرْبَ ، لَا ذَرْبَ لَا ذَرْبَ . فَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُه حتّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُه أَوْ تَمَاسُّ ، وَيُرْسَلُ عَلَيْهِ حَيَاتٌ مِنْ جَانِبِ قَبْرِه فَتَنْهَشُهُ وَتَأْكُلُهُ . فَإِذَا فُرِعَ مِنْهَا قُمِعَ بِمَقَامِعٍ مِنْ نَارٍ .

٧٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَاشٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ [أَبِي شَقِيقٍ] ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : إِذَا دَخَلَ الْمَيِّتُ قَبْرَهُ أَتَاهُ مَلَكَانِ يَنْتَهِرَانِهِ ، فَيَقُومُ ،

(١) الْخَرَائِدُ : ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، « عَبْدِ اللَّهِ » ، هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

و « زَيْرٌ » ، هُوَ زَيْرُ بْنُ حُبَيْشٍ الْأَسَدِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، تَابِيُّ ، غَضْرَمُ أَدْرَكِ الْجَلْعَالِيَّةِ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ حِبَّاسٍ رَقْم : ٧٢٨ - ٧٣١

و « عَاصِمٌ » ، هُوَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي الْجَوْودِ ، « عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ الْأَسَدِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، « الثَّقَةُ الْكَبِيرُ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ حِبَّاسٍ رَقْم : ٧٢٨ - ٧٣١ ، وَمَا بَعْدَهُ .

و « أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَاشٍ » ، (٧٣٣) ، الْأَسَدِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْم : ٧٢٩

و « حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دَنِيَّالٍ الْبَصْرِيُّ » ، (٧٣٤) ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْم : ٧٢٧

و « سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ ، الْكُوفِيُّ » ، (٧٣٤) الْعَابِدُ ، ثَقَّةٌ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ حِبَّاسٍ رَقْم :

يَهْبُ كَمَا يَهْبُ النَّامُ أَوْ نَحْوَهُ ، قَالَ : فَيَسْأَلَانِهِ : مَنْ رُبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : اللَّهُ .
وَمَا دِينُكَ ؟ فَيَجِيبُهُمْ ، قَالَ فَيَقُولَانِ : صَدَقْتَ ، كَذَلِكَ كُنْتُ ، قَالَ ، فَيَقَالُ :
أَكْسُوهُ كُسُوَةً مِنَ الْجَنَّةِ ، وَالْبِسُوهُ مِنْهَا ، قَالَ فَيَقُولُ : دَعُونِي أُخْبِرْ أَهْلِي . قَالَ فَيَقَالُ
لَهُ : أَسْكُنْ . (١)

٧٣٦ - حدثنا عبد الحميد بن بيان القنَاد ، أنبأنا محمد بن يزيد
الواسطي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، حدثني يزيد بن طريف البجلي قال : تُوْفِيَ
أَخِي عُمَيْرُ بْنُ طَرِيفٍ عَامَ الْجُمَا جَم ، فَلَمَّا دُفِنَ وَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى قَبْرِهِ ، فَإِنَّ أَذُنَ
الْيُسْرَى / عَلَى الْقَبْرِ ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ أَخِي ، أَعْرَفَ صَوْتًا ضَعِيفًا ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : ١٣٥
اللَّهُ . فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ : فَمَا دِينُكَ ؟ قَالَ : الْإِسْلَامُ . (٢)

٧٣٧ - حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، حدثني عَطَافُ
ابن خالد قال ، حدثني خالة لي يقال لها . تَهْلُلُ بِنْتُ الْعَطَافِ ، وَكَانَتْ مِنْ
الْعَوَابِدِ ، وَكَانَتْ كَثِيرًا مَا تَرْكَبُ إِلَى الشَّهْدَاءِ ، قَالَتْ : رَكِبْتُ إِلَيْهِمْ يَوْمًا فَصَلَّيْتُ
عِنْدَ قَبْرِ حِزْمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَصَلِّيَ ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ فَقَعْتُ
فَقُلْتُ هَكَذَا يَبْدَى ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، قَالَتْ : فَسَمِعْتُ أَذْنَائِي السَّلَامَ يَخْرُجُ إِلَيَّ

(١) الأخير : ٧٣٥ ، « أبو شقيق » ، لا أدري ما هو ، والذي يروى عنه الأعمش :

هو « شقيق بن سلمة الأسدي » ، « أبو وائل » ، مضى برقم : ٥٢١ ، ولم أجد النص على روايته عن
جابر ، ولكنه روى عن خلق من الصحابة والتابعين ، وقد أدرك شقيق النبي ﷺ ، ولم يره .

و « الأعمش » ، الإمام ، مضى برقم : ٧١٨ - ٧٢١

و « أبو بكر بن عياش » ، مضى برقم : ٧٣٣

(٢) الأخير : ٧٣٦ ، « يزيد بن طريف البجلي » ، و « عمير بن طريف البجلي » ، لم أرف عليهما .

و « إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي » ، مضى برقم : ٤٩٥

و « محمد بن يزيد الكلابي » ، الواسطي ، مضى برقم : ٤٩٤

من تحت الأرض ، أعرفه كما أعرف أن الله خلقتني ، وكما أعرف الليل من النهار ، وما في الوادي داج ولا حبيب يتحرك إلا غلابي نائماً أخذ برأس دأبتي ، فافشعرت كل شعرة مني ، فدعوت الغلام : يا بُنَيَّ هَلُمَّ دأبتي . فأدنتي دأبتي فركبت . (١)

٧٣٨ - حدثني محمد بن صالح العَلَوِيّ ، حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدثني إبراهيم بن الصمة المَهَلِيُّ ، حدثني الذين كانوا يَمُرُّون بالبحص بالأسحار قال : كنا إذا مررنا بَجَنَابَاتِ قبر ثابت ، سمعنا قراءة القرآن . (٢)

٧٣٩ - حدثني عبيد الله بن عبد الكريم أبو زُرعة ، حدثنا محمد بن عائذ الدمشقي ، حدثنا يحيى بن حمزة ، عن الأوزاعي ، عن المَحْزُومِي = قال أبو زُرعة : أظنه المُطَّلِب بن عبد الله = أن عاداً لما أهلكها الله بما أهلكها ، قام فبهم نبيهم فقال : عادُ ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ، هل زُلت أقدامكم ؟ وزجفت قلوبكم ؟ وشقت الأحقاف عليكم ؟ والذي نفسي بيده ، إنهم ليسمعون مقالتي . (٣)

(١) الخبر : ٧٣٧ ، « عطف بن خالد بن عبد الله الخزومي » ، ليس بن بأس ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٨١٢ ، وما بعده .

و « نبال بنت الطلاف » ، لم أنف لها على خير .

و « عبد الله بن وهب المصري » ، الفقيه ، مضى برقم : ٧١٤

(٢) الخبر : ٧٣٨ ، « إبراهيم بن الصمة المهلي » ، لم أنف له على خير .

و « محمد بن عبد الله بن المنى الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٣

ولا أستطيع أن أحقق من يكون « ثابت » ، صاحب القبر .

(٣) الخبر : ٧٣٩ ، « المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب الخزومي » ، تابعي ثقة ، كثير الحديث ، وليس يحتاج بمحدثه ، لأنه يرسل كثيراً ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٧/٢٤ ، وابن أبي حاتم ٣٥٩/١٤

و « الأوزاعي » ، الإمام ، مضى برقم : ٧١١ =

٧٤٠ - حدثني علي بن مسلم الطوسي ، حدثنا يوسف بن الماجشون ، عن محمد بن المنكدر ، أنه دخل على جابر بن عبد الله السلمى وهو يموت ، قال قلت له : أقرئ رسول الله ﷺ مني السلام . (١)

٧٤١ - حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأنا ابن أبي ذئب ، عن قُريْن ، عن عامر بن سعد : أن سعداً كان إذا خرج إلى ضيعة مَرَّ بِقُبُورِ الشهداء ، فيقول لأصحابه : ألا تُسَلِّمُونَ على الشهداء فيردُّوا عليكم . (٢)

٧٤٢ - حدثنا محمد بن جرير ، حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا إسماعيل ،

= و يحيى بن حمزة بن خالد الحضرمي ، الدمشقي ، الثقة ، مضى في مسند علي رقم : ٤٣٠

و محمد بن عائد القرشي ، الدمشقي ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٠٧/١ ، وابن أبي حاتم ٥٢/١/٤

(١) الخبر : ٧٤٠ ، جابر بن عبد الله السلمى ، صاحب رسول الله ﷺ .

و محمد بن المنكدر النخعي ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ٣٤٢ - ٣٤٧

و يوسف بن الماجشون ، هو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة للماجشون المدني ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٨١/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٣٤/٢/٤

(٢) الخبر : ٧٤١ ، عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، المدني ، التامى الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٣٣٩ ، وما بعده .

و قُريْن ، روى عن عامر بن سعد ، وروى عنه ابن أبي ذئب ، مترجم في الكبير ٢٠١/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٤٨/٢/٣ ، ثم انظر تعليق للمصنف رحمه الله على ذلك ، والاختلاف في أمره ، وفيمن يسمى قُريْنا ، في الكبير ٢٠١/١/٤

و ابن أبي ذئب ، محمد بن عبد الرحمن بن المنورة ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٥ ، ٧٢٦

و عبيد الله بن موسى بن أبي اختار الميموني ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٥

أخبرني محمد بن هلال ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : [رد السلام قال : الميت يسمع
بِعَالَمِكُمْ إِذَا وَلِيْتُمْ عَنْهُ] . ^(١)

...

وقال آخرون : هذه أخبار عن رسول الله ﷺ صحيح ، ولكن معنى قوله
ﷺ : « ما أنتم بأجمع لما أقول منهم » ، ما أنتم بأعلم بما أقول الله حق منهم ، ورووا
عن النبي ﷺ أنه قال : « ما أنتم بأعلم بما أقول منهم » .

ذِكْرُ مَنْ لَمْ نَذْكُرْ مِنْ ذَلِكَ

٧٤٣ - حدثنا محمد بن بشار ، ومحمد بن المثني ، قالا ، حدثنا محمد بن
عبد الله الأنصاري ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ،
عن عبد الله بن عمر قال : وقف رسول الله ﷺ على القليب بيدر ، فذكر
الحديث ، ثم قال قالت عائشة : غفر الله لأبي عبد الرحمن إنه وهَلْ ، إن الله تعالى
يقول : (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) ، [سيرة ج ٨ : ٨٠] ، (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي
الْقُبُورِ) ، [سيرة ج ٢ : ٢٢] . ^(٢)

(١) الخبر : ٧٤٢ ، هلال بن أبي هلال المدني ، التلخيص الثقة ، مضى برقم : ١٨٤

وابنه هـ محمد بن هلال بن أبي هلال المدني ، ثقة ، مضى برقم : ١٨٤

و « إسماعيل » ، هو « إسماعيل بن أبي أويس » ، « إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصمعي » ،

ضعيف ، مضى برقم : ٧١٦

وقد وضعت الخبر بين القوسين ، لأنه مكتوب في هامش المخطوطة بخط دقيق ، غير ظاهرة كل
حروفه ، وهكذا قرأته ، وفي النفس منه شيء .

(٢) الخبران : ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، سلف شرح إسنادهما في رقم : ٧١٣ ، ٧١٤ ، وهما حديث واحد ،

كما قلت آنفاً .

٧٤٤ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني عُمَرُ
ابن مَلَّة ، عن عمه محمد بن عمرو بن علقمة ، عن يحيى بن عبد الرحمن قال ،
قالت عائشة : يغفر الله لأبي عبد الرحمن ، إِنَّهُ وَهَلَ ، إِنْ الله يَقُولُ : (إِنَّكَ
لَأَنْتُمْ مَوْتَى) ، (سِوَاهُ : ٨٠) ، (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) [سِوَاهُ : ٢٢] ،
إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ ، وَاللهُ إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الْآنَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ
أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ .

٧٤٥ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا هُشَيْمٌ ، أنبأنا مغيرة ، عن
إبراهيم ، عن عائشة قالت : لَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِأُولَئِكَ الرُّهْطِ ، عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ
وَأَصْحَابِهِ ، فَأُلْقُوا فِي الطُّوًى ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : جِزَى اللهِ شَرًّا مِنْ قَوْمٍ
كَبِيرٍ ، مَا كَانَ أَسْمَاءُ الطُّرْدِ / وَأَشَدُّ التَّكْلِيبِ ، قَالَ ، قَقِيلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ
تَكَلَّمَ قَوْمًا قَدْ جِئُوا ؟ قَالَ : مَا أَنْتُمْ بِأَفْهَمَ لِقَوْلِي مِنْهُمْ = أَوْ : لَهُمْ أَفْهَمُ لِقَوْلِي
مِنْكُمْ . (١)

...

= وأزيد هنا أنه في الصحيح من حديث هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، في مسلم ، كتاب
الجنائز ، باب الميت يعلب ببيكاء أهله عليه .

(١) الخبر : ٧٤٥ ، هذا خبر مرسل ، فإنه لم يثبت سماع إبراهيم النخعي عن عائشة أم المؤمنين ، وإن
كان قد لقيا ، ولم يلق أحداً من الصحابة ، وأدرك أنس بن مالك ولم يسمع منه .

و إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، الكوفي ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٦١٥

و مغيرة بن مقسم النخعي ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٧

و هُشَيْمٌ بن بَخْرِ السُّلَمِيّ ، الثقة ، مضى في الحديث : ١١

ومن هذه الطريق ، رَوَاهُ عبد الله بن أحمد ، عن أبيه في المسند : ١٧٠

قالوا : فخبِرُ عائشة عن رسول الله ﷺ الذي رَوَّه عنه أنه قال لأصحابه =
 إذ قالوا له حين قال ما قال لأهل القلب : « أَتَكَلِّمُ أَجْسَاداً لَا أَرْوَاحَ فِيهَا » ، =
 « مَا أَنْتُمْ بِأَعْلَمَ بِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، وَمَا أَنْتُمْ بِأَفْهَمَ لَهُ مِنْهُمْ » ، يُبَيِّنُ حَقِيقَةَ مَا قُلْنَا مِنْ
 التَّوَهُُّلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » ، مِنْ أَنَّهُ مَرَادٌ بِهِ :
 مَا أَنْتُمْ بِأَعْلَمَ ، لَا أَنَّهُ خَبِرَ عَنْ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ أَصْوَاتَ بَنِي آدَمَ وَكَلَامِهِمْ .

قالوا : وَلَوْ كَانُوا يَسْمَعُونَ كَلَامَ النَّاسِ وَهُمْ مَوْتَى ، لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
 ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ : (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) ، [سورة النحل : ٨٠] ، وَلَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنْ
 اللَّهُ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ) [سورة النمل : ٦٢] = مَعْنَى .

قالوا : وَفِي فَسَادِ الْقَوْلِ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا مَعْنَى لَهُ ، صِحَّةُ الْقَوْلِ بِأَنَّ الْأَمْوَاتَ بَعْدَ
 مَمَاتِهِمْ لَا يَسْمَعُونَ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ شَيْئاً .

...

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ كِلْتَا الرَّوَابِيتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ فِي ذَلِكَ صَحِيحَةٌ ، عَدْلٌ نَقَلْتُهَا ، فَالْوَاجِبُ عَلَى مَا انْتَهَتْ إِلَيْهِ ، وَقَامَتْ عَلَيْهِ
 حُجَّةٌ خَبَرِ الْوَاحِدِ الْعَدْلُ ، الْإِيمَانُ بِهَا ، وَالْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ
 مِنْ بَعْدِ مَمَاتِهِ ، مَا شَاءَ مِنْ كَلَامِ خَلْقِهِ مِنْ بَنِي آدَمَ وَغَيْرِهِمْ عَلَى مَا شَاءَ ، وَيُفْهَمُ مِنْ
 شَاءَ مِنْهُمْ مَا شَاءَ ، وَيُنْعَمُ مِنْ أَحَبِّ مِنْهُمْ بِمَا أَحَبَّ ، وَيُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ الْكَافِرُ وَمَنْ
 اسْتَحَقَّ مِنْهُمْ الْعَذَابَ كَيْفَ أَرَادَ ، عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْآثَارُ ،
 وَصَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ .

وَلَيْسَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ
 الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ) ، [سورة النحل : ٨٠] ، وَلَا فِي قَوْلِهِ : (إِنْ اللَّهُ يُسْمِعُ مَنْ

بِشَاءٍ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) ، [سورة مدثر : ١٢] حُجَّةٌ لِمَنْ احْتَجَّ بِهِ فِي دَفْعِ مَا صَحَّتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ لِأَصْحَابِهِ ، إِذْ قَالُوا لَهُ فِي خُطَابِهِ أَهْلَ الْقَلْبِ بِمَا خَاطَبَهُمْ بِهِ : « مَا أَنْتُمْ بِأَسْمِعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » = وَلَا فِي إِنْكَارِ مَا ثَبِتَ عَنْهُ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ لِأَصْحَابِهِ مُخْبِرُهُمْ عَنْ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ : « إِنَّهُ لَيَسْمَعُ نَحْفَاقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مَدْبِرِينَ » ، إِذْ كَانَ قَوْلُهُ ، (وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) ، مُحْتَمِلًا مِنَ التَّأْوِيلِ أَوْجَهًا سِوَى التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأَوَّلَهُ الْمَوْجَّهَ تَأْوِيلَهُ إِلَى أَنَّهُ لَا مَيِّتَ يَسْمَعُ مِنْ كَلَامِ الْأَحْيَاءِ شَيْئًا .

= فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى بِطَوَائِفِكَ وَقُدْرَتِكَ ، إِذْ كَانَ خَالِقُ السَّمْعِ غَيْرَكَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ هُوَ الَّذِي يُسْمِعُهُمْ إِذَا شَاءَ ، إِذْ كَانَ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ : (وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ) ، [سورة هـ : ٨١] - وَذَلِكَ أَنَّ الْهَادِيَةَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ ، وَالتَّوْفِيقَ لِلرَّشَادِ ، يَبْدُ اللَّهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ ، فَنفَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّ يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يُسْمِعَ الْمَوْتَى إِلَّا بِمَشِيقَتِهِ ، كَمَا نفَى أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى هِدَايَةِ الضَّالِّينَ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ إِلَّا بِمَشِيقَتِهِ .

وَذَلِكَ يَبِينُ أَنَّهُ كَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يُشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) ، أَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى إِسْمَاعٍ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ ، بِقَوْلِهِ : (إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يُشَاءُ) ، ثُمَّ نفَى عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ الْقُدْرَةَ عَلَى مَا أَثْبَتَهُ وَأَوْجَبَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : (وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) ، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسْمِعُ مِنْ ذَلِكَ ، وَيَبْدُو الْإِفْهَامَ وَالْإِرْشَادَ وَالتَّوْفِيقَ ، وَإِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ، فَبَلِّغْ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ . فَهَذَا أَحَدُ أَوْجُهَيْهِ .

والثاني : أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : / فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى إِسْمَاعاً يَنْتَفِعُونَ بِهِ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ انْقَطَعَتْ عَنْهُمْ الْأَعْمَالُ ، وَخَرَجُوا مِنْ دَارِ الْأَعْمَالِ إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ ، فَلَا يَنْفَعُهُمْ دَعَاؤُكَ إِيَّاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ ، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَتَبَ رِبْكَ عَلَيْهِمُ الْآلِهَمُ لَا يُؤْمِنُونَ ، لَا يُسْمِعُهُمْ دَعَاؤُكَ إِلَى الْحَقِّ إِسْمَاعاً يَنْتَفِعُونَ بِهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ قَدْ خَتَمَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُؤْمِنُوا ، كَمَا خَتَمَ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ الْآلِهَمُ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا إِلَى مَسَاكِنِهِمْ مِنَ الْقُبُورِ ، إِيْمَانٌ وَلَا عَمَلٌ ، لِأَنَّ الْآخِرَةَ كَيْسَتْ بِدَارِ امْتِحَانٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ دَارُ مُجَازَاةٍ ، وَكَذَلِكَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ) ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ الْمَعْنَى .

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مُحْتَمِلاً مِنَ الْمَعْنَى مَا وَصَفْنَا ، فَلَيْسَ لِمُوجِّهِهِ إِلَى أَنَّهُ مَعْنَى بِهِ أَنَّهُ لَا يُسْمِعُ مَيِّتٌ شَيْئاً بِحَالٍ = حُجَّةٌ ، إِذْ كَانَ لَا خَبَرَ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُصَحِّحُهُ ، وَلَا فِي الْفِعْلِ شَاهِدٌ بِحَقِيقَتِهِ ، بَلْ تَأْوِيلُ مُخَالَفَتِهِ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا أَوَّلَى بِالصَّحَّةِ ، لِمَا رَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ عَنْهُ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ الْأَحْيَاءِ ، عَلَى مَا وَرَدَتْ بِهِ عَنْهُ الْأَثَارُ .

...

فَإِنْ ظَنَّ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ : (وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ) ، وَقَوْلُهُ لَهُ : (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) ، لَمَّا كَانَ عَامُاً ظَاهِراً ، فِي كُلِّ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَفِي جَمِيعِ الْمَوْتَى ، مِنْ غَيْرِ تَخْصُوصٍ بِبَعْضِ مِنْهُمْ ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ الْقَائِلِ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَسْمَعُوا فِي حَالٍ مَا هُمْ فِي الْبَرْزَخِ شَيْئاً مِنْ كَلَامِ الْأَحْيَاءِ = أَوَّلَى بِالصَّحَّةِ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِينَ بِإِجَازَةِ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ = (١) فَقَدْ ظَنَّ غَيْرَ الصَّوَابِ .

(١) السِّيَاقُ : « فَإِنْ ظَنَّ ظَنَّ فَقَدْ ظَنَّ غَيْرَ الصَّوَابِ » .

وذلك أن الله جل ثناؤه جعل بياناً ما نزل إلينا من كتابه إلى رسوله ﷺ ، وقد بين لنا عليه السلام بقوله ﷺ ، إِذْ ذَكَرَ حَالُ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فِي قُبُورِهِمَا حِينَ يُسْأَلَانِ عَنْ دِينِهِمَا : أَنَّهُمَا يَسْمَعَانِ تَحْقُقَ نَعَالَ مُتَّبِعِي جَنَائِزِهِمَا إِذَا وَلُّوا عَنْهُمَا مدبرين = (١) فكان معلوماً بذلك أن قوله تعالى : (وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ) ، وقوله : (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) ، معنى به إسماعُ بعض الأشياءِ دون جميعها ، ودليلاً على أن قول من قال : قد يسمعون بعض الأشياء في بعض الأحوال ، أولى بالصحة من قول من خالف ذلك .

...

فإن قال لنا قائل : وما تذكر أن يكون معنى قول النبي ﷺ : « إِنَّهُ لَيَسْمَعُ تَحْقُقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلُّوا عَنْهُ مدبرين » ، أنه يعلم ذلك ، إذ كان معروفاً من كلام العرب أن يقول القائل منهم لصاحبه : « قد سمعت منك ما قلت » ، بمعنى : فهمت عنك ما قلت = « واستمع مني ما أقول » ، بمعنى : افهم عني ما أقول ؟

قيل له : إن ذلك لو وجهناه إلى المعنى الذي قلته ، لم يكن لمن خالف قولنا في أنهم يسمعون السماع المفهوم = حجة . وذلك ألا إن قلنا : معنى ذلك أنهم يعلمون تحقّق نعالهم ، لم يتخلّ علمهم بذلك من أن يكون حدّث لهم عن سماع منهم تحقّق نعالهم ، أو عن خبر أخبروا به في قبورهم ، وأى ذلك كان ، فإنه محقّق قولنا في أن الله تعالى ذكره يُسْمِعُ مَنْ شَاءَ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَا شَاءَ مِنْ كَلَامِ الْأَحْيَاءِ ، ويُعْرِفُ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ ، وَيَنْصَحُ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ فِي قَبْرِهِ بِمَا شَاءَ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ كَيْفَ شَاءَ ، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وهو على كل شيء قدير .

...

(١) السياق : « وقد بين لنا عليه السلام فكان معلوماً بذلك » .

وفي هذا الخبر أيضاً = أعنى خبر عمر الذي ذكرناه قَبْلُ = الدلالة على أن من الحق مواراة جيفة كل مَيِّت من بنى آدم عن أُعْيِن بنى آدم ، ما وُجِدَ إلى ذلك السبيل ، مؤمناً كان ذلك [المَيِّتُ] أو كافراً ، ^(١) وذلك لِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ / بقتلى مُشْرِكِي بَدْرٍ أَنْ يُجْعَلُوا فِي قَلْبٍ ، ولم يتركهم بالقراءِ مطْرَحِينَ ، بل أَمَرَ بِجِيفَتِهِمْ أَنْ تُوَارَى فِي الْقَلْبِ .

فإذ كان ذلك من فعله ﷺ بهم ، فالحق على المسلمين أن يستنوا به ﷺ ، فيفعلوا في مَنْ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي مَعْرَكَةِ الْحَرْبِ بِالْقَتْلِ ، وفي غير مَعْرَكَةِ الْحَرْبِ ، بِقَتْلِ مَنْ قَتَلَ مُشْرِكِي بَدْرٍ ، فَيُؤَارُوا جِيفَتَهُ ، إذا لم يكن لهم مانع من ذلك ، ولا شيء يشغلهم عنه من خوف كُرَّةٍ عَدُوٍّ أو غير ذلك .

وإذ كان ذلك سُنَّتَهُ فِي مُشْرِكِي أَهْلِ الْحَرْبِ ، فالمشركون من أهل العهد والذمة إذا مات منهم مَيِّتٌ بِمَحِثٍ لَا أَحَدَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ مِلَّتِهِ بِحَضْرَتِهِ يَلِيْ أَمْرَهُ ، وحضرو أهل الإسلام = أحقُّ وأولى بأن تكون السنة فيهم سُنَّتُهُ ﷺ فِي مُشْرِكِي بَدْرٍ ، في أن يُؤَارُوا جِيفَتَهُ وَيُغْفَوْهُ وَلَا يَتْرَكُوهُ مَطْرُوحاً بِالْقَرَاءِ مِنَ الْأَرْضِ ، وبذلك أمر النبي ﷺ علياً في عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِذَا مَاتَ ، فقال له : « أَذْهَبُ فَوَارُوهُ » . ^(٢)

وقد روى عنه ﷺ حين أُذِنَ ، بمثل فعله بمشركي بَدْرٍ ، من دفنه إِيَّاهُمْ ، في مواطنٍ أُخْرٍ ، وإن كان في إسناده بعض النظر ، وذلك ما -

(١) كان في المخطوطة : « مؤمناً كان ذلك المؤمن لو كافراً » ، وهو خطأ ظاهر ، فأثبت الصواب بين

القوسين .

(٢) خبر على رضي الله عنه ، رواه أبو داود وفي الجنازة ، « باب الرجل يموت له قرابة مشرك » ، والنساء في الطهارة ، « باب الغسل من مواراة للمشرك » ، وفي كتب الجنازة ، « باب مواراة المشرك » ،

وأُحْدِثَ لِلْمُسْتَدْعَمَرِ رَقْمٌ : ٧٥٩ ، ٨٠٧ ، ١٠٧٤ ، ١٠٩٣

٧٤٦ - حدثنا به محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن = وحدثنى محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا أيوب بن سويد = قالاً جميعاً ، أنبأنا سفيان ، عن أبي فزارة ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، أن النبي ﷺ مرَّ بامرأة مقتولة فقال : من قَتَلَ هذه ؟ فقال رجل : أنا ، أردفْتُها خَلْفِي فَأَرَادَتْ أَنْ تَقْتُلَنِي فَقَتَلْتُهَا ، فَأَمَرَ ﷺ بِدَفْنِهَا . (١)

...

= فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ لَشَاغِلٍ شَغَلَهُمْ ، أَوْ أَمْرٍ مَنَعَهُمْ مِنْهُ ، لَمْ أَرْهَمْ خَرَجِينَ بِتَرْكِهِمْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي كَانَ فِيهَا الْقِتَالُ ، لَمْ يُذَكَّرْ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ مَا ذُكِرَ عَنْهُ مِنْهُ بِهَيْئَةٍ .

...

وفيه أيضاً البيان أن المَوْتَ إِذَا كَثُرَ فِي مَوْضِعٍ بِطَاعُونَ أَوْ غَيْرِهِ ، أَوْ كَثُرَ الْقَتْلُ فِي مَعْرَكَةٍ حَرْبٍ وَالتَّقَاءُ رُخُوفٌ ، حَتَّى تُعْظَمَ مَوْئِنَةُ حَفْرِ قَبْرِ لِكُلِّ رَجُلٍ وَلِكُلِّ

(١) الخبر : ٧٤٦ ، « عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري » ، تابعي ، ليست له صحبة وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَبُوهُ صَحَابِيٌّ مَعْرُوفٌ ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَاصِماً بِالْمَدِينَةِ . وَقَدْ رَوَى لَهُ الْجُمَاعَةُ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّبْهِيذِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٣٥/١/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧٣/٢/٢

و « أَبُو فَزَارَةَ » ، هُوَ رَاشِدُ بْنُ كَيْسَانَ الْعَيْسِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، « ثِقَّةٌ » ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّبْهِيذِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٧١/١/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٨٥/٢/١

و « سَفْيَانٌ » ، هُوَ الثَّوْرِيُّ الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٣٠

و « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » ، هُوَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ » ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٠٤

و « أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ السَّيِّدِيُّ ، الرَّمْلِيُّ » ، ضَعِيفٌ ، يَسْرِقُ الْأَحَادِيثَ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٣٥٨

وَلَمْ أَنْفِ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ فِي مَكَانٍ آخَرَ .

إنسانٍ منهم ، أَنَّ لِمَنْ حَضَرَهُمْ دَفَنُ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ مِنْهُمْ وَالْقَلِيلَةِ مِنْهُمْ فِي حُفْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، كَالَّذِي فَعَلَ ﷺ بِقَتْلِ مُشْرِكِي بَدْرٍ ، مِنْ جَمْعِهِ جَمِيعَهُمْ فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ ، وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ بِقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ ، إِذْ فَشْنَا الْقَتْلُ فِيهِمْ وَكَثُرَ ، دَفَنَ الثَّلَاثَةَ مِنْهُمْ وَالْأَثْنَيْنِ فِي الْقَبْرِ الْوَاحِدِ .

...

ذكر الأخبار الواردة بذلك

٧٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَنْفِيُّ ، حَدَّثَنَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ : آدِفُوا الرُّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ الْوَاحِدِ ، وَقَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا . (١)

٧٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَزَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَا ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ ، سَمِعْتُ حَمِيدَ بْنَ هَلَالٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أَصَابَتْ النَّاسَ جِرَاحَاتٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) الخبر : ٧٤٧ ، « الزُّهْرِيُّ » ، الإمام مَعْنَى بِرَقَم : ٦٩١

و « أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ » ، ثقةٌ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، مُتَكَلِّمٌ فِيهِ ، مَعْنَى بِرَقَم : ٣٤٨

و « أَبُو بَكْرٍ الْخَنْفِيُّ » ، هُوَ عَبْدِ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ الْخَنْفِيُّ ، الْبَصْرِيُّ ، « الثَّقَةُ » ، مَعْنَى بِرَقَم : ٤٣٧ ، وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، « بَابُ فِي الشَّهِيدِ يَفْسَلُ » ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَنَائِزِ ، « بَابُ مِنْهُ » ، بَعْدَ « بَابِ مَا جَاءَ فِي السَّرِّ بِالْجَنَازَةِ » ، مَقُولًا ثُمَّ قَالَ : « حَدِيثُ أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ . وَقَدْ خُولِفَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَرَوَى اللَّيْثُ ابْنَ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ . وَرَوَى مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ جَابِرٍ ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، إِلَّا أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ : حَدِيثُ اللَّيْثِ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، أَصَحُّ » .

أَحْفَرُوا ، وَأَوْسِعُوا = وَأَحْسَبُهُ قَالَ : وَأَعْمِقُوا = وَأَدْفَنُوا الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي قَبْرِ ، وَقَلَّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا . (١)

٧٤٩ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن علية ، عن أيوب ، عن حُمَيْد بن هلال ، عن هشام بن عامر الأنصاري قال : شَكَرُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقَرْحَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالُوا : كَيْفَ تَأْمُرُنَا بِقَتْلَانَا ؟ قَالَ : أَحْفَرُوا ، وَأَوْسِعُوا ، وَأَحْسِنُوا ، / وَأَدْفَنُوا فِي الْقَبْرِ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، وَقَلَّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا = قَالَ هِشَامُ : فَقَلَّمُ أَيْ ١٣٩ بَيْنَ يَدَيِ اِثْنَيْنِ .

٧٥٠ - حدثني ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب ، عن حُمَيْد بن هلال ، عَمَّنْ يَحْدِثُهُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَرْحَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقُلْنَا : كَيْفَ تَأْمُرُنَا بِقَتْلَانَا ؟ قَالَ : أَحْفَرُوا ، وَأَوْسِعُوا ، وَأَحْسِنُوا ، وَأَدْفَنُوا فِي الْقَبْرِ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، وَقَلَّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا .

(١) الأخبار : ٧٤٨ - ٧٥٢ ، حديث « هشام بن عامر الأنصاري » ، الصحاح من طرق :

رواه ، « سعد بن هشام بن عامر الأنصاري » ، (٧٤٨) ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير

٦٧/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٩٦/١/٢

و « حُمَيْد بن هلال بن هيرة العلوي ، البصري » ، (٧٤٩ - ٧٥٢) ، ثقة ، أحاديثه مستقيمة ، وقال أبو حاتم : « لم يلق هشام بن عامر ، والحفاظ لا يدخلون بينهما أحداً ، حماد بن زيد وغيره ، وهو الأصح » ، يعني أبو حاتم أَنَّ روايته مرسلة .

و « جرير بن حازم الأزدي » ، (٧٤٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٧

و « أيوب » هو « أيوب بن أبي تيمية السخيتي » ، (٧٤٩ - ٧٥٢) ، الثقة الكبير ، مضى برقم :

٦٩٨

و « وهب بن جرير بن حازم الأزدي » ، (٧٤٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٧

و « ابن علية » ، « إسماعيل بن إبراهيم » ، (٧٤٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٢

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، (٧٥٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٨

- ٧٥١ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا إسحاق بن يوسف ، حدثنا سفيان ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن هشام بن عامر قال : شَكَّرْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدِ الْقَرْحَ ، قَقَلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْحَفَرُ عَلَيْنَا لِكُلِّ إِنْسَانٍ شَدِيدٌ ؟ فقال : آخَفُوا ، وَأَعْمِقُوا ، وَأَحْسِنُوا ، وَأَدْفِنُوا الْأَتْنِينَ وَالثَّلَاثَةَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . قالوا : فَمَنْ نُقَدِّمُ ؟ قال : قَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا ، قال : فَكَانَ أَبِي ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ .
- ٧٥٢ - حدثني عبد الأعلى بن واصل الأسدي ، حدثنا ثابت بن محمد الكِنَافِي ، حدثنا سفيان الثوري ، عن أيوب ، عن حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ ، عن هشام بن عامر قال : شَكَّا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

= و « سليمان » ، الثوري ، الإمام ، (٧٥٢ ، ٧٥١) ، مضى برقم : ٧٤٦

و « إسحاق بن يوسف بن مرحاض الخزرمي ، الواسطي » ، « إسحاق الأزرق » ، (٧٥١) ، الثقة ، مضى برقم : ٤٩١

و « ثابت بن محمد الشيباني » ، (٧٥٢) ، المعابد ، ثقة ، ليس بالقوي ، لا يضبط ، وهو يخطئ ، مضى برقم : ١٥٥

وهذا الخبر رواه أبو داود في الجنايز ، « باب في تعميق القبر » ، من طريق « سليمان بن المغيرة ، والثوري ، عن حميد » ، ثم رواه من طريق جرير بن حازم عن سعد بن هشام » ، ورواه النسائي من هذه الطرق ، في كتاب الجنايز ، « باب ما يستحب من إصطاق القبر » ، ثم « باب ما يستحب من توسيع القبر » ، ثم « باب دفن الجماعة في القبر الواحد » . وقد ذكر في الخبر رقم : (٧٥٠) ، « حميد بن هلال ، عن يحمده ، عن هشام بن عامر » ، وأرجح أن الذي أغمض ذكره في الإسناد ، هو « أبو الدهماء » ، كما في إسناد النسائي في هذا الباب قال : « حدثنا عبد الوارث ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن أبي الدهماء ، عن هشام بن عامر » .

و « أبو الدهماء » ، هو « ثِقَّةٌ بن بُهَيْس العلوي ، البصري » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٠٠/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٤٧/٢/٣ ، ثم رواه النسائي في الباب بعده ، « باب من يقدم » ، من طريق سفيان الثوري ، عن حميد ، ورواه الترمذي في كتاب الجهاد ، « باب ما جاء في دفن الشهداء » ، من طريق « أيوب » ، عن حميد بن هلال ، عن أبي الدهماء ، عن هشام » وقال : « وفي الباب عن غياث وجابر =

٧٥٣ - حدثني العباس بن أبي طالب ، أنبأنا هاشم بن عبد الواحد ، حدثنا يزيد بن عبد العزيز بن سبياه ، عن هشام بن حسان ، عن أبي نضرة ، عن جابر بن عبد الله قال ، قال رسول الله ﷺ يوم أُحُد : أَحْفَرُوا ، وَأَعْمِقُوا ، وَأَوْسِعُوا وَأُحْسِنُوا ، وَأَذْفَنُوا الاثْنَيْنِ والثَّلَاثَةَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ ، وَقَدَّمُوا أَكْثَرَهُمْ قَرَأْنَا .^(١)

٧٥٤ - حدثني عقبة بن سنان الزُّهْرَانِي ، حدثنا غَسَّانُ بْنُ مُضَرَ ، [عن] سعيد بن يزيد ، عن أبي نضرة ، عن جابر بن عبد الله قال : لما آنصرف المشركون يوم أُحُد ، أتانا رسول الله ﷺ فقال : أَحْفَرُوا ، وَأَعْمِقُوا ، وَأُحْسِنُوا ، وَأَذْفَنُوا كُلَّ اثْنَيْنِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ ، وَقَدَّمُوا أَكْثَرَهُمْ قَرَأْنَا ، قَالَ : فَذَفَنْتُ أَيْ وَأَخْبَى فِي قَبْرِ .

« وأنس ، وهذا حديث حسن صحيح . وروى سفیان الثوري وغيره هذا الحديث عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن هشام بن عامر ، وأبو الدَّهْمَاءِ هو : « فرقة بن بُهَيْس ، أو : بُهَيْس » . ورواه ابن ماجه في المجاز ، « باب ما جاء في حفر القبر » ، ورواه أحمد في المسند من طرق : ٤ : ١٩ ، ٢٠ (١) الْأَخْبَار : ٧٥٣ - ٧٥٥ ، حديث جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السُّكْمِي ، « الصباحي » .

و « أبو نضرة » ، هو « المنذر بن مالك بن قُطَيْمَةَ العبدي » ، (٧٥٣ - ٧٥٤) ، ثقة ، كثير الحديث ، وليس كلُّ أحدٍ يحتاج به ، مضى برقم : ٢٢٦

و « عطاء بن أبي رباح المكي » ، (٧٥٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٣١

و « هشام بن حسان الأزدي » ، (٧٥٣) ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ٣٢٠ - ٣٢٣

و « سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي البصري » ، (٧٥٤) ، الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤/١٧٦ ، وابن أبي حاتم ٢/١٧٣

و « ابن أبي نجيع » ، هو « عبد الله بن أبي نجيع الثقفي ، المكي » ، (٧٥٥) ، الثقة ، مضى برقم :

٥٨٠ - ٥٨٣

و « يزيد بن عبد العزيز بن سبياه الأسدي ، الكوفي » ، (٧٥٣) ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير

٤/٢٤٨ ، وابن أبي حاتم ٤/٢٧٨

و « غسان بن مُضَرَ الأزدي ، البصري » ، (٧٥٤) ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير

—

٤/١٠٧ ، وابن أبي حاتم ٣/٥١٦

٧٥٥ - حدثنا محمد بن المثنى ، حدثني سعيد بن عامر ، عن شعبة ، عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، عن جابر قال : دُفِنَ مع أبى رجلٍ يومَ أُحُدٍ ، فلم يُعَلَبْ نفسى حتى أخرجته فدفنته على حِدَةٍ .

٧٥٦ - حدثنا أبو حميد ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن الزُّهْرَى ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْرِ المَلَوَى حَلِيفَ بنِ زُهْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أُشْرِفَ عَلَى الْقَتْلِ يَوْمَ أُحُدٍ ، [قَالَ] : أَنْظِرُوا أَكْثَرَهُمْ جَعَاءً لِلْقُرْآنِ فَاجْعَلُوهُ أَمَامَ أَصْحَابِهِ فِي الْقَبْرِ = وَكَانُوا يَدْفِنُونَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . (١)

...

= و شعبة ، الإمام ، (٧٥٥) ، مضى رقم : ٧٠٣

و هاشم بن عبد الواحد العمري ، الكوفي ، الجشتاش ، (٧٥٣) ، ثقة ، مترجم في الكبير ١٠٦/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٣٤/٢/٤

و سعيد بن عامر الضبي ، (٧٥٥) ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٥٩٣ ، ٦٠٠ ولم أقف على هذه الأخبار ، ولا وجدتها في مسند جابر بن عبد الله ، من مسند أحمد ، ولكن وقعت على الخبر (٧٥٥) مطولاً من طريق أبي مسلمة ، سعيد بن يزيد ، عن أبي نضرة ، عن جابر ، وهو طريق آخر غير طريق ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، عن جابر ، وفيه ما يدل على أنه شهد أحداً ، ولكن روى أحمد في مسنده ٣ : ٣٢٩ ، من حديث جابر نفسه أنه لم يشهد بدمراً ولا أحداً . والخبر الذي أشرت إليه في المستدرک للحاكم ٣ : ٢٠٣ ، فيمد أن ذكر أن أباه كان أول قتل يوم أُحُدٍ ، قال : « فدفنته مع آخر في قبر ، ثم لم تعلب نفسي أن أتركه مع آخر في قبر ، فاستخرجته بعد ستة أشهر ، فلما هو كيوم وضعته ، غير أذنه » ، قال الحاكم : « وهذا حديث صحيح على شرط مسلم » ، ولم يعقب عليه الذهبي بموافقة أو مخالفة .

وانظر ترمذ الخبر : ٧٥٦ ، فقد نقلت فيه طريقاً آخر لخبر جابر ، وفيه : « فدفن أبى وعمى في قبر واحد » ، وفي الخبر هنا رقم : (٧٥٤) « فدفنت أبى وأعمى في قبر » .

وكان في المخطوطة ، في الخبر (٧٥٤) : « حدثنا غسان بن مضر وسعيد بن يزيد ، عن أبي نضرة » وهو خطأ لا شك فيه ، وإنما هو « غسان بن مضر » ، عن سعيد بن يزيد ، فأثبت التصحيح ، بين القوسين .

(١) الخبر : ٧٥٦ ، عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْرِ المَلَوَى ، حليف بنى زهرة ، رأى النبي ﷺ ، =

وفي حديث البراء مَعَانٍ أُخِرَ لَيْسَتْ فِي خَيْرِ عُمَرُ ، ^(١) نَحْنُ مُشْتَبِهَاتُ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْبَرَاءِ : « خَرَجْنَا فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ، وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَحْضُرُ جَنَازَاتِ أَصْحَابِهِ بِنَفْسِهِ ، وَفِي صَحِيحَةِ ذَلِكَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الْبَيَانُ الْبَيِّنُ أَنَّ لِأُتَمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَوُلَاتِهِمْ وَحُكَّامِهِمْ شَهْرَدَ جَنَازَاتِ رَعِيَّتِهِمْ ، وَعِيَاذَةَ مَرْضَاهُمْ ، وَقَضَاءَ حَقُوقِهِمْ ، وَأَنْ وَلَا يَتَّهِمُوا مَا وَلَّوْا مِنْ أُمُورِهِمْ وَالنَّظَرُ بَيْنَهُمْ وَسِيَاسَتِهِمْ ، غَيْرُ مُوجِبَةٍ لَهُمُ الْامْتِنَاعُ مِنْ قَضَاءِ حَقُوقِهِمْ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِبَعْضِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى بَعْضٍ ، وَأَنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَى التَّحَوُّ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ ، فَلَا يَنْبَغِي لِرَعِيَّتِهِمْ أَنْ يَتَّهِمُوهُمْ بِخَيْفٍ وَجَوْرِ ، وَإِنْ كَانَ / الْمَقْضَى حَقُّهُ مِنْهُمْ ، مِمَّنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ رَعِيَّتِهِمْ مُدَارَاةٌ وَخُصُومَةٌ قَدْ اخْتَصَمَا فِيهَا ١٤٠ إِلَيْهِمْ ، بَعْدَ أَنْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْوَالِي أَوْ الْحَاكِمِ فِي خَاصَرٍ مِنْهُمْ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

« وَفِي عَامِ الْفَتْحِ مَسَحَ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَدَعَاهُ ، وَاخْتَلَفَ فِي رَوَايَتِهِ عَنْهُ ﷺ ، مَرْتَجِمٌ فِي التَّهْلِيلِ ، وَالْإِصَابَةِ وَغَيْرِهِمَا ، وَالْكَبِيرُ ٣٥/١/٣ (وَذَكَرَهُ فِي الصَّحَابَةِ) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١١٩/٢/٢ »

و « الزُّهْرِيُّ » ، « ابْنُ شَهَابٍ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٧٤٧

و « ابْنُ إِسْحَاقَ » ، هُوَ « مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ » ، صَاحِبُ السُّورَةِ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٧١٧

و « سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيُّ » ، الْأَبْرَشُ ، ثَقَّةٌ ، يَضَعُفُ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٣٩٧

وَقَدْ رَوَى النَّسَائِيُّ لَمُحَمَّدَ اللَّهِ بْنِ صُبَيْرٍ حَدِيثًا لِي أَسْرَأُ أَخِيذَ ، مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ عَنْهُ فِي الْجَنَازَةِ ، « بَابُ مَوَارَاةِ الشَّهِيدِ فِي دَمِهِ » ، وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي كِتَابِ الْجِهَادِ ، « بَابُ مَنْ كَلِمَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، وَهَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ ، يَشْهَدُ لِذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » ، فِي الْمُسْنَدِ : ٤٣١ : ٥ مِنْ طَرَفٍ . وَفِي أَحَدِ أَسَانِيدِهِ : « الزُّهْرِيُّ » ، هُنَّ ابْنُ أَبِي صَمِيرٍ ، هُنَّ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَغَيْرُهُ : قَالَ : فَذُنَّ ابْنُ وَهْمٍ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ ، وَانْظُرْ الْخَيْرَ الْمُسَالِفَ رَقْمِ : ٧٥٤

وَرَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَهُوَ فِي سُورَةِ ابْنِ هِشَامٍ : ٣ : ١٠٣ ، ١٠٤ ، مَطْوَلًا ، كَمَا فِي الْمُسْنَدِ .

(١) حَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٧١٨ - ٧٢٣

ﷺ لم يكن يمتنع من قضاء حقوق أصحابه على النحو الذي ذكرت ، مع كونه الناظر بينهم في خصوصاتهم ، وما تنازعوا فيه من حقوقهم بينهم .

...

ومنه أيضاً قولهم : « فآتينا إلى القبر ولما يُلحَد » ، ^(١) ففى ذلك دليل واضح على أنهم كانوا يُلحَدون لموتاهم ، ويجعلون قبورهم لحوداً ، لا شقوقاً .

...

وبنحو ذلك رُوِيَ أَخْبَارٌ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَغَيْرِهِمْ .

ذَكَرَ بَعْضُ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ ، مِمَّا صَحَّ عِنْدَنَا سَنَدُهُ

٧٥٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ الْمَغيرةِ ، عَنْ عَنبَسَةَ ، عَنْ عِثَانَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ زَادَانَ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اللَّحْدُ لَنَا ، وَالشَّقُّ لَغَيْرِنَا . ^(٢)

٧٥٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مَوْمِلٌ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ ، عَنْ عِثَانَ أَبِي الْيَقْطَانِ ، عَنْ زَادَانَ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : اللَّحْدُ لَنَا ، وَالشَّقُّ لَغَيْرِنَا .

(١) هو في البحر رقم : ٧٢٠

(٢) الْأَخْبَارُ : ٧٥٧ - ٧٥٩ ، « زَادَانَ » ، « زَادَانَ الْكِنْدِيُّ » ، الْكُوْلِيُّ ، « ثَقَّة » ، مَعْنَى رَقْم :

٧١٨ - ٧٢١

و « أَبُو الْيَقْطَانِ » ، « عِثَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَلِ » ، الْكُوْلِيُّ ، (٧٥٧ ، ٧٥٨) ، لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ ، مَنكُرٌ الْحَدِيثُ ، مَتْرُوكٌ ، مَعْنَى فِي مَسْنَدٍ عَلَى رَقْم : ٢٥٩ =

٧٥٩ - حدثنا الرَّفَاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَاشَ ،
حدثنا أَبُو هِزْمَةَ الثَّمَالِيُّ ، عَنْ زَادَانَ ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **اللَّحْدُ**
لَنَا ، وَالشَّقُّ لغيرِنَا .

٧٦٠ - حدثنا ابن حميد وأبو كريب ونصر بن عبد الرحمن الأودي قالوا ،
حدثنا حكام بن مسلم ، عن علي بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ،
عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : **اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لغيرِنَا** . (١)

= و « أبو حمزة الثمالي » ، هو « ثابت بن أبي صفية الأزدی ، الكوفي » « ثابت بن دينار » ، (٧٥٩) ،
وأي الحديث ، ليس بثقة ، كثير الوهم ، خرج عن حد الاحتجاج به ، مترجم في التهذيب ، والكبير
١٦٥/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٤٥٠/١/١

و « عيسى بن سعيد بن الضريس الأسدی ، الكوفي » ، (٧٥٧) ، ثقة ، مضى برقم : ٤١٥

و « سفيان » ، هو الثوري ، الإمام ، (٧٥٨) ، مضى برقم : ٧٥٢

و « أبو بكر بن عياش الأسدی الكوفي » ، (٧٥٩) ، ثقة ، مضى برقم : ٧٣٣ ، ٧٣٤

و « هرون بن المغيرة البجلي » ، (٧٥٧) ، ثقة ، مضى برقم : ٤١٥

و « مؤمل بن إسماعيل العلوي » ، (٧٥٨) ، ثقة ، كثير الخطأ ، مضى برقم : ٦٥٢

وهذا الخبر رواه ابن ماجه في كتاب الجفائر ، « باب ما جاء في استحباب اللحد » ، من طريق
« شريك » ، عن أبي اليقظان ، « وأحمد في المسند ٤ : ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، مطولاً ، وعمر بن
مرة ، عن زاذان » ، ثم من طريق « أبي خباب » ، يحيى بن أبي حية ، عن زاذان ، ثم من طريق « سفيان الثوري » ، عن
أبي اليقظان = و « عمرو بن مرة المرادي » ، روى له الجماعة ، و « أبو خباب يحيى بن أبي حية » ، ضعيف ،
ليس بالثقة ، في حديثه المناكير = رواه عبد الرزاق في المصنف ٣ : ٤٧٧ ، رقم : ٦٣٨٥ ، وفي إسناده خطأ ،
ورواه ابن سعد في الطبقات ٧٢/٢/٢ ، من طريق « سفيان الثوري » ، عن أبي اليقظان .

(١) الخبران : ٧٦٠ ، ٧٦١ ، « سعيد بن جبير » ، الإمام ، مضى برقم : ٦٤٠ ، ٦٤١

و « عبد الأعلى بن عامر التميمي ، الكوفي » ، ليس بالقوي ، يكتب حديثه ، مضى برقم : ٢٨٤

وابنه « علي بن عبد الأعلى بن عامر التميمي ، الكوفي » ، ثقة ، ليس بالقوي ، مترجم في التهذيب ،

والكبير ٢٨٦/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ١٩٥/١/٣ =

٧٦١ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون ، ومهران ، عن علي بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، مثله .

٧٦٢ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا يزيد بن هرون ، عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان بالمدينة حفاران ، فانتظروا = أرى : أَحَدَهُمَا = فجاء الذي يَلْحَدُ ، فلحد لرسول الله ﷺ . (١)

٧٦٣ - حدثني العباس بن أبي طالب ، حدثنا هشام بن عبد الملك ، عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قال : لَحَدَ للنبي ﷺ .

== و « حكام بن سلم الكتال » ، (٧٦٠) ، ثقة ، مضى برقم : ٣٦٧

و « هرون » ، هو « هرون بن المغيرة الجبلي » ، (٧٦١) ، ثقة ، مضى برقم : ٧٥٧

و « مهران » ، هو « مهران بن أبي عمر العطار الرازي » ، ثقة ، ليس بالمتين ، في حديثه اضطراب ، مترجم في التلخيص ، والكبير ٤/٢٩٩ ، وابن أبي حاتم ٣٠١/١

وهذا الخبر رواه أبو داود من هذه الطريق ، في الجنائز ، « باب في اللحد » ، والنسائي في الجنائز ، « باب اللحد والشق » ، والترمذي في الجنائز ، « باب ما جاء في قول النبي ﷺ : اللحد لنا . والشق لغيرنا » ، ثم قال : « وفي الباب عن جرير بن عبد الله ، وعائشة ، وابن عمر ، وجابر . قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث حسن غريب من هذا الوجه » ، ورواه ابن ماجه في الجنائز ، « باب ما جاء في استحباب اللحد »

(١) الخبران : ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، « عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٧١٧

وابنه « هشام بن عروة بن الزبير » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٨

و « حماد بن سلمة بن دينار » ، البصري ، « ثقة » ، مضى برقم : ٧٣٤

و « يزيد بن هرون السلمي » ، (٧٦٢) ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ٧٢٨

و « هشام بن عبد الملك الباهلي » ، « أبو الوليد الطيالسي » ، (٧٦٣) ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ٥٩٤

وهذا الخبر رواه ابن سعد في الطبقات ٢/٧٢ ، من هذين الطريقين ، وسبقه هناك : « كان بالمدينة = قال يزيد : حفاران ، وقال هشام : قَبْران = أحدهما يلحد ، والآخر يشق » ، فانتظروا أن يبي أحدهما ، فجاء الذي يلحد ، فلحد لرسول الله ﷺ .

٧٦٤ - حدثني العباس بن أبي طالب ، حدثنا محمد بن عبد الله ،
حدثنا مبارك ، عن حميد الطويل ، عن أنس قال : كان بالمدينة قَبَارَان ، أحدهما
يَلْحَدُ وَالْآخَرُ يَضْرَحُ ، فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (١)

٧٦٥ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا مجالد ، عن عامر ،
عن الْمُغْبِيرة بن شُعْبَةَ ، قال : كنت فيمن حَفَرَ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَحَدْنَا لَهُ لَحْدًا . (٢)

٧٦٦ - حدثنا محمد بن المثني ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا عبد الله
ابن جعفر بن عبد الرحمن بن اليسر بن مَحْمُودَةَ قال ، أخبرني إسماعيل بن محمد بن
سعد بن أبي وقاص ، عن عامر ، عن سعد قال ، قال سعد : أَلَحَدُوا لِي لَحْدًا ،
وَأَصِيبُوا عَلَيَّ كَمَا فَعَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (٣)

(١) الخبر : ٧٦٤ ، « حميد بن أبي حميد الطويل » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٢

و « مبارك » ، هو « مبارك بن فضالة البصري » ، ثقة ، تكلم فيه النسائي وغيره ، مضى برقم : ٧١٢

و « محمد بن عبد الله » ، هو فيما أرجح « محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي ، الكوفي » ، وهو
« ابن كُنَاسَة » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٣٥/١/١ ، وابن أبي حاتم ٣٠٣/٢/٣

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند ٣ : ١٣٩ ، من طريق « أبي النضر » ، عن المبارك ، بغير هذا اللفظ .

(٢) الخبر : ٧٦٥ ، « عامر » ، هو « الشامي » ، الإمام ، مضى برقم : ٦٥٩

و « مجالد » ، هو « مجالد بن سعيد المديني ، الكوفي » ، ثقة ، ضعيف الحديث رَفَّاعٌ ، مضى برقم :

و « أبو أسامة » ، هو « حماد بن أسامة القرشي ، الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٨

ولم أتف على هذا الخبر في مكان آخر .

(٣) الأخير : ٧٦٦ - ٧٧٠ ، حديث « سعد بن أبي وقاص » رضي الله عنه .

وفي إسناد المخطوطة هنا أخطاءٌ ، وسأثبتها كما هي ، ولكن أُنصح الخطأ بين قوسين ، وسأبين الصواب

٧٦٧ - حدثنا عمرو بن علي وابن المثنى قالا ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل بن محمد ، عن أبيه ، [عن عامر ابن سعد] ، عن أبيه ، مثله .

٧٦٨ - حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا أبو عامر ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل بن محمد ، [عن أبيه] ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، مثله .

= و محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، (٧٦٧) ، للقلب « يُلل الشيطان » ، تابعي ثقة ، ليس له أحاديث كثيرة ، وهو الذي قتله الحجاج سنة ٨٣ من الهجرة ، وكان شهيد دير الجماجم مع ابن الأشعث ، فأُتي به فقتله ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٨٨/١ ، وابن أبي حاتم ٢٦١/٢/٣

وأخوه « عامر بن سعد بن أبي وقاص » ، ثقة كثير الحديث ، (٧٦٦ ، ٧٦٨ ، ٧٧٠) ، ومات سنة ١٠٤ من الهجرة ، ومضى برقم : ٧٤١

وابن أخيه : « إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص » ، ثقة ، له أحاديث ، روى عن أبيه « محمد بن سعد بن أبي وقاص » ، وعن عمه « عامر بن سعد » ، وولد بعد سنة ستين من الهجرة ، مترجم في التهذيب ، ومضى في مسند علي برقم : ٤١٨

و « عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن الجسور بن مُحَرَّمَة الزهري » ، مضى في مسند علي برقم : ١٧٧

و محمد بن جعفر ، « غندر » ، (٧٦٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٤

و عبد الرحمن بن مهدي ، (٧٦٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٤٦

و « أبو عامر » ، القعدي ، « عبد الملك بن عمرو » ، (٧٦٨) ، مضى برقم : ٥٠٧

و « خالد بن مخلد القطواني ، الكوفي » ، (٧٦٩) ، ثقة ، يكتب حديثه ولا يخرج به لكثرة مناهجه ، مضى برقم : ٢٧٠

و « عبد العزيز بن عبد الله الأوتيمي ، المدني » ، (٧٧٠) ، الفقيه ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٨٧/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٨٧/٢/٢

والإسناد الأول الذي فيه الخطأ ، رقم (٧٦٧) ، رواه من هذه الطريق النسائي في الجنائز ، « باب =

٧٦٩ - حدثني محمد بن عُمَارَةَ الْأَسَدِي ، حدثنا خالد بن مَحْلَد ،
حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، [عن] عامر بن سعد
ابن أبي وقاص قال ، قال سعد بن أبي وقاص ، فذكر مثله .

٧٧٠ - حدثنا موسى بن سهل الرَّمْلِي ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الأُمَيْسِيُّ ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن الجَسَّور ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد
ابن أبي وقاص ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : أَلْحَدُوا لِي لَحْدًا ، وَأَنْصِبُوا عَلَيَّ
الْبَيْنَ نَصْبًا ، كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

= للحد والشق ، ورواه أحمد في المسند رقم : ١٤٥١ ، ١٤٨٩ من طريق « عبد الرحمن بن مهدي ، عن
عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن
أبيه سعد » ، فلذلك ينبغي أن يضاف من هذا الإسناد ذكر : « عن عامر بن سعد » ، الذي وضعته بين
القوسين .

والإسناد والثاني الذي فيه الخطأ ، رقم (٧٦٨) ، فقد رواه من هذه الطريق ، النسائي في الجناز ،
باب اللحد والشق ، ورواه ابن ماجه في الجناز ، « باب ما جاء في استحباب اللحد » ، وابن سعد في
الطبقات ٢/٧٣ ، ٧٤ ، من طريق « أبي عامر العقدي ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن عامر بن سعد
عنه أبيه سعد » ، فوجب أن يسقط ذكر « عن أبيه » في هذا الإسناد ، وهو الذي وضعته بين القوسين .

وخطأ ثالث كان في الإسناد رقم : ٧٦٩ ، فقد كان فيه : « عن إسماعيل بن محمد بن سعد وعامر بن
سعد بن أبي وقاص » ، وفوقه رأس صداد (صـ) للشك ، وصوابه حذف الواو ، وإثبت « عن » ، ورواه من
هذه الطريق أيضاً ابن سعد في الطبقات ٢/٧٣ ، ٧٤ ، على الصواب .

وبقي في تفريع الحديث زيادة ، فقد رواه مسلم في الجناز ، « باب في اللحد ونصب الثلب على
الميت » ، من طريق « يحيى بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر ، ورواه أحمد في المسند رقم : ١٤٥٠ ، ١٦٠٢
من طريق « أبي سلمة الخزازي ، منصور بن سلمة » ، عن عبد الله بن جعفر » ، ورقم : ١٦٠١ ، من طريق
« أبي سعيد ، مولى بني هاشم » ، عن عبد الله بن جعفر » ، وراه ابن سعد في الطبقات ٢/٧٣ ، مراسلاً من
طريق « صالح بن كيسان » ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص .

١٤١ ٧٧١ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن / حدثنا سفيان ، عن
المغيرة ، عن إبراهيم قال : كانوا يستحبون اللحد ، ويكرهون الشق . (١)

٧٧٢ - حدثنا عبيد بن إسماعيل الهباري ، حدثنا المحاربي ، عن سفيان ،
عن المغيرة ، عن إبراهيم ، مثله .

٧٧٣ - حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُلَكة ، عن ابن عون قال : انتهينا إلى
منزل إبراهيم وقد دُفِنَ فقلنا : هل أوصى ؟ قالوا : نعم ، أوصى قال : أَلْحَدُوا لِي لَحْدًا .
(٢)

٧٧٤ - حدثنا عبيد الله بن محمد القُرَياشي ، حدثنا ضَمْرَةُ بن ربيعة عن
الملاء بن هرون قال : أوصى إبراهيم قال : أَلْحَدُوا لِي لَحْدًا .

...

(١) الخبران : ٧٧١ ، ٧٧٢ ، « إبراهيم » ، هو النسخة الإمام ، مضى برقم : ٧٤٥

و « المغيرة بن مقسم الضبي » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٧٤٥

و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، مضى برقم : ٧٥٨

و « عبد الرحمن » ، هو ابن مَهْدِي ، الإمام (٧٧١) ، مضى برقم : ٧٦٧

و « المحاربي » ، هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، (٧٧٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٣٩

وهذا الخبر رواه عبد الرزاق في المصنف ٣ : ٤٧٧ ، رقم : ٦٣٨٦ ، مطولاً .

(٢) الخبران : ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، انظر الذي قبله .

و « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون » ، (٧٧٣) ، الإمام ، مضى برقم : ٦٦٩

و « الملاء بن هرون » ، (٧٧٤) ، وهو يروى عن ابن هون ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير
٥١٩/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣/١/٣٦٢ ، وفي شأنه اختلاف . ولم يذكر روايته عن إبراهيم النخعي ، ولكنها
ثابتة في تفسير أبي جعفر ، في الخبر رقم : ١٦٣٥٠ ، وهذه « حدثنا عبيد الله بن محمد القُرَياشي ، عن ضمرة =

ومنه أيضاً قوله : « فجلس رسول الله ﷺ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ » (١)

وفي قوله : « فجلس رسول الله ﷺ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ » ، الدلالة الواضحة على اختياره ﷺ من المجالس ما واجه القبلَةَ وَقَابَلَهَا ، وبذلك جاء غير الذي ذكرنا من الأثر عنه في بعض الأحوال ، وعلى العمل به حث الصحابة وأئمة .

ذَكَرَ بَعْضُ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ

٧٧٥ - حدثني الحسين بن يزيد الطحان ، حدثنا عائذ بن حبيب ،

عن صالح بن حسان ، عن محمد بن كعب ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : إِنَّ لِكُلِّ مَجْلِسٍ شَرْفًا ، وَإِنْ أَشْرَفَ الْمَجَالِسَ مَا اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ . (٢)

= ابن ربيعة ، عن العلاء بن هرون قال : انتهيت إلى منزل إبراهيم حين قبض ، وهذا قاطع في روايته . وقد فرق البخاري بين « العلاء بن هرون » ، الذي يروى عن الشعبي ، ويروى عنه « ضمرة بن ربيعة » و « العلاء ابن هرون » ، أخى « يزيد بن هرون الواسطي » ، والذي يروى عنه حسان بن حسان ، ولم يفرق ابن أبي حاتم بينهما ، ولا الحفاظ ابن حجر في التذهيب ، وأرجح أن الصواب ما ذهب إليه البخاري في التفریق بينهما . وانظر ما كتبه للمعلمي رحمه الله ، تعليقاً على ذلك في التاريخ الكبير ، وذكر أن ابن حبان فرق بينهما أيضاً ، وهذا التفریق هو الصواب إن شاء الله .

و « ابن علية » ، « إسحاق بن إبراهيم » (٧٧٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٤٩

و « ضمرة بن ربيعة الفلستيني الرملي » ، (٧٧٤) ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٢١٩

(١) هو في الخبر رقم : ٧١٨

(٢) الخبران : ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، محمد بن كعب القرظي ، اللدني ، تابعي ثقة كثير الحديث ، مضى

في مسند ابن عباس رقم : ١٠٩٤

و « صالح بن حسان الثوري » ، اللدني (٧٧٥) ، من بني الثؤير ، ضعيف ، متكرر الحديث ،

متروك ، مترجم في التذهيب ، والتاريخ الصغير للبخاري : ١٧٥ ، وابن أبي حاتم ٣٩٧/١/٢ =

٧٧٦ - حدثنا الحسين بن علي الصُّدَّاقُ ، حدثنا علي بن كرام القشيري ، حدثنا هشام بن زياد أبو المقدم ، عن محمد بن كعب القُرظي ، حدثني ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : خَيْرُ المجالس ما أَسْتَقْبَلُ به القبلة .

...

فإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَحِيحاً ، فَأَحَبُّ المجالس إلينا أَنْ يجلس المرء ، ما كَانَ مَقَابِلَ القبلة فِي بعض الأحوال ، وَذلك إِذَا كَانَ منفرداً فِي مجلسه ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَدْعُوهُ إِلَى استدبارها .

ولسْتُ ، وَإِنْ اخْتَرْتُ ذَلِكَ أَكْرَهُ الجُلوسَ مُستدبرَ القبلة لِمَنْ جلسَ فِي الحال التي به الحاجة إِلَى الجُلوسِ كذلك ، لَسببٍ يدعوه إليه .

أَمَّا الجُلوسُ بَيْنَ يَدَيِ عَالِمٍ أَوْ ذِي سُلْطَانٍ أَوْ حَاكِمٍ ، أَوْ بَيْنَ يَدَيِ مَنْ بِهِ الحاجة إِلَى الجُلوسِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، كَذَلِكَ عِنْدَ أَنْصَرَفِهِ مِنْ صَلَاتِهِ فِي حال يكون فيها إِمَامٌ قَوْمٍ (١)

= و « أبو المقدم » ، هشام بن زياد بن أبي يزيد القرظي ، المثلث » ، (٧٧٦) ، ليس بثقة ، يروى الموضوعات عن الثقات ، متروك ، مترجم في التذهيب ، والتاريخ الصغير للبخاري : ١٩٤ ، وابن أبي حاتم ٥٨/٢/٤

و « عائد بن حبيب بن الملاح العمي » ، (٧٧٥) ، ذكره ابن حبان في الثقات ، ولكن ابن معين قال : « زنديق » وروى أنه قال : « صَوَيْح » ، مترجم في التذهيب ، والكبير ٦٠/١/٤ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وابن أبي حاتم ١٧/٢/٣

و « علي بن كرام القشيري » ، (٧٧٦) ، هكذا في المخطوطة ، وعلى « كرام » ، رأس صاد (ص) للشك ، ولم أجده له ذكراً ، ولا عرفت له تصحيحاً .

وهذا الخبر ذكره في مجمع الزوائد ٨ : ٥٩ ، بلفظ الأول رقم : (٧٧٥) ، وقال : « رواه الطبراني ، وفيه هشام بن زياد أبو المقدم ، وهو متروك » .

(١) انظر التعليق على الفقرة التالية ، في اختيار أبي جعفر للإمام أن يستقبل المصلين بوجهه بعد فراغه من صلاته . وظاهر أن في الكلام سقطاً ، وضعت مكانه نقطاً ، وكأنَّ تمام الكلام بعد قوله : « إمام قوم » « فلا يخرج عليه أن يكون مستدبر القبلة » .

وَلَمَّا اخْتَرْتُ الْجُلُوسَ بَيْنَ يَدَيِ الْعَالَمِ أَوْ ذِي سُلْطَانٍ أَوْ بَيْنَ يَدَيِ مَنْ دَعَا
الْمَرَّةَ إِلَى الْجُلُوسِ بَيْنَ يَدَيْهِ كَذَلِكَ ، لِلَّذِي ذَكَرَ الْبَرَاءَ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُمْ جَلَسُوا حَوْلَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُمْ إِذَا جَلَسُوا
حَوْلَهُ وَهُوَ جَالِسٌ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، أَنَّ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ جَالِسًا ، كَانَ لَا شَكَّ
جُلُوسُهُ مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُؤَلِّقُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ظُهُورَهُمْ إِذَا جَلَسُوا
بَيْنَ يَدَيْهِ ، بَلْ كَانُوا يَسْتَقْبِلُونَهُ بِوُجُوهِهِمْ ، وَفِي اسْتِقْبَالِهِمْ إِيَّاهُ بِوُجُوهِهِمْ فِي حَالِ
مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ بِوُجْهِهِ ، اسْتَدْبَارُهُمُ الْقِبْلَةَ بِأَدْبَارِهِمْ فِي
مَجَالِسِهِمْ . وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ اسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ بِالْوُجْهِ ، إِذَا
هُوَ اخْتِيَارٌ لِمَنْ كَانَ لَا يَدْعُوهُ سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي ذَكَرْنَا وَمَا أَشْبَهَ ، إِلَى
اسْتَدْبَارِهَا .

...

وَأَمَّا اخْتِيَارُ الْإِمَامِ الَّذِي يُصَلِّي بِقَوْمٍ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُمْ بِوُجْهِهِ بَعْدَ فَرَاقِهِ مِنْ
صَلَاتِهِ أَنْ يَنْحَرِفَ عَنِ الْقِبْلَةِ بِوُجْهِهِ ، فَلِلَّذِي : -

٧٧٧ - حَدَّثَنَا بِهِ مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ ، أَنَبَانَا جَرِيرُ
ابْنِ حَازِمٍ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ الْعُطَارِدِيَّ يَحْدُثُ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوُجْهِهِ . (١)

...

(١) الْحَاوِزُ : ٧٧٧ ، «أَبُو رَجَاءَ الْعُطَارِدِيَّ» ، هُوَ «جُرَّانُ بْنُ يَمْلَحَانَ» ، الْبَهْرِيُّ ، «الْفَتْحَةُ» ، مَضَى فِي
مُسْتَدْعَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمُ : ٤٩٨ ، وَمَا بَعْدَهُ .

و «جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ الْأَزْدِيُّ» ، الْفَتْحَةُ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٧٤٨

و «يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ السَّمُوعِيُّ» ، الْفَتْحَةُ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٧٦٢

/ ولا شك أنه كان في إقباله عليهم بوجه بعد قراغهم من صلاتهم ،
استدباراً منه القبلة

...

٧٧٨ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا هُشَيْمٌ ، أَنبَأَنَا يَعْلى بن عطاء ، حدثنا جابر بن يزيد [بن] الأسود العامري ، عن أبيه قال : شهدت مع رسول الله ﷺ حَجَّتَهُ ، قال : فصلَّيت معه صلاة الفجر في مسجد الخيف = يعني مسجد مِثَى = ، قال : فلما قضى صلاته تَحَرَّفَ . (١)

٧٧٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا المحاربي ، عن سفيان الثوري ، عن يَعْلى بن عطاء ، عن جابر بن يزيد ، عن أبيه ، قال : صَلَّينا مع رسول الله ﷺ ، فلما انصرف انحرف .

= وهذا الخبر أخرجه البخاري في صحيحه مختصراً ومطولاً في مواضع مفرقة ، منها في كتاب الصلاة ، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم ، (الفتح ٢ : ٢٧٧) ، وفي الجنائز ، باب ، بعد ، باب ما قيل في أولاد للمشركين ، (الفتح ٣ : ٢٠٠) ، وفي أحاديث الأنبياء ، باب قول الله : واتخذ الله إبراهيم خليلاً ، (الفتح ٦ : ٢٧٦) ، وفي التفسير ، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ، (الفتح ١٢ : ٣٨٤) ، ورواه مسلم مختصراً في كتاب الرؤيا ، باب رؤيا النبي ﷺ ، ورواه أحمد في المسند ٥ : ٨ ، ١٤ (١) الأخبار : ٧٧٨ - ٧٨٠ ، يزيد بن الأسود العامري ، السوائي ، صحابي ، رضى الله عنه .
وابنه جابر بن يزيد بن الأسود العامري السوائي ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٢١٠ ، وابن أبي حاتم ١/٩٧

و يَعْلى بن عطاء العامري ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٢٠٩

و هشيم بن بشير ، (٧٧٨) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٤٥

و سفيان ، هو الثوري الإمام ، (٧٧٩ ، ٧٨٠) ، مضى برقم : ٧٧١ ، ٧٧٢

و المحاربي ، هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد ، (٧٧٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٢ =

٧٨٠ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن يثعلب بن عطاء ، عن جابر بن يزيد بن الأسود ، عن أبيه : أن النبي ﷺ صَلَّى الْفَجْرَ بِمَنْى ، ثم انْحَرَفَ .

...

وكالذى روى عن رسول الله ﷺ من ذلك كان يفعله جماعة من السلف .

ذَكَرَ بَعْضُ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْهُمْ

٧٨١ - حدثنا محمد بن عبد الله الخرمي ، حدثنا مُسْنَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حدثنا أبي ، عن عبد خير قال : صَلَّيْنَا الْفَجْرَ خَلْفَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ ، قَالَ : ثُمَّ انْحَرَفَ عَلَى يَمِينِهِ ، فَجَلَسَ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ . (١)

= و وكيع ، (٧٨٠) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٣٠

وهذا الخبر رواه أبو خاود في كتاب الصلاة ، « باب فيمن صلى في منزله » ثم أدرك الجماعة يصلي معهم ، مطولاً ، ثم مختصراً في « باب الإمام ينحرف بعد التسليم » ، ورواه النسائي في الصلاة ، « باب إعادة الفجر مع الجماعة لمن صلى وحده » ، مطولاً ، ثم مختصراً في « باب الانحراف بعد التسليم » ، ورواه الترمذي في الصلاة ، « باب ما جاء في الرجل يصلي وحده ثم يدرك الجماعة » ، وقال : « حديث يزيد بن الأسود حديث حسن صحيح » ، ورواه أبو خاود الطيالسي في مسند : ١٧٥ ، ورواه أحمد في المسند : ١٦٠ ، ١٦١ ، من طرق ، مطولاً ، ورواه ابن سعد في الطبقات ٥ : ٣٧٨ ، مطولاً .

(١) الخبر : ٧٨١ ، « عبد خير بن يزيد بن جوثي الهمداني ، الكوفي » ، أدرك الجماعة ، وروى عن أبي بكر ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٣٣/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٧/١/٣

و عبد الملك بن سُلَيْع الهمداني ، الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : « كان يخطب » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤١٨/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٥٣/٢/٢

وابنه « مسهر بن عبد الملك بن سُلَيْع الهمداني ، الكوفي » ، ليس بالقوي ، ووثقه ابن حبان ، وقال البخاري : « فيه بعض النظر » ، مترجم في التهذيب ، ومضى في مسند ابن عباس برقم : ٤٨١

٧٨٢ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا يعقوب القُصَي ، عن هرون بن عَثْرَةَ ، عن سعيد بن المسيَّب قال : لَأَن يَجْلِسَ الرَّجُلُ عَلَى رَضْفَةٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حِينَ يُسَلِّمُ وَهُوَ إِمَامٌ ، لَا يَنْحَرِفُ . (١)

٧٨٣ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا الحكم بن بَشِير ، حدثنا ميكائيل ، عن ليث ، عن مجاهد قال : صَلَّيْتُ خَلْفَ فُقَيْهِكُمْ = يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ الْفُقَيْهَ = فَكَانَ إِذَا سَلَّمَ اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ بِوَجْهِهِ . (٢)

٧٨٤ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا عَطَاءُ بْنُ عَلِيٍّ ، عن الأعمش قال : كَانَ إِبْرَاهِيمُ يُصَلِّيُ بِالْقَوْمِ ، فَإِذَا سَلَّمَ انْحَرَفَ وَهُوَ جَالِسٌ .

(١) الخبر : ٧٨٢ ، « سعيد بن المسيَّب » ، الإمام ، مضى برقم : ٦٦٧

و « هرون بن عثرة بن عبد الرحمن الشيباني ، الكوفي » وهو « هرون بن أبي وكيع » ثقة ، متكلم فيه ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٢١/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٩٢/٢/٤

و « يعقوب القُصَي » ، هو « يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري » ، ثقة ، لا بأس به ، مضى في مستدرك ابن عباس رقم : ٦٠٤ ، وما بعده .

(٢) الأخبار : ٧٨٣ - ٧٨٥ ، « إبراهيم » ، الفقيه ، هو « إبراهيم بن يزيد بن نيس النخعي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٢

و « مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر الخزومي » ، (٧٨٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٥٦٠

و « ليث بن أبي سليم القرشي » ، (٧٨٣) ، فيه ضعف ، مضى برقم : ٤١٦

و « ميكائيل » ، هذا الذي يروى عن ليث ، لم أعرفه .

و « الحكم بن بَشِير بن سليمان الهذلي » ، (٧٨٣ ، ٧٨٥) ، صدوق ، مضى برقم : ٧٢٢

و « الأعمش » ، الإمام الثقة ، (٧٨٤ ، ٧٨٥) ، مضى برقم : ٧٣٤

و « عطاء بن علي العامري ، الكوفي » ، (٧٨٤) ، صدوق ، مضى برقم : ٦٠٤

و « شُعْبَةُ بْنُ خَالِدِ الْجَلِّي » ، (٧٨٥) ، ثقة ، لا بأس به ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٢٢/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٤٣/١/٢

- ٧٨٥ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا الحكم بن بشير ، حدثنا شعيب بن خالد ، عن الأعمش قال : كان إبراهيم إذا سَلَّمَ استقبلَ القومَ بوجهه .
- ٧٨٦ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش قال : كنت أذهبُ إلى أبي حصين في الفجر ، فأجده في مكانه الذي صلى فيه الفجر مُسْتَقْبِلَ القبلة ، قال : كان ينحرفُ ، فإذا انصرف الناس استقبلَ القبلة .^(١)

...

ومنه أيضاً قوله : « وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ » ،^(٢) يعنى بذلك البراءة : أنهم جلسوا حوله سكوتاً لا يتكلمون ولا يَضْطَرُّون ، إعظاماً لرسول الله ﷺ ، وإجلالاً له ، وهيبة منه . وفي ذلك الدليل الواضح على أن حقَّ كلِّ إمام عادلٍ وعالمٍ ومُؤمِّنٍ أن يفعل ذلك به ، وبذلك جاء الأثر عن رسول الله ﷺ ، وعمل به السلف الصالحون .

ذِكْرُ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ

- ٧٨٧ - حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني مالك بن المخير الزياتي ، عن أبي قَبِيل ، عن عُبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ : أن رسول الله ﷺ قال : ليس منَّا من لم يُجِلِّ كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويُعرفَ لعالمتنا .^(٣)

(١) الخبر : ٧٨٦ ، وأبو حصين ، هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي ، الكوفي ، التابعي الثقة ، وهو صاحب سننٍ ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٦١٨ ، ٦١٩ ، وما بعده .

و « أبو بكر بن عيَّاش الأسدي ، الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٥٩

(٢) هو في الأخبار رقم : ٧١٨ - ٧٢٣

(٣) الخبر : ٧٨٧ ، « أبو قبيل » ، هو « حُثَيْبُ بْنُ هَالٍ » بن تاضر الملقب ، المصري ، ثقة صالح الحديث ، مترجم في التلخيص ، والكبير ٧٠/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٧٥/٢/١ باب « حُثَيْب » ، غير مصغر . =

٧٨٨ - حدثني محمد بن عوف الطائى ، حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش ، حدثني أبى ، حدثني ضَمَضَمُ بْنُ زُرْعَةَ ، عن شُرَيْحِ بْنِ عُثَيْدٍ ، عن أبى مالك الأشعرى ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : لا أخاف على أمتى إلا ثلاثة : أن يُكْثِرَ لهم من المال فيتحاسلوا فيقتلوا ، أو أن تفتح لهم الكتب فيأخذ المؤمن يتغنى تأويله (وَمَا يَعْلَمُ / تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَهْلُ الْآلِبَابِ) (سورة آل عمران: ٤٧) ، وأن يروا عالماً فيضعوه ولا يتألفوا عليه . (١)

- و « مالك بن النخعي الزبدي » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، ولى ثغور مصر مروان بن محمد ، مترجم في تعجيل النفع : ٣٨٥ ، والكبير ٣١٢/١/٤

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، الفقيه المصرى ، مضى برقم : ٧٣٧

وهذا الخبر رواه « عبد الله بن أحمد » ، عن أبيه ، عن هرون بن معروف المروزي « ثم قال : « وصحته أنا من هرون » ، السند : ٣٧٣ ، وذكره في مجمع الزوائد ٨ : ١٤ ، وقال : « رواه أحمد ، والطبرانى ، وإسناده حسن » .

(١) الخبر : ٧٨٨ ، « شُرَيْحِ بْنِ عُثَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ الْحَمَصِيِّ » ، ثقة ، وأحاديثه عن أبى مالك الأشعرى وغيره من الصحابة ، مرسلة ، مضى برقم : ٣١١

و « ضَمَضَمُ بْنُ زُرْعَةَ بْنِ نَوْبٍ الْحَضْرَمِيِّ ، الْحَمَصِيِّ » ، وثقه ابن معين ، وضمفه أبو حاتم ، مضى برقم : ٣١١

و « إسماعيل بن عياش بن سلم العنسى الحمصى » ، ثقة ، وأحاديثه في الشاميين خاصة ، غالية ، وفي غيرهم غلط ، مضى برقم : ٣١١ ، ٣٩٣

وابنه « محمد بن إسماعيل بن عياش العنسى ، الحمصى » ، لم يسمع من أبيه شيئا ، حملوه على أن يحدث فحدث ، وليس بذلك ، قال ابن حجر .

« وقد أخرج أبو داود ، عن محمد بن عوف ، عنه ، عن أبيه عدة أحاديث ، ولكن يُرْوَاهُ بِأَن مُحَمَّدَ بْنَ عَوْفٍ رَأَاهُ فِي أَصْلِ إِسْمَاعِيلَ » ، ومضى في مستدرك ابن عباس رقم : ٢٥١ ، ٩٥٣

ولم تألف على الخبر من هذه الطريق ، أو غيرها .

٧٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بِنِ عِيَاشٍ قِيلَ لَهُ ،
حَدِيثُ مُحَمَّدِ بِنِ عَمْرٍو ، فَقَالَ : عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ أَسْمَعُ
بِالرَّجُلِ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ فَأَتِيهِ فَأُجْلِسُ حَتَّى يَخْرُجَ فَأَسْأَلُهُ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسْتَخْرِجَهُ
لَفَعَلْتُ . (١)

٧٩٠ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بِنِ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ غَالِبِ الْقَطَّانِ
قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا بِيَابِ الْحَسَنِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ثُمَيْمٍ فَقَالَ : مَا يُدْخِلُ عَلَى
هَذَا إِلَّا كَمَا يُدْخِلُ عَلَى الْأَمْرَاءِ . قُلْنَا : كُلُّ أَمْرٍ فِي بَيْتِهِ أَمِيرٌ . (٢)

٧٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ مَغْوِةٍ
قَالَ : كُنَّا نَهَابُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ كَمَا نَهَابُ مِنَ الْأَمِيرِ . (٣)

(١) الْخَبَرُ : ٧٨٩ ، «أَبُو سَلَمَةَ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ عَوْفٍ» ، التَّابِيُّ الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ٧٢٧ -

٧٣٠

و «عُمَدُ بِنِ عَمْرٍو بِنِ عُلَيْمَةَ الْبَلْخِي» ، مَضَى بِرَقْمُ : ٧٢٧ - ٧٣٠

و «أَبُو بَكْرٍ بِنِ عِيَاشٍ» ، مَضَى بِرَقْمُ : ٧٨٦

(٢) الْخَبَرُ : ٧٩٠ ، «الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ» ، الْإِمَامُ .

و «غَالِبُ الْقَطَّانِ» ، هُوَ «غَالِبُ بِنِ خُطَّافٍ» ، الْبَصْرِيُّ ، الثَّقَةُ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمُ :

١٠٠٤ ، ١٠٢٢

و «ابْنُ عُثَيْمٍ» ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ٧٧٣

(٣) الْخَبَرُ : ٧٩١ ، «إِبْرَاهِيمُ» ، هُوَ النُّعْمِيُّ الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ٧٨٣ - ٧٨٥

و «مَغْوِةٌ» ، هُوَ «مَغْوِةُ بِنِ دِقْسَمِ الْعُضِيِّ» ، الْكُوفِيُّ ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ٧٧٢

و «سَفْيَانُ» ، هُوَ الثَّوْرِيُّ الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ٧٨٠

و «أَبُو نَعِيمٍ» ، هُوَ «الْفَضْلُ بِنِ دُكَيْنِ التَّمِيمِيِّ» ، الْكُوفِيُّ ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ٦٩

٧٩٢ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن يَمَان ، عن هرون بن أبي إبراهيم البربري ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : إذا كان الرجل فقيهاً هابته الناس .^(١)

...

وفي قول البراء : « فانتبهنا إلى القبر ولمَّا يُلْحَد ، فجلس رسول الله ﷺ وجَلَسْنَا حوله » ،^(٢) الدليل الواضح على صِحة قول القائلين : إِنَّ لِمَنْ تَبِعَ جَنَازَةً إِلَى الْقَبْرِ الْجُلُوسَ قَبْلَ وَضْعِهَا فِي اللَّحْدِ .

فإن قال قائل : فإن كان الأمر في ذلك كما ذكرت ، أفقولُ إِنَّ لِمَنْ تَبِعَ جَنَازَةً الْجُلُوسَ قَبْلَ وَضْعِهَا فِي اللَّحْدِ ؟

قول : قد اختلف أهل العلم في ذلك ، فنبدأ بذكر أقوالهم فيه ، وما أَعْتَلَّ كل فريقٍ منهم لقوله في ذلك ، ثم نُتَبِعَ جميعه البيان عن الصحيح لدينا من أقوالهم .

...

ذَكَرَ قول القائلين : لَا يَجْلِسُ مِنْ تَبِعِهَا بَعْدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا حَتَّى يُوضَعَ صَاحِبُهَا فِي الْقَبْرِ

٧٩٣ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن

(١) الخبر : ٧٩٢ ، و عبد الله بن عُبيد بن عُمر البجلي ، المكي ، كان مستجاب الدعوة ، ومُسْنَدُ أَهْلِ مَكَّةَ ، ماضي برقم : ٥٩٠

و هرون بن أبي إبراهيم ميمون الثقفي ، البربري ، ثقة ، ولم يكن بربرياً ، كان من السواد ، وكان ضيقاً ذا لحية ، يشبه البرابرة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٢٤ ، وابن أبي حاتم ٢/٩٦ ، وكان في المخطوطة هنا « البريدي » ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبت .

و ابن يَمَان ، هو « يحيى بن يَمَان المجلي » ، الكوفي ، ثقة ، ماضي برقم : ٥٥٥ ، ٥٥٦

(٢) هو في الأخبار : ٧١٨ - ٧٢٣

قتادة ، عن محمد بن سيرين ، أنَّ ابن عمر كان يكره أن يجلس حتى تُوضَعَ
الجنائزة في القبر . (١)

٧٩٤ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا
عبد الله ، عن نافع قال : كان ابن عمر إذا رآها لم يجلس حتى تُوضَعَ . (٢)

٧٩٥ - حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا سفیان بن حبيب الجرمي ،
عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : من تبعها = يعني الجنائزة
= فلا يجلس حتى تُوضَعَ . (٣)

٧٩٦ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن يمان ، عن الحارث بن ثقف
قال : كان ابن سيرين لا يجلس حتى تُجْعَلَ الجنائزة في اللَّحْد . (٤)

(١) الخبر : ٧٩٣ ، محمد بن سيرين ، الإمام ، مضى برقم : ٧١١

و « قتادة بن دعامة السَّكُونِي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٤٨ ، ٥٤٩

و « هشام الدستوائي » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٨٩

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائي » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٨٧

(٢) الخبر : ٧٩٤ ، « نافع » ، مولى ابن عمر ، « التأهيلي الفقيه » ، مضى برقم : ٧١٦

و « عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العلوي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٧

و « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السلمي » ، ثقة ، لا بأس به ، مضى برقم : ٥١٢

(٣) الخبر : ٧٩٥ ، « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن حوف » ، « التأهيلي الثقة » ، مضى برقم : ٧٨٩

و « محمد بن عمرو بن علقمة الليثي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٩

و « سفیان بن حبيب الجرمي » ، لم ألق عليه بهذه النسبة .

(٤) الخبر : ٧٩٦ ، محمد بن سيرين ، الإمام ، مضى برقم : ٧٩٣

و « الحارث بن ثقف البجلي » ، ضعيف الحديث ، إنما يروى مقطعات لا تُستَدْرَك ، ولا أعلم روى عنه
غير يحيى بن إيمان ، والفرهاني ، قاله أبو حاتم . مترجم في لسان الميزان ، والكبير ٢/١ : ٢٦٤ ، وابن أبي حاتم
٧٠/٢/١ ، وكان في المخطوطة هنا « بن ثقف » ، وهو خطأ بلا شك ، صوابه ما أثبت .

و « ابن يمان » ، هو « يحيى بن يمان الجلي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٢

٧٩٧ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن
أبي قيس قال : رأيت علقمة في جنازة فلم يزل قائماً حتى دُفن ، فقال : أما هذا
فقد قامت قيامته . (١)

٧٩٨ - حدثني حميد بن مسعدة ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا ابن
عون قال : سألت مجاهداً عن القيام على الجنازة ، فلم يعرفه قال : وكانوا يقولون : إذا
كبروا عليه لم يُقعد حتى يُوضع . (٢)

٧٩٩ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن علية ، عن ابن عون قال :
ذكرت مجاهد هذا القيام في اللحد ، فقال : إنما تحدثنا أنه إذا صُلِّيَ عليه لم يجلس
حتى يُوضع . (٣)

٨٠٠ - حدثني محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، / حدثنا المعتمر بن ١٤٤

(١) الخبر : ٧٩٧ ، « علقمة » ، هو « علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي » ، ولد في
حياة رسول الله ﷺ ، مضى برقم : ٦٥٩
و « أبو قيس » ، هو « عبد الرحمن بن ثروان الأودي ، الكوفي » ، ثقة قليل الحديث ، ليس بمافظ ،
مضى برقم : ٦٠٧

و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، مضى برقم : ٧٩١
و « عبد الرحمن » ، هو « ابن مهدي » الإمام ، مضى برقم : ٧٧١
(٢) الخبر : ٧٩٨ ، « مجاهد بن جبر المكي » ، الإمام ، مضى برقم : ٧٨٣
و « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٣
و « بشر بن المفضل الرقاشي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٨
(٣) الخبر : ٧٩٩ ، انظر الخبر السالف .

و « ابن علية » ، هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٠

سليمان ، قال سمعت عمران = يعنى ابن حُدَيْر = قال : كان أبو مَجَلَز إذا تبع جنازةً فصلب عليها ، لم يَقْعُد حتى تُوضَعَ في لَحْدِهَا . (١)

...

وَأَعْتَلَّ قَاتِلُو هذه المقالة بأنَّ رسول الله ﷺ بذلك أَمَرَ أُمَّتَهُ .

ذِكْرُ الأخبار التي بها اعتلَّ هؤلاء

٨٠١ - حدثني العباس بن الوليد العلوي ، أخبرني أبي ، حدثنا الأوزاعي ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن = بن عوف = حدثني أبو سعيد الخُدرى قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم الجِنَازَةَ فقوموا ، فمن تبعها فلا يجلسُ حتى تُوضَعَ . (٢)

(١) الخبر : ٨٠٠ ، « أبو مَجَلَز » ، هو « لاحق بن حميد السُّنوسى ، البصرى » ، التامى الثقة ،

مضى برقم : ٦٨٩

و « عمران بن حُدَيْر السُّنوسى ، البصرى » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

وما بعدها .

و « المعتمر بن سليمان التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٩

(٢) الأخبار : ٨٠١ - ٨٠٥ ، حديث « أبي سلمة بن عبد الرحمن » ، عن أبي سعيد الخُدرى .

و « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، التامى الثقة ، مضى برقم : ٧٩٥

و « يحيى بن أبي كثير الطائى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٩٩

و « الأوزاعي » ، الإمام (٨٠١) ، مضى برقم : ٧٣٩

و « معاوية بن سلام بن أبي سلام » ، مَشْهُور الحبشى ، الدمشقى ، (٨٠٢) ، الثقة ، مترجم في

=

التعليق .

٨٠٢ - حدثني محمد بن محمد بن مصعب الصوري، حدثنا محمد بن المبارك الصوري، حدثنا معاوية بن سلام، عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا سعيد الخدري أخبره، أن رسول الله ﷺ قال، ثم ذكر نحوه.

٨٠٣ - حدثني يحيى بن زُورست، حدثنا أبو إسماعيل القنّاد، حدثنا يحيى بن أبي كثير، أن أبا سلمة حدثه، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: من تبعها = يعني الجنّازة = فلا يجلس حتى تُوضع.

٨٠٤ - حدثني يعقوب، حدثنا ابن علي، حدثنا هشام = حدثنا ابن المنثي، حدثنا يحيى بن سعيد وأبن أبي عدي، عن هشام =، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، مثله.

٨٠٥ - حدثنا ابن المنثي، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، حدثنا

= و أبو إسماعيل القنّاد، هو إبراهيم بن عبد الملك البصري، (٨٠٣)، لا بأس به، مهم في الحديث، مضى برقم: ٥٣٠

و هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، (٨٠٤ - ٨٠٥)، الثقة، مضى برقم: ٧٩٣

وابنه معاذ بن هشام الدستوائي، (٨٠٥)، الثقة، مضى برقم: ٧٩٣

و ابن علي، (٨٠٤)، الثقة، مضى برقم: ٧٩٩

و يحيى بن سعيد القطان، (٨٠٤)، الثقة، مضى برقم: ٦٩٥

و ابن أبي عدي، محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، (٨٠٤)، الثقة، مضى برقم: ٧١٢

وهذا الخبر رواه البخاري في الجنّاز، «باب من تبع جنّزة فلا يقعد حتى توضع»، (الفتح ٣:

١٤٣)، ومسلم في الجنّاز، «باب القيام للجنّزة»، والنسائي في الجنّاز، «باب السرعة في الجنّزة»، ثم

«باب الأمر بالقيام للجنّزة»، والترمذي في الجنّاز، «باب ما جاء في القيام للجنّزة»، ورواه أحمد في

المستد ٣: ٤١، ٤٨

يحيى بن أبي كثير ، حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخُدري ، عن رسول الله ﷺ ، بنحوه .

٨٠٦ - حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا خالد بن مخلد ، عن محمد بن جعفر قال : حدثني العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : شهدت جنازةً صلى عليها مروان بن الحكم ، وكان أبو هريرة مع مروان ، فلما بلغا المقبرة جلسا ، فجاء أبو سعيد فقال لمروان : أرني يدك ، فأعطاه ، فقال : قم . فقام ، فقال : لم أقمتمني ؟ قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى الجنازة قام حتى يمر بها ، وكان يقول : إن للموت فرعاً ، وأبو هريرة يعلم ذلك . فقال مروان لأبي هريرة : أكنذلك قال ؟ قال : نعم ، قال : فما منعك أن تُخبرني ؟ قال : كنت إماماً فالتذت بك . قال : فإذا رأيت شيئاً فاذني . (١)

٨٠٧ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا أبي وشعيب ابن الليث ، عن الليث قال ، حدثني خالد بن يزيد ، عن ابن أبي هلال ، عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه : أن أبا هريرة قال : شهدنا جنازةً مع مروان بن الحكم ، فلما جئت البقيع جلس قبل أن نوضع ، فجاءه أبو سعيد الخُدري فقال :

(١) الخبر ٨٠٦ ، انظر الخبر التالي ، قصة واحدة من طريقين .

« عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى ، مولى الحرقة » ، لغة من أصحاب أبي هريرة ، مضى برقم :

٧٠٩ - ٧٠٧

وابنه « العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى » ، ثقة لا بأس به ، مضى برقم : ٧٠٧ - ٧٠٩

و « محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٥

و « خالد بن مخلد القَطَواني ، الكوفي » ، يتشيع ، وهو صدوق يكتب حديثه ، مضى برقم : ٧٦٩

ومن هذه الطريق رواه الحاكم في المستدرک ١ : ٣٥٦ ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه بهذه السقاة » .

قُمْ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا شَهِدَ جَنَازَةً لَمْ يَجْلِسْ حَتَّى تُوَضَّعَ ، قَدْ عَلِمَ ذَلِكَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَخْبِرَكَ ؟ قَالَ فَقُلْتُ : كَانَ ذَا سُلْطَانٍ لَهُ عَلَى طَاعَةِ ، فَجَلَسَ فَجَلَسْتُ . (١)

٨٠٨ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ شَاهِينَ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانُ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا تَبِعَ أَحَدُكُمْ جَنَازَةً فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى تُوَضَّعَ فِي اللَّحْدِ = أَوْ قَالَ : حَتَّى تُدْفَنَ . (٢)

(١) الخبر : ٨٠٧ ، انظر الخبر السالف ، فهذه طريق أخرى .

« أَبُو سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيُّ » ، هُوَ « كَيْسَانَ الْمُدَلِّي » ، التَّابِيُّ الثَّقَةُ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمُ : ٤٦٧ ، وَمَا بَعْدَهُ .

وَابْنُهُ « سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيُّ » ، مَضَى بِرَقْمُ : ١٧٢ ، ١٧٣

وَوَدَّ ابْنَ أَبِي هَلَالٍ ، هُوَ « سَعِيدُ بْنُ أَبِي هَلَالٍ اللَّيْثِيُّ ، الْمَصْرِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ٥٢٨

وَوَدَّ عَمَّالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْجَمْعِيُّ ، الْمَصْرِيُّ ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ٥٢٨

وَوَدَّ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ الْفَهْمِيُّ ، الْمَصْرِيُّ ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ٦٧٦

وَابْنُهُ « شُعْبَةُ بْنُ اللَّيْثِ ، الْمَصْرِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمُ : ٦٧٦

وَوَدَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ بْنِ أَعْيُنَ الْمَصْرِيِّ ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ٦٣٣

وَعَبْرَ « سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ » ، عَنْ أَبِيهِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجَنَازَةِ ، « بَابُ مَتَى يَقْعَدُ إِذَا قَامَ لِلْجَنَازَةِ » ، (الفتح ٣ : ١٤٢) ، مِنْ طَرِيقِ « أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ » ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُؤَبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ابْنُ حَنْبَلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ وَكِيعٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُؤَبٍ ، فِي الْمُسْنَدِ ٣ : ٩٧

(٢) الخبر : ٨٠٨ ، « أَبُو صَالِحٍ » ، ذُكِرَ الْوَسْطَانُ الْمُدَلِّي ، التَّابِيُّ الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ١١١

وَابْنُهُ « سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ الْمُدَلِّي » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ١٦٦ ، ١٦٧

وَوَدَّ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَزْنِيُّ ، الطَّحَّانُ ، الْوَاسِطِيُّ ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ٧٠٧ =

...

ذِكْرُ مَنْ كَانَ يَرَى الْجُلُوسَ قَبْلَ أَنْ تَوْضَعَ الْجَنَازَةَ

٨٠٩ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن عتبسة ، عن جابر ، عن عطاء قال : كان ابن عمر ، وعُتْبَةُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وابن أبي عقرب ، يمشون أمامَ الجِنَازَةِ ، ثم يجلسون حتى تأتيهم ، فقلت لعطاء : أنت رأيتهُم ؟ قال : حدثني من رأيهم . (١)

٨١٠ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن ابن أبي ليلى ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنه كان يمشي خلف الجِنَازَةِ وأمامها ، وعن يمينها ، وعن شمالها طالَ ما رأيته ، فإذا شيعها قعد بالبيع حتى تأتيه . (٢)

= وهذا الخبر رواه مسلم في الجنائز ، « باب القيام للجنائز » ، ورواه أبو داود في الجنائز ، « باب القيام للجنائز » ، ورواه أحمد في المسند ٣ : ٣٧ ، ٤٨ ، ورواه الحاكم في المستدرک ١ : ٣٥٦ ، تحقيقاً على حديث « أبي معاوية ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة » ، وقال في حديث أبي هريرة : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » .

(١) الأخير : ٨٠٩ ، « عتبة بن عمر » ، مترجم في الكبير ٣/٢٠٢ ، وابن أبي حاتم ٣/٣٧٣ ، وأبوهُ « عُتَيْر » ، رأى عمرو بن العاص ، مترجم في الكبير ٣/٢٠٢ ، وابن أبي حاتم ٣/٣٨٠ .
و « ابن أبي عقرب » ، هو « أبو نوفل بن أبي عقرب الكندي » ، مضى برقم : ٥٤٥ .

و « عطاء » ، هو « عطاء بن أبي رباح » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٥ .
و « جابر » ، هو « جابر بن يزيد الجعفي » ، متكلم فيه ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٢٥٦ ، وما بعده .

و « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٥٧ .

و « هرون بن المغيرة البجلي » ، ثقة يخطئ^٩ ، مضى برقم : ٧٦١ .

(٢) الأخير : ٨١٠ ، « نافع ، مولى ابن عمر » ، الفقيه ، مضى برقم : ٧٩٤ .

و « ابن أبي ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، ليس بالقوي ، مضى برقم : ٧٣١ .
وانتظر تفسير باقي الإسناد في الذي قبله .

١٤٥ - ٨١١ - / حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن جابر ، عن الحكم : أن زهد بن أرقم وشريحاً كانا يأخذان طريقاً سوى طريق الجنّازة ، فسبقناهما ثم يقعدان حتى تأتيا . (١)

٨١٢ - حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن ذرّاج أبي السمح : أنه رأى عبد الله بن عمرو بن العاص جنازة ، فتقدمها على دابته ، ثم نزل حين دنا من المقبرة ، فجلس قبل يؤتى بها ، وقبل نُوضِع . (٢)

٨١٣ - حدثني يونس أنبأنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه : أن القاسم كان يمشي بين يدي الجنّازة ويجلس قبل نُوضِع . (٣)

(١) الخبر : ٨١١ ، زهد بن أرقم الأنصاري ، الصحاح ، نزل الكوفة .

و « شريح » ، القاضي ، « شرح بن الحارث بن قيس الكندي ، الكول » ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٢٤١

و « الحكم بن حنيفة الكندي ، الكول » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٩

و « جابر بن يزيد الجعفي » ، مضى برقم : ٨٠٩

ونظر تفسير باقي الإسناد في اللذين قبله .

(٢) الخبر : ٨١٢ ، ذرّاج ، أبو السمح « ذرّاج بن مسمان = أو : عبد الرحمن السهمي ، المصري » ، ثقة ، ضعفه ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٢٣٤ ، وابن أبي حاتم ١/٢٤١

و « عمرو بن الحارث بن يقوب الأنصاري ، المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٠

و « ابن وهب » ، عبد الله بن وهب ، للمصري ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٧٨٧

(٣) الخبر : ٨١٣ ، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، التامية الثقة ، مضى برقم : ٦٠٥ ،

وابنه « عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٧٥

وتفسير باقي الإسناد في الذي قبله .

٨١٤ - حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني حَيَّوَةُ بن شَرِيْح ، عن محمد بن عبد الرحمن : أن عُرْوَةَ بن الزبير خرج مع جنازة وأنا معه ، فلما دنونا من القبر ، فمَشِينَا قَدْرَ رَمِيَّةٍ بِحَجَرٍ ، قعد عُرْوَةُ وقعدنا معه ، وقام سليمان بن يسار وناس معه ينتظرون أن نُوضِعَ الجنازة ، فلما وُضِعَتْ أَقْبَلَ ، قال عروة لسليمان : ما حملك على ما تَرَى ؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ إِنِّهَا لَكِيدْعَةٌ ! قال سليمان : أَجَلْ ، ولكنِّي رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ . (١)

٨١٥ - حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني سعيد بن عبد الرحمن ، عن هشام ، عن عروة : أن عروة كان يَعِيبُ الْقِيَامَ عند الجنازة حتى تُوضَعَ ، عَلَى مَنْ فَعَلَهُ .

(١) الأخير: ٨١٤-٨١٧ ، عروة بن الزبير بن العوام ، التابى الكبير ، مضى برقم: ٧٦٣ و سليمان بن يسار الحلالي ، (٨١٤ ، ٨١٧) ، وكتبته « أبو أيوب » ، أو « أبو عبد الرحمن » ، أو « أبو عبد الله » ، ولكن جاءت كتيبه في رقم: ٨١٧ ، « أبو يسار » ، وهو غريب لم أجده ، وهو أحد الفقهاء السبعة ، تابى ثقة عالم رفيع القدر ، فقيه كثير الحديث ، مضى في مسند ابن عباس رقم: ١٥٣ ، وما بعده . و محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي ، « جيم عروة » ، (٨١٤ ، ٨١٧) ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم: ٦٨ ، وما بعده .

و هشام بن عروة بن الزبير ، (٨١٥ ، ٨١٦) ، الثقة ، مضى برقم: ٧٦٣ ، ٧٦٢ و حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي ، الحمصي ، (٨١٤) ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم: ١٥٥ و سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جميل الجمحي ، (٨١٥) ، اللدني ، لا بأس به ، مترجم في التهذيب .

و حنيفة بن سعيد بن الضريس ، (٨١٦) ، الثقة ، مضى برقم: ٨٠٩ و ابن أبي عمير ، هو عبد الله بن هبة الحضرمي ، للمصري ، (٨١٧) ، ثقة ، مضى برقم: ١٥٦ و ابن وهب ، هو عبد الله بن وهب ، المصري ، (٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٧) ، الثقة ، مضى برقم: ٨١٢ ، ٨١٣

و هرون بن المغيرة البجلي ، (٨١٦) ، مضى برقم: ٨٠٩

٨١٦ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن هشام ، عن عروة : أنه كان يعيب القيام عند الجنائز حتى تُوضع .

٨١٧ - حدثنا يونس أنبأنا ابن وهب ، أخبرني ابن لهيعة ، عن محمد بن عبد الرحمن : أنه سمع عروة يقول لسليمان بن يسار ، وراه قائماً ينتظر أن توضع الجنائز : ما يُقيمك يا أبا يسار ؟ قال : الذي يحدثُ أبو سعيد الخدري فيها ، فقال له عروة : أما والله إنك لتعلم إنها لئنها لئنها لئنها .

٨١٨ - حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُكَيْة ، عن يحيى بن أبي إسحق قال : خرجت مع سالم بن عبد الله في جنازة عبد الله بن عبد الرحمن ، وأخذنا غَيْرَ طريق الجنائز ، حتى انتهينا إلى البقيع والجنائز موضوعة ، ففقد سالم قبل أن تُوضع الجنائز في القبر . (١)

٨١٩ - حدثنا ابن المنثي ، حدثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حدثني أُمِّي ، عن قتادة قال : أَتَيْنَا جِنَازَةَ أُمِّ عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ وَمَعَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، فَلَمَّا أَتَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ أَرَدْتُ أَنْ لَا أَجْلِسَ ، فَقَالَ سَعِيدُ : أَجْلِسْ . وَجَلَسَ ، قُلْتُ : إِنَّ ابْنَ عَمْرِو كَانَ يَكْرَهُ ذَلِكَ . قَالَ : لَا بِأَسْ بِه . (٢)

(١) الخبر : ٨١٨ ، « عبد الله بن عبد الرحمن » ، أكره ظني أنه « عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر » ، وذكره البخاري في التاريخ الأوسط ، فمن مات بين السبعين والثمانين ، والله أعلم .

و « سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٥٨٧

و « يحيى بن أبي إسحق الحضرمي » ، البصري ، « النحوي الثقة » ، مضى برقم : ٥٩١

و « ابن علية » ، الإمام ، مضى برقم : ٨٠٤

(٢) الخبران : ٨١٩ ، ٨٢٠ ، « أم عمرو » ، بنت الزبير بن العوام ، « لم أنف على خيرها .

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٣

٨٢٠ - حدثنا ابن المنني ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة قال : صَلَّيْنَا عَلَى أُمِّ عَمْرٍو ، وَهِيَ ابْنَتُ الزَّيْرِ ، قَالَ : فَلَمَّا صَلَّيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَوَقَفْتُ ، قَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قُلْتُ : بَلَّغْنَا أَنَّ أَبْنَ عَمْرِو كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَجْلِسَ حَتَّى تُدْفَنَ . قَالَ : اجْلِسْ ، فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

٨٢١ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني عمرو ابن الحارث ، أن بُكَيْرًا حَدَّثَهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ فَقِيهًا مِنْ فُقَهَائِنَا إِلَّا وَهُوَ يَجْلِسُ قَبْلَ أَنْ تُوضَعَ الْجَنَازَةُ . (١)

٨٢٢ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المغيرة ، حدثنا عمرو = يعني ابن أبي قيس = ، عن عاصم قال : كَانَ الْحَسَنُ يَجْلِسُ إِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَبْرِ قَبْلَ أَنْ تُوضَعَ الْجَنَازَةُ . (٢)

= و ه هشام الدستوائي ه (٨١٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٤ ، ٨٠٥

و ه سعيد بن أبي عروبة ه (٨٢٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٥١٢

و ه معاذ بن هشام الدستوائي ه (٨١٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٥

و ه ابن أبي عدي ه ه محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ه (٨٢٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٤

(١) الخبر : ٨٢١ ه ه بكير بن عبد الله بن الأشج القرشي ، المصري ه ، الثقة ، مضى برقم : ٥٧٩

و ه عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري ، المصري ه ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٢ ، ٨١٣

و ه ابن وهب ه ه عبد الله بن وهب ، المصري ه ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٤ ، ٨١٥

(٢) الخبران : ٨٢٢ ، ٨٢٣ ه ه الحسن البصري ه ، الإمام ، مضى برقم : ٦٠٧ ، ٦٠٣

و ه عاصم بن بهدلة أبي النجود الأسدي ، الكوفي ه (٨٢٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٣٣ ، ٧٣٤

و ه سعيد بن أبي عروبة ه (٨٢٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٠

و ه عمرو بن أبي قيس الرازي ، الكوفي ه (٨٢٢) ، ثقة ، مضى برقم : ٣٧٥

و ه يزيد بن زريع العيشي ه (٨٢٣) ، الثقة ، مضى في (الحديث : ١٣)

و ه هرون بن المغيرة البجلي ه (٨٢٢) ، مضى برقم : ٨١٦

٨٢٣ - حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ قَالَ : رَأَيْتُ الْحَسَنَ صَلَّى عَلَى جَنَازَةِ فَجُلِسَ ، وَجَلَسَ النَّاسُ مَعَهُ قَبْلَ أَنْ تَوْضَعَ فِي قَبْرِهَا .

٨٢٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا هَرُونَ ، عَنْ عَنَسَةَ ، [عَنْ] جَابِرٍ ، عَنْ عَطَاءٍ وَالشَّعْبِيِّ أَنَّهُمَا قَالَا : لَا بَأْسَ أَنْ تَقْعُدَ حَتَّى تَأْتِيَكَ الْجَنَازَةُ . (١)

...

واعتلَّ قائلو هذه المقالة من الخبر بما : -

٨٢٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عُلُقَمَةَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ وَاقدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ : شَهِدْتُ جَنَازَةً فِي بَنِي سَلَمَةَ / قَعَمَتْ ، فَقَالَ نَافِعُ بْنُ جَبْرِ : أَجْلَسَ ، إِنْ سَأَلْتَهُ فِي هَذَا يَنْتَبِئُ ، أَخْبَرَنِي مَسْعُودُ بْنُ الْحَكَمِ الزُّرْقِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَفَى طَالِبَ يَقُولُ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْوُقُوفِ فِي الْجَنَازَةِ ، ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَمَرَنَا بِالْجُلُوسِ . (٢)

(١) الخبر : ٨٢٤ ، « الشَّعْبِيُّ » ، « حَامِرُ بْنُ شَرَاهِيلَ » ، « الْإِمَامُ » ، مَضَى بِرَقْم : ٧٦٥

و « عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيحٍ » « الْقَتِيبَةُ » ، مَضَى بِرَقْم : ٨٠٩

و « جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجَلْفِيُّ » ، « لَيْسَ بِشَيْءٍ » ، ضَعِيفٌ ، مَضَى بِرَقْم : ٨٠٩

و « عَنَسَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الضَّرِيرِ الْأَسَدِيِّ » ، « الثَّقَةُ » ، مَضَى بِرَقْم : ٨٠٩

و « هَرُونَ بْنُ الْمَغْفِرَةِ » ، مَضَى قَبْلَ رَقْم : ٨٢٢

وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ هُنَا : « عَنْ عَنَسَةَ وَجَابِرٍ ، عَنْ عَطَاءٍ » وَهُوَ مَخْطُأٌ صَوَابُهُ مَا أَثَبْتُ .

(٢) الْأَخْبَار : ٨٢٥ - ٨٢٧ ، « حَمِيرُ » مَسْعُودُ بْنُ الْحَكَمِ الزُّرْقِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَفَى طَالِبٍ ، مِنْ

طَرَفِ هَذَا أَوَّلُهَا .

٨٢٦ - حدثنا مجاهد بن موسى وعبد بن يحيى الأزدي ، قالا ، حدثنا يزيد ، أنبأنا يحيى بن سعيد الأنصاري ، أن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ أخيه ، أنه خرج في جنازة قال : فقمْتُ أنتظر أن تُوضع ، ونافع بن جبير بن مطعم قريب متى ، فلما وُضعت جلستُ ، فقال لي نافع : كأنك انتظرت هذه الجنازة أن تُوضع فتجلس ؟ فقلت : أجل ، لحديث بلغني عن أبي سعيد الخدري . قال نافع : سمعت مسعود بن الحكم يذكر ، أنه سمع علياً يقول في شأن الجنازة : إن رسول الله ﷺ قام وقعد .

= و مسعود بن الحكم الزرق الأنصاري ، من جلة التابعين ، مضى في مسند علي رقم : ٣٩٧ - ٣٩٩

و نافع بن جبير بن مطعم بن عدى التوفلي ، التابعي الثقة الإمام ، مضى برقم : ١٥٤
و واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري ، التابعي الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٧٤/٢/٤

و محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، (٨٢٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٥
و يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري ، (٨٢٦ ، ٨٢٧) ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٦١٩
و بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي ، (٨٢٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٨
و يزيد بن هرون السلمي ، (٨٢٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٧
و عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، (٨٢٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٥٠

ومن طريق يحيى بن سعيد ، عن واقد ، رواه مسلم في الجنائز ، باب نسخ القيام للجنازة ، والترديد في الجنائز ، باب الرخصة في ترك القيام لها ، وقال : حديث علي حسن صحيح ، وفيه رواية أربعة من التابعين بعضهم عن بعض . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، قال الشافعي : وهذا أصح شيء في هذا الباب . وهذا الحديث ناسخ للأول : إذا رأيتم الجنازة تقوموا ، وقال أحمد : إن شاء قام ، وإن شاء لم يتم ، واحتج بأن النبي ﷺ قد رُوي عنه أنه قام ثم قعد ، وهكذا قال إسحق بن إبراهيم ، قال أبو عيسى : معنى قول علي : قام رسول الله ﷺ في الجنازة ثم قعد ، كان رسول الله ﷺ إذا رأى الجنازة قام ، ثم ترك ذلك بعد ، فكان لا يقوم إذا رأى الجنازة ، ورواه البخاري في الكبير ١٧٤/٢/٤ ، من هذه الطرق الثلاثة جميعاً .

٨٢٧ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب ، سمعت يحيى بن سعيد قال ، أخبرني واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ : أنَّ نافع بن جُبَيْر أخبروه : أنه سمع علي بن أبي طالب يقول في شأن الجنائز : أن رسول الله ﷺ قام ثم قعد = وإنما حدث بذلك لأنَّ واقد بن عمرو قامَ حتى وُضعت الجنازة .

٨٢٨ - حدثني ابن عبد الرحيم البرقي ، حدثنا ابن أبي مريم ، أنبأنا محمد ابن جعفر ، حدثني موسى بن عقبة ، عن إسماعيل بن مسعود بن الحكم الزرقى ، عن أبيه : أنه شهد جنازة بالعراق ، قال : فرأيت رجالاً قياماً ينتظرون أن توضع ، فرأيت علي بن أبي طالب يشير إليهم بالثَّرة : أن يجلسوا ، فإن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالجلوس بعد القيام . (١)

(١) الخيران : ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، غير مسعود بن الحكم ، عن علي ، من طريق ثانية .

و إسماعيل بن مسعود بن الحكم الزرقى ، (٨٢٨) ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٧٣/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٠٠/١/١

و يوسف بن مسعود بن الحكم الزرقى ، (٨٢٩) ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٧٤/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٣٠/٢/٤

و موسى بن عقبة الأسدي ، (٨٢٨ ، ٨٢٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٢٠

و محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، (٨٢٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٦

و أبو مصعب ، هو عبد السلام بن حفص ، أو عبد السلام بن مصعب السلمي ، (٨٢٩) ، ثقة ، مضى برقم : ٥٥٨

و ابن أبي مريم ، هو سعيد بن الحكم الجُمَحيّ ، المصري ، (٨٢٨) ، الثقة ، مضى برقم :

و أبو عامر المقدسي ، هو عبد الملك بن عمرو التميمي ، (٨٢٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٨

وهذا الخبر رواه البخاري في الكبير ٣٧٤/١/١ ، ١٧٤/٢/٤ ، ١٧٥

٨٢٩ - حدثنا محمد بن معمر البحراني ، حدثنا أبو عامر العقدي ، حدثنا أبو مصعب ، عن موسى بن عقبة ، عن يوسف بن مسعود بن الحكم : أنه شهد جنازة بالكوفة مع عليّ بن أبي طالب ، فمرّ عليّ بالناس وهم قيامٌ ، فأشار أن يجلسوا أيها الناس ، فإنّ رسول الله ﷺ جلس بعد أن كان يقوم .

٨٣٠ - حدثنا ابن المثنى ، حدثني وهب بن جرير ، حدثنا شعبة ، عن محمد بن المنكدر ، عن مسعود بن الحكم ، عن عليّ بن رحمة الله عليه قال : رأينا رسول الله ﷺ قام فقمنا ، ورأيناهُ قعد فقعدنا . (١)

٨٣١ - حدثني عبد الله بن أبي زهاد القطواني ، حدثني يزيد ، أنبأنا شعبة بن الحجاج ، عن محمد بن المنكدر قال ، سمعت مسعود بن الحكم يحدث عن عليّ : أنّ رسول الله ﷺ قام في الجنازة ثمّ قعد .

٨٣٢ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا صفوان بن عيسى الزهري ، حدثنا بشر بن رافع ، عن عبد الله بن سليمان بن جنادة بن أبي أمية ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عُبادة بن الصامت قال : كان رسول الله ﷺ إذا تبع جنازة لم يجلس

(١) الخيران : ٨٣٠ ، ٨٣١ ، خير مسعود بن الحكم ، عن عليّ ، طريق ثالثة .

و محمد بن المنكدر التميمي ، الثقة ، مضى برقم ٣٤٢ - ٣٤٧

و شعبة بن الحجاج ، الإمام ، مضى برقم : ٧٥٥

و وهب بن جرير بن حازم الأزدى ، (٨٣١) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٤٨

و يزيد بن هرون السلمي ، (٨٣٢) ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٨٢٦

ومن هذه الطريق رواه مسلم في الجنائز ، باب نسخ القيام للجنازة ، ورواه ابن ماجه في الجنائز ، باب ما جاء في القيام للجنازة .

حتى توضع في اللحد ، فَعَرَضَ له حَبَرٌ من اليهود ، فقال : هكذا نَفْعَلُ . قال :
فجلس رسول الله ﷺ وقال : تَخَالِفُوهُمْ . (١)

...

قالوا : وهذه الأخبار ثَبِيَّةٌ عن أن رسول الله ﷺ قَعَدَ بعد أن صَلَّى على
الميت قيل أن يُوضَعَ المَيِّتُ في اللحد ، [وأمر بذلك أصحابه] ، من بعد ما كان
يقوم حتى توضع في اللحد . (٢)

قالوا : والمعمولُ به من أفعاله وسُنَّته ، الآخرُ الناسخُ ، دون الأولِ المنسوخِ .
قالوا ، فالصوابُ من فعل كُلِّ من تبع جنازةً إلى قبرها ، الجلوسُ إذا بَلَغَ
موضع القبر ، أو المَقْبَرَةُ التي يُدْفَنُ فيها ، دون انتظارها ثَوَضَ في اللحد .

(١) الخبر : ٨٣٢ ، « جُنَادَةُ بنُ أُمَيَّةَ الأَرْدِيُّ الزُهْرَانِي » ، مختلف في صحبته ، مضى في مسند ابن

عباس رقم : ٢٢١

وابنه « سليمان بن جُنَادَةَ بن أُمَيَّةَ الأَرْدِيُّ » ، منكر الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير

٧/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ١٠٥/١/٢

وابنه « عبد الله بن سليمان بن جُنَادَةَ بن أُمَيَّةَ الأَرْدِيُّ » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال
البخاري : « فيه نظر ، لا يتابع على حديثه » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٠٨/١/٣ ، وابن أبي حاتم

٧٥/٢/٢

و « بشر بن رافع الحارثي » ، « أبو الأسباط » ، مفتي نجران وإمامها ، وهو ثقة يحدث بمكافئ ، ولم يكن
الحديث صيناقته ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٧٥/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٣٥٧/١/١

و « صفوان بن عيسى الزهري » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٥

وهذا الخبر رواه ابن ماجه في الجنازة ، « باب ما جاء في القيام للجنازة » ، والبخاري في الكبير

٧/٢/٢ ، وقال : « هو منكر » .

(٢) هذه الجملة مكتوبة بهامش النسخة ، والذي وضعه بين القوسين كان لا يكاد يقرأ ، فاجتهدت

في وصل حروفه الخفية ، وقرأته كما أثبتته بين القوسين .

قالوا: وأخرى: أَنَّ السَّنةَ فِي الْمَوْتِ نَظِيرَةُ السَّنةِ فِي الْأَحْيَاءِ .

قالوا: وقد جاء عن النبي ﷺ خَيْرُ النَّبِيِّ عَنْ الْقِيَامِ لِلْأَحْيَاءِ، وذلك ما: -

٨٣٣ - حدثنا به أبو كريب قال، حدثنا / عبد الله بن نُمَيْرٍ، عن ١٤٧
يُسْتَعْر، عن أبي العَتَبِيس، عن أبي العَدْبَس، عن أبي مرزوق، عن أبي غالب، عن
أبي أُمَامَةَ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ مُتَوَكِّفًا عَلَى عَصَاهُ، فقمنا له، فقال:
لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ، يُعْظَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. (١)

(١) الخبر: ٨٣٣، «أبو غالب»، صاحب أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِي، يختلف في اسمه واسم أبيه، وهو صالح
الحديث، ليس بالقوي، عن ابن معين وأبي حاتم والدارقطني، أما ابن حبان فقال: «لا يجوز الاحتجاج به
إلاَّ فيما وافق الثقات»، مضى في مسند ابن عباس رقم: ٩٧٤

و «أبو مرزوق»، عن أبي غالب، مترجم في التهذيب، والكنى للبيهقي: ٧٢، وابن أبي حاتم
٤٤٢/٢/٤، ولم يذكر فيه جرحاً.

و «أبو العَدْبَس»، لا يسمى، وقيل هو «تبيع بن سليمان»، وهو أبو العَدْبَس الأصغر، الكوفي،
مترجم في التهذيب، والكنى للبيهقي: ٦٣، وابن أبي حاتم ٤٢١/٢/٤، وترجمه أيضاً في «تبيع بن
سليمان، أبو العَدْبَس»، ٤٤٧/١/١

و «أبو العَتَبِيس الملوّي»، الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات. قال عبد الحميد بن صالح العرجي:
«سألت يونس بن بكير عن اسم أبي العَتَبِيس فقال: هو جَدِّي لأمي، واسمه: الحارث بن عبيد بن كعب، من
بنى عدنى»، مترجم في التهذيب.

و «يُسْتَعْر بن كَيْثَم المَلَالِي»، الكوفي، «أحد الأعلام»، مضى برقم: ٦٥٥

و «عبد الله بن نُمَيْر المَعْدَلَانِي»، الكوفي، «الثقة»، مضى برقم: ٧١٩

وهذا الخبر رواه أبو دلود في الأدب، «باب في قيام الرجل للرجل»، ورواه ابن ماجه في كتاب
الدعاء، «باب دعاء رسول الله ﷺ»، من طريق «مسعر»، عن أبي مرزوق، عن أبي وائل، عن أبي
أُمَامَةَ، مطرولاً، وبغير هذا اللفظ، ورواه بإسناده هنا، ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٢١/٢/٤ من
هذه الطريق. وسيأتي كلام أبي جعفر في إسناده هذا الخبر بعد قليل. وسيأتي الاختلاف في إسناده، في

٨٣٤ - حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا حماد ابن سلمة ، عن حميد ، عن أنس قال : ما كان في الدنيا شخص أحبّ إليهم رؤية من رسول الله ﷺ ، كانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه ، لِمَا رَأَوْا مِنْ كَرَاهَتِهِ لِدَلِّكَ . (١)

...

قالوا : فكذلك السنة في الموتى ، أَنْ لَا يُقَامَ لها كما لَا ينبغي أَنْ يُقَامَ للحَيِّ .

...

والصواب من القول في ذلك عندنا ، أَنَّ الْقِيَامَ لِلْجَنَازَةِ حَتَّى تَوْضَعَ في اللحد والقعود قبل ذلك ، أمران قد فعلهما رسول الله ﷺ ، وصحّت عنه بفعله ذلك الأخبار ، وعَمِلَ بها السلف الصالحون ، على ما قد تَبَيَّنَا قَبْلُ . ولم يصح عنه ﷺ خبر بالنهي عن القيام ولا عن القعود ، فَمُتَّبِعُ الْجَنَازَةِ إِلَى قَبْرِهَا = إِذْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ بِالْجَنَازَةِ ، إِذَا تَبِعَهَا فَبَلَّغَ الْقَبْرَ = في القعود قبل وضع الميت في اللحد والقيام إلى أَنْ تَوْضَعَ ، أَيْ ذَلِكَ شَاءَ فَعَلَ ، لِلَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ فَعَلِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلَّا الْفَعْلَيْنِ ، وَلَيْسَ فِي فَعْلِهِ ﷺ أَحَدُ هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ بَعْدَ الْآخَرِ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْآخَرَ

(١) الخبر : ٨٣٤ ، حميد بن أنس حميد الطويل ، ثقة ، مضى برقم : ٧٦٤

و حماد بن سلمة بن دينار ، ثقة ، يتكلمون في بعض حديثه ، قال أبو طالب : حماد بن سلمة أعلم الناس بحديث حميد ، وقال في موضع آخر : هو أثبت الناس في حميد الطويل ، سمع منه قديماً ، يخالف الناس في حديثه ، مضى برقم : ٧٦٣

و أسد بن موسى الأموي ، أسد السنة ، ثقة ، مضى برقم : ٧٠٥

وهذا الخبر رواه الترمذي في الأدب ، باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل ، وقال : وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، ورواه البخاري في الأدب المفرد : ٢٤٤ ، رقم : ٩٤٦ ، باب قيام الرجل لأخيه ، ورواه الطحاوي في مشكل الآثار : ٣٩

الذى كان قبله غير جائز ، إذا لم يكن أحدهما مأموراً به والآخر منبئاً عنه أو ذلك من فعله ﷺ ، نظير غيو من نوافل الأعمال التي كان يفعلها إذا نشط لها ، ويترك عملها إذا لم ينشط لها . فكذاك قيامه للجنائز حتى توضع في اللحد ، كان يكون منه إذا نشط لذلك ، والجلوس قبل وضعها إذا لم ينشط ، فأى ذلك فعل الفاعل ، إذا لم يكن معتقداً بخطئة ما خالف فعله الذي فعله فيه ، فمصيب .

...

وأما اعتلال المعتل بأن سنة الأموات في ذلك سنة الأحياء فيه ، وأنه لما لم يكن جائزاً للقيام للأحياء ، كان كذلك غير جائز للقيام للأموات = فعلة واهية . وذلك أن الخبر عن النبي ﷺ بالنهي عن القيام للأحياء ، خبر فيه نظر ، وذلك أن خبر أى أمانة خبر لا يجوز الاحتجاج به في الدين ، لوهاء سنده ، وضعف نقلته ، وذلك أن « أبا العديس » و « أبا مرزوق » غير معروفين في نقله الآثار ، ولا ثابتي العدالة في رواية الأخبار . هنا مع اضطراب من ناقله في سنته ، فمن قائل فيه : « عن أى العديس ، عن أى أمانة » = وقائل : « عن أى العديس ، عن أى مرزوق ، عن رجل ، عن أى أمانة » = وقائل : « عن أى مرزوق ، عن أى العديس عن أى أمانة » .

ذكر اختلاف الرواة في ذلك

٨٣٥ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع بن الجراح ، عن مسعر بن كذا ، عن أى مرزوق ، عن أى العديس ، عن أى أمانة قال : خرج رسول الله ﷺ متوكئاً على عصاه فقمنا له ، فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم ، يعظم بعضهم بعضاً .

٨٣٦ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا محمد بن بشر ، عن مسعر ، عن

أبي العديس ، عن أبي مرزوق ، عن رجل ، عن أبي أمامة ، عن رسول الله ﷺ ،
مثله . (١)

...

١٤٨ / وقد روي عن رسول الله ﷺ خبر ، وإن كان ممّا لا يُعتمد على مثله لما
في إسناده من الوهاء ، فإنه أصحُّ فحوى من خبر أبي أمامة ، بأنهم كانوا يقومون
لرسول الله ﷺ ، فلم يُذكر من رسول الله ﷺ في ذلك نهى .

٨٣٧ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا محمد بن
هلال ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : كنا نقعد مع رسول الله ﷺ في المسجد
بالغلات ، فإذا قام إلى بيته لم نزل قياماً حتى يدخل بيته . (٢)

...

(١) الخبران : ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، انظر التطبيق على الخبر : ٨٣٣

(٢) الخبر : ٨٣٧ ، هلال بن أبي هلال اللدّي ، مولى بني كعب ، يروي عن أبي هريرة ، ذكره
ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : « مجهول » ، مضى برقم : ١٣٤ ، ٧٤٢

وابنه هـ محمد بن هلال بن أبي هلال اللدّي ، لا بأس به ، وقال أبو حاتم : « أبوه ليس بمشهور » ،
مضى برقم : ١٣٤ ، ٧٤٢

وهـ خالد بن مخلد القطواني ، صدوق ، يمشي ، قال أبو حاتم : « لخالد بن مخلد أحاديث متناكرة ،
ويكتب حديثه » ، ولا يصحّ به ، مضى برقم : ٨٠٦

وهذا الخبر رواه الطحاوي في مشكل الآثار ٢ : ٣٨ ، بأسانيد مختلفة ، وذكره في مجمع الزوائد : ٨
٤٠ ، باللفظ هـ محمد بن هلال ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ ، ثم قال : « رواه الزوار ، وهكذا وجدته فيما
جمعه ، ولمله هـ محمد بن هلال ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وهو الظاهر ، لأن هلالاً تابعي ثقة = أو : محمد
ابن هلال بن أبي هلال ، عن أبيه ، عن جدّه ، وهو بعيد ، ورجال الزوار ثقات » .

فإذا لم يكن واحدٌ من الخَبيثِ اللَّذِينَ ذَكَرْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ صَحِيحاً ثَابِتاً ، فَلِلْمَرْءِ الْقِيَامُ لِأَخِيهِ إِعْظَاماً لَهُ وَإِكْرَاماً ، إِنْ شَاءَ ذَلِكَ الْقَائِمُ وَأَحَبُّ = وَتَرَكْتُ الْقِيَامَ إِنْ كَرِهَ ذَلِكَ .

...

فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ فِيمَا : -

٨٣٨ - حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ ، عَنْ الْمُغَوِّةِ أَبِي سَلَمَةَ الْخُرَّاسَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرْيَدَةَ : أَنَّ أَبَاهُ دَخَلَ عَلَى مَعْلُوِيَّةَ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمَثَلَ لَهُ الرَّجُلُ قِيَاماً ، وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ . (١)

(١) الأخبار : ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، بَرْيَدَةُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْأَسْلَمِيُّ ، الصَّحَابِيُّ ، أَسْلَمَ قَبْلَ بَلَر ، مَضَى

بِرَقْم : ١٣٤

وَأَبَاهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرْيَدَةَ بْنِ الْحُصَيْنِ الْأَسْلَمِيِّ ، قَاضٍ مَرَّةً ، تَابَعَهُ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْزَجَانِيُّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : سَمِعْتُ . عَبْدُ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ شَيْئاً ؟ قَالَ : مَا أَدْرَى ، عَامَةً مَا يَرْوَاهُ عَنْ أَبِيهِ ، وَضَعَفَ حَدِيثَهُ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَارِثِيُّ : رَوَى عَبْدُ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَحَادِيثَ مُنْكَرَةً ، وَمَضَى بِرَقْم : ١٣٤

وَأَبُو سَلَمَةَ الْخُرَّاسَانِيُّ السَّرَاجُ ، هُوَ : مَغَوِّةُ بْنُ مُسْلِمٍ الْفَزَارِيُّ الْقَسَمَلِيُّ ، ثَقَّةٌ صَدُوقٌ ، مَضَى

بِرَقْم : ١١١

وَيَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ بِنِ دِرْهَمٍ الْعَنْبَرِيُّ ، مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ ، هُوَ : أَبُو غَسَّانَ ، (٨٣٨) ، ثَقَّةٌ رَوَى لَهُ

الْجُمَاعَةُ ، مَضَى فِي مُسْنَدٍ عَلَى رَقْم : ٣٨٧

وَأَبُو مَعْلُوِيَّةَ ، الضَّرِيرُ ، مُحَمَّدُ بْنُ خُثَيْمٍ التَّمِيمِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، (٨٣٩) ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْم :

٧٢١

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ فِي مُشْكَلِ الْأَثَارِ ٢ : ٣٨ ، مِنْ طَرِيقٍ « شَيْبَانَةُ بْنُ سَوَّارٍ » عَنْ مَغَوِّةٍ

=

مُسْلِمٌ .

٨٣٩ - حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أبو معاوية ، ومُؤَيَّرَةُ بن مُسْلِم الفَزَارِيُّ ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ قال : خرج معاوية ذات يوم فَوَثَبُوا في وجهه قياماً ، فقال معاوية : آجِلِسُوا ، اجْلِسُوا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : مَنْ سَرَّه أَنْ يَسْتَحْجِمَ بَنُو آدَمَ قِيَاماً دَخَلَ النَّارُ = قال أبو كَرِيب ، قال أبو معاوية : « الاستحمام » ، الوُثْب .

٨٤٠ - حدثنا أبو كَرِيب ، حدثنا إِسْمَاعِيلُ بن إِبْرَاهِيمَ بن عُثَيْبٍ ، وأبو أُسَامَةَ = وَحْدَتْنِي يَعْقُوبُ بن إِبْرَاهِيمَ ، حدثنا ابن عُيَيْنَةَ = جميعاً ، عن حبيب ابن الشهيد ، عن أُبَيٍّ مِجْلَزٍ : أَنَّ مَعَاوِيَةَ دَخَلَ بَيْتاً فِيهِ ابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ الزَّيْرِ ، فَقَامَ ابْنُ عَامِرٍ وَجَلَسَ ابْنُ الزَّيْرِ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : اجْلِسْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : مَنْ سَرَّه أَنْ يَمُتَلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَاماً فَلْيَتَوَّأْ بَيْتاً فِي النَّارِ . (١)

= وقوله : « يَسْتَحْجِمُ » ، فسرّها بقوله : « الاستحمام الوُثْب » ، وذكر الطحاوي : « يستحجم » الخاء وفسره فقال : « إنما هو من أحب أن يستحجم له الناس قياماً ، وأن ذلك على القيام الذي تفعله الأعاجم لعظمائهم من قيامهم على رؤوسهم ، ومن إطاعتهم لذلك حتى يستحجموا ، أن تصير لذلك روايتهم لإطاعتهم لذلك القيام » ، وانظر اللسان (حجم) ، والرواية الأخرى : « يستحجم » بالميم ، وقال : « أي يجتمعون له في القيام عنده ، ويجلسون أنفسهم عليه ، ويروى بالخاء للمعجمة ، وذكره في (حجم) ، وذكره تفسير الطحاوي .

(١) الأخبار : ٨٤٠ - ٨٤٢ ، خير : أي مجلز ، عن معاوية .

و « أبو مجلز » ، هو « لاحق بن حميد السدوسي ، البصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٠

و « حبيب ابن الشهيد الأزدي ، البصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٣٦

و « ابن عتبة » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، (٨٤٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٨

و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة » ، (٨٤٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٥

و « ابن عيينة » ، « سفيان بن عيينة » ، (٨٤٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩١

و « سفيان » ، هو الثوري ، (٨٤١) ، الإمام ، مضى برقم : ٧٩٧

٨٤١ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع = وحدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المغيرة = عن سفيان ، عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز لاحق بن حميد ، عن معاوية قال ، قال رسول الله ﷺ ، من سره أن يمثّل له بنو آدم قياماً = قال ابن حميد يعنى ، يقومون إذا رأوه = فليتبوأ مقعده من النار .

٨٤٢ - حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا شعبة ، عن حبيب بن الشهيد قال ، سمعت أبا مجلز يحدث : أن معاوية خرج وعبد الله بن عامر وآبى الزبير فعود ، فقام عبد الله بن عامر وقعد ابن الزبير ، وكان أوزنهما ، فقال معاوية ، قال رسول الله ﷺ : من سره أن يمثّل له عباده الله قياماً فليتبوأ بيتاً في النار .

...

= (١) حُجَّةٌ لِمَن أَنْكَرَ الْقِيَامَ لِلْحَيِّ أَوْ لِلْمَيِّتِ ، فَقَدْ ظَنَّ غَيْرَ الصَّوَابِ ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ إِنَّمَا يُنْبِئُ عَنْ نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يُقَامُ لَهُ بِالسُّرُورِ بِمَا يُفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ ، لَا عَنْ نَهْيِهِ الْقَائِمَ عَنِ الْقِيَامِ .

فَإِنْ قَالَ : فَإِنْ مَعَاوِيَةَ قَدْ كَرِهَ الْقِيَامَ الَّذِي قَامَ لَهُ . (٢)

= و « شعبة بن الحجاج » ، (٨٤٢) ، الإمام ، مضى برقم : ٨٣٢

و « هرون بن المغيرة البجلي » ، (٨٤١) ، صدوق ، مضى برقم : ٨٢٤

و « وكيع بن الجراح » ، (٨٤١) ، الإمام ، مضى برقم : ٧٨٠

و « أسد بن موسى الأموي » ، (٨٤٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٤

وهذا الخبر رواه أبو داود في الأدب ، باب في قيام الرجل للرجل ، والترمذي في الأدب ، باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل ، وقال : « هذا حديث حسن » ، ورواه أحمد في المسند : ٩١ ،

٩٣ ، ١٠٠ ، والطحاوي في مشكل الآثار : ٢ : ١٢٥

(١) السابق من قبل الخبر : ٨٣٨ ، « فإن ظنّ ظلالاً أن فيما حدثنا محمد بن المنثري حجة » .

(٢) الأجود أن يقال : « كره قيام الذي قام له .

قيل له : نَظِيرُ كَرَاهَةٍ مِنْ كَرِهَةِ الْقِيَامِ لِلْمَيِّتِ حَتَّى يُوضَعَ فِي لَحْدِهِ ، وَقَدْ بَيَّنَّا وَجْهَ كَرَاهَتِهِمْ ذَلِكَ .

وَمَا يُبَيِّنُ أَنَّ ذَلِكَ كُنْهٌ مَا : -

٨٤٣ - حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيُّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدٌ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا بِبَابِ مَعَاوِيَةَ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا مَعَاوِيَةُ فَقَمْنَا ، فَقَالَ : لَا تَقُومُوا لِحَيٍّ وَلَا لَمَيِّتٍ . (١)

...

فَإِنْ قَالَ : فَهَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ السَّلَفِ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ؟

قيل : -

٨٤٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ خَدَّاشٍ الْأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ : كَانَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ يَمُرُّ بِنَا ، وَنَحْنُ غُلَمَانُ فِي الْكِتَابِ ، فَتَقُومُ وَيَقُومُ النَّاسُ سِمَاطَيْنِ ، فَيَمُرُّ رَجُلٌ جَمِيلٌ ، وَيَمُرُّ بَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ . (٢)

...

(١) الخبر : ٨٤٣ ، « رجاء بن حيوة الكندي » ، الفقيه الثقة العابد ، مترجم في التهذيب وغيره .

و « ابن عون » ، « عبد الله بن عون » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٧٩٦

و « يزيد بن هرون السلمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٢

(٢) الخبر : ٨٤٤ ، « عبد الله بن عون » ، سلف قبله .

و « حماد بن زيد بن درهم الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٢١٧ ، ٢١٨

و « خالد بن خدّاش الأزدي » ، للمهلب ، مولاهم ، صدوق ، ينفرد عن حماد بن زيد بأحد حديث ، وضعه ابن المديني ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٣٤/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٢٧/٢/١

ومنه خبرٌ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ثلاثاً » ، ^(١) وفي ذلك البيانُ البينُ عن تصحيح القول بأن الله عز وجل يُعَذِّبُ في القبور قبل قيام الساعة أهلَ عَذَوَاتِهِ ، / والكافرين به كأثوفا في الدنيا = وتكذيبُ ١٤٩ مقالة من أنكر ذلك .

ويُنَحْوُ الذي روى البراء بن عازب في ذلك عن رسول الله ﷺ تَطَاهَرَتْ الأخبار عنه .

ذِكْرُ مَا صَحَّ عِنْدَنَا مِنْ ذَلِكَ سَنَدُهُ

٨٤٥ - حدثني محمد بن حاتم المؤدَّب ، حدثنا عَيْبَةُ بن حُمَيْد ، حدثني عبد الملك بن عُمَيْر ، عن مُصْعَب بن سعد ، عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا هذه الكلمات كما يُعَلِّمُنَا الْكِتَابَةَ : اللَّهُمَّ أَنْيَّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَرُدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ . ^(٢)

(١) هو في غير البراء بن عازب أيضاً رقم : ٧١٨ - ٧٢٢

(٢) الأخبار : ٨٤٥ - ٨٤٧ ، خير ، سعد بن أبي وقاص .

و مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٥٠/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٠٣/١/٤

و عمرو بن ميمون الأودي ، (٨٤٧) ، التامی ، أدرك الجماعة ، مضى برقم : ٤١٢

و عبد الملك بن عُمَيْر بن سويد القرشي ، القبطي ، ثقة ، مضى برقم : ٢٩٩ ، ٣٠٠

و عَيْبَةُ بن حُمَيْد النخعي ، الكوفي ، الحنابلة (٨٤٥) ، ثقة ، لا بأس به ، مضى برقم : ٢٤٤

و شعبة ، الإمام الثقة ، (٨٤٦) ، مضى برقم : ٨٤٢

و شيبان بن عبد الرحمن الحميري ، النحوي ، البصري ، (٨٤٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٥ =

٨٤٧ - حدثني ابن إسحق ، حدثنا يحيى بن أبي بكير ، حدثنا شيبان
ابن عبد الرحمن ، عن عبد الملك بن عُمير ، عن مصعب بن سعد وعمر بن ميمون

و: يحيى بن أبي بُكَيْرٍ الأَسَدِي ، الكوفي ، (٨٤٧) ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٩

وقوله في الخبر: ٨٤٧، « كما يعلم المكب »، هو معلم الكتابة، ويضبط بضم الميم، وسكون الكاف، وكسر التاء من « الإكساب »، وهو تعليم الكتابة: « أَمَّيْتُ يَكْتُبُهُ »، علمه الكتابة، ويضبط أيضا بضم الميم، وفتح الكاف، معه تاء مشددة مكسورة، من « التكبب »، وهو تعليم الكتابة أيضا: « كَتَبَهُ يَكْتُبُهُ »، علمه الكتابة.

قالا : كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات ، كما يعلم المُكْتَبُ الْفُلَمَانِ الْكِتَابَةَ ، ويقول : إن رسول الله ﷺ كان يتعوذُ مِنْهُمْ دُبُرَ الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

٨٤٨ - حدثني محمد بن عُمارة الأَسَدِيُّ ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأَوْدِيِّ ، عن عمر : أن النبي ﷺ كان يتعوذُ مِنْهُمْ : مِنَ الْجُبْنِ ، وَالْبُخْلِ ، وَسُوءِ الْعُمَرِ ، وَفِتْنَةِ الصُّلَّارِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ . (١)

(١) الأعيان: ٨٤٨-٨٥٢ ، غير عمرو بن ميمون ، عن عمر ، والحيران: ٨٥١ ، ٨٥٢ ، مرسلاً .

و عمرو بن ميمون الأَوْدِيُّ ، الثقة مضي آنفاً رقم : ٨٤٧

و أبو إسحاق ، هو السَّيِّحِيُّ ، المملاني ، عمرو بن عبد الله ، الكوفي ، الثقة ، مضي برقم : ٦٥٤ ، ٦٥٥

و إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي المملاني ، (٨٤٨) ، روى عن جده ، الثقة ، مضي برقم : ٦٥٥

وأبوهِ يونس بن أبي إسحاق السبيعي المملاني ، (٨٤٩ ، ٨٥٠) ، ثقة ، يتكلمون فيه ، مضي برقم : ٤١٢

و شعبة ، الإمام الثقة ، (٨٥١ ، ٨٥٢) ، مضي برقم : ٨٤٦

و سفيان ، هو الثوري الإمام ، (٨٥٢) ، مضي برقم : ٨٤١

و عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العيسى ، (٨٤٨) ، الثقة ، مضي برقم : ٧٤١

و شبابة بن سَوَّار القَزَارِيُّ ، (٨٤٩) ، الثقة ، مضي برقم : ٧٢٦

و الضمر بن شُمَيْلٍ اللَّزَنِيُّ ، (٨٥٠) ، الثقة ، مضي برقم : ٧٠٠

٨٤٩ - حدثني جابر بن الكُرْدِيِّ الواسطي ، حدثنا شَيْبَانَةُ بْنُ سَوَّار ، حدثنا يونس ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأَوْدِيِّ قال : حجبتُ مع عمر بن الخطاب فسمعتَه يقول : أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ مَحْسِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْعُمَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الصُّلْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ .

٨٥٠ - حدثنا خلاد بن أسلم ، أنبأنا الثُّنْضَرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، أنبأنا يونس ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون قال ، سمعت عمر بن الخطاب قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ مَحْسِ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ = إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : وَعَذَابِ الْقَبْرِ .

٨٥١ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَسُوءِ الْعُمَرِ ، وَفِتْنَةِ الصُّلْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ .

= و محمد بن جعفر ، غدير ، (٨٥١) ، الفتحة ، مضى برقم : ٨٤٦

و عبد الرحمن بن مهدي ، (٨٥٢) ، الفتحة ، مضى برقم : ٧٩٧

وهذا الخبر رواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في الاستعاذة ، من طريق إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، ورواه النسائي من طريق مرفوعاً ومرسلأ في كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من فتنه الصلر ، ثم باب الاستعاذة من فتنه الدنيا ، ثم باب الاستعاذة من سوء العمر . ورواه ابن ماجه في كتاب الدعاء ، باب ما يتعوذ منه رسول الله ﷺ ، ورواه ابن حبان في موارد الظلمات : ٦٠٥ ، رقم : ٢٤٤٥ ، ورواه أحمد في المسند رقم : ١٤٥ ، ٣٨٨ ، ورواه الخطيب البغدادي في الخلاء : ٢٨ . هذا ، فإن الترمذي لما روى حديث « مصعب بن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص » ، في كتاب الدعوات ، كما بيته في التعليق على الخبر : ٨٤٥ - ٨٤٧ ، رواه عن شيخه الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل القهيسي السمرقندي ، صاحب المسند ، ثم قال يعقب حديث سعد : « قال عبد الله بن عبد الرحمن : أبو إسحاق الهمداني مضطرب في هذا الحديث ، يقول : « عن عمرو بن ميمون ، عن عمر » ، ويقول : « عن غيره » ، ويضطرب فيه » .

هذا وقد فسّر وكيع معنى « فتنه الصلر » فقال : « يعني الرجل يموت على فتنه لا يستغفر الله منها » ، في ابن ماجه ، وأحمد في الخير رقم : ٣٨٨

٨٥٢ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان وشعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون : أن النبي ﷺ كان يتعوذ من خمس : البخل والجبن ، وقتنة الصلبر ، وسوء العُمر ، وعذاب القبر .

٨٥٣ - حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا الثيمي ، عن أنس : أن النبي ﷺ كان يقول : اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والهَرَم والبخل ، وعذاب القبر ، وقتنة المحيَا والمَمَات . (١)

٨٥٤ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه سليمان ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ، بنحوه .

٨٥٥ - حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا أزهر بن سعد ، حدثنا حميد ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ كان يقول : اللهم إني أعوذ بك من الكُفْرِ والفَقْرِ وعَذَابِ الْقَبْرِ . (٢)

(١) الخبران : ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، حديث أنس بن مالك ، من طرق ، وسأترق الطرق في هذا التطبيق ، الطريق الأولى ، سليمان التيمي ، عن أنس .

و سليمان ، التيمي ، سليمان بن طرخان ، البصري ، الثقة ، وكان عنده عن أنس أربعة عشر حديثاً ، مضى يرقم : ١٠١

و بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي ، (٨٥٣) ، الثقة ، مضى يرقم : ٨٢٥

و المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي ، (٨٥٤) ، الثقة مضى يرقم : ٨٠٠

ومن هذه الطريق ، رواه البخاري في كتاب الجهاد ، باب ما يتعوذ من الجبن ، (الفتح ٦ : ٢٧) ، وفي كتاب الدعوات ، باب التَّعوذ من قُتة الخيَا والمَمَات ، (الفتح ١١ : ١٥٠) ، ورواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ، باب التَّعوذ من العجز والكسل وغيره ، من طرق ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في الاستعاذة ، ورواه النسائي في الاستعاذة ، باب الاستعاذة من الهم .

(٢) الأخبار : ٨٥٥ - ٨٥٧ ، حديث أنس بن مالك ، الطريق الثانية ، حميد الطويل ، عن

أنس :

٨٥٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى ، عَنْ حَمِيدٍ قَالَ : سُمِّلَ
 ١٥٠. أَنَسٌ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / يَتَعَوَّذُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
 بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ .

٨٥٧ - حَدَّثَنِي زُرَيْقٌ بْنُ السُّكْتِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الثَّغْنَرِ ، حَدَّثَنَا
 أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِي ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَثَلُهُ .

= « حَمِيدٌ ، الطَّوِيلُ ، « حَمِيدٌ بْنُ أَبِي حَمِيدٍ الْخَزَاعِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٣٤ ،
 وَ « أَزْهَرُ بْنُ سَعْدِ السَّمَانِ الْبَاهِلِيُّ ، الْبَصْرِيُّ » ، (٨٥٥) ، ثَقَّةٌ ، مُتَكَلِّمٌ فِيهِ ، مُرْجَمٌ فِي التَّهْلِيلِ ،
 وَالْكَبِيرُ ٤٦٠/١/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣١٥/١/١
 وَ « ابْنُ أَبِي عَدَى » ، « عَمَدٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَدَى » ، (٨٥٦) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٢٠
 وَ « أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِي » ، (٨٥٧) ، صَالِحُ الْحَدِيثِ صَلُوقٌ ، مُتَكَلِّمٌ فِيهِ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَقْمٌ : ٧٢٧ ، ٧٢٦
 وَ « أَبُو النَّضْرِ » ، « هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ اللَّيْثِيُّ ، الْبَغْدَادِيُّ » ، (٨٥٧) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ :
 ٧٢٣

وَ « زُرَيْقُ بْنُ السُّكْتِ » ، شَيْخُ الطَّبَرِيِّ ، قَالَ ابْنُ مَآكُولٍ فِي الْإِكْمَالِ ٥٦ : ٥٧ ، وَزُرَيْقُ بْنُ
 السُّكْتِ ، حَدَّثَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يُونُسَ الْأَزْرَقِ ، وَبِشْرِ بْنِ زَادَانَ وَغَيْرِهِمَا ، وَرَوَى عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو
 الْبَزَارِ ، وَأَبُو عَمْرٍو التِّيسَابُورِيُّ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَقْبَرَةَ الْأَنْصَارِيُّ
 وَغَيْرُهُمْ ، وَقِيلَ فِيهِ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّايِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ، وَابْنُ زَادَانَ أَحْفَظُ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْمَشْبَةِ :
 ٢٢٢ ، وَفِي تَبَصُّرِ الْمُتَلَبِّهِ لَا يَنْبَغُ : ٦٠١ ، وَفِيهِ أَيْضاً : ٦٧٧ ، « سَكْتٌ ، بِالْفَتْحِ ، وَسُكُونُ الْخَاءِ ، بَعْدَهَا
 مُتَقَلَّةٌ ، وَرَأَيْتُهُ مَضْبُوطاً بِكسْرِ السِّينِ فِي ذِيلِ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ، كَمَا سَأَسْأَلُهُ إِلَيْهِ ، وَفِي التَّعْلِيلِ فِي تَبَصُّرِ الْمُتَلَبِّهِ
 ٦٠١ ، أَنَّهُ فِي إِحْدَى نَسَخِهِ ، مَضْبُوطٌ بِضَمِّ السِّينِ ، وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى جِيلَةٌ مِنْهُ ، ضَبَطَتْ بِفَتْحِ السِّينِ .
 هَذَا وَقَدْ رَوَى عَنْ « زُرَيْقِ بْنِ السُّكْتِ » الطَّبَرِيُّ فِي التَّفْسِيرِ رَقْمٌ : ١٠٠٥١ ، ثُمَّ رَقْمٌ : ١٨٦٥٥ ، وَانْظُرْ
 فِي التَّعْلِيلِ عَلَيْهِ فِي التَّفْسِيرِ ، وَرَوَى عَنْهُ الطَّبَرِيُّ أَيْضاً فِي ذِيلِ الْمَلِئِ ، الْمُلْحَقُ بِتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ج ١٣ : ٦١ ، وَهُوَ
 مَضْبُوطٌ هُنَاكَ بِكسْرِ السِّينِ .

وَمِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْأَسْتَعَاذَةِ ، « بِأَبِ الْأَسْتَعَاذَةِ مِنَ الْهَمِّ » ، ثُمَّ فِي « بِأَبِ الْأَسْتَعَاذَةِ مِنَ
 الْكَسَلِ » ، ثُمَّ فِي « بِأَبِ الْأَسْتَعَاذَةِ مِنْ شَرِّ الْكَبِيرِ » ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي « بِأَبِ » ، قَبْلَ « بِأَبِ مَا جَاءَ فِي عَقْدِ
 التَّسْبِيحِ بِأَيْدِي » ، وَرَوَاهُ الْحَفْطِيُّ الْبَغْدَادِيُّ فِي كِتَابِ الْإِيْلَاءِ : ٢٩

٨٥٨ - حدثنا ابن بشار وابن المنثي قالا ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، أن نبي الله ﷺ قال : اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والهَرَم ، والبخل ، والجبن ، وعذاب القبر ، وفِتنة المَحْصِيَا والمَمَات . (١)

٨٥٩ - حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُليّة ، حدثنا أيوب ، عن محمد ، عن أنس قال قال = يعنى النبي ﷺ = : أشهد أن الله حق ، وأن لقاءه حق ، وأن الساعة حق ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، اللهم إني أعوذ بك من فتنة الدّجال ، ومن فتنة المَحْصِيَا والمَمَات ، ومن عذاب القبر ، وعذاب جهنّم . (٢)

٨٦٠ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا مصعب بن المقدام ، عن حمّاد بن

(١) الخبر : ٨٥٨ ، حديث أنس بن مالك ، الطريق الثالثة ، قتادة ، عن أنس :

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٩ ، ٨٢٠

و « هشام الدستوائي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٩

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٩

ومن هذه الطريق رواه النسائي في الاستعاذة ، باب الاستعاذة من البخل ، ثم في « باب الاستعاذة من العجز » ، ورواه ابن حبان في مولود الظمان : ٦٠٦ ، رقم : ٢٤٤٦ ، مطوّلًا من طريق : أحمد بن يحيى ابن زهير الحافظ ، عن أحمد بن منصور ، عن عبد الصمد بن النعمان ، عن كبسان ، عن قتادة ، عن أنس .

(٢) الخبر : ٨٥٩ ، حديث أنس بن مالك ، الطريق الرابعة ، « محمد بن سيرين » ، عن أنس .

و « محمد » ، هو « محمد بن سيرين » ، الإمام ، مولى أنس بن مالك ، مضى برقم : ٧٩٣

و « أيوب » ، هو « أيوب بن أبي نجيمة السخياخي » ، الثقة الإمام ، مضى برقم : ٧٤٩ - ٧٥٢

و « ابن عُليّة » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن يقطين » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٠

ولم أقف عليه من هذه الطريق .

سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ . (١)

٨٦١ - حَدَّثَنِي سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ السُّوَائِي ، حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهَنَّمَ ، اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ . (٢)

٨٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ الْعُكْلِيُّ = وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ = قَالَ زَيْدٌ : حَدَّثَنِي ، وَقَالَ عَلِيُّ : عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) الخبر : ٨٦٠ ، حديث أبي هريرة ، مروى من طرق أخرى كثيرة ، ثم انظر الأخبار الآتية : ٨٦٦ - ٨٦٩ غير هذه التي ذكرها أبو جعفر ، الحديث الأول :

و محمد بن زياد القرشي الجمحي ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤ - ١١٧

و حماد بن سلمة بن دينار البصري ، ثقة ، يتكلمون فيه ، ومضى برقم : ٨٣٤

و مصعب بن المقدام الحنصلي ، الكوفي ، صالح ، فيه ضعف ، مضى في مسند ابن عباس : (الحديث : ١٣)

ولم أقف عليه من هذه الطرق .

(٢) الخبر : ٨٦١ ، حديث أبي هريرة ، قال :

أبو صالح ، « ذكروان السماء » ، التامية الثقة ، مضى برقم : ٨٠٨

و الأعمش ، الإمام ، مضى برقم : ٧٨٥

و أبو معاوية ، الضعيف ، محمد بن خازم ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٩

ولم أقف عليه أيضاً من هذه الطرق .

ابن هُرَيْرَةَ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا ، وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ . (١)

٨٦٣ - حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ ، يَقُولُ : اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْفِتَنِ بَاطِنِهَا وَظَاهِرِهَا ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْاَعْوَرِ الْكُذَّابِ . (٢)

(١) الخبير : ٨٦٢ ، حديث أبي هريرة الثالث :

و « الأعرج » ، « عبد الرحمن بن هُرَيْرَةَ » ، التلخيص الثقة ، مضى برقم : ٦٧٦

و « عبد الله بن الفضل بن العباس الهاشمي ، المدني » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٦٨/١/٣ ، وابن أبي حاتم ١٣٦/٢/٢

و « عبد الرحمن بن ثوبان » ، منسوبة إلى جده ، هو « عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي ، الدمشقي » ، صدوق ، إلا أنه ضعيف ، يكتب حديثه على ضعفه ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٨٠٤ ، وما بعده .

و « زيد بن حباب المكي ، الكوفي » ، ثقة ، قال ابن حبان : « يخطئ » ، يعتبر حديثه إذا روى عن المشاهير ، وأما روايته عن المجاهيل فليها المخاير ، مضى برقم : ٧٠١

و « علي بن عياش بن مسلم الأحمسي ، الحمصي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٩٠/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ١٩٩/١/٣ ، ومضى في مسند ابن عباس رقم : ٥٤٣ ، وما بعده .

وهذا الخبر ، رواه النسائي في الاستعانة ، « باب الاستعانة من فتنة المحيَا » ، ثم ، « باب الاستعانة من عذاب الله » ، من طريق « سفيان الثوري ومالك » ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، « ورواه أحمد في المسند : ٢٣٤٢ ، في مسند عبد الله بن عباس ، من هذه الطريق ، ثم رواه أيضاً رقم : ٧٨٥٧ ، في مسند أبي هريرة ، من طريق « زيد بن الحباب » ، عن عبد الرحمن ثوبان » ، وهو طريق أبي جعفر هنا .

(٢) الخبيران : ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، حديث ابن عباس من طريقين ، الطريق الأولى :

و « أبو نضرة » ، هو « المنذر بن مالك بن قُطَيْبَةَ السَّيْدي » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٥٤ =

٨٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

= و « البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي ، البصري » ، ويقال : « البراء بن يزيد الغنوي » ، أيضاً ، كأنه منسوب إلى جده ، ضعيف ، كثير الوهم فيما يرويه ، مترجم في التهذيب وفي لسان الميزان : « البراء بن يزيد الغنوي ، بصرى » ، والكبير ١١٩/٢ ، في « البراء بن يزيد » ، وابن أبي حاتم ٤٠١/١ ، وفي كتاب الضعفاء والمتركون للنسائي : ٣٩

و « أبو نعيم » ، هو « الفضل بن دكين » ، الكوفي ، (٨٦٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩١

و « وكيع » ، الثقة الإمام ، (٨٦٤) ، مضى برقم : ٨٤١

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند رقم : ٢٦٦٧ ، من طريق « يونس » ، حدثنا البراء = يعني بن عبد الله الغنوي = ، عن أبي نضرة قال : كان ابن عباس على منبر أهل البصرة فسبحه يقول : « ، ثم رواه رقم : ٢٧٩٩ ، من طريق « يحيى بن إسحق » ، حدثنا البراء بن عبد الله الغنوي ، من ألفسهم ، قال ، سمعت أبا نضرة يحدث قال : كان ابن عباس على هذا المنبر يقول : « ، ورواه البخاري في الكبير ١١٩/٢ قال : « قال مسلم (بن إبراهيم) وسعيد بن سليمان ، حدثنا البراء بن يزيد قال ، حدثنا أبو نضرة ، عن ابن عباس » ، وذكر الحديث ، ثم ذكره بإسناد آخر فقال : « وقال في إسحق ، حدثنا ابن شميل قال ، حدثنا البراء أبو يزيد الغنوي قال ، حدثنا أبو نضرة ، بهذا » ثم ذكره بإسناد ثالث فقال : « وقال أبو نعيم ، حدثنا البراء بن عبد الله الغنوي القفاص البصري » ، ثم قال : « قال أحمد : البراء بن عبد الله الغنوي ، أحب إلي من عقبة الأصم » ، (وهذا القول عن أحمد مذكور في كتاب اللعل له ١ : ٢٢٧)

وبسبب هذا الاختلاف الذي تراه في إسناد هذا الخبر : « البراء بن عبد الله الغنوي » ، عن أبي نضرة ، مرة ، و « البراء بن يزيد » ، عن أبي نضرة ، مرة ، و « البراء أبو يزيد الغنوي » ، مرة ثالثة = وقع اختلاف في كتب الرجال شديد ، وكتب أخى رحمه الله في شرح حديث المسند رقم : ٢٦٦٧ ، والشيخ المطهر في تعليقه على التاريخ الكبير للبخاري ١١٩/٢ ، وذكر الاختلاف ، فراجعهما ، ولكني سأفصل القول على وجه آخر .

فالبخاري في التاريخ الكبير ١١٨/٢ ، ذكرنا أولاً :

● « البراء بن يزيد الميموني القراء ، سمع الشعبي ، سمع منه أبو نعيم » ، وكذلك ذكره ابن أبي حاتم ٤٠١/١ ، وزاد « روى عنه وكيع » ، وذكر أنه ثقة وذكر البخاري بعده :

● « البراء بن يزيد العابد الغنوي » ، عن أبي شجرة ، سمع أبا هريرة قوله = وعن أبي مرة : سمع ابن عمر قوله ، يحدّث في البصريين « قال لنا موسى بن إسماعيل » ، ثم بنى فصيلاً ولا بيان قال : « وقال مسلم (بن إبراهيم) ، وسعيد بن سليمان ، حدثنا البراء بن يزيد قال ، حدثنا أبو نضرة ، عن ابن عباس » وذكر بقية الأسانيد التي ذكرتها منسوبة إلى التاريخ الكبير آنفاً ، مصرحاً بذكر حديث الاستعاذة عن ابن عباس ، لا أبي هريرة . =

قال ، حدثني أبو نُضرة ، عن ابن عباس قال : كان على منبر البصرة يوم الجمعة ،

= وظاهرُ هذا يدلُّ على شيء وقع في التاريخ الكبير ، عن طريق الخطأ ، فيما أرجح ، لأنَّ صكْر الكلام يدلُّ على رَأْيٍ رَوَى « عن أبي شجرة عن أبي هريرة » ، وعن « أبي مرة » ، عن ابن عمر » ، وختمه بقوله : « قاله لنا موسى بن إسماعيل » ، ثم انتقل فجأة رَويَ يقال له « البراء بن يزيد » ، عن أبي نُضرة ، عن ابن عباس ، بلا بيان .

فجاء ابن أبي حاتم ، وكتابه يتكئُ كل الانكفاء على التاريخ الكبير ، فذكر ثلاثة تراجم :

● « البراء بن يزيد الهمداني » ، وقد مضى آنفاً ، (ابن أبي حاتم ٤٠٠/١)

● « البراء بن يزيد الفزاري ، يعد في البصريين ، روى عن أبي شجرة ، عن أبي هريرة = وروى عن أبي مرة ، عن ابن عمر ، روى عنه موسى بن إسماعيل » (ابن أبي حاتم ٤٠٠/١)

● « البراء بن عبد الله بن يزيد الفزاري ، أو يزيد ، بصرى . روى عن عبد الله بن شقيق ، والحسن ، وأبي نُضرة . روى عنه النضر بن شميل ، ويزيد بن هرون ، ومسلم بن إبراهيم ، وأبو نعيم ، وسعيد بن سليمان ، وشيبان بن فروخ » ، وضمفه أحمد ، ويحيى بن سعيد القطان ، ويحيى بن معين (ابن أبي حاتم ٤٠١/١)

وصنع ابن أبي حاتم هنا ، وهو يتكئُ على التاريخ الكبير ، يدلُّ على أنَّ البخاري قد فُرِّقَ بينهما ، كما فُرِّقَ ابن أبي حاتم ، ولكن وقع في نسخة التاريخ الكبير خطأ . ويُؤيد هذا أنَّ الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال ترجم : « البراء بن عبد الله بن يزيد الفزاري ، البصرى » ، وقال : « قال شيخان أبو الحجاج : ربما أُسبب إلى جده » ، فلم يفرق بين « البراء بن عبد الله الفزاري » ، و « البراء بن يزيد الفزاري » ، هذا الضعيف .

وذكر النسائي في كتاب الضعفاء : ٣٩

● « براء بن يزيد الفزاري » يروى عن أبي نُضرة ، ضعيف .

● « براء بن عبد الله بن يزيد ، يروى عن عبد الله بن شقيق ، ليس بذلك ، بصرى » .

ففرَّقَ بينهما ، ونقل التفریقَ بينهما ابن حجر في التلخيص عن الساجي والعقيلي ، كما فعل النسائي . ولكن الهمُّ الذي غلب في هذه الترجمة يوجب أن نقول إنَّ : « البراء بن عبد الله بن يزيد الفزاري » أو « البراء بن يزيد الفزاري » ، منسوباً إلى جده ، والذي يروى عن أبي نُضرة ، عن ابن عباس والذي يروى عنه « النضر بن شميل ، ويزيد بن هرون ، ومسلم بن إبراهيم ، وأبو نعيم ، وسعيد بن سليمان ، وغيرهم ، هو الضعيف المثروك .

وهو بلا شك غير « البراء بن يزيد الفزاري العابد » ، الذي يروى « عن أبي شجرة ، عن أبي هريرة » ، وعن « أبي مرة » ، عن ابن عمر » ، الذي يروى عنه موسى بن إسماعيل ، كما في التاريخ الكبير ، وابن أبي حاتم . =

فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ فِي دُبُرِ صَلَاتِهِ مِنْ أَرْبَعٍ : يَقُولُ :
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْوَرِ الْكَذَّابِ .

٨٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا سَيِّدَانُ بْنُ مُطَاهِرٍ الْعَنْزِيُّ ، عَنْ
أَبِي كُدَيْبَةَ ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ : كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ
الصُّلَّارِ . (١)

وَيَعْنِي مَا قَالَهُ ابْنُ عَدَى ، فِيمَا نَقَلَهُ الْحَافِظُ اللَّحْمِيُّ فِي مِيزَانِ الْإِسْتِثْلِ وَذَكَرَ « الْبَرَاءَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
يَزِيدَ الْغَنَوِيُّ » أَوْ « الْبَرَاءَ بْنَ يَزِيدَ الْغَنَوِيُّ » فَقَالَ : « لَمْ يَأْتِ أَحَادِيثُ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، غَيْرَ مَحْفُوظَةٍ ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ
يُرْوَى عَنْ غَيْرِهِ » ، فَهَذَا يَحْصُرُ الْخِلَافَ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ هُوَ أَنَّ « الْبَرَاءَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْغَنَوِيُّ » ، الَّذِي
يُرْوَى عَنْ « عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ » ، هُوَ غَيْرُ الَّذِي يُرْوَى عَنْ « أَبِي نَضْرَةَ » ، وَلَكِنْ هَذَا
يَحْتَاجُ إِلَى بَرَاهِنَ ، يَمْدُ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الْحَجَّاجِ الْمَزْيَنِيُّ أَنَّهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ ، يُرْوَى عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
شَقِيقٍ ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ » ، وَأَبِي نَضْرَةَ ، وَأَبِي جَهْمَةَ الضَّبْعِيِّ » .

وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى أَبِي نَضْرَةَ ، ضَعِيفٌ مَتْرُوكٌ ، وَغَفَرَ اللَّهُ لِأَعْيُنِ رَحِمَةِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُوثِقَ « الْبَرَاءَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ » ، مِنْ حَيْثُ لَا يَصِحُّ تَوَثُّقُهُ ، وَصَحَّحَ الْحَدِيثَ مِنْ حَيْثُ لَا يَصِحُّ .

(١) الْحَبِيرُ : ٨٦٥ ، « أَبُو ظَبْيَانَ » ، هُوَ « حُصَيْنُ بْنُ جَنْدَبٍ بْنِ الْحَارِثِ الْجَنْبِيِّ » ، الْكُوْلِيُّ ، تَابِيُّ

تَقَّةَ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، مَرْتَجِمٌ فِي التَّهْلُفِ ، وَالْكَبِيرِ ٤/١٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٠/٢/١

وَإِنَّمَا « قَابُوسُ بْنُ أَبِي ظَبْيَانَ الْجَنْبِيُّ » ، تَقَّةٌ ، فِيهِ ضَعْفٌ ، قَالَ الدَّرَقُطَنِيُّ : « لَا يَتْرُكُ » ، وَقَالَ ابْنُ
حِبَّانَ : « كَانَ رَدِيُّ الْحَفِظِ ، يَنْفَرِدُ عَنْ أَبِيهِ بِمَا لَا أَصِلُ لَهُ ، فَرَمَاهُ رَفْعُ الْمَرْسَلِ ، وَأَسَدُ الْوُقُوفِ » ، مَرْتَجِمٌ فِي
التَّهْلُفِ ، وَالْكَبِيرِ ١٩٣/١/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٤٥/٢/٣

و« أَبُو كُدَيْبَةَ » ، هُوَ « يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ الْبَجَلِيُّ ، الْكُوْلِيُّ » ، تَقَّةٌ ، يَحْتَرِبُهُ ، رَجَاءُ أَعْطَا ، مَضَى فِي مُسْنَدِ
ابْنِ حِبَّاسٍ : ٢٥٩

و« سَيِّدَانُ بْنُ مُطَاهِرٍ الْعَنْزِيُّ » ، لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا إِلَّا عِنْدَ ابْنِ مَآكُولٍ فِي الْإِسْلَامِ : ٤ ، ٤٤٢ ، وَقَالَ :
« رَوَى عَنْهُ أَبُو كَرِيبٍ » .

وَهَذَا الْحَبِيرُ ذَكَرَهُ فِي جَمْعِ الزَّوَادِ ١٠ : ١٤٣ ، وَقَالَ : « رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ ، وَفِيهِ قَابُوسُ بْنُ أَبِي ظَبْيَانَ ،
وَقَدْ وَثَّقَ ، وَفِيهِ خِلَافٌ . وَفِيهِ رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ » .

٨٦٦ - حدثني يحيى بن دُرُوس ، حدثنا أبو إسماعيل القَتَاد ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، أن أبا سَلَمَةَ حدثه ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول : اللهم إني أعوذُ بك من عذاب القبر ، وأعوذُ بك من عذاب النار ، وأعوذُ بك من فتنة الحيا ، وأعوذُ بك من شرِّ المَسيح الدجال . (١)

٨٦٧ - حدثنا ابن المنني ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن هشام ، عن يحيى ، عن أبي سَلَمَةَ : أنه سمع أبا هريرة يقول : قال نبيُّ الله ﷺ : اللهم إني أعوذُ بك من عذاب القبر وعذاب النار ، وفتنة المَحميا والممات ، وشرِّ الدجال .

٨٦٨ - حدثنا / أحمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عمي عبد الله بن وهب ، ١٥١

(١) الخبران : ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، حديث أبي هريرة ، من ثلاث طرق ، هذه هي الأولى ، وانظر

ما سلف رقم : ٨٦٠ - ٨٦٢

و « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٨٠١ - ٨٠٥

و « يحيى بن أبي كثير الطائي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠١ - ٨٠٥

و « أبو إسماعيل القَتَاد » ، هو « إبراهيم بن عبد الملك البصري » ، (٨٦٦) ، ثقة يخطئ * ، ضعفه ابن

معين ، مضى برقم : ٨٠٣

و « هشام » ، هو الدستواثي ، (٨٦٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٨

و « ابن أبي عدي » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، (٨٦٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٦

وكان في المخطوطة : « حدثنا ابن أبي عدي وهشام ، عن يحيى » ، وهو خطأ لا شك فيه .

وهذا الخبر رواه البخاري في الجنائز ، « باب التوخذ من عذاب القبر » ، (الفتح ٣ : ١٩٢) ، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، « باب ما يستعاذ منه في الصلاة » ، والنسائي في الجنائز ، « باب التوخذ من عذاب القبر » ، ثم في كتاب الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من عذاب جهنم وشر المَسيح الدجال » ، من نفس طريق أبي جعفر عن « يحيى بن درست » ، وفيه « يحيى بن أبي كثير » ، عن أبي أسامة أن أبا أسامة حدثه ، عن أبي هريرة « و « أبو أسامة » خطأ ، صوابه « أبو سلمة » ، ثم رواه في الباب أيضاً ، « باب الاستعاذة من عذاب النار » .

أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن حُمَيْد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال :
سمعت رسول الله ﷺ يستعيذ من عذاب القبر . (١)

٨٦٩ - حدثني عصام بن رُوَاد بن الجَرَّاح ، حدثنا أبي ، حدثنا
الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن محمد بن أبي عائشة ، عن أبي هريرة قال ،
قال النبي ﷺ : إذا قرأ أحدكم من التشهُد فليتعوذ من عذاب القبر ، ومن عذاب
النار . (٢)

(١) الخبر : ٨٦٨ ، حديث أبي هريرة ، الطريق الثانية :

« حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، التبايى الثقة ، مضى برقم : ٦٥٧

و « ابن شهاب » ، هو الزهري ، الإمام ، مضى برقم : ٧٥٦

و « يونس بن يزيد الأيلي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦٨

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢١

ومن هذه الطريق رواه النسائي في كتاب الجنائز ، « باب التَّوَدُّع من عذاب القبر » .

(٢) الخبر : ٨٦٩ ، حديث أبي هريرة ، الطريق الثالثة :

« محمد بن أبي عائشة المديني » ، ثقة ، قليل الحديث ، ليس له في صحيح مسلم غير هذا الحديث ،

مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٠٧/١ ، وابن أبي حاتم ٥٣/١٤

و « حسان بن عطية الخزازي ، الدمشقي » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٠٧

و « الأوزاعي » ، الإمام ، مضى برقم : ٨٠١

و « رُوَاد بن الجراح الصمغاني » ، ثقة كثير الخطأ ، اختلط في آخر عمره ، ضعفوا حديثه ، مضى

برقم : ٤٧١ ، ٤٧٣

وهذا الخبر رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، « باب ما يستعاذ منه في الصلاة » ، من
طريق « الوليد بن مسلم » ، عن الأوزاعي وغيره أيضاً ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة ، « باب ما يقول
بعد التشهد » ، ورواه النسائي في كتاب الصلاة ، « باب نوع آخر » ، بعد « باب التَّوَدُّع في الصلاة » ، ورواه
ابن ماجه في كتاب الصلاة ، « باب ما يقال في التشهد والصلاة على النبي ﷺ » .

٨٧٠ - حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن أبي عثمان ، وعن عبد الله بن الحارث ، عن زيد بن أرقم قال : لا أقول لكم إلا ما كان رسول الله ﷺ يقول لنا : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ أَنْفُسَنَا ثَقْوَاهَا ، أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمَنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمَنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا . (١)

(١) الْأَخْبَار: ٨٧٠ - ٨٧٣ ، غير زيد بن أرقم في الاستعاذة .

و «أبو عثمان» ، هو التيمي ، «عبد الرحمن بن مَلِ التيمي» ، أدرك الجاهلية ، وأسلم على عهد رسول الله ﷺ ، ولم يلقه ، مضى برقم : ٥٣٨

و «عبد الله بن الحارث الأنصاري ، البصري» ، التاهي الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التلخيص ، والكبير ٦٤/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٣١/٢/٢

و «عاصم الأحول» ، «عاصم بن سليمان ، البصري» ، الثقة ، مضى برقم : ٥٣٨

و «الثنائي بن سعيد الطائي» ، ويقال : «ابن سعد» ، «أبو غفار» ، البصري ، (٨٧٣) ، ثقة صالح الحديث ، مترجم في التلخيص ، والكبير ٤١٩/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٢٥/١/٤

و «أبو معاوية» ، هو «محمد بن عازم» ، الضرير ، (٨٧٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦١

و «الحارثي» ، هو «عبد الرحمن بن محمد بن زياد» ، (٨٧١) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٩

و «حسن بن صالح بن صالح بن حَيِّ الميموني الثوري» ، (٨٧٢) ، ثقة حافظ متقن ، وكان الثوري مَيَّ الرأى فيه ، لأنه كان يترك الجمعة ويرى السيف ، ومضى في مسند ابن عباس رقم : ١١٠٠

و «أبو أسامة» ، «حماد بن أسامة الكوفي» ، (٨٧٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٠

و «عبيد الله بن موسى بن أبي اختار البجلي الكوفي» ، (٨٧٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٨

وهذا الخبر رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ، «باب التوحد من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل» ، ورواه النسائي في الاستعاذة ، «باب الاستعاذة من العجز» ، ثم في «باب الاستعاذة من دعاء لا يستجاب» ، ورواه الترمذي في الدعوات ، «باب في انتظار الفرج وغير ذلك» ، من طريق «أبي معاوية» ، عن عاصم الأحول ، عن أبي عثمان التيمي ، عن زيد بن أرقم ، قال : «هنا حديث حسن صحيح» ، ورواه أحمد في المسند ٣٧١ : ٤

٨٧١ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا المحاربي ، عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زيد بن أرقم قال لأصحابه : لا آمركم إلا بما كان رسول الله ﷺ يأمرنا ، فذكر نحوه = إلا أنه قال : والمُجَنِّ ، ووسوسة الصدر ، وعذاب القبر = ولم يقل : والهَرَم = وقال أيضاً : آتِ نَفْسِي تَقَوَاهَا .

٨٧٢ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا غُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى ، عن حَسَن بن صالح ، عن عاصم ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زيد بن أرقم ، عن رسول الله ﷺ نحوه = إلا أنه لم يَقُلْ : ووسوسة الصدر ، ولا : من دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ .

٨٧٣ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أسامة ، عن الْمُثَنَّى بن سعيد أبي غَفَارٍ الطائِي ، عن عبد الله بن الحارث قال ، قلنا لزيد بن أرقم : حَدَّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْمُجَنِّ وَالْبَخْلِ ، وَالْهَمِّ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الدِّجَالِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقَوَاهَا ، أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ = أَوْ قَالَ : دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا .

٨٧٤ - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، حدثنا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ عَثَانَ الشَّحَّامِ ، عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ ، سَمِعَنِي أَيْ وَأَنَا أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، فَقَالَ أَيْ : بَنَى مَا هَذَا ؟ قُلْتُ : سَمِعْتُكَ تَقُولُهُ فَقُلْتُهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ . (١)

(١) الأعيان : ٨٧٤ - ٨٧٧ ، غير أبي بَكْرَةَ تَلَفُّعُ بْنُ الْحَارِثِ التَّقْفِي ، فِي الْأَسْمَاعَةِ .

« مسلم بن أبي بَكْرَةَ التَّقْفِي ، الْبَصْرِيُّ ، تَابِي ثِقَّة ، مُرْجَمٌ فِي التَّهْلِيلِ ، وَالْكَبِيرُ ١/٤ ٢٥٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/٤ ١٩٦ »

و « أَبُو سَلَمَةَ » ، عَنْ عَثَانَ الشَّحَّامِ الْمَكِّيِّ ، ثِقَّة ، لَا بَأْسَ بِهِ ، لَيْسَ لَهُ كَثِيرٌ حَدِيثٌ ، مُرْجَمٌ فِي التَّهْلِيلِ ، وَالْكَبِيرُ ٢/٣ ٢٢٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/٣ ١٧٣ =

٨٧٥ - حدثنا ابن بشار حدثني أبو عاصم ، أنبأنا عثمان الشَّحَام ، حدثني مُسْلِم بن أبي بكره قال : سمعني أبي وأنا أقول : اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهمِّ والكسل وعذاب القبر . فقال : يا بُنَيَّ ، مَنْ سَمِعْتَ هذا ؟ قلتُ سمعتك تقولهن . قال : الزَّمَهُنَّ ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يَقُولُهُن .

٨٧٦ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبي عدي ، أنبأنا عثمان الشَّحَام ، حدثنا مسلم بن أبي بكره ، أنه كان يسمع والده يقول في دُبُر الصلاة : اللهم إني أعوذ بك من الكُفْرِ والفقر ، وعذاب القبر . قال ، فنجعلت أدعُو بهن ، قال : فمرَّ والدي وأنا أدعُو بهن قال : يا بني ، أَلَمْ تَعْلَمْ هَؤُلاءِ الكلمات ؟ قلت : يا أَبَه ، سمعتك تدعو بهن في دُبُر الصلاة ، فأخذتهن عنك . قال : فَأَزْمَهُنَّ يا بُنَيَّ ، فإن نبي الله ﷺ كان يدعو بهن في دُبُر الصلاة .

٨٧٧ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع بن الجُرَّاح ، حدثنا عثمان الشَّحَام أبو سلمة ، قال سمعت مُسْلِم بن أبي بكره ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ كان يدعو في دبر الصلاة ، يقول : اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الكُفْرِ والفقر وعذاب القبر .

- و « قريش بن أنس الأنصاري » ، (٨٧٤) ، ثقة لا بأس به ، إلا أنه تغير عقله ، قال ابن حبان : « اختلط ، فظهر في حديثه منكر ، فلم يَزِ الاحتجاج بأفراذه » ، مترجم في التلخيص ، والكبير ١٩٥/١/٤ ، وقال : « ثقة » ، وابن أبي حاتم ١٤٢/٣/٤

و « أبو عاصم » ، النبيل « الضحاك بن غلد الشيباني » ، (٨٧٥) ، الثقة ، معنى برقم : ٦١٢

و « ابن أبي عدي » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، (٨٧٦) ، الثقة ، معنى برقم : ٨٦٧

و « وكيع بن الجراح » ، (٨٧٧) ، الثقة ، معنى برقم : ٨٦٤

وهذا الخبر رواه النسائي في كتاب الصلاة ، « باب التَّوَعُّد في دبر الصلاة » ، ثم رواه في كتاب الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من الفقر » ، ورواه الترمذي في الدعوات ، « باب » ، ثم قال « هنا حديث حسنٌ صحيح » ، ورواه أحمد في المسند : ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ورواه مطولاً في ٤٢ : ٥ ، من طريق « جعفر ابن ميمون ، عن عبد الرحمن بن أبي بكره » ، أيضاً ، ورواه البخاري في الكبير ٢٥٧/١/٤

٨٧٨ - / حدثنا أحمد بن عثمان المعروف بأبي الجوزاء ، حدثنا وَهْب
ابن جرير ، حدثنا أُنَى قال ، سمعت النعمانَ يَحَدِّثُ ، عن الزُّهْرِي ، عن عروة ، عن
عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يدعو في صلاته يقول : اللهم إني أعوذ بك من
عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المَحْجَا والممات ،
اللهم إني أعوذ بك من المَأْتَمِّ والمُعْرَم . فقال له . قائل : ما أَكْثَرُ ما تُعَوِّذُ من
المُعْرَم ! فقال : إن الرجل إذا غَرِمَ ، حَدَّثَ فَكَذَّبَ ، ووَعَدَ فَأَخْلَفَ . ^(١)

(١) البخاريان : ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، حديث عائشة في عذاب القبر ، من طرق ، الأولى : من طريق
« الزهري ، عن عروة ، عنها » ، غير أن .

« عروة بن الزبير بن العوام » ، التابى الثقة ، مضى برقم : ٧١٧

و « الزهري » ، « ابن شهاب » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٨٦٨

و « النعمان » ، هو « النعمان بن راشد الجزي » ، (٨٧٨) ، ثقة ضعيف ، مضى برقم : ٥٢٧

و « جرير بن حازم » ، (٨٧٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٧

وابنه « وهب بن جرير بن حازم » ، (٨٧٨) ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٨٣١

و « يونس بن يزيد الأيلي » ، (٨٧٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٨

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، (٨٧٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٨ ، وهو عم « أحمد بن
عبد الرحمن بن وهب » شيخ الطبري .

ومن هذه الطرق ، (٨٧٨) ، رواه البخاري في الصلاة ، « باب الدعاء قبل السلام » ، (الفتح ٢ :
٢٦٣) ، ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، « باب ما يستعاذ منه في الصلاة » ، ورواه
النسائي في الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من المفترق والمأتم » ، ثم « باب الاستعاذة من المفترق » ، ورواه النسائي
في الصلاة ، « نوع آخر » ، بعد « باب التصوذ في الصلاة » .

وأما رقم : (٨٧٩) ، فمن هذه الطرق رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، « باب
استحباب التصوذ من عذاب القبر » ، ورواه النسائي في الجنائز ، « باب التصوذ من عذاب القبر » ، ورواه أحمد
في المسند ٦ : ٨٨ ، ٨٩ ، ٢٧١

٨٧٩ - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عمي ، حدثنا يونس ، عن الزُّهْرِيِّ ، حدثني عُرْوَةُ ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي أَمْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ وَهِيَ تَقُولُ : شَعَرْتُ أَنْكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ ؟ قَالَتْ : فَارْتَأِ لِلْذِّكْرِ وَقَالَ : إِنَّمَا تُفْتَنُ يَهُودٌ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَبِثْتُ لَيْالِي ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَلْ شَعَرْتُ أَنَّهُ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَعِيزُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

٨٨٠ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ ، وَنُقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، وَابْعَدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ ، وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ .^(١)

(١) الخبر : ٨٨٠ ، حديث عائشة في عذاب القبر ، الطريق الثانية : (هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة) ، انظر الذي قبله .

و هشام بن عروة بن الزبير ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٦

و وكيع بن الجراح ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٧

ومن هذه الطريق رواه البخاري في كتاب الدعوات ، « باب التَّوَهُّدِ مِنَ الْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ » ، (الفتح ١١ : ١٥١) ، ثم في « باب الاستعاذة من أَرْدَلِ الْعَمْرِ وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَفِتْنَةِ النَّارِ » ، (الفتح ١١ : ١٥٤) ، ثم « باب الاستعاذة من الْغَنَى » ، ثم « باب التَّوَهُّدِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ » ، (الفتح ١١ : ١٥٤) ، ورواه مسلم في الذكر والدعاء ، « باب التَّوَهُّدِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ وَغَيْرِهَا » ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة ، « باب في الاستعاذة » ، ورواه النسائي في الاستعاذة ، « باب الاستعاذة في شَرِّ فِتْنَةِ الْقَبْرِ » ، ثم « باب الاستعاذة من شَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى » ، ورواه الترمذي في كتاب الدعوات ، « باب » ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ورواه ابن ماجه في الدعاء ، « باب ما تَوَضَّعَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » ، ورواه الخطيب البغدادي في التَّارِخِ ٧ : ٤٥٢ / ١٠ : ٤٣ ، ومعه ابن راشد في الجامع ، (الملحق خطأً بمصنّف عبد الرزاق) ، ١٠ : ٤٣٨ ، رقم : ١٩٦٣١ ورواه أحمد في المسند ٦ : ٥٧ ، ٢٠٧

٨٨١ - حدثني محمد بن عثمان الواسطي ، حدثنا يزيد ، أنبأنا عيسى ، حدثنا القاسم ، عن عائشة : أن النبي ﷺ كان يتعوذ من هؤلاء الكلمات كثيرا : اللهم إني أعوذ بك من فتنة العنَى ، ومن فتنة الفقر ، ومن فتنة النار ، ومن فتنة القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال . (١)

٨٨٢ - حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى بن سعيد يقول ، أخبرتني عمرة ، أن يهودية أتت عائشة تَسْتَطِيعُ = قال ابن وكيع في حديثه : فأطعمتها = فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر . قالت عائشة : فأثنى رسول الله ﷺ ، قالت فقلنا له : يا رسول الله ، أيعذب الناس في القبور ؟ قالت فقال : عائداً بالله . قالت : ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداة مَرَكَباً ، فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فخرَجَتْ في نِسْوَةٍ بَيْنَ ظَهْرِي الْحَجَرِ في المسجد ، فأثنى رسول الله ﷺ من مَرَكَبِهِ ، فَتَنَدَّ إِلَى مُصَلَّاهُ الَّذِي كَانَ يَصَلِّي فِيهِ ، فَصَلَّى بالناس ، ثم قام فقال : إني رأيكم تُفْتَنُونَ في القبور كُفْتَنَةِ الدَّجَالِ . قالت : فكنت أسمع رسول الله ﷺ يتعوذ في صلاته من عذاب النار ، ومن عذاب القبر . (٢)

(١) الخبر : ٨٨١ ، حديث عائشة في عذاب القبر ، الطريق الثالثة : « القاسم بن محمد ، عن عائشة » .

« القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق » ، التامهي الثقة ، مضى برقم : ٨١٣
و « عيسى » ، هو « عيسى بن ميمون المدني ، الواسطي ، مول القاسم بن محمد » ، منكر الحديث ، مترجم في هامش التهذيب ، والتاريخ الصغير للبخاري : ١٨٤ ، وابن أبي حاتم ٢٨٧/١٣
و « يزيد » ، هو « يزيد بن هرون السلمي ، الواسطي » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٨٤٣
ولم ألق على الخير في مكان آخر .

(٢) الخبران : ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، حديث عائشة ، الطريق الرابعة ، من طريق : « يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة » :

و « عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زبارة الأنصورية » ، تابعية ثقة ، حجة ، أحد الثقات العلماء بعائشة ، الأبيات فيها ، مترجمة في التهذيب ، ومضت في مسند ابن عياش رقم : ١٢٠٢ =

٨٨٣ - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال ، حدثني عمرو بن الحارث ، عن يحيى بن سعيد ، أن عمرة بنت عبد الرحمن حَدَّثَتْهُ ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهَا : أَنَّ يَهُودِيَةَ أَتَتْهَا فَقَالَتْ : أَجَارَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ النَّاسَ كَيَعْدُونَ فِي الْقُبُورِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَائِلًا بِاللَّهِ ! قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ تُحْسِفُ بِالشَّمْسِ فَصَلَّى ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ ، قَعَدَ عَلَى الْمَنِيرِ فَقَالَ فِيمَا ، يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ كَفِتَّةِ الدَّجَالِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَكُنَّا نَسْمَعُهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَعَوَّذُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ .

٨٨٤ - / حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا أسد ، حدثنا أبو الأحوص ، ١٥٣ عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن أبيه ، عن مسروق ، عن عائشة : أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا يَهُودِيَّةٌ فَقَالَتْ لَهَا : هَلْ سَمِعْتِهِ يَذْكُرُ شَيْعًا فِي عَذَابِ الْقَبْرِ ؟ قَالَتْ لَهَا : وَمَا عَذَابُ الْقَبْرِ ؟ قَالَتْ : فَسَلِيهِ . قَالَتْ : فَلَمَّا أَتَاهَا النَّبِيُّ ﷺ سَأَلَتْهُ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ،

= و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري ، المذني » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٧

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، (٨٨٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٧

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري » ، (٨٨٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢١

و « عبد الله بن وهب للمصري » ، (٨٨٣) ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨٧٩

وهذا الخبر رواه البخاري في كتاب الكسوف ، « باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف » ، (الفتح ٤٤٥ : ٢) ، ثم ، « باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف » ، (الفتح ٤٥٠ : ٢) ، ومسلم في الكسوف ، « باب ذكر عذاب القبر في صلاة الكسوف » ، والنسائي في صلاة الكسوف ، « باب نوع آخر منه عن عائشة » ، ثم في الباب بعده ، « نوع آخر » ، من طريقين ثم في الجنازة ، « باب التعوذ من عذاب القبر » ، مختصراً ، ثم مختصراً أيضاً في الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من فتنة الدجال » ، ورواه أحمد في المسند

فقال : عذاب القبر حق ، قالت عائشة : فما صَلَّى صَلَاةً ليليلٍ بَعْدَ الْإِسْمَاعِيَّةِ
يَتَعَوَّذُ فِيهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، فما أَذْرَى أَمْرٍ أَوْهَمْتَهُ مِنْهُ ، فَمَا أَيْبَهُ لَهُ ، أَمْ شَيْءٌ
ذَكَرْتُهُ ؟ (١)

٨٨٥ - حدثنا محمد بن عوف الطائفي ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا
ابن أبي ذئب ، حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء ، عن ذَكْوَانَ ، عن عائشة : أَنَّهَا
قَالَتْ : اسْتَطْلَعَمَتْ يَهُودِيَّةٌ قَالَتْ : أَطْعَمُونِي ، أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَمِنْ
فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ ، قَالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تَقُولُ هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ ؟ . فَقَالَ :
وَمَا قَالَتْ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّهَا قَالَتْ : أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ .

(١) الخبر : ٨٨٤ ، حديث عائشة في عذاب القبر ، الطريق الخامسة : « أبو الشَّهَاء ، عن مسروق ،
عن عائشة » .

و « مسروق بن الأجدع بن مالك الميموني » ، التابعي الثقة الفقيه ، مضى برقم : ٦٠٧

و « أبو الشَّهَاء » ، « سليم بن أسود بن حنظلة الحارثي » ، الكوفي ، الثقة ، مضى برقم : ١٩٧

وابنه « أشعث بن أبي الشَّهَاء الميموني » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٥

و « أبو الأحوص » ، « سلام بن سليم الحنفي » ، الكوفي ، الحافظ ، مضى برقم : ٣٩٠

و « أسد » ، هو « أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الأموي » ، « أسد السنة » ، ثقة ،
مضى برقم : ٨٤٢

وهذا الخبر رواه البخاري في الجنائز ، « باب ما جاء في عذاب القبر » ، (الفتح ٣ : ١٨٦) ، وفي
كتاب الدعوات ، « باب التَّوَدُّعِ مِنَ الْبُخْلِ » ، من طريق « أبي وائل » ، عن مسروق ، عن عائشة ، (الفتح
١١ : ١٤٩) ، ومسلم من الطريقين في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، « باب استحباب التَّوَدُّعِ مِنْ
عَذَابِ الْقَبْرِ » ، والنسائي في الصلاة ، « باب نوع آخر » ، بعد « باب التَّوَدُّعِ فِي الصَّلَاةِ » ، ثم رواه من طريق
« أبي وائل » ، عن مسروق في الجنائز ، « باب التَّوَدُّعِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » ، ومن هذه الطريق رواه أحمد في
المسند ٦ : ١٧٤ ، ورواه أحمد في المسند ٦ : ٤٤ ، ٢٠٥ ، من طريق « شقيق أبي وائل » ، عن مسروق .

قالت : فكان رسول الله ﷺ يرفع يديه مَدًّا يستعِذ بالله من فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَفِتْنَةِ القبر . (١)

٨٨٦ - حدثني العباس بن الوليد ، أخبرني أبي قال ، سمعت الأوزاعي ، حدثني يونس بن يزيد الأيلي ، حدثني الزُّهري قال ، حدثني عروة بن الزبير ، أنه سمع أسماء بنت أبي بكر الصديق تقول : قام رسول الله ﷺ فخطبنا ، فذكر الفِتْنَةَ التي يَفْتَنُ فيها المرء في قبره ، فلما ذَكَرَ ذلك ضَجَّ الناس ضَجَّةً حالت بيني وبين أن أفهم آخر كلام رسول الله ﷺ ، فلما سَكَنتُ ضَجَّتْهم ، قلت لرجل قريب مني : أي بَارَكَ الله فيك ، ماذا قال رسول الله ﷺ في آخر قوله ؟ قال : قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْكُمْ تَفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ قَرِيباً مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ . (٢)

(١) الخبر : ٨٨٥ ، حديث آخر لمائشة في عذاب القبر .

« ذكوان ، أبو عمر اللؤلؤ » ، مولى عائشة ، وقال الطبري في التفسير رقم : ٩٦٣٩ ، « حاجب عائشة » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٢٣٨ ، وابن أبي حاتم ١/٢٥١/٤٠١

و « محمد بن عمرو بن عطاء العامري ، للؤلؤ » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٢٦

و « ابن أبي ذئب » ، « محمد بن عبد الرحمن بن الحفيرة » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٢٦ ، ٧٤١

و « آدم بن أبي إياس الخراساني المصقل » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٢٧

رواه في المسند ٦ : ٥٢ ، « عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى ، عن ابن أبي ذئب » ، ثم في ٦ : ١٤٠ ، « عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يزيد بن هرون ، عن ابن أبي ذئب » ، مطولاً ، وذكره في مجمع الزوائد ٣ : ٤٨ ، وقال : « رواه أحمد » ، ولم يزد على ذلك .

(٢) الخبران : ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، خير أسماء بنت أبي بكر الصديق في فتنة القبر .

« عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٨٧٨ - ٨٨٠

و « ابن شهاب » ، الزهري ، الإمام ، مضى برقم : ٨٧٩

و « يونس بن يزيد الأيلي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٩

٨٨٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ أَبِيْن شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيباً ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

٨٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ لُثَيْمٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ ، وَإِذَا هِيَ تُصَلِّي ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا = أَيْ : نَعَمْ . قَالَتْ : فَأُطَالُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ : فَمَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّأَنِ الْقَشِيَّ ، وَجَعَلْتُ أَصْبُ عَلَى رَأْسِي الْمَاءَ ، قَالَتْ : فَحَمِدَ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَى عَلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا ، حَتَّى الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، وَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ = أَوْ قَرِيباً ، لَا أَدْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ = مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، يُؤْتِي أَحَدَكُمْ ، فَيَقَالُ لَهُ : مَا عَلِمْتُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ قَالَ : فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بِالْهُدَى وَالْبَيِّنَاتِ ، فَأَجَبْنَاهُ وَاتَّبَعْنَاهُ ، فَيَقَالُ لَهُ : نَمْ صَالِحاً ، قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ . قَالَ : وَأَمَّا الْمُنَافِقُ ، أَوْ : الْمُرْكَبُ = لَا يَلْزَمُ أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ = فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي . سَمِعْتُ النَّاسَ قَالُوا شَيْعاً فَقُلْتُ . (١)

= و « الْأَوْزَاعِي » ، « الْإِمَامُ » عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو ، (٨٨٦) ، مَضَى بِرَقْمِ : ٨٦٩

و « أَبُو زُرْعَةَ » ، وَهَبُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ ، مُؤَدِّدُ الْقِسْطِ ، (٨٨٧) ، عَمِلَ الصَّنْعَ ، مَضَى بِرَقْمِ : ١٦١

و « الْوَلِيدُ بْنُ مَزِيدٍ الْعَدْرِيُّ » ، (٨٨٦) ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٤٩٩

رواه من هذه الطريق ، البخاري في الجنائز ، « باب ما جاء في عذاب القبر » ، (الفتح ٣ : ١٨٧) ، مختصراً ، ورواه النسائي في الجنائز ، « باب التصدّد من عذاب القبر » ، مطوّلأ .

(١) الخبر : ٨٨٨ ، خير آخر لأسماء بنت أبي بكر الصديق في عذاب القبر .

« فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْزِلِ بْنِ الزُّبَيْرِ » ، زَوْجَةُ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ » ، التَّابِعَةُ لثَقَّةٍ ، مَضَتْ

=

٨٨٩ - حدثنا ابن المنذر ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ ،
أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ / غُرِضَ عَلَيْهِ ١٥٤
مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشَى ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَمِنْ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
النَّارِ ، فَمِنْ النَّارِ ، يُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ . (١)

= وَزَوْجُهَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، التَّائِبِيُّ ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْم : ٨٨٠

وَعَنْ أَبِي نَعْمَانَ ، هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُثَنَّى الْخَلَفِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْم : ٨٣٣

وَعَنْ أَبِي أَسْمَةَ ، هُوَ حَمَادُ بْنُ أَسْمَةَ بْنِ زَيْدٍ ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْم : ٨٧٣

وهذا الخبر رواه البخاري في كتاب العلم ، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ، (الفتح ١ : ١٦٥) ، ثم في كتاب الوضوء ، باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المفضل ، (الفتح ١ : ٢٥١) ، ثم رواه في كتاب الجمعة ، باب من قال في الخطبة بعد التناء : أما بعد ، (الفتح ٢ : ٣٣٤) ، ثم في كتاب الكسوف ، باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ، (الفتح ٢ : ٤٥٠) ، ثم رواه مختصراً في الكسوف أيضاً ، باب قول الإمام في الكسوف ، أما بعد ، (الفتح ٢ : ٤٥٢) ، ثم رواه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ، (الفتح ١٣ : ٢١٩) ، ورواه مسلم في كتاب الكسوف ، باب ما غرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار ، ورواه أحمد في المسند ٦ : ٣٤٥ ، ثم رواه في المسند ٦ : ٣٥٤ ، من طريق : عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن سريج بن النعمان ، عن فليح ، عن محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أسماء ، يغير هذا اللفظ مطولاً

وقولها : حتى تجلأ القشبي ، ضبطت في المخطوطة «القشبي» ، قال النووي في شرحه على مسلم ٦ : ٢١٠ : هو بفتح القين وإسكان الشين ، وروى أيضاً بكسر الشين وتشديد الياء ، وهو بمعنى الغشاوة ، وهو معروف ، يحصل بطول القيام في الحر وفي غير ذلك . وهذا الذي قاله النووي في «القشبي» ، غريب جداً ، أنا متوكل فيه ، وإن صحت به الرواية .

(١) الأخبار : ٨٨٩ - ٨٩٥ ، حديث عبد الله بن عمر في الميت يعرض عليه مقعده من الجنة أو النار ، من طرق ، كلها عن نافع ، عن ابن عمر .

و نافع ، مولى ابن عمر ، التَّائِبِيُّ ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْم : ٨١٠

وعبد الله بن عمر بن حفص العلوي ، العمري ، (٨٨٩ ، ٨٩٠) ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْم : ٧٩٤

= وصالح بن كيسان ، المديني ، (٨٩١) ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْم : ٧١٦

- ٨٩٠ - حدثنا عُمَيْرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ = يَعْنِي : ابْنُ عُثَيْمٍ ،
أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَذَكَرَ نَحْوَهُ .
- ٨٩١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،

- = وَابْنُ إِسْحَاقَ ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، (٨٩٢) ، صَاحِبُ السِّيَرَةِ ، ثِقَةٌ ، مَضَى بِرَقْم : ٧٥٦
- وَأَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَيْمَةَ السَّخْتِيَّانِيُّ ، (٨٩٤) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٨٥٩
- وَعِيسَى بْنُ سَمِيدٍ عَنْ نَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ ، (٨٩٥) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٨٨٣
- وَعِيسَى بْنُ سَمِيدٍ عَنْ قُرُوحِ الْقَطَّانِ ، (٨٨٩) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٨٠٤
- وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ لُتَيْرٍ الْمُهَلَّبِيُّ ، (٨٩٠) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٨٨٨
- وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ ، (٨٩١) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٧١٦

- وَسُلَيْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيُّ ، الْأَبْرَشُ ، (٨٩٢) ، ضَعِيفٌ ، مَضَى بِرَقْم : ٧٥٦
- وَأَبْنُ حَلِيَةَ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَقْسَمٍ ، (٨٩٤) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٨٥٩
- وَعِيسَى بْنُ أَيُّوبَ الْغُلَاقِيِّ ، الْمَصْرِيُّ ، (٨٩٥) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٦٩٤
- وَعَبْدُ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعْدِ الزُّهْرِيِّ ، (٨٩١) ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ٧١٦
- وَعَبْدُ إِسْحَاقَ بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ ابْنِ الْجَعْدِ التَّجِيبِيِّ ، الْمَصْرِيُّ ، (٨٩٥) ، فَقِيهٌ عَالِمٌ ، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ ،
أَحَدِيثُهُ مُنْقَلِبَةٌ ، وَلَيْسَ بِالشَّاهِقِ ، مُرْجَعٌ فِي التَّهْلِيلِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٣١/١
- وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجَنَائِزِ ، « بَابُ الْمَيْتِ يَعْزُضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْفُغْدَةِ وَالْمَشْيُ » ، (الْفَتْحُ ٣ : ١٩٣) ، وَفِي كِتَابِ بَدَأِ الْخَلْقِ ، « بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ » ، وَأَنَّهُ غُلُوقَةٌ ، (الْفَتْحُ ٦ : ٢٢٩) ، وَفِي كِتَابِ الرِّقَاقِ ، « بَابُ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ » ، (الْفَتْحُ ١١ : ٣١٥) ، مِنْ طَرُقَ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْجَنَّةِ ، « بَابُ عَرْضِ مَقْعَدِ الْمَيْتِ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ نَارَ عَلَيْهِ » ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْجَنَائِزِ ، « بَابُ وَضْعِ الْجُرَيْدَةِ عَلَى الْقَبْرِ » ، مِنْ طَرُقَ ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَنَائِزِ ، « بَابُ مَا جَاءَ فِي غُلَابِ الْقَبْرِ » ، وَقَالَ : « وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي الزَّهْدِ ، « بَابُ ذِكْرِ الْقَبْرِ وَالْبَلَى » ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ مِنْ طَرُقَ ، رَقْم : ٤٦٥٨ ، ٥١١٩ ، ٥٢٣٤ ، ٥٩٢٦ ، ٦٠٥٩

حدثنا أبي ، عن صالح بن كيسان ، عن نافع ، أن ابن عمر أخبر أن رسول الله ﷺ قال : **أَلَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشْيَى** ، فإن كان من أهل الجنة ، فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار ، فمن أهل النار ، حتى يبعثه الله إلى مَقْعَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٨٩٢ - حدثنا أبو حميد ، حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسحق ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن النبي ﷺ قال : **إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشْيَى** ، إن كان من أهل الجنة ، فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار ، فمن أهل النار ، حتى يُدْخِلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٨٩٣ - [مَكْرَرٌ الَّذِي قَبْلَهُ ، فِي الْمَخْطُوطَةِ] .

٨٩٤ - حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُليّة ، حدثنا أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : **إِذَا مَاتَ أَحَدَكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ كُلُّ عُذْوَةٍ وَعَشِيَّةٍ** ، إن كان من أهل الجنة ، فمن الجنة ، وإن كان من أهل النار ، فمن النار ، يقال : **هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** .

٨٩٥ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، حدثنا إسحق بن الفرات ، حدثنا يحيى بن أيوب قال ، قال يحيى = يعنى : ابن سعيد الأنصارى = ، أنبأنا نافع ، أن عبد الله بن عمر قال ، سمعتُ رسول الله ﷺ قال : **إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ** ، فإن كان من أهل الجنة ، فمن الجنة ، وإن كان من أهل النار ، فمن النار ، حتى يبعثه الله يوم القيامة ، ثم يقول : **هَذَا مَقْعَدُكَ** .

٨٩٦ - حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ ، حدثنا أبي ، عن ابن الهادي ، عن مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ ، عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال : جاء جبريل صلى الله عليه إلى رسول الله ﷺ فقال : **مَنْ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي**

فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَتَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ ؟ قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَذَا سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ شُدَّ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ ، حَتَّى كَانَ هَذَا جِوْنُ فُرْجٍ لَهُ . (١)

(١) الخبير : ٨٩٦ ، غير جابر بن عبد الله ، في شأن سعد بن معاذ .

« معاذ بن رفاعة بن رافع الأنصاري الأزقي » ، ضمه ابن معين ، وقال الأذري : « لا يصح بحديثه » ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣/٤٦١ ، وابن أبي حاتم ٤/٢٤٧ ، ولم يذكر في غيره .

و « ابن الحاد » ، هو « يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الحاد الليثي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٢٩

و « الليث بن سعد » ، المصري ، « الفقيه الثقة » ، مضى برقم : ٨٠٧

وابنه « شبيب بن الليث بن سعد » ، المصري ، « الفقيه » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٠٧

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند ٣ : ٣٢٧ من طريق « محمد بن عمرو بن علقمة » ، عن يزيد بن الحاد ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، عن معاذ بن رفاعة ، « ، ورواه الطبراني في الكبير ٦ : ١٣ ، رقم : ٥٣٤٠ ، من هذه الطريق ، ومنها أيضاً رواه الحاكم في المستدرک ٣ : ٢٠٦ مختصراً ، وقد قال قبله : « وقد صحَّ سندُه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما » ثم ساق الحديث ، وقال الذهبي في تعلقه : « قلت : صحيح » ، وذكره في مجمع الزوائد ٣ : ٤٦ ، مختصراً بغير هذا اللفظ ، وليس فيه اهتزاز العرش ، ثم قال : « رواه أحمد ، والطبراني في الكبير ، وفيه « محمود بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » . قال الحسيني : وفيه نظر . قلت : ولم أجد من ذكره غيره » ، وفي عبارة الهيثمي أخطأه فإن الذي ساقه ليس لفظ أحمد ولا الطبراني ، وأما ذكره « محمود بن محمد بن عمرو بن الجموح » ، فهو خطأ لا شك فيه . ودليل ذلك أن البخاري في الكبير ١/١٤٨ ، ترجم فقال : « محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، عن جابي : « فُني سعد بن معاذ ونحن مع النبي ﷺ ، قاله إبراهيم وزيد وبكر ، عن ابن إسحق ، حدثنا معاذ بن رفاعة » ، يعني « معاذ بن رفاعة » ، عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ، عن جابر » ، ثم قال : « وقال يحيى بن محمد ، عن ابن إسحق : محمود بن عبد الرحمن » ، يعني أن ابن إسحق قال : « معاذ بن رفاعة » ، عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، وهذا هو الموجود في سيرة ابن هشام ٣ : ٢٦٣ ، وهو : « قال ابن إسحق ، وحدثني معاذ بن رفاعة ، عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، عن جابر بن عبد الله » ، وذكر الخبر كما هو في مجمع الزوائد ، وليس فيه اهتزاز العرش ، ورواه الطبراني ٦ : ١٥ ، من طريق ابن إسحق ، وفيه « معاذ بن رفاعة » ، عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، ثم قال البخاري ، إشارة إلى خبر أبي جعفر هنا : « وقال ابن الحاد ، عن معاذ ، عن جابر » ، ثم انظر ترجمة « محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » في ابن أبي حاتم ٣/٣١٦

٨٩٧ - حدثني محمد بن عوف ، حدثنا آدم ، حدثنا شعبة ، عن سعد

ابن إبراهيم ، حدثنا نافع ، عن صَفِيَّةَ امرأة ابن عُمر ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : للقبر ضَعْفَةٌ لو نجا منها أحدٌ ، لنجا منها سَعْدٌ بن مُعَاذ . (١)

= فهذا الذي ذكرته يصبح عبارة لجميع الزوائد فيقال : « محمود ، أو محمد ، بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجُمُوح » ، وينتهي ما توقف فيه الحسيني والميمني . ويبقى في كلام الميمني نسبة هذا الخبر كما ذكره ، إلى أحمد ، ولفظه غالف للفظه ، وليس في إسناده « محمد ، أو محمود ، بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجُمُوح » ، إلا أن يكون وقف في الكتاب على الخبر كما رواه ، ولم أقف عليه أنا ، والله أعلم .

هنا ، وقد قال الحافظ ابن حجر في التلخيص في ترجمة « معاذ بن رفاعه » قال : « روى عن أبيه وجابر ابن عبد الله ورجل من بني سلمة يقال له سالم ، قصة معاذ بن جبل ، مرسل » ، ثم قال في تصحيح المنفعة : ٣٩٥ ، في ترجمة « محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجُمُوح » ، قال : « وأما محمود ، فجاءت الرواية عند ابن إسحاق ، من روايته عن معاذ بن رفاعه ، عنه . ومعاذ بن رفاعه ضعيف ، روى عن جابر في دفن سعد بن معاذ (يعني حديث أبي جعفر هنا) ، فيه نظر . قلت : لم يذكره البخاري ولا من تبعه ، بل ذكروا : محمود ابن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ = وذكر في الرواية عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجُمُوح ، قلعله تحرف اسمه ، أو ما أعوان » ، انتهى كلام ابن حجر ، وفي المطبوعة يبايض ، لعله أصيله : « في الرواية عن جابر ، محمد بن عبد الرحمن » .

وكُلُّ هذا يوجب التوقف في تصحيح الخبر من هذا الوجه ، ورحم الله الحاكم والذهبي وغفر لنا ولهما .

(١) الخبر : ٨٩٧ ، غير عائشة ، في شأن سعد بن معاذ وضمة القبر .

« صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية » ، « امرأة ابن عمر » ، وأُخْتُ المختار الثقفي ، تابعة لفة ، مترجمة في التلخيص .

و « نافع ، مولى ابن عمر » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨٨٩ - ٨٩٥

و « سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦٧

و « شعبة بن الحجاج » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٨٥٢

و « آدم بن أبي إياس الخراساني » ، كان من الستة أو السبعة الذين يضبطون الحديث عن شعبة ، ثقة ،

=

مضى برقم : ٨٨٥

٨٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيب ، حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : مرَّ رسول الله ﷺ بقبين ، فقال : **إِنَهُمَا يُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَبِرُّ مِنَ الْبَوْلِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْسُحُ بِالنَّمِيمَةِ ، ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ ، ثُمَّ غَرَسَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَ صَنَعْتَ ؟ قَالَ : لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يُبَيِّسَا .** (١)

= وهذا الخبر رواه أحمد في المسند ٦ : ٥٥ ، ٩٨ ، وإسناد الأول متلغلغل ، وهو « حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عن شعبة ، حَدَّثَنَا سعد بن إبراهيم » وابن جعفر ، حَدَّثَنَا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن نافع « قال ابن جعفر : عن إنسان » عن عائشة « ، فرواية محمد بن جعفر عن شعبة ، هي « نافع ، عن إنسان ، عن عائشة » ، رواية يحيى ، عن شعبة : « نافع ، عن عائشة » ، ليس بينهما أحد . وهكذا فهمه الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ : ٤٦ ، وذكر الحديث فقال : « رواه أحمد ، عن نافع ، عن عائشة » وعن نافع ، عن إنسان ، عن عائشة ، وكلا الطريقتين رجالهما رجال الصحيح « ، وقد دلَّ إسناد أبي جعفر هنا ، على أن المكنى عنه « إنسان » هو صفيية . امرأة ابن عمر « . ثم انظر إشارة ابن هشام إلى هذا الخبر في السيرة ٣ : ٢٦٣

(١) الأخبار : ٨٩٨ - ٩٠٢ ، غير ابن عباس ، في التشديد في البول ، من طرق .

و « طاوس بن كيسان الجاهلي ، الحميري » ، (٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٢) ، التابى الإمام ، مضى برقم :

٥٩٩

و « مجاهد بن جبر المكي ، القاري » ، (٨٩٨ - ٩٠١) ، التابى الإمام ، مضى برقم : ٧٩٨ ،

٧٩٩

و « عمرو بن دينار الجهمي ، المكي » ، (٩٠٢) ، التابى الإمام ، مضى برقم : ٦٩٧

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران » ، (٨٩٨ - ٩٠١) ، الإمام ، مضى برقم : ٨٦١

و « منصور بن المعتمر السلمي ، الكوفي » ، (٩٠١) ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٥

و « أيوب بن أبي تميمة السخيتي » ، (٩٠٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٤

و « شعبة » ، (٩٠٠) ، الإمام ، مضى برقم : ٨٩٧

و « أبو معاوية » ، « الضمير » ، « محمد بن خازم » ، (٨٩٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٠

و « وكيع بن الجراح » ، (٨٩٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٠

٨٩٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، قال ، سمعت مجاهداً يحدث ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ ، نحوه .

٩٠٠ - / حدثنا ابن المنني ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن ١٥٥ سليمان ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : مرَّ رسول الله ﷺ بقبين ، فقال : إن

- و ابن أبي عدي ، محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، (٩٠٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٦

و جابر بن عبد الحميد الطائي ، (٩٠١) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٨

و عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، (٩٠٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٢

وغير ابن عباس هذا مروى من ثلاث طرق :

(١) مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، (٨٩٨ ، ٨٩٩)

(٢) عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، (٩٠٢)

(٣) مجاهد ، عن ابن عباس ، (٩٠٠ ، ٩٠١)

فمن الطريق الأولى رواه البخاري في الطهارة ، باب ، بعد باب ما جاء في غسل البول ، (الفتح ١ : ٢٧٨) ، وفي الجنازة ، باب غلب القبر من الغيبة والبول ، (الفتح ٣ : ١٩٣) ، ومسلم في الطهارة ، باب الدليل على نجاسة البول ، وأبو داود في الطهارة ، باب الاستبراء من البول ، والنسائي في الطهارة ، باب التزهر من البول ، وقال : مخالفه منصور ، رواه عن مجاهد ، عن ابن عباس ، ولم يذكر طاوساً ، وفي الجنازة ، باب وضع الجريدة على القبر ، والترمذي في الطهارة ، باب التشديد في البول ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وروى منصور هذا الحديث عن مجاهد ، عن ابن عباس ، ولم يذكر فيه عن طاوس ، ورواية الأعمش أصح . قال : وسمعت أبا بكر محمد بن أبيان البلخي ، مستملي وكيع يقول : سمعت وكيعاً يقول : الأعمش أحفظ لإسناد إبراهيم من منصور ، وابن ماجه في الطهارة ، باب التشديد في البول ، غصصراً ، وأحمد في المسند : ١٩٨٠

ومن الطريق الثالثة ، رواه البخاري في الطهارة ، باب ، بعد باب الوضوء من غير حدث ، (الفتح ٢ : ٢٧٣) ، وفي الأدب ، باب المحبة من الكبار ، (الفتح ١٠ : ٣٩٣) ، ورواه أحمد في المسند رقم : ١٩٨١

وأما الطريق الثانية ، فلم ألف عليها بعد .

هذهين يُعَذِّبان في غير كَبِير ، وَبَلَى ، في نَمِيمَةٍ وَالبَّوْلُ ، ثم دعا بِمَجْرِيْدَةٍ فَكَسَرَهَا فَوَضَعَهَا عَلَيْهِمَا ، وقال : عَسَى أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَنْتَسِبَا .

٩٠١ - حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالَا ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : مرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِحَاظِطٍ مِنْ حَيْطَانِ مَكَّةَ أَوْ الْمَدِينَةِ ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذِّبان فِي قُبُورِهِمَا ، فقال النَّبِيُّ ﷺ : يُعَذِّبان ، وما يُعَذِّبان في كبير ، ثم قال : بَلَى ، كان أحدهما لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، وكان الآخر يمشي بالنَّمِيمَةِ . ثم دعا بِمَجْرِيْدَةٍ فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ ، فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرِ كِسْرَةٍ ، فقيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لم فعلت هذا ؟ قال : لعله أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَنْتَسِبَا .

٩٠٢ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا عبد الوهاب ، عن أيوب ، عن عمرو ابن دينار ، عن طاوس قال : حَدَّثَنِي أَعْلَمُهُمْ بِذَلِكَ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : مرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ ، فقال : إِنِّهِنَّ يُعَذِّبان ، وما يُعَذِّبان في كبير ، أَمَا هَذَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَأَمَّا هَذَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ . ثم دعا بِعَسِيْبٍ رَطْبٍ فَسَقَّهُ يَأْكُنْتَيْنِ ، ثم غَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا ، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا ، ثم قال : لعله أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَنْتَسِبَا .

٩٠٣ - حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّدُوقُ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : مرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرِ فَوْقِفٍ فَقَالَ : إِيْتُونِي بِمَجْرِيْدَتَيْنِ . فَأَتَوْهُ بِهِمَا ، فَجَعَلَ إِحْدَاهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَالْأُخْرَى : عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا كَانَ يُعَذِّبُ فِي قَبْرِهِ . فقال بعضهم : مَا يَنْفَعُهُ هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : يُخَفَّفُ عَنْ عَذَابِهِ مَا دَامَ فِيهَا لُدُوَّةٌ . (١)

(١) الخبر : ٩٠٣ ، « أبو حازم » ، « سَلْمَانَ الْأَشْجَعِيُّ » ، الكوفي ، « التَّايِبِيُّ » ، مَعْنَى بَرَقَم :

٩٠٤ - حدثني عبد الله بن محمد الزهري ، وحوثرة بن محمد المنقري ، وسليمان بن ثابت الخزاز ، قالوا حدثنا سفيان ، عن قاسم الرّحال ، سمع أنساً : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ غُرْبَةً لِنِسَى الثَّجَار ، كَأَنَّهُ يَقْضِي فِيهَا حَاجَةً ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَهُوَ كَأَنَّهُ مَدْعُورٌ وَهُوَ يَقُولُ : لَوْلَا أَنَّ لَا تَدَاقِقُوا ، لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسَمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ أَهْلِ الْقُبُورِ مَا أَسْمَعُنِي . (١)

...

ومنه خبره عن النبي ﷺ أنه قال : « الْمُؤْمِنُ إِذَا كَانَ فِي قُبُلٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَانْقَطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا ، نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةُ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ ، مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ كَفَنٌ وَحُتُوطٌ ، فَجَلَسُوا مِنْهُ مَدَّةَ بَصَرِهِ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي قُبُلٍ مِنَ الْآخِرَةِ

= و « الوليد بن القاسم بن الوليد الحمداني ، الكوفي » ، ثقة ، ضعيف ، انفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، فخرج عن حدِّ الاحتجاج بأفراده ، مضى برقم : ٧٢٤

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند ٢ : ٤٤١ ، وذكره في مجمع الزوائد ، وقال : رواه أحمد ، ورجال رجال الصحيح ، وقد رأيت ما في إسناده ، وفي المسند ، ومجمع الزوائد : « ما دام فيها لُتْرٌ » ، بغير تاء ، وهما سواء ، ولكن الرواية ثبتت كما هي ، وهي ظاهرة في المخطوطة .

(١) الخبر : ٩٠٤ ، « قاسم الرّحال » ، هو « قاسم بن يزيد الرّحال » ، تابعي ثقة ، مترجم في تهجيل المنفعة : ٣٤١ (مع خطأ فيه : مرند ، صوابها : يزيد) ، والكبير ١/٤ : ١٦٥ ، وابن أبي حاتم ٢/٣ : ١٢٣ و « سفيان » ، هو « ابن عُثَيْبَةَ » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٨٤٠ ، سمع سفيان من قاسم الرجال ، سنة عشرين ومئة .

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق أحمد في المسند ٣ : ١١١ ، ورواه من طريق « حميد الطويل » ، عن أنس « رواه النسائي في الجلائز » ، باب عذاب القبر ، وابن حبان في موارد الظمآن : ٢٠٠ ، رقم : ٧٨٦ وأحمد في المسند ٦ : ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٥٣ ، ١٧٥ ، ٢٠١ ، ٢٨٤ ، ورواه من طريق « ثابت البناني » ، عن أنس ، ٦ : ١٥٣ ، ١٧٥ ، ٢٨٤ ، ومن طريق « قتادة » ، عن أنس « مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها » ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه » ، وأحمد في المسند ٦ : ١٧٦ ، ٢٧٣

وانقطع من الدنيا ، نزلت إليه ملائكة سُدَّ الوجوه مَعَهُمْ سُرَابِيلٌ مِنْ قَطْرَانٍ ، وثياب من نار ، فأجلسوه فانتزعوا نفسه ،^(١) وفي ذلك الدليل الواضح على أنه لا أحد يفارق الدُّنْيَا من بنى آدم ، ممن قد بلغ حدَّ التكليف ، من مؤمن أو كافر ، إلا عن علم منه بما هو صائرٌ إليه في آخرته ، من جنة أو نار ، وذلك أن النبي ﷺ أخبر أن أهل الإيمان تأتيهم الملائكة في حال نزول الموت بهم في صورة مخالفةِ الصُّورِ التي تأتي بها أهل الكفر بالله وأهل النفاق ، ومحالٍ خلاف الحالة التي تأتي بها الكفار ، وفي ذلك لا شك للمؤمن المعرفة بحاله ومنزله عند ربه ، وللكافر اليقين بحاله عنده .

...

١٥٦ وقد كان جماعة من أهل التأويل يتأولون قول الله تعالى ذكره : (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ، (سورة يس : ٦٤) ، أنها هذه البشارة التي ذكرناها ، وهي ظهور الملائكة لهم عند نزول الموت بهم حتى يُعَايِنُوهُمْ بالصفة التي وصفها رسول الله ﷺ ، في الخبر الذي روَّاه ، عن البراء بن عازب عنه .

ذكر من قال ذلك

٩٠٥ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، [عن] الزهريّ وقَتَادَةَ : (لهم البُشْرَى في الحياة الدنيا) (سورة يس : ٦٤) ، قال : هي البشارة عند الموت في الحياة الدنيا .^(٢)

(١) هو الخبر : ٧١٨ وما بعده .

(٢) الخبر : ٩٠٥ ، قَتَادَةُ بن دُعَامَةَ السُّلَمِيُّ ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٨

و الزهري ، ابن شهاب ، الإمام ، مضى برقم : ٨٨٧

و معمر بن راشد ، الثقة ، مضى برقم : ١٤٦

و محمد بن ثور الصنعاني ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٧٠٤ ، ٧٢٥

وهذا الخبر رواه أبو جعفر في التفسير رقم : ١٧٧٥٧ ، والزائدة بين القوسين منه .

٩٠٦ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا يعلى بن عبيد ، عن أبي بسطام ، عن الضحاك : (لهم البشرى في الحياة الدنيا) [سورة يونس : ٦٤] يعلم أين هو قبل أن يموت . (١)

...

= وفيه أيضاً البيان عن المعنى الذى قصد رسول الله ﷺ بقوله : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » ، (٢) فى الموت قبل لقاء الله ، وذلك أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا عَايَنَ مَلَائِكَةَ اللَّهِ قَدْ أَتَتْهُ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَهَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبَشَّرَهُ لِنَفْسِهِ : « آتَيْهَا التَّفَسُّسُ الطَّيِّبُ » ، أَخْرَجَنِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ » ، (٣) عَلمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَحَالَتَهُ فِي آخِرَتِهِ ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَحَقَّقَ لَهُ ، لَعَلَّمَهُ بِمَا هُوَ إِلَيْهِ صَائِرٌ مِنَ الرَّاحَةِ وَالسُّرُورِ ، وَمَا هُوَ عَنْهُ مُتَّقِلٌ مِنَ الْعَنَاءِ [وَالتَّعَبِ]

(١) الخبر : ٩٠٦ ، « الضحاك » ، هو « الضحاك بن مزاحم الحلال » ، تابعى ثقة ، مضى برقم :

٣١٣

و « أبو بسطام » ، « مقاتل بن حيان البلخي » ، ليس به بأس ، وضعفه ابن معين ، وكان أحمد بن حنبل لا يعبأ به ، ثم نقل عن وكيع أنه كذبه ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٣/٢٤ ، وابن أبى حاتم ٣٥٣/١٤

و « يعلى بن عبيد بن أبى أمية الإيادى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٩٥

وهذا الخبر رواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ١٧٧٥٨

(٢) هو فى الصحيح ، فى البخارى ، كتاب الرقاق ، « باب من أحب لقاء الله أحب لقاءه » ، (الفتح ١١ : ٣٠٨ - ٣١١ ، من حديث أنس بن عباد بن الصامت ، وحديث أبى موسى الأشعرى ، وحديث عائشة ، وفى مسلم فى كتاب الأذكار والدعاء ، « باب من أحب لقاء الله » ، والنسائى فى الجنائز ، « باب فيمن أحب لقاء الله » ، عن أبى هريرة ، وعائشة ، وأنس ، عن عبادة بن الصامت ، والترمذى فى الجنائز ، « باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله » ، عن عائشة ، وأنس ، عن عبادة بن الصامت ، وفى كتاب الزهد أيضاً عنهما .

(٣) هو فى غير البراء رقم : ٧٢٠

وَالْهُمُومُ وَالْحُزْنُ ، وَاللَّهُ لِلْقَاءِ أَشَدُّ حُبًّا = وَأَنَّ الْكَافِرَ إِذَا أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ فَعَايَنَهَا بِالصُّفَّةِ الَّتِي وَصَفَهَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تُبَشِّرُهُ بِالْبَلَاءِ وَقُولَ لِنَفْسِهِ : « أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، أَخْرِجِي إِلَى سَحَابٍ مِنْ اللَّهِ وَغَضَبٍ » ، ^(١) انْقَطَعَ مِنْهُ الرَّجَاءُ ، فَأَيَقَنَ بِالْعَذَابِ وَالْبَلَاءِ ، وَأَنَّهُ صَائِرٌ إِلَى الْخُلُودِ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لِلْقَاءِ أَكْرَهُ .

...

وَقَدْ تَأَوَّلَ هَذَا الْخَبْرَ = أَغْنَى الْخَبْرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ » ، ^(٢) وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، « نَحْوُ تَأْوِيلِنَا بَعْضُ السَّلَفِ .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ الْوَارِدَةِ عَنْهُ بِذَلِكَ

٩٠٧ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ ، أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ = قَالَ بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ : وَأَرَى هَذَا عِنْدَ حَضْرَةِ الْمَوْتِ وَحِينَ [نَزُولِ] الْعَذَابِ أَوْ الْبَشْرَى ، فَأَمَّا الْيَوْمَ ، فَإِنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ . ^(٣)

...

(١) هو خير البراء بن عازب رقم : ٧٢٠

(٢) انظر التطبيق السالف ص : ٦٠٥ رقم : ٢

(٣) الخبر : ٩٠٧ ، « بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَدَنِيُّ ، مَوْلَى الْحَضْرَةِ ، التَّابِعِيُّ الْمَاهِدُ الثَّقِيُّ ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ رَفِيقًا خَيْرًا مِنَ الْفَرَزْدَقِ ، وَيَقُولُ الْفَرَزْدَقُ : مَا رَأَيْتُ رَفِيقًا خَيْرًا مِنْ بُسْرِ ، مَرْتَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَابْنُ سَعْدٍ : ٢٠٨ ، وَالْكَبِيرُ ١٢٣/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/١٢٣ =

وقد بين ذلك النبي ﷺ في الخبر الذي ذكرناه عن أبي حازم ، عن أبي هريرة عنه ، أنه قال : « إن المؤمن حين ينزل به الموت ويُعَايِن ما يُعَايِن ، ودُّ أنها قد خرجت والله يحب لقاءه ، وإذا كان علو الله ونزل به الموت ، وعَايِن ما يُعَايِن ، ودُّ أنها لا تخرج أبداً ، والله يَبْغِضُ لقاءه » ، ^(١) وهذه الأطلاعة هي الهول الذي قال عمر بن الخطاب : « لو أن لي ما على الأرض من صَفراء وبَيْضاء لافْتَدَيْتُ من هَوْلِ المُطْلَع » ، ^(٢) والذي قال عمرو بن شُرْحبِيل : « إني اليوم أُسِيرُ الموت ، ما أدع عليّ ديناراً ، ولا أدع مالا ، ولا أدع عيالاً أخاف عليهم الضيعة ، لولا هَوْلُ المُطْلَع » ، ^(٣) وذلك الأطلاعة على منزلته عند ربه ، من رضاه عنه أو سَخَطِهِ عليه ، لظهور ملاحظته له عند المعاناة ونزول الموت به ، إما بالصورة التي تظهر لِمَنْ رُبُّه عنه راضٍ ، وإما بالصورة التي تظهر لِمَنْ رُبُّه عليه سَاخِط . فطَوَّبَى لِمَنْ ظهرت له ملائكة الله عند نزول مَبِيتِهِ به بالصورة الحسنة المحبوبة ، وروَّيَ لِمَنْ ظهرت له مَبِيتُهُ بالصورة القبيحة المكروهة .

...

— و « بكير بن عبد الله الأشج القرشي ، المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢١

و « عمرو بن الحارث بن يقرب الأنصاري ، المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٣

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب ، المصري » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨٨٣

وحديث أبي هريرة هنا غير مرفوع ، وهو مرفوع فيما ذكرته آنفاً في ترجيح الحديث ص : ٦٠٥ .

تطبيق : ٢

(١) هو خبر أبي هريرة رقم : ٧٢٤

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٢/٣٠٩ ، و « المطَّلَع » ، مكان الاطلاع من مكان عالي ، ويريد به عمر الموقف يوم القيامة ، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عالي .

(٣) « عمرو بن شرحبيل الجمالاني » ، تابعي كبير ، مضى برقم : ٦٣٧ - ٦٣٩ ، وكلمته هذه في طبقات ابن سعد ٦ : ٧٣ ، قالها حين حضرته الوفاة .

الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنَ الْغَرِيبِ

١٥٧ / فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : « فَأَتَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ » ، ^(١)
و « اللَّحْدُ » ؛ هُوَ الْقَبْرُ يُحْفَرُ لِلْمَوْتِ مَعْتَرِضاً فِي جَانِبِ ، ^(٢) وَفِيهِ لَفْتَانُ :
« لَحَدَ » ، بَفَتْحِ اللَّامِ ، هِيَ لُغَةٌ تَمِيمٌ ، وَ « لُحْدَ » ، بِضَمِّهَا وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلِ الْعَالِيَةِ ،
وَكُلٌّ مَائِلٌ إِلَى جَانِبٍ فَهُوَ « لَاحَدٌ » إِلَيْهِ وَمُلْحَدٌ . يُقَالُ مِنْهُ : « قَدْ لَحَدَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا
وَكَذَا » ، فَهُوَ يُلْحَدُ إِلَيْهِ لَحْدًا ، إِذَا مَالَ إِلَيْهِ وَ « اللَّحْدُ إِلَيْهِ » ، فَهُوَ يُلْحَدُ إِلْحَادًا ،
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ) ، [سورة النحل : ٢٥] ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ :
« بِإِلْحَادٍ » ، يَمِيلُ إِلَى الظُّلْمِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ : ^(٣)

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحُبَيْبِيِّ قَدِي لَيْسَ أَمِيرِي بِالشَّحِيحِ الْمُلْحَدِ ^(٤)

بِعْنَى بِالْمُلْحَدِ : الْمَائِلُ إِلَى الظُّلْمِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَائِلِ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ فِي الدِّينِ
« مُلْحَدٌ » ، وَمِنْ « اللَّحْدِ » قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

أَمَّا يَزِيدُ فَأَنَّى لَسْتُ نَاسِيَهُ حَتَّى يُعْمِيئِي فِي الرُّمَسِ مَلْحُودُ ^(٥)

بِعْنَى بِالْمَلْحُودِ ، قَبْرًا مَحْفُورًا عَلَى مَا وَصَفَتْ . وَمِنْ « الْإِلْحَادِ » ، قَوْلُ الْآخِرِ : ^(٦)

(١) هُوَ فِي الْحَبَرَيْنِ : ٧١٨ ، ٧٢٠

(٢) لَوْ كَتَبَ : « يَحْفَرُ لِلْمَيِّتِ » ، كَانَ أَهْلَى وَأَجُودَ .

(٣) يَنْسَبُ إِلَى حَمِيدِ الْأَرْقَطِ ، وَإِلَى أَبِي نُحَيْلَةَ ، وَغَيْرِهِمَا ، فِي مَدْحِ الْحِجَاجِ .

(٤) هُوَ فِي سَبِيحِهِ ١ : ٣٨٧ ، وَصَحِطِ الْمَلَأَى ٦ : ٦٤٩ ، وَغَيْرِهِمَا ، وَ « الْحُبَيْبِيَّانِ » ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْرِ ، وَأَخُوهُ مَصْعَبُ بْنُ الزَّيْرِ .

(٥) ذِيَوَانُهُ : ١٤٧ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ فِي يَزِيدَ بْنِ مَعْلُوِيَةٍ .

(٦) هُوَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ .

يَاوَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ (١)
يعنى بالملحد : القبر المحفور .

...

ومنه قول النبي ﷺ : « معهم سَرَايِلُ مِنْ قَطِرَانٍ » ، (٢) ، و « السراييل »
جمع « سريال » ، وهو القميص وما يلبس من شيء ، ومنه قول الشاعر : (٣)
لَعَمْرُكَ مَا تَبْلَى سَرَايِلَ غَايِرٍ مِنْ اللُّؤْمِ ، مَا دَامَتْ عَلَيْهَا جُلُودُهَا (٤)
ومنه قول أُمِّ رُقَيْصٍ القيس :

وَمِثْلُكِ يَضَاءُ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٍ لَعُوبٍ تُنْسِيْنِي إِذَا قُمْتُ سِرْيَالِي (٥)

...

وأما « الْقَطِرَانُ » : فهو الذي تُهْتَأُ به الإبل ، وفيه لغات ثلاث : « قَطِرَان ،
وَقَطِرَانٌ » بفتح القاف وتسكين الطاء ، و « قَطِرَانٌ » بكسر القاف وتسكين الطاء ،
ومن « الْقَطِرَانِ » بكسر القاف وتسكين الطاء قول أبي النجم العجلي :

(١) ديوانه : ٢٦٩ ، في رثاء رسول الله ﷺ ، وتفسير الطبري ٢ : ٤٩٦ / ١٠ : ٢٧ ،
(المعارف) .

(٢) في الخبرين : ٧١٨ ، ٧٢٢

(٣) هو أوس بن مَرْءَةَ التميمي ، الجاهلي ، كان يباحي النابغة الجعفي .

(٤) انظر طبقات فحول الشعراء : ١٢٦ ، في هجاء النابغة .

(٥) ديوانه : ٣٠ ، من قصيدته الفاخرة .

جَوْنٌ كَانَ الْعَرَقُ الْمَتَّوْحَا أَلْبَسَهُ الْقَطْرَانُ وَالْمُسُوْحَا (١)

وأما « الْقَطْرَانُ » بفتح القاف وكسر الطاء ، فمن قول الله تعالى ذكره :
(سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ) [سورة النجم : ٥٠] .

وقد كانت جماعة من السلف تقول في « القطران » الذي ذكره الله عز وجل
في هذه الآية : إنه النحاس المُذَاب ، ومن قال بذلك مجاهد وقَتادة ، وأما المعروف
عند العرب من « الْقَطْرَانِ » ، فهو ما ذكرت . (٢)

...

ومنه قوله : « فَتَخْرِجْ مِنْهُ كَأَطْيَبِ نَفْحَةٍ مِسْكٍ » ، (٣) يعني بالنفحة ،
ما تُخَصُّ به المسك من طيب الرِّيح ، وكذلك كُلُّ ذِي حَظٍّ مِنْ شَيْءٍ وَقَسْمٍ
ونصيب ، فهو « ذُو نَفْحَةٍ مِنْهُ » ، ومنه قول الله تعالى ذكره : (وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ
مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ) [سورة النجم : ٤٦] ، يعني به نصيباً منه وقسماً .

...

وأما قوله : « يُلْحِقَانِ الْأَرْضَ بِشُعُورِهِمَا » ، (٤) فإنه يعني : يُغَطِّيَانِهَا ، ومن
ذلك قيل لِلْحَافِ « لِخَافٍ » ، لتغطيته ما تحته ، ومنه قيل ، لِلْمَلْحَفَةِ « مِلْحَفَةٌ » .

...

(١) ديوانه : ٨٣ ، وتفسير الطبري ١٣ : ١٦٧ (بولاق) .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٣ : ١٦٨ ، (بولاق) .

(٣) هو في الخبر : ٧٢٠ ، وفيه « ويخرج منها » ، وهو الأجود إن شاء الله .

(٤) هو في الخبر : ٧٢٣ ، وفيه « بأشعارهما » .

ومنه قوله : « أَصَوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ » ، ^(١) وهو الرعد الشديد الصوت
التي تَقْصِفُ صواعقه ما أصابته وتَذْقُهُ وتُحْطِمُهُ ، ومنه قولهم : « قَصَفَ فُلَانٌ ظَهْرَ
فُلَانٍ ، يَقْصِفُهُ » ، وذلك إذا كسره وذَقَّه ، يقال منه : « سَمِعْتُ قَصِيفَ الرَّعْدِ ،
وَوَيْدَهُ ، وَوَادَهُ ، وَرَزَمَتَهُ ، وَهَزَمَتَهُ » كُلُّ ذَلِكَ شِدَّةُ صَوْتِهِ ، وَمِنْ « الْقَاصِفِ »
قول الله عز ذكره : (فَيُرْسِلَ عَلَيْهِمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ) ، [سورة هود : ٦٩] .

...

وأما قوله : « أَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ » ، ^(٢) فإنه يعنى به البرق / الذى ١٥٨
يكاد من شِدَّةِ ضِيَاءِ لَمَعَانِهِ يَلْتَمِيعُ الْأَبْصَارَ وَيَسْتَلِيبُهَا .

وأصل « الخطف » ، السَّلْبُ ، يقال : « خَطَفَ فُلَانٌ فُلَانًا كَذَا » ، إذا
اسْتَلَبَهُ إِيَّاهُ ، ومنه الخبر عن النبي ﷺ : « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَطْفَةِ » ^(٣) هى استلاب
الناس بعضهم من بعض يوم الْقَارَةِ مَا أَفَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَنَائِمِهِمْ مِنْ
أَمْوَالِ الْمُشْرِكِينَ ، وهى شبيهة بالنَهْبَةِ .

ومن « الخطف » قيل لِلْخُطَّافِ الذِّى يُسْتَخْرَجُ بِهِ الدُّلُو مِنَ الْبَعْرِ
« خُطَّافٌ » ، لِأَنَّهُ يَسْتَلِيبُ مَا عُلِقَ بِهِ ، ومنه قول نابغة بنى ذبيان :

خُطَّاطِيفُ حُجْرٍ فِى جِبَالِ مَيْيَنَةٍ ثُمَّدَّ بِهَا أُيْدُ إِلَيْكَ تَوَازِعُ ^(٤)

(١) هو فى الخبر : ٧٢٣

(٢) هو أيضاً فى الخبر : ٧٢٣

(٣) هو حديث أبى ثعلبة الخشنى ، رواه الدرسمى فى الأضاحى ، « باب ما لا يؤكل من السباع » .

(٤) ديوانه : ٥٢ ، (دمشق) .

ومنه قول الله عز وجل : (**إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ**) يقول : إلا من استرق من الشياطين السَّمْعَ فاستَلَبَ منه شيئاً ، (**فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ**) ، (سورة صافات : ١٠) .

...

وأما قول عائشة : « **فَالْقُوا فِي الطَّوِيِّ** » ، ^(١) **فَإِنَّ الطَّوِيَّ** » ، هي البئر المطوية ، وهي في الأصل « **مَفْعُولَةٌ** » ، « **مَطْوِيَّةٌ** » ، صرفت إلى « **فَعِيلٌ** » ، كما قيل : « **كَفَّ خَضْيِبٌ** » و « **وَلَحِيَّةٌ دَهِينٌ** » ، يراد بها : مخضوبة ، ومدهونة ، ثم صرفت إلى « **خَضْيِبٌ** » و « **دَهِينٌ** » ، ومنه قول الشاعر ^(٢) :

مَاذَا بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بَلَرٍ مِنْ الْقَيْتَاتِ وَالشَّرْبِ الْكَرَامِ ^(٣)

...

وأما قول النبي ﷺ : « **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُتَلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا** » ، ^(٤) **فَإِنَّهُ** يعني بقوله « **يَمُتَلَ** له » ، ينتصب له قائماً ، يقال منه : « **مَثَلَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ قَائِمًا** حين رآه ، **مَثَلًا** ، ومثولاً » ، ومنه قول الأحمطل :

فَمَا بِهَا غَيْرَ مُوشِيٍّ أَكَارِعُهُ إِذَا أَحْسُ بِشَخْصِي نَائِيٍّ مَثَلًا ^(٥)

...

(١) هو في الخبر رقم : ٧٤٥

(٢) هو أبو بكر بن الأسود بن شعوب ، « **شداد بن الأسود** » ، في رثاء قتلى بلي من المشركين .

(٣) مسودة ابن هشام ٣ : ٣٠ ، وتاريخ الطبري ٢ : ٢١١ ، والوحشيات رقم : ٤٢٥ ، اختلاف في نسبة الشعر ، وفيه المراجع ، وليس فيه البيت .

(٤) هو في الخبر رقم : ٨٤٢

(٥) ديوانه : ١٣٨ ، وصواب الرواية : « **فَمَا بِهِ غَيْرُ مُوشِيٍّ** » ، يصف نور الوحش ، و « **شخص** نائي » ، بُات به الأرض ، جليت به ، فطلع فجأة .

يعنى بقوله : « مَثَلًا » ، انتقص .

...

وأما قوله : « فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ، ^(١) فإنه يقول : فَلْيَتَّخِذْ مَنْزِلًا وَيَتَّبِعْ يَقْعُدْ فِيهِ مِنَ النَّارِ بِفَعْلِهِ ذَلِكَ ، يقال منه : « تَبَّأَ فُلَانٌ مَنْزِلًا فِي بَنِي فُلَانٍ » ، إذا اخذهُ ، و « بَوَّأَهُ أَنَا مَنْزِلًا » . وكان أبو زيد الأنصاري يحكى عن العرب : « أَبَاتُ الْقَوْمِ مَنْزِلًا » ، ومنه قول الله تعالى ذكره : (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِلَقِ) ، [س: يس: ١٣] . ومنه : « مَبَاةُ الْإِبِلِ » ، وهو مُرَاحَاهَا الَّذِي تُنَازِلُ إِلَيْهِ وَتَبَيُّثُ فِيهِ ، ومنه قول الطِّرِمَاحِ بْنِ حَكِيمٍ :

طَرِيفُ التَّنَائِفِ مَا يُبَيِّنُ مَبَاةَ حَوَلَيْنِ طَلَبِ بَيْتِ الْأَنْبَارِ ^(٢)
ويقال : « فُلَانٌ يَبْيَغِي سُوءًا » ، يعنى به : بحال سوء .

...

(١) هو في الخبر رقم : ٨٤١

(٢) ديوانه : ٢٢٤ ، (دمشق) ، وفيه في شرح البيت أخطاء فاحشة ، والطرماح يصف ثور الوحش ، « طرف التنايف » ، يستطرف تنوفة بعد تنوفة ، لا يقيم بها أكثر من حولين ، كما وصفه . ورواية الديوان : « يومين » ، مكان « حولين » . و « أُتِنَ بِالْمَكَانِ » ، أفام ، وحذف حرف الجر وعده ، و « الْبَيْتَةُ » ، ربح مراض الغنم والظباء البقر ، يقال للرالحة الطيبة وغير الطيبة ، وأراد هنا الطيبة ، لأن ربح أبقار ثور الوحش والظباء في كُنُسِيهَا ، ربح طيبة ، وقد وصف رالحة كناس الثور الوحشى في جنس الأرطى ، ذو الرمة وصفاً غالباً فقال :

كَأَنَّهُ بَيْتٌ عَطَّارٌ يُضَمِّنُهُ لَطَائِمَ الْمِسْكِ يَحْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ
إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أَرْجَتْ مَرَابِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْحَشْبُ

هذا مقال الشعر ، أما ما في ديوان الطرماح : « طيب نية الإنعام » ، فهو فسادٌ كُلُّهُ ، في القراءة ، وفي الشرح الذي لا معنى له .

و « بَأْوَتْ عَلَى الْقَوْمِ » ، إِذَا فَخَرْتُ عَلَيْهِمْ ، ^(١) و « الْبَأْوُ » - الْكَيْثُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ نَابِغَةَ بَنِي ذِيان :

فَلَمَّا أَنْ دَنَوْنَ لَهُ تَأَمَّى وَلَوْلَا بَأْوُهُ لَنَجَا طِمَاحًا ^(٢)

...

وَأَمَّا « الْبَاءَةُ » فِي النِّكَاحِ ، ^(٣) وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالْبَاءَةِ » ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ ، وَأَحْصَنَ لِلْفَرْجِ ، ^(٤) يَعْنِي بِالْبَاءَةِ : النِّكَاحُ . ^(٥)

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « بَاءَ فُلَانٌ بِالْإِنْتَمِ » ، فَإِنَّهُ يَعْنِي : أَقْرَبَ بِهِ وَتَحَمَّلَهُ وَانصَرَفَ بِهِ ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : (قَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ) [سورة هود : ٩٠] ، أَيْ انصَرَفُوا مُتَعَرِّضِينَ بِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « الْقَتْلَى بِوَاءٍ » ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ : أَكْفَاءٌ . / يُقَالُ مِنْهُ : « بَاءَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ » ، إِذَا كَانَ كُفًّا لَهُ فِي الْقَتْلِ إِذَا قُتِلَ . ^(٦)

...

وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « يَتَبَرَّجُ بِهَا الْمَلِكُ » ، ^(٧) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ :

(١) مخرج أبو جعفر ، غفر الله لنا وله ، مِنْ « بَوَّأ » ، إِلَى « بَأَو » ، سَهْوًا مِنْهُ ، فِيمَا أَظُنُّ .

(٢) ديوانه : ٢٥٣ ، (دمشق) ، مِنْ قَصِيدَةٍ وَصَفَ فِيهَا ثَوْرَ الْوَحْشِ . « دَنَوْنَ لَهُ » ، يَعْنِي كَلَابَ الصَّائِدِ ، وَ « تَأَمَّى » ، تَمَكَّثَ وَتَرَقَّبَ ، يَرَى مَاذَا يَفْعَلُ ، وَ « طِمَاحًا » ، يَعْنِي ذَهَابًا وَإِبْعَادًا ، يَفْرُ مِنْ الْكَلَابِ ، وَرَوَايَةُ الْبُيُوتَانِ : « لَجَرَى طِمَاحًا » ، قَرِيبٌ مِنْ قَرِيبٍ .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالْأَجُودُ : « فَلَانِكَا » .

(٤) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ مَسْعُودٍ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي أَوَّلِ كِتَابِ النِّكَاحِ ، وَرَوَاهُ فِي الصِّيَامِ ، « بَابُ ذِكْرِ الْإِخْتِلَافِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى » ، فِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ ، فِي فَضْلِ الصَّامِ .

(٥) يُقَالُ : « الْبَاءَةُ » ، وَ « الْبَاءُ » ، وَ « الْبَاءُ » ، سَوَاءٌ .

(٦) عِنْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ ، كَتَبَ فِي هَامِشِ الْمَخْطُوطَةِ : « بَلَّغَ » ، أَيْ بَلَّغْتَ الْقِرَاءَةَ وَالْمَرَاجِعَةَ .

(٧) هُوَ فِي الْخَبَرَيْنِ : ٧٢٥ ، ٧٣١

« فيخرج بها » ، فيصعد بها ويرتفع ، يقال منه : « عَرَجَ الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ يَخْرُجُ عُرُوجاً » ، ومنه قول الله تعالى ذكره : (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيْهِ) ، [سورة السجدة : ٤٠] .

ويقال أيضاً : « عَرَجَ فُلَانٌ يَخْرُجُ عَرَجاً » ، ^(١) إذا مَشَى مَشْيَةَ الْعُرْجَانِ ، فَأَمَّا إِذَا صَارَ ذَلِكَ خِلْقَةً فِي الْإِنْسَانِ ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : « عَرَجَ فَهُوَ يَخْرُجُ عَرَجاً » .
وأما « التعرج » ، فإنه معنى غير ذلك ، وهو الميل إلى الشيء والإقامة عليه ، يقال منه : « مضى فُلَانٌ وَمَا عَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ » ، وذلك إذا لم يُقِمْ عليهم ، ويقال : « مَالَى عَلَيْهِ عُرْجَةٌ ، وَلَا عُرْجَةٌ ، وَلَا تُعْرَجُ » ، وذلك ، إذا لم يُقِمْ عليه ومضى .
وأما « العرج من الإبل » ، فغير ما ذكرنا كله ، وهو من الإبل نحو من ثمانين . وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى يقول : هُوَ مَقَّةٌ وَخَمْسُونَ فَوْقَ ذَلِكَ قَلِيلاً ، يَجْمَعُ « أَعْرَاجاً » . وكان الأصمعي يقول : هُوَ مِنْ خَمْسٍ مَقَّةٍ إِلَى أَلْفٍ .

و « العَرَجُ » أيضاً ، غيبوبة الشمس ، كذلك كان أبو عمرو الشيباني فيما بلغنا يقول ، وكان ينشد في ذلك :

حَتَّى إِذَا مَا الشَّمْسُ هَمَّتْ بِعَرَجٍ ^(٢)

...

(١) « عَرَجاً » ، هكذا ضبطت في الأصل ، ولا أنقته بفتح ، ومصدر هذا في كتب اللغة : « العَرَجُ ، والعَرَجَان » .

(٢) البيت في اللسان (عرج) ، والغصص ٩ : ٢٥ ، وفي مجالس ثعلب : ٢١٩

١٦

ذَكَرَ مَا صَحَّ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرُو بْنِ حُرَيْثٍ ،
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي مَسْرَةَ الْمَكِّيُّ = قَالَ ابْنُ
الْثَّوْرِيِّ ، حَدَّثَنِي خَلَادُ بْنُ يَحْيَى السَّلْمِيُّ = وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَسْرَةَ ، حَدَّثَنَا
خَلَادُ بْنُ يَحْيَى = ، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ [إِسْمَاعِيلَ بْنِ] أَبِي خَالِدٍ ،
عَنْ عُمَرُو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَأَنْ يَمْتَلِيءَ
جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شَيْعَرًا . (١)

...

(١) الحديث: ١٦ ، « عمرو بن حُرَيْث الثَّوْرِيُّ ، الكوفي » ، له مصبغة ، مضى برقم: ١٩٣

و « إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَسِيُّ الْكُوفِيُّ » ، هو « إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعْدٍ النَّابِغِيُّ ، الثَّقَفِيُّ ، مضى برقم: ٧٣٦ ، وقد أغفلت آنفاً أن أقول إنه مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٥١/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٧٤/١/١ ، وكان في المخطوطة هنا : « سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » ، عن أبي خَالِدٍ » ، وهو خطأ لا شك فيه ، فزودت الصواب بين القوسين .

و « سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » ، الإمام ، مضى برقم: ٨٥٢

و « خَلَادُ بْنُ يَحْيَى بْنِ صَفْوَانَ السَّلْمِيِّ ، الكوفي » ، صدوق ، في حديثه خطأ قليل ، قال الحاكم : « قلت للدارقطني : خَلَادُ بْنُ يَحْيَى ؟ قال : ثقة ، إنما أخطأ في حديث واحد ، حديث الثَّوْرِيِّ ، عن إِسْمَاعِيلَ = يعني ابن أبي خَالِدٍ = ، عن عمرو بن حُرَيْثٍ = يعني عن عمر بن الخطاب ، حديث : لأن يمتلئ جوف أحدكم قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شَيْعَرًا ، رفعه ووقفه الناس . قال ابن حجر : « ورواه البزار في مسنده ، عن زهير بن محمد ، وهو ابن قيس ، وأحمد بن إِسْحَاقَ الْأَهْوَازِي ، كلاهما عن خَلَادِ بْنِ يَحْيَى ، به ، وقال : قد رواه غير =

القول في عِلَالِ هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّه ، لا عِلَّةَ فيه تُؤَمِّنُه ، ولا سببٌ يُضَعِّفُه ، وقد يجب أن يكونَ على مذهب الآخرين سقيمًا غير صحيح ، لِعِلَّتَيْنِ :
إحداهما : أنه قد حدَّث به عن إسماعيل بن أبي خالد جماعةً ، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ ، بل وقفوه على عمر ، وجعلوا هذا الكلام من قبيله .
والأخرى : أنه خبرٌ لا يعرف له مخرجٌ عن عمرو بن حُرَيْث ، عن عمر ، عن النبي ﷺ إلاَّ من هذا الوجه ، والخبرُ إذا انفردَ به منفردٌ وجب فيه التَّثْبُتُ عندهم .

...

يُذَكَّرُ من حدَّث بهذا الحديث عن إسماعيل ، عن عمرو بن حُرَيْث ، عن عمر ، فجعله من كلام عمر ، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ .

٩٠٨ - حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد قال ، سمعت عمرو بن حُرَيْث يحدث قال : إنَّ شاعراً كان في عهد عمر يروى شعراً كثيراً ، فقال عمر : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبِيحاً ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً . (١)

...

= واحد موقوفاً ، ولا نعلم أسنده إلاَّ خلاد بن يحيى ، ووثقه أحمد ، وأبو داود وابن حبان والعلجل . مترجم في التهذيب ، والكثير ١٧٣/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٦٨/٢/١ ، وذكره في جميع الزوائد ٨ : ١٢٠ ، وقال : « رواه الزبار ، ورجاله رجال الصحيح ، وقال : لا نعلم أحداً أسنده إلاَّ خلاد بن يحيى » .

(١) الخبر : ٩٠٨ ، انظر شرح إسناد الخبر السالف .

و يزيد بن هرون السلمي ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٨٨١

١٦٠ وقد وافق عُمَرُ في روايته هذا الخبرَ عن رسول الله ﷺ / جماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما صَحَّ عندنا من ذلك سنَّدهُ ، ثم نُثْبِتُ إن شاء الله جميعهُ البيان .

...

ذَكَرَ من وافق عُمَرُ في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ من أصحابه .

٩٠٩ - حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا ، حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد ابن جعفر قالا ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن يونس بن جُبَيْر ، عن محمد بن سعد ، عن سَعْدٍ ، عن النبي ﷺ قال : لَأَنْ يَمْتَلِءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحاً حَتَّى يَرِيَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِءَ شِعْراً . (١)

(١) الخبران : ٩٠٩ ، ٩١٠ ، غير سعد بن أبي وقاص .

وابنه « محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري » ، « يُؤَلِّ الشَّيْطَانُ » ، لقصره ، « التَّاهِي الثَّقَّة » ، مضى برقم : ٧٦٧

و « يونس بن جبير الباهلي ، البصري » ، « التَّاهِي الثَّقَّة » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤/٢٠١ ، وابن أبي حاتم ٤/٢٣٦

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، « الثَّقَّة » ، مضى برقم : ٩٠٥

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٠٠

و « يحيى بن سعيد القطان » ، (٩٠٩) ، « الثَّقَّة » ، مضى برقم : ٨٩٩

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، (٩٠٩) ، « الثَّقَّة » ، مضى برقم : ٨٥١

و « أبو خلاد » ، « الطيالسي » ، (٩١٠) ، الإمام ، مضى برقم : ٦٣٥

ومن هذه الطرق رواه مسلم في أول كتاب الشعر ، ورواه الترمذي في كتاب الأدب ، « باب ما جاء لأن يَمْتَلِءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحاً » ، ورواه ابن ماجه في الأدب « باب ما كره من الشعر » ، ورواه أحمد في المسند : ١٥٠٦ ، ١٥٣٥ ، ١٥٦٩ ، ورواه برقم : ١٥٠٧ ، من طريق « قتادة » ، عن عمر بن سعد بن مالك أبي وقاص ، عن سعد .

٩١٠ - حدثني يعقوب بن إبراهيم = يعني ابن جبير الواسطي = ، ومحمد ابن المثني قالا ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن يونس بن جبير ، عن محمد بن سعد ، عن سعد ، عن النبي ﷺ ، مثله .

٩١١ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، حدثنا حنظلة قال ، سمعت سالم بن عبد الله يقول ، سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لَأَنْ يَكُونَ جَوْفُ الْمَرْءِ مَمْلُوءًا قِيحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَمْلُوءًا شَعْرًا . (١)

٩١٢ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن حنظلة ، عن سالم ، عن ابن عمر قال ، قال النبي ﷺ : لَأَنْ يَمِثْلَ جَوْفُ الرَّجُلِ قِيحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمِثْلَ شَعْرًا .

٩١٣ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا حفص ، وأبو معاوية ، عن الأعمش ،

(١) الحيران : ٩١١ ، ٩١٢ ، خبر عبد الله بن عمر .

و « سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، التلخيص للثقة ، مضى برقم : ١١٨

و « حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن الجمحي » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٢/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٤١/٢/١

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، (٩١١) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٧

و « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي » ، (٩١٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٢

ومن هذه الطريق رواه البخاري في الأدب ، « باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر » ، (الفتح ١٠ : ٤٥٣) ، والدارمي في الاستعانة ، « باب لأن يمثّل جوف أحدكم » ، (مع خطأ في إسناده مطبوعة الدارمي) ، ورواه أحمد في المسند : ٤٩٧٥ ، ٥٧٠٤ ، ورواه البخاري في الأدب المفرد ، « باب من كره الغالب عليه الشعر » ، رقم : ٨٧٠ ، وذكره في مجمع الزوائد ٨ : ١٢٠ وقال : « رواه الطبراني ، وفيه أبو عبيدة بن عبد الله بن عبيد الله بن عمرو ، ولم أحرفه ، وفيه رجاله ثقات » .

عن أنى صالح ، عن أنى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ الرَّجُلِ قِيحاً يَرِيهِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً . (١)

٩١٤ - حدثني عبد الملك بن محمد الرقاشي ، حدثنا أبو زيد صاحب الهَرَوِيُّ ، حدثنا شعبة ، عن الأعمش ، عن أنى صالح ، عن أنى هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحاً ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً .

٩١٥ - حدثني محمد بن عبد الله عبد الحكم المصري ، حدثنا أنى وشعيب بن الليث ، عن الليث ، عن يزيد بن الهاد ، عن يُحَنَسَ ، مولى المُصَنَّبِ بن الزبير ، عن أنى سعيد الخُدْرِيُّ قال : بينا نحن مع رسول الله ﷺ

(١) الخيران : ٩١٣ ، ٩١٤ ، خير أنى هريرة .

و « أبو صالح » ، « ذكوان السمان » ، « التابعي الثقة » ، مضى برقم : ٨٦١

و « الأعمش » ، « الإمام » ، مضى برقم : ٩٠١

و « أبو معاوية » ، « الضرير » ، « محمد بن عازم » ، (٩١٣) « الثقة » ، مضى برقم : ٨٩٨

و « حصص بن غياث النخعي » ، (٩١٣) ، « الثقة » ، مضى برقم : ٦٨٠

و « شعبة » ، « الإمام » ، (٩١٤) ، مضى برقم : ٩١٠

و « أبو زيد ، صاحب الهروي » ، « سعيد بن الربيع الحارثي العامري » (٩١٤) ، « ثقة » ، مضى في

مسند ابن عباس رقم : ٢٩٥

ومن هذه الطريق رواه البخاري في الأدب ، « باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر » ، (الفتح ١٠ : ٤٥٣) ، « ومسلم في أول كتاب الشعر » ، « وأبو داود في الأدب » ، « باب ما جاء في الشعر » ، « والترمذي في الأدب » ، « باب ما جاء لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً » ، « وقال : وهذا حديث حسن صحيح » ، « وابن ماجه في الأدب » ، « باب ما كره من الشعر » ، « وأحمد في المسند : ٧٨٦١ ، ثم فيه ٢ : ٣٣١ ، ٣٩١ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥ : ٦٠ ، والبخاري في الأدب المفرد رقم : ٨٦٠

الْعَرَجُ ، إِذْ عَرَضَ لَهُ شَاعِرٌ يُنْشِدُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُلُّوا الشَّيْطَانَ =
 أَوْ أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ = لِأَنَّ يَمْتَلِئَ جَوْفَ رَجُلٍ قِيحًا ، خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا . (١)
 ٩١٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْحِزْزِيُّ الْوَاسِطِيُّ ، أَنبَأَنَا سَلَمٌ بْنُ
 سَلَامٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ ، عَنْ يُحْنَسَ ، عَنْ أَبِي صَعِيدٍ
 الْخُدْرِيِّ قَالَ ، أَقْبَلَ رَجُلٌ وَهُوَ يَنْشِدُ الشَّعْرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُلُّوا
 الشَّيْطَانَ = أَوْ : أَمْسِكُوا الشَّيْطَانَ = ، وَقَالَ : لِأَنَّ يَمْتَلِئَ جَوْفَ أَحَدِكُمْ قِيحًا ، خَيْرٌ
 لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا .

...

(١) الْخَبَرَانِ : ٩١٥ ، ٩١٦ ، غَيْرَ أَبِي صَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ .

و يُحْنَسُ أَبُو مُوسَى ، مَوْلَى مَصْعَبِ بْنِ الزَّيْرِ ، الْمَدَنِيُّ ، تَابِعِي ثِقَّةٌ ، مَرْجُمٌ فِي التَّبَلُّبِ ، وَالْكَبِيرِ
 ٤٢٧/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣١٣/٢/٤

و ابن الحاد ، ، يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الحاد اللبني ، ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٦

و الليث بن سعد ، الإمام ، مضى برقم : ٨٩٦

وابنه شبيب بن الليث بن سعد ، ، (٩١٥) ، ثقة ، مضى برقم : ٨٩٦

و عبد الله بن عبد الحكم المصري ، ، (٩١٥) ، الفقيه ، ثقة ، مضى برقم : ٨٠٧

و سَلَمٌ بْنُ سَلَامٍ ، أَبُو الْمَسِيْبِ الْوَاسِطِيُّ ، مَرْجُمٌ فِي التَّبَلُّبِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦٨/١/٢ ،
 وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرَحًا ، وَمَضَى فِي مُسْنَدِهِ عَلَى رَقْمِ : ٣١٤ ، ٣١٥ ، وَلِي تَفْسِيرَ الطَّيْرِ : ٩١٨٨ ، ٩١٨٩ ،
 رَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْوَاسِطِيُّ ، شَيْخُ الطَّيْرِ ، عَنْهُ . وَكِتَابَةُ اسْمِهِ فِي الْمَخْطُوطَةِ ثَلَاثَةٌ تَمَسُّ قِرَاءَتَاهُ .
 وَهَذَا صَوَابٌ قِرَاءَتَاهُ .

وهذا الخبر رواه مسلم في أول كتاب الشعر ، وأحمد في المسند ٣ : ٨ ، ٤١ من طريق وثيبة بن
 سعد ، عن ليث ، ومن طريق يونس بن يزيد ، عن الليث ، والبخاري في الكبير ٤٢٧/٢ ، وذكر
 الحديث ، ثم قال : قاله لنا : عبد الله بن يوسف ، عن الليث ، سمع يزيد بن الحاد ، ورواه ابن أبي شيبة في
 المصنف ٨ : ٧٢٠ ، رقم : ٦١٣٥

القول في معنى هذا الخبر

اخْتَلَفَ في معنى هذا الخبر ، فقال بعضهم : عَنَى به الامتلاء من الشعر الذي هَمَجَا المشركون به رسولَ الله ﷺ ، وَرَوَوْا بذلك خبراً عن الشعبي ، عن رسول الله ﷺ ، مرسلًا .

٩١٧ - حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد ، أنبأنا شريك ، حدثنا مجالد بن سعيد وغيره ، عن الشعبي : أن رسول الله ﷺ قال : لَأَنْ يَمْتَلَأَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلَأَ شَعْرًا هُمِجِيْتُ بِهِ = أَوْ قَالَ : مِنْ شَعَرٍ هَمَجَانِي . (١)

= وقالوا : غَيَّرَ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ معناه غير ما قلنا ، لَأَنْ معناه لو كَانَ على الامتلاء من جميع أنواع الشعر ، لَمَّا كَانَ لقوله ﷺ : « إِنْ مِنْ الشَّعْرِ / حِكْمَةٌ » ، (٢) معنى معقول ، لَأَنْ ذَلِكَ لو كَانَ على كُلِّ أنواع الشعر ، لَا على الخاصِّ مِنْهُ الذي رواه الشعبي عن رسول الله ﷺ نَهْيَهُ عَنْهُ ، لَكَانَ مِنْ كَانَ جَوْفُهُ

(١) الخبر : ٩١٧ ، و « الشعبي » ، « هاجر بن شراحيل » ، « الثقة » ، مضى برقم : ٨٢٤

و « مجالد بن سعيد الحمداي » ، الكوفي ، ثقة ، متكلم فيه ، تغير حفظه ، مضى برقم : ٧٦٥

و « شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي » ، الكوفي ، ثقة يخطئ ، تغير حفظه ، مضى برقم :

و « يزيد بن هرون السلمي » ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ٩٠٨

وانظر ما قاله الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠ : ٤٥٣ - ٤٥٥) ، وذكر هذا الخبر ، وانظر أيضاً مجمع الروايات ٨ : ١٢٠ ، عن جابر ، وقال : « رواه أبو يعلى ، وفيه من لم أعرفهم » .

(٢) رواه البخاري في كتاب الأدب ، « باب ما يميز من الشعر » ، (الفتح ١٠ : ٤٤٦) ، وأبو حنبل في الأدب ، « باب ما جاء في الشعر » ، والبخاري في الأدب المفرد رقم : ٨٥٨ ، وغيرها .

ممتلئاً من الشعر الذي هو حِكْمَةٌ ، داخلًا في [ما] قال ﷺ : ^(١) « لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحاً ، خير له من أن يمتلئ شعراً » .

قالوا : وذلك غير جائزة إضافته إلى رسول الله ﷺ ، لأن في ذلك إضافة دَمَّ أمتلاء القلب من الحكمة ، إليه .

وقد كان في أصحاب رسول الله ﷺ جماعة لا شك أن الغالب كان عليهم الشعر وقيله ، وذلك يعلم من رسول الله ﷺ ، فلم يكن لذلك من أمرهم دأماً ، بل كان لهم حامداً ، ولهم يقيله أمراً ، منهم « حسان بن ثابت » و « كعب بن مالك » ، و « عبد الله بن رواحة » ، وغيرهم ممن يكثر عندهم .

قالوا : فلو كان الأمر في ذلك على ما تأوله من خالف قولنا فيه ، لكان ﷺ قد تقدم إلى [من] ذكرنا ^(٢) = وإلى أمثالهم من الشعراء الذين كانوا على عهده مسلمين = بترك قيل الشعر وروايته . وفي أمره إياهم يقيله إذ هاجهم المشركون ، وإذ به لهم برواية ما كان منه حكمة ، أدل الدليل على صحة ما قلنا ، وفساد قول من خالف قوله قولنا .

...

وقال آخرون في ذلك : بل معناه : أن يغلب الشعر على قلب المرء حتى يشغله عن القرآن ، وعن ذكر الله عز وجل ، فيكون هو الغالب عليه دون غيره من القرآن وذكر الله عز وجل ، من أي الشعر كان ذلك .

قالوا : فأمّا إذا كان الغالب عليه القرآن وذكر الله والعلم دون الشعر ، فليس ذلك بممتلئ شعراً ، وإن كان يروى من الشعر شعراً كثيراً ويقول .

(١) في المخطوطة : « داخلًا في من قال » ، والأجود ما أثبت بين القوسين .

(٢) في المخطوطة : « ... قد تقدم إلى ما ذكرنا » ، والأجود ما أثبت بين القوسين .

قالوا : ولو كان معنى ذلك : امتلاء من الشعر الذى هُجِيَ به رسول الله ﷺ ، لكان مُرْتَضِياً فى القليل منه ، لأنَّ الذَّمَّ من النبى ﷺ إنما ورد فى هذه الأخبار من الامتلاء من ذلك ، لا من جميعه ، القليل منه والكثير .

قالوا : وفى القليل من هجاء رسول الله ﷺ الخروج من الإسلام . ففى ذلك الدليل الواضح على أنَّ معناه : الامتلاء من جميع أنواع الشعر على ما وصفنا .

...

وقال آخرون : قد وردت هذه الأخبار عن رسول الله ﷺ ، وعارضتها أخبارٌ أُخَرُ غيرها ، وهى الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ بأمر المؤمنين به من شعراء أصحابه بيقيل الشعر ، وهجاء المشركين إذ هجاهم المشركون ، وتركوه على روعة ذلك فى عصره الإنكار عليهم فى روايتهم إياه ، واستنشاده بعضهم كثيراً منه ، واستماعه إلى مُنْشِديه كثيراً ، من غير كراهة منه لذلك .

...

ذَكَرُ الْأَخْبَارِ الَّتِي ادَّعَى قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنَّهَا لِلْأَخْبَارِ
الَّتِي تَقُمُّ ذِكْرُهَا ، مُعَارِضَةً ^(١)

٩١٨ - حدثنا عمرو بن على الباهلى ، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ، حدثنا شريك ، عن محمد بن عبد الله المُرَادَى ، / عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة قال : كُنَّا مَعَ عَمَّارِ بْنِ بَاسِرٍ بِصِفْيَينَ ، وَشَاعِرُ أَهْلِ الشَّامِ وَشَاعِرُ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَهَاجِيَانِ ، وَعَمَّارٌ يَقُولُ : الزَّقُّ بِالْمَجُوزَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : تَقُولُ هَذَا وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : إِمَّا أَنْ تَجْلِسَ فَتَسْمَعَ ، وَإِمَّا أَنْ تَذْهَبَ ، إِنَّهُ

(١) فى المخطوطة : ... أَنَّهَا الْأَخْبَارُ الَّتِي تَقُمُّ ذِكْرُهَا ... ، وهو خطأ ، لا تحذف اللام .

لما هجأنا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : قولوا لهم كما يقولون لكم = فَإِنْ كُنَّا لَنُعَلِّمُهُ إِمَانَنَا بِالْمَدِينَةِ . (١)

٩١٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا شريك ، عن محمد بن عبد الله المرادي ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن عمار قال : لما هجأنا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : قولوا لهم كما يقولون لكم .

٩٢٠ - حدثنا ابن المنني : قال ، حدثني أبو معاوية قال ، حدثني الشيباني = وحدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبو معاوية والبخاري ، عن الشيباني = ، عن

(١) الخبران : ٩١٨ ، ٩١٩ ، عبد الله بن سلمة المرادي ، الكوفي ، ثقة ، تابعي ثقة ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي ، وعمرو بن مرة ، وقال عمرو بن مرة : « كان عبد الله بن سلمة يحدثنا ، فنعرف ونذكر ، كان قد كبر » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٩٩/١/٣ ، وجمع بينه وبين عبد الله بن سلمة الحمصاني ، الكوفي ، وأغفلهما ابن أبي حاتم .

و عمرو بن مرة بن عبد الله المرادي ، الكوفي ، الثقة ، مضى برقم : ١٧٤ - ١٧٦

و محمد بن عبد الله المرادي ، الكوفي ، صدوق حسن الحديث ، مترجم في تهجيل المنفعة : ٣٦٨ ، والكبير ١٣١/١/١ ، وابن أبي حاتم ٣٠٩/٢/٣

و شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي ، الكوفي ، ثقة يخطئ* ، مضى برقم : ٩١٧

و محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري ، الكوفي ، (٩١٨) ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٨)

و يحيى بن آدم الأموي ، الكوفي ، (٩١٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢١

ومن هذه الطريق رواه أحمد في المسند ٤ : ٢٦٣ ، مختصراً ، وذكره في جميع الزوائد ٨ : ١٢٣ ، ١٢٤ ، مختصراً ثم قال : « رواه أحمد واليزار ، بنحو والطبراني ، ورجالته ثقات ، وزاد الطبراني فيه : « بنا رجل يشهد هجاء لمعاوية وعمرو بن العاص ، وعمار يسلمه ، فقال عمرو : الزق بالعجوزين ، فقال له رجل سبحان الله ، هذا وأنتم أصحاب رسول الله ﷺ ؟ ... فذكر نحوه بطريق ، وأحدها رجاله ثقات » .

عَدِيّ بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال ، قال النبي ﷺ لحسان بن ثابت : آمهَجَ
المشركين ، فَإِنَّ جَهْلَ مَعَكَ . (١)

(١) الأخبار: ٩٢٠ - ٩٢٤ ، غير البراء بن عازب في شأن حسان بن ثابت ، وانظر الخبر :
٩٣٨ ، مكرراً .

و عدِيّ بن ثابت الأنصاري ، (٩٢٠ - ٩٢٢) ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٧٢٣
و أبو إسحق ، هو السبيعي ، عمرو بن عبد الله ، (٩٢٣ ، ٩٢٤) ، الثقة ، مضى برقم :
٨٤٨ - ٨٥٢

و الشيباني ، هو أبو إسحق الشيباني ، سليمان بن أبي سليمان ، (٩٢٠) ، الثقة ، مضى
برقم : ٦٥٣

و شعبة ، الإمام ، (٩٢١ ، ٩٢٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٤
و أبو معاوية ، الضرير ، محمد بن عازم ، (٩٢٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٣
و الخازني ، عبد الرحمن بن محمد بن زياد ، (٩٢٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧١
و إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي ، (٩٢٣ ، ٩٢٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٨
و سفيان بن حبيب البصري ، (٩٢١) ، ثقة ثبت ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٣٣٧
وما بعده .

و وهب بن جرير بن حازم ، (٩٢٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٨
و مصعب بن المقدام الحنصلي ، الكوفي ، (٩٢٣) ، ثقة ، ضعيف الحديث ، كان من العباد ،
مضى برقم : ٨٦٠

و يحيى بن آدم ، (٩٢٤) ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٩١٩
وهذا الخبر رواه البخاري في الجهاد ، باب ذكر الملائكة ، (الفتح ٦ : ٢٢١) ، وفي المغازي ،
باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ، (الفتح ٧ : ٣٢١) ، وفي كتاب الأدب ، باب هجاء
المشركين ، (الفتح ١٠ : ٤٥٣) ، ورواه مسلم في فضائل الصحابة ، باب فضائل حسان بن ثابت ،
ورواه أحمد في المسند ٤ : ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ - ٣٠٣ ، وذكره في مجمع الزوائد ٩ : ٣٧٧ ،
وقال : رواه الطبراني في الصغير ، وفيه أيوب بن سويد الرمي ، وهو ضعيف ، وثقة ابن حبان وقال : كان
ردياً الحفظ ، ولكنه كما ترى في الصحيح من غير طريق الطبراني .

٩٢١ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعُودَةَ السَّامِيُّ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَدَى بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِحَسَنَ بْنِ ثَابِتٍ : أَهْجُوهُمْ وَجَبِّلْهُمْ مَعَكَ .

٩٢٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ ، حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدَى ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِحَسَنَ : أَهْجِهِمْ - أَوْ هَاجِهِمْ - وَجَبِّلْهُمْ مَعَكَ .

٩٢٣ - حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمَقْدَامِ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَنَ بْنِ ثَابِتٍ : أَهْجُ الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنَّ جَبِّلَ مَعَكَ = أَوْ : إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ مَعَكَ .

٩٢٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَنَ : أَهْجُ الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ مَعَكَ .

٩٢٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ : مَرُّ عُمَرُ بِحَسَّانَ وَهُوَ يُنْشِدُ الشَّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : تُنْشِدُ الشَّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ ؟ فَقَالَ : كُنْتُ أَتَشَدُّ فِيهِ مَعَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ . ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ : أَتُنْشِدُكَ بِاللَّهِ ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : أُجِبْ عَنِي ، أَيُّدَكَ اللَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . (١)

(١) الْحَيْر : ٩٢٥ ، خَيْرِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَعَمْرٍ ، وَأَبَى هُرَيْرَةَ .

» سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ الْخَزَوَمِيُّ « الْتَاهِيَ الْإِمَامُ ، مَعْنَى بَرَقْم : ٧٨٢

و « الزُّهْرِيُّ » ، « ابْنُ شَهَابٍ » ، الْإِمَامُ ، مَعْنَى بَرَقْم : ٩٠٥

و « ابْنُ عُيَيْنَةَ » ، « سَفِيَّانُ بْنُ حَبِيبٍ » ، الْإِمَامُ ، مَعْنَى بَرَقْم : ٩٠٤

٩٢٦ - حدثني إسماعيل بن موسى الفَرَزَرِيُّ ، أنبأنا ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يَضَعُ لِحْسَانَ مِثْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ = أَوْ قَالَتْ : يَنْفَعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ = ويقول رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَنًا بَرُّوحَ الْقُدُسِ بِمَا يُنْفَعُ = أَوْ : بِمَا يُفَاخِرُ = عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (١)

= وهذا الخبر رواه البخاري في الجهاد ، باب ذكر الملائكة ، (الفتح ٦ : ٢٢١) ، والنسائي في المساجد ، باب الرخصة في إنشاد الشعر الحسن في المساجد ، ومسلم في فضائل الصحابة ، باب فضائل حسان بن ثابت ، وأحمد في المسند ٥ : ٢٢٢ ، ثم انظر مسلم في الباب ، والبخاري في الصلاة ، المساجد ، باب الشعر في المسجد ، (الفتح ١ : ٤٥٦) ، وفي الأدب ، باب هجاء المشركين ، (الفتح ١٠ : ٤٥٣) ، رواية هذا الخبر من طريق شبيب ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سمع حسان ابن ثابت ، وما قاله الحافظ ابن حجر (الفتح ١ : ٤٥٦) ، وقوله إن رواية سعيد بن المسيب ، وأبي سلمة ابن عبد الرحمن مرسل ، ثم يدركا زمن المرور ، ولكن يُحْتَمَلُ عَلَى أَنَّ سَعِيدًا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَعْدَ ، أَوْ مِنْ حَسَانَ ، كَمَا سَمِعَهُ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ حَسَانَ .

(١) الأخبار : ٩٢٦ - ٩٢٨ ، غير عائشة في شأن حسان ، من طريق عروة ، عن عائشة ، الطريق الأولى :

« عروة بن الزبير بن العوام » ، التامهي الثقة ، مضى برقم : ٨٨٧

وابنه « هشام بن عروة بن الزبير » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٨

و « أبو الزناد » ، هو « عبد الله بن ذكوان القرشي ، المدني » ، (٩٢٨) ، الثقة ، روى عن عروة بن الزبير ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٢٨٠ ، وما بعده .

وابنه « ابن أبي الزناد » ، هو « عبد الرحمن بن أبي الزناد » ، (٩٢٦ ، ٩٢٨) ، صدوق متكلم فيه ، لا اضطراب حديثه ، ضحفه ابن معين وقال : لا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ ، ولكنه قال : « هو أثبت الناس في هشام بن عروة » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣/٣١٥ ، وابن أبي حاتم ٢/٢٥٧

و « هشيم بن بشير الواسطي » ، (٩٢٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٨

= و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، (٩٢٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٩١١

٩٢٧ - حدثني إسماعيل بن موسى ، أنبأنا هُثَيْمٌ ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ ، مثله .

٩٢٨ - حدثني بحر بن نصر الخولاني ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، وهشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يَضَعُ لِحْسَانَ بنِ ثَابِتٍ ، ثم ذكر نحوه ، إلا أنه قال : يُنَافِحُ عن رسول الله ﷺ = ولم يُشَكِّك .

٩٢٩ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم البصري قال ، حدثنا أبي وشُعَيْبُ بنِ الليث ، عن الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن آبن أبي هلال ، عن عُمَارَةَ بنِ غَزِيَّةٍ ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة : أن رسول الله ﷺ قال : أَهْجُوا قَرِيشاً ، فإنه أشدَّ عَلَيمٍ من رَشِقِ الثَّيْلِ . فأرسل إلى آبن رَوَاحَةَ فقال : أَهْجُهُمْ . فهجَاهُمْ ، فلم يُرَضْ ، فأرسل إلى كعب بن مالك ، ثم أرسل إلى حَسَّان بن ثابت ، فلما دخل عليه حسان قال : قد أتى أن تُرسلوا إلى هذا الأَمِيدِ الضَّارِبِ بِذَنبِهِ . قال : ثم أَدْلَعِ لِسَانَهُ فجعل يُخْرِجُهُ ، فقال : والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَفْرِيَنَّهُمْ بِلِسَانِي فَرَى الأَدِيمِ . فقال رسول الله ﷺ : لا تُعْجَلْ ، فإن أبا بكر أعلمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا ، وإن لي فيهم نَسَباً حتى تُخْلَصَ نَسَبِي . فأتاه حسان ، ثم رجع ، فقال : يا رسول الله ، قد خُلِصَتْ نَسَبُكَ ، والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَسْئَلَنَّكَ مِنْهُمْ كَأَسْئَلِ الشَّعْرَةِ مِنَ الْعَجِينِ . قالت عائشة : فسمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان : إنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ

= وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ، أبو داود في الأدب ، باب ما جاء في الشعر ، والترمذي في الأدب ، باب ما جاء في إنشاد الشعر ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، والمسنَد : ٧٢ ، وهو بغير هذا اللفظ من طريق أخرى في الصحيح (الفتح ٧ : ٣٨٨) ، ومسلم في فضائل الصحابة ، باب فضائل حسان ، والأب المفرد للبخاري رقم : ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، وانظر الخبر التالي : ٩٢٩

ما نأفحت عن الله ورسوله ﷺ . وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هَجَاهُمْ فَأَشَقَى وَأَشَقَى . (١)

٩٣٠ - حدثنا الزبير بن بكار قال ، حدثني أبو عَزِيزٍ محمد بن موسى قال ، حدثني عبد الله بن مصعب ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن جَدِّهَا أسماءَ أَيْمَنَ أُمِّي بكر الصديق : أَنَّ الزُّبَيْرَ بنَ الْعَوَّامِ مَرَّ بِمَجْلِسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَحِسانَ بنِ ثَابِتٍ يَنْشُدُهُمْ مِنْ شِعْرِهِ ، وَهُمْ غَيْرُ نَشَاطٍ لَمَّا يَسْمَعُونَ مِنْهُ ، فَجَلَسَ الزُّبَيْرُ مَعَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : مَالِي أُرَاكُمْ غَيْرَ آذِنِينَ لَمَّا تَسْمَعُونَ

(١) الخبر : ٩٢٩ ، خبر عائشة في شأن حسان ، من طريق « أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة » ، وهي الطريق الثانية ، وانظر ما قبله .

و « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٨٦٧

و « محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٥٢٩

و « عُمارة بن عَزِيزٍ بن الحارث الأنصاري » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٢ - ١٠٤

و « ابن أبي هلال » ، هو « سعيد بن أبي هلال الليثي ، المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٧

و « خالد بن يزيد الجُمَحِيُّ » ، المصري ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٧

و « الليث بن سعد المصري » ، مضى برقم : ٩١٥ ، ٩١٦

وابنه « شعيب بن الليث بن سعد المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٥

و « عبد الله بن عبد الحكم المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٥

ومن هذه الطريق رواه مسلم في فضائل الصحابة ، « باب فضائل حسان بن ثابت » ، مطوّلًا .

وفي رواية مسلم بعض الخلفاء ، في مسلم : « فلما دخل عليه ، قال حسان : قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد » ، جملة من قول حسان ، وأنا أرجحه ، و « أُنِي » و « آن » ، بمعنى واحد ، بمعنى : حان = وفيه أيضاً : « ثم أدلّع لسانه فجعل يُحرّكه » ، وهذه أرجح وأحسن ، وأخشى أن يكون ما ههنا تصحيّف لا غير = وفيه أيضاً : « ... حتى يُلْغِصَ لك نسيي فقال : يا رسول الله : قد نُحْصِلُ لَكَ نَسَبَكَ » . يقال : « لُحِصَ الْكَتْمُ » ، شرحه وبينه وأزال ما يلبس منه ، وهذا هو معنى « خلّصه » ، أيضاً ، معنى واحد متقارب .

من شعر ابن الفُرَيْمَةِ ، فلقد كان يَعرِضُ به لرسول الله ﷺ فيُعَجِّبه ، ويحسن استماعه ، ويُجْزِلُ عليه ثوابه ، ولا يُشْغَلُ عنه بشيء . (١)

٩٣١ - حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، حدثنا محمد بن فضَّال ، عن مُجَالِد ، عن الشعبي ، عن جابر قال : لَمَّا كان يومُ الأحزاب ، ورَّدَهُمُ اللهُ بغيظهم لم ينالوا خيراً ، قال رسول الله ﷺ : مَنْ يَحْمِي أَعْرَاضَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال كعب : أنا يا رسول الله ، وقال آبن رَوَاحَةَ : أنا يا رسول الله ، فقال : إِنَّكَ تُحْسِنُ الشُّعْرَ ، فقال حسان بن ثابت : أنا يا رسول الله . قال : نَعَمْ ، أَهْجُوهُمْ أَنْتَ ، فسمِعَنيكَ عليهم رُوحُ الْقُدُسِ . (٢)

(١) الخبر : ٩٣٠ ، خير أئمة بنت أبي بكر والزبير بن العوام في شأن حسان .

فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام ، زوجة هشام بن عروة بن الزبير ، تابعة ، مضت برقم :

٨٨٨

و « هشام بن عروة بن الزبير » ، مضى برقم : ٩٢٦ - ٩٢٨

و « عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام » ، ضبطه آبن معين ، مترجم في لسان الميزان ، والكبير للبخاري ٢١١/٣ ، وآبن أبي حاتم ١٧٨/٢ ، ولم يذكر في جرحاً .

و « أبو غزوة » ، محمد بن موسى بن مسكين الأنصاري ، القاضي ، كان يسرق الحديث ، ويروي عن الثقات الموضوعات ، وقال البخاري : « عنه منكر » ، مترجم في لسان الميزان ، وفي الكبير ٢٣٨/١/٤ ، وآبن أبي حاتم ٨٣/١/٤

وهذا الخبر ، ذكره في جمع الزوائد ٨ : ١٢٥ ، مطولاً وقال : « رواه الطبراني ، وفيه عبد الله بن مصعب الزبيري ، وهو ضعيف » .

(٢) الخبر : ٩٣١ ، خير جابر بن عبد الله في شأن حسان .

« الشعبي » ، « حنر بن شراحيل » ، الإمام ، مضى برقم : ٩١٧

و « مجالد بن سعيد الميماني » ، ليس بقوي ، لا يصح بحديثه ، مضى برقم : ٩١٧

و « محمد بن فضَّال بن غزوان الضبي » ، الكوفي ، الثقة ، مضى برقم : ٢٥١ =

٩٣٢ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ابْنُ يَزِيدٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا تَرَى فِي الشَّعْرِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَكَأَنَّمَا تُنَضِّحُونَهُم بِالثَّبَلِ . (١)

٩٣٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى ، أَنبَأَنَا شَرِيكَ ، عَنْ سَمَّاكٍ ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : جَالَسْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ مَرَّةٍ ، فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَلُونَ الْأَشْعَارَ ، وَيَتَلَذَّثُونَ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَرِمَا تَبَسُّمٌ . (٢)

= و : عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، العتكي ، الكوفي ، ثقة ، ولكنه شيعي محترق ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٩٨/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٤٦/٢/٢

وهذا الخبر ، نجده في جميع الزوائد ٨ : ١٢٤ ، مختصراً عن جابر ، ثم قال : رواه الطبراني ، وإسناده حسن ، ولكن لا أدري أهو هذا الخبر بهذا الإسناد أم هو غيره متناً وإسناداً .

(١) الخبر : ٩٣٢ ، عبد الرحمن بن كعب مالك الأنصاري السلمي ، التابعي الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٤٢/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٨٠/٢/٢

و : الزهري ، ابن شهاب ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٥ ، ولكن قال أحمد بن صالح : لم يسمع الزهري من عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، إنما يروى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، ولم يذكر النسائي ، عبد الرحمن بن كعب بن مالك في شيوخ الزهري ، إنما ذكر ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب .

و : يونس بن يزيد الأيلي ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٧

و : ابن وهب ، عبد الله بن وهب المصري ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٨

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ابن حبان في موارد الظلمات : ٤٩٤ ، رقم : ٢٠١٨ ، ٢٠١٩ ، ومنها أيضاً رواه أحمد في المسند : ٦ : ٣٨٧ ، ورواه أحمد من طريق ابن شهاب الزهري ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب ، عن كعب بن مالك ، في المسند ٣ : ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة كعب بن مالك ، مطولاً . وذكره في جميع الزوائد ٨ : ١٢٣ ، وقال : رواه كله أحمد بأسانيد ، ورجال أحدها رجال الصحيح ، وروى الطبراني في الأوسط والكبير نحوه .

(٢) الخبر : ٩٣٣ ، سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ النَّحْلِي ، الكوفي ، ثقة تكلموا فيه ، وضلعه بعضهم ، مضى

٩٣٤ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثني علي بن زيد بن جدعان ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن الأسود بن سَريع قال ، قلت لرسول الله ﷺ : إني مدحت الله مِدْحَةً ومدحتك أخرى ، فقال : هات وأبدأ بمدحة الله . (١)

٩٣٥ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الثقفي ، عن عمرو الشريد ، عن أبيه قال : استنشدني رسول الله ﷺ مِثْلَ مِثْلٍ قَافِيَةٍ مِنْ شِعْرِ أُمِّيَّةٍ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ ، فَقَالَ : لَقَدْ كَادَ أَنْ يُسْلِمَ فِي شِعْرِهِ . (٢)

= و « شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي ، الكوفي » ، ثقة ، تكلموا فيه لكثرة خطئه واضطرابه ، مضى برقم : ٩١٩

ومن هذه الطريق رواه الترمذي في الأدب ، « باب ما جاء في إنشاد الشعر » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح ، وقد رواه زهير ، عن يمينك أيضاً » . ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٧١٢ ، رقم : ٦١١٣

(١) الخبر : ٩٣٤ ، « عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٨ - ١٤١

و « حل بن زيد بن جُلحان » ، ضعيف الحديث ، مضى برقم : ١٤١

و « حماد بن زيد بن درهم الأزدي » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٤٤

و « يحيى بن آدم بن سليمان الأموي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٤

وهذا الخبر رواه مطولاً في جمع الزوائد ٨ : ١١٨ ، وقال : « رواه أحمد والطبراني بنحوه بأسانيد ورجال ، أحدهما عن أحمد رجال الصحيح » ، ورواه البخاري في الأدب المفرد رقم : ٣٤٢ من هذه الطريق مختصراً ومطولاً ، ثم رواه من طريق « الحسن ، عن الأسود بن سريع » ، في الأدب المفرد رقم : ٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٨ ، انظر ما سلف للخبر رقم : ١٤١ ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٧١٣ ، رقم : ٦١١٦ ، وأسقط من الإسناد « حل بن زيد بن جُلحان » .

(٢) الأخبار : ٩٣٥ - ٩٣٧ ، خبر الشريد بن سويد الثقفي ، في شأن شعر أمية بن الصلت .

وولده « عمرو بن الشريد بن سويد الثقفي الطائفي » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير
= ٣٤٣/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٣٨/١/٣

٩٣٦ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يَعْلَى الطائفي ، عن عمرو بن الشريد ، عن أبيه قال : أُرْدَفَنِي النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ مِثْلَ بَيْتٍ ، كَلِمًا فَرَّغْتُ عَنْ قَافِيَةِ بَيْتٍ ، قَالَ : هَيْه ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّكَ كَادَ لَيَسْلِمَ .

٩٣٧ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا ابن عيينة ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن عمرو بن الشريد = أو : يعقوب بن غاصم ، عن الشريد قال : أُرْدَفَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : هَيْه فَأَنْشَدْتَهُ بَيْتًا ، ثُمَّ قَالَ : هَيْه : فَأَنْشَدْتَهُ بَيْتًا ، حَتَّى أَتَمَمْتَ مِثْلَ بَيْتٍ .

٩٣٨ - / حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعُودَةَ ، حدثنا سفيان بن حبيب ، عن شعبة ، عن عدي بن ثابت ، أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِحَسَنَ بْنِ ثَابِتٍ : أَهْجُوهُمْ وَجَبِلْ مَعَكَ . (١)

...

= و : يعقوب بن غاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ، (٩٣٧) ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٨٨/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢١١/٢/٤

و : عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الثقفي ، الطائفي ، (٩٣٥ ، ٩٣٦) ، ثقة ، ليس بقوى ، يعتبر بحديثه ، له في مسلم حديث واحد ، هو هذا ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٣٣/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٩٦/٢/٢

و : إبراهيم بن ميسرة الطائفي ، (٩٣٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٣٤٥ ، ٣٤٧

و : عبد الرحمن ، هو : عبد الرحمن بن مهدي ، (٩٣٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٢

و : وكيع بن الجراح ، (٩٣٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٩

و : ابن عيينة ، سفيان بن عيينة ، (٩٣٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٥

ومن هذه الطرق رواه مسلم في أول كتاب الشعر ، وابن ماجه في الأدب ، « باب الشعر » ، وأحمد في المسند ٤ : ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، والبخاري في الأدب المفرد رقم : ٨٦٩

(١) الخبر : ٩٣٨ ، هذا الخبر هو مكرر الخبر السابق رقم : ٩٢١

قالوا : فهذه الأخبار تُعارض الأخبار التي رُوِيَتْ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا » ، لأنه معلوم أنَّ حسان بن ثابت وكعب بن مالك ، ومن ذكرنا من الشعراء الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ من أصحابه ، كَانَ الشَّعْرُ أَغْلَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهِ ، فَلَمْ يَنْتَهَمِ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَرَأْنِهِمْ بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُسْتَحَقَّ الْعِقَابِ ، بَلْ جَاءَتْ الْأَخْبَارُ عَنْهُ أَنَّهُ نَدَّبَهُمْ إِلَى قَبِيلِهِ ، وَحَثَّهُمْ عَلَيْهِ ، وَوَعَدَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الثَّوَابَ الْجَزِيلَ عَلَى هِجَاؤِهِمُ الْمُشْرِكِينَ ، وَذَبَّاهُمْ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ .

قالوا : وإذ كانت الروايتان عن رسول الله ﷺ صحيحتين ، وكان غيرُ جائرٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَمَقَامٍ وَاحِدٍ ، إِذْ كَانَ أَحَدُهُمَا دَلِيلًا عَلَى تَحْرِيمِ الْإِمْتِلَاءِ مِنَ الشَّعْرِ ، ^(١) وَالْآخَرُ عَلَى إِبَاحَتِهِ وَإِطْلَاقِهِ ، عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ فِي وَقْتَيْنِ . وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَانَ فِي وَقْتَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا أَيُّهُمَا الْمُتَقَدِّمُ صَاحِبُهُ ، وَجَبَ طَرَحُهُمَا ، وَالْمَصْبِيرُ أَنْ يُعَرَفَ الْوَاجِبُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ مِنْ جِهَةِ الْإِسْتِبَاطِ .

قالوا : وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، وَكَانَ الشَّعْرُ كَلَامًا كَسَائِرِ الْكَلَامِ غَيْرِهِ ، غَيْرَ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَنْثُورِ بِأَنَّهُ مُوزَوْنٌ ، تَسْتَحْلِيهِ الْأَلْسُنُ ، وَتَسْتَعْلِيهِ بِهِ الْمَسَامِعُ . وَلَمْ يَكُنِ الْمَمْتَلِئُ جَوْفُهُ مُخْطَبًا وَرِسَائِلُ مُسْتَحَقًّا أَنْ يَكُونَ مَذْمُومًا ، كَانَ كَذَلِكَ الْمَمْتَلِئُ جَوْفُهُ شَعْرًا غَيْرَ مُسْتَحَقٍّ أَنْ يَكُونَ مَذْمُومًا ، كَمَا غَيْرُ الْمَذْمُومِ الْمَمْتَلِئُ جَوْفُهُ مُخْطَبًا وَرِسَائِلُ ، وَهِيَ كُلُّهَا كَلَامٌ ، كَمَا الشَّعْرُ كَلَامٌ مِثْلُهَا .

قالوا : وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ الْقَائِلِ : إِنَّمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَوْلِهِ : « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا » ، أَنَّ يَمْتَلِئَ قَلْبَهُ مِنَ الشَّعْرِ حَتَّى

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « دَلِيلًا عَلَى التَّحْرِيمِ الْإِمْتِلَاءِ » ، وَهُوَ لَا شَيْءَ .

لا يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ مِثْلَهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَعِلْمِ الدِّينِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ مَعْنَاهُ ، لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ لَوْ امْتَلَأَ مِنَ الْخُطْبِ وَالرِّسَالِ وَأَسَاجِيعِ الْكُفَّانِ ، حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَعِلْمِ الدِّينِ ، أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَذْمُومٍ ، إِذْ كَانَ الذَّمُّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَدَّ عَلَيْنَا لَمْ يَمْتَلَأْ قَلْبُهُ مِنَ الشَّعْرِ خَاصَّةً .

قَالُوا : وَفِي إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى ذَمِّ مَنْ امْتَلَأَ قَلْبُهُ مِمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي عِنْدَنَا ، حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَعِلْمِ الدِّينِ = الدَّلِيلُ الْوَاضِعُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « لَأَنْ يَمْتَلَأَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلَأَ شَعْرًا » ، غَيْرَ الَّذِي قَالَه قَاتِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ .

قَالُوا : وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَالصَّحِيحُ مَا قُلْنَا : مِنْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي وَاقِعَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ ، وَقَدْ سَقَطَتْ حُجَّتُهُمَا جَمِيعًا ، إِذْ كَانَ لَا عِلْمَ عِنْدَنَا بِالتَّائِيخِ مِنْهُمَا وَالْمَنْسُوخِ ، وَصَارَ الْأَمْرُ فِيهِ إِلَى الْإِسْتِنْبَاطِ ، وَكَانَتِ الْأَدِلَّةُ تَدُلُّ عَلَى مَا بَيَّنَّا .

قَالُوا : وَيَعْدُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَبِيرُ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ مِنَ الْعَرَبِ ، إِلَّا وَهُوَ لِلشَّعْرِ قَاتِلٌ ، أَوْ هُوَ لَهُ رَأْيُ الرَّوَابِةِ الْغَزِيرَةِ الْكَثِيرَةِ ، وَرَوَّاهُ بِتَصَدِيقٍ مَا قَالُوا أَخْبَارًا ، نَذْكُرُ بَعْضَ مَا صَحَّ سَنَدُهُ مِمَّا حَضَرْنَا مِنْ ذَلِكَ / ذِكْرُهُ .

•••

٩٣٩ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هَشِيمٌ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، أَنَبَانَا عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ الشَّعْرَ ، وَعَمْرُو يَقُولُ الشَّعْرَ ، وَكَانَ عَلَى أَشْعَرِ الثَّلَاثَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . (١)

(١) الْخَبَرَانِ : ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، « الشَّعْبِيُّ » ، « عَمْرُو بْنُ شَرَاهِيلَ » ، « الثَّقَةُ » ، مَضَى بِرَقَمٍ : ٩٣١

و« إِبْنُ أَبِي زَائِدَةَ » ، هُوَ « زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ الْجَمْدَانِيُّ » ، « الثَّقَةُ » ، مَضَى بِرَقَمٍ : ٢٨٢ =

٩٤٠ - حدثني عُثَيْدُ بْنُ أَصْبَاطٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ،
عَنْ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَحَمَرُ شَاعِرَيْنِ ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ
أَشْعَرَ الثَّلَاثَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

٩٤١ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن
الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن مروان بن عثمان ، عن سعيد بن سليمان بن زيد
ابن ثابت : أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَوَى مِنْ شِعْرِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ تِسْعِينَ قَصِيدَةً . (١)

٩٤٢ - حدثني أَبُو غَسَّانَ الْيَحْمَدِيُّ مَالِكُ بْنُ الْخَلِيلِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ
الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا زِيَادٌ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : الشُّعْرُ دِيْوَانُ
العَرَبِ ، هُوَ أَوَّلُ عِلْمِ الْعَرَبِ ، [عَلَيْكُمْ] شِعْرُ الْجَاهِلِيَّةِ [وَ] شِعْرُ الْحِجَازِ . (٢)

١ - و هـ هشيم بن بشر الواسطي ، (٩٣٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٧

و هـ ابن إدريس ، هـ هو هـ عبد الله بن إدريس الأودي ، (٩٤٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٤٠٢
وانظر مصنف ابن أبي شيبة ٨ : ٦٩٨ ، رقم : ٦٠٧٩ ، مظه ، من طريق ، وكيع ، عن الحسن ، عن
أبي الجحاف ، عن الشعبي .

(١) الحيز : ٩٤١ ، هـ سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري ، روى عن أبيه وعمه
خارجة ، ولم يرو عن جده ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/٢ : ٤٤٠ ، وابن أبي حاتم ٢/٢ : ٢٥١
و هـ مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن الملقى الأرقبي الأنصاري ، ضعيف ، مترجم في التهذيب ،
والكبير ١/٤ : ٣٦٩ ، وابن أبي حاتم ٢/٤ : ٢٧٢

و هـ سعيد بن أبي هلال الليثي ، المصري ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٩

و هـ عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري ، المصري ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٧

و هـ ابن وهب ، هـ عبد الله بن وهب المصري ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٢

(٢) الحيز : ٩٤٢ ، هـ عكرمة ، مولى ابن عباس ، مضى برقم : ٥٨٤

و هـ زياد ، هـ أكبر غلبي أنه زياد ، مولى قيس الخثعمي ، مترجم في الكبير ١/٢ : ٢٢٥ ، وابن أبي حاتم

٩٤٣ - حدثنا ابن بشار وابن المنني قال ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة قال ، سمعت قتادة يحدث ، عن مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير قال : صحبت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة ، فما أتى علينا يوم إلا أنشدنا فيه شعراً ، وقال : إن في المعاريض مثلوحة عن الكذب . (١)

٩٤٤ - حدثنا ابن المنني ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، عن قتادة قال ، سمعت مطرفاً قال ، سمعت عمران بن حصين ، فذكر مثله .

٩٤٥ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا الأصمعي ، عن ابن أبي الزناد قال ، قيل لسعيد بن المسيب : إن أناساً يكرهون الشعر . قال : تَسْكُوا تُسْكَا عَجِيبًا . (٢)

« يعقوب الحضرمي » ، هو يعقوب بن إسحق بن زيد ، النحوي ، صديق ، مضى برقم : ١٥
ونص الخبر في نضرة الإغريض للمظفر الطوسي : « تعلموا الشعر ، فإنه أول علم العرب ، وهو ديوان الأدب ، وعليكم بشعر أهل الحجاز ، فإنه شعر الجاهلية ، وقد عُلِيَ عنه » . أما الذي في المخطوطة فلا يستقيم إلا على الوجه الذي كتبه ، وكان فيها : « علم شعر الجاهلية شعر الحجاز » ، وإن كنت غير راض عنه .
(١) الخبران : ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، « مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير البصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٦٥ - ٤٧٢

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٠

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٧١ ، ٩٧٢

و « محمد بن جعفر » ، « خضر » (٩٤٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٩

و « أبو داود » ، هو الطيالسي الإمام ، (٩٤٤) ، مضى برقم : ٩١٠

و « عبد الرحمن بن حنبل » ، روى البخاري في الأدب المفرد رقم : ٨٥٧ ، ثم رقم : ٨٨٥ ، وابن أبي شيبه في المصنف ٨ : ٧٠١ ، رقم : ٦٠٨٨ ، مختصراً . ثم ٨ : ٧١٣ ، رقم : ٦١١٤

(٢) الخبر : ٩٤٥ ، « سعيد بن المسيب » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٢٥

و « ابن أبي الزناد » ، هو « عبد الرحمن بن أبي الزناد المدني » ، صديق ، يتكلمون فيه ، مضى برقم : ٩٢٨ ، ٩٢٦

و « الأصمعي » ، « عبد الملك بن قُريب » ، الإمام العلم ، ثقة صديق ، مترجم في التهذيب .

٩٤٦ - حَدَّثَنِي مُشْرِفُ بْنُ أَبَانَ الْحَطَّابُ ، حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ عِيسَى بْنِ ثَابِتٍ ابْنُ ابْنِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، حَدَّثَنَا عِبَادُ بْنُ رَاشِدٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ ، فَقَالَ : إِنِّي أَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ ، وَإِنَّ أَبِي يَأْمُرُنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ الشَّعْرَ ، فَقَالَ : تَعَلَّمِ الْقُرْآنَ ، وَخُذْ مِنَ الشَّعْرِ مَا تُرْضِي بِهِ أَبَاكَ . (١)

...

وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « لَأَنْ يَمْتَلَأَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلَأَ شَعْرًا » ، التَّهْنِئَةُ عَنْ قِيلِ الشَّعْرِ كُلِّهِ وَرَوَاتِهِ ، قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ .
قَالُوا : وَذَلِكَ أَنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْقِيحِ فِي الْجُوفِ مُضَرَّةٌ ، وَكُلُّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ لِقَلِيلِ ذَلِكَ وَكَثِيرِهِ كَارِهٌ أَنْ يَكُونَ فِي جَوْفِهِ .

قَالُوا : فَإِذَا كَانَ الْامْتِلَاءُ مِنَ الشَّعْرِ نَظِيرَ الْامْتِلَاءِ مِنَ الْقِيحِ ، فَدُونَ الْامْتِلَاءِ مِنَ الشَّعْرِ ، نَظِيرُ مَا هُوَ دُونَ الْامْتِلَاءِ مِنَ الْقِيحِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ فِي الْجُوفِ ، وَكَذَلِكَ الشَّعْرُ كُلُّهُ مَكْرُوهٌ أَنْ يَكُونَ فِي الْجُوفِ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَأَعْتَلُّوا لِتَصَحِيحِ مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ بِمَا : -

٩٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الْمَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ وَهَبُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ ، أَنَبَانَا حَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، أَنَبَانَا شَرَاهِيلُ بْنُ يَزِيدَ

(١) الْحَكِيمُ : ٩٤٦ ، « الْحَسَنُ » ، هُوَ الْبَصْرِيُّ الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٨٢٢ ، ٨٢٣

و « عِبَادُ بْنُ رَاشِدٍ الْقَهْمِيُّ ، الْبَهْرِيُّ » ، صِلَوْقُ ، لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ حِبَّاسٍ رَقْمُ : ٤٤٣ ، وَهُوَ « ابْنُ أُمِّتِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، وَيُقَالُ : ابْنُ خَالَتِهِ » .

و « إِسْحَقُ بْنُ عِيسَى بْنِ ثَابِتٍ » ، ابْنُ ابْنِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ « ، شَيْخٌ بَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ رِيًّا أَسْطَلًا ، مَرْتَجِمٌ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ، وَالْكَبِيرُ ٣٣٩/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٣٠/١ ، وَاقْتَصَرَ جَمِيعُهُمْ فِي نَسْبَتِهِ عَلَى « إِسْحَقِ ابْنِ عِيسَى » ، أَبُو هَاشِمٍ « ، فَرَادَا الْعِلْمُ قَائِدًا .

الْمَعْفَرِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعِ التَّنُوخِيِّ يَقُولُ ، إِنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ ، إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا أَهْلِي مَا أَتَيْتُ = أَوْ : مَا أَهْلِي مَا رَكِبْتُ = إِذَا أَنَا شَرِيتُ زَيْهَاقًا ، أَوْ عَلَّقْتُ تَحِيمةً ، أَوْ قُلْتُ شِعْرًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِي = الْمَعْفَرِيُّ هُوَ الَّذِي يَقُولُ : مَا أَذْرَى أَيَّتَهُمَا قَالَ أَبُو رَافِعٍ : مَا أَهْلِي مَا رَكِبْتُ ، أَوْ : مَا أَهْلِي مَا أَتَيْتُ . (١)

(١) الخبر : ٩٤٧ ، عبد الرحمن بن رافع التنوخي ، المصري ، قاضي إفريقية ، قال البخاري : « في حديثه منكر » ، وقال ابن حبان في الثقات : « لا يحتج بحديثه » ، إذا كان من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، عنه ، وإنما وقع للمناكير في حديثه من أجله ، وهو أحد الفقهاء المشتهرين الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز ليفقهوا أهل إفريقية ، قال أخى رحمه الله ، ووثقه من هذه الجهة فقال : « ما كان عمر بن عبد العزيز ليرسل في هذا إلا رجلاً ثقةً عدلاً » ، وقال : « يريد ابن حبان أن هذا ليس على إطلاقه ، وأن ليس الضعيف من قبل عبد الرحمن بن رافع نفسه ، وإنما وقعت للمناكير فيما روى عنه ابن أنعم » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٨٠/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٣٢/٢/٢

و « شرح ابن يزيد المعفري » ، المصري ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٥٦/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٧٤/١/٢

و « حجة بن شريح النجفي » ، المصري ، الثقة ، ماضي برقم : ١٨٢

و « أبو زُرعة » ، « وهب الله بن راشد » ، مؤذن القسطنطين ، صدوق ، ماضي برقم : ٨٨٧

وهذا الخبر روى من طرق سأذكرها بعد ، رواه أبو داود في الطب ، « باب في الترياق » ، ورواه أحمد في المسند : ٦٥٦٥ ، ٧٠٨١ ، ورواه ابن عبد الحكم في فروع مصر : ٢٥٥ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٩٠٨

وهذه هي أسانيد هذا الخبر ، في هذه الكتب مرتبة على الرواة ، من عبد الله بن عمرو .

١ - عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن شرحبيل بن يزيد المعفري ، عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي ، عن عبد الله بن عمرو ، (أبو داود) .

٢ - عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن شرحبيل بن شريك المعفري ، عن عبد الرحمن بن رافع ، عن عبد الله بن عمرو ، (المسند : ٧٠٨١) =

٩٤٨ - حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا ابن إدريس أنبأنا حُصَيْنٌ ، عن

٣ - عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن حيوة بن شريح ، عن شرحبيل بن شريك للمعافى ، عن عبد الرحمن بن رافع ، عن عبد الله بن عمرو ، (المسند : ٦٥٦٥)

٤ - أبو زرعة وهب الله بن راشد ، عن حيوة بن شريح ، عن شرحبيل بن يزيد للمعافى ، عن عبد الرحمن بن رافع ، عن عبد الله بن عمرو .

٥ - معاوية بن يحيى ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن شرحبيل بن شريك للمعافى ، عن أبي عبد الرحمن الحبل (عبد الله بن زيد للمعافى) ، عن عبد الله بن عمرو ، (حلية الأولياء : ٩ : ٣٠٨) ، (الطبري هنا : ٩٤٧) و (فتح مصر : ٢٥٥)

٦ - أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، عن ابن شيعة ، عن شرحبيل بن يزيد ، قال : كان يبنى وبين حش بن عبد الله كلامٌ ، فقال : لولا شيء سمعته من ابن عمرو لعلمت ، سمعته يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول .

فالرواة عن عبد الله بن عمرو ثلاثة :

١ - عبد الرحمن بن رافع التنوخي ، (١ - ٤)

٢ - أبو عبد الرحمن الحبل ، عبد الله بن يزيد للمعافى ، (٥)

٣ - حش بن عبد الله الصنعائي ، (٦)

والرواة عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي ، في ظاهر الأمر ثلاثة :

١ - شرحبيل بن يزيد للمعافى ، (٤)

٢ - شرحبيل بن يزيد للمعافى ، (١)

٣ - شرحبيل بن شريك للمعافى ، (٢ ، ٣)

وليس في الرواة من يقال له : « شرحبيل بن يزيد » ، كما جاء في من أبي داود ، فصَحَّ بما رواه أبو جعفر أن الصواب « شرحبيل بن يزيد للمعافى » ، ويُؤيده ما في فتح مصر : ٢٥٥ ، وصح أيضاً ما قاله الحافظ ابن حجر في ترجمة « شرحبيل بن شريك » حين ذكر رواية أبي داود فقال : « أعشى أن يكون شرحبيل بن يزيد تصحيحاً من شرحبيل بن يزيد » .

١٦٦ / عمرو بن مرة ، عن عباد بن عاصم ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ واقته الصلاة فقال : الله أكبر كبيراً ، ثلاث مرّات ، والحمد لله كثيراً ، ثلاثاً ، وسبحان الله بُكْرَةً وَأَصِيلاً ، ثلاثاً ، وقال : اللهم إني أعوذ بك مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَمْزِهِ وَنَفْسِهِ وَنَفْسِهِ . = قال فكان يقول : هَمْزُهُ الْمُؤَنَّةُ الَّتِي تَأْخُذُ صَاحِبَ الْمَسِّ ، وَنَفْسُهُ الشَّعْرُ ، وَنَفْسُهُ الْكَبِيرُ . (١)

= وبذلك يكون الرواة عن « شراحيل بن يزيد الماعري » ، ثلاثة هم :

١ - « سعيد بن أبي أيوب » ، (١)

٢ - « حيوة بن شريح » ، (٤)

٣ - « ابن لمية » ، (٦)

ويكون أيضاً « شراحيل بن يزيد الماعري » رواه من طريقين :

١ - عن « عبد الرحمن بن رافع التنوخي » ، (١ ، ٤)

٢ - وعن « حنث بن عبد الله الصنعائي » ، (٦)

ويكون أيضاً :

١ - « سعيد بن أبي أيوب » ، رواه مرة عن « شراحيل بن يزيد الماعري » (١) بعد

لصحيحه = ثم عن « شرحبيل بن شريك الماعري » ، (٢ ، ٥)

٢ - « حيوة بن شريح » ، رواه مرة عن « شرحبيل بن شريك الماعري » ، (٣) = ثم عن

« شراحيل بن يزيد الماعري » ، (٤)

فهذا إضاحٌ بتممه ، ما كتبه أخى رحمه الله في التعليق على حديث المسند رقم : ٦٥٦٥ ، وقد جاءت رواية أى جعفر تؤيد ما قاله .

(١) الأخير : ٩٤٨ - ٩٥٢ ، غير جبير بن مطعم ، وانظر أيضاً رقم : ٩٥٤

= « نافع بن جبير بن مطعم النوفلي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٥ - ٨٢٧

٩٤٩ - حدثنا ابن المنثني ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن

= « عباد بن عاصم » ، (٩٤٨) قال البخاري : « سمع نافع بن جبير قاله : غير = عن عبد الله بن إدريس ، عن حصين ، عن عمرو بن مرة = (يعني هذا الخبر) = وقال أبو عوانة : عن حصين ، عن عمرو قال : حدثني عمار بن عاصم العبدي (المنزي) ، وقال شعبة : عن عمرو ، عن عاصم العبدي (المنزي) ، في الكوفيين = يعني رقم : ٩٤٩ ، الكبير ٣٧/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٨٤/١/٣ ، وانظر الترجمة التالية .

و « عاصم المنزي » ، هو « عاصم بن عُثَيْر المنزي » ، (٩٤٩) . قال البخاري : « آدم ، حدثنا شعبة ، سمع عمرو بن مرة ، عن عاصم المنزي ، عن نافع بن جبير ، عن أبيه ، رأى النبي ﷺ كَبِيرَ للصلاة = (يعني هذا الخبر) = وقال يحيى بن موسى ، حدثنا ابن إدريس ، سمع حصيناً ، عن عمرو بن مرة ، عن عباد ابن عاصم ، عن نافع ، عن أبيه رأى النبي ﷺ ، مثله (يعني رقم : ٩٤٨) = وقال أبو الزريد ، حدثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن عمرو ، سمع عمار بن عاصم المنزي ، سمع نافعاً ، عن أبيه ، رأى النبي ﷺ يصلي الضحى ، وهذا لا يصح » ، التاريخ الكبير ٤٨٨/٢/٣

و « عمرو بن مرة المرادي ، الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٨

و « حصين بن عبد الرحمن السلمي » ، (٩٤٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٤٥٢

و « شعبة بن الحجاج » ، (٩٤٩ ، ٩٥٠) ، الإمام ، مضى برقم : ٩٤٣ ، ٩٤٤

و « يسلم بن كِلاب الملال » ، (٩٥١ ، ٩٥٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٣

و « ابن إدريس » ، « عبد الله بن إدريس الأودي » ، (٩٤٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٠

و « محمد بن جعفر » ، « غنبر » ، (٩٤٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٣

و « زيد بن الحباب المكي ، الكوفي » ، (٩٥٠) ، ثقة ضابط ، مضى برقم : ٨٦٢

و « وكيع بن الجراح » ، (٩٥١) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٦

و « محمد بن بشر بن النرافصة الميالي » ، (٩٥٢) ، الحافظ ، مضى برقم : ٤٥١

وهذا الخبر ، رواه أبو داود في الصلاة ، « باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء » ، من طريق : « شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عاصم المنزي » ، (٩٤٩) ، ثم من طريق « مسمر » ، عن عمرو بن مرة ، عن رجل » ، (٩٥١ ، ٩٥٢) ، ومن الأول منهما رواه ابن ماجه في الصلاة ، « باب الاستعاذة في الصلاة » ، ومنه أيضاً رواه ابن حبان في موارد الظمان : ١٢٣ ، رقم : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ورواه أحمد في المسند : ٨٠ في موضعين ، من طريق « مسمر » ، عن عمرو بن مرة ، عن رجل من حنابلة » (٩٥١ ، ٩٥٢) ، ثم رواه : ٨٣ ، من طريق أبي جعفر رقم (٩٤٨) ، ثم رواه : ٨٥ ، من طريق « شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عاصم المنزي » ، (٩٤٩)

عمرو = يعنى ابن مرة = ، عن عاصم العَنْزَى . عن ابن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ بنحوه = غير أنه قال فى حديثه : قال عمرو : هَمَزَ الْمُوتَةَ ، وَنَفَخَهُ الْكَبِيرُ ، وَنَفَقَهُ الشَّعْرُ .

٩٥١ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا زهد بن حباب ، عن شعبة بن الحجاج ، عن عمرو بن مرة ، عن رجل من عَنَزَةٍ ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ ، فذكر نحوه = إلا أنه قال ، قال عمرو : نَفَخَهُ الْكَبِيرُ ، وَهَمَزَ الْجُنُونُ ، وَنَفَقَهُ الشَّعْرُ .

٩٥١ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع بن الجراح ، عن يسعر ، عن عمرو بن مرة ، عن رجل من عَنَزَةٍ ، عن نافع بن جبير ، عن أبيه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مَنْ نَفَخَهُ وَهَمَزَهُ وَنَفَقَهُ . قلت : وما هَمَزَهُ ؟ قال : فذكر كهيفة الْمُوتَةِ ، قلت : فما نَفَخَهُ ؟ قال : الْكَبِيرُ . قلت : فما نَفَقَهُ ؟ قال : الشَّعْرُ .

٩٥٢ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا محمد بن بشر ، عن يسعر قال ، حدثنا عمرو بن مرة ، عن رجل من عَنَزَةٍ ، عن نافع بن جبير ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ نحوه = إلا أنه قال : قلت : يا رسول الله ، ما هَمَزَهُ ؟ فذكر كهيفة الْمُوتَةِ . فقلت : ما نَفَقَهُ ؟ قال : الشَّعْرُ . قلت : وما نَفَخَهُ ؟ قال : الْكَبِيرُ .

٩٥٣ - حدثنا المثنى بن إبراهيم الأملى ومحمد بن عبد الملك قالا ، حدثنا ابن أبى مریم قال ، حدثنا يحيى بن أيوب قال أخبرنى ابن زُخْرٍ ، عن على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبى أمامة الباهلى ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : إِنَّ إبليسَ لما نَزَلَ الْأَرْضَ قال : يَا رَبِّ ، أَنْزَلْتَنِى الْأَرْضَ وَجَعَلْتَنِى رَجِيمًا = أو كما ذكر = فاجعل لى نَيْتًا . قال : الحمام . قال : فَأَجْعَلْ لى مجلسًا . قال : الْأَسْوَاقُ وَمَجَامِعُ الطُّرُقِ .

قال : اجعل لي طعاماً . قال : ما لم يُذكر اسم الله عليه . قال : اجعل لي شرباً . قال :
كُلْ مسكر . قال : اجعل لي مُؤَدَّناً . قال : المزامير . قال : اجعل لي قرآنًا . قال :
الشعر . قال : اجعل لي كتاباً . قال : الوُثْم . قال : اجعل لي حديثاً . قال : الكَيْب .
قال اجعل لي رُسلًا . قال : الكُهَّان . قال : اجعل لي مَصَّايِد . قال التَّسَاء . (١)

٩٥٤ - حدثني هلال بن العلاء ، حدثنا أبي ، حدثنا عبيد الله ، عن يزيد ،
عن عمرو بن مرة ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : صُلِّينا مع رسول الله

(١) الخبر : ٩٥٣ ، « القاسم بن عبد الرحمن الشامي الدمشقي » ، تابعي ، ليس بالقوي ، قالوا : « لم
يسمع من الصحابة إلا من أبي أمانة » ، وأن في حديث جعفر بن الزبير ، وبشر بن صير ، وعلي بن يزيد ،
منكير واضطراب ، ويقولون هي من قبل القاسم ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٨٣٣

و « علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني » ، روى عن القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي أمانة نسخة
كبيرة ، وهو واهي الحديث كثير المنكرات ، قال يحيى بن معين : « علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمانة ،
ضعيف كلها » ، متروك مُطَّرَح ، مضى في مسند علي رقم : ٢٦٤

و « ابن زحر » ، هو « عبيد الله بن زحر الضمري ، الإفريقي » ، قال البخاري : « مقارب الحديث ،
ولكن الشأن في علي بن يزيد » ، وقال ابن حبان : « يروي الموضوعات عن الأثبات ، فإذا روى عن علي بن
يزيد أتى بالطلمات » ، ونقل الترمذي في المعالي عن البخاري أنه وثقه . وقال ابن حبان : « إذا اجتمع في إسناده
خير ، عبيد الله بن زحر ، وعلي بن يزيد ، والقاسم أبو عبد الرحمن ، لم يكن متن ذلك الخبر إلا ممَّا عملته
أيديهم » ، مضى في مسند علي رقم : ٢٦٤

و « يحيى بن أيوب الفافسي ، المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٥

و « ابن أبي مريم » ، « سعيد بن أبي مريم » ، « سعيد بن الحكم الجمحي ، المصري » ، الثقة ، مضى
برقم : ٨٢٨

وهذا الخبر ذكره في جميع الزوائد ٨ : ١١٩ ، وقال : « رواه الطبراني ، وفيه علي بن يزيد الألهاني ،
وهو ضعيف ، وقد تقدم لهذا طرق في كتاب الإيمان » ، يعني حديث ابن عباس ١ : ١١٤ ، وهو خير
ضعيف أيضاً .

عَلَيْهِ صَلَوةٌ جَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، فَلَمَّا صَفَّ النَّاسُ كَبَّرَ نَبِيُّ اللَّهِ وَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، ثَلَاثًا ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، ثَلَاثًا ، وَسَبَّحَانَ اللَّهَ وَمَحْمَدَهُ بُكْرَةً وَأُصِيلًا ، ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مِنْ هَمَزِهِ ، وَنَفْعِهِ ، وَتَفْعِهِ . (١)

٩٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو فَضِيلٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَمَزِهِ وَتَفْعِهِ وَنَفْعِهِ = فَتَفَعُّهُ الشَّعْرَ ، وَهَمَزُهُ الْمَوْتَةَ ، وَتَفْعُهُ الْكَبِيرَ . (٢)

...

(١) الخبير : ٩٥٤ ، طريق آخر للأخبار رقم : ٩٤٨ - ٩٥٢

« زيد » ، هو « زيد بن أبي أنيسة الجوزي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٣٩ ، ٥٤٠

و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن عمر بن أبي الوليد الجوزي الرقي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، و « العلماء بن هلال بن عمرو الباهلي » ، الرقي ، قال أبو حاتم : « منكر الحديث » ، ضعف الحديث ، وقال ابن حبان في الضعفاء : « يقلب الأسانيد ، ويغير الأسماء ، فلا يجوز الاحتجاج به » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٥١١/٢/٣ ، ولم يذكر فيه حرجاً ، وابن أبي حاتم ٣٦١/١/٣

وانظر تخرُّج الخبير فيما سلف : ٩٤٨ - ٩٥٢

(٢) الخبير : ٩٥٥ ، « أبو عبد الرحمن » ، هو السلمي ، « عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي » ، الكوفي ، « الفارسي » التابعي للثقة ، قال البخاري : « ميمع هلياً وعثمان وابن مسعود » ، وهو من أصحاب ابن مسعود ، مضى في مسند ابن عباس : ٩٨٧ - ٩٨٩

و « عطاء بن السائب الثقفي » ، ثقة ، قيل أن يخلط ، وما روى عنه محمد بن فضيل ففيه غلط واضطراب ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٩٨٧ ، ٩٨٩ وما بعده .

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل بن غزوان الضبي » ، الكوفي ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣١

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ابن ماجه في الصلاة ، الاستعاذه في الصلاة ، وقال في الزوائد : « والحديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي ، من حديث أبي سعيد الخدري ، ورواه ابن حبان من حديث جابر بن مطعم » ، ورواه أحمد في المسند : ٣٨٣٠ ، من هذه الطريق ، ورواه قبله رقم : ٣٨٢٨ من طريق « أبي الجواب » ، عن عمار بن رؤيف ، عن عطاء .

/ قالوا : وبنحو الذى قلنا من النبى عن قَبيل الشعر وروايته ، قال جماعة من ١٦٧
السُّلَف ، وكثيرٌ من الخَلَف .

ذكر بعض ذلك

٩٥٦ - حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السَّهْمى ، حدثنا أبى ، حدثنا
ابن طبيعة ، حدثني أبو قَبيل قال ، سمعت عبد الله بن عمرو يقول : من قال ثلاثة
آيات من الشعر من تلقاء نفسه لم يَدْخُلِ الْفِرْدَوْس . (١)

٩٥٧ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا عثام بن على ، عن الأعمش ، عن
مُسلم ، عن مسروق : أنه تمثَّل أوَّل بيت شعر ، ثم سكت ، قيل له : لم سكت ؟ .
قال : أخاف أن أجد فى صحيفتى شعراً . (٢)

٩٥٨ - حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان ،
عن أبيه قال : لما أرسل عُمرُ بن الخطَّاب المُطَهِّمَةَ من الحبس فى هجائه الزُّبَيْرَانَ بنَ
بلد قال له : إِيَّاكَ والشعر . قال : لا أَقْدِرُ ، يا أمير المؤمنين ، على تركه ، مَا كَلَّمَهُ

(١) الخبر : ٩٥٦ ، « أبو قَبيل » ، هو « حُصَيْنُ بْنُ هَالِقٍ الْمَعَارِى ، المصرى » ، تابعى ثقة ، وضعفه
ابن معين ، مضى برقم : ٧٨٧

و « ابن طبيعة » ، هو « عبد الله بن طبيعة الحضرمى ، المصرى » ، الفقيه ، ثقة ، يتكلمون فيه
ويضعفونه ، ونقل الحافظ ابن حجر قول أبى جعفر الطبرى فى تهذيب الآثار : « اختلط عقله فى آخر
حياته » ، مضى برقم : ٨١٧

(٢) الخبر : ٩٥٧ ، « مسروق بن الأجدع الممدائى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٤
و « مسلم » ، هو « مسلم بن صبيح الممدائى ، الكوفى » ، « أبو الضحى » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن
عباس رقم : ٢٦٨ - ٢٧١

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران » ، الإمام ، مضى برقم : ٩١٤

و « عثام بن على المعمرى ، الكوفى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٨٤

رواه ابن أبى شعبة فى المصنف ٨ : ٧٢١ ، رقم : ٦١٤١

عِيَالِي ، وَثُمَّةٌ عَلَى لِسَانِي . قَالَ : فَشَبَّ بِأَهْلِكَ ، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ مَذْحَجَةٍ مُجَحَّفَةٍ .
 قَالَ : فَمَا الْمَذْحَجَةُ الْمُجَحَّفَةُ ؟ قَالَ : تَقُولُ : بَنُو فُلَانٍ خَيْرٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ ، أَمْذَحُ
 وَلَا تُفَضِّلُ . قَالَ : أَنْتَ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَشَعَّرَ مِنِّي . (١)

٩٥٩ - حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ السَّامِيُّ ، حَدَّثَنَا سَفِيانُ بْنُ حَبِيبٍ
 الْجَرْمِيُّ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ
 أَحَدِكُمْ رِضْفًا حَتَّى يَنْقَطِعَ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا . (٢)

٩٦٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفِيانُ ،
 سلمة ، عَنْ أَبِي الزُّعْرَاءِ قَالَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا ، خَيْرٌ
 لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شَعْرًا . (٣)

(١) الخبر: ٩٥٨ ، الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان الأسدي الحراني ، ثقة ، كان علامة
 قریش بالمدينة بأخبار العرب وأهملها وأشعارها وأحاديث الناس ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٣٥/٢/٤ ،
 وابن أبي حاتم ٤٦٠/١/٢ ، وجمهرة نسب قریش رقم: ٦٩٧ ، ٦٩٨

وابنه : محمد بن الضحاك بن عثمان الحراني ، الأسدي ، ثقة ، مترجم في الكبير ١١٩/١/١ ، وابن
 أبي حاتم ٢٩٠/٣/٢ ، وجمهرة نسب قریش رقم: ٦٩٩ ، ٧٠٤ ، وخلف أباه في العلم والأدب .
 وانظر ما سيأتي رقم: ٩٨٤ في خبر عمر والحطيفة .

(٢) الخبر: ٩٥٩ ، خالد بن معدان بن أبي كرب ، الكلاعي ، الحمصي ، الثقة ، مضى في مسند
 ابن عباس رقم: ١٠٧٥ ، روى عن أبي الدرداء ، ولم يذكر صحيحاً منه .

و « ثور » ، هو « ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي ، الحمصي » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم:
 ١٠٧٥ ، ٧٦٠

و « سفيان بن حبيب الجرهمي ، البصري » ، ثقة ، مضى برقم: ٩٢١

(٣) الخبر: ٩٦٠ ، أبو الزُّعْرَاءِ ، هو الكبير ، عبد الله بن هاشم الكندي الحضرمي ، الكوفي ،
 ثقة من كبار التابعين ، وعامة روايته عن ابن مسعود وهو خال سلمة بن كهيل ، وانفرد بالرواية عن خاله
 مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٢١/١/٣ ، وابن أبي حاتم ١٩٥/٢/٢ =

- ٩٦١ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا يحيى بن سعيد وقرأه عليّ من كتابه قال ، سمعت سفيان بن سعيد قال ، حدثني عبد الرحمن بن عابس ، عن ناس ، عن عبد الله بن مسعود أنه قال في خطبته : الشَّعْرُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ . (١)
- ٩٦٢ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، حدثني عبد الرحمن بن عابس ، حدثني ناسٌ ، عن عبد الله بن مسعود ، مثله .
- ٩٦٣ - حدثنا ابن المنثني ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان : أنه قال : لَأَنْ يَمْتَلِءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحاً حَتَّى يَرِيَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِءَ شَعْرًا . (٢)

= و « سلمة بن كهيل الحضرمي ، الكوفي » ، ابن أخت أبي الزهراء ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٦

و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، مضى في (الحديث : ١٦)

و « عبد الرحمن » هو « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٥

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٧٢١ ، رقم : ٦١٣٧

(١) الخبران : ٩٦١ ، ٩٦٢ ، « عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي ، الكوفي » ، ثقة ، مترجم

في التهذيب ، والكبير ١/٣ : ٣٢٧ ، وابن أبي حاتم ٢/٢ : ٢٦٩

و « سفيان » ، هو الثوري الإمام « سفيان بن سعيد » ، مضى برقم : ٩٦٠

و « يحيى بن سعيد القطان » ، (٩٦١) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٩

و « عبد الرحمن » هو « ابن مهدي » ، (٩٦٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٠

و « ناس » في الإسنادين ، هكلا هي في المخطوطة ، و فوق أولاهما رأس (حد) للشك .

(٢) الخبر : ٩٦٣ « إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، تابعي كبير ثقة ، مترجم في

التهذيب ، والكبير ١/١ : ٢٩٥ ، وابن أبي حاتم ١/١ : ١١١

وابنه « سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٧

و « شعبة بن الحجاج » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٩٥٠

و « محمد بن جعفر » ، « خنفر » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٩

وهذا الخبر رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٧٢١ ، رقم : ٦١٣٨

٩٦٤ - حَدَّثَنَا إِبْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لِأَنَّ يَمْتَلِءَ جَوْفُ الرَّجُلِ قِيحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِءَ شَعْرًا . (١)

٩٦٥ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعُودَةَ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُضَيْرٍ ، عَنْ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : لِأَنَّ يَمْتَلِءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِءَ شَعْرًا . (٢)

٩٦٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : لِأَنَّ يَمْتَلِءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحًا حَتَّى يَرِيَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِءَ شَعْرًا . (٣)

(١) الخبير : ٩٦٤ ، « سعيد » ، هو « سعيد بن جبير الأسدي ، الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦١ و « جعفر » ، هو « جعفر بن أبي المغيرة الخوافي القمي » ، ثقة ، ليس بالقوي ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٦٠٤

و « يعقوب القمي » ، هو « يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ، القمي » ، ثقة ، ليس بالقوي ، مضى برقم : ٧٨٢

(٢) الخبير : ٩٦٥ ، « أبو نجيح » ، هو « يسار الثقفي » ، والد « عبد الله بن أبي نجيح ، ثقة قليل الحديث ، مضى برقم : ٥٨٠ - ٥٨٢

و « عبد الرحمن بن خضير الحلال ، المكي » ، وثقة وكيع ، وضعفه عمرو بن علي ، مترجم في لسان الميزان ، وفي الكبير ٢٧٩/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٣٠/٢/٢

و « سفيان بن حبيب الجرمي ، البصري » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٥٩

وهذا الخبر رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٧٢١ ، رقم : ٦١٣٩ من طريق « علي بن مسهر » ، عن هشام بن عمار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .

(٣) الخبير : ٩٦٦ ، « الحسن » ، هو « البصري الإمام » ، مضى برقم : ٩٤٦

و « أيوب بن أبي نعمة السخني » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٢

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٢

٩٦٧ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم قال ، قيل للربيع بن خثيم : ما يمنعك أن تَمَيَّءَ بالبيت من الشعر ، فإن أصحابك كانوا يَمَيِّون بالبيت وبالبيتين ؟ قال : إنه ليس أحدٌ يَلْفِظُ بشيءٍ إلا كُتِبَ وجعل في إمامه ، ورآه يوم القيامة ، وليس أحدٌ يوم القيامة إلا يُعْرَضُ عليه إمامه ، وإني أكره أن أقرأ في كتابي يوم القيامة بيتَ شعري .^(١)

...

١٦٨ / والصواب من القول عندنا في معنى قول النبي ﷺ : « لَأَنْ يَمْتَلِءَ جَوْفٌ أَحَدَكُمْ قِيحاً حَتَّى يَرِيَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِءَ شِعْراً » ، هو ما رواه عن رسول الله ﷺ في معنى ذلك الشعبي عن قوله : « لَأَنْ يَمْتَلِءَ جَوْفٌ أَحَدَكُمْ قِيحاً ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِءَ شِعْراً مُجِئِثٌ بِهِ » ،^(٢) ولا معنى لتوهم المُتَكِّرِ صِحَّةَ معنى هذا الخبر ، أنه يلزمه ، إن قَالَ بتصحيحه ، إباحة ما دُونَ امتلاء الجوف من هِجَاءِ رسول الله ﷺ ، إذ كَانَ الظاهرُ منه عنده أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى النَهْيِ عَنِ الامتلاء منه ،^(٣) دُونَ الدَّلَالَةِ عَلَى النَهْيِ عَمَّا هُوَ دُونَ الامتلاء ، وَأَنَّ باطنه عنده يَدُلُّ عَلَى إِباحَةِ ما دُونَ

(١) الخبر : ٩٦٧ « الربيع بن خثيم الثوري ، الكوفي » ، من أصحاب ابن مسعود تابعي عابد ثقة ، قال ابن مسعود : « لَوْرَأَكَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَحَبِّكَ » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٤٦١ ، وابن أبي حاتم ٤٥٩/٢/١

و « عاصم » ، هو « عاصم بن أبي النجود » ، « عاصم بن هذيلة الأسدي الكوفي » ، الثقة المقرئ ، مضى برقم : ٨٢٢

و « أبو بكر بن عياش الأسدي ، الكوفي » ، الثقة ، المقرئ ، مضى برقم : ٧٨٩

(٢) هو الخبر رقم : ٩١٧

(٣) في المخطوطة : « إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى النَّبِيِّ عَلَى الامتلاء منه » ، والصواب « أَنَّهُ » ، كما أثبت .

الامتلاء منه = إِلَّا لِنَفْلَةٍ ، ^(١) بل في ذلك الدليل الواضح ، لِمَنْ تَأْمَلُهُ بِفِكْرِ صَحِيحٍ ، أَنَّهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ نَهَى عَنْ قَلِيلٍ مَا هُجِيَ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ وَكَثِيرِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا شَكَّ أَنَّ الْإِمْتِلَاءَ مِنْ ذَلِكَ ، إِذَا كَانَ تَطْوِيرُ الْإِمْتِلَاءِ مِنَ الْقَيْحِ الَّذِي يُورِثُ الْوَرَى ، فَإِنْ مَا حُوتَ الْإِمْتِلَاءُ مِنْهُ ، نَظِيرُ مَا حُوتَ الْإِمْتِلَاءُ مِنَ الْقَيْحِ الَّذِي مِنْ حُكْمِهِ أَنْ يُورِثَ الْإِمْتِلَاءُ مِنَ الْوَرَى ، وَذَلِكَ لَا شَكَّ كُلُّهُ دَاءٌ مَكْرُوهٌ ، وَضُرٌّ عَلَى الْأَبْدَانِ مَحْذُورٌ ، بِتَقْيِهِ كُلُّ ذِي فِطْرَةٍ صَحِيحَةٍ ، وَيَهْرَبُ مِنْهُ كُلُّ ذِي بِنْيَةٍ سَلِيمَةٍ .

فَإِذَا كَانَ تَطْوِيرُ الشَّعْرِ الَّذِي هُجِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَهُ شَبِيهٌ ، بِتَحْمِيلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهُ بِهِ ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ قَدْ دُلَّ بِتَشْبِيهِهِ إِيَّاهُ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَى الْأَلْبَابِ مِنْ أَمَتِهِ ، عَلَى أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ اتِّقَاءِ قَلِيلٍ ذَلِكَ وَكَثِيرُهُ وَالْحَذَرُ مِنْهُ ، تَطْوِيرُ مَا فِي فِطْرَتِهِمْ وَبَنِيَّتِهِمْ مِنْ اتِّقَاءِ قَلِيلٍ مَا أَفْسَدَ أَجْوَانَهُمْ وَكَثِيرُهُ ، وَأَوْرَثَهَا الدَّاءَ ، مِنَ الْقَيْحِ الَّذِي يُورِثُ الْوَرَى كَثِيرُهُ . وَفِي كَوْنِ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، صِدْقَةٌ مَا قُلْنَا ، وَفَسَادٌ مَا نَحَاْلُنَا .

...

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّ الْخَبَرَ الَّذِي ذَكَرْتِ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ مَرْسُومٌ ، وَرَوَاهُ بَعْدُ « مُجَالِدٌ » ، وَوَاجِبٌ فِي خَبَرٍ « مُجَالِدٌ » عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الثَّقَلِ ، التَّحْبِثُ فِيمَا كَانَ مِنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَّصِلًا ، فَكَيْفَ بِمَا يَكُونُ مِنْهُ مَرْسَلًا مُتَّفِقًا ؟

قِيلَ لَهُ مَا قَدْ بَيَّنَّا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : مِنْ أَنَّ مَرَّاسِيْلَ الْعُلُولِ الَّذِينَ شَأْنُهُمْ التَّحْفِظُ مِنَ الرَّوَايَةِ عَمَّنْ لَا يَجُوزُ الرَّوَايَةُ عَنْهُ مِنَ الْأَخْبَارِ ، اللَّهُ تَعَالَى دِينَ لَا زَمَّ مَنْ

(١) السِّيَاقُ : « وَلَا مَعْنَى لَتَوْهَمُ لِلنَّكَرِ صِدْقَةُ مَعْنَى هَذَا الْخَبَرِ ، أَنَّهُ يَلْزَمُهُ . إِبَاحَةُ مَا حُوتَ الْإِمْتِلَاءُ ...

إِلَّا لِنَفْلَةٍ » .

بَلَعْتَهُ قَبُولُهَا والدينونةُ بها ، مع بيان الأسباب الموجبة عليه قَبُولُ خير و مُجَالِد .
وَنَظَرَاتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّمَا لَمْ نَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي تَصْحِيحِ الْمَعْنَى الَّتِي تَأَوَّلْنَاهُ وَقَلْنَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : (١) « لَأَنْ يُمْتَلَى جَنُوفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُمْتَلَى شِعْرًا » = الْخَبَرُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَحْدَهُ ، (٢) دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَعَالِي الَّتِي تُتَّفَقُ نَحْنُ وَمُخَالِفُونَا عَلَيْهَا الدَّلَالَةُ عَلَى صِحَّةِ مَا قَلْنَا فِي ذَلِكَ .

وَذَلِكَ أَنَّا نَقُولُ لِلزَّاعِمِ أَنْ مَعْنَى ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ التَّهْنِئَةُ عَنِ الْإِمْتِلَاءِ مِنَ الشَّعْرِ حَتَّى لَا يَكُونَ فِي قَلْبٍ صَاحِبِهِ شَيْءٌ غَيْرُهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ : أَخْبَرَنَا عَنِ النَّبِيِّ الَّذِي وَرَدَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الْإِمْتِلَاءِ مِنَ الشَّعْرِ ، إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتُ ، مُخْصِصٌ لَهُ الشَّعْرُ خَاصَّةً ، أَمْ ذَلِكَ عِلْمٌ فِي كُلِّ مَا أَمْتَلَأُ الْجَنُوفَ مِنْهُ حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ غَيْرُهُ ؟

فَإِنْ زَعَمَ أَنْ ذَلِكَ مُخْصِصٌ بِهِ الشَّعْرُ خَاصَّةً ، دُونَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ غَيْرِهِ = قِيلَ لَهُ : الْجَائِزُ إِذَا أَنْ يُمْتَلَى قَلْبُ الْمُؤْمِنِ رَوَايَةُ أَصَاحِبِ / الْكُتَّانِ وَخُطْبَةُ الْخَطِّابِ ، ١٦٩ حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا مِنْ عِلْمِ الدِّينِ شَيْءٌ ؟

فَإِنْ قَالَ : ذَلِكَ كَذَلِكَ = خَرَجَ مِنْ قَوْلِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ ، لِإِبَاحَتِهِ الْجَهْلَ مِنْ أُمُورِ [الدِّينِ] بِمَا لَمْ يُبَيِّحِ اللَّهُ الْجَهْلَ بِهِ ، (٣) وَمَنْ تَرَكَ حِفْظَ الْقُرْآنِ وَمَا لَا يَسَعُ تَرْكُ حِفْظِهِ = لِأَحَدٍ . (٤)

(١) كَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ : « وَبَعْدَ فَإِنَّمَا لَمْ نَجْعَلْ عَلَيْنَا ... » ، وَالصُّوَرُ « فَإِنَّمَا » ، وَبِهَا يَزُولُ سَقَمُ

الْمِيعَارِ .

(٢) السِّيَاقُ : « وَبَعْدَ ، فَإِنَّمَا لَمْ نَجْعَلْ عَلَيْنَا ... الْخَبَرُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ » ، وَ « الْخَبَرُ » ، مَفْعُولٌ « نَجْعَلُ » .

(٣) كَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ : « لِإِبَاحَةِ الْجَهْلِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا » ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .

(٤) السِّيَاقُ : « بِمَا لَمْ يُبَيِّحِ اللَّهُ الْجَهْلَ بِهِ ... لِأَحَدٍ » .

وإن قال : ذلك غيرُ جائز .

قيل : فقد بطلَ إذاً أن يكونَ قولُ النبي ﷺ الذي ذكرناه معنياً به الشعر خاصةً . وذلك تركُّ منه لقوله .

وإن قال : بل ذلك معنى به كُـلُّ ما امتلأ منه جَوْفُ المرءِ كائناً ما كان ذلك الذي امتلأ منه ، شعراً أو غيره = ترك القول بالحبر ، وقيل له : فقد يجب إذاً ، إن كان الأمر كذلك ، أن يكونَ مَنْ أمتلأ قلبه من القرآن والحكمة أن يكونَ ممتلئاً قلبه من القَيْحِ الذي يَرِيهِ خَيْرٌ له من امتلائه من ذلك . وذلك قولٌ إن قاله لا يَنْفَى فسادهُ على ذى فُطْرَةٍ صحيحة .

وإن قال : بل ذلك معنى به الامتلاء من بعض المعاني دون بعض .

قيل له : فما ذلك المعنى الذى عُنيَ بالثبوت عنه ؟

فإن سُميَ شيئاً بعينه من صُنُوفِ العُلُومِ ، عورِضٌ فى ذلك بخلافه ، فلن يقولَ فى أحدهما قولاً إلا ألزم فى الآخر مثله .

وفى فساد القولِ بجواز امتلاء القلب من بعض العُلُومِ التى هى من غير عُلُومِ الدين ، حتى لا يكونَ فى القلبِ غيره ، ولا شيء يُخالطُه من كتابِ الله وغيره من علومِ الدين = أتيَ الدليلُ على صحة ما قلنا فى أن معنى قولِ النبي ﷺ : « لأن يمتلئ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً يَرِيهِ ، خَيْرٌ له من أن يمتلئ شعراً » ، بخلاف القول الذى ذكرنا أنه تأوَّله بمعنى الامتلاء من الشعر حتى لا يكونَ فيه شيءٌ غيره .

وأخرى : أن الشعرَ كلامٌ كسائر الكلامِ غيره ، حَسَنُهُ حسنٌ ، وقبيحُهُ قبيحٌ ، كما حَسَنُ غيره من الكلامِ حَسَنٌ ، وقبيحُ غيره من الكلامِ قبيحٌ ، غير أن له بأنه مؤتلف النِّظام ، مُتَسَبِّحُ الأَرْزَانِ ، المُفَضَّلُ على غيره من منشور الكلامِ ، ولا يخرجه ذلك عن معنى غيره من الكلامِ ، فى أن يكونَ سبيلُهُ سبيلَهُ ، فى أن ما حَسَنَ قِيلُهُ

وروايته من غيره حَسَنٌ منه ، وما قَبِحَ قِيلَهُ ورأيت من غيره قَبِيحٌ . فأَمَّا الاعتلاء من معْنَى منه حتَّى لا يُخالِطَ القلبَ غيره من علم القرآن وأُمُور الدين ، فَإِنَّ ذلك عَرْمٌ ، من أَى المعانى كان ذلك ، فلا وجهَ لَأَنْ يُعْصَ بذلك الشعر دون غيره . وفى كون ذلك كذلك ، البيانُ الواضح أن القَوْلَ فى معنى ذلك ما قلناه دون ما يخالفه .

...

وأما الذين أنكَرُوا روايةَ جميع أصنافِ الشعر ، وقيل جميع أنواعه ، اعتللاً منهم بما ذكرنا من الأخبار المروية فى ذلك عن رسول الله ﷺ ، فَإِنَّ الأخبار بذلك عن رسول الله ﷺ وأهيةُ الأسانيد ، غيرُ جائز الاحتجاج بمثلها فى الدين . والصحيح من الأخبار عنه ﷺ فى ذلك ما قَدَّمنا ذكرهُ من أمرِ حَسَّانَ وغيرِهِ من شعراءِ الصحابةِ بهجاءِ المشركين ، وإعلامِهِ إِيَّاهُمْ أَنَّ لَهُم على ذلك الثَّوابَ الجزيلُ = واستنشاذه إِيَّاهُمْ ، وتَمَثُّله أحياناً من ذلك بالبيت بعد البيت . والشئ بعد الشئ ، وإختاره أصحابه أَنَّ هَجَاءَ من هَجَا من شعراءِ أصحابِهِ المشركين ، أشدُّ على المشركين من نَضْحِهِمْ إِيَّاهُمْ بالثَّبل . ولقد ذُكِرَ أَنَّ قبيلةَ من قبائلِ العربِ أسلموا بِوَعِيدِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ فى شعره ، ^(١) ولا شكَّ أَنَّ ما كانت نكايته فى العلوِّ التَّكَايَةُ التى تَدْعُو أُمَّةً مِنْهُمْ إلى الإذعان بالطَّاعة ، والدخول [فى الدين] ، ^(٢) / والمسألة ، أَبْلَغُ فى المكيدة من نَضْحِ الثَّبل والضَّرَابِ بالسيف ، وَأَنَّ ما كان مَبْلَغَهُ ١٧٠ فى نكايَةِ العلوِّ هذا المبلغ ، لا ينبغي أَنْ يُقْفَلَ عن استعماله . وإذا كان لا ينبغي أَنْ يُقْفَلَ عن استعماله ، لم يَجِزْ أَنْ يُقال : « لا يَحِلُّ قِيلُهُ ورأيت » بل هو إلى وجوب قِيلِهِ ورأيت فى بعض الأحوال ، أَقْرَبُ منه إلى لزوم تركه وتَرْكُ روايته .

...

(١) انظر الحزبين التاليين رقم : ٩٧٥ ، ٩٧٦

(٢) زدت ما بين القوسين ، لأن الكلام لا يستقيم إلا بها أو بمثلها .

ويقال لجميع من أنكر قِيلَ الشَّعْرِ وروايته : أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ جَلَّ :
(وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا
يَفْعَلُونَ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ
مَا ظَلَمُوا) [سورة الشعراء : ٢٢٤ - ٢٢٧] = مُخْتَلَفٌ فِيهِ حُكْمُ الْمُسْتَنْتَى وَالْمُسْتَنْتَى مِنْهُمْ ،
أَمْ مُتَّفَقٌ ؟

فإن زعموا أنه متفق ، خالفوا في ذلك نصرَ حُكْمِ اللَّهِ تعالى في كتابه ، لأن
اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ خالف بين أحكامهم ، فأخرج المستنتى من حكم الذين قبلهم .
وإن قالوا : بل هو مختلف .

قيل لهم : فقد وضح إذن أن المذموم من الشعراء ، غيرُ الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وذكروا اللَّهَ كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا ، وأنهم هم الذين صفتهم
بخلاف هذه الصفة ، فأما من آمن منهم وعمل الصالحات وذكر اللَّهَ كثيراً فغير
مذمومين ، بل هم محمودون .

...

ذِكْرُ بَعْضِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِمَعْنَى مَا قُلْنَا قَبْلُ

٩٦٨ - حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أبو أسامة ، عن زائدة بن
قُدَّامَةَ ، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ ، عن موسى بن طَلْحَةَ ، عن أبي هريرة ، عن النبي
ﷺ : قال : أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَتْهَا الْعَرَبُ ، كَلِمَةُ قَالَهَا الشَّاعِرُ ، كَلِمَةُ لَبِيدٍ ، ثُمَّ تَمَثَّلَ
أَوَّلُهُ وَتَرَكَ آخِرَهُ ، فَقَالَ :

• أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ •

وإن كاد أُمَيَّةُ بن أبي الصلت أن يُسَلِّمَ .^(١)

(١) الأخير: ٩٦٨ - ٩٧٢ ، حديث أبي هريرة في ذكر كلمة ليبد ، من طريقين :

• موسى بن طلحة بن عبيد الله النخعي ، الكوفي ، (٩٦٨) ، التابى الثقة ، مضى برقم: ٧٩

و • أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، (٩٦٩ - ٩٧٢) ، التابى الثقة ، مضى برقم:

٩٢٩

و • عبد الملك بن عمر القرشي ، القبطي ، الثقة ، مضى برقم: ٨٤٥ - ٨٤٧

و • زائدة بن قدامة الثقفي ، الكوفي ، (٩٦٨) ، ثقة ، مضى برقم: ٣٨٧

و • سليمان ، هو الثوري الإمام ، (٩٦٩) ، مضى برقم: ٩٦٢

و • شعبة ، الإمام ، (٩٧٠) ، مضى برقم: ٩٦٣

و • شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي ، (٩٧١) ، ثقة ، مضى برقم: ٩٣٣

و • قزعة بن سويد البعل ، البصري ، (٩٧٢) ، ضلوق ، مضطرب الحديث ، مضى في مسند

ابن عباس رقم: ٧٦٦

و • أبو أسامة ، • حماد بن أسامة القرشي الكوفي ، (٩٦٨) ، الثقة ، مضى برقم: ٨٨٨

و • عبد الرحمن بن مهدي ، (٩٦٩) ، الثقة ، مضى برقم: ٩٦٢

و • محمد بن جعفر ، • غندر ، (٩٧٠) ، الثقة ، مضى برقم: ٩٦٣

و • وكيع بن الجراح ، (٩٧١) ، الثقة ، مضى برقم: ٩٥١

أما من الطريق الأول : • موسى بن طلحة ، عن أبي هريرة ، فرواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ :

٦٩٤ ، رقم: ٦٠٦٦ ، وأما من الطريق الثانية • أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، فرواه البخاري

في الفضائل ، • باب إمام الجاهلية (الفتح ٧ : ١١٥) ، وفي الأدب ، • باب ما يجوز من الشعر والرجز •

(الفتح ١٠ : ٤٤٨) ، وفي الرقاق ، • باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شركاء نعله ، (التلح ١١ :

٢٧٥) ، ورواه مسلم في كتاب الشعر ، ورواه الترمذي في الأدب • باب ما جاء في إنشاد الشعر ، وقال :

• هذا حديث حسن صحيح ، وقد رواه الثوري وغيره عن عبد الملك بن عمر ، وابن ماجه في الأدب ،

• باب الشعر ، ورواه أحمد في المسند رقم: ٧٣٧٧ ، ثم في ٢ : ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ،

٤٨٠ ، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٦٩٥ ، رقم: ٦٠٦٧

٩٦٩ - حدثنا عمرو بن علي الباهلي وابن بشار قالا ، حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير قال ، حدثنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : أصدق كلمة قالها شاعر ، كلمة لبيد :
 * أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا تَخَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ * .

وكاذ ابن أبي الصلت أن يُسلم .

٩٧٠ - حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن عبد الملك ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : إن أصدق كلمة ، بيت قاله الشاعر :

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا تَخَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ * .

٩٧١ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن شريك ، عن عبد الملك ابن عُمر ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ على الجُنُبِ : أصدق كلمة قالتها العرب ، كلمة لبيد بن ربيعة :

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا تَخَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ * .

٩٧٢ - حدثني أبو معاوية القرشي ، حدثنا قزعة بن سويد ، حدثنا عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : إن أصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا تَخَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

٩٧٣ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبو أسامة ، عن مسعر ، عن المقدم بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يتمثل من الشعر :

• وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ ^(١) •

٩٧٤ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا زائدة ، عن سِمَاك ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يتمثل من الأشعار :

• وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ ^(٢) •

٩٧٥ - حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد ، أنبأنا جرير بن حازم قال ، / سمعت محمد بن سمين يقول : بينا رسول الله ﷺ في مَسِيرٍ لَهُ ، فَشَنَقَ ١٧١ راحلته حتى وضعت رأسها على مُقَدِّمَةِ رَحْلِهِ ، ثم قال : أَدْعُوا لِي كَعْبَ بْنِ مَالِكٍ ، فَقَالَ ، أُنْشِدْ ، فَقَالَ :

(١) الخبر : ٩٧٣ ، « شرح بن هازم بن يزيد الحارثي ، الكوفي » ، أنكر رسول الله ﷺ ولم يره ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٠٦٠

وابنه « المقفلم بن شرح بن هازم الحارثي ، الكوفي » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٠٦٠

و « مسعر بن كدام الملال » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ٩٥١ ، ٩٥٢

و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٨

وهذا الخبر رواه الترمذي في كتاب الأدب ، « باب ما جاء في إنشاد الشعر » ، وقال : « في الباب عن ابن عباس ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح » ، ورواه البخاري في الأدب المفرد رقم : ٨٦٧ ، ورواه أحمد في المسند ٦ : ١٣٨ ، ١٥٦ ، ٢٢٢ ، ورواه من طريق « مغيرة » ، عن الشعبي ، عن عائشة ، ٦ : ٣١ ، ١٤٦ ، وذكره جمع الزوائد ٨ : ١٢٨ ، وقال : « رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح » .

(٢) الخبر : ٩٧٤ ، « حكمة البربري ، مولى ابن عباس ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٢

و « سماك بن حرب البكري ، الكوفي » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٣٣

و « زائدة بن قدامة » ، ثقة ، مضى قبل قليل رقم : ٩٦٨

و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة » ، الثقة ، مضى أيضاً رقم : ٩٦٨

ومن هذه الطريق رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٦٩٤ ، رقم : ٦٠٦٥ ، وذكره في جميع الزوائد ٨ : ١٢٨ ، وقال : « رواه البزار ، والطبراني في أثناء حديث ، ورجلها رجال الصحيح » .

فَضَيْتَنَا مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَعَيْبٍ ، ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا
لِنُخْرِهَا ، وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ : دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا
قال محمد : فَتَبَّحْتُ أَنْ دَوْسًا أَسْلَمَتْ بِكَلِمَةِ كَعْبٍ هَذِهِ . (١)

٩٧٦ - حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني جرير بن حازم قال ،
سمعت محمد بن سيرين يقول : هَجَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ والمسلمين ثلاثة رهط من
المشركين : عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزُّبَيْرِ ، وأبو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب ، فقال المهاجرون : يا رسول الله ، ألا تأمر علياً أَنْ يَهْجُوَ عَنَا هَؤُلَاءِ
القوم ؟ فقال رسول الله ﷺ : ليس عليٌّ هنالك . ثم قال رسول الله ﷺ : إِذَا
الْقَوْمُ نَصَرُوا النَّبِيَّ بِأَيْدِيهِمْ وَأَسْلَحَتِهِمْ ، فَبِأَلْسِنَتِهِمْ أَحَقُّ أَنْ يَنْصُرُوهُ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ :
أَرَادْنَا ، فَأَتَوْا حَسَنًا بْنِ ثَابِتٍ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ
إِلَهِهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِمَقُولِ مَا بَيْنَ
صَبْعَاءَ وَبُصَيْرَى . فقال رسول الله ﷺ : أَتَيْتَ لَهَا ، فَقَالَ حَسَنٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

(١) الخبران : ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، بحري كعب مالك ، وهو خبر مرسل .

« محمد بن سيرين » ، الإمام التابعي الثقة ، مضى برقم : ٧٩٣

و « جرير بن حازم الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٨

و « يزيد بن هرون السلمي » ، (٩٧٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٧

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، (٩٧٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤١

ومن هذه الطرق رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ، ترجمة « كعب بن مالك » ، ورواه معمر بن
راشد ، (في الجامع ، الملحق بمصنف عبد الرزاق) ١١ : ٢٦٣ ، رقم : ٢٥٠١ ، من طريق « أيوب
السختياني ، عن محمد بن سيرين » وشعر كعب بن عامر في سورة ابن هشام : ٤ : ١٢١-١٢٣ ، وانظر ديوان
كعب بن مالك (بغداد : سامي مكى العالقي) ، ص : ٢٣٤ ، وتخرج الشعر هناك . وانظر طبقات لحول
الشعراء رقم : ٣٠٤ . وكان في المخطوطة في الموضعين ، في الشعر : « كل ريب » ، وهو خطأ أو تصحيف .

إِنَّهُ لَا عِلْمَ لِي بِقُرَيْشٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : أَخْبِرْهُمْ ، وَتَقَبَّ لَهُ فِي مَثَالِهِمْ ، فَهَجَاهُمْ حَسَانٌ وَعَبَدَ اللَّهُ بِنِ رِوَاةٍ ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ = قَالَ ابْنُ سَبِيْنٍ : أَلْبَيْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ هُوَ يَسِيرُ عَلَى نَاقَتِهِ وَشَتَقَهَا بِرِمَامِهَا حَتَّى وَضَعَتْ رَأْسَهَا عِنْدَ قَادِمَةِ الرَّحْلِ ، فَقَالَ : أَيْنَ كَعْبُ ؟ فَقَالَ كَعْبٌ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : تَحَدَّ . قَالَ كَعْبُ :

فَضَيْتَنَا مِنْ نَهَامَةِ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْرٍ ، ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا
لُخَيْرِهَا ، وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ : دُوسًا أَوْ تَقِيْفَا

قال : فَأَنشَدَ الْكَلِمَةَ كُلَّهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَهِيَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ رَشْقِ الثَّيْلِ .

٩٧٧ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَنَبَانَا عُمَرَ بْنَ أَبِي زَائِدَةَ ، قَالَ سَمِعْتُ مُذْرِبَ بْنَ عُمَارَةَ يُحَدِّثُ الشَّعْبِيَّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ ، فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِوَاةٍ ، فَلِذَا النَّاسُ قَدْ أَخْبَرُوا : أَيْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ رِوَاةٍ ، أَيْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ رِوَاةٍ . قَالَ : فَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَانِي ، فَجِئْتُ ، فَقَالَ لِي : أَجْلِسْ هَا هُنَا ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِي : كَيْفَ تَقُولُ الشَّعْرَ ؟ كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ ، فَقُلْتُ : أَلْظُرُّ ثُمَّ أَقُولُ . قَالَ : فَعَلَيْكَ بِالْمُشْرِكِينَ . وَلَمْ أَكُنْ هَيَّئْتُ شَيْعًا ، فَأَنشَدَتْهُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ :

فَأُخْبِرُونِي ، أَثِمَانَ الْعَبَاءِ ، مَتَى كُنْتُمْ بِطَلِيقٍ ، أَوْ ذَانَتْ لَكُمْ مُضَرٌّ

فَعَرَفْتُ الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ :

يَا هَاشِمُ الْخَيْرِ ، إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْبَرِيَّةِ فَضْلًا مَالَهُ غَيْرُ
إِلَى تَقَرُّسَتْ فِيكَ الْخَيْرُ أَعْرِفْهُ
وَأَوْ سَأَلْتُ أَوْ اسْتَنْصَرْتُ بَعْضَهُمْ
فَكَبَّتْ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ
فِرَاسَةً خَالَفَتْهُمْ فِي الْإِلَى نَظَرُوا
فِي جُلِّ أَمْرِكَ مَا آوَرَا وَلَا نُصَرُّوا
تَثْبِيْتُ مُوسَى ، وَنُصَرُّوا كَالَّذِي نُصَرُّوا

١٧٢ / فَأَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَتَبِيسِمًا ، وَقَالَ : وَأَنْتَ قَبَيْتَكَ اللَّهُ . (١)

٩٧٨ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُتَيْسٍ حَدَّثَهُ ، عَنْ أُمِّهِ وَهِيَ آيَشَةُ كَعْبٍ مَالِكٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي مَجْلِسٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَنْشُدُ ، فَلَمَّا رَأَى مَكَانَهُ تَقَبَّضَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ كَعْبٌ : كُنْتُ أَنْشُدُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَأَنْشُدْ ، فَأَنْشُدَ حَتَّى مَرَّ بِقَوْلِهِ :

(١) الخبر : ٩٧٧ ، « مُلَوِّكُ بْنُ مُنَادَةَ بْنِ عَفِيَّةَ بْنِ أَبِي مَعِيطٍ الْقُرَشِيُّ » ، تَابَعِي ، وَأَبُوهُ عَمَلَةٌ مِنْ مَسْلَمَةَ الْفَتْحِ . مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمٌ : ٩٢٢

و « عَمْرُو بْنُ أَبِي زَائِدَةَ الْمُهَلَّبِيُّ الْكُوفِيُّ » وَهُوَ « عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ » ، ثِقَّةٌ ، رَوَى عَنْ الشَّعْبِيِّ وَغَيْرِهِ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّبَهُّبِ ، وَالْكَبِيرِ ١٥٢/٢/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَازِمٍ ١٠٦/١/٣

و « يُزَيْدُ بْنُ هُرُونٍ السُّلَمِيُّ » ، الْحَافِظُ الثَّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٧٥

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٨١/٢/٣ ، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، وَذَكَرَهُ فِي مُجْمَعِ الْأَوَائِدِ ٨ : ١٢٤ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، ثُمَّ قَالَ : « رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ ، وَرَجَّاهُ ثِقَاتٌ ، إِلَّا أَنَّ مَدْرَكَهُ مِنْ عَمَلَةٍ لَمْ يَدْرِكْ ابْنَ رَوَاحَةَ » . وَهَذَا الْإِسْنَادُ ذَكَرَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ رَقْمٌ : ٣١٠ ، أَمَّا هُنَا ، فَهُوَ غَيْرُ مُسْتَدْعَرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ . وَالشُّعْرُ فِي مُجْمَعِ دِيَوَانِهِ (دَارُ الْفَرَاحِ) ، حَسَنٌ مَحْمَدٌ بِاجُودَةٍ : ٩٣ ، وَتُفَرِّجُهُ هُنَاكَ .

وَقَوْلُهُ فِي الشُّعْرِ : « أَتَمَّانُ الْمَاءِ » ، فَالْمَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَةِ غَلِيظٌ وَاسِعٌ ، فِيهِ خُطُوطٌ سَوْدٌ كَبِيرٌ ، وَهُوَ مِنْ خَمْسِينَ الْبَاسِ ، فَجَعَلَهُمْ « أَتَمَّانُ الْمَاءِ » فِي خَمْسَتِهَا وَخَمْسَةِ أَتَمَّانِهَا ، وَانْظُرْ مَا كَتَبْتُهُ فِي طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ رَقْمٌ : ٣١٠ ، ص : ٢٢٥ ، وَمَا كَتَبْتُهُ فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي التَّحْلِيْقِ عَلَى الْخَبَرِ رَقْمٌ : ٤٢١

هَذَا ، وَفِي سِيَاقِ هَذَا الْخَبَرِ ، مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَالَ هَذَا الشُّعْرَ لِرَجُلٍ أَلَسَّاهُ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ أَنَّهُ قَالَ : « مَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَجْرَأَ وَلَا أَسْرَعَ شُعْرًا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ يَوْمًا : قُلْ شُعْرًا تُنْقَضِيهِ [أَيْ : تَرْتَجِلُهُ] السَّاعَةَ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ ، فَلَابَسْتُ مَكَانَهُ يَقُولُ » ، وَذَكَرَ الشُّعْرَ ، فَهَذَا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ فِي خَبَرِنَا هَذَا : « كَيْفَ تَقُولُ الشُّعْرَ ؟ كَأَنَّهُ يَتَصَبَّبُ » . (انْظُرِ الْاسْتِعْلَابَ ، تَرْجُمَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ) .

• تَقَاتَلْنَا عَنْ جِئْمِنَا كُلِّ فَحْمَةٍ •

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُلْ « تَقَاتَلْنَا عَنْ جِئْمِنَا » ، وَلَكِنْ قُلْ : « تَقَاتَلْنَا عَنْ دِينِنَا » . (١)

(١) الْحَبِيرُ : ٩٧٨ ، « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ الْجَنِينِيُّ ، ثُمَّ الْأَنْصَارِيُّ » ، شَهِدَ الْعُقْبَةَ ، وَأَقَادَنَا هَذَا الْخَبِيرُ أَنَّ أُمَّهُ بِنْتُ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، تَوَلَّى فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ ٥٤ مِنْ الْهِجْرَةِ .

و « يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٩٥ ، وَمَاتَ سَنَةَ ١٤٣ مِنْ الْهِجْرَةِ ، لَمْ يَلِدْكَ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ ، وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِ فِي الْمَلَلِ : « لَا أَعْلَمُهُ سَمِعَ مِنْ صَحَابِيٍّ غَيْرِ أَنَسٍ » . فَهَذَا خَبِيرٌ مُرْسَلٌ ، وَلَكِنْ لَصُّ الْخَبْرِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ « عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَنَسٍ » حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ بِنْتُ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، « فَأَنَا أَخْشَى أَنْ يَكُونَ سَقَطَ مِنْ هَذَا الْإِسْنَادِ شَيْءٌ » ، وَيَكُونُ سَيِّئًا :

« ... أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، [عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ] : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَنَسٍ حَدَّثَهُ ... وَذَلِكَ ، لِأَنَّ « عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَنَسٍ » ، يَرَوِي عَنْهُ « بُسْرٌ بْنُ سَعِيدٍ » .

وَهُوَ « بُسْرٌ بْنُ سَعِيدٍ لِلدَّنِيِّ ، مَوْلَى الْحَضَرَمِيِّ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٠٧ ، وَتَوَلَّى بُسْرٌ سَنَةَ ١٠٠ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَهُوَ خَلِيقُ أَنْ يَرَوِيَ عَنْهُ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ الدَّنِيُّ » .

و « عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَصْرِيِّ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٤١

و « ابْنُ وَهْبٍ » ، هُوَ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الْمَصْرِيُّ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٧٦

وَهَذَا الْخَبِيرُ ذَكَرَهُ مَطْلُوعٌ فِي جَمْعِ الزَّوَالِدِ ٨ : ١٢٤ ، وَقَالَ : « رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ » ، وَهُوَ غَيْرُ مُسْنَدٍ فِي الْفَائِضِ لِلْمَبْرَدِ : ١٢ ، وَيُمَثِّلُهُ فِي آخِرِ قَصِيدَةِ كَعْبٍ ، فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٣ : ١٤٣ ، وَالشَّعْرُ الَّذِي مِنْهُ هَذَا الشُّطْرُ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٣ : ١٣٩ - ١٤٢ ، وَدِيَّانُ كَعْبٍ (الطَّلُحُ) : ٢٢٢ - ٢٢٩

مُجَالِدُنَا عَنْ دِينِنَا كُلِّ فَحْمَةٍ مُتَرَبِّعَةٍ ، فِيهَا الْقَوَائِسُ تَلْمَعُ

و « النَّخْمَةُ » ، هَذَا الْكَيْفِيُّ النَّخْمَةُ الضَّخْمَةُ ، وَكَانَ فِي الْخَطِّاطَةِ فِي الْوَضَائِعِ كُلِّهَا « تَقَاتِلُ عَنْ دِينِنَا » ، وَهُوَ كَسْرُ الْمِيزَانِ ، فَأَهْلَيْتُ بِهِ مَا أَهَيْتُ لَيْسَتَقْتَمِ الْمِيزَانَ .

وَعِنْدَ آخِرِ هَذَا الْخَبْرِ كَتَبَ فِي هَامِشِ الْخَطِّاطَةِ : « بَالِغٌ » ، أَيْ بَلَفَتْ الْقِرَاءَةُ وَالْمَرَاجَعَةُ .

٩٧٩ - حدثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن محمد بن بكر بن عمر ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثنا معن بن عيسى ، حدثني عبد الله بن عمر بن حفص ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : لما دخل رسول الله ﷺ مكة ، جعل النساء يُلطمُن وجوه الخيل بالخمر ، فتبسم رسول الله ﷺ إلى أبي بكر ، فقال : فكيف قال حسان ؟ فأنشده :

عَدِمْتُ بُنْيَى إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُبَيِّرُ النَّفْعَ مِنْ كَنَفَى كَدَاءِ
يُنَازِعُنَ الْأَعْنَةَ مُصْعِدَاتٍ يُلَطْمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ

فقال رسول الله ﷺ : أَدْخُلُوهَا مِنْ حَيْثُ قَالَ حَسَانُ ، فدخل رسول الله ﷺ مِنْ كَدَاءِ . (١)

...

(١) الخبر : ٩٧٩ ، « نافع ، مولى بن عمر » ، الفقه الثقة ، مضمي برقم : ٨٩٧

و « عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي » ، صدوق ، ابن مختلط الحديث ، غلب عليه الصلاح حتى غفل عن الضبط ، فاستحق الترك ، هكذا قال ابن حبان ، مضمي برقم :

٦٦٤

و « ثَقَنَ يَنْ عِيسَى الْأَشْجَعِي » ، أحد أئمة الحديث ، مضمي برقم : ٤١

و « إبراهيم بن المنذر الحزامي » ، ثقة ، قال بعضهم : « عنده منكر » ، وقال الخطيب : « أما المنكر فقلما توجد في حديثه ، إلا أن يكون عن الجهولين » ، مترجم في التلخيص ، والكبير ٣٣١/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٣٩/١/١ ، وجهرة لسب قرين رقم : ٦٩٢ ، وقال : « كان له علم بالحديث ، ومروءة وقُدْرٌ ، وكان له إخوة فهلكوا » ، وانظر تاريخ بغداد ١٢ : ١٧٩ - ١٨١

ولم أقف بعد على هذا الخبر من هذه الطريق ، وأشار إليه ابن إسحق في السيرة ٤ : ٦٦ ، من طريق « الزهري ، ابن شهاب » ، وشعر حسان هذا في مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، « باب فضائل حسان » ، ورواية مسلم :

—

ذِكْرُ بعض ما حضرنا ذكره مِنْ رَوَى ، أَوْ قَالَ الشَّعْر ،
من الصحابة والتابعين والسلف الصالحين ، وَمَنْ كان منهم يَسْمَعُهُ ،
ويأمر بروايته ، أَوْ يَقِله

٩٨٠ - حدثنا أحمد بن عبد الصمد الأنصاري ، حدثنا أبو أسامة ،
أنبأنا مُجَالِدٌ ، عن الشعبي ، أنبأنا رِجِيُّ قال : لما أتينا عمر بن الخطاب في نفرٍ من
غطفان ، قال : من أشعر شعرائكم ؟ قلنا : أنت أعلم يا أمير المؤمنين . قال : من
الذي يقول :

أَتَيْتَكَ عَارِيًّا خَلَقًا يَبَايِ عَلَى خَوْفٍ ، تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ
فَالْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَكُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَحُونُ

قلنا : النابغة . قال : فمن الذي يقول :

كُنْ كَسَلِيْمَانٍ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْجِزْهَا عَنِ الْفَنَدِ

قلنا : النابغة ، قال : فمن الذي يقول :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِيكَ رِيَّةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ

= تَكَلَّمْتُ بِبَيْتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُبَيِّرُ الثَّقَمَ مِنْ كُنْفَيِ كَدَاءِ

(في بعض نسخ مسلم : غَايِبًا كَدَاءٌ = و : مَزْعَلًا كَدَاءٌ) ، والذي هنا كما في مسلم ، على
الإقواء .

يَتَلَبَّسُ الْأَعِنَّةَ مُصْبِحَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ
تُظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّراتٍ تُظَلُّنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ

وانظر ديوان حسان (وليد عرفات) : ١٧ ، وما يتعلق بالتفصيلة من التخریج .

قلنا : النابغة . قال : هذا أشعُرُ شُعْرَائِكُمْ حينَ ذَهَبَ إلى هذا المذهب . (١)

٩٨١ - حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، قال ، سمعت سفيان يحدث ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن ربيعة بن حراش قال : وفدنا على عُمَرَ بن الخطاب ، فقال : من الذي يقول :

كُنْ كَسَلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَٰهَ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَارْجُزْهَا عَنِ الْفَنَدِ

(١) الأعْيَالِ : ٩٨٠ - ٩٨٢ ، رُبَعِي حِرَاشِ الْمُبَسَّى ، الكوفي ، الثقة ، مضى في مسند ابن

عباس : ٤٢٣ ، ١١٣٩ ، ١١٤١

و « الشعبي » ، « عامر بن شراحيل » ، الكوفي ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٠

و « مجالد بن سعيد الميموني » ، الكوفي ، (٩٨٠ ، ٩٨١) ، لا يصح بحديثه ، قال أحمد : « يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس » ، وقد أحمله الناس ، « ليس بالقوي » ، وقال ابن مهدي : « حديث مجالد عند الأحداث ، أي أسامة وغيره » ، ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد ، وهشيم ، يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره ، مضى برقم : ٩٣١

و « عيسى بن عبد الرحمن السلميّ » ، الكوفي ، (٩٨٢) ، ثقة صالح الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٩١/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٨١/١/٣

و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة الليثي » ، (٩٨٠) ، مضى برقم : ٩٧٤

و « سفيان » ، الأرجح أنه الثوري الإمام ، (٩٨١) ، وابن وهب روى عن سفيان الثوري وسفيان ابن عيينة ، وكلاهما روى عن مجالد ، ومضى برقم : ٩٦٩

و « الفقيص بن الفضل البجلي » ، الكوفي ، (٩٨٢) ، مترجم في الكبير ١٤٠/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٨٨/٢/٣ ، ولم يذكر في جرحاً ، وقال أبو حاتم : « كتبت عنه سنة متين وأربع عشرة » .

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب المصري » ، (٩٨١) ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٩٧٨

ومن الطريق الأولى (٩٨٠) ، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٦٩٩ ، رقم : ٦٠٨٠

والأبيات الثورية في ديوانه (دمشق) : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، والدالية فيه : ١٣ ، وكان في المخطوطة : « ومن أطاعك فأعقبه » ، ورواية الديوان « ومن عصاك فعاقبه معاقبة » ، وهي أجود وأصوب ، وبالباقية فيه :

قالوا : النابغة . قال : فمن الذى يقول :

فَالْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

١٧٣

قالوا : النابغة / قال : فمن الذى يقول :

خَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْعَمْرِ مَلْجَأُ

قالوا : النابغة . قال عمر : ذاك أشعر شعراهم .

٩٨٢ - حدثنا محمد بن عُمارة الأسدي ، حدثنا الفَيْضُ بن الفضل

الْبَجَلِيُّ ، حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السُّلَمِيُّ قال ، سمعت عامراً الشعبي يقول :

وَقَدْ وَقَدْ مِنْ غَطْلَانِ عَلَى عَمْرٍ ، فَقَالَ لَهُمُ عَمْرٍ : إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيكُمْ شُعْرَاءُ ، فَأَيُّ

الْعَرَبِ أَشْعَرُ ؟ قالوا : أَنْتَ أَعْلَمُ بِأَيَّامِهَا وَأَشْعَارِهَا . قال عمر : فَإِنِّي أَزْعُمُ أَنَّ مِنْ

أَشْعَرِ الْعَرَبِ الَّذِي يَقُولُ :

أَتَيْتُكَ غَارِباً خَلَقْنَا نِيَابِي عَلَى خَوْفٍ ، تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ
فَالْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

قالوا : هذا قول صاحبنا النابغة . قال عمر : فمن أشعر العرب بعد هذا ؟

قالوا : أَنْتَ أَعْلَمُنَا بِأَيَّامِهَا وَأَشْعَارِهَا . قال عمر : فَإِنِّي أَزْعُمُ أَنَّ أَشْعَرِ الْعَرَبِ الَّذِي

يقول :

إِلَّا مُكَلِّمَانِ إِذْ قَالَ الْإِلَهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْضَرِهَا عَنِ الْفَنَدِ
وَنَحِيسِ الْبَحْرِ ، إِنِّي قَدْ أَذِلْتُ لَهُمْ يَتُونُ تَلْمِزَ بِالْصُّفَاجِ وَالْعَمَدِ
فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعَقِبْهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ ، وَأَذَلَّهُ عَلَى الرَّشِدِ
وَمَنْ عَصَاكَ فَأَعَقِبْهُ مُعَاقِبَةً نَتَهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ

قالوا : هذا قول صاحبنا النابغة . قال لهم عمر : فمن أشعر العرب من بعد هذين . قالوا : أنت أعلمنا بأيامها وأشعارها . قال عمر : فإني أُرْغَمُ أَنَّ من أشعر العرب الذى يقول :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتُركْ لِنَفْسِكَ رِيبةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

قالوا : هذا قول صاحبنا النابغة . قال عمر : هذا من أشعر العرب .

٩٨٣ - حدثنا حميد بن مسعدة السَّامِيُّ ، حدثنا بشر بن الْمُفَضَّلِ ، عن ابن عون قال . قال عمر لعَبْدِ بَنِي الْحَسَنِاسِ حين أنشده :

• كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا •

لَوْ قُلْتَهُ كُلَّهُ هَكَذَا لَأَعْطَيْتُكَ عَلَيْهِ . (١)

٩٨٤ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب قال ، حدثني عبد الحكم بن أُعَيْنٍ قال : كان الخطيبُ هَبْجَا الزَّهْرَقَانِ التَّمِيمِي ، فاستأذنى عليه عُمَرُ بن الخطاب ، فأرسل إليه ، فطرحه في السَّجْنِ ، فلما طَالَ حبسه قال أَيْبَاتاً ، ثم بعث بها إلى عمر بن الخطاب :

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ يَذِي مَرَجٍ رُغِبَ الْخَوَاصِلُ ، لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ
أَذْهَلْتُ كَأَسِيْبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ فَأَغْفِرْ ، عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ
أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ الثَّهَى الْبَشِيرُ
لَمْ يُؤْثِرْوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا لَكِنْ لَأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْإِثْرُ

(١) الخبر : ٩٨٣ ، ابن عون ، هو : عبد الله بن عون ، الثقة ، الإمام ، مضى برقم : ٨٤٤

و : بشر بن الْمُفَضَّلِ بن لاحق الرقائشي ، البصري ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٣

وانظر الخبر في طبقات فحول الشعراء رقم : ٢٤٣

قال : فكانه رُقُّ له ، فأخرجه ، وبعث إلى حسان بن ثابت الأنصاري ، وإلى أبيب بن ربيعة القيسي ، فقال / استعرضنا ما قال هذا هؤلاء القوم ، فإن كان ١٧٤ وَجِبَ عليه حدٌ حدناه لهم ، فاستعرضناه ، فقالا : لا ، يا أمير المؤمنين ، ما رأينا حدًا ، ولكنه قد سَلَحَ عليهم ، فَتَرَكْهُمْ لا يطرون أبدًا مع الناس . فأمر له عمر بأوساقٍ من طعام ، ثم قال له : اذهب فكلها أنت وعيالك ، فإذا فَنَيْتَ فَأَتِنِي أَزْدِكَ ، وَلَا تَهْجُوتْ أَحَدًا فاقطع لسانك . فاحتملها ، فلم يأكلها حتى مات .^(١)

٩٨٥ - حدثنا [ابن] حميد ، حدثنا يحيى بن واضح ، حدثنا مطهر ، عن رجل من أهل مصر قال : مرَّ على بن أبي طالب بقبر طلحة بن عبيد الله رحمه الله ، فقال : أَمَا والله لقد كُنْتُ أكره أن أرى قريشاً صرعى تحت نجوم السماء . ثم قال : هذا كما قال أخو جُمَيْفَى :

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْيَتَى مِنْ رَفِيقِهِ وَيُبْعِدُهُ مِنْهُ ، إِذَا مَسَّهُ ، الْفَقْرُ^(٢)

(١) الخبر : ٩٨٤ ، عبد الحكم بن أهون المصري ، روى عن أبي حنيفة الجعفي ، روى عنه ابن وهب ، وأبو صالح كاتب الليث ، مترجم في ابن حاتم ٣/٣٦

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب للمصري » ، الثقة ، مطي برقم : ٩٨١

وانظر الخبر بلفظ آخر وإسناد آخر في الأغاني ٢ : ١٨٥ - ١٨٧ (الدار) .

وقوله « لبيد بن ربيعة القيسي » صواب أيضاً ، والأشهر : « الكلابي » و « العامري » ، من بني عامر ابن صعصعة ، وهم من قيس عيلان .

وانظر أيضاً ما سلف رقم : ٩٥٨ ، في غير عمر والحطيفة .

(٢) الخبر : ٩٨٥ ، « مطهر » ، أرجح أنه « مطهر » ، صاحب علي بن الحسين بن واقد المروزي ، لأن الذي يروى عنه هو « يحيى بن واضح » ، مروزي أيضاً ، مترجم في ابن أبي حاتم ٤/٣٩٦

و « يحيى بن واضح المروزي » ، « أبو ثُمَيْلَةَ » ، الحافظ ، مطي برقم : ٥٦١ =

٩٨٦ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ : أَنَّ الْهَيْكَمَ بْنَ أَبِي سِنَانٍ الْحُدَلِيَّ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ : إِنَّ أَخَا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ = يَعْنِي بِذَلِكَ ابْنُ رَوَاحَةَ = قَالَ :

فِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ إِذَا أَلْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الصَّبِيحِ سَاطِعٌ
أَرَأْنَا الْهَدْيَ بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنْ مَا قَالَ وَاقِعٌ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنَبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِالْكَافِرِينَ الْمَضَاجِعُ ^(١)

= والبيت المذكور في سمط الآلء : ٦٦٦ ، منسوباً إلى الأبيرد الرياحي ، وهو ليس له يفتن ، لأن الأبيرد إسلامي متأخر ، إما هو للصحابي الجليل سلمة بن يزيد بن مَسْجُوعَ الجعفي ، يرضى أخاه لأمه ليس بن سلمة ، وكان أسماً معاً ، والشعر في الأملال ٢ : ٧٣ (السمط : ٧٠٧ ، ٧٠٨) ، والبيت ذكره أبو العباس المبرد في الكامل ١ : ١٢٦ ، وأن علياً تمثل به في طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ، وكلمة سلمة في رثاء أخيه من جهد الكلام .

وهذا ، وروايته عنهم : « إذا ما هو استغنى ويحمده الفقر » .

(١) الخبر : ٩٨٦ ، « الهيم بن أبي سنان الحُدَلِي ، المدني » ، تاهي صالح الحديث ، روى عن أبي هُرَيْرَةَ وابن عمر ، مترجم في التذهيب ، والكبير ٢/٢١٢ ، وابن أبي حاتم ٢/٧٩ ، ولم أقف على نسبته في هذه الكتب « الحُدَلِي » ، وأنا أرجح أنه أنصاري ، من « بني حُدَيْلَة ، وهو بطن من الأنصار » و « حُدَيْلَة » أهمهم ، فإن صحَّ أنه أخو « سنان بن أبي سنان » ، كما قال ابن حبان في الثقات ، فالصواب « الجُدَيْرِيُّ » ، لا « الحُدَلِي » أو « الجُدَلِي » ، منسوب إلى « الجُدَيْرَة » ، وهم حلفاء بني الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . فهذا موضع للتحقيق ليس هذا مكانه .

و « ابن شهاب » ، هو الزهري الإمام ، مضى برقم : ٩٣٧

و « يونس بن يزيد الأيلي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٧

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٤

ومن هذه الطريق ، رواه البخاري في الصلاة ، « باب فضل من تملأ من الليل فضلي » ، (الفتح ٣ : ٣٣ ، ٣٤) وفي الأدب ، « باب هجاء المشركين » (الفتح ١٠ : ٤٥٢) ، ورواه البخاري في الكبير ٢/٢١٢ ، ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن يعمر بن بشر ، عن عبد الله (كانه يعني ابن المبارك) ، عن يونس ، عن الزهري ، سمعت سفيان بن أبي سنان قال ، سمعت أبا هُرَيْرَةَ قائماً في قصصه ، وساق الخبر = وهذا مشكَّل ، وأعشى أن يكون خطأ من يعمر بن بشر ، والله أعلم .

٩٨٧ - حدثني عبد الرحمن بن عبد الحكم المصري ، حدثنا عبد الملك ابن مُسْلَمَةَ ، حدثنا عبد الله بن كُهَيْبَةَ ، عن أبي الأسود ، عن عروة : أن حَكِيمَ بْن جِرَازٍ خرج إلى اليمن فأشترى حُلَّةً ذِي بَرْزٍ ، فقدم بها المدينة على رسول الله ﷺ ، فأهداها له ، فردّها رسول الله ﷺ وقال : إنا لا نقبل هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ . فباعها حَكِيمٌ ، فأمر بها رسول الله ﷺ فأشترى له ، فلبسها ، ثم دخل فيها المسجد ، فقال حَكِيمٌ : فما رأيْتُ أحداً قطُّ أَحْسَنَ منه فيها ، لكانه القمر ليلة البدر ، فما ملكت نفسي حين رأيته كذلك أن قلْتُ :

مَا يَنْظُرُ الْحُكَّامُ بِالْحُكْمِ بَعْدَمَا بَنَّا وَاصْبَحَ نُو غُرَّةً وَحُجُولِ
إِذَا وَاضَعُوهُ الْمَجْدُ أَرْنَى عَلَيْهِمْ بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الذَّنَابِ سَجِيلِ
فَضَمَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (١)

(١) الخبير : ٩٨٧ ، عروة بن الزبير بن العوام ، التابعي الكبير ، مضى برقم : ٩٢٦ - ٩٢٨

و « أبو الأسود » ، يُتِمُّ عُرْوَةَ ، « محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٧

و « عبد الله بن نعيمة الحضرمي » ، المصري ، « الفقيه القاضي ، ثقة يتكلمون فيه ، لما رأوا في حديثه من

تخليط ، مضى برقم : ٩٥٦

و « عبد الملك بن مسلمة لمصري » ، منكر الحديث مضطربه ، مضى في مسند علي رقم : ٣٤٤

وقد مضى هذا الحديث مختصراً ، بإسناده هذا في مسند علي رقم : ٣٤٤ ، فانظر تحريجه هناك ، وهو

ينحوه في جميع الزوائد ٨ : ٢٧٨ ، وقال : « رواه الطبراني ، وفيه يعقوب بن محمد الزهري ، وضعفه

الجمهور ، وقد وثق » .

وهذا الشعر المذكور في الخبر ، ليس من شعر حَكِيمٍ ، بل هو من شعر الخطيفة في المنافرة التي كانت في

الجاهلية بين علقمة بن علاثة ، وعامر بن الطفيل ، وهو في ديوانه : ٤٤ (رواية السكري) ، وديوانه : ٨ ، ٩

(طبعة نعمان أمين طه) ، والبيت الأول هو آخر القصيدة ، والثاني هو البيت التاسع منها . ورواية الأول :

« وما ينظر الحكماء بالفصل » ، ورواية السكري : « واضخوه لِمَجْدِ » ، ورواية غيره : « قَبَسُوهُ لِمَجْدِ » .

يقال : « تواضع الرجلان : إذا قاما جميعاً على البر يعبيران في السُّقَى » . و « المقايسة » أن تقول : أبى أشرف

من أبيك ، وأبى فلانٌ ، وأبى فلانٌ وجدى فلانٌ و تذكر ماثرهم .

٩٨٨ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَثَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُدَّامَةَ الْجُمَحِيُّ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ عُمَرَوِ بْنِ شَعِيبٍ = ثُمَّ حَفَظَهُ عَنْ أَبِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ . قَالَ : وَكُنْتُ سَمِعُهُ مِنْهُ أَنَا وَأَبِي جَمِيعاً = قَالَ ، حَدَّثَنِي عُمَرَوُ بْنُ شَعِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِي جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ : لَمَّا تَكَشَفَتْ الْحَرْبُ بِصَفَيْنَ أَنْشَأَ عُمَرَوُ بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ :

شَبَّتِ الْحَرْبُ فَأَعْدَدْتُ لَهَا مُفْرِغَ الْخَارِكِ مَزُورَى التَّبِخِ
/ يَصِلُ الشَّدُّ بِشَدِّي ، فَإِذَا وَتَيْتِ الْخَيْلُ مِنَ الشَّدِّ مَعَجَ
جُرْشَعٌ ، أَغْظَمَهُ جُفْرَتُهُ . فَإِذَا آتَيْتِ مِنَ الْمَاءِ خَرَجَ

١٧٥

وَأَنْشَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَوِ يَقُولُ :

لَوْ شِهِدْتُ جُنُلَ مَقَامِي وَمَشْهَدِي بِصَفَيْنَ يَوْمًا شَابَ مِنْهَا اللَّوَائِبُ
عَشِيَّةَ جَا أَهْلَ الْعِرَاقِ كَأَنَّهُمْ سَحَابٌ رَيِّعٌ رَفَعَتْهُ الْجَنَائِبُ
وَجِئْتَاهُمْ تَرْدِي كَأَنَّ صُفُوفَنَا مِنْ الْبَحْرِ مَدَّ مَوْجُهُ مُتَرَاكِبُ
إِذَا قُلْتُ قَدْ وَلَوْ سِرَاعاً ، غَدَتْ لَنَا كِتَابُ مِنْهُمْ ، وَارْجَحَنْتُ كِتَابُ
فَدَارَتْ رَحَاً ، وَأَسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ سَرَاةَ النَّهَارِ مَا تَوَلَّى الْمَنَاجِبُ
فَقَالُوا لَنَا : إِنْ تَرَى أَنْ تُبَايَعُوا عَلَيَّا ، فَقُلْنَا : بَلْ تَرَى أَنْ تُضَارِبَ (١)

(١) الْحَبَرُ : ٩٨٨ ، حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ .

وابنه ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ ، تَابِعِي ثِقَةٌ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّبَلُّغِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ لِمُحَمَّدٍ هَذَا تَرْجُمَةً إِلَّا التَّغْلِيلَ ، لَمْ يَتَرَجَّمْ لَهُ الْبُخَارِيُّ وَلَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَفِي هَذَا الْإِسْنَادِ تَصَرُّعٌ بِرِوَايَةِ ابْنِهِ شَعِيبِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْهُ ، ثُمَّ انْظُرْ مَا قَالَهُ الْحَلْفُظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَرْجُمَةِ عُمَرَوِ بْنِ شَعِيبِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي شَأْنِ رِوَايَةِ ابْنِهِ شَعِيبٍ ، عَنْهُ .

وابنه شَعِيبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ ، رَوَى عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ ، وَلَكِنْ قَالَ ابْنُ حِبَّانَ : « يَقَالُ إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَوِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عِنْدِي بِصَحِيحٍ » ، =

٩٨٩ - حدثنا الزبير بن بكار الزبيري قال ، حدثني هرون بن أبي بكر ،

= ثم قال : « يروى عن أبيه ، لا يصح سماعه من عبد الله بن عمرو » ، قال الحافظ ابن حجر : « هو قول مردود » مترجم في التهذيب ، والكبير ٢١٩/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٥١/١/٢

وابنه « عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص » ، ثقة في نفسه ، قال أحمد : « له أشياء متاكر ، وإنما يكتب حديثه بغير به ، فأما أن يكون حجة فلا » ، وإنما أنكرُوا عليه كثرة روايته « عن أبيه عن جده » ، قال أبو زرعة : « إنما سمع أحاديث يسيرة ، وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها ، وعامة المتاكر تروى عنه ، إنما هي عن الثقات بن الصباح ، وابن لهيعة ، والضضاء » ، مترجم في التهذيب ، وفيه تحقيق مهم جداً ، والكبير ٣٤٢/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٣٨/١/٣

و « عبد الملك بن قدامة بن إبراهيم الجمحي ، المدلي » ، صدوق شريف ، ليس بالقوي ، في حديثه نكارة ، فُحِّلَ خطؤه ، وكثر وهمه ، لا يجوز الاحتجاج به ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٢٨/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٦٧/٢/٢

و « إسماعيل بن أبي لويس » ، « إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبي لويس الأصمعي » ، ضعيف ، مضى برقم ٧٤٢

وهذا الخبر ، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨ : ٧٠٩ ، رقم : ٦١٠٦ ، مع خطأ كثير فيه .

وهذا الشعر في العقد الفريد ٤ : ٣٤٣ / ٥ : ٢٨٤ ، وعيون الأخبار (١٥٨) ، والباقية في وقعة صفين : ٣٧١ (الطبعة الثالثة) منسوبة إلى محمد بن عمرو بن العاص ، وكذلك في شرح نهج البلاغة ٢ : ٢٨٢ ، نقلاً عنه ، وفي العقد منسوبة إلى عبد الله بن عمرو بن العاص .

و « أن نضارب » ، هكذا في المخطوطة هنا ، وفي العقد ٥ : ٢٨٤ ، وفي غيرهما : « أن نضاربوا » .

وقوله : « مُفَرِّغَ الحارِك » ، أي مشرف أعلى كاهله . وقوله : « تَرَوَى النِّج » معظم الظاهر ، و « مروى » من « رَوَى الحِثْلَ رَبًّا » فُكِّلَ ، وهذا كقولهِ :

رِهْلٌ صدرُهُ كَانَ قَرَاهُ مَسَدٌ شَدَّ مَتْنُهُ الْإِبْرَامُ

و « قرأه » ، ظهره ، شبهه ، بالحبل الممتول . و « متنج » ، أي مرّ وحدا عدواً سريعاً سهلاً . و « جُرْشَع » ، منتفخ الجنبين . و « الجفرة » ما يجمع البطن ، والجنبين . و « خرج » ، مدّ في عنائه ، ومن صفات الحبل « الخُرُوج » ، وهو الذي يطول عنقه ، فيشتال بطولها كل عتال جُحِل في لجامه . وفي المخطوطة ، وفي بعض الكتب : « خرج » بالحلة المهملّة .

حدثني يحيى بن إبراهيم البهزي ، عن سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة ، عن أبيه قال ، أخبرني عمي عبد الله بن عروة قال : أَقَحَمَتِ السُّنَّةُ ثَابِتَةَ بِنَى جَعْدَةَ ، فَجَاءَ إِلَى ابْنِ الزَّيْرِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَأَنْشَدَهُ :

حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَلَيْتَنَا وَعُثْمَانَ وَالْفَارُوقَ ، فَأَرَاكَ مُعْدِمٌ
وَسَوَّيْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْحَقِّ وَاسْتَوَوْا فَقَادَ صَبَّاحًا خَالِكَ اللَّوْنِ مُظْلِمٌ
أَبَاكَ أَبُو كَيْلَى يُجُوبُ بِهِ الدُّجَى دُجَى اللَّيْلِ جَوَابُ الْفَلَاحِ عَكْمَتُمْ
يَتَجَبَّرُ مِنْهُ جَانِبًا ذَعْدَعَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمُصَمَّمُ

فقال له ابن الزبير : أُمْسِكَ عَلَيْكَ أَبَا كَيْلَى ، فَإِنَّ الشَّعْرَ أَهْوَنُ وَسَائِلِكَ عِنْدَنَا ، أَمَا عَفْوَةُ أَمْوَالِنَا ، فَإِنَّ بَنَى أَسَدٍ تَشْعُلُهَا عَنَّاكَ وَثِيمًا ، وَأَمَا صِفْوَةُ فَلَاحٍ الزَّيْرِ ، وَلَكِنْ لَكَ فِي مَالِ اللَّهِ حَقٌّ ، حَقٌّ بِرُفْعَتِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَحَقٌّ لِشَرِكَتِكَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي فَيْعِهِمْ . ثُمَّ قَامَ فَتَخَلَّلَ بِهِ دَارَ النَّعَمِ ، فَأَعْطَاهُ فَلَاحُصَ سَبْعًا وَجَمَلًا رَجِيلاً ، وَأَوْفَرَ لَهُ الرِّكَابَ بَرًّا وَتَمَرًا ، فَجَعَلَ النَّابِغَةُ يَسْتَعْمِلُ فَيَأْكُلُ الْحَبَّ صِرْفًا ، فَقَالَ ابْنُ الزَّيْرِ : وَيَبَحُّ أَبِي كَيْلَى ، قَدْ بَلَغَ بِهِ الْجَهْدُ . ^(١)

(١) الخبر : ٩٨٩ ، « عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام ، الأسدي » ، تابعي ثقة ثبت ، كان له عقل وحزم ولسان وفضل وشرف ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٦٣/١/٣ ، وابن أبي حاتم ١٣٣/٢/٢ ، وله ترجمة وافية في جبهة نسب قريش من رقم : ٤٦٢ - ٤٧٧

« محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير » ، مترجم في الكبير ٢٦٦/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٢٣/١/٤ ، ولم يذكر في جرحاً .

وابنه « سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة » ، لم ألق له على ترجمة .

« يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن خالد بن أبي قبيلة السلمى ، البهزي » ، ثقة ، ربما وهم وخالف . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ١٢٧/٢/٤ ، ونسبه « البهزي » ، مما أقادله أبو جعفر .

« هرون بن أبي بكر » هو أخو الزبير بن بكار [أبي بكر] بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير ، ولم ألق له على ترجمة .

٩٩٠ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني يونس ابن يزيد ، عن ابن شهاب قال : اجتمع مَرْوَانُ وابنُ الزَّيْثَرِ يوماً عند عائشة زوج النبي ﷺ فجلسا في حجرتها ، وعائشة في بَيْتِهَا ، وبينها وبينهم الحجاب ، فسألا عائشة وسألتهما ، ثم قال مروان :

مَنْ يَشَاءُ الرَّحْمَنُ يَحْفَظْ بِقُدْرَةِ وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْفَعْ اللَّهُ رَافِعُ

فقال ابن الزبير :

فَوْضَ إِلَى اللَّهِ الْأُمُورُ إِذَا اعْتَرَتْ وَيَا اللَّهَ لَا بِالْأَقْرَبِينَ تُدَافِعُ

فقال مروان :

ذَاوِ ضَمِيرَ الْقَلْبِ بِالْبِرِّ وَالْتَمِئْ لَا يَسْتَوِي قَلْبَانِ قَاسٍ وَخَاشِعٍ

فقال ابن الزبير :

/ لَا يَسْتَوِي عَبْدَانِ ، عَبْدٌ مُكَلَّمٌ وَعَبْدٌ لَأَرْحَامِ الْأَقَارِبِ قَاطِعُ

١٧٦

فقال مروان :

وَعَبْدٌ يُجَافِي جَنَبَهُ عَنْ قِرَائَتِهِ يَبِيتُ يُنَاجِي رَبَّهُ وَهُوَ رَاكِعٌ

= وهذا الخبر رواه ابن عبد البر بهذا الإسناد في ترجمة النافعة الجندی ، ورواه ثعلب في مجالسه بهذا الإسناد أيضاً : ٣٢ ، وبه رواه أبو الفرج في الأغاني ٥ : ٢٨ عن جماعة منهم ابن جرير الطبري ، ورواه المبرد في الكامل ٢ : ٢٥٢ ، وقال : « عن يحيى بن محمد بن عروة ، عن أبيه ، عن جده » ، كأنه أخطأ . وذكره في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥٠ ، وقال : « رواه الطبراني ، وفيه راي لم أعرفه ، ورجال مختلف فيهم » ، ورواه ابن عبد ربه في العقد ٣٢ : ٩٦ ، وقال « الزبير بن بكرة قاضي الحرمين قال » ، وذكر الخبر بلا إسناد ، وانظر ديوان النافعة الجندی : ٢٠٤ ، ٢٠٥ (المكتب الإسلامي) ، وفي جميعها الخبر موقوف .

وقوله : « جواب الغلاة » ، يقطع البلاد سرياً ، يعني جملاً . و « التكتّم » من الإبل الطويل القوى الشديد . « ودخلت به صروف الليالي » ، أي شئت أمره حتى اختل وأعلم . و « الزمان المصمم » ، أي للماضي الذي يقطع فيه كما يقطع السيف .

فقال ابن الزبير :

فَلْخَيْرِ أَهْلٍ يُعْرَفُونَ بِهَدْيِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْخُطُوبِ الْمَجَامِعُ

فقال مروان :

وَلِلشَّرِّ أَهْلٍ يُعْرَفُونَ بِشَكْلِهِمْ تُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْفُجُورِ الْأَصَابِعُ

قال : فسكت ابن الزبير فلم يجب مروان ، فقالت عائشة : يا أبا عبد الله ، مالك لم تُجِبْ صاحبك ، فوالله ما سمعتُ تحاور رجلين تحاورا في نحو ما تحاورتما فيه ، أعجب إليَّ محاورَ منكما . فقال ابن الزبير : إني خفتُ غُوارَ القول فكففتُ . فقالت عائشة : إن لمروان في الشعر إِرثًا ليس لك . (١)

٩٩١ - حدثني الفضل بن أبي طالب ، حدثنا داود بن المُحَبَّر قال ، حدثني أبي المُحَبَّر بن قَحْلَم ، عن مجالد ، عن الشعبي قال : لما قتل عثمان ، رثاه كعب بن مالك الأنصاري ، فقال :

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ اسْلَمُوا بَعْدَ عِزِّهِمْ إِمَامُهُمْ لِلْمُنْكَرَاتِ وَلِلْعُسْرِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ سَيِمُوا مِنَ الضِّمِّ خُطَّةً لَجَادَ لَهُمْ عُثْمَانُ بِالْيَدِ وَالنَّصْرِ
فَمَا كَانَ فِي دِينِ الْإِلَهِ بِخَائِنٍ وَلَا كَانَ فِي الْأَقْسَامِ بِالضُّيْقِ الصَّبْرِ
وَلَا كَانَ نَكَاثًا لِعَهْدِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَارِكًا لِلْحَقِّ فِي الْتَهْيِ وَالْأَمْرِ

(١) الخبر : ٩٩٠ ، خبر مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير في مجلس أم المؤمنين عائشة .

« ابن شهاب » ، الزهري ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٦

و « يونس بن يزيد الأيلي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٦

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٦

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ابن حبان في روضة العقلاء : ٧٨

فَإِنْ أَبَيْكَ أَغْدَرْتُ لِقَيْدِي عَذْلُهُ وَمَا لِي عَنْهُ مِنْ عَزَاءٍ وَلَا صَبْرٍ
وَهَلْ لِأَمْرِي يَكِي لِعَظْمٍ مُصِيبَةٍ أَصِيبُ بِهَا بَعْدَ أَنْ عَفَانُ مِنْ عُنْدِي
فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْبَرُ مِنْهُ لِلْمَحَارِمِ وَالسَّيْرِ وَأَهْتَكُ مِنْهُ
عَذَابُ أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْرِهِمْ وَمَوْلَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْعُسْرِ وَالْيُسْرِ (١)

٩٩٢ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، حدثني أحمد بن العمر ، عن
عثمان بن زيد قال : لما جاء معاوية بن أبي سفيان بن العاص [وَجِمَ] ، ثم قال : الحمد
لله ، مات من هو أصغرُ مني ، ومات من هو أكبرُ مني ، ومات من هو مثلي :
إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ أَمْرِي وَأَمَامَهُ وَأَوْحَشَ مِنْ جِيرَانِهِ فَهُوَ سَائِرٌ (٢)

(١) الخبر : ٩٩١ ، « الشمس » ، « عامر بن شراحيل » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٨٠ ، ٩٨١

و « جمال بن سعيد الهذلي ، الكوفي » ، وإلى الحديث ، مضى برقم : ٩٨١

و « عمر بن قحطم بن سليمان الطائي » ، في حديثه غلط ووه ، مترجم في لسان الميزان ، والكبير
٥٩/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤١٩/١/٤

وابنه « داود بن عمر بن قحطم بن سليمان الطائي » ، صاحب كتاب العقل ، وهو في الحديث
لا شيء ، منكر الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٢٣/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٤٢٤/٢/١

ليس في ديوان كعب بن مالك (سمي مكي العاني) ، من هذا الشعر غير البيت الأول ، نقلاً ، عن
المعملة ١ : ١٢٠ ، وفيه : « لقد عجبْتُ لقوم » وقال : « فزاد : لقد ، على الوزن ، هكذا أتشلوه » ، وبيت
آخر في الأغاني ١٦ : ٢٢٨ ، في ثلاثة أبيات ، ولكنه رواه :

فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ ضَبْعَةً وَأَقْرَبَ مِنْهُ لِلْعَوَايَةِ وَالْكَفْرِ

وفي الديوان : ٢١٠ - ٢١٣ ، تسعة عشر بيتاً من وثائق عثمان ، يزداد عليها ما ههنا .

(٢) الخبر : ٩٩٢ ، « عثمان بن يزيد » ، لم أعرفه ، وهو كقاعدة المخطوطة مكتوب « حُصِنَ » ،
فلا أدري أمر عرف أو مصحف .

و « أحمد بن النضر » ، ويقال « ابن أبي النضر » ، ويقال : « محمد بن النضر » ، روى عن أبي بكر بن
عياش ، وعمر المؤمل المدوي ، روى عنه يونس بن الأعلى وغيره ، مترجم في تاريخ ابن عساكر ١ : ٤٣٢ ،
وفي تبصير اللتبي لابن حجر : ٩٧١

٩٩٣ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا يحيى بن واضح ، حدثنا أبو الثَّوَّان قال :
رَأَيْتُ أَبْنَ أُمِّ مَلِكَةَ يُنْشِدُ الشَّعْرَ وَغُلَامَهُ يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فيقول ابن أُمِّ مَلِكَةَ مثل ذلك ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الشَّعْرِ . (١)

٩٩٤ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا يحيى بن واضح ، حدثنا عُثَيْدُ اللَّهِ
الْعَتَكِيُّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَرَوِي الشَّعْرَ ، وَيَسْتَخْرِجُ الْآيَاتَ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ
يَرَوِي شِعْرًا حَسَنًا فِيهِ هِجَاءٌ . (٢)

٩٩٥ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدُّورِيُّ ، حدثنا حجاج بن محمد قال ،
سَأَلْتُ شُعْبَةَ قُلْتُ ، مَا تَرَى فِي الشَّعْرِ الرَّقِيقِ ؟ قَالَ : أُنْشِدُنِي ابْنَ عَوْنٍ شِعْرًا رَفِيقًا ،
١٧٧ قَالَ : / وَأَخْبَرَنِي قَتَادَةُ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبْنِ سَمِينٍ وَهُوَ فِي السَّجْنِ ، فَإِذَا هُوَ يُكْتَبُ

= وانظر البيت والمناسبة في الكامل للمبرد ٢ : ٢٦٦ ، ولكن ذكر أن معاوية جاء نعي أخيه « عتبة بن
أبي سفيان » ، ثم ذكره في التمازي والمراثي ٥٢ : أن معاوية نعى إليه سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر ،
فتمتل بالبيت ، وأيضا في تلويح ابن حساكر ٦ : ١٤٣ ، وحيون الأخبار ٣ : ٦١

(١) الخبر : ٩٩٣ ، « ابن أُمِّ مَلِكَةَ » ، هو « عبد الله بن عبيد الله بن أُمِّ مَلِكَةَ التيمي المكي » ،
التابعي القاضي ، الثقة ، مضى برقم : ٦٤٩ ، ٦٥٠

و « أبو العريان » ، هو « مروان بن أُمِّ مروان » ، ويقال : « مروان بن مروان » ، روى عنه زيد بن
الشَّباب وأبو ثَمَالَةَ ، مترجم في لسان الميزان .

و « يحيى بن واضح » ، « أبو ثَمَالَةَ » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٥

« عكرمة » المبرري ، مولى ابن عباس ، مضى برقم : ٩٧٤

(٢) الخبر : ٩٩٤

« عبيد الله العتكي » ، « أبو النليب » ، « عبيد الله بن عبد الله المروزي » ، تابعي صغير ، رأى أنسًا ،
ليس به بأس ، ليس بالقوى ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣ / ٣٨٨ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٣٢٧

رَجُلًا شَعْرًا رَقِيقًا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا هَذَا ؟ تُكْتَبُ شَعْرًا رَقِيقًا ؟ فَقَالَ : لَا أُكْتَبُ أَحَدًا بِعَدْلِهِ شَعْرًا رَقِيقًا ، لَكِنْ هَذَا أَخْبَرَنِي أَنَّهُ أَحَبُّ أَمْرَةٍ فَتَزَوَّجَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهَا . (١)

٩٩٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْرِيُّ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ ، عَنْ [فِرَازَةَ] ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى : أَنَّهُ كَانَ يُنْشِدُ الشَّعْرَ وَالْمُؤَذِّنَ يُقِيمُ . (٢)

٩٩٧ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ الطُّوسِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : كُنْتُ أَرَى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ وَمُعَبَّدَ بْنَ خَالِدٍ يَنْشِدَانِ الشَّعْرَ عِنْدَ الْإِقَامَةِ ، وَهُمَا قَاعِدَانِ فِي الْمَسْجِدِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ . (٣)

(١) الخبر: ٩٩٥، ابن سيرين، محمد بن سوين، التاهي الإمام، مضى برقم: ٩٧٥، ٩٧٦

و « فِرَازَةَ بْنِ دَعْلَمَةَ السُّلُوسِيِّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٤

و « ابْنُ عَوْنٍ » ، هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٣

و « شُعْبَةُ بْنُ الْحِجَابِ » ، الْإِمَامُ ، مضى برقم : ٩٧٠

و « حِجَابُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَصْبُوحِيِّ الْأَخْوَري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٦

ثم انظر الخبر التالي رقم : ٩٩٨

(٢) الخبر: ٩٩٦ ، عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، الكوفي ، التاهي الثقة الكبير ، مضى

برقم : ٩٩٧

و « الْحَكَمُ بْنُ عَتِيبَةَ الْكِنْدِيُّ » ، الْكُوفِيُّ ، ثقة فقيه صاحب عبادة وفضل ، مضى برقم : ٨١٢

و « فِرَازَةُ » ، هَكَذَا هُوَ فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَلَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا ، وَلَا عَرَفْتُ لَهُ تَصْحِيفًا أَوْ تَحْرِيفًا .

و « سَفِيَّانٌ » ، هُوَ الثَّوْرِيُّ ، الْإِمَامُ ، مضى برقم : ٩٨١

و « أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْرِيُّ » ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٨

(٣) الخبر: ٩٩٧ ، عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي ، الكوفي ، « القتيبي » ، تاهي ثقة ،

=

فصيح عالم ، مضى برقم : ٩٦٨ - ٩٧٢

٩٩٨ - حدثني بشر بن آدم ، حدثنا محمد بن عباد ، حدثنا شعبة ، عن قتادة قال : رأيت محمد بن سيرين أنشد شاباً شعراً ، قال ، فقلت له : تُنشدُه ؟ قال : إله عُرُوس . (١)

٩٩٩ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، أخبرني أبي قال ، حدثنا شعبة قال : كان قتادة يَسْتَشْدِدُني الشعر ، فأقول له أَلَيْسَ بِكَ بيتاً ، وتُحَدِّثُني بحديث . (٢)

١٠٠٠ - حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي ، حدثنا أبو زيد الأنصاري ، حدثنا شعبة قال : كان سَمَّاكُ بن حرب إذا كان له إلى عامل حاجةً مدحه بيّتين ، فَقَضَى حاجته . (٣)

= و « مُبَدِ بن خالد بن مُزَيَّر الجَلَد الكوفي » ، الثقة المأبد ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٩٩/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٨٠/١/٤

و « شعبة » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٩٩٥

و « أبو داود » ، هو « الطيالسي الإمام » ، سليمان بن داود ، مضى برقم : ٩٩٤

(١) الخبر : ٩٩٨ ، « محمد بن سيرين » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٩٥

« قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٥

و « شعبة » ، مضى في الذي قبله .

و « محمد بن عبد الهُثَّانُ ، البصري » ، ضلوق ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٧٥/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٤/١/٤

وانظر الخبر السالف رقم : ٩٩٥

(٢) الخبر : ٩٩٩ ، « قتادة بن دعامة » ، و « شعبة » ، مضى في الذي قبله .

و « علي بن نصر بن علي الجهضمي » ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٦٢٣

(٣) الخبر : ١٠٠٠ « سَمَّاكُ بن حرب اللخمي ، الكوفي » ، تابعي ثقة ، متكلم في بعض روايته ، مضى

١٠٠١ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا هاشم بن القاسم ، عن الأشجعي قال ، سمعت سفيان قال ، قال مُسْلِمُ الْبَطْنِ :

أَتَى ثُعَابِي ، لَا أَبَالَكَ حُصْبَةً عَلِقُوا الْفِرَى وَبَرُوا مِنَ الصَّدِيقِ
سَفْهًا بَرُّوا مِنْ وَزِيرٍ بَيْنَهُمْ ثِيَابًا لِمَنْ يَسْرًا مِنَ الْفَارُوقِ
إِنِّي عَلَى رَغَمِ الْعَدَاةِ لَقَائِلٌ ذَانَا يَدِينِ الصَّادِقِ الْمَصْلُوقِ
قال عُبَيْدُ بْنُ زَادٍ سَفِيَانُ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطْنِ :

قَوْلُ يُصَدِّقُنِي بِهِ أَهْلُ الثَّقَى وَالْعِلْمُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ وَالتَّوْفِيقِ
وَالْأَهْمَاءُ فِي الدِّينِ كُلِّ مُهَاجِرٍ صَحَبَ النَّبِيَّ وَقَارَ بِالتَّصَدِيقِ
قال عُبَيْدُ بْنُ زَادٍ : وَسمعت هذا البيت يُنْحَقُ فِي هَذَا الشَّعْرِ :

وَوَلَايَةُ الْأَنْصَارِ قَدْ نَأْتَتْهُمْ سَا وَالثَّائِبِينَ بِحُسْنِ قَصْدٍ طَرِيقِ (١)

= و « شعبة » ، الإمام ، معنى قبله .

و « أبو زيد الأنصاري » ، « سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، البصري » ، النحوي ، صاحب
الخليل بن أحمد ، صدوق ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٤/١/٢

(١) الخبر : ١٠٠١ ، « مسلم البطن » ، هو « مسلم بن عمران » ويقال : ابن أبي عمران ،
الكوثر ، الثقة ، روى له الجماعة . مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٦٨/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٩١/١/٤
و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، معنى برقم : ٩٩٦ ، ولا أظن أنه يروى عنه مباشرة ، إنما يروى من
طريق « عمار الشُّعْبِي » ، وطبقته .

و « الأشجعي » ، هو « عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي ، الكوفي » ، ثقة ، معنى برقم : ١٥٧

و « هاشم بن القاسم بن مسلم اللبني » ، البغدادي ، الثقة الحافظ ، معنى برقم : ٨٥٧

وَأَمَّا « عَمْرٍ » ، المذكور بعد ذلك في الخبر ، فهو :

=

الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَرِيبِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ » ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ ﷺ : « حَتَّى يَرِيَهُ » ، ^(١) حَتَّى يَلْتَوِي جَوْفَهُ وَيَأْكُلَهُ الْقَيْحُ ، ^(٢) يُقَالُ فِيهِ : « وَرَى الْقَيْحَ جَوْفَ فُلَانٍ ، فَهُوَ يَرِيهِ وَرِيًا ، وَالْجَوْفُ مَوْرِيٌّ » ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُبَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ :

أَلَا لَأَدِ فِي آثَارِهِنَّ الْغَوَايَا سُقَيْنَ سِيمَامًا ، مَا لَهُنَّ وَمَالِيَا
وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَارِيَا
وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

قَالَتْ لَهُ وَرِيًا ، إِذَا تَنَحَّضْتَ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الدُّرُخْرِخِ ^(٣)

= « عِبَرُ بْنُ الْقَاسِمِ الزَّيْلَعِيُّ ، الْكُوَيْ ، الطَّلَعَةُ ، مَضَى يَرْقَمُ : ٢٩١ »

وَلَا أُدْرِي ، كَيْفَ هَلَا ، فَإِنْ « يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ » شَيْخُ أَبِي جَعْفَرٍ ، لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى رِوَايَةٍ عَنْ « عِبَرِ بْنِ الْقَاسِمِ » ، وَلَا عَنْ « هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ » ، وَ« هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ » ، وَ« يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ » ، كِلَاهُمَا يَرَوْنَ عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَشْجَعِيِّ » ، وَ« هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ » وَ« عِبَرُ بْنُ الْقَاسِمِ » ، كِلَاهُمَا يَرَوْنَ عَنْ « سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » . فَلَوْ صَحَّ أَنَّ « يَعْقُوبَ الدُّورِيَّ » لَهُ رِوَايَةٌ عَنْ « هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ » ، فَيَكُونُ الْقَائِلُ : « قَالَ عِبَرُ : زَادَ سَفْيَانُ » ، هُوَ عَلَى الْأَرْجَحِ « يَعْقُوبُ الدُّورِيُّ » ، وَهَذَا كُلُّهُ غَرِيبٌ لَا أُدْرِي كَيْفَ أَصَحِّحُهُ ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ غَيْرِي إِلَى الصَّوَابِ فِيهِ .

وَالْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى فِي الْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ لِلْجَاهِظِ ٣ : ٣٦٤ ، مَعَ عَطْفٍ فِيهِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ : « إِنْهَا نَعَابِقُ لَا أَبَالِكُ » ، وَصَوَابُهُ مَا فِي التَّهْلِيلِ . وَفِي الْبَيَانِ « وَتَأْبَدِينَ » . وَيُقَالُ : « بَرَّتْ مِنْ فُلَانٍ أُرَا ، وَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ » ، وَهَسَلُ الْمَمْزَةِ مِنْ « بَرِيَّةٍ » ، وَعَامِلُ الْفِعْلِ مَعَامِلَةُ « أَقْبَى » ، فَقَالَ : « يَبْرُؤَا » ، عَلَى مِثَالِ « لَقُرُوا » .

(١) هُوَ الْخَيْرُ رَقْمُ : ٩٠٩ وَمَا يَمْثِلُهُ .

(٢) « دَوَى جَوْفَهُ يَلْتَوِي دَوًى ، فَهُوَ قَوِيٌّ » ، إِذَا أَفْسَدَ الذَّلَاءُ جَوْفَهُ .

(٣) دِيَوَانُهُ : ٢٢ ، ٢٤ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الْبَلِيغَةِ ، وَبَيْنَ الْبَيْتَيْنِ آيَاتٌ .

(٤) ثَلَاثَةُ آيَاتٍ أَنْشَدَهَا الْأَصْمَعِيُّ ، فِي دِيَوَانِ الْعِجَاجِ : ٤٥ ، وَالْبَيْتَانِ فِي اللِّسَانِ (خَرَجَ) ، وَأَوَّلَاهَا : =

ومنه قول العجاج :

• عَنْ قَلْبٍ ضُجِّمٍ تُورِي مَنْ سَبَّرَ • (١)

...

/ وأما قول رسول الله ﷺ : « إِنْ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَنَانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ » ، (٢) ١٧٨
فإنه يعنى ﷺ بقوله « يُؤَيِّدُ » ، يُعِين وَيُعَوِّدُ ، ومنه قول الله تعالى ذكره : (وَأَيَّدْنَاهُ
بِرُوحِ الْقُدُسِ) [سورة البقرة : ٨٧ ، ٢٥٣] ، وقوله : (وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ)
[سورة ص : ١٧] .

...

وأما قوله عليه السلام : « بِمَا يُنَافِخُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ، (٣) فإنه يعنى :
بِمَا يَدْبُغُ عنه ويدافع بهجائه المشركين ، يقال منه : « نَافَحَ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ » ، إذا

• زَوْجٌ لَوْرِكَاءَ حِينَاكِ بَلْدَحِ •

و « وركاء » ، عظيمة الوركين ، والرجل « أورك » ، و « امرأة حيناك » ، مكثرة اللحم ، صلبته ،
و « بَلْدَحِ » قصيرة مميعة ، والذي في كتب اللغة : « البَلْدَحُ » السمين القصير ، ثم قال الأزهري :
« والأصل بَلْدَحِ » ، ولم يسن أكثر من هذا ، فهذا مما يزداد للإيضاح . و « الدَّرْخَرُخِ » ، السم .

(١) حيواته : ٤٥ ، من رجزه البليغ ، والبيت مصلق بأبيات سابقة في وصف ضربات السيوف ،
تُشْفِرُ في الياقوت ، وتقل الشعر ، وتشق ، فيكشف « عن قلب ... » و « القَلْبُ » ، جمع « قَلِيبٌ » ، وهو
البئر . « ضُجِّمٌ » ، جمع « أَمُجِّمٌ » ، وهو الأعرج القم والشلق ، ووصف بها الأبار التي اعزجت مجرأها ،
و « سَبَّرَ الجرح » إذا أدخل فيه المقياس فينظر ما غَوْرُهُ . وللفرزدق شعر جيد جداً في وصف الجراحة التي
تحدثها الطعنة بالسيف في الرأس .

(٢) هو في الخبر رقم ٩٢٦

(٣) هو في الخبر رقم ٩٢٦

دافع عنه مَنْ تَرْضَى له بالأذى ، إِمَّا بتكذيبه إِيَّاهُ ، أَوْ بهجائه من هجاءه ، في غير ذلك من أسباب المَدَافعة والدَّبِّ .^(١)

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « نَفَحَ فَلَانٌ فَلَانًا بِالْعَطَاءِ » ، فَمَعْنَى غَيْرِ هَذَا ، وَمَعْنَاهُ : يُعْطِيهِ وَيَبْصُرُهُ وَيُزِيلُهُ مَعْرُوفَهُ ، يُقَالُ مِنْهُ : « نَفَحَ لَهُ سَجْلًا مِنَ الْعَطَاءِ » ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ : (وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ) [سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ : ٤٦] ، يَعْنِي بِهِ : نَالَهُمْ مِنْهُ نَصِيبٌ وَحِطٌّ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « نَفَحَ الْعِرْقُ بِاللِّمِّ » ، فَإِنْ مَعْنَاهُ : هَتَرَ فِي سَيْلَانِهِ ،^(٢) وَمِثْلُهُ : « نَمَرَ » ، وَ « ضَمَرَ » ،^(٣) يُقَالُ مِنْهُ : « هُوَ عِرْقٌ بِاللِّمِّ نَفَّاحٌ وَنَمَّارٌ » .

...

وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ رِشْقِ النَّبْلِ » ،^(٤) فَإِنَّهُ يَعْنِي ﷺ بِالرِّشْقِ : الرَّمَى نَفْسَهُ ، يُقَالُ مِنْهُ : « رَشَقْتُ الْقَوْمَ بِالسَّهْمِ رَشْقًا » ، يَفْتَحُ الرِّاءَ ، فَإِذَا كَسَرْتَ الرِّاءَ مِنْ « الرِّشْقِ » ، فَإِنَّهُ الرَّجْعَةُ مِنَ الرَّمَى ، يُقَالُ مِنْهُ : « رَشَقْتُ الْقَوْمَ رِشْقًا مِنَ النَّبْلِ » ، إِذَا رَمَيْتَهُمْ وَجْهًا بِمَجْمِيعِ السَّهْمِ الَّتِي مَعَكَ .^(٥) وَمِنْ « الرِّشْقِ » ، بِكَسْرِ الرِّاءِ ، قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ الطَّائِي :

(١) في المخطوطة : « في غير ذلك من الأسباب » ، بالتحريف ، وهو سهو من الناسخ .

(٢) في المخطوطة : « أهن » ، بالهمزة ، وهو خطأ ، « هتن » ، قطر .

(٣) « ضرا العرق يضروا ضروا » ، هو العرق الضاري ، إذا نزا منه الدم ، واهتز ، وكثر بالدم وسال .

(٤) هو في الخبر رقم : ٩٢٩ ، ٩٧٦

(٥) قوله : « رميتهم وجهاً بجميع السهم » ، أي رميتهم شوطاً واحداً .

كُلُّ يَوْمٍ تَرْبِيهِ مِنْهَا بِرِشْقٍ ، فَمَصِيبٌ ، أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدٍ (١)

...

وأما قول النبي ﷺ : « مَنْ يَحْيَى أَعْرَاضَ الْمُؤْمِنِينَ » ، (٢) فإنه يعني بقوله ﷺ : « مَنْ يَحْيَى » مَنْ يَمْنَعُ مَنْ أَرَادَ أَعْرَاضَهُمْ بِسُوءٍ ، مِنْ قَوْلٍ قَبِيحٍ أَوْ هَجَاءٍ ، يُهْجَى بِهِ مَنْ حَاوَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ . وَأَصْلُ « الْحَيَى » ، الْمَنْعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « لَا حَيَمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » ، (٣) يَعْنِي بِذَلِكَ : أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَحَجَّرَ مِنَ الْمُبَاحَاتِ شَيْعًا وَلَا يَمْنَعَهُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَإِنْ ذَلِكَ لِلَّهِ دُونَ خَلْقِهِ ، لِأَنَّ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَهُ بَلَدٌ يَفْعَلُ فِيهَا مَا شَاءَ ، وَلِرَسُولِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِذَلِكَ ، وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُمْ « حَمَى فَلَانٌ جَيْشَهُ فِي الْحَرْبِ » ، وَذَلِكَ إِذَا مَنَعَ عَدُوَّهُمْ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِمْ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

غُبُوتَ الْحَيَا فِي كُلِّ مَحَلٍّ وَلَزِيَّةَ أَسْوَدَ الشَّرَى يَحْمِينَ كُلَّ عَرِينٍ (٤)

(١) ديوانه : ٤٢ ، ونخرجه هناك . و « صافٍ السهم عن الهدف يصيف صفتاً ، ومعرباً ، وصيولة » ، عدل عند وأعرج فلم يصيبه ، ومثله « ضاف السهم » ، بالضاد .

(٢) هو في الخبر رقم : ٩٣١

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَسَاقِلَةِ ، « بَابُ لَا حَيَمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » (الفتح ٥ : ٣٤) وَفِي كِتَابِ الْجِهَادِ ، « بَابُ أَهْلِ الدَّارِ يَبْتَغُونَ فِيصَابِ الْوُلْدَانِ وَالزَّرَايِ » ، (الفتح ٦ : ١٠٢) ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ مِنْ طَرَفِ ٤ : ٣٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، وَهُوَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّغْبِيِّ بْنِ جُنَّادَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(٤) لَمْ أَعْرِفْ قَاتِلَ هَذَا الشَّعْرِ ، رَوَاهُ الْفَرَّاءُ فِي مَعَالِ الْقُرْآنِ ١ : ١٠٦ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ فِي التَّفْسِيرِ ٣ : ٣٥٣ ، وَأَمَّا الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى ١ : ٢٠٦ ، وَهُمَا يَتَّانِ ، وَقِيلَ :

فَلَيْتَ الَّتِي فِيهَا التَّجُومُ تَوَاضَعَتْ عَلَى كُلِّ غَتٍّ مِنْهُمْ وَسَمِينِ

فَمَقَالَ : « لُؤْتُ النِّمَاءِ » أَوْ « لُؤْتُ الْوَرَى » ، بِصَبِّ « لُؤْتُ » ، وَ « أَسْوَدَ » ، عَلَى الْمَدْحِ .

يعنى بقوله « يَحْجُونَ » ، يَمْتَنِعْنَ . يقال منه : « حَمَى الْقَوْمَ فَلَانٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَهُوَ يَحْمِيهِمْ حِمَايَةً » ، ومن « حَمَى الْأَرْضَ حِمًى » ، مَقْصُورٌ ، وَ « رَجُلٌ ذُو حَمِيَّةٍ مُنْكَرَةٍ » ، إِذَا كَانَ ذَا غَضَبٍ وَأَلْفَةٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « حَمَيْتُ الْمَرْيَضَ الطَّلَامَ » ، إِذَا مَنَعْتَهُ الْإِهَامَ .

وَأَمَّا « الْإِحْمَاءُ » ، فَإِنَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الشَّيْءَ بِحَالٍ لَا يُمَكِّنُ ، لِمَتَنَاعِهِ بِمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الصَّفَةِ ، أَنْ يُقَرَّبَ ، وَذَلِكَ كَالْحَدِيدَةِ تَدْخُلُ النَّارَ وَتُحْمَى حَتَّى تُصَيَّرَ لَا يُمْكِنُ مَنْ أَرَادَهَا أَنْ يَمْسُهَا = أَوْ الْبَقْعَةَ يَجْعَلُ فِيهَا مَا لَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَيْهَا بِسَبَبِ مَا جُعِلَ فِيهَا ، يُقَالُ مِنْهُ : « أَحْمَيْتُ الْحَدِيدَةَ فِي النَّارِ ، فَأَنَا أَحْمِيهَا إِحْمَاءً » .
وَأَمَّا « حَمِيًّا الْكَأْسُ » ، فَإِنَّهُ سَوَّرْتُهَا / يُقَالُ مِنْهُ : « سَارَتْ فِيهِ حُمِيًّا الْكَأْسُ » ، إِذَا سَارَتْ فِيهِ سَوَّرْتُهَا .

١٧٩

...

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ : « عَنْ أَعْرَاضِ الْمُؤْمِنِينَ » ، ^(١) ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِالْأَعْرَاضِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، الْأَحْسَابَ وَمَوَاضِعَ الْمَلْحِ مِنْهُمْ ، وَاحِدُهَا « عِرْضٌ » ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، يُقَالُ : « فَلَانٌ تَقَى الْعِرْضَ » ، يُعْنَى بِهِ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ أَنْ يُشْتَمَ ، أَوْ يُعَابَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ عِزَّةٌ :

هَيْبَةً مَرِيئًا ، غَيْرَ ذَا مَحَامِي لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ ^(٢)

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « فَلَانٌ طَيَّبَ الْعِرْضَ ، وَمُنْتِنُ الْعِرْضِ » ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ طَيَّبَ الرِّيحَ أَوْ مُنْتِنَهَا .

(١) هُوَ فِي الْخَبَرِ نَفْسُهُ رَقْم : ٩٣١

(٢) دِيوَانُهُ : ١٠٠ وَنَخْرَجُ الشَّعْرَ هُنَاكَ .

و «الأَعْرَاضُ» في غير هذا ، الجَيْشُ الكثير العَدَد ، واحدها «عَرَضٌ» ،
بفتح العين وسكون الراء ، يقال : « ما هم إلا عَرَضٌ من الأَعْرَاضِ » ، ومنه قول
رُؤْبَةَ بن الصَّجَّاجِ :

إِنَّا إِذَا قُدْنَا لِقَوْمٍ عَرَضًا لَمْ يُبْقِ مِنْ بَلِي الْأَعَادَى عَضًا^(١)

و «العَرَضُ» أيضاً ، بفتح العين وسكون الراء ، العَرَضُ الذى هو خلاف
الطَّوْل .

و «العَرَضُ» أيضاً ، مصدر قول القائل : « عَرَضْتُ العُودَ على الإِنَاءِ
عَرَضًا » ، و « عرضت السَّيْفَ على الفَخِذِ عَرَضًا » ، و « عَرَضْتُ النَّاقَةَ على
الخَوْضِ عَرَضًا » ، إِذَا سَمَتَهَا أَنْ تَشْرَبَ .

و «العَرَضُ» ، أيضاً ، ما لم يكن ثَقَدًا ، يقول الرجل لآخر : « أَقْبَلْ مِنِّي
عَرَضًا » ، فَيُعْطِيهِ مَتَاعًا أَوْ ذَابَةً مَكَانَ حَقِّهِ .

وَأَمَّا «العَرَضُ» ، بفتح العين والراء ، فهو ما يَعْْرِضُ لِلإِنْسَانِ مِنْ بَلَاءٍ
أَوْ مَصِيبَةٍ ، كالمرض أو الكسر .

و «العَرَضُ» أيضاً ، بفتح العين والراء ، حُطَامُ الدُّنْيَا وما فيها ، يقال : « إِنَّ
الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ ، يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ » .

وَأَمَّا «العَرَضُ» بضم العين وسكون الراء ، فناحية الشئ يقال : « اضْرِبْ
بِهَذَا عَرَضَ الْحَائِطِ » ، يعنى به نَاحِيَةَ الْحَائِطِ .

...

(١) ديوانه: ٨١ ، وقوله: « عَضًا » ، من قولهم: « فَلَانَ عَضٌ قَالِ » ، شليد قرئ: باع على الأقران .

وأما قول الشَّريد : « استنشدني النبي ﷺ مئة قافية » ، ^(١) فإنه يعني بقوله : « مئة قافية » ، مئة بيت شعر من أوَّلِهِ إلى آخره ، و « قَافِيَةُ الْبَيْتِ » مُؤَخَّرُهُ وَمُنْقَطَعُهُ ، ولذلك قيل لقفا الإنسان : « قَفَا » ، لأنه منقطع مُؤَخَّرُ رَأْسِهِ ، ومنه قول كعب بن زهير :

فَمَنْ لِلْقَوَافِي شَاتَهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوَزَ جَزْوُلٌ ^(٢)
ومنه قولهم : « قَفَوْتُ فَلَانًا » إذا اتَّبَعَ أثرَهُ ، لأنه إنما يَتَّبِعُ أثره ليكون وراءه لا أمامه .

...

وأما قول عمران بن الحُصَيْن : « في المَعَارِضِ مَنُلوحةٌ عَنِ الْكُذِبِ » ، فإنه يعني بقوله : « مندوحة » ، مُتَّسِعًا ، يقال منه : « أَتَنَدَحَ فُلَانٌ كَذَا يَتَنَدِحُ بِهِ أَتِنْدَاحًا » إذا اتَّسَعَ بِهِ ، ^(٣) ومنه قول الشاعر :

أَلَا إِنَّ جِبْرَالِي الْعَشِيَّةَ رَاحِحَ دَعَتَهُمْ دَوَاجٍ مِنْ هَوَى وَمَنَادِحٍ ^(٤)

...

وأما قول حسان بن ثابت لرسول الله ﷺ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ » ، ما أَجِبَّ أَنْ لِي بِمَقُولِي مَا يَبِينُ صَنْعَاءَ وَبُصْرَى » ، ^(٥) فإنه يعني بقوله : « بِمَقُولِي » ،

(١) هو في الخبر رقم ٩٣٥

(٢) ديوانه : ٥٩ ، وطبقات فحول الشعراء رقم : ١٢٠

(٣) انظر تفسير « مندوحة » ، أيضاً في مسند علي ص : ١٥٤

(٤) البيت ليس في ديوان جميل (حسين نصار) ، وهو في تفسير الطبري ٢ : ٤٨٧ ، (معارف) منسوباً لجميل .

(٥) هو في الخبر رقم ٩٧٦

بلساني . ومن أمثاله : « اللَّقْلَقُ » و « الْمِسْحَلُ » و « الْيَنْوُدُ » ، ومن « الْمِقْوَلُ »
قَوْلُ / الْعَجَاجِ :

١٨٠

مَا كُنْتُ مِنْ تِلْكَ الرِّجَالِ الْخُلْدِ ذِي رَأْيِهِمُ وَالْعَاجِزِ الْمُحْسِلِ
عَنْ هَنِيحِ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ الْمَرْحَلِ وَجَمَلِ نَفْسِي مَعَهُ وَمِقْوَلِي ^(١)
ومن « الْيَنْوُدُ » ، قول عنترة :

سَيَأْتِيَكُمْ مِنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا دُخَانُ الْعَلَنْدَى دُونَ بَيْتِي مَنُودٌ ^(٢)
ومن « الْمِسْحَلُ » ، قول الآخر :

فَإِنْ عِنْدِي إِنْ رَكِبْتُ مِسْحَلِي سَمَّ ذُرَارِيحَ رِطَابٍ وَخَشِي ^(٣)

(١) ديوانه : ١٩١ من رجزه في إبراهيم بن عيسى الكعبي ، والي الجامعة لحشام بن عبد الملك ، وهو المذكور في الرجز . « الْخُلْدُ » ، الذين يخلدون أصحابهم ، جمع « بخالد » ، و « الْمُحْسِلُ » ، المرفول الردي الضعيف ، « يوم المرحل » ، أي يوم الرحيل .

(٢) ديوانه : ٢٨١ ، (المكتب الإسلامي) ، و « الْعَلَنْدَى » ، ضرب من شجر الرجل ، وليس بمحمض ، يبيع له دخان شديد ، قوله : « دُخَانُ الْعَلَنْدَى دُونَ بَيْتِي » ، « دُونَ بَيْتِي » ، بيته شرفه وخسبه ، أي يحمي شره وحسبه مثل دُخَانِ الْعَلَنْدَى ، من الشر الذي يُؤْهِرُهُ عَلَيْكُمْ قَوْلِي وَهَجَايَ ، فيدفع عنه ويلود . وليس تفسير « الْمَنُودُ » هنا باللسان بجمد ، وإن كَانَ قَرِيبًا غَيْرَ مُسْتَعْد .

(٣) في اللسان ، (سحل) ، (حشفي) ، (خشي) ، والمخصص ١ : ١٥١ ، وقبلهما :

• إِنَّ بَيْتِي الْأَسْوَدَ أَحْوَالُ أُنَى •

و « الْمِسْحَلُ » ، فسر في (سحل) بأنه العزم الصلارم ، ونسب إلى ابن سيده أنه استشهد به على قوله : « الْمِسْحَلُ الْلسَانُ » و « الْخَشِي » ، و « الْخَشِي » ، اليابس العفن من التبت . و « الْخَشِي » بخذف إحدى اليائين ، ويروى بالحاء المحجمة ، والحاء المهملة . و « سَمَّ ذُرَارِيحَ » ، واحد « الذُرَارِيحُ » : « الذَّرَارِخُ » ، وهو « الذَّرَارِخُ » ، و « الذَّرِيْعَةُ » ، وهي ذُوَيْبَةُ أَكْظَمَ مِنَ الذَّبَابِ شَيْئًا ، مُجْتَرَعٌ ، مِرْقَشٌ بِحُمْرَةِ وَسَوَادٍ وَصَفْرَةٍ ، لها جناحان تطير بهما ، وهو سم قاتل .

ومن « اللَّقْلَقِ » قولهم : « مَنْ وُقِيَ شَرُّ لَقْلَقِهِ وَفَقَبِيهِ وَذَبْدَبِهِ ، فقد وُقِيَ » ،
يعنى بِاللَّقْلَقِ : اللسان . (١)

...

وَأَمَّا قَوْل ابن سِيرِينَ : « وَأُذِنْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَبِيتَا هُوَ يَسِيرُ عَلَى نَاقَةٍ قَدْ شَنَقَهَا بِرِمَامِهَا » ، (٢) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « قَدْ شَنَقَهَا بِرِمَامِهَا » ، قَدْ مَلَّهَا إِلَى مَا يَلِي الرَّحْلَ ، كَمَا تَكْنَحُ النَّاقَةُ بِاللِّجَامِ . وفيه لُغَتَانِ : « شَنَقْتُهَا أَشْنَقْتُهَا شَنَقًا = وَأَشْنَقْتُهَا أَشْنَقْتُهَا إِشْنَاقًا » ، و « الشَّنَاقُ » نفسه ، هو الحَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ فَمُ الْقَرْيَةِ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ : هُوَ السَّيْرُ الَّذِي تُعْلَقُ بِهِ الْقَرْيَةُ عَلَى الْوَيْدِ ، وَمِنْهُ الْحَبِيرُ الَّذِي رَوَى عَنْ ابن عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يَبِيتُ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فقام النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَحَلَّ شِنَاقَ الْقَرْيَةِ » . (٣)

...

(١) كَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ هُنَا : « مَنْ وُقِيَ شَرُّ لَقْلَقَتِهِ ، وَنَقِيقَتِهِ ، وَذَبْدَبَتِهِ ، فَقد وُقِيَ » ، يَعْنِي بِاللَّقْلَقَةِ : اللسان ، وَهَذَا غَرِيبٌ جَدًّا ، فَرِيَادَةُ تَاءِ التَّأْنِيثِ هُنَا لَا تَكُونُ وَلَا تَصَحُّ ، هَذَا مَعَ قَوْلِهِ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ : « وَمِنْ أَسْمَاءِهِ : اللَّقْلَقُ ... » بِغَيْرِ تَاءٍ ، وَقَوْلُهُ : « نَقِيقَتِهِ » ، لَمْ أَجِدْهَا فِي مَكَّانٍ ، فَلِذَلِكَ أَثْبَتَ مَا هُوَ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ ، بِلَا خَرَجٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَالَّذِي فِي كُتُبِ اللُّغَةِ (ذَبِ) ، (قَبِ) ، (لَقِ) ، أَنَّهُ حَدِيثٌ ، وَفِي غَيْرِهَا لَمْ يَذْكُرُوا أَنَّهُ حَدِيثٌ ، وَكَذَلِكَ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ ٣ : ٢٧٢ ، وَهُوَ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ لِلْسَّيْطِيِّ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ . وَالْحَبِيرُ بِإِسْنَادِهِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ هَكَذَا : « وَحَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا السَّجِسْتَانِيُّ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ الْعَطَارْدِيِّ ، كَانَ يُقَالُ : مَنْ وُقِيَ ... » وَكَتَبَ فَصْلًا جَدِيدًا فِي تَفْسِيرِهِ (غَرِيبِ الْحَدِيثِ : ٤٣٠ - ٤٣٢) ، وَهُوَ أَيضًا فِي خُلُقِ الْإِنْسَانِ ثَابِتٌ : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْأَشْهَبِ ، عَنْ الْحَسَنِ » ، مِثْلُهُ ، مَعَ خَطَأٍ فِيهِ صَوَابُهُ « مَنْ وُقِيَ شَرُّ ... » وَفُسِّرُوهُ فَقَالُوا : اللَّقْلَقُ ، اللسان = وَالْقَبَقُ الْبُطْنُ = وَالذَّبْدُ ، الْفَرْجُ .

(٢) هُوَ فِي الْحَبِيرِ رَقْم : ٩٧٦

(٣) هَذَا مُخَصَّرٌ مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ ، « بَابُ الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَتَوَاتُرِهِ » ،

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : ٢٥٥٩ ، ٢٥٦٧ ، ٣١٩٤

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ الْحُطَيْيَةِ : « فَاسْتَأْذَى عَلَيْهِ عُمَرُ » ، ^(١) فَإِنَّهُ يَعْنِي اسْتَعْدَاهُ عَلَيْهِ ، يُقَالُ : « اسْتَعْدَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ الْأَمِيرَ ، وَاسْتَأْذَاهُ عَلَيْهِ » ، إِذَا اسْتَعَانَهُ عَلَيْهِ .

...

وَأَمَّا قَوْلُ الْحُطَيْيَةِ : « هُوَ مَأْكَلَةٌ عِيَالٍ ، وَتَمْلَةٌ عَلَى لِسَانِي » ، ^(٢) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِالتَّمْلَةِ : الدَّاءَ ، وَأَصْلُهَا : فُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي جَنْبِ الرَّجُلِ ، يُقَالُ مِنْهُ : « بِفُلَانٍ تَمْلَةٌ » ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِهِ ، وَمِنْهُ الْخَبَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ قَالَ لِلشُّقَاءِ : « عَلِمِي حَفِصَةَ رُقِيَّةَ التَّمْلَةِ » ، ^(٣) يَعْنِي رُقِيَّةَ هَذِهِ الْقُرُوحِ .

وَأَمَّا « التَّمْلَةُ » ، بِضَمِّ النُّونِ وَسُكُونِ الْمِيمِ ، فَإِنَّهَا التَّوْبَةُ ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : « رَجُلٌ تَمِيلُ » إِذَا كَانَ تَمَامًا ، وَمِثْلُهُ « الْقَتَات » .

...

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ الزَّيْبَرِ لِلنَّابِغَةِ : « أُمَّا عَفْوَةٌ مَالِنَا ، فَإِنْ بَنَى أَسَدٌ تَشَعَّلُهَا عَنْكَ وَتَيْمًا » ، ^(٤) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِعَفْوَةِ الْمَالِ : الْفَاضِلَ عَنِ النَّصَابِ . وَالزَّائِدُ مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (يَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) ، [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٢١٩] ، يُقَالُ مِنْهُ : « عَفَا مَالُ فُلَانٍ » ، إِذَا كَثُرَ ، وَ « عَفَا شَعْرُهُ » ، إِذَا وَفُرَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : (حَتَّى عَفَوَا) ، [سُورَةُ الْأَمْرَاءِ : ٩٥] ، يَعْنِي : كَثُرُوا . ^(٥)

...

(١) هُوَ الْخَبَرُ رَقْم : ٩٨٤ ، وَكَانَ فِي الْمُنْتَطَوِّعَةِ هُنَا : « وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ الْحُطَيْيَةِ فَاسْتَأْذَاهُ عَلَيْهِ لَهُ عَمْرٌ » ، وَرُودُهَا إِلَى الْأَصْلِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ .

(٢) هُوَ الْخَبَرُ رَقْم : ٩٥٨

(٣) رَوَاهُ أَبُو حَالِدٍ فِي كِتَابِ الطَّبِّ ، « بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّقَى » ، رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٦ : ٣٧٢

(٤) هُوَ فِي الْخَبَرِ : ٩٨٩

(٥) عِنْدَ آخِرِ الْكَلَامِ ، كَتَبَ فِي هَامِشِ الْمُنْتَطَوِّعَةِ : « بَلِغَ » ، أَيْ بَلَّغْتَ الْقِرَاءَةَ وَالْمَرَامَةَ .

١٧

حَدِيثُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ

١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ ، سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يُخَطِّبُ ، قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا ، فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمْلَأُ بَطْنَهُ . (١)

...

(١) الحديث : ١٧ ، حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ .

و « النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ » ، الصَّحَابِيُّ ، لَهُ وَلَدٌ صَبِيحَةٌ .

و « سِمَاكِ بْنُ حَرْبٍ الْبَكْرِيُّ ، الْكُوَيْلِيُّ » ، تَابَعَهُ ثِقَةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٧٤ ، ١٠٠٠

و « شُعْبَةُ » ، الْإِمَامُ الثَّقَلَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٠٠

و « عَمْرُو بْنُ جَعْفَرٍ » ، غَدَرٌ ، الثَّقَلَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٧٠

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ، مسلم في الزهد والرقائق ، قبل « باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم » ، وأشار إليه الترمذي في الزهد ، « باب في معيشة أصحاب النبي ﷺ » ، وابن ماجه في كتاب الزهد ، « باب معيشة آل محمد ﷺ » ، من طريق « بشر بن عمر » ، عن شعبة ، ورواه أبو داود الطيالسي ، عن شعبة ، في مسنده : ١٢ ، ورواه أحمد في المستدرق : ١٥٩ من طريق « عمرو بن المهيم » ، عن شعبة « مختصراً » ، ورواه برقم : ٣٥٣ ، مطولاً من طريق « محمد بن جعفر » ، وحجاج بن محمد المصيصي ، عن شعبة .

القول في عِلَلِ هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّده ، لا علةٌ فيه تُؤهِّنه ، ولا سببٌ يُضعِّفه ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيمًا غير صحيح ، لإعلتين :

إحداهما : أنه لا يُعرَف له عن النعمان بن عمر ، عن النبي ﷺ / مخرَج ١٨١
إلا من هذا الوجه .

والأخرى : أنه خبرٌ قد رواه غيرُ شعبة عن سِمَاك ، عن النعمان ، فلم يدخل بين النعمان وبين رسول الله ﷺ أحداً .

...

ذَكَرَ من رَوَى هذا الحديث عن سِمَاك ،

فجعلهُ عن النعمان ، عن رسول الله ﷺ ،

ولم يُدخل بينهُ وبين رسول الله ﷺ أحداً

١٠٠٢ - حدثني محمد بن الحارث القَنْطَرِيُّ ، حدثنا يحيى بن أبي

بَكَيْر ، حدثنا زُهَيْر بن معاوية ، عن سِمَاك بن حرب قال ، سمعت النعمان بن

بَشِير يقول على المنبر : آخذوا ربكم ، فرُبما رأيْتُ رسول الله ﷺ يَتَلَوَّى ،

مَا يَشْتَع من الدُّقْل ، وأنتم لا تَرْضَوْنَ دُونَ ألوان الثَّمَرِ والزُّيْد . (١)

...

(١) الخبر : ١٠٠٢ ، خبر النعمان بن بشير ، عن رسول الله ﷺ .

وهذا الخبر رواه مسلم ، والترمذي ، وأحمد ، وسلف بهذا الإسناد في مسند ابن عباس رقم : ٤٥٥ ، وسلف شرح إسناده وتخرجه هناك .

وقد وافقَ عُمَرُ في معنى ما ذُكِرَ عن رسول الله ﷺ من هذا الخبر ، جماعةٌ من أصحاب رسول الله ﷺ ، نَذَرُ بعضَ ما حضرنا ذِكْرَهُ ممَّا صحَّ عندنا سَنَدُهُ منه ، ثمَّ تَبِعَ جميعَهُ إِنْ شاءَ اللهُ الْيَقِينَ .

١٠٠٣ - حَدَّثَنَا سَفِيانُ بْنُ وَكِيعٍ ، وَأَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ قَالَا ، حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خُبْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعاً حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ . (١)

(١) الْأَخْبَارُ : ١٠٠٣ - ١٠٠٧ ، خَيْرُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ ، عَنِ عَائِشَةَ ، فِي مَعِيشَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، مِنْ ثَلَاثِ طَرُقٍ :

١ - إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، (١٠٠٣ - ١٠٠٥)

٢ - عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنِ أَبِيهِ الْأَسْوَدِ ، (١٠٠٦)

٣ - عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَخِيهِ الْأَسْوَدِ ، (١٠٠٧)

وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ ، الْكُوفِيُّ ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٦٥٥

وَأَبْنُ أَخْتِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، (١٠٠٣ - ١٠٠٥) ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٧٩١

وَأَبْنُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ ، الْكُوفِيُّ ، (١٠٠٦) ، وَهُوَ الثَّقَفِيُّ ، مَضَى لِي مُسْتَدْعَرُ أَبِي حَسَنِ رَقْمٍ : ٤٥٤ ، ٦٦٦

وَأَخُوهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ ، الْكُوفِيُّ (١٠٠٧) ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٦١١

وَالْأَعْمَشُ ، سَلِيمَانُ بْنُ مِهْرَانَ ، (١٠٠٣) ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٥٧

وَمُصَوِّرُ الْمُحْتَمَرِ السُّلَمِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، (١٠٠٤ ، ١٠٠٥) ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٠١

وَالْأَبْرَاسِقِيُّ هُوَ السَّيِّحِيُّ ، عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ ، الْكُوفِيُّ ، (١٠٠٦ ، ١٠٠٧) ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٢٣ ، ٩٢٤

وَالْأَبْرَاسِقِيُّ هُوَ الضَّرِيرُ ، مُحَمَّدُ بْنُ حُزَامٍ الْكُوفِيُّ ، (١٠٠٣) ، الثَّقَفِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٢٠ =

١٠٠٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ وَسَفِيَّانُ قَالَا ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ،
عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبَّحَ آلَ مُحَمَّدٍ مَذْقَمَ الْمَدِينَةِ مِنْ
طَعَامٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَيَبَاعاً حَتَّى قُبِضَ .

١٠٠٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْبُرَيْقِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا قُضَيْبُ بْنُ
عِيَّاضٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبَّحَ آلَ
مُحَمَّدٍ مِنْ خُبْزٍ بَرٍّ ، مِثْلَ قَدِيمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةِ .

١٠٠٦ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقِيُّ ، عَنْ
شَرِيكَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا
قَالَتْ : مَا شَبَّحَ آلَ مُحَمَّدٍ يَوْمَئِذٍ مِنْ غَدَاءٍ وَعَشَاءٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ .

= وَ جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْقُضَيْبِيِّ ، الرَّازِيِّ ، الْكُوفِيِّ ، (١٠٠٤) ، الثَّقَةِ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٩٠١
وَ فَضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ الْقَتَمِيُّ ، الْحَرَّاسِيُّ ، (١٠٠٥) ، ثَقَّةٌ عَابِدٌ ، مَضَى بِرَقْمِ : ٤٢٥
وَ شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَرِيكَ النَّمِصِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، (١٠٠٦) ، ثَقَّةٌ ، مُتَكَلِّمٌ فِيهِ ، مَضَى
بِرَقْمِ : ٩٧١

وَ شُعْبَةُ ، الْإِسْلَامِ ، (١٠٠٧) ، مَضَى فِي الْحَدِيثِ : ١٧
وَ إِسْحَاقُ الْأَزْرَقِيُّ ، إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مَرْحُومِ الْخَزْزَمِيِّ ، الْوَاسِطِيُّ ، (١٠٠٦) ، الثَّقَةِ ،
مَضَى بِرَقْمِ : ٧٥١

وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، غُبَارٌ ، (١٠٠٧) ، الثَّقَةِ ، مَضَى فِي الْحَدِيثِ : ١٧
وَهَذَا الْخَبَرُ مِنَ الطَّرِيقِ الْأَوَّلِ ، مَضَى فِي مُسْتَدْرِعِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمِ : ٤٥٦ ، وَمَنْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (الْفَتْحُ
١١ : ٢٤٩) ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي « الزَّهَدِ » وَابْنُ مَاجَةٍ فِي « الْأَطْعَمَةِ » ، بَابُ خَبْزِ الْبُرِّ ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرِعِ :
٤٢ ، ٢٧٧

وَمِنْ الطَّرِيقِ الثَّانِيَةِ ، سَلَفٌ فِي مُسْتَدْرِعِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمِ : ٤٥٤
وَمِنْ الطَّرِيقِ الثَّالثَةِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي « الزَّهَدِ » ، بَابُ مَا جَاءَ فِي مَعِيشَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَابْنُ مَاجَةٍ فِي
« الْأَطْعَمَةِ » ، بَابُ خَبْزِ الشَّعِيرِ ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرِعِ : ٩٨ ، ٦

١٠٠٧ - حدثنا محمد بن المثني ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق قال ، سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث ، عن الأسود ، عن عائشة أنها قالت : ما شَبَعَ آلَ مُحَمَّدٍ من خُبْزِ الشعيرِ يَوْمَينِ مُتَابِعَيْنِ حتَّى قُبِضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ .

١٠٠٨ - حدثنا محمد بن عمار ، حدثنا أبي عمار ، حدثنا سهل بن عامر البجلي ، حدثنا إسرائيل ، عن مُجَالِدِ بن سعيد ، عن الشَّعْبِيِّ ، عن مَسْرُوقٍ قال : بَكَتْ عائشةُ وِبنِي وِبينَا حِجَابٌ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا يَبْكِيكَ ؟ قالت : يَا بَنِي مَا مَلَأَتْ بَطْنِي من طَعَامٍ فَشَبِعَتْ أَنْ أَبْكِيَ إِلَّا بِكَيْتٍ ، أَذْكَرُ رسولُ اللَّهِ ﷺ وما كَانَ فيه من الجَهِدِ ، ما جَمَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامَ بَرٍّ في يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ حتَّى لِيَحِقَّ بِرُّهُ . (١)

(١) الخبر ١٠٠٨ ، غير مسروق ، عن عائشة ، مضى هذا الخبر في مسند ابن عباس بهذا الإسناد رقم : ٤٦٢ ، وسلف شرح رجال إسناده وتخريج ، فانظره هناك ، بيد أن المقارنة أظهرت خطأ هذا الإسناد في مسند عمر ، في إسناده في مسند ابن عباس :

« حدثني محمد بن عمار ، حدثنا سهل بن عامر ، حدثنا إسرائيل ... » .

وإسناده هنا هو :

« حدثنا محمد بن عمار ، حدثنا أبي عمار ، حدثنا سهل بن عامر ، حدثنا إسرائيل ... » .

و « محمد بن عمار » في الإسناد الأول هو الصواب لا غير ، لأن شيخ الطبري الذي يروي عنه هو « محمد بن عمار الأسدي » ، روى عنه بهذه النسبة موضحة في مسند علي في رقم : ٣٢٦ ، ثم (الحديث : ٣٣) ، ثم (الحديث : ٣٥) ، ثم في مسند ابن عباس رقم : ٢٣١ ، ٣٦٢ ، ٤٦١ ، ٥٤٨ ، وروى عنه الطبري أيضاً في مواضع كثيرة في التاريخ ، وفي التفسير أيضاً في مواضع كثيرة جداً ، فيكون إسناده هنا في المخطوطة خطأ ، إما هو « حدثنا محمد بن عمار » ، لا « محمد بن عمار » ، ولكن قوله بعد ذلك « حدثنا أبي عمار » ، مُشْكَلٌ ، لأننا لا نعرف ترجمة لشيخ الطبري « محمد بن عمار الأسدي » ، ولم أجد لأبيه ذكراً أيضاً فيمن اسمه « عمار » ، ولكن عندنا دليل قاطع على أن « محمد بن عمار الأسدي » ، روى عن « سهل »

١٠٠٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا الأشجعي ، عن سفيان ، عن منصور ابن صفيّة ، عن أمّه ، عن عائشة قالت : قُبِضَ رسول الله ﷺ وما شَبِعَ من الأسودين ، التمر والماء .^(١)

١٠١٠ - حدثنا سفيان ، حدثنا أبي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لَقَدْ مَكَّنَّا آلَ مُحَمَّدٍ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ نَارًا ، إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمَرُ

= ابن عامر البجلي ، في إسناده هذا الخبر في مسند ابن عباس رقم : ٤٦٢ ، ثم في التفسير أيضاً ، هو هذا ، بأرقام التفسير .

١٩٧١ - حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال ، حدثنا سهل بن عامر (وهو البجلي) ، عن مالك بن مغول

١٤ - حدثني محمد بن عمارة ، حدثنا سهل بن عامر ، حدثنا مالك

وإذن ، فإن « محمد بن عمارة الأسدي » ، يروى مباشرة عن « سهل بن عامر البجلي » ، على وجه يوشك أن يكون قاطعاً ، وعندئذ جاز أن تكون « حدثنا أبي عمارة » ، زيادة ناسخ ، وهذا غير ممكن فيما أظن = أو يكون الصواب « حدثنا أبي عمارة » ، حدثنا سهل بن عامر ، فيكون « محمد بن عمارة الأسدي » يروى عن « سهل بن عامر البجلي » ، مرة بغير واسطة ، وأخرى بواسطة أبيه عمارة ، ولكن يبقى أننا لا نجد في الرواة من يسمى « عمارة الأسدي » ، وهو يضعف هذا الوجه بعض الضعف = أو يكون صواب العبارة : « حدثنا محمد بن عمارة ، أبو عمارة ، حدثنا سهل بن عامر ... » ، فسهل الناسخ وكتب ، « حدثنا أبي عمارة » ، وتكون كنية « محمد بن عمارة » ، « أبا عمارة » ، وهذا وجه لا يستبعد .

وقد أثبت هذا ، إيراداً للغة ، فمن وجد ما يعينني أو يهديني إلى الصواب ، فقد أسدي معروفاً لا ينكر . وسأترك هذا الإسناد كما جاء هنا على حاله ، ولكنني سأدخله في الفهارس في « محمد بن عمارة الأسدي » ، حدثنا سهل بن عامر البجلي ، مع الإشارة إلى « محمد بن عامر » وأبيه « عمارة » .

(١) الخبر : ١٠٠٩ ، غير « صفيّة بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة البصرية » ، عن عائشة .

مضى بهذا الإسناد نفسه ، في مسند ابن عباس رقم : ٤٦٣ ، وصلف شرح إسناده وتفرجه في البخاري (الفتح ٩ : ٤٦٠ ، ٤٩٠) وفي مسلم في الزهد .

والماء ، لا يأتينا شيء ، وكان أهل دور من الأنصار من حَوَّلنا لَهُمْ شَاءً ، فكانوا يَبْعَثُونَ إلى رسول الله ﷺ ، فكان لَهُ من ذلك كَثِيرٌ . (١)

١٠١١ - حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي ، حدثنا يحيى بن يمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة / قالت : مَا اسْتَضَاءَ آلُ مُحَمَّدٍ بَنَارًا شَهْرًا . (٢)

١٠١٢ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب قال ، حدثني أبو صَحْرٍ ، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت : لقد مات رسول الله ﷺ وما شيع من حُبْنٍ وزَيِّفٍ في يومٍ واحدٍ مرَّتين . (٣)

(١) الخبر: ١٠١٠ ، خبر « عروة بن الزبير ، عن عائشة » ، في معيشة النبي ﷺ ، وانظر الخبر التالي .

« عروة بن الزبير » ، التابى الثقة ، مضى برقم: ٩٨٧

وابنه « هشام بن عروة بن الزبير » ، التابى الثقة ، مضى برقم: ٩٣٠

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى برقم: ٩٧١

وهذا الخبر رواه مطولاً ، أحمد في المسند ٦ : ١٠٨ ، من طريق « ابن أبي الزناد ، عن عروة » ، بغير هذا اللفظ ، وانظر تخريج الخبر التالي .

(٢) الخبر: ١٠١١ ، خبر « عروة بن الزبير » ، عن عائشة » ، انظر الخبر السالف وتفسير إسناده .

و « يحيى بن يمان المجل » ، ثقة يخطئ ، مضى برقم: ٧٩٦

وهذا الخبر مضى في مسند ابن عباس رقم: ٤٥٧ ، وزد في تخريجه ، مسلم ، في كتاب الزهد ، وصحَّح ما في مسند ابن عباس ، (الفتح ١١ : ٢٥١)

(٣) الخبر: ١٠١٢ ، خبر عروة بن الزبير ، عن عائشة .

وهذا الخبر ، مضى في مسند ابن عباس رقم: ٤٧٧ ، شرح إسناده وتخريجه ، وزد عليه ، مسلم في كتاب الزهد .

١٠١٣ - حدثنا عبيد الله بن محمد الفرياني ، حدثنا عبد الله بن ميمون ، حدثنا محمد بن أبي حميد ، عن محمد بن المنكدر ، قال ، قال لي عروة . قالت عائشة أم المؤمنين : إن كنا لَنَمَكُثُ أربعين صباحاً ، لا نُوقَدُ في بيت رسول الله ﷺ مصباحاً ولا غيره ، فقلت : يا أم المؤمنين ، بأي شيء كنتم تعيشون ؟ قالت : بالأسودين التمر والماء ، إذا وجدنا . (١)

١٠١٤ - حدثنا يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني محمد بن أبي حميد ، عن محمد بن المنكدر ، عن عروة قال : دخلت على أمي فقالت : أي بني . فقلت : كَيْبَلِكُ . قالت : والله إن كنا لَنَمَكُثُ أربعين ليلة ما يُوقَدُ في بيت رسول الله ﷺ نارٌ مصباح ولا غيره ، فقلت : يا أمه ، فَيَما كنتم تعيشون ؟ قالت : بالأسودين الماء والتمر .

(١) الأخبار: ١٠١٣-١٠١٦ غير محمد بن المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة ، وانظر ما قبله .

و محمد بن المنكدر الهيمى ، الثقة المأم ، مضى برقم : ٨٣٢

و محمد بن أبي حميد الأنصاري ، ولقبه حماد بن أبي حميد ، (١٠١٣-١٠١٥) ، منكر

الحديث ، ليس بثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٧٧ ، ٤٧٨

و المنكدر بن محمد بن المنكدر الهيمى ، (١٠١٦) ، كان رجلاً صالحاً لا يفهم الحديث ، كثير

الخطأ ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٨٦

و عبد الله بن ميمون بن داود القنصاح ، الخرومي ، المكي ، (١٠١٣) ، منكر الحديث ، وعامة

ما يرويه لا يتابع عليه ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٧٥ ، وما بعده .

و ابن وهب ، هو عبد الله بن وهب المصري ، (١٠١٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٠

و أبو عامر ، هو الطحاوي ، عبد الملك بن عمرو التميمي ، (١٠١٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٩

و عبد الله بن نافع بن أبي نافع ، الصائغ الخرومي ، (١٠١٦) ، ثقة ، لم يكن صاحب حديث ، إذا

حدثت من حفظه ربما أخطأ ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٨٦

وهذا الخبر مضى من طريق محمد بن أبي حميد ، في مسند ابن عباس رقم : ٤٧٨ ، ومن طريق

و المنكدر بن محمد ، برقم : ٤٨٦

١٠١٥ - حدثنا محمد بن مَعْمَر البَحْرَانِي ، حدثنا أَبُو عامر ، حدثنا محمد بن أبي حميد ، عن محمد بن المنكدر قال ، حدثني عروة بن الزبير قال : دخلتُ على عائشة ، فقالت : يا بُنَيَّ ، والله إن كُنَّا لَنَمُكُّكُ أربعين ليلةً ، ثم ذكر مثله = إلا أنه زاد في حديثه : قلت : وما الأسودين ؟ قالت : التمر والماء .

١٠١٦ - حدثني أَبُو غَلْقَمَةَ الْفَرَوِيُّ عبد الله بن محمد بن عيسى قال ، حدثني عبد الله بن نافع ، عن المنكدر بن محمد ، عن أبيه ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، مثله .

١٠١٧ - حدثني ابن عبد الرحيم البَرْقِي ، حدثنا ابن أبي مريم ، حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثني ابن غَزِيَّة قال ، سمعت أبا التَّضَرِّبِ يحدث ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : [إن كان الشهر يمرُّ] على دابه [وما نرى في بيت رسول الله ﷺ بَصِيصَ نارٍ من سراجٍ ولا غيره . (١)

(١) الطبري : ١٠١٧ ، غير « أبي النظر » عن عروة ، عن عائشة .

« أبو النظر » ، هو على الأرجح « سالم بن أبي أمية المدني » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٦٨ - ٥٧٠ و « ابن غَزِيَّة » ، هو « عُمارة بن غَزِيَّة بن الحارث الأنصاري ، المدني » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٢ - ٩٢٩ ، ١٠٤

و « يحيى بن أيوب العائقي » ، المصري ، « الثقة » ، مضى برقم : ٩٥٣

و « ابن أبي مريم » ، هو « سعيد بن أبي مريم » ، « سعيد بن الحكم الجمحي » ، المصري ، « الثقة » ، مضى برقم : ٩٥٣

ولم أقف على الخبر من هذا الوجه . والذي بين القوسين هكذا في المخطوطة ، ولا أدري ما هو على التحقيق ، إلا أن يكون « على دابه » ، أي على عادته التي تعودناها ، لو بمعنى على طولها ، ويقال لليل والنهار « الدائيان » ، « والله أعلم .

١٠١٨ - حدثنا سفيان ، حدثنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، عن هشام بن سعد ، عن يزيد بن رومان ، عن عُرْوَةَ قَالَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالُ فِي شَهْرَيْنِ ، وَمَا أُوقِدَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ . قُلْتُ : يَا خَالَةَ ، وَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قَالَتْ : كَانَ لَنَا جِوَارٌ مِنَ الْأَنْصَارِ نَعْمُ الْجِيرَانِ ، كَانُوا كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ مِنْ غَنَمٍ ، فَكَانُوا يُرْسِلُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . (١)

١٠١٩ - حدثنا سفيان ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن عابس ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ . (٢)

(١) الخبر : ١٠١٨ ، خبر « يزيد بن رومان ، عن عروة ، عن عائشة » .

و « يزيد بن رومان الأسدي ، الملقب » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٧

و « هشام بن سعد للدي » ، ثقة ، ليس بالقوي ، مضى برقم : ١٤٣

و « الفضل بن دُكَيْنٍ التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٣

وهذا الخبر رواه البخاري في أول كتاب الحبة ، (الفتح ٥ : ١٤٦) ، وفي الرقاق ، « باب كيف كان عيش النبي ﷺ » ، (الفتح ١١ : ٢٥١) ، ومسلم في الزهد والرقائق ، معاً من طريق « عبد العزيز بن أبي حازم (سلمة بن دينار) ، عن أبيه ، عن يزيد بن رومان » ، مع اختلاف في لفظه .

(٢) الخبر : ١٠١٩ ، خبر « عابس بن ربيعة ، عن عائشة » .

« عابس بن ربيعة النخعي ، الكوفي » ، أدرك الجاهلية ، تابعي ثقة ، له أحاديث قليلة ، مترجم في التهذيب ، والكنز ٨٠/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٥/٢/٣ ، وابنه « عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي ، الكوفي » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٦١ ، ٩٦٢

و « سفيان » ، هو الثوري الإمام ، مضى برقم : ١٠٠١

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٠

ولم أقف عليه من حله الطريق .

١٠٢٠ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي نصر قال ، حدثنا عائشة قالت : أهدى لنا أبو بكر رجلاً شاة ، قالت : فأئني لأقطعها أنا ورسول الله ﷺ في ظلمة البيت . فقيل لها : فهلاً أسرجتم ؟ قالت : لو كان لنا ما نُسرج به أكلناه . (١)

١٠٢١ - حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي ، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، حدثنا ابن أبي فديك ، حدثني موسى بن يعقوب = يعني الزمعي = عن أبي حازم ، أن القاسم بن محمد أخيه ، أن عائشة أخبرته : أن النبي ﷺ لم يشبع شبعتين في يوم حتى مات . (٢)

(١) الخبر : ١٠٢٠ ، خير « عمر بن مرة ، عن أبي نصر ، عن عائشة » .

« أبو نصر » ، هو « حميد بن هلال العلوي » ، مترجم في التهذيب ، وفي الكنى منه في « أبي نصر » ، وذكر أن « عمرو بن مرة » قد روى عنه ، لذلك رجحت في هذا الخبر أن « أبا نصر » ، هو « حميد بن هلال » ، ولكنني لم أجِد رواية له عن عائشة لا في التهذيب ، ولا في الكبير ٣٤٤/٢/١ ، ولا في ابن أبي حاتم ٢٣٠/٢/١ ، وقد مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٢٢ ، ٤٦١ ، و « عمرو بن مرة » عن عبد الله الجعفي المرادي ، الكوفي ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٨

و « الأعمش » ، الإمام « سليمان بن مهران » ، مضى برقم : ١٠٠٣

و « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٤

وهذا الخبر مضى برقم : ٤٦١ ، بهذا الإسناد : « حدثني محمد بن شمارة الأسدي ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا شبيان ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ... » ، مطولاً ، وقد خرجته هناك ، وإن لأخشي أن يكون من مرسل أبي نصر ، عن عائشة ، لأنني لم أجِد من ذكر له رواية عن عائشة . والله أعلم ، ولكن « أبا نصر » يقول هنا أيضاً ، « حدثنا عائشة » ، كما قال هناك : « سمعت عائشة » ، فهل هو « أبو نصر حميد بن هلال » ، أم هو غيره ، أم لأني نصر رواية عن عائشة لم يشر إليها أحد ؟

(٢) الخبر : ١٠٢١ ، خير « أبي حازم ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة » .

مضى هذا الخبر في مسند ابن عباس : ٤٧٤ ، بإسناده هذا وبلفظه ، وقد سلف شرح إسناده هناك ، وإحالة تفريجه على رقم : ٤٦٩ من مسند ابن عباس .

- ١٠٢٢ - حدثني أحمد بن منصور الرمادي ، / حدثني إبراهيم بن الحكم
ابن أبان ، حدثني أبي ، عن عكرمة قال ، قالت عائشة : ما شَبَّحْنَا مِنَ الْأَسْوَدِينَ ،
وهما الماء والثَّمَرُ ، حتى أَجْلَى اللَّهِ التَّضْيِيرَ وَأَهْلَكَ قُرَيْظَةَ . (١)
- ١٠٢٣ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ ، حدثنا
شعبة ، أخبرني عُمَارَةُ ، عن عكرمة ، عن عائشة أنها قالت : لما فُتِحَتْ خَيْبَرُ ،
قلنا : الْآنَ نَشْبِيعُ مِنَ التَّحْمَرِ . (٢)

= و « القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق » ، مضى برقم : ٨٨١

و « أبو حازم » ، هو « سلمة بن دينار » ، مضى برقم : ٥٥٨

و « موسى بن يعقوب الرَّمْثِيُّ » ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٧٤

و « ابن أبي فديك » ، هو « محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك » ، مضى برقم : ٧٢٦

و « عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الأموي » ، « دُخِيمٌ » ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٧٤

ورجاله ثقات ، إلا « موسى بن يعقوب » ، ثقة ، ليس بالقوى .

(١) الخبر : ١٠٢٢ ، غير « الحكم بن أبان » ، عن عكرمة ، عن عائشة » ، مضى بإسناده هذا في

مسند ابن عباس رقم : ٤٧٣ ، ولم ألق عليه إلا في التلخيص .

« عكرمة » مولى ابن عباس ، مضى برقم : ٩٩٤

و « الحكم بن أبان المدني » ، مضى في مسند ابن عباس : ٤٧٣ ، ٩٢٩

وابنه « إبراهيم بن الحكم بن أبان » ، مضى في مسند ابن عباس : ٤٧٣

وفيه : « إبراهيم بن الحكم » ، وهو ضعيف ساقط ، روى المناكير عن أبيه .

(٢) الخبر : ١٠٢٣ ، غير « عمارة بن أبي حفصة » ، عن عكرمة ، عن عائشة » .

« عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ الْأَزْدِيُّ » ، مضى برقم : ٦٨٩

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ١٠٠٧

و « حرمي بن عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ » ، مضى برقم : ٦٨٩

ورجاله ثقات ، رواه البخاري (الفتح ٧ : ٣٨٠)

١٠٢٤ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا ابن أبي فديك ، حدثني ابن أبي ذئب ، عن مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُب ، عن ثُوَيْلِ بْنِ إِيَّاسِ الْهَدَلِيِّ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لَنَا جَلِيساً ، وَكَانَ يُعَمُّ الْجَلِيسَ ، وَأَنَّهُ انْقَلَبَ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ ، حَتَّى إِذَا دَخَلْنَا بَيْتَهُ ، دَخَلَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَجَلَسَ مَعَنَا ، فَأَتَانَا بِصَحْفَةٍ فِيهَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ بَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ . مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : هَلْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَشْتَعْهُ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّجِيرِ ، فَلَا أَرَأَانَا أُخْرَجْنَا لِهَذَا ، لَمَّا هُوَ خَيْرٌ لَنَا . (١)

١٠٢٥ - حدثني عبيد بن إسماعيل الهَبَارِيُّ ، حدثنا الحارثي ، عن يزيد ابن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : مَا أَشْبَعَ النَّبِيَّ ﷺ أَهْلَهُ ثَلَاثًا يَبَاعاً مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا . (٢)

(١) الخبر: ١٠٢٤ ، «ثُوَيْلُ بْنُ إِيَّاسِ الْهَدَلِيُّ ، الْمَدَنِيُّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّهْدِيبِ : «وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي كِتَابِ تَهْدِيبِ الْأَنْبَاءِ : نُوَيْلٌ هَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي نَقْلِ الْعِلْمِ وَالْأَنْبَاءِ» مَرْتَجَمٌ فِي التَّهْدِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ١٠٨/٢/٤ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِهِ (الْمَرْجُوحُ وَالتَّعْدِيلُ) .

و «مسلم بن جندب الهذلي» ، التلخيص للثقة ، مضى برقم : ٣٨

و «ابن أبي ذئب» ، «محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة» ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٥

و «ابن أبي فديك» ، «محمد بن إسماعيل بن أبي فديك» ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢١

وهذا الخبر رواه الترمذي في الشمائل ، «باب ما جاء في عيش النبي ﷺ» ، وأبو نعيم في الحلية ١ :

٩٩

(٢) الخبران: ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، خبر «أبي حازم» ، عن أبي هريرة ، ومضيا برقم : ٤٥٨ ، ٤٥٩

«أبو حازم» ، «سلمان الأشجعي» ، الكوفي ، مضى برقم : ٩٠٣

و «زيد بن كيسان البشكري» ، مضى برقم : ٩٠٣

و «الحارثي» ، «عبد الرحمن بن محمد بن زياد» ، مضى برقم : ٩٢٠

و «الوليد بن القاسم بن الوليد الهذلي» ، ثقة ، بضعف : إذا انفرد ، مضى برقم : ٩٠٣

ومن هذه الطريق رواه مسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، وانظر (الفتح ١١ : ٢٤٩)

١٠٢٦ - حدثني الحسين بن علي الصُّدَائِي ، حدثنا الوليد بن القاسم ، عن يزيد بن كَيْسَانَ ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ ، مثله .

١٠٢٧ - حدثني الحسين بن علي الصُّدَائِي ، حدثنا الوليد بن القاسم ، عن يزيد بن كَيْسَانَ ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : بينما أبو بكر وعُمَرُ جالسان إذ جاءهما النبي ﷺ ، فقال : ما أجلسكما هاهنا ؟ قالا : والذي بَعَثَكَ بالحق ، ما أخرجنا من بيوتنا إلا الجُوع . قال : والذي بَعَثَنِي الحق ، ما أخرجني غيره . فانطلقوا حتى أَتَوْا بَيْتَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فاستقبلتهم المرأة ، فقال لها : أين فُلَانٌ ؟ قالت : ذهب يَسْتَعِزُّبُ لَنَا مَاءً ، فجاء صاحبهم حاملاً قِرْبَتَهُ ، فقال : مَرْحَباً ، ما زَارَ الْعِبَادَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ نَبِيِّ زَارَني اليوم ، فعلق قِرْبَتَهُ بِكَرْبٍ نَحْلَةٍ ، وانطلق ، فجاءهم بعد ذلك ، فقال النبي ﷺ : أَلَا كُنْتَ اجْتَنَيْتَ ؟ قال : أَحْبَبْتُ أَنْ تكونوا الذين تختارون علي أعينكم . ثم أخذ الشُّفْرَةَ ، فقال النبي ﷺ : إِنَّكَ وَالْحَلُوبُ . فذبح لهم يومئذٍ ، فأكلوا ، فقال النبي ﷺ : لَتَسْتَلْنَ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أخرجكم من بُيُوتِكُمُ الْجُوعَ ، فلم تَرْجِعُوا حتى أَصَبْتُمْ هَذَا ، فهذا من التَّعِيمِ . (١)

١٠٢٨ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا يحيى بن أبي بُكَيْرٍ ، حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن ، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : خَرَجَ رسول الله ﷺ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : مَا أَخْرَجَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ قَالَ : خَرَجْتُ لِلِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْظُرَ فِي

(١) الخبر: ١٠٢٧ ، خير آخِر ، « يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة » .

انظر رجال الإسناد في الخير السالف .

وهذا الخبر رواه مسلم في الأشربة ، « باب جواز استباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك » ، من طريق : « خلف بن خليفة ، وعبد الواحد بن زياد ، عن يزيد بن كيسان » ، مع اختلاف في اللفظ .

١٨٤ الجوع . قال : وأنا وجدتُ بعضَ الذي تجد . فانطلقوا بنا إلى أبي الهيثم / بن التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيِّ ، وكان رجلاً كثيراً النَّحْلَ وَالشَّاءَ ، لم يكن له خادم ، فأتوه ، فلم يجنُّوه ووجدوا أمراًه ، فقالوا : أين صاحبك ؟ قالت : أنطلق غَدَوَةً يَسْتَعْلَبُ = أو : يَسْتَعْتِبُ ، كَذَا قال شيبان = ، من الماء من قناة بنى فلان . فلم يلبث أن جاء بقرية يرعُها ، فوضعاها ، ثم أتى رسول الله ﷺ يَلْتَمِزُهُ وَيُقَدِّيه بَأْيِهِ وَأُمِهِ ، فانطلق بهم إلى ظِلِّ حديقته ، فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطاً ، ثم انطلق إلى نَحْلِهِ ، فجاء بعَلَقٍ يَبْقُو ، قال رسول الله ﷺ : فَهَلَّا تَنْقُتُ مِنْ رُطْبِهِ ؟ فقال : أردت أن تُخَيِّرَ مِنْ رُطْبِهِ وَتُسِرَّهُ ، فأكلوا وشربوا من ذلك الماء ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : هَذَا ، والذي نَفْسِي بِيَدِهِ ، من النِّعَمِ الذي أنتم تُسْأَلُونَ عنه يوم القيامة ، هَذَا الظِّلُّ الْبَارِدُ ، وَالرُّطْبُ الْبَارِدُ ، عليه الماء الْبَارِدُ . (١)

(١) الخبير : ١٠٢٨ ، خبر « أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة » ، ومضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٦٨ ، مختصراً .

« أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، مضى برقم : ٩٦٩ - ٩٧٢

و « عبد الملك بن عمر اللخمي » ، « التَّبَطَّى » ، مضى برقم : ٩٩٧

و « شيبان بن عبد الرحمن الجهمي ، النحوي » ، مضى برقم : ٨٤٦

و « يحيى بن أبي بكر الأسدي » ، مضى برقم : ٨٤٧

رجاله ثقات ، ورواه الترمذی فی الزهد ، مطولاً ، بلفظه هنا ، وبأطول منه ، وراجع مسند ابن عباس رقم : ٤٦٨ ، ثم انظر الخبير التالي . وقال الترمذی : « هذا حديث حسن صحيح غريب . حدثنا صالح بن عبد الله ، حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك بن عمر ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن : أن رسول الله ﷺ خرج يوماً وأبو بكر وعمر ، فذكر نحو هذا الحديث ، ولم يذكر فيه : « عن أبي هريرة » ، وحديث شيبان أتم من حديث أبي عوانة وأطول ، وشبان ثقة عندهم ، صاحب كتاب . وقد رَوَى عن أبي هريرة هذا الحديث من غير هذا الوجه . وَرَوَى عن ابن عباس أيضاً » .

١٠٢٩ - حدثنا عُبيد بن إسماعيل الطُّبَارِيُّ ، حدثنا المحاربي ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن طلحة بن عمرو البَصْرِيِّ قال : كان أحدنا إذا قَدِمَ المدينة ، فإن كان له عَرِيفٌ نَزَلَ على عَرِيفِهِ بغيرِ المَعْرِفَةِ ، وإن لم يكن له عَرِيفٌ نَزَلَ الصُّفَّةَ ، فكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرُنُ بينَ الرجلين ، ويرزقهما مَدًّا كُلُّ يومٍ من تمرٍ بينهما ، فصلى رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ بعضَ الصَّلَوات ، فلما انصرف نادى منادٍ من أهل الصُّفَّةِ : يا رسولَ اللَّهِ ، أُحْرَقَ التَّمَرُ بَطُونًا ! قال : فَصَدَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فحمدَ اللَّهَ وأَثْنَى عليه ، وذكرَ ما لَقِيَ من قومه من الشَّدَةِ والأَذَى ، قال : حتى لقد مَكُنْتُ أنا وصاحبي بِضِعَّةٍ عَشْرَ يَوْمًا وما طَعَامُنَا إِلَّا التَّبريرُ ، حتى قَدِمْنَا المدينةَ على إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَوَاسَدْنَا في طَعَامِهِمْ ، وَعَظَّمْ طَعَامَهُمْ هَذَا التَّمَرُ ، واللَّهُ لو وَجَدَتْ اللَّحْمَ والخُبْزَ لأَطْعَمْتَكُم ، ولكن لعلَّكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا ، أو مَنْ أَدْرَكَكُمْ مِنْكُمْ ، زمانًا تلبسون فيه مِثْلَ أَستارِ الكعبةِ ، ويُعْذَى عَلَيْكُمْ وَيُرَاحُ الْجِفَانُ = قال : وزاد فيه الحسن : أَنْتُمْ اليومَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ ، أَنْتُمْ اليومَ إِخْوَانٌ ، وَأَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ . (١)

(١) الخبران : ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ - طلحة بن عمرو البَصْرِيُّ ، وكان في المخطوطة في هذا الموضع : « عن أبي طلحة بن عمرو » ، وهو خطأ من الناسخ لا شك فيه ، و « طلحة بن عمرو البصري » في اسم أبيه وفي نسبه خلاف ، هنا تحقيقه وموضعه .

١ - « البصري » بالياء والصاد ، ووقع في طبقات ابن سعد ٣٥/١٧ : « طلحة بن عبد الله النضري » ، بالنون والصاد المعجمة ، وكذلك أيضاً في الاستيعاب في ترجمة « طلحة بن عمرو النضري » ، وكذلك في أسد الغابة في ترجمة « طلحة بن عمرو النضري » ، أحد بني ليث ، أما سائر الكتب التي سأذكرها ففي جميعها « البصري » بالياء والصاد المهملة ، وهو الصواب ، والآخر تصحيف ، وليس في بني ليث بن بكر بن عبد منلة بن كنانة ، فيما أعلم ، بطنٌ يقال له « نضر » بالنون والصاد .

٢ - يقال له أيضاً « طلحة بن عمرو الليثي » ، نسبة إلى بني ليث من كنانة .

٣ - في ترجمة « طلحة بن عمرو » من التاريخ الكبير للبخاري ٣٤٥/٢٢ نسبة « النضري » بالنون والصاد المهملة ، وكذلك وقع في المرحم والتعليل ٤٧٢/١/٢ ، وهو تصحيف لا شك فيه .
= والاختلاف في اسم أبيه .

١٠٣٠ - حدثني ابن المثنى ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ،

= ١ - « طلحة بن عمرو » القصص عليه البخاري في التاريخ الكبير ، وفي الجرح والتعديل مثله ، إلا أنه قال : ويقال : طلحة بن عبد الله ، أحد بني ليث ، من أهل الصفة ، له صحبة .

٢ - أما ابن الأثير في أسد الغابة ، فذكر « طلحة بن عمرو » ثم قال : « وقال أبو أحمد العسكري : طلحة بن مالك الليثي ، ويقال : طلحة بن عبد الله ، ويقال : طلحة بن عمرو البصري ، أحد بني ليث ، وكان من أصحاب الصفة » فخلط تخليطاً ، فجاء الحافظ ابن حجر في الإصابة فترجم : « طلحة ابن عبد الله الليثي » ، وقال : « ذكره ابن حبان في الصحابة فقال : يقال له صحبة » ثم ذكر ما قاله ابن الأثير فقال : « قلت : خلط ابن الأثير تيمناً لغيره ترجمته بترجمة : طلحة بن عمرو البصري الآتي قريباً ، وأظنه الصواب » . ثم ترجم « طلحة بن عمرو البصري » وترجم : « طلحة بن مالك الخزاعي ، ويقال : الليثي » فكانه عدّ « طلحة بن عبد الله الليثي » رجلاً آخر غير « طلحة بن عمرو البصري الليثي » ، وكذلك فعل في تسجيل المتن : ١٩٩ ، فلم يذكر أنه يقال له « طلحة بن عبد الله » ، كما قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل . وصنيع ابن حجر في جعلهما رجلين ، ممّا يداخلني فيه ريب ، لأنّ لم أجد في مسند أحمد ، ولا في المعجم الكبير للطبراني ، رواية عن « طلحة بن عبد الله الليثي » الصحابي . أما الرواية فعن « طلحة بن عمرو البصري الليثي » ، فكان ما قاله في الجرح والتعديل ٤٧٢/١/٢ ، ويقال له : « طلحة بن عبد الله » ، هو الصواب إن شاء الله ، وهما رجل واحد ، لا كما فعل ابن حجر .

أما « طلحة بن مالك الليثي » ، فهو رجل آخر بلا شك ، روت عنه مولاته أم الحرير ، وهي أم محمد ابن أبي رزين ، الذي روى عنه سليمان بن حرب ، حديث رسول الله ﷺ : « من اقتراب الساعة هلك العرب » الذي رواه الترمذي في المناقب ، « باب في فضل العرب » ، وقال : « هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث سليمان بن حرب » .

« أبو حرب بن أبي الأسود الدهلي البصري » ، بصري ثقة ، مترجم في التهذيب .

« داود بن أبي هند القشيري » ، سلف برقم : ٤٣٢ ، تابعي ثقة .

« الخزاز » هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٥

« عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان القيمي المعري » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٤٨

وابنه « عبد الصمد بن عبد الوارث » الثقة ، مضى برقم : ٤٦٩

« عبيد بن إسحاق القرشي الهجري » ، شيخ الطبري ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٧٨ =

سمعت أبا يُحَدِّثُ ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حَرْبٍ بن أبي الأسود ، أن طلحة حَلَّته ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : أتيت المدينةَ وليس لي بها مَعْرِفَةٌ ، فنزلت في الصُّفَّةِ مع رجلٍ ، فكان بيني وبينه كُلُّ يومٍ مُدٌّ من تمرٍ ، فقبل رسول الله ﷺ ذات يوم صلاةً ، فلما انصرف قال رجلٌ من أصحاب الصُّفَّةِ : يا رسول الله ، أحرقتُ بُطُونَنَا الثَّمَرُ ، وَتَحَرَّقَتْ عَنَا الْحُفَّتُ ، قال : فصعد رسول الله

= وهذا الخبر رواه أحمد في المسند : ٣ : ٤٨٧ من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث .

وروي جزءاً منه ابن سعد في الطبقات ٣٥/١/٧ من طريق مسلمة بن علقمة أبي محمد المازني ، عن داود بن أبي هند .

ورواه بنحوه الطبراني في المعجم الكبير ٨ : ٣٧١ ، من طريق أحمد بن إلكيب (إشكاب) الكوفي ، ويحمد بن فضيل ، عن داود بن أبي هند ، وأسنده من طريق وهب بن بقية ، عن خالد ، عن داود بن أبي هند .

ورواه بنحوه ابن حبان في موارد الظمان برقم : ٢٥٣٩ ، ص : ٦٣٠

ورواه الحاكم في المستدرک ٣ : ١٥ ، من طريق علي بن عاصم ، عن داود بن أبي هند ، وعن علي بن مسهر عن داود بنحوه ، وحل تمامه كما هنا منسوباً إلى « الحسن » ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ، وعلق عليه الذهبي فقال : « صحيح » ، سمعه جماعة من داود ، وهو في مسند أحمد .

ورواه أبو نعيم في الحلية ١ : ٣٧٤ ، من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن ابن عمر ، عن حصص بن غياث = ومن طريق الحسن بن سفيان ، عن وهب بن بقية ، عن خالد بن عبد الله ، فلا عن داود بن أبي هند ، بنحوه ، فقول الطبري في آخر الخبر : ١٠٢٩ : « وزاد فيه الحسن » ، إما يعنى الحسن بن سفيان ، عن وهب بن بقية .

ورواه بنحوه ابن الأثير في أسد الغابة ، في ترجمة « طلحة بن عمرو » ، من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن أبيه ، عن داود بن أبي هند .

ورواه في جميع الزوائد ١٠ : ٣٢٢ بنحوه وقال : « رواه الطبراني في البزار ... ورجال البزار رجال الصحيح ، غير محمد بن حنبل العقيلي ، وهو ثقة » .

و« الحنُف » في رقم : ١٠٣٠ ، لم يشرحها الطبري في آخر الحديث كعادته ، وهي جمع « خنيف » ، وهو أردأ الكتان ، أبيض غليظ .

عَلَيْهِ السَّلَامُ فمخطب ، فقال : والله لو وجدتُ حُبْرًا ولحمًا لأطعمتكموه ، أما إنكم توشِكُون أن تُتْرَكُوا ذاك ، أَوْ مَنْ أدرك ذاك منكم ، أن يُراح عليه بالجفان وتلبسون مثل أَسْتَارِ الكعبة . / قال : وذكر قومه وما لقي منهم ، قال : فمكثتُ أنا وصاحبي ثمانية عشر يوماً وليلة ما لنا طعامٌ إلا البربر ، حتى جئنا إلى إخواننا من الأنصار فواسوْنَا ، وكان خير ما أصبنا هذا الثَّمَرُ .

١٠٣١ - حدثنا عبد الحميد بن بيان الواسطي ، أنبأنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد كنا نَعْرِو مع رسول الله ﷺ ما معنا طعام نأكله إلا وَرَقَ الحَبْلَةِ ، وهذا السُّمُرُ ، وإن أحدنا ليضغ كما تضغ الشاة ، ماله يخلط . (١)

(١) الخبران : ١٠٣١ ، ١٠٣٢ - محمد بن يزيد الواسطي ، الكلاعي ، ثقة ثبت ، مضى برقم :

و « يزيد » هو « يزيد بن هرون السلمي الواسطي » ، إمام ثقة ، مضى برقم : ٩٧٧

و « إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٨

و « قيس بن أبي حازم الأحمسي الكوفي » ، أدرك الجاهلية ، ورحل إلى النسي عَمَلَهُ لِيَابِهِ ، فقبضَ وهو في الطريق ، وأبوه له صحبة ، مضى برقم : ١٧٨

و « الحبلَة » في المخطوطة بفتح الحاء ، ونص على ذلك الحفاظ ابن حجر ، والجيد بالضم .

وهذا الخبر رواه البخاري في « الأطلعة » (الفتح ٩ : ٤٧٨) ، من طريق وهب بن جرير ، عن شعبة ، عن إسماعيل ، ورواه في كتاب الرقاق « (الفتح ١١ : ٢٤٦ ، ٢٤٧) ، من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن إسماعيل ، مطولاً . ورواه مسلم في كتاب الزهد ، من طريق عبد الله بن ثُمَيْرَ وابن بشر ووكيع ، جميعاً عن إسماعيل . ورواه الترمذي في « كتاب الزهد » ، من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن إسماعيل ، ورواه أحمد في المسند من هله العُرف رقم : ١٤٩٨ ، ١٥٦٦ ، ١٦١٨ ، ورواه أبو نعيم في الحلية ١ : ٩٢ من طريق شعبة ، عن إسماعيل .

١٠٣٢ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ ، أَنبَأَنَا يَزِيدُ ، أَنبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كُنَّا نَقْرُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ = قَالَ تَمِيمٌ ، قَبْلَ لِيَزِيدَ : وَمَا وَرَقُ الْحُبْلَةِ ؟ قَالَ : وَرَقُ الشَّجَرِ .

١٠٣٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّدِّاقِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً ، فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ شَيْءٍ ، فَقَدْ نَزَلَ بِي ضَيْفٌ ؟ قَالَ فَقُلْنَا : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِلَّا الْمَاءُ ! إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا فُلَانُ ، هَلْ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ مِنْ شَيْءٍ ، تَذْهَبُ بِضَيْفِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ . فَذْهَبَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ : هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ خُبْزَةً لَنَا . قَالَ : قَرِّبِيهَا ، وَكَأَنَّكَ تُصَلِّحِينَ الْمَصْنَبَاحَ فَأَطْفِئِيهِ . ففعلت ، فجعل يضرب بيده كأنه يأكل مع ضَيْفِهِ ، فَخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخُبْزَةِ حَتَّى أَكَلَ وَبَاتَ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا ضَيْفُهُ لِحَاجَتِهِ ، وَغَدَا الْأَنْصَارِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ صَنَعْتَ اللَّيْلَةَ بِضَيْفِكَ ؟ فَظَنَّ أَنَّهُ شَكَاهُ ، فَحَدَّثَهُ بِالذِّى صَنَعَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَقَدْ أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ ، لَقَدْ عَجَبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكَ إِلَى ضَيْفِكَ = أَوْ صَنَعِكَ بِصَنِيعِكَ إِلَيْهِ . (١)

...

(١) الحفر : ١٠٣٣ ، ﷺ الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، وَتَقَى أَحْمَدُ وَقَالَ : « كَتَبْنَا عَنْهُ أَحَادِيثَ حَسَنَاتٍ عَنْ يَزِيدَ كَيْسَانَ » ، وَضَعَهُ ابْنُ مَعِينٍ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي التَّقَاتِ ، ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي الضُّعَافِ وَقَالَ : « انْفَرَدَ عَنْ التَّقَاتِ بِمَا لَا يُشَبِّهُ حَدِيثَ الْأَبْيَاتِ ، فَخَرَجَ عَنْ حَدِّ الْأَحْجَااجِ بِأَفْرَادِهِ » ، وَمَضَى بِرَقْمِ : ١٠٢٦ ، ١٠٢٧

و ﷺ يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ الْيَشْكُرِيُّ ، تَقَى لَيْسَ بِالْحَافِظِ ، مَضَى بِرَقْمِ : ١٠٢٥ - ١٠٢٧

و ﷺ أَبُو حَازِمٍ ، هُوَ سَلْمَانُ الْأَشْجِيُّ الْكُوْفِيُّ ، تَقَى ، مَضَى بِرَقْمِ : ١٠٢٥ - ١٠٢٧ =

القول في البيان عن معاني هذه الأخبار

إن قال لنا قائل : وما وجه هذه الأخبار ومعانيها ، وقد علمت صيغة الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه كان يرفع ما أفاء الله عليه من التضيير وفدك قوته وقوت عياله لسنة ، ثم يسلف ما فضل عن ذلك في الكراع والصلاح غدة في سبيل الله = وأنه قسم بين أنفس معدودين زهاء ألف بعير من خاصة حقه مما أفاء الله من أموال هوازن في اليوم الواحد = وأنه ساق في حجة الوداع مئة بذنية فتحرها وأطعمها من حضر مكة من أهل المسكنة وغيرهم = وأنه كان يأتمر للأعرابي يقدّم عليه من البادية فيسلم ، بقطيع من الغنم = هذا مع ما يكثر تعدادُه من عطائاه وفواضيله التي لا يُذكر مثلها عن من قبله من ملوك الأمم السالفة ، مع كونه بين أنياب الأموال العظام ، والأملات الجسام ، كأبي بكر الصديق وعمر وعثمان رحمة الله عليهم وأمثالهم في كثرة الأموال وتبذليهم له مَهَجَبهم وأولادهم وأموالهم ، وخروج أحدهم من جميع ملكه إليه ، تقريباً إلى الله تعالى ذكره بفعله ذلك = ثم مع إشارك الأنصار في أموالهم من قديم عليهم من المهاجرين وتبذليهم نفائسها في النفقة في ذات الله عز وجل = فكيف بإفناقها على رسول الله ﷺ ، وبه إليها الحاجة العظمى ، ليد بذلك جسيم ما نزل به من المجاعة ، وحل به من عظيم الخُموصة ، إن هذا لَين أعجب العجب وأنكر النكر ، لإحالة بعضه معنى بعض ، ودفع بعضه صيحة ما دل عليه

= وهذا الخبر رواه البخاري في مناقب الأنصار (الفتح ٧ : ٩٠) ، من طريق فضيل بن غزوان ، عن أبي حازم بنحوه ، ثم رواه في كتاب التفسير ، سورة الحشر (الفتح ٨ : ٤٨٤) ، ورواه أيضاً في الأدب المفرد ، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه . ورواه مسلم من طريقه أيضاً في كتاب الأشربة ، باب إكرام الضيف وفضل إظهاره . ورواه الترمذي مختصراً من هذه الطريق ، في كتاب التفسير ، سورة الحشر . ورواه ابن جرير في التفسير سورة الحشر ٢٨ : ٢٩ (بولاق) ، مختصراً من طريق فضيل أيضاً . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦ : ١٩٥ ، ونسبه لابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الأسماء والصفات .

البعضُ = إذ كان غير جائز اجتماع قَشَفِ المعيشة وسَطَفِها والرِّخاء والسَّعة فيها في حال واحدة ، فهل عندك لذلك مَخْرَجٌ في الصحة فيصنِّقُ بجمعها ، أم لا / حقيقة لشيء من ذلك فتدفعها ؟ أم بعضها صحيح معناه ، وبعضه مستحيل في ١٨٦ الصحة مَخْرَجُه ، فتدلنا على صحيح ذلك من مَنِيَمِه ، لتحقِّق الحق وتبطل الباطل ؟

قيل له : لا تخبر فيما ذكرت أو لم أذكر ، يصحُّ سنُّه بنقل الثقات العلول عن رسول الله ﷺ إلا وهو عندنا حقٌّ ، والدُّبُونَةُ به للأمة لازمة ، ولا شيء من ذلك يدفع شيئاً منه ، ولا ينقضُ شيءٌ منه معنى شيءٍ غيره ، ونحن ذاكرو ببيان ذلك بعلمه وحُجَّجه ، إن شاء الله ذلك ، بعونه وتوفيقه .

فأما الخبر الذي رَوَيْنَا عَنْ عُمَرَ ، عن رسول الله ﷺ أنه كان يَظَلُّ اليوم يَلْتَوِي من الجوع ، لا يجد ما يملأ به بَطْنُه من اللَّقْل ، (١) وما أشبه ذلك من الأخبار ، فإنَّ ذلك كَانَ يَكُونُ في الحين بعد الحين ، من أَجْلِ أَنْ مَنْ كَانَ منهم يومئذٍ ذَا مَالٍ ، كانت تستغرق نَوَائِبُ الْحُقُوقِ من الثَّقَّة على المهاجرين وأهل الحاجة والضعيف من المسلمين ، وعلى الضَّيْفَانِ وَمَنْ آعْتَرَاهُمْ وَقَدِمَ عليهم من وفود العرب ، وفي الجهاد في سبيل الله عزَّ وجلَّ = كَثْرَةُ مَالِهِ ، وحتى يقلَّ كثيرُهُ أو يذهب جميعه .

وكيف لا يكونُ ذلك كذلك ، وقد رَوَيْنَا عَنْ عُمَرَ بن الخطاب : « أَرَأَيْتَ رسول الله ﷺ أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ ، فجاء أبو بكر بجميع ماله فقال : هُنَا صَدَقَةُ اللَّهِ ، فكيف يُسْتَتَكِرُ مَنْ كَانَ هَذَا فِعْلُهُ ، أَنْ يُمْلِكُ صَاحِبُهُ ، ثم لا يكون له السَّبِيلُ إِلَى سَدِّ عَوْرَةِ وَلَا إِرْفَاقِهِ لِمَا يُغْنِيهِ عَنْ غَيْرِهِ ؟ وعلى هذه الْخَلِيقَةِ كانت خُلَاقُ تَبَاعِهِ وَأَصْحَابِهِ

رضوان الله عليهم . وذلك كالذى ذُكر عن عثمان أنه جهَّز جيشاً من ماله حتى لم يَفْقِدُوا حَبْلاً وَلَا قَتَباً^(١) وكالذى ذُكر عن عبد الرحمن بن عوف ،^(٢) أن رسول الله ﷺ حَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فجاء بأربعة آلاف دينار صدقة منه تصدَّق بها ، فأَنزَلَ اللهُ عز وجل فيه وفي صاحبه الأنصاري الذي تصدَّق بصاع من تمر قد كَسَبَهُ بِجَرِّ الْحَرِيرِ عَلَى ظَهْرِهِ لَا يَمْلِكُ غَيْرَهُ ، إِذْ تُكَلَّمُ فِي أَمْرِهِمَا الْمُنَافِقُونَ ، فقالوا لِهَذَا : إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ الرَّبُّ ! وقالوا فِي الْآخِرِ : كَانَ اللهُ غَنِيًّا مِنْ صَاعِهِ : (الَّذِينَ يَلْجِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [سورة قاف : ٧٩] .^(٣)

= فمعلوم أن من كانت هذه أفعاله وخلقه الله لا يخطئه أن تأتي عليه الثَّأْرَةُ من الزَّمان والحين من الأيام مُمْلِقاً لَا شَيْءَ لَهُ ، قد أَسْرَعَ في ماله توافل عطاياه وفواضل نكده = إن احتاج لَهُ أَوْ خَلِيلٌ إِلَى بعض ما يحتاج إليه الآدميون ، لم يكن له سبيل إلى مَواساته لِقَلَّةِ ذات يده ، إلى أن يَثُوبَ لَهُ مَالٌ ، أو يَتَعَيَّنَ لَهُ مال . فقد ثَبَتَ إِذَا بما ذَكَرْتُ ووصفتُ خَطَأً قَوْلَ الْقَائِلِ : كيف يَجُوزُ أن يَرْهَنَ رسول الله ﷺ ذِرْعَهُ عِنْدَ يَهُودَى عَلَى أَوْسُقٍ مِنْ شَعِيرٍ ، وفي أصحابه من أَهْلِ الْغِنَى وَالسَّعَةِ من لَا يُجْهَلُ موضعه ؟ أم كيف يَجُوزُ أن يوصَفَ بأنه كَانَ يَطْوِي الْأَيَّامَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ خَمِيصاً وَأَصْحَابُهُ يَمْتَنِّهونَ له أَمْوَالَهُمْ ، وَيَبْدُلُونَهَا لِمَنْ هُوَ دُونَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ؟ فكيف لَهُ ؟ إِذْ كَانَ ﷺ مَعْلُوماً جُودُهُ وَكَرَمُهُ وَإِيَّارُهُ ضَيْفَانَهُ وَالْقَادِمِينَ عَلَيْهِ مِنْ وَفُودِ الْعَرَبِ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَقْوَاتِ وَالْأَمْوَالِ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ ، واحتماله المشقة والصبر على

(١) « الْقَتَبُ » ، هو الْإِكْفُ (شِبْثَةُ الرُّجُلِ) الصَّغِيرُ عَلَى قَدَرِ سِتَامِ الْبَعِيرِ .

(٢) في المخطوطة : « عثمان بن عوف » ، وهو خطأ بَيِّنٌ .

(٣) انظر غير عبد الرحمن بن عوف في تفسير الطبري ١٤ : ٣٨٢ - ٣٩٢ ، والأخبار من رقم :

١٧٠٠٣ - ١٧٠١٩ (طبعة دار المعارف) .

الْخُمُوصَةُ وَالْجَمَاعَةُ فِي ذَاتِ اللَّهِ ، وَامْتِثَالُ أَصْحَابِهِ وَتَبَاعِهِ فِي ذَلِكَ أَخْلَاقُهُ ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ وَأَتْبَاعُهُ ، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَكْرٍ لَهُ / وَلَا تَبَاعَهُ حَالُ ضَيْيقٍ يَحْتَاجُ هُوَ وَهُمْ ١٨٧ مَعَهَا إِلَى الْاسْتِسْلَافِ وَالْاسْتِقْرَاضِ ، وَإِلَى طَوِّ الْأَيَّامِ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَالشُّكْلَةِ . فَكَانَ مَا يَكُونُ مِنْ ضَيْيقٍ يُصِيبُهُ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، أَوْ مِنْ يُصِيبُهُ ذَاكَ مِنْهُمْ ، وَمَعِيشَتُهُ ، لِهَذِهِ الْأَسْبَابِ الَّتِي وَصَفْنَا ، وَهَذِهِ الْأَحْوَالِ مِنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ أَصْحَابِهِ ، غُنِيَتْ بِالْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْهُ مِنْ شُكْلِهِ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ هُوَ وَأَصْحَابِهِ ، وَعَدِمَهُمُ الْقُرْتُ وَمَا يَشْبِعُهُمُ الْإَيَّامُ الْمُتَتَابِعَةُ . وَتَقُولُ عَائِشَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا : « لَقَدْ أَتَى عَلَيْنَا شَهْرَانِ مَا يُوقَدُ فِي نَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَصْبِيحٍ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ .

فَأَمَّا الرِّوَايَةُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْهُ ﷺ : « أَنَّهُ لَمْ يَشْبِعْ ثَلَاثًا تَبَاعًا مِنْ تُخْبِرُ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » ، (١) فَإِنَّ الْبَرَّ كَانَ يَنْوَحِي مَدِينَتَهُ قَلِيلًا ، وَإِنَّمَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِمْ عَلَى عَهْدِهِ الْفَرُّ وَالشَّعِيرُ = فَغَيْرُ مُسْتَكْرٍ أَنْ يَكُونَ ﷺ كَانَ يُؤَثِّرُ قُوَّةَ أَهْلِ بَلَدِهِ ، وَيَكْرَهُ أَنْ يُخْتَصَّ نَفْسُهُ بِمَا لَا سَبِيلَ لِلْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ مِنَ الْفِدَاءِ ، وَهَذَا هُوَ الْأَشْبَهُ بِأَخْلَاقِهِ .

وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْهُ ﷺ : « أَنَّهُ لَمْ يَشْبِعْ شَبْعَتَيْنِ فِي يَوْمٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ تَعَالَى » ، (٢) وَ « أَنَّهُ لَمْ يَشْبِعْ هُوَ وَأَهْلُهُ مِنْ تُخْبِرِ الشَّعِيرِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ » وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ﷺ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ لِعَوَزٍ وَلَا لِضَيْقٍ ، وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَفَاءً عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ وَفَاتِهِ بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا ، وَنَقَلَ إِلَيْهِ الْخَرْجَ مِنْ بَعْضِ بِلَادِ الْعَجَمِ كَأُتْلَةَ وَالْبَحْرَيْنِ وَهَجَرَ ؟ وَلَكِنْ ذَلِكَ كَانَ بَعْضُهُ لَمَّا وَصِفَتْ مِنْ إِثَارِهِ نَصِيبَ حَقِّهِ اللَّهُ تَعَالَى

(١) انظر ما سلف : ١٠٠٣ - ١٠٠٧

(٢) انظر ما سلف : ١٠٢١

بِمَالِهِ ، وَبَعْضُهُ كِرَاهَةً مِنْهُ الشَّيْعَ وَكَثْرَةَ الْأَكْلِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ ذَلِكَ ، وَتَبَرَّكَ ذَلِكَ كَانَ يُؤَدِّبُ أَصْحَابَهُ ، وَبِذَلِكَ جَاءَتْ الْأَثَارُ عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي إِسْنَادِ بَعْضِهِ بَعْضُ مَا فِيهِ . (١)

...

ذِكْرُ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ

١٠٣٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْبِزَارُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ عَطِيَّةِ ابْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ قَالَ ، سَمِعْتُ سَلْمَانَ وَأَكْرَةَ عَلَى طَعَامٍ يَأْكُلُهُ ، فَقَالَ : حَسْبِي ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَكْثَرُ النَّاسِ شَيْعَاءُ فِي الدُّنْيَا ، أَطْلُوهُمْ جُوعاً فِي الْآخِرَةِ . (٢)

١٠٣٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ ثَابِتِ الْجَزَرِيِّ ،

(١) انظر ما سلف : ١٠٢٤

(٢) الخبر : ١٠٣٤ ، « عطية بن عامر الجهني » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره المعقيل في الضعفاء وقال : « في إسناده نظر ، ولورد له هذا الحديث بعينه » .

و « زيد بن وهب الجهني » ، ثقة ، مضى برقم : ٢٩١ - ٢٩٣

و « موسى الجهني » هو « موسى بن عبد الله » ويقال عبد الرحمن » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٨٨/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٤٩/١/٤

و « سعيد بن محمد الثقفي » ، الوراق » ، ضعيف متروك ، وإن وثقه ابن حبان وإلحاحاً ، مضى برقم :

١٦٣ ، ١٦٤

و « محمد بن الصباح الدولابي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٣٣

وهذا الخبر رواه ابن ماجه في كتاب الأطعمة ، « باب الاقتصاد في الأكل وكرهه الشيع » .

عن الوليد بن عمرو ، عن عون بن أبي جُحَيْفَةَ ، عن أبي جُحَيْفَةَ قال : أَكَلْتُ نَرِيْدًا وَلَحْمًا سَمِيْنًا ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَتَيْشًا ، فَقَالَ : احْبِسْ جُشَانَكَ يَا أَبَا جُحَيْفَةَ ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ شَبْعًا الْيَوْمَ ، أَطْوَلُكُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ : فَمَا أَكَلْتُ أَبُو جُحَيْفَةَ يَلْءُ بَطْنُهُ حَتَّى لَاحِقَ بِاللَّهِ تَعَالَى = أَوْ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ . (١)

١٠٣٦ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، أَنبَأَنَا آيْنُ وَهْبٌ ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ سَمِعْتُ عُمَيْرَ بْنَ جَابِرٍ يَحْدُثُ ، عَنْ الْمُقَدَّمِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَا وَعَى ابْنُ آدَمَ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، حَسَبُ الْمُسْلِمِ أَكْلَاتٍ يُقَمِّنُ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ ، فَكُلْتُ لَطْعَامَهُ ، وَثَلْتُ لَشْرَابِهِ ، وَثَلْتُ لِنَفْسِهِ . (٢)

(١) الخبر : ١٠٣٥ ، « أبو جُحَيْفَةَ » ، هو « وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّوَّائِي » ، الصَّحَابِيُّ .

وولده « عون بن أبي جُحَيْفَةَ » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٩٨

و « الوليد بن عمرو بن ساج الجَزْرِيُّ الحِمْيَرِيُّ » ، ضَعِيفٌ ، يَكْتُبُ حَدِيثَهُ وَلَا يَضَعُ بِهِ ، مَرْجُومٌ مِنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ١١/٢/٤ ، وَمِيزَانُ الْأَعْتَدَالِ وَلِسَانُ الْمِيزَانِ .

و « علي بن ثابت الْجَزْرِيُّ » ، ثقةٌ إِذَا حَدَّثَ عَنْ ثِقَةٍ ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٧٤٩ -

٩٧٢ ، ٧٥١

وهذا الخبر مذكور بإسناده هذا في ميزان الاعتدال ، وفي لسان الميزان ، وانظر ابن ماجه ، كتاب الأَطْعَمَةِ ، « باب الاقتصاد في الأكل وكرامة الشبع » ، روى مثله عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن يحيى بن يحيى البكاء ، عن ابن عمر قال : « تَجَشَّأَ رَجُلٌ ... » .

(٢) الخبران : ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، « يحيى بن جابر الطائِيُّ الحِمَصِيُّ » ، القاضِي ، ثقة ، مَرْجُومٌ فِي

التَّهْلِيلِ ، وَالْكَبِيرِ ٢/٢٦٥ ، وَإِنْ أَبِي حَاتِمٍ ١٣٣/٢/٤

و « معاوية بن صالح بن حُدَيْرٍ الحَضْرَمِيُّ الحِمَصِيُّ » ، ثقةٌ يَتَكَلَّمُ فِيهِ ، وَقَدْ مضى في مسند ابن عباس

برقم : ١٠٧٦ ، ١٠٧٧

و « أبو سلمة » ، سليمان بن سُلَيْمٍ الْكِنَانِيُّ القاضِي ، كَانَ كَاتِبَ « يحيى بن جابر القاضِي » ، ثقةٌ لَيْسَ

بِهِ بَأْسٌ . مَرْجُومٌ فِي التَّهْلِيلِ ، وَالْكَبِيرِ ٢/١٨ ، وَإِنْ أَبِي حَاتِمٍ ١٢١/١/٢

١٠٣٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ،
عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ الْمَقْدَامِ بْنِ
مَعْدَى كَرَبٍ : / أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مَلَأَ آدَمُيَّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ،
حَسْبُكَ ابْنُ آدَمَ لَقِيمَاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَكَ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ ، فَتَلَّتْ لِلطَّعَامِ ، وَتَلَّتْ
لِلشَّرَابِ ، وَتَلَّتْ لِلنَّفْسِ .

...

وعلى مثل الذي ذكرْتُ عن رسول الله ﷺ ، من إثارة الجوع وقلة الشَّبع ،
مع وجود السَّبِيلِ إلى الشَّبع مرةً ، وعدمه ذلك أخرى ، مضى الخِيارُ من أصحابه
والقائِمون لهم بِالْحَسَنِ .

...

ذَكَرَ بَعْضُ مَنْ حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مَعْنَى سَلَكِ فِي ذَلِكَ سَبِيلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠٣٨ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَنبَأَنَا أَبُو وَهَبٍ ، حَدَّثَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو ، عَنْ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَقِيَنِي عَمْرُ
ابْنُ الْخَطَّابِ وَمَعِيَ لَحْمٌ اشْتَرَيْتَهُ بِدِرْهَمٍ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
اشْتَرَيْتَهُ لِلصَّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ ، فَقَالَ عَمْرُ : لَا يَسْتَهَيُّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا إِلَّا وَقَعَ فِيهِ أَمْرَتَيْنِ
أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : لَوْلَا يَطْلُو أَحَدُكُمْ بَطْنَهُ لَجَارِهِ وَأَبْنِ عَمِّهِ ؟ ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ تَلْعَبُ

= و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » الفقيه المصري الثقة ، مضى برقم : ١٠١٤

و « بقية بن الوليد الكلاعي » ، ثقة ، لكنه يكتب عن كُُلِّ من أدبر وأقبل ، مضى : ٣٨١

رواه أحمد في المسند ٤ : ١٣٢ من طريق « سليمان بن سلم » ، وابن ماجه في كتاب الأطعمة ، و باب
الاقتصاد وفي الأكل وكراهة الشَّبع « من طريق محمد بن حرب ، عن أمِّه ، عن أمِّها أنها سمعت المقدام بن
معديكرب « .

عنكم هذه الآية : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا) ؟ [سورة الأحقاف : ٢٠] . (١)

١٠٣٩ - حدثنا أبو كُرَيْب ، حدثنا هُشَيْمٌ ، أنبأنا منصور ، عن ابن سيرين : أن رجلاً قال لابن عمر : أَجْعَلُ لَكَ جُورَاشُنًا قَالَ : وما الجُورَاشُنُ ؟ قال : شيءٌ إذا كَطَلْتَ طعاماً فَأَصْبَتْ منه سَهْلٌ عليك . فقال ابن عمر : ما شيعت منه أربعة أشهر وما ذاك أَلَّا أَكُونَ لَهُ وَاجِداً ، ولكنني عَهِدْتُ قَوْمًا يَشْبَعُونَ مَرَّةً وَيَجُوعُونَ مَرَّةً . (٢)

١٠٤٠ - حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سَعْدِ بْنِ إِبراهيم قال ، سمعت خَفَصَ بْنَ عَاصِمٍ يَحْدِثُ ، عن ابن عمر أنه ذَكَرَ أُمَّ وَلَدٍ لَهُ ، فقال : يَرِجُهُمَا اللَّهُ ، كانت تُقَوِّئِي بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الطَّعَامِ ، شيءٌ قَلِيلٌ ، فقيل له : وما ذاك ؟ قال : وما أَعْجَبُكَ ؟ ما شَبِعْتُ من طعامٍ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا . (٣)

(١) الخبر : ١٠٣٨ ، « وهب بن كيسان المكي » ، التاجي الثقة ، مترجم في التلخيص ، والكبير ١٦٣/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٣/٢/٤
و « عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العلوي » ، أخو « عبيد الله » روى عن وهب كيسان ، مضى برقم : ٩٧٩

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، مضى برقم : ١٠٣٦
(٢) الخبر : ١٠٣٩ ، « ابن سيرين » ، « محمد بن سيرين » الإمام ، مضى برقم : ٩٩٥
و « منصور » هو « منصور بن زاذان الواسطي الثقفي » الزاهد الثقة ، مضى برقم : ٣١٨
و « هشيم » ، « هشيم بن بشير الواسطي السلمي » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٩٣٩
(٣) الخبر : ١٠٤٠ ، « حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٦٦
« سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٣
« شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٧
« محمد بن جعفر المذل » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٧

١٠٤١ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُليّة ، عن أيّوب قال ، بُعِثَ عن الزُّهريّ أنّه قال : إنّ عبد الله بن مُطِيع قال لصَبِيّةٍ ، لو الطَّلَبَ هذا الشيخ ؟ قالت : قد أعياني ، لا يأكل إلّا ومعه آكلٌ ، فَلَوْ كَلَّمْتَهُ ؟ قال : فكلّمه ، فقال : الآن تأمرني بالشَّيْءِ ، ولم يبقَ من عُمرِي إلّا ظِمْمُ حِمَارٍ ، فما شَبِعْتَ مُنْذُ ثَماني سنين = يعني ابن عمر . (١)

١٠٤٢ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا ابن المبارك ، عن إبراهيم بن شيبان ، عن رجلٍ قال : دخل رجلان على عبد الله بن الحارث بن جَزْءِ الزُّبَيْدِيّ ، فزَعَّ وسادة كان مُتَكِّمًا عليها ، فألقاها إليهما ، فقالا : لا تُريد هذا ، إنما جئنا لنسمع شيئاً ننتفعُ به ، فقال : إني من لم يُكْرِم ضَيْفَهُ فليسَ من مُحَمَّدٍ ﷺ ولا من إبراهيم ، طوى لعبد مُتَعَلِّقٍ برَسَنِ فرسه في سبيل الله ، أفطَرَ على كِسْرَةٍ وماء باردٍ ، وويل للوَّائِينَ الذين يَلُوتُونَ مثل البَقَرِ ، ارفع يا غُلام ، وضَعْ يا غُلام ، وفي ذلك لا يذكرون الله . (٢)

(١) الخبر : ١٠٤١ ، « صفحة بنت عمر بن الخطاب » أم للؤمنين ، أنبت عبد الله بن عمر .

« عبد الله بن مُطِيع بن الأسود المدلوي القرشي » ، ولد في حياة رسول الله ﷺ ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٩٩/١/٣ ، وابن أبي حاتم ١٥٣/٢/٢

و « الزهري » ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٩٠

و « أيّوب بن أبي قبيصة السخياطي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٦

و « ابن عُليّة » ، هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٤

(٢) الخبر : ١٠٤٢ ، « إبراهيم بن شيبان » ، لم أقف عليه ، وربما رجّحت أنه : « إبراهيم بن نشيط الوُضْلائيّ المصري » ، الثقة فهو الذي قالوا أنه « دخل عبد الله بن الحارث بن جَزْءِ الزُّبَيْدِيّ » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٣١/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٤١/١/١

و « ابن المبارك » هو « عبد الله بن المبارك الحنظلي » ، أحد الأئمة ، روى عن « إبراهيم بن نشيط » ، مضى برقم : ٣٤٢

١٠٤٣ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن قطن بن عبد الله قال : كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام حتى تبيس أعماله ، فإذا كان اليوم السابع أتى بسمن وصبر فتحسأه حتى تفتق الأمعاء ، قال : وهو اليوم السابع أصغى صوتاً . (١)

١٠٤٤ - حدثني يعقوب ، حدثنا هشيم ، أنبأنا مغيرة ، عن قطن بن عبد الله قال : رأيت عبد الله بن الزبير وهو يواصل من الجمعة إلى الجمعة ، فإذا كان عند إفطاره من الليلة المقبلة من ليالي الجمعة ، قال : / يدعُو بقدح يقال له : ١٨٩

= وهذا الخبر ذكره في لسان العرب مادة (لوث) ، ونصه : « وفي الحديث حديث ابن جَزْء : وُلَّ لُثْوَيْنِ الَّذِي يُلَوَّثُونَ مَعَ الْبَقَرِ : اِرْفَعْ يَا غُلَامُ ، ضِعْ يَا غُلَامُ » ، قال ابن الأثير : قال الحرابي : أظنه اللين يُدَار عليهم بألوان الطعام ، من « اللوث » ، وهو إدارة الصلابة « انتهى كلامه » ، ورواية الحرابي في الحديث « يلوثون مع البقر » خطأ ، ولا معنى له ، وهو الذي أدَّى به إلى ما قال في تفسير « اللوثين » ، و « يلوثون » والصواب ما عند الطبري هنا : « مثل البقر » ، فهذه الرواية هي التي تحمّد المعنى : « اللوثون » الذين يديرون الطعام في أفواههم ، و « يلوثون » مثل البقر « هو إدارتها الطعام في أفواهها ، وهذا حق المعنى الذي يدل عليه صيغة الحديث : « ارفع يا غلام ، ضِعْ يا غلام » ، يأمرونه برفع طعام فرغوا منه ، ويضع طعام يقبلون عليه .

(١) الخبران : ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ « قطن بن عبد الله » ، مترجم في الكبير ١٨٩/١/٤ ، وابن أبي حاتم

١٣٧/٢/٣

و « مغيرة » هو « مغيرة بن يقطين الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩١

و « جرير » هو « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٠

و « هشيم » هو « هشيم بن بشير السلمي الواسطي » ، الثقة مضى برقم : ١٠٣٧

وهذا الخبر رواه البخاري في الكبير ، في ترجمة قطن ، مختصراً ، من هذه الطريق .

وقوله : « وهو اليوم السابع أصغى صوتاً » ، يريد به أن صيام الأيام السبعة ، لم تؤثر على صوته ، وذلك من قوته وجلده ، فلا يتأل صوته ما يتأل أصوات الصائمين من الضعف ، مع طول أيام مواصلة الصيام .

و « الفمّر » ، قدح صغير من أصغر الأقداح .

الْعَمَرُ ، ثُمَّ يَدْعُو بِقَعْبٍ مِنْ سَمْنٍ ، قَالَ : ثُمَّ يَأْمُرُ بِلَبَنٍ فَيُحْلَبُ عَلَيْهِ ، قَالَ : ثُمَّ يَدْعُو بِشَيْءٍ مِنْ صَبْرٍ فَيَذُرُهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَشْرِبُهُ ، قَالَ : فَأَمَّا اللَّبَنُ فَيَعَصِمُهُ ، وَأَمَّا السَّمْنُ فَيَقْطَعُ عَنْهُ الْعَطَشَ ، وَأَمَّا الصَّبْرُ فَيَفْتَقُ أَمْعَاءَهُ .

١٠٤٥ - حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ السُّوَّائِيُّ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوَاصِلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَبُرَ جَعَلَهَا حَمْسًا ، فَلَمَّا كَبُرَ جَعَلَهَا ثَلَاثًا .^(١)

١٠٤٦ - حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : كَانَ ابْنُ أَبِي نُعْمٍ يَفْطِرُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً . قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنِّي أَحَبُّ أَنْ تُفْطِرَ عِنْدِي . قَالَ : إِنْ لِإِفْطَارِي مَوْوَنَةً . قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، أَيْ شَيْءٍ أَهْيَأُ لَكَ ؟ قَالَ : هَيَّئْ لِي كَذَا وَكَذَا رَطْلًا مِنْ لَبَنٍ وَحَلِيبٍ ، وَكَذَا وَكَذَا مِنَ السَّمْنِ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَ فَجَعَلَ يَشْرِبُ وَأَمْعَاؤُهُ تَقَعَّقُ .^(٢)

١٠٤٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ لَا يَفْطِرُ فِي رَمَضَانَ كُلَّهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ .^(٣)

(١) الخبر : ١٠٤٥ ، هـ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، «الشفعة» ، مضمون برقم : ١٠١٠ ، ١٠١١

و «حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ النَّخَعِيُّ الْكَوْفِيُّ» ، «الشفعة» ، مضمون برقم : ٩١٣

(٢) الخبر : ١٠٤٦ ، هـ ابْنُ أَبِي نُعْمٍ ، هـ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ الْبَجَلِيُّ ، «العابد للشفعة» ، مضمون

برقم : ٤٩٧

«حَفْصُ» هـ «حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ» فِي الْخَبَرِ قَبْلَهُ : ١٠٤٥

و «عبد الملك» هـ «عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي» ، «الشفعة» ، مضمون برقم : ٦٦٥

و «تَقَعَّقُ» ، أَيْ تَتَحَرَّكُ وَيَسْمَعُ لَهَا صَوْتٌ .

(٣) الخبر : ١٠٤٧ ، انظر الخبر قبله .

و «مُغِيرَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي نُعْمٍ» ، «الشفعة» ، مضمون برقم : ١٠٤٤

و «جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْبَغْدَادِيُّ» ، «الشفعة» ، مضمون برقم : ١٠٤٣ ، ١٠٤٤

١٠٤٨ - حدثني العباس بن أبي طالب ، حدثنا محمد بن الصلت ،
حدثنا أبو كُذَيْبَةَ ، عن كَيْث قال ، قال مجاهد : لو كنت آكلُ كُلِّ ما أَشْبَهِي
ما سَأَوْتِ حَشَقَةً . (١)

١٠٤٩ - حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ،
حدثنا الأعمش ، حدثني إبراهيم التيمي قال : رُبُّما لَبِثْتُ ثَلَاثِينَ يَوْماً مَا أَطْعَمُ مِنْ
غَيْرِ صَوْمٍ إِلَّا الْحَبَّةَ . فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ حَوَاجِجِي . (٢)

١٠٥٠ - حدثني عبد الله بن عبد الله بن أسيد الكِلَابِيُّ ، حدثنا
أبو بكر بن عيَّاش ، قال ، سمعت الأعمش ، قال ، سمعت إبراهيم التيمي يقول : لقد
أتى عليَّ شهرٌ ما أَكَلْتُ فيه شيئاً إِلَّا حَبَّةَ عنبٍ أَكْرَهُونِي عَلَيْهَا ، وَمَا أَنَا بِصَاحِبِهَا ،
وَمَا أَمْتَنِعُ مِنْ حَوَاجِجِي .

(١) الخبر : ١٠٤٨ ، « لَيْث » ، هو : لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلَيْمٍ الْقُرَشِيُّ ، مضطرب الحديث ، مضى

برقم : ٧٨٣

و « أَبُو كُذَيْبَةَ » ، هو : يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ الْبَيْهَقِيُّ ، ثقة ليس به بأس ، مضى برقم : ٨٦٥

و « محمد بن الصلت الأسدي الأصم » ، ثقة ، مضى برقم : ٦٥١

و « الحَشَقَةُ » و « الحَشَفُ » ، الهاس الفاسد من الثمر .

(٢) الخبران : ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، « إبراهيم التيمي » ، هو : إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ، كان

عابداً صابراً على الجوع الدائم ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٥٠٣

و « الأعمش » هو : سليمان بن مهران الأسدي ، « الثقة » ، مضى برقم : ١٠٧٠

و « أبو بكر بن عيَّاش الأسدي » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٦٧

فوق « قِيلَ لَهُ » ، رأس (صـ) للشك ، وفي الكلام سقط ظاهر وهذا الخبر رواه أبو نعم في الحلية ٤ :
٢١٤ من هله الطريق مع اختلاف في اللفظ ، وليس فيه « قِيلَ لَهُ » ، وفيه : « ما كنت أمتنع من حاجتي
أرِيدُهَا » .

١٠٥١ - حدثني علي بن مسلم الطوسي ، حدثنا سيار بن حاتم ، حدثنا جعفر بن سليمان ، سمعت عبد الله الرازي يقول : لقد كان أهل العلم بالله والقَبُول عنه يقولون : إِنَّ الشَّيْعَ يَقْسَى الْقَلْبَ . (١)

١٠٥٢ - حدثني علي بن مسلم الطوسي قال : وجدتُ في كتاب علي ابن الأَزهَر أعطانيه عن الفضيل بن عياض ، فيه عن الفضيل أنه قال : خَصَّنَاتُ ثُقَيْمَانَ الْقَلْبَ : كِبَرُ الْأَكْلِ وَالْكَلَامِ . (٢)

١٠٥٣ - حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا عبد الله بن عيسى الصنعاني قال ، أخبرني جابر لابن طائوس بن فضال قال : أصبح ابن طائوس يوماً مُتَصَبِّحاً وأنا معه ، قال : وقد تحدثنا أنه طَوَّى هو وأهله ثلاثاً ، قال : فنظرت إليه قد آتخَضَرُ من الجُوع . (٣)

...

(١) الخبر: ١٠٥١ ، جعفر بن سليمان الضبيعي البصري ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم :

« سيار بن حاتم المنزلي » ، أحاديثه منكرة ، مضى برقم : ١٨٦

(٢) الخبر: ١٠٥٢ ، « الفضيل بن عياض اليربوعي » ، الزاهد الحراساني ، مضى برقم : ١٠٥٥

« علي بن الأَزهَر الأهوازي الرَّاهِثُ مَرْثِي » ، صدوق ، مترجم في ابن أبي حاتم ١٧٥/١/٣

(٣) الخبر: ١٠٥٣ ، لم أعرف من يكون : « ابن طائوس بن فضال » .

و « عبد الله بن عيسى بن بُجَيْر بن رَافِعِ بْنِ الْجَنْدَلِي » الصنعاني ، مترجم في ابن أبي حاتم ١٢٦/٢ ، وفي الإكمال لابن ماكولا ١ : ٢٠١ ، وذكر أن عبد الرزاق روى عنه .

و « عبد الرزاق » ، هو « عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني » ، الثقة ، مضى في الحديث رقم : ٧

القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

فَمِنْ ذَلِكَ قول أبي هُرَيْرَةَ في الخبر الذي ذكره عَنْ رسول الله ﷺ عند مَصْرِهِ إلى مَنْزِلِ أبي الهَيْثَمِ ابنِ التَّيْهَانِ : « فَجَاءَ بِقِرْبَتِهِ يَرْعُبُهَا » ، ^(١) يعني بقوله : « يَرْعُبُهَا » ، يَمْلُؤُهَا مَاءً . يقال منه : « رَعَبَ فُلَانٌ الْحَوْضَ فَهُوَ يَرْعُبُهُ رَعْبًا » ، و « حَوْضٌ مَرْعُوبٌ » ، يراد به : مملوء . ومثل « الرَّعْبِ » « الإِثْرَاعُ » و « الإِغْلَامُ » ، يقال من ذلك : « أَتَرَعْتُ السَّقَاءَ » و « أَقْعَمْتَهُ » ، و « أَكْرَبْتَهُ » ، و « زَرَبْتُهُ » ، و « جَزَمْتُهُ » ، ومن « الْجَزَمِ » قولُ اللَّيْلِينِ : ^(٢)

أَلَسْتُ أَبْنَ سَوْدَاءٍ الْمَحَاجِرِ فَحَقِّي لَهَا عُذْبَةُ لَحْوَى وَوُطِبَ مُجَزَّمٌ ^(٣)

...

- ١٩٠ / وأما قول رسول الله ﷺ في حديث طَلْحَةَ : « وَلَقَدْ مَكَثْتُ أَنَا وَصَاحِبِي بِضَبْعَةِ عَشْرِ يَوْمًا مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْبَهِرُ » ، ^(٤) فإنه يعني بالبهير غمر الأراك ، وهو آسَم لما رُطِبَ منه ولما يَبِيسُ ، فأما « الْكَبَاثُ » فإنه اسم للْفَضِّ منه خاصة ، ومنه قول أعشى بني ثعلبة :

(١) هو الخبر رقم : ١٠٢٨

(٢) هو « اللَّيْلِينِ للفرقي » .

(٣) البيت في اللسان مادة (فخب) وطميب الأزهري (فخب) ٧ : ١١ ، ويقال : « امرأة فُخِّ وَفُخَّةٌ » ، قِلْرَةٌ ، ويكول أنه من « الفُخَّة » ، وهو أن ينام الرجل على قفله وينفخ من الشَّيْبِ ، فكأنهم ينعون بأنها قِلْرَةٌ ، من شراهتها ، تستلقي وتنفخ من الكِبْطَةِ . و « الْعُتْبَةُ » ، قدح ضخم من جلود الإبل ، له طوق من خشب ، يُحْلَبُ فيه . و « لَحْوَى » من « اللَّحَا » ، وهو مِثْلُ وَاوِجَاجٍ يكون في الثَّلْبَةِ والجَفْنَةِ . وفي اللسان خطأ « لحوى » بالخاء . و « الْوُطْبُ » ، سقام اللبن خاصة ، وهو من جلد الجَدْع من الضأن ، أي الصغير السن ، والبيت دالٌّ على أنه يصلها بالشرابة .

(٤) هو الخبر رقم : ١٠٢٩

ظَلِيَّةٌ مِنْ ظِلِّبَاءٍ وَجَرَّةٍ أَذْمًا ءُتْسِفُ الْكَبَاثُ تَحْتَ الْهَدَالِ (١)
و « الْهَدَالُ » و « الْكَبَاثُ » ، اسم الجِماعِ مِنْهُ ، والواحدة مِنْهُ « كَبَاثَةٌ » ،
مثل « ثَمَرٌ وَثْمَرَةٌ » ، و « بُرٌّ وَبُرَّةٌ » . وأما « الْمَرْدُ » فإنه اسم للمُذَكِّ مِنْهُ ، ومنه قول
الأعشى أيضاً في صفة ظَلِيَّةٍ .

تَنْفُضُ الْمَرْدُ وَالْكَبَاثُ بِحِمْلَاجٍ لَطِيفٍ فِي جَانِبَيْهِ الْفِرَاقُ (٢)

...

(١) ديوانه : ٥ ، ومضى البيت في « مستد حل » ص : ١٦٤ ، ومضى أيضاً تفسير « البربر » هناك .

(٢) ديوانه : ١٤٠ ، ومضى أيضاً في « مستد حل » ص : ١٦٤ .

١٨ - ٢٣

ذِكْرُ مَا لَمْ يَمُضِ ذِكْرُهُ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ
ابْنِ أَوْسٍ بِنِ الْحَدَّثَانِ الثَّعْبِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ ،
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ حَمَّادُ الثُّوَلَانِيُّ ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى
الضَّبَّافِيُّ ، وَسَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ بِنِ الْجَرَّاحِ قَالُوا ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ قَالَ ،
سَمِعَ الزُّهْرِيَّ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بِنِ الْحَدَّثَانِ الثَّعْبِيِّ يَقُولُ ، سَمِعْتُ عَمْرَ بْنَ
الْخَطَابِ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبَاً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ،
وَابْهَرُ بِالْهَرِّ رِبَاً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبَاً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ » .^(١)

(١) الأحاديث : ١٨ - ٢٣ ، حديث عمر المرفوع ، رواه أصحاب الكتب الستة .

و مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بِنِ الْحَدَّثَانِ الثَّعْبِيُّ ، لِلدَّلِيلِ ، مُخْتَلَفٌ فِي صَحِيحِهِ ، مُرْجَمٌ فِي التَّهْلِيلِ ، وَالْكَبِيرِ
٢٠٣/١/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٣/١/٤

و ابْنُ شَهَابٍ ، ، ، الزُّهْرِيُّ ، ، مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ شَهَابٍ ، ، أَحَدُ
الْأَعْلَامِ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٤١

و سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ، ، الثَّقَةُ الْكَبِيرُ (الْحَدِيثُ : ١٨) مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٣٧

و سَفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ بِنِ الْحُسَيْنِ الْمُطَمِّعِ الْوَاسِطِيِّ ، ، ثَقَّةٌ ، مُضْطَرَبٌ الْحَدِيثِ لَيْسَ بِالْقَوِيَّ فِي
الزُّهْرِيِّ ، رَوَى أَشْيَاءَ ، خَالَفَ النَّاسَ ، (الْحَدِيثُ : ١٩) ، مُرْجَمٌ فِي التَّهْلِيلِ ، وَالْكَبِيرِ ٩٠/٢/٢ ، وَابْنُ
أَبِي حَاتِمٍ ٢٢٧/١/٢

و الْأَوْزَاعِيُّ ، ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، ، الْإِمَامُ الثَّقَةُ ، (الْحَدِيثُ : ٢٠) ، مَضَى

١٩ - حدثني علي بن مسلم الطوسي ، حدثنا عباد بن العوام ، حدثنا سفيان بن حسين ، عن الزهري ، عن مالك بن أوس بن الحذثان ، عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الذهب بالفضة رباً إلا هاءٍ وهاءٍ .

٢٠ - حدثني العباس بن الوليد البصري ، أخبرني أبي ، حدثنا الأزاعي ، حدثني الزهري ، حدثني مالك بن أوس بن الحذثان قال : أقبلت ببيعة دينار أصرفها ، فوجدت عمر بن الخطاب عند دار أبي العجماء ، فقال لي طلحة بن عبيد الله : يا مالك ، ما هذه ؟ قلت : مئة دينار أصرفها . قال : قد أخذتها ، يأتيني خازني من الغابة . قال ، فقال عمر : لا والله ، لا تفارقه حتى تُعطيَه صَرفَها ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : الذهب بالورق رباً إلا هاءٍ وهاءٍ ، والحنطة بالحنطة رباً إلا هاءٍ وهاءٍ ، والتمر بالتمر رباً إلا هاءٍ وهاءٍ ، والشعير بالشعير رباً إلا هاءٍ وهاءٍ .

= و « ابن إسحق » ، « محمد بن إسحق بن يسار المطلي » ، الثقة ، تكلموا فيه (الحديث : ٢١) ،

مضى برقم : ٨٩١

و « مالك » هو « مالك بن أنس » إمام دار الهجرة ، (الحديث : ٢٢) ، مضى في مسند ابن عباس

رقم : ١١٥٣

و « معمر » هو « معمر بن راشد الأزدي » ، الثقة ، (الحديث : ٢٣) ، مضى برقم : ٩٠٥

و « أحمد بن حنبل النولائي » ، شيخ الطبري ، سكن مصر ، (الحديث : ١٨) ، مترجم في ابن

أبي حاتم ٤٩/١/١

و « يونس بن عبد الأعلى الصنعفي » المصري ، شيخ الطبري ، (الحديث : ١٨) مترجم في التهذيب ،

وابن أبي حاتم ٢٤٣/٢/٤

=

٢١ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن مالك بن أوس بن الحَدَثَان قال : خرجت بِوَرَقٍ لِيْ أَبْتَعُهَا بالسوق ، فبايعت بِهَا طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وعمر بن الخطاب مَنَّا قَرِيب ، فلما استوفى وَرَقِيْ مَنًى ، قال : يَأْتِي غُلَامِيْ فَأَرْسُلُ إِلَيْكَ بِهَذِيْكَ . فسمعها عمر فقال : إِنْ اسْتَظَرَكِ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَلَا تُنْظِرُهُ . فقال له طَلْحَةُ : وما ذا تَخَافُ عَلَيْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فقال : أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّبَا ، إِنْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الدِّينَارُ بِالْأُتْرَاقِ هَاءٍ وَهَاءٍ ، وَالْأُتْرَاقُ بِالْأُتْرَاقِ هَاءٍ وَهَاءٍ ، وَالْقَمْحُ بِالْقَمْحِ هَاءٍ وَهَاءٍ ، وَالْقَمْحُ بِالْقَمْحِ هَاءٍ وَهَاءٍ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ هَاءٍ وَهَاءٍ ، لَا فَصْلَ بَيْنَهُمَا .

= و « سفیان بن وکیع بن الجراح الرواسی » ، شیخ الطبری (الحديث : ١٨) ، مضی فی مسند ابن عباس رقم : ١٦٤

و « عُبَادُ بْنُ التَّوَّامِ الْوَاسِطِيُّ » ، ثقة ، (الحديث : ١٩) ، مضی فی مسند ابن عباس رقم : ٨٧٩

و « الْوَلِيدُ » هو « الْوَلِيدُ بْنُ مَزِيدٍ الْعُلَیُّ » ، ثقة (الحديث : ٢٠) ، مضی برقم : ٨٨٦

و « سلمة بن الفضل الأنصاري ، الأبرش » ، ليس بالقوي ، (الحديث : ٢١) ، مضی برقم : ٨٩٢

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب القرشي » ، الفقيه المصري ، الثقة (الحديث : ٢٢) ، مضی

برقم : ١٠٣٨

و « عبد الرزاق » هو « عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعائي » ، الثقة ، (الحديث : ٢٣) ، مضی

برقم : ١٠٥٣

وهنا نخرج هذه الأحاديث :

(الحديث : ١٨) رواه البخاري في كتاب البيوع ، « باب ما يذكر في بيع الطعام والحكمة » (الفتح ٤ : ٢٩١) ، وذكر إسناده مسلم في كتاب المساقاة ، « باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً » ، والنسائي في كتاب البيوع ، « باب بيع القمح بالتمر متفاضلاً » ، ورواه ابن ماجه في كتاب التجارات ، « باب الصرف ، وما لا يجوز متفاضلاً يبدأ بيبه » . ورواه أحمد في المسند رقم : ١٦٢ ، والحميني في مسنده ١ : ٨ رقم : ١٢ ، مطولاً ومختصراً ، والمطلون من طريق سفیان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن الزهري .

٢٢ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، /
أخبرني مالك ، عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس بن الحَدَثَان ، أنه
أخبره : أنه اتهم صَرْفًا بِمِثَّةٍ دِينَار ، قال فدعاني طلحة بن عبيد الله إليه ،
فَتَرَاوَضْنَا حَتَّى اصْطَرَفَ مِنِّي وَأَتَخَذَ الذَّهَبَ ، فَقَلَّبَهَا فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
حَتَّى يَأْتِيَ خَازِنِي مِنَ الْغَابَةِ . وعمر بن الخطاب يسمع ، فقال عمر : والله
لا تفارقه حتى تأخذ ثَمَنَهُ . ثم قال ، قال رسول الله ﷺ : الذَّهَبُ بِالْوَرِقِ
رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ،
وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ .

= (الحديث : ٢٢) ، رواه البخاري في البيوع ، باب بيع الشعر بالشعر ، (الفتح ٤ : ٣١٥) ،
وأبو داود في كتاب البيوع والإيجارات ، باب في الصرف ، مختصراً ، ورواه أحمد في المستدرک : ٣١٤ ،
ومالك في الموطأ في كتاب البيوع ، باب ما جاء في الصرف .

(الحديث : ٢٣) ، رواه أحمد في المستدرک : ٢٣٨

وحدث الزهري هذا رواه مسلم في كتاب المساقاة ، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً ،
من طريق الليث بن سعد ، عن ابن شهاب الزهري ، ومن هذه الطريق نفسها ، رواه الترمذي في كتاب
البيوع ، باب ما جاء في الصرف .

وقد قال الحافظ ابن حجر في (الفتح ٤ : ٣١٥) في شرح (الحديث : ٢٢) : « ولم أقف على تسمية
الخازن الذي أشار إليه طلحة » ، وتوقفنا على اسمه أحمد في المستدرک : ٣١٤ ، إذ قال في رواية الحديث :
« فقال (يعني طلحة) : حتى يجيء سَلَمٌ خَازِنِي » ، فهذا اسم الخازن الذي لم يقف عليه الحافظ .

وهذا تفسير الغريب الذي لم يشرحه الطبري في باب الغريب الآتي بعد قوله : « هَاءَ وَهَاءَ » بنصب
المعزة وجرها ، وهي كلمة تستعمل للمناولة يدأ بيد مقابضة ، وذلك أن يقول كُلُّ من المتبايعين لصاحبه :
« هَاءَ » ، فيعطيه ما في يده .

وفي حديث مالك (الحديث : ٢٢) : « فدعاني طلحة بن عبيد الله فتراوَضْنَا حَتَّى اصْطَرَفَ مِنِّي » =

٢٣ - حدثنا الحسين بن يحيى ، وأحمد بن منصور = قال الحسين : أنبأنا ، وقال أحمد : حدثنا = عبد الرزاق قال ، أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن مالك بن أوس بن الحَدَثَان قال : صَارَفْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَرِيقًا بَذَهَبَ ، قال : أَنْظَرَنِي حَتَّى يَأْتِيَنَا خَازِنُنَا مِنَ الْغَابَةِ . فَسَمِعَهُمَا عَمْرٍ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا تُفَارِقُهُ حَتَّى تُسْتَوْفَى مِنْهُ صَرْفَهُ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الذَّهَبُ بِالرَّوْقِ رِبَا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالشَّعِيرِ رِبَا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالزُّبَيْبِ رِبَا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ » .

...

القولُ في عللِ هذا الخبرِ

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّده ، لا علةٌ فيه تُوهِّنه ، ولا سببٌ يُضَعِّفه ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لِإِثْنَيْنِ .

إِحْدَاهُمَا : أَنَّهُ خَبَرٌ قَدْ حَدَّثَ بِهِمَا الْحَدِيثُ عَنْ عَمْرٍ مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ مَالِكِ ابْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ ، فَجَعَلَ هَذَا الْكَلَامَ مَوْقُوفاً عَلَى عُمَرَ ، غَيْرَ مَرْفُوعٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَالْأُخْرَى : أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ عَنْ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْكَلَامَ مَرْفُوعاً مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ عُمَرَ ، عَنْهُ .

...

= أى تجاذبها في البيع والشراء ، وهو ما يجري بين المتبايعين من الزيادة والنقصان ، أى المساومة ، كأن كل واحد منهما يروض صاحبه ، من « رياضة الدابة » ، وقيل : هذ المواصفة بالسلمة ليست عندك ، يسعى بيع المواصفة . وهذا غير مراد هنا في الحديث كما ترى .

ذَكَرَ مِنْ رَوَى هَذَا الْكَلَامَ عَنْ عُمَرَ فَوْقَهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرْفَعَهُ

١٠٥٤ - حدثني محمد بن موسى الحرشي ، حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرو قال ، سمعت ابن عمر يحدث قال ، قال عمر : من صَرَفَ ذهباً بَورِقَ فلا يُنْظَرُ لَهُ حَلَبَ نَاقَةٍ . (١)

١٠٥٥ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعائي ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال ، سمعت عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر أنه قال : لا يُبَاعَنَّ الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا الْوَرِقُ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا شَيْعًا غَائِبًا بِتَاجِرٍ ، إِنْ أَخَافَ عَلَيْكُمْ الرِّمَاءُ = وَ « الرِّمَاءُ » ، الرِّمَاءُ = وَإِنْ اسْتَظَرَّكُمْ أَحَدٌ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَلَا تُنْظَرُوهُ . (٢)

١٠٥٦ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا يحيى ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر ، بنحوه .

(١) الخبر : ١٠٥٤ ، « عمرو » هو « عمرو بن دينار الجمحي المكي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠١

و « حماد بن زيد الأزدي الجهضمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٤

وقوله : « حَلَبَ نَاقَةٍ » ، أى مقداراً ما تُحَلَبُ نَاقَةٌ ، يعنى قَلَّةُ الزَّيْمِ .

(٢) الخبران : ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، « نافع » هو « نافع مولى ابن عمر » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم :

و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن عمر بن حفص العلوي العمري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٠

و « المعتمر بن سليمان التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٤

و « يحيى » هو « يحيى بن سعيد القطان » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦١

١٠٥٧ - حدثنا محمد بن المنثي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا
شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري قال ، قال ابن عمر : نهى عُمر عن
الذهب بالورق نساءً بناجر . (١)

١٠٥٨ - حدثنا محمد بن عبد الله بن زييع ، حدثنا بشر بن المفضل ،
حدثنا عبد الرحمن بن إسحق ، عن صالح بن كيسان قال : رأيتُ ابنَ عمر في
مسجد الكوفة قال : فسأله رجلٌ فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ما تقول في الصرِّوف ؟
فقال عبد الله ، قال عمر : إن قال : « ألج البيت » ، فلا تليج البيت . (٢)

١٠٥٩ - حدثنا تميم بن المنتصر ، حدثنا عبد الله بن ثُمير ، عن
عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر مثله . (٣)

١٠٦٠ - حدثنا ابن المنثي ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا هشام ، عن

(١) الخبر : ١٠٥٧ ، وأبو البختري ، هو سعيد بن فروز الطائي ، الثقة ، مضى في مسند علي

رقم : ٤٤٣ ، ٣٦٠

و « عمرو بن مرة المرادي الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٠

و « شعبة بن الحجاج العتكي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٠

و « محمد بن جعفر الحُللي » ، « غنار » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٠

(٢) الخبر : ١٠٥٨ ، « صالح بن كيسان المدني » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩١

و « عبد الرحمن بن إسحق العامري القرشي » ، صالح الحديث ، لا يحمّد على حفظه ، مضى برقم :

٧٠٨ ، ٧٠٧

و « بشر بن المفضل الرافقي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٣

(٣) الخبر : ١٠٥٩ ، انظر ما سلف رقم : ١٠٥٥ ، ١٠٥٦

و « عبد الله بن نجر الميماني » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٠

يحيى ، عن أبي سلمة ، أن ابن عمر حدثه : أن عمر قال : إذا بايع أحدكم الذهب بالورق فلا يُتَسَيَّقَنَّ صاحبه أن يذهب وراء جدار . (١)

١٩٢ ١٠٦١ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، / حدثنا ابن عُلَيَّة ، حدثنا أيوب ، عن نافع ، قال ، قال عمر : لا تبيعوا الذهب بالذهب ، ولا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ، ولا تُشِفُّوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا شيئاً غائباً بناجز ، إني أخاف عليكم الرِّمَاءَ = والرِّمَاءُ : الرِّبَا = ، فحدث رجل ابن عمر بمثل هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري ، فحدثه عن رسول الله ﷺ ، فما فاتته حتى دخل به على أبي سعيد وأنا معه ، فقال : إن هذا حدثني عنك حديثاً يزعم أنك تُحدثه عن رسول الله ﷺ ، أفسجعت ؟ فقال بصَرٍّ عيني وسمِعَ أذني ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تبيعوا الذهب بالذهب ، ولا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ، ولا تُشِفُّوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا شيئاً غائباً منها بناجز . (٢)

(١) الخبر : ١٠٦٠ ، « أبو سلمة » ، هو « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، الثقة ،

مضى برقم : ١٠٢٨

و « يحيى » هو « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٧٨

و « هشام » هو « هشام بن أبي عبد الله الدستوائي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٧

و « أبو عامر » هو « العقدي » ، « عبد الملك بن عمرو البصري » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٥

(٢) الخبر : ١٠٦١ ، « نافع » مولى ابن عمر ، سلف قريباً : ١٠٥٥ ، ١٠٥٦

« أيوب » ، هو « أيوب بن أبي نجيحة السخيتاني » ، مضى برقم : ١٠٤١

و « ابن عُلَيَّة » ، هو « إسحاق بن إبراهيم بن مقسم الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤١

وسياتى حديث أبي سعيد الخدري هذا بعد قليل من رقم : ١٠٦٨ - ١٠٧٩ ، فانظر تقريره هناك .

وقوله : « فما فاتته حتى دخل به على أبي سعيد » ، فاتته : لم تنص عليها كتب اللغة ، ولكنها كلمة معروفة في العربية ، بمعنى « أفلته » ، نحو قولهم « تاركته » بمعنى « تركته » .

١٠٦٢ - حدثنا ابن سيَّار ، حدثنا عبد الوهَّاب ، حدثنا أيُّوب ، عن
أبي قِلَابَةَ : أن طلحة اصطرف دنائيرَ بَورِقٍ ، فنهاه عمر بن الخطاب أن يفارقه حتى
يَسْتَوْفِيَ منه . (١)

١٠٦٣ - حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، حدثني مالك ، عن نافع ،
عن ابن عمر ، أن عمر بن الخطاب قال : لا تبيعوا الذَّهَبَ الذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا يَمَثُلُ ،
ولا تُشِفُّوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا الْوَرِقَ بِالذَّهَبِ ، أحدهما غائب والآخر
ناجِزٌ ، وإن استنظرَكَ أن يَلِجَ بيته فلا تُنْظِرْهُ ، إني أخاف عليكم الرِّمَاءُ =
و « الرِّمَاءُ » ، الرِّبَا . (٢)

١٠٦٤ - حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، حدثني مالك ، عن نافع ،
عن عبد الله بن عمر ، أن عمر بن الخطاب قال ، فلذكر نحوه .

(١) الخبر : ١٠٦٢ ، « أبو قِلَابَةَ » ، هو « عبد الله بن زيد الجرمي البصري » ، أحد الأعلام ، مضى
برقم : ٥١٣

و « أيُّوب بن أبي تيممة السخيتي » ، سلف قبله رقم : ١٠٦١

و « عبد الوهَّاب » هو « عبد الوهَّاب بن عبد الحميد الثقفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٦

(٢) الخبر : ١٠٦٣ - ١٠٦٥ ، « نافع » ، مولى ابن عمر ، مضى برقم : ١٠٥٥ ، ١٠٥٦

« مالك » ، « مالك بن أنس » ، الإمام ، مضى في (الحديث : ٢٢) ، وروى عن ابن عمر مرسلاً في
رقم : ١٠٦٤

و « القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢١ ، وروى عنه مالك مرسلاً
أيضاً . وكان في المخطوطة « فلا تُنْظِرْهُ » والصواب « فلا تُنْظِرْهُ » .

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٢٢)

والخبر في الموطأ ، كتاب البوع ، « باب بيع الذهب بالفضة ثيراً وعيناً » .

١٠٦٥ - حدثنا يونس ، أنبأنا ابن وهب ، حدثني مالك : أنه بلغه عن القاسم بن محمد أنه قال ، قال عمر بن الخطاب ، الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم ، والصاع بالصاع ، ولا يبياع كاليء بناجيز .

...

وقد وافق عُمَرَ في روايته عن رسول الله ﷺ هذا الخبر الذي ذكرناه ، جماعة من أصحابه رضي الله عنهم ، نذكر بعض ما حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْهُمْ ، مِمَّنْ صَحَّ السُّنْدُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ .

١٠٦٦ - حدثنا أحمد بن الوليد الرُّمَلِيُّ ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن العباس ، حدثنا أبي ، عن عمر بن محمد بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده علي قال ، قال رسول الله ﷺ : الدِّينَارُ بِالْدينَارِ ، والدرهم بالدرهم لا فضِّلَ بينهما ، ومن كانت له حاجة يورِقْ فليصطرفها بذهب ، ومن كانت له حاجة بذهب فليصطرفها يورِق ، والصرف هاء وهاء . (١)

(١) الخبر : ١٠٦٦ ، محمد بن علي بن أبي طالب ، « ابن الحنفية » ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٧٦٩

و « عمر بن محمد بن علي بن أبي طالب » ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ١٣١/١/٣

و « محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي » ، عم الإمام الشافعي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٩٧/١/١ ، ولم يذكره ابن أبي حاتم .

وابنه « إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي » ، ثقة صدوق ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٢٣/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٢٩/١/١

وسياق هذا الخبر مكرراً برقم : ١٠٨١

وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک ٤٩ : ٢ ، وجاء في إسناده : « سمعت أبي محمد بن العباس ، يحدث عن عمر بن محمد بن زيد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب » وهذا إسناد باطل ، فإنه إن =

١٠٦٧ - حدثني محمد بن المثنى ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي المنهال ، قال : جاء رجل إلى زيد بن أرقم والبراء ابن عازب فسألهما عن بيع الورق بالذهب ، فقال كل واحد منهما : سئل هذا ، فإنه خير منى وأعلم منى . فقال أحدهما : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الورق بالذهب ديناً . وقال الآخر ، نهى رسول الله ﷺ عن بيع الذهب بالورق نساءً . (١)

= يمكن « عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، فأبوه « محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب » قديم جداً ، يروى عن العبادة : عن جده عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ولا أدري كيف وافقه الذهبي على هذا الإسناد الباطل ، وصواب الإسناد هو ما في كتابنا هذا « عمر بن محمد بن علي بن أبي طالب » ، لا شك في ذلك ، وقال الحاكم مع ذلك : « هذا حديث غريب صحيح ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ » ، ووافقه الذهبي .

والنظر أيضاً رواية الحبر في ابن ماجه ، كتاب التجارات ، « باب الصرف » ، وما لا يجوز متفاضلاً بهذا يرد « وإسناده كما في تهذيب الآثار .

(١) الحبر : ١٠٦٧ ، « أبو المنهال » هو « عبد الرحمن بن مُطْعِمِ بْنِ أَبِي عَدِي » ، ثقة قليل الحديث ، مضى

برقم : ٤١٨ ، ٤١٩

و « حبيب بن أبي ثابت الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٧٨

و « شعبة بن الحجاج » ، الإمام ، مضى برقم : ١٠٥٧

و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٠
وحدثني أبي المنهال عن زيد بن أرقم والبراء ، رواه بغير هذا اللفظ وبغير هذا الإسناد ، البخاري في كتاب البيوع ، « باب التجارة في البئر وغيره (الفتح : ٢٥٣) ، ورواه بهذا الإسناد واللفظ في البيوع ، « باب بيع الورق بالذهب نسيئة » (الفتح : ٣١٩) ، ورواه أيضاً بغير هذا اللفظ ، وبغير هذا الإسناد في كتاب الشركة ، « باب الاشتراك في الذهب والفضة ، وما يكون فيه الصرف » (الفتح : ٩٥) ، ورواه مسلم في كتاب المساقاة ، « باب النبی عن بيع الورق بالذهب ديناً » من هذه الطريق نفسها ، ومن طريق أخرى مطوَّلاً ، من طريق سفیان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي المنهال . ورواه النسائي في كتاب البيوع ، « باب بيع الفضة بالذهب نسيئة » من هذه الطريق نفسها ، ورواه أيضاً من طريق عمرو بن دينار ، عن أبي المنهال ، كما رواه مسلم . ورواه الحميدي في مسنده ٢ : ٣١٧ ، رقم : ٧٢٧ ، من طريق عمرو بن دينار ، عن أبي المنهال ، ثم قال في ختامه : « قال الحميدي : هذا منسوخ ، ولا يؤخذ بهذا » .

١٠٦٨ - حدثنا الحسن بن الجعيد ، حدثنا سعيد بن مسلمة ، حدثنا
إسماعيل بن أمية ، عن نافع : أن رجلاً جاء إلى عبد الله بن عمر ، فأخبره أنه سمع
أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي ﷺ قال : لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً
بمثل ، ولا تُشِفُوا بعضهما على بعض ، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ،
ولا تُشِفُوا بعضهما على بعض ، ولا تبيعوا ، غائباً بناجز ، إلى أخاف عليكم الرماء .
١٩٢ قال نافع : فانطلقت أنا وابن عمر والرجل الذي أخبره ، عن أبي سعيد / حتى
دخلنا على أبي سعيد ، فسأله ابن عمر عن ذلك فذكر على نحو ما ذكره الرجل ، ثم
قال : بَصُرَ عيني وسمعتُ أذنِي رسولَ الله ﷺ يقولُ ذلك . (١)

(١) الأخير: ١٠٦٨-١٠٧٩ ، ملأ هذه الأحاديث كلها على نافع مولى ابن عمر ، وهي كلها
حديث واحد ، اختلف طُرُقه وألفاظه ، بزيادة ونقص ، ثم انظر الخبر السابق رقم : ١٠٦١

« نافع » مولى ابن عمر سلف قريباً رقم : ١٠٦٣

و « إسماعيل بن أمية الأموي » ، الثقة (١٠٦٨) ، مضى برقم : ٦٤٤

و « ابن عون » هو « عبد الله بن عون المزني » ، الفقيه الثقة (١٠٦٩) ، مضى برقم : ٩٩٥

و « عبيد الله » هو « عبيد الله بن عمر بن حفص العمرى » ، أحد الفقهاء السبعة ، (١٠٧٠) ،
١٠٧١) ، مضى برقم : ١٠٥٥ ، ١٠٥٦

و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري » ، الثقة (١٠٧٢ ، ١٠٧٣) ، مضى برقم : ١٠٦٠

و « ليث » هو « الليث بن سعد الفهمي » ، الإمام المصري ، (١٠٧٤ ، ١٠٧٦) ، مضى برقم :

٩٢٩

و « محمد بن الجولان المدني القرشي » ، ثقة ، (١٠٧٥) ، مضى برقم : ٦٩٠

و « سليمان بن موسى الأموي » ، فقيه الشام في زمانه ، ثقة (١٠٧٧) ، مضى في مسند ابن عباس

رقم : ١٢٠٥ ، ١٢٠٦

و « يحيى بن أبي كثير الطائي » ، الثقة ، (١٠٧٨) ، مضى برقم : ٨٦٧

و « مالك » هو « مالك بن أنس » ، الإمام (١٠٧٩) ، مضى برقم : ١٠٦٢

١٠٦٩ - حدثنا حميد بن مسعدة السامي ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا ابن عون ، عن نافع قال : كان رجلٌ يحدث عن أبي سعيد الخدري قال : قلم أبو سعيد فنزل هذه النار ، فأخذ عبد الله بن عمر بيده ويدى ، فانطلقنا حتى قمنا عليه ، فقال : ما يحدث هذا عنك ؟ قال : فما نسيْتُ قوله بإصبعه : بَصُرَ عيني وسمعتُ أذنِي من رسول الله ﷺ ، فذكر الذهب بالذهب والورق بالورق إلا مثلاً بمثل سواءٍ بسواءٍ ، ولا تبيعوا غائباً بناجر ، ولا تُثِفُوا إحداهما على الأخرى .

١٠٧٠ - حدثني محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال ، سمعت عبيد الله ، عن نافع : أن عبد الله بن عمر قيل له : إن أبا سعيد يحدث هذا الحديث عن رسول الله ﷺ ، فلقبه عبد الله بن عمر وأنا معه ، فقال يا أبا سعيد : هل حديث بلغني أنك حدثته عن رسول الله ﷺ في شأن الذهب [بالذهب] والورق بالورق ؟ فقال أبو سعيد : سمعتُ أذنِي وأُبْصِرْتُ عَيْنِي رسول الله ﷺ ينهى عن الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، والورق إلا مثلاً بمثل ، ولا تبيعوا منها شيئاً غائباً بناجر .

= و « سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان » ، صدوق ، فاحش الخطأ ، منكر الحديث ، (١٠٦٨) ، مضى برقم : ٦٨

و « يزيد بن زريع العيشي » ، الحافظ الثقة ، (١٠٦٩) ، مضى برقم : ٨٢٣

و « المحمر بن سليمان التيمي » ، الثقة ، (١٠٧٠) ، مضى برقم : ١٠٥٥

و « عبد الله بن ثمر القمندان الخزازي » ، الثقة ، (١٠٧١) ، مضى برقم : ١٠٥٩

و « عبد الوهاب » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، (١٠٧٢) ، مضى برقم :

١٠٦٢

= و « يزيد بن هرون السكسكي » ، الثقة ، (١٠٧٣) ، مضى برقم : ١٠٣٧

١٠٧١ - حدثني تميم بن المنتصر الواسطي ، أنبأنا عبد الله بن ثَمَر ، أنبأنا عبيد الله ، عن نافع قال ، سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عبد الله بن عمر يقول : أبصرت عيناى وسمعت أذنائى من رسول الله ﷺ ، ثم ذكر نحوه .

= و ابن فضيل ، هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، الثقة ، (١٠٧٤) ، مضى برقم : ٩٥٥

و حوة بن شريح النخعي المصري ، الثقة ، (١٠٧٥) ، مضى برقم : ٩٤٧

و أسد ، هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ثقة ، يضعف (١٠٧٦) ، مضى برقم : ٨٨٤

و أبو مُعَيْد ، هو حفص بن غيلان الهمداني ، من ثقات أهل الشام ، (١٠٧٧) ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٨٤٥

و الأوزاعي ، هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو ، الإمام ، (١٠٧٨) ، مضى في (الحديث : ٢٠)

و ابن وهب ، هو عبد الله بن وهب المصري ، الفقيه الثقة ، (١٠٧٩) ، مضى برقم : ١٠٦٣

و أبو زُرْعَةَ ، وهب الله بن راشد المصري ، مؤذن الفسطاط ، (١٠٧٥) ، مضى برقم : ٩٤٧

و عمرو بن أبي سلمة التميمي ، الثقة ، (١٠٧٧) ، مضى برقم : ٧٣

و الوليد ، هو الوليد بن يزيد العلوي البيروني ، ثقة ، (١٠٧٨) ، مضى برقم : ١١٥٧

وغير نافع عن عبد الله بن عمر وأبي سعيد الخدري ، روى بألفاظ مختلفة ، مختصراً ومطولاً ، فرواه البخاري في كتاب البيوع ، و باب بيع الفضة بالفضة ، (الفتح : ٤ : ٣١٧) ، ورواه مسلم في كتاب المساقاة ، باب الربا ، بأسانيد : مالك عن نافع ، والليث عن نافع ، وجريير بن حازم عن نافع ، ويحيى بن سعيد ، عن نافع ، وابن عوف عن نافع ، ورواه النسائي في كتاب البيوع ، باب بيع الذهب بالذهب ، مالك عن نافع ، وابن عوف عن نافع ، والترمذي في البيوع ، باب ما جاء في الصرف ، يحيى بن أبي كثير عن نافع ، وهو في الموطأ في البيوع ، باب بيع الذهب بالفضة تيراً وعبناً ، وهو في مسند أحمد ٣ : ٤ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٧٣

في الخبر : ١٠٧٠ ، كان في المخطوطة الذهب والورق بالورق وفوق الذهب رأس (حد) للشك ، والصواب ما زده بين القوسين .

١٠٧٢ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى بن سعيد قال ، سمعت نافعاً يحدث ، أن عمرو بن ثابت القُتَوَارِي أَخْبَرَ عبد الله بن عمر ، أنه سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَحْدُثُ عَنِ الصَّرْفِ حَدِيثاً ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، وَمَعَهُ نَافِعٌ وَعَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ ، فَدَخَلُوا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِي سَعِيدٍ : مَا حَدِيثُ حَدَّثْتَنِيهِ هَذَا ؟ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : بَصُرْتُ عَيْنِي وَسَمِعْتُ أُذُنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ ، وَالْدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ ، وَلَا يَبَاعُ غَاجِلٌ بِآجِلٍ .

١٠٧٣ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا يحيى ، أن نافعاً أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَمْرُو بْنَ ثَابِتٍ الْقُتَوَارِيَّ حَدَّثَ ابْنَ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ وَالْدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ .

١٠٧٤ - حدثني واصل بن عبد الأعلى الأسدي ، حدثنا ابن فضال ، عن كَيْثٍ ، عن نافع ، عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، أَوْ وَزْنًا بِوَزْنٍ ، وَلَا الْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ أَوْ وَزْنًا بِوَزْنٍ ، وَلَا تَبِيعُوا غَائِبًا بِشَاهِدٍ وَلَا شَاهِدًا بِغَائِبٍ ، إِلَّا نَاجِزًا بِنَاجِزٍ ، إِنْ أَيْ أَخَافَ عَلَيْكُمُ الرِّمَاءُ .

١٠٧٥ - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، حدثنا أبو زُرْعَةَ وَهَبُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ ، أَنبَأَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّجَلَانَ : أَنَّ نَافِعاً مَوْلَى أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : رَأَيْتُ عَيْنِي وَسَمِعْتُ أُذُنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَبِيعُوا / الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تَبِيعُوا الْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، لَا تُشَفُّوْا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيعُوا غَائِبًا بِنَاجِزٍ . ١٩٤

١٠٧٦ - حدثنا الربيع بن سليمان المُرَادِي ، حدثنا أسد ، حدثنا الليث بن سعد ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَيْثٍ : إِنْ

أبا سعيد الخدري يذكر هذا عن رسول الله ﷺ ، قال نافع : فذهب عبد الله بن عمر وأنا معه والليثي ، حتى دخل على أبي سعيد الخدري ، فقال : إن هذا أخبرني أنك تُخبر أن رسول الله ﷺ نهي عن بيع الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ، وعن بيع الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل . فأشار أبو سعيد بإصبعه إلى عينيه وأذنيه فقال : أبصرت عَيْنَيَّ وسمعت أُذْنَيَّ رسولَ الله ﷺ يقول ، ثم ذكر نحوه .

١٠٧٧ - حدثنا ابن البرقي ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة التميمي ، حدثنا أبو مُعَيْد ، عن سليمان بن موسى ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر : أنه أتى أبا سعيد الخدري فقال : يا أبا سعيد ، قد بلغنا أنك تروى حديثاً عن رسول الله ﷺ في الرِّبَا فَبَيِّنْهُ لَنَا . قال أبو سعيد ، قال رسول الله ﷺ : الذهب بالذهب مثلاً بمثل ، لا زيادة ولا نُظْرَة ، والفضة بالفضة ، لا زيادة ولا نُظْرَة ، ولا تبيعوا ناجزاً بآخر غائب ، أبصرته عيناى وسمعتهُ أُذْنَيَّ .

١٠٧٨ - حدثني العباس بن الوليد البيروتي قال ، أخبرني أبي ، حدثنا الكواضي ، عن يحيى بن أبي كثير قال ، حدثني نافع مولى عبد الله بن عمر قال ، حدثنا أبو سعيد الخدري قال ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، لا تُشَفُّوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ، لا يُشَفُّ بعضها على بعض ، ولا تبيعوا غائباً بناجز .

١٠٧٩ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا ابن وهب قال ، أخبرني مالك ، عن نافع ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ ، مثله .

١٠٨٠ - حدثنا صالح بن مسمار المروزي ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن صدقة : سأل ابن عمر عن الذهب بالذهب والفضة بالفضة ، فقال : ضَعْ ذَا فِي كِفَّةٍ وَذَا فِي كِفَّةٍ ، فَإِذَا اعتدلا فَخُذْ وَأَعْطِهِ . (١)

(١) الخبر : ١٠٨٠ ، « صدقة » هنا ، هو « صدقة بن يسار الجزي » ، ثقة قليل الحديث ، مرجع =

١٠٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ الرُّمِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ ، وَالدرهم بالدرهم ، لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا ، فَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِوَرَقٍ فَلْيَصْرِفْهَا بِذَهَبٍ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِذَهَبٍ فَلْيَصْرِفْهَا بِوَرَقٍ ، الصَّرْفُ هَاءٌ وَهَاءٌ . (١)

١٠٨٢ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مَسْنَمٍ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ، عَنْ وَرْدَانَ الرُّومِيِّ قَالَ ، قَالَ لَنَا ابْنُ عَمْرٍو : هَذَا عَهْدُ صَاحِبِنَا ، إِلَيْنَا وَكَذَلِكَ عَهْدُنَا إِلَيْكُمْ = قَالَ لَنَا صَالِحٌ : يَعْنِي فِي الصَّرْفِ . (٢)

١٠٨٣ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُكَيْلٍ ، أَنبَأَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ : كَانَ النَّاسُ يَشْتَرُونَ الذَّهَبَ بِالْوَرَقِ = قَالَ ابْنُ عُكَيْلٍ : أَحْسِبُهُ قَالَ : إِلَى الْعِطَاءِ = فَأُتِيَ عَلَيْهِمْ هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ ، فَتَنَاهَاهُمْ وَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَبِيعَ الذَّهَبَ بِالْوَرَقِ تَمِيعَةً ، وَأَنبَأَنَا = أَوْ قَالَ أَخْبَرَنَا / أَنَّ ذَاكَ هُوَ الرَّبَا . (٣) ١٩٥

= فِي التَّلَهِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٩٥/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٢٨/١/٢ ، وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ فَوْقَ « صَدَقَ » رَأْسُ (ص) لِلشَّكِّ ، فَهَذَا تَفْسِيرُ مَا شَكَّ فِيهِ كَاتِبُ النُّسخَةِ .

و « سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى فِي (الْحَدِيثِ : ١٨)

(١) الْخَيْرُ : ١٠٨١ ، هَذَا الْخَيْرُ مُكَرَّرُ الْخَيْرِ السَّالِفِ : ١٠٦٦

(٢) الْخَيْرُ : ١٠٨٢ ، « وَرَدَّانُ الرُّومِيُّ الْمَكِّيُّ » الصَّالِحُ ، مَوْلَى ابْنِ مَسْعُودٍ ، مُتَرَجِّمٌ فِي الْكَبِيرِ ١٧٩/٢/٤ ، وَقَالَ : « سَمِعَ ابْنُ عَمْرٍو فِي الصَّرْفِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٦/٢/٤

و « سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٨٠

وَهَذَا الْخَيْرُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ ٢٧٩ : ٥

(٣) الْخَيْرَانِ : ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، « أَبُو قَلَابَةَ » ، هُوَ « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ الْجَرْمِيُّ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٦٢ ، وَقِيلَ : إِنَّ أَبَا قَلَابَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ « هِشَامِ بْنِ عَامِرِ الْأَصْبَارِيِّ » . =

١٠٨٤ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السُّكُونِيُّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا إِيلَافَةَ قَالَ : كَانَ النَّاسُ بِالْبَصْرَةِ فِي زَمَانٍ زِيَادٍ يَأْخُذُونَ الدَّرَاهِمَ بِالدَّنَانِيرِ نَسِيئَةً ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ : هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ نَسَاءً = وَأَبْيَأُنَا أَنْ ذَلِكَ هُوَ الرَّبَا .

...

الْقَوْلُ فِي مَعَانِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ

اختلف أهل العلم في معنى قول النبي ﷺ ، « الذَّهْبُ بِالذَّهَبِ رِبَاً إِلَّا هَاءٌ وَهَاءٌ » ، والْفَضَّةُ بِالْفَضَّةِ رِبَاً إِلَّا هَاءٌ وَهَاءٌ » ، وفي معنى قول أبي سعيد الخدري : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَبِيعُوا الذَّهْبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا الْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تَبِيعُوا غَائِبًا بِنَاجِزٍ » ، وفي معنى قول هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ نَسَاءً » .

فَقَالَتْ جَمَاعَةٌ ، وَهُمْ الْأَكْثَرُونَ عِنْدَنَا : مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « الذَّهْبُ بِالذَّهَبِ رِبَاً إِلَّا هَاءٌ وَهَاءٌ » ، النَّبِيُّ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَسَائِرِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا يَجُوزُ بَيْعُ بَعْضِهَا بِبَعْضِ نَسَاءً ، وَأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَفْتَرِقَ مُتَبَايِعًا ذَلِكَ إِلَّا عَنْ تَقَابُضٍ . قَالُوا : وَلَيْسَ مَعْنَاهُ فِي ذَلِكَ النَّبِيُّ عَنْ بَيْعِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ إِلَّا وَالسَّلَاطَانِ كِلَاهُمَا حَاضِرَتَانِ فِي حَالِ عَقْدِ الْبَيْعِ عَلَيْهِمَا .

= و « أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخَنِيَّالِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمِ : ١٠٦١ ، ١٠٦٢

و « ابْنُ عُثَيْمٍ » ، هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِقْسَمِ الْأَسَدِيِّ ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمِ : ١٠٦١

و « شُعْبَةُ » هُوَ شُعْبَةُ بْنُ الْحِجَابِ ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمِ : ١٠٦٧

و « بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكَلَّابِيُّ » ، ثَقَّةٌ مُتَكَلِّمٌ فِيهِ ، مَضَى بِرَقْمِ : ١٠٣٧

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَجِ : ١٩ ، ٢٠

قالوا : ولو كَانَ ذَلِكَ معنى الْحَبْرِ ، لقد كَانَ عمرُ نَهَى مالِكَ بنِ أَوْسٍ ، حينَ صَارَفَ طَلْحَةَ بنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَرَقَةَ بِذَهَبِهِ إِذْ رَأَاهُمَا يَتَصَارِفَانِ ، وَمَالُ أَحَدِهِمَا حَاضِرٌ ، وَالْآخَرُ غَائِبٌ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عَقْدُ الْبَيْعِ عَلَى ذَهَبٍ بَوْرَقٍ أَحَدُهُمَا حَاضِرٌ وَالْآخَرُ غَائِبٌ ، أَوْ هُمَا جَمِيعاً غَائِبَانِ ، بِاطْلَافٍ ، ^(١) إِذَا تَعَاقَدَ الْمُتَبَايعَانِ الْبَيْعَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ عَلَى مَوْصُوفٍ مَعْلُومٍ إِذْ لَمْ يَفْتَرِقَا إِلَّا عَنْ تَقَابُضٍ ، لَمْ يَسْتَكْمِرْ مَا فَعَلَ مالِكَ بنِ أَوْسٍ وَطَلْحَةُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا اسْتَنْظَرَ طَلْحَةُ مالَكَ إِلَى أَنْصَرِفَ خَازِنُهُ مِنَ الْغَايَةِ ، أَعْلَمَهُمَا أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ، وَأَخْبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْإِفْرَاقَ عَنْ غَيْرِ تَقَابُضٍ مِنْهُمَا لَمَّا تَبَايَعَا مِنْ ذَلِكَ ، كَانَ هُوَ الدَّخُولُ عِنْدَهُ فِي مَكْرُوهٍ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ ، لَا عَقْدُ الْبَيْعِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ حُضُورِهِ .

قالوا : فَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّ عَقْدَ الْبَيْعِ عَلَى كُلِّ مَا لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ نِسَاءً وَلَا يَجُوزُ شِرَاهُ وَبَيْعُهُ إِلَّا يَدًا بِيَدٍ ، جَائِزٌ ، ^(٢) إِذَا لَمْ يَفْتَرِقِ الْمُتَبَايعَانِ عَنْ مَجْلِسِهِمَا ذَلِكَ حَتَّى يَتَقَابُضَا مَا تَعَاقَدَا عَلَيْهِ الْبَيْعَ مِنْ ذَلِكَ .

قالوا : وَبَعْدَ ، فَإِنَّ هَذَا قَوْلُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ ، الَّذِينَ يَثْبُتُ بِنَقْلِهِمْ الْحُجَّةُ ، وَيَقْطَعُ مَا جَاؤُوا بِهِ مُجْمَعِينَ عَلَيْهِ عُتْرَ مَنْ بَلَّغَهُ .

...

ذَكَرْتُ مِنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ ، وَقَالَ : لَا يَجُوزُ بَيْعُ الذَّهَبِ / بِالذَّهَبِ ، وَلَا الْوَرِقِ ^{١٩٦} بِالْوَرِقِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، نِسَاءً ، وَلَا يَجُوزُ إِفْرَاقُ مُتَبَايَعَتَيْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ تَقَابُضٍ .

...

(١) السِّيَاقُ : « وَلَكِنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عَقْدُ الْبَيْعِ ... بِاطْلَافٍ » .

(٢) السِّيَاقُ : « فَبَيَّنَ أَنَّ عَقْدَ الْبَيْعِ ... جَائِزٌ » .

١٠٨٥ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُليّة ، حدثنا عبد المؤمن ، أنه سمع ابنَ عمرو سألَه رجلٌ ، فقال : الذهبُ بالذهب ؟ فقال : نعم ، لا يُحوّلنَّ بينهما جِدَارٌ . (١)

١٠٨٦ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا الحكم بن بشير ، حدثنا كُليب قال ، سألتُ ابنَ عمر ، فقلت : أشتري الذهب ؟ فقال : من يدك إلى يده = وصَفَقَ بإحدى يديه على الأُخرى = وإن قال لك : إلى وراء هذه الأصطوانة ، فلا . (٢)

١٠٨٧ - حدثنا عجماد بن موسى ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا سعيد ، عن قتادة ، عن مسلم بن يسار ، عن أبي الأشعث الصنعاني : أن عبادة بن الصامت قام خطيباً ، فقال : أيُّها الناس ، إنكم قد أخذتم يوعاً لا ندرى ما هي ؟ ألا وإنَّ الذهبَ بالذهبِ مثلاً بمثلٍ يَبْرَهُ وعَيْنُهُ ، ألا وإنَّ الفضةَ بالفضةِ مثلاً بمثلٍ يَبْرُهَا وعَيْنُهَا ، فلا بأسَ ببيعِ الذهبِ بالفضةِ والفضةِ أكثرهما يداً بيد ، ولا يصلح نسيئةً ، ألا وإنَّ الثَّبرَ بالثَّبرِ يداً بيد مُدّاً بِمُدٍّ ، ألا وإنَّ الشعيرَ بالشعيرِ مُدّاً بِمُدٍّ يداً بيد ، ولا بأسَ ببيعِ الشعيرِ بالحنطةِ ، والشعيرِ أكثرهما يداً بيد ، ولا يصلح نسيئةً ، ألا وإنَّ التمرَ مُدّاً بِمُدٍّ ، يداً بيد ، حتى كُرَّ المِلحُ مثلاً بمثلٍ . (٣)

(١) الخبر : ١٠٨٥ ، « عبد المؤمن » ، هو « عبد المؤمن بن أبي شراة الجلاب الأزدى » ، ثقة ، روى عن ابن عمر ، مترجم في الكبير ١١٦/٣/٢ ، وابن أبي حاتم ٦٥/١/٣

و « ابن عُليّة » ، هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم ١٠٨٣
(٢) الخبر : ١٠٨٦ ، « كليب » ، هو « كليب بن وائل بن هبل التيمي الشكري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٢٩/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٦٧/٢/٣

و « الحكم بن بشير التهمتي » ، صدوق ، مضى برقم : ٧٨٥

(٣) الخبر : ١٠٨٧ ، « أبو الأشعث الصنعاني » ، هو « شراحيل بن آدة » ، تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٥٦/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٧٣/١/٢ =

١٠٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ وَهَبُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ ، حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ ، أَنبَأَنَا شَرْحِبِيلُ بْنُ شَرِيكِ الْمَعَاوِرِيِّ ، أَنَّ عَامَرَ بْنَ يَحْيَى الْمَعَاوِرِيَّ مِنْ بَنِي سَرِيعٍ ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَرَفَ ثَلَاثَ دِينَارٍ قَلُوساً ، فَأَخَذَ بِدِرْهَمَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ الصَّرَافُ : أَرْجِعْ لِي بَعْدَ سَاعَةٍ أُعْطِيكَ إِيَّاهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي الْآنَ تَمَامُ الثَّلَاثِ . فَقَالَ عَامَرُ بْنُ يَحْيَى ، فَذَهَبْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ عِنْدَ رَجُلٍ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رَبَاحٍ اللَّخْمِيُّ وَحَشَّ الصَّنْعَانِي : لَا يَصْلُحُ هَذَا ، مَا أَخَذْتَ فَلَكَ ، وَمَا بَقِيَ عِنْدَ الصَّرَافِ فَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً ، قَالَ : فَتَرَكْتُ مَا بَقِيَ لَمْ أَخْطَلْهُ . (١)

١٠٨٩ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، أَنبَأَنَا ، ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ : أَنَّ صَحْرَ بْنَ أَبِي غَلِيظٍ حَدَّثَهُمَا أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبِي سَلَمَةَ

- وَ « مُسْلِمٌ بْنُ يَسَارٍ الْبَصْرِيُّ الْأُمَوِيُّ » ، الْفَقِيهُ الثَّقِيُّ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْلِيلِ ، وَالْكَبِيرِ ١/٤/٢٧٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/٤/١٩٨

وَ « قُتَادَةُ » هُوَ « قُتَادَةُ بْنُ دُعَامَةَ السُّلُوسِيُّ » ، أَلَسَّه ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٩٩

وَ « سَعِيدٌ » ، هُوَ « سَعِيدُ بْنُ أَبِي غُرُوبَةَ الْمَدَنِيُّ » ، الثَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٢٣

وَ « يُزَيْدُ بْنُ هُرُونٍ السُّلَمِيُّ » ، الثَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٧٣

وَ « الثُّمَالِيُّ » بِضَمِّ ثَلَاثٍ وَسَكُونِ الدَّالِّ ، مَكِّيَالٌ لِأَهْلِ الشَّامِ . وَ « الْكُرِّي » ، بِضَمِّ الْكَافِ ، مَكِّيَالٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ .

(١) الْخَبَرُ : ١٠٨٨ ، « عَامَرُ بْنُ يَحْيَى الْمَعَاوِرِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ حِبَّاسٍ رَقْمٌ : ٢١٧

وَ « شَرْحِبِيلُ بْنُ شَرِيكِ الْمَعَاوِرِيِّ الْمَصْرِيُّ » ، لَا بَأْسَ بِهِ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْلِيلِ ، وَالْكَبِيرِ ٢/٢/٢٥٣ ،

وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/٢/٣٤٠

وَ « حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ التَّجِيبِيُّ الْمَصْرِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٧٥

وَ « أَبُو زُرْعَةَ » وَهَبُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٧٥

وَ « عَلِيُّ بْنُ رَبَاحٍ اللَّخْمِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٥٦٢ ، ٥٦٣

ابن عبد الرحمن بن عوف ، فابتاع أبو سلمة ثوباً بدينار إلا يدرهماً = قال الليث : أو قيراطاً = فأعطاه أبو سلمة الدينار وقال : هَلَمْ الدرهم . قال : ليس عندي درهم الآن حتى ترجع إليّ ، فألقى إليه أبو سلمة الثوب وقبضَ الدينار منه . وقال : لا يَبِّعَ يَبْنَى وَبَيْنَكَ . (١)

١٠٩٠ - حدثني علي بن سَهْل الرَّمْلِي ، حدثنا زيد بن أبي الزُّرَّاء ، عن جعفر بن بُرْقَانَ قال ، قلت للزهري : الرجلُ يَصْرِفُ الدِّراهِمَ بِالْفُلُوسِ . قال : هو صَرَفٌ ، لا يفارقه حتى يستوفى . (٢)

...

وكذلك كان مالك بن أنس ، والأوزاعي ، والثوري ، وأبو حنيفة ، وزُفَرٌ ، وأبو يوسف ، ومحمد ، والشافعي يقولون ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الْمُتَصَارِفَيْنِ إِذَا لَمْ يَفْتَرَقَا إِلَّا عَنْ

(١) الخبر : ١٠٨٩ ، « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٦٠

و « صخر بن أبي غليظ المدني » ، ضعيف ، مترجم في ابن أبي حاتم ٤٢٧/١/٢

و « الليث بن سعد » ، الإمام ، مضى برقم : ١٠٧٦

و « طلحة بن أبي سعيد الاسكندراني » ، ليس به بأس ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٥١/٢/٢

وابن أبي حاتم ٤٧٦/١/٢

و « ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٩

(٢) الخبر : ١٠٩٠ ، « الزهري » ، محمد بن مسلم بن عبد الله ، الإمام ، مضى في (الأحاديث :

٢٣ - ١٨)

و « جعفر بن بُرْقَانَ الكَلَابِي » ، ثقة ، يضطرب في حديث الزهري ، مضى برقم : ٢٤٠ - ٢٤٣

و « زيد بن أبي الزُرَّاء التَّمْلِي » ، ليس به بأس ، مضى برقم : ٤٠٨

تَقَابُضُ أَنْ صَرَفَهُمَا ماضٍ جَائِزٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا اصْطَرَفَا عَلَيْهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ حَاضِرًا عِنْدَ عَقْدِ الْبَيْعِ عَلَيْهِ بَرُّيَانِهِ . (١)

...

وَقَالَ آخَرُونَ : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا اصْطَرَفَا عَلَيْهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ حَاضِرًا فِي حَالِ عَقْدِ الْبَيْعِ عَلَى / مَا تَصَارَفَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ بَرُّيَانِهِ ، فَالْصَّرْفُ بَاطِلٌ . وَإِنْ أَحْضَرَا ذَلِكَ قَبْلَ اخْتِرَاقِهِمَا ، فَلَمْ يَفْتَرَقَا بِأَيْدِيهِمَا عَنْ مَجْلِسِهِمَا الَّذِي تَعَاقَدَا فِيهِ الصَّرْفُ إِلَّا عَنْ تَقَابُضٍ . وَقَالُوا : سَوَاءٌ كَانَ الْغَائِبُ مِنْ ذَلِكَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ، فِي أَنَّ الصَّرْفَ بَاطِلٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ حَاضِرِينَ ، فَيَتَعَاقَدَا الصَّرْفَ عَلَيْهِمَا وَهِيَ بَرُّيَانُهُمَا .

وَأَعْتَلَّ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنْ قَالُوا : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ » .

قَالُوا : فَإِذَا كَانَ الذَّهَبَانِ أَوْ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ أَوْ إِحْدَاهُمَا غَائِبَتَهُ فِي حَالِ عَقْدِ الصَّرْفِ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ هَاءٌ وَهَاءٌ .

قَالُوا : وَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيهِمَا ، كَانَ الْمُتَصَارِفَانِ دَاخِلِينَ فِي مَعْنَى مَا نَبَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الرِّبَا ، مُرَدُّونَ فِي قَوْلِ جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ .

قَالُوا : وَأُخْرَى ، أَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ بَيْعَ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ أَوْ بِالْوَرِقِ نِسَاءً غَيْرُ جَائِزٍ .

قَالُوا : وَسَوَاءٌ ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ إِجْمَاعًا مِنْهُمْ ، قَصِيرُ الْأَجَلِ أَوْ طَوِيلُهُ .

(١) يُقَالُ : « أَخَذَ الْعَبْدُ بَرُّيَانَهُ وَرَبَّانَهُ » ، أَيْ بِجَمِيعِهِ وَلَمْ يَتْرَكْ مِنْهُ شَيْئًا ، وَيَعْنَى فِي السِّيَاقِ : إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا اصْطَرَفَا عَلَيْهِ حَاضِرًا ... بَرُّيَانَهُ ، أَيْ حَاضِرًا بِجَمِيعِهِ .

قالوا : وإذ كان ذلك كذلك ، فلا شك أَنَّ المتصارفين إذا تصارفا ذهباً بذهبٍ أو ذهباً بفضة ، وهما غير حاضرين معاً أو إحداهما ، أَنَّ ذلك صرفٌ قد دخله تأخيرٌ ونسأءٌ إلى وقت إحضارهما ما تصارفا عليه ، وإن لم يفترقا إلا عن تقابضٍ . قالوا : وإذ كان الأمر كذلك ، وجب أن يكون الصرفُ منتقضاً متى تعاقده المصطرفان ، والذهبان ، أو الذهبُ والفضة اللتان وقع عليهما الصرفُ غيرُ حاضرتيهما في حال عقد الصرفِ عليهما .

...

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

١٠٩١ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا أبْنُ عُليَّة قال ، أخبرنا يونس قال ، ألبأى عُبيد بن بابي : أنه باع من رجل ورقاً بذهبٍ ، أو ذهباً بورقٍ ، فقبض سلعته . قال : فانطلقت معه أريد منزله ، فلَقِينَا أَبُو هريرة في بعض طُرُق المدينة ، فقال : أين تريدان ، أو أين تريد ؟ فقلت : بعث من هذا ورقاً بذهبٍ أو ذهباً بورقٍ . قال : فأين سلعتك ؟ قلت : معه . قال : آجلسا . فأخذ سلعته فردّها إليه وقال قولاً : ليس بيننا بيعٌ ، ليس بيننا بيعٌ . فقاما ، فقالا : ليس بيننا بيعٌ ، ليس بيننا بيعٌ . فقال : انطلق معه ، فإذا حضرت سلعتك فبايعه . (١)

...

(١) الخبر : ١٠٩١ - عبيد بن بابي ، هكلاً في المخطوطة ، وفي الكبير : عبيد بن باب ، مولى أبي هريرة ع ٤٤٣/١/٣ ، وكذلك في أبي حاتم ٤٠٢/٢/٢ ، وكذلك أيضاً في الإكمال لابن ماكولا ١ : ١٦١

و « يونس » هو « يونس بن عبيد بن دينار العبدي » ، الفقه ، مضى برقم : ٦٩٩

و « ابن علي » هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي » ، الفقه ، مضى برقم : ١٠٨٥

والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال : إذا لم يفترق المتصارفان عن مجلسهما الذي تصارفا فيه إلا عن تقابض ، فالصرف جائز ماضٍ ، وإن لم يكن ما تصارفا عليه حاضراً في حال عقد البيع . وإنما قلنا ذلك هو الصواب من القول ، لأن كل متبايعين يباعاً فإنهما على ما كانا عليه ما لم يفترقا عن مجلسهما الذي تعاقدوا فيه عُقْدَةُ الْبَيْعِ / بأبدانها ، لم يملك المشتري شيئاً على البائع ، ولا زال مِلْكُ الْبَائِعِ ١٩٨ عما كان يملكه قبل ذلك بعقد البيع حتى يفترقا بأبدانها .

فإذا كان ذلك كذلك ، فبيِّنْ أَنَّ المتصارفين لم يملك أحدهما على صاحبه شيئاً لم يَكُنْ مَالَكِهِ قَبْلَ ذَلِكَ ما دام في مجلسهما الذي تصارفا فيه ، فسواء حضرها ما تصارفا عليه أو لم يحضرهما ، إذا كان قد توصَّفا في حال عُقْدِ الصَّرْفِ إذا لم يفترقا عن مجلسهما الذي تصارفا فيه إلا عن تقابض . فإن افترقا قبل التقابض انتقض حيثُ الصَّرْفِ الذي كان تعاقدوا بينهما ، الذي كان تمامه يكون بالتقابض قبل الافتراق .

ومن أنكر ما قلنا في ذلك قيل له : ما قلت في رجلين تعاقدَا عُقْدَ السَّلَمِ بينهما بمال معلوم على بعض ما يجوز السَّلَمُ فيه من غير حضور المال ، وتوصفا بالمال والمُسَلَّمِ فيه ، ثم لم يفترقا حتى أحضر المشتري المال الذي أسلمه إلى صاحبه في السَّلَّةِ التي أسلمَ فيها ؟

فإن قال : السَّلَمُ باطلٌ إلا أن يكون المال حاضراً في حال عقد المُسَلِّمِ برؤايه ، ويعقدان السلم عليه = فارق قوله ، وخرج من قول جميع الأمة ، ، لأنه لا اختلاف بين الجميع في جواز عُقْدِ السَّلَمِ وإن كان المال الذي هو ثمن المُسَلَّمِ فيه غير حاضر في حال عقده ، فإذا لم يفترق المتبايعان عن مجلسهما ذلك إلا عن قبض المُسَلَّمِ إليه من المُسَلِّمِ ثمن ما أسلمَ فيه .

وإن قال : (١) السَّلَمُ ماضٍ جائزٌ إذا لم يفترقا عن مجلسهما إلا عن قبض المُسَلَّم إليه ثمن المُسَلَّم فيه من المُسَلِّم .

قيل له : فما الفرق بين ذلك وبين المتصارفين ، وكلاهما غيرُ جائزٍ افتراقهما عن غير قبض ، وهل بينك وبين من قال في الصِّرف ما قلت في السَّلَم ، وقال في السَّلَم ما قلت في الصِّرف ، فَرَّقَ ؟ فلن يَقُولَ في شيءٍ من ذلك قولاً إلا أَلِزِمَ في الآخر مثله .

...

وبعد ، فإن الخبرَ عن رسول الله ﷺ بنحو الذي قلتُ مُفسِّراً ، ثبت عنه .

١٠٩٢ - حدثنا هُتَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حدثنا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عن سِيَمَاكَ بْنِ حَرْبٍ ، عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عن عبد الله بن عمر قال : كنتُ أبيعُ الفضةَ بالذهب ، أو الذهبَ بالفضة ، فأُتيتُ النبي ﷺ ، فسأَلته ، فقال : إذا بايعتُ صاحبَكَ فلا تُفَارِقْهُ وبينك وبينه كَيْسٌ . (٢)

...

(١) « فإن قال » مكررة في المخطوطة .

(٢) الخبر : ١٠٩٢ ، « سعيد بن جبیر الأمدی » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٤

و « سیماک بن حرب الدہلی » ، ثقة ، ولكنه كان يغلط ، ويُسنَدُ أحاديثَ لم يسندها غيره ، مضى برقم :

٩٧٤ - ١٠٠٠

و « أبو الأحوص » ، هو « سلام بن سليم الحنفي » ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٨٨٤

وهذا الخبر رواه النسائي في البیوع ، « باب أخذ الورق من الذهب ، والذهب من الورق ، وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر ابن عمر فيه » ، ورواه ابن ماجه في التجارات ، « باب اقتضاء الذهب من الورق ، والورق من الذهب » ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٤٨٨٣ ، ٥٢٣٧ ، ٥٦٢٨ ، ٥٧٧٣ ، =

فَقَدْ بَيَّنَّ هَذَا الْخَبْرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْمُتَصَارِفِينَ إِذَا لَمْ يَفْتَرِقَا وَبَيْنَهُمَا
لَبْسٌ، أَنَّهُ لَنْ يَضُرَّهُمَا مَا كَانَ مِنْ لَبْسٍ فِي صَرَفِهِمَا قَبْلَ الْإِفْتِرَاقِ . وَفِي إِجْمَاعِ الْحُجَّةِ
عَلَى حَقِيقَةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَصَحَّةِ مَا أَخْبَرْنَا فِيهِ ، مُكْتَفَى عَنِ اسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ .

...

ذَكَرُ مَا ذَلَّ عَلَيْهِ الْخَبْرُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ عُمَرَ ،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّرْفِ مِنَ الْأَحْكَامِ

فَإِذَا كَانَ صَحِيحاً مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ لِلْمُتَصَارِفِينَ أَنْ يَفْتَرِقَا بِأُيُومِهِمَا
عَنِ الْمَجْلَسِ الَّذِي تَصَارِفَا فِيهِ إِلَّا عَنْ تَقَابُضٍ مِنْهُمَا مَا تَصَارِفَا ، إِذَا كَانَ غَيْرُ جَائِزٍ
بِيعُ أَحَدُهُمَا / بِالْآخِرِ نِسَاءً ، فَبَيِّنَ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ جَائِزٍ بِيَعِ أَحَدُهُمَا ١٩٩
بِالْآخِرِ نِسَاءً = كَمِثْلِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ وَالذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقَ بِالْوَرِقِ ، فِي أَنَّهُ
لَا يَجُوزُ إِفْتِرَاقُ مُتَبَايِعِهِمَا إِلَّا عَنْ تَقَابُضٍ ، وَذَلِكَ كَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ ، وَالشَّعِيرِ
بِالْبُرِّ ، وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ ، وَالْبُرِّ بِالتَّمْرِ ، وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ ، وَالتَّمْرِ بِالزَّيْبِ ، وَالزَّيْبِ بِالْأَرْزِ ، وَالْأَرْزِ
بِالْأَرْزِ ، وَسَائِرُ مَا لَا يَجُوزُ بِيَعُ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ نِسَاءً ، لَا يَجُوزُ لِمُتَبَايِعَيْهِمَا إِذَا تَبَايَعَا
إِحْدَاهُمَا بِصَاحِبِهِ أَنْ يَفْتَرِقَا بِأُيُومِهِمَا عَنْ مَجْلِسِهِمَا إِلَّا عَنْ تَقَابُضٍ . فَإِنْ افْتَرَقَا عَنْ
مَجْلِسِهِمَا الَّذِي تَبَايَعَا ذَلِكَ فِيهِ بِأُيُومِهِمَا قَبْلَ أَنْ يَتَقَابُضَا = بَطُلَ الْبَيْعُ الَّذِي كَانَا
تَعَاقِدَا فِي ذَلِكَ . وَكَذَلِكَ إِنْ وَكَّلَ الْمُشْتَرِي وَكَيْلًا يَقْبِضُ مَا اشْتَرَى مِنْ ذَلِكَ بِإِعْطَاءِ
مَا بَاعَ ، وَافْتَرَقَا عَنْ مَجْلِسِهِمَا بِأُيُومِهِمَا قَبْلَ تَقَابُضِهِمَا أَوْ تَقَابُضِ وَكَيْلِهِمَا ، انْتَقَضَ
الْبَيْعُ فِي ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ ذَلِكَ مَبِيعاً نِسَاءً ، وَخِلَافَ مَا أُذِنَ بِبَيْعِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مِنْ هَاءِ هَاءٍ ، وَافْتَرَقَا عَنْ مَجْلِسِهِمَا وَبَيْنَهُمَا اللَّبْسُ الَّذِي نَهَاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ

= وَكَتَبَ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالِيّاً مُفِيداً عَلَى الْخَبْرِ : ٤٨٨٣ ، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَادِ ٤ : ١١٥ ،
وَقَالَ : ه : قُلْتُ : لَا يَنْبَغُ فِي السَّنَنِ أَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الْإِبِلَ بِالْفُضَّةِ ، وَيَقْبِضُ الْفُضَّةَ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ
الصَّحِيحِ ، وَرَوَاهُ أَيْضاً عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الْمُسْتَدْرَعِ ٨ : ١١٩ ، وَرَقْم : ١٤٥٥

يكون بينهما بعد الافتراق . وكذلك إن أحال أحدهما على صاحبه بما اشترى منه من ذلك آخر ، كان له عليه مثله ، ثم أفرقا قبل التقاُبُض ، وكذلك إن أشرك فيه أحدهما شريكاً ثم فارق صاحبه قبل التقاُبُض ، فقبض ذلك المُشْتَرِك فيه بعد مفارقة المُشْتَرِك صاحبه .

وبين أيضاً ، إذا كانت العلة الموجبة في انتقاض الصِّرف بين المصطرفين افتراقهما عن المجلس الذي تصارفا فيه قبل تقاُبُضهما ما تصارفا بينهما ، أنهما إذا تقاُبُضا بعضاً وأخرى بعضاً ثم افترقا عن مجلسهما بأبدانهما قبل تقاُبُضهما ، ما أخرى من ذلك ، من أن البيع فيما تقاُبُضاه ماضٍ جائز ، وفيما لم يتقاُبُضا حتى افترقا بأبدانهما عن مجلسهما مُنْتَقِضٌ ، غير أن لمن لم يقبض منهما جميع ما كان صَّارف عليه صاحبه حتى فارقه بيده = الخيَّار فيما قبض منه ، بين أن يُمسكه بحصته من ثمنه راضياً بملكه ، وبين أن يرده على صاحبه ويرجع عليه بجميع ما أعطاه من سيلعته ثمناً لما ابتاعه منه ، لأنه لم يُسَلِّم له جميع ما ابتاعه منه . وفي ذلك عليه نقص ، فكان بمنزلة السلعة يشتريها على السلامة فيجد بها عيباً ، ثم لم يتبرأ إليه منه صاحبه ، فيكون له الرد إن شاء من أجل ذلك ، لأنه نقص دخل عليه = والرضا بالإمساك إن شاء . وكذلك القول في ذلك إذا تقاُبُضا ثم افترقا عن مجلسهما / الذي تصارفا فيه بأبدانهما ، ثم وجد مشترى الدراهم بعضها زائفاً فردّه على بالعهما منه مُريداً البَدَل منه ، فليس ذلك له على وجه الاستبدال منه بالصِّرف الأول ، لأنه إذا فعل ذلك كان المُسْتَبَدَل منه مقبوضاً بعد الافتراق . وذلك ما حرّمه الله عز وجل على لسانِ رسوله ﷺ ، ولكنه إذا ردّه انتقض الصِّرف في قَدْر المردود من الدراهم ، فكان له الخيَّار في الباقي على ما قد وصفت . فإن رضى بإمضاء البيع في الجياد من الدراهم بحصتها من ديناره ، كان البيع جائزاً ماضياً في قَدْر الجياد منها ، والصِّرف فيها نافذاً ، وكان لربِّ الدراهم التي باع إياها شريكاً في ديناره بقَدْر حصته ما ردّه عليه من دراهمه العيب الزائف ، فإن شاء صارف صاحبه ذلك الفضل الذي

انتقض فيه البيع بينهما برء المعيب من الدراهم ، وإن شاء كان على شركته فيما بقي له في الدينار .

فإن كان الذي وجدَ مشترى الدراهم في الدراهم من المردود نحاساً أو رصاصاً ، فإن البيع في حصة ذلك الذي وجده كذلك مُنْتَقِضٌ بينه وبين صاحبه من الدينار ، وهو بقدر ذلك شريك لربِّ الدراهم وديناره ، وله من الخيار في نقض البيع في باقي الدراهم وأمضائه على ما وصفت قبل .

وكذلك له ، إن أمضى البيع في الجياد ، مُصَارَفَةً صاحبه فيما بقي على ملكه من ديناره إن شاء ، واللبث على شركته فيه على ما قد بينا قبل .

ولا معنى لقول من قال : ينتقض بوجوه بعضها نحاساً أو رصاصاً ، ويرده بتعيب الصرف في الجميع ^(١) ولا لقول من قال : إن كان المعيب المردود من ذلك ثلثاً أو نصفاً ، انتقض الصرف في الجميع ، وإن كان أقل من ذلك كان لمشتري الدراهم الاستبدال ، لما وصفنا من أن النبي ﷺ إنما جعل سبب انتقاضي الصرف بين المتصارفين اختراقهما بأبدانهما من غير تقاض . فمعلوم أن حكم ما قبض من صرفها ، خلاف حكم ما لم يقبض منه ، وأن ما تقاضاه من ذلك قبل الاختراق فماض فيه الصرف ، وأن ما لم يتقاضا من ذلك فهو المنتقض ، ^(٢) لأنه الذي دخله التأخير المنهي عنه .

ويقال لمن أبطل الصرف فيما تقاض المصطرفان من أجل ما لم يتقاضا منه = أو أبطل الصرف في الجياد بوجود مشترى الدراهم في الدراهم ردوداً إذا ردها ، ^(٣)

(١) « ولا لقول من قال » ، مطوف على قوله قبل « ولا معنى لقوله من قال » .

(٢) في المخطوطة : « وإن لم يتقاضا من ذلك » ، وهو خطأ ظاهر .

(٣) السياق : « ويقال لم أبطل الصرف ... لرأيت ... » .

أَرَأَيْتَ إِنْ خَالَفَكَ فِي ذَلِكَ مَخَالَفٌ ، فَأَجَازَ فِيهَا لَمْ يَتَقَابَضَا ، أَوْ فِيهَا رَدٌّ مَشْتَرَى الدَرَاهِمَ مِنَ الزُّيُوفِ ، الصَّرْفُ ، ^(١) لَجَوَازِهِ فِيهَا كَانَ تَقَابُضًا مِنْهُ ، وَفِيهَا كَانَ مِنَ الدَرَاهِمَ جَيَادٌ خِلَافًا لِقَوْلِكَ فِي ذَلِكَ ، إِذَا أَبْطَلْتَ مَا أَجَازَهُ النَّبِيُّ مِنْهُ ﷺ / فِيهَا ٢٠١ كَانَ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ ، مِنْ أَجْلِ مَا كَانَ مِنْهُ نَاجِزًا بِغَائِبٍ ^(٢) هَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَرْقٌ مِنْ أَصْلٍ أَوْ نَظِيرٍ ، وَكَلَاكُمَا قَدْ خَالَفَ ظَاهِرَ مَا دُلَّ عَلَيْهِ خَبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فُلْنٌ يَقُولُ فِي ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا عُرُوضٌ فِي الْآخِرِ بِمِثْلِهِ .

وَكَالْقَوْلِ فِي صَرْفِ الدَرَاهِمَ بِالذَّنَانِيرِ ، الْقَوْلُ فِي كُلِّ مَا لَا يَجُوزُ بَيْعُ أَحَدِهِمَا بِالْآخِرِ تَسَاءً ، وَلَمْ يَكُنْ جَائِزًا إِلَّا بِدَأْ يَدٍ .

...

ذِكْرُ الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَرِيبِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشَفُّوا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ » ، ^(٣) يَعْنِي ﷺ بِقَوْلِهِ : « لَا تُشَفُّوا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ » ، لَا تُفْضِلُوا أَنْ تَبِيعُوا إِحْدَاهُمَا زَائِلَةً عَلَى الْأُخْرَى بِهَا ، وَلَكِنْ يَبِيعُوا كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبَتِهَا مُتَسَاوِيَتَيْنِ . يُقَالُ : إِذَا بَاعَ الْبَائِعُ إِحْدَى الذَّهَبَيْنِ بِالْأُخْرَى زَائِلَةً عَلَيْهَا فِي الْوِزْنِ : « قَدْ أَشَفَّ فُلَانٌ ذَهَبَهُ عَلَى ذَهَبِ فُلَانٍ » ، وَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ بِذَهَبِهِ أَكْثَرَ مِنْ وَزْنِهَا مِنْ ذَهَبِ مُبَايَعِهِ . وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ : « قَدْ أَشَفَّ فُلَانٌ

(١) السِّيَاقُ : « ... فَأَجَازَ فِيهَا لَمْ يَتَقَابَضَا ... الصَّرْفُ » .

(٢) السِّيَاقُ : « أَرَأَيْتَ إِنْ خَالَفَكَ فِي ذَلِكَ مَخَالَفٌ ، فَأَجَازَ فِيهَا لَمْ يَتَقَابَضَا ... الصَّرْفُ = هَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَرْقٌ » .

(٣) هُوَ الْحَمَرُ : ١٠٦١

بعضَ بنيه على بعضٍ ، إذا فَضَّلَ بعضهم على بعضٍ . ويقال : « ما أَقْرَبَ شَفٌّ بينهما » ، أى فَضَّلَ بينهما ، يقال : « فُلَانٌ حَرِيصٌ عَلَى الشَّفِّ » ، ^(١) يعنى به : على الرِّيح .

وأما « الشَّفُّ » بفتح الشين ، فالستر الرقيق ، وكل ثوب رقيق يُسْتَشَفُّ ما خَلْفَهُ ، فهو « شَفٌّ » ، يقال منه : « شَفُّ الثَّوبِ عَلَى الْمَرْأَةِ فَهُوَ بِشِيفٍ شُفُوفٌ » ، وذلك إذا بدا ما وَرَاءَهَا مِنْ خَلْفِهَا . ومنه الخبر الذى روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : « لَا تُكْسُوا نِسَاءَكُمْ الْقَبَائِطِ ، فَإِنَّهُ إِلَّا يَشْفُ فَإِنَّهُ يَصِفُ » ، ^(٢) يعنى بذلك إن لم يرَ ما خلفه ، فإنه يصفها لِرَقَّتِهِ ، ومنه قول عدى ابن زهد الجبَّادى :

زَايَهُنَّ الشُّفُوفُ يَنْضَحُ بِالْمَسْكِ وَعَيْشٌ مُفَاقِقٌ وَحَرِيرٌ ^(٣)
يعنى بالشُّفُوفُ جمع « شَفٌّ » .

وأما « الشَّفِيفُ » فإنه الْبَرْدُ ، يقال منه : « إِنْ فُلَانًا لَيَجِدُ فِي أَسْنَانِهِ شَفِيفًا » ، أى ، برداً شديداً . و « إِنْ فِي كَلْبَتِنَا هَلْهُ لَشَفًّا شَدِيدًا » ، أى بَرْدًا شَدِيدًا .

وأما قولهم : « اسْتَشَفَّ فُلَانٌ مَا فِي الْإِنَاءِ مِنَ الْمَاءِ أَوْ غَيْرِهِ » ، فإنه يعنى به أنه شربه كُلَّهُ ، ومنه الْمُثَلُّ السَّائِرُ : « لَيْسَ الرَّئِىُّ عَنِ التَّشَافِّ » يقول : لَيْسَ الرَّئِىُّ بِأَنْ تَشْرَبَ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ حَتَّى لَا تَبْقَى فِيهِ شَيْئًا . ومنه الخبر الذى روى عن رسول

(١) « الشَّفُّ » بكسر الشين ، وقد يقال بالفتح أيضاً .

(٢) غيرُ عمر في غريب الحديث لأبى حنيد ١ : ٢١٨

(٣) ديوانه : ٨٤ ، غير هذه الرواية ، وهو في اللسان (شَف) ، و « يَنْضَحُ بِالْمَسْكِ » أى تسطعُ راحته ، ولو قُرِئَتْ « يَنْضَحُ » فهى تَرشُ بِالْمَسْكِ . و « عَيْشٌ مُفَاقِقٌ » ، مُتَوَفٍّ نَاعِمٌ .

اللَّهُ ﷻ أَنَّهُ ذَكَرَ إِحْدَى عَشْرَةَ أَمْرَةً وَصَفَنَ أَزْوَاجَهُنَّ ، أَخْبَرَ أَنَّ أَحَدَهُنَّ قَالَتْ : « زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَقَّ » ، ^(١) تَعْنِي بِقَوْلِهَا : « اشْتَقَّ » ، شَرِبَ جَمِيعٌ مَا فِي الْإِنَاءِ فَلَمْ يُسَيِّرْ فِيهِ شَيْعًا .

وَأَمَّا قَوْلُهَا : « قَدْ اشْتَقَّ فُلَانٌ لَكَذَا » ، فَإِنَّهُ يُعْنَى بِهِ أَنَّهُ يَطْلُوبُ لَهُ وَيُنْتَظَرُ ، يُقَالُ مِنْهُ : « اشْتَقَّ فُلَانٌ بِفُلَانٍ فَهُوَ يَشْتَقُّ لَهُ اشْتِاقًا » ، وَمِنْهُ قَوْلُهَا : « رَأَيْتُ فُلَانًا يَشْتَقُّ لَكَ » ، يَعْنِي أَنَّهُ يَطْلُوبُ وَيُنْتَظَرُ .

وَيُقَالُ : « شَبِقَتْ الْجَارِيَةُ لِزَوْجِهَا » ، إِذَا زُيِّنَتْ لَهُ وَهَيِّئَتْ ، « فَهِيَ تُشَاقُّ شَوْقًا » . ^(٢)

...

وَأَمَّا الْخَبْرُ الَّذِي رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، « أَنَّهُ ﷻ نَهَى عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ نِسَاءً » ، ^(٣) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِالنِّسَاءِ ، التَّأخِيرَ ، يَقُولُ : نَهَى أَنْ يُبَاعَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ بِتَأْخِيرٍ . يُقَالُ مِنْهُ : « بَاعَ فُلَانٌ مَتَاعَهُ مِنْ فُلَانٍ بِنَسِيئَةٍ » ، / وَبِأُخْرَةٍ ، وَبِنَظَرَةٍ ، وَذَيْنِ » ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . يُقَالُ : « نَسَأْتُ فُلَانًا مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ » ، إِذَا أَخَّرْتَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « عَرَفْتُنِي ، نِسَاءُ اللَّهِ » ، أَيْ ، أَخَّرَهَا اللَّهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ جَلَّ شَأْنُهُ : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ : ٣٧] ، يَعْنِي بِذَلِكَ تَأْخِيرَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ الَّذِي كَانَتْ [الْعَرَبُ] فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَفْعَلُهُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا ، ^(٤)

(١) هُوَ حَدِيثُ أُمِّ زُرْعَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ ، « بَابُ حَسَنِ الْمَعَاشِرَةِ مَعَ الْأَهْلِ مِنْ » حَدِيثِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (الْفَتْحُ ٩ : ٢٢٠ - ٢٤١) ، وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ قَوْلِ السَّادِسَةِ مِنْهُنَّ - وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، « بَابُ ذِكْرِ حَدِيثِ أُمِّ زُرْعَ » .

(٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « فَهِيَ تَشْتَقُّ شَوْقًا » ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .

(٣) هُوَ الْخَبْرُ رَقْمُ : ١٠٦٦

(٤) زِدْتُ مَا بَيْنَ التَّوَسِيمِ لِأَنَّهُ حَقُّ الْكَلَامِ .

من تأخير الخمر إلى صفر ، ومنه قولهم « انتسأ فلان عن فلان » ، إذا تباعد عنه ، يقال منه : « انتسأ عنا قليلاً » ، يراد به تباعد . ويقال : « ما أجد مُتَسِّئاً » ، أى مُتَبَاعِداً ، ومنه قول الشاعر :^(١)

إِذَا انتَسَوْا قَوْرَ الرَّمَاكِ أَنتَهُمُ عَوَالِرُ نَبْلِ كَالْجَرَادِ نُطِيرُهَا^(٢)

وأما قولهم : « نسأت اللبنة » ، فهو معنى غير هذا ، وهو أن تملأه حليباً ،^(٣) يقال منه : « نسأ فلان لبنه فهو يتسأه نسأ » .

ويقال أيضاً : « نسأ فلان الماشية » إذا أخرها .

و « نسيت المرأة فهي تسأ نسأ » ،^(٤) وذلك في أمر بعلها ، يقال : « امرأة نسوة » .

وأما قول رؤبة بن العجاج :

« طير عنها النسء حولى العقق »^(٥)

فإنه يعنى بالنسء بلد السمن ، يقال منه : « قد جرى النسء في الدواب » ، إذا بدأ فيها السمن .

...

(١) هو مالك بن ربيعة الباهلي .

(٢) البيت من قصيدته في كتاب الاختيارين للأخفش الأصغر ص : ١٥٠ ، ورواية الاختيارين « قور الرماح » بالهاء ، أى حتى يفتروا الرماح ، وأما « قور الرماح » بالراء ، فمعناه أول طعنها وشدة . و « العوالر » جمع « عالر » ، وهو من النبل ما لا يُقَرَى من رمى بها ، ولا من أين جاءت .

(٣) مذكاه بفتح ، مغلطه بالياء .

(٤) أى تأخر حينئذ عن وقته وبدأ حملها .

(٥) ديوانه : ١٠٥ ، يصف الأكن وحمر الوحش . و « الحولى » الذى مضى عليه حولى . و « العقق » جمع « عقة » ، وكل مولود من البهائم ، فإن الشعر الذى يكون عليه حين يولد : « عقيقة » ، وعقيق وعقة ، بالكسر ، والعقة فى الناس والحمر الوحشية خاصة . وإذا بدأ السمن تساقطت العقيقة .

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: « لَا تَبِيعُوا نَاجِزًا بِغَائِبٍ »، ^(١) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِالنَّاجِزِ الْحَاضِرَ ،
 يَقُولُ : لَا تَبِيعُوا حَاضِرَ الذَّهَبِ بِغَائِبِ الْوَرِقِ . يُقَالُ مِنْهُ : « تَجَزَّ الْمَالُ » ، إِذَا
 حَضَرَ ، وَمِنْهُ قِيلَ : « أَتَجَزَّ فُلَانٌ لِفُلَانٍ مَا وَعَدَ » ، وَذَلِكَ إِذَا أُوفِيَ لَهُ بِهِ فَأَحْضَرَهُ
 إِيَّاهُ .

...

وَأَمَّا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، « فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّمَاءَ » ، ^(٢) فَإِنَّهُ يَعْنِي
 بِالرِّمَاءِ الرِّيَاءَ ، وَأَصْلُ « الرِّمَاءِ » ، زِهَادَةُ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ ، يُقَالُ مِنْهُ : « أَرْمَى فُلَانٌ
 عَلَى فُلَانٍ فِي الْقَوْلِ » ، إِذَا زَادَ عَلَيْهِ فِي الْقَوْلِ ، وَ « أَرْمَى عَلَيْهِ » كَذَلِكَ ، فَهُوَ
 « نَرْمِي ، وَنُرْمَى ، إِرْمَاءً ، وَإِرْمَاءً » ، وَمِنْ « الإِرْمَاءِ » قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٣)
 وَأَسْمَرَ حَطِيئًا كَانَ كُعُوبُهُ نَوَى الْقَسْبِ ، قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى عَشْرِ ^(٤)

...

(١) هو الخبر: ١٠٦١، ١٠٧٠، ١٠٧٥، ١٠٧٨، وفي جميعها « غالباً بناجي »، بالتقديم التأخير .

(٢) هو الخبر: ١٠٧٤ .

(٣) هو حاتم الطائي .

(٤) البيت في ديوانه: ٢٥٣ ، وهو مقطوف على بيت قبله :

يَجِدُ فَرَسًا مِثْلَ الْقَنَاقَةِ ، وَصَارَ مَا حُسَامًا إِذَا مَا هَزُّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ
 وَأَسْمَرَ حَطِيئًا

يعني رُحَاءً . وَ « نَوَى الْقَسْبِ » ، وَهُوَ تَمَرُّ صُلْبِ النُّوَى غُلِيظُهُ ، تُشَبَّهُ بِهِ الرِّمَاحُ ، وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ
 وَغَيْرُهُ : « عَلَى التَّشِيرِ » ، يَعْنِي طَوْلُهُ عَشْرُ أَفْرَعٍ ، وَزَادَ ذِرَاعًا .

٢٤ - ٢٥

ذَكَرَ مَا صَحَّ عِنْدَنَا سَنَّهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ
الْقَارِيِّ ، عَنْ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٤ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني
يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، أن السائب بن يزيد ، وعبيد الله بن
عبد الله أخبراه أن عبد الرحمن بن عبد القاري قال : سمعتُ عمر بن
الخطاب يقول ، قال رسول الله ﷺ : مَنْ نَامَ عَنْ جِزْيَةٍ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ ،
فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ ، كُتِبَ لَهُ ، كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ
الْأَيْلِ . (١)

(١) الحديثان : ٢٤ ، ٢٥ ، عبد الرحمن بن عبد القاري ، الثقة ، ولد عل عهد النبي ﷺ ، وقيل
أُتِيَ بِهِ إِلَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ ، مترجم في التلخيص ، والكبير ٣٠٢/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٦١/٢/٢
و السائب بن يزيد بن سعيد الكندي ، الثقة ، له صحبة ، مترجم في التلخيص ، والكبير
٢٤١/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ١٥١/٢/٢

و عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الملقب ، الثقة ، مضى برقم : ١٤٥ - ١٤٨

و ابن شهاب ، الزهري ، محمد بن مسلم ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٠

و يونس بن يزيد بن أبي النجاشد الأيلي ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٠

و ابن وهب ، عبد الله بن وهب ، الفقيه المصري الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٩

و الليث ، هو الليث بن سعد الفهومي الإمام المصري ، مضى برقم : ١٠٨٩ =

٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ ، حَدَّثَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِي قَالَ ، سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ » ، فَلَذَكَرَ مِثْلَهُ .

...

الْقَوْلُ فِي عِلَلِ هَذَا الْحَدِيثِ

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّده . لا عِلَّةَ فِيهِ تَوَهُُّهُ ، وَلَا سَبَبَ يُضَعِّفُهُ ، ٢٠٣ / وَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ الْآخَرِينَ سَقِيمًا غَيْرَ صَحِيحٍ ، لِإِعْلَالِ :

إِحْدَاهَا : أَنَّهُ خَبَرٌ غَيْرٌ مَحْفُوظٌ عَنْ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَالْخَبَرُ إِذَا نَفَرَدَ بِهِ مَنفَرَدٌ وَجِبَ التَّثَبُّتُ فِيهِ عِنْدَهُمْ .

وَالْأُخْرَى : أَنَّهُ خَبَرٌ قَدْ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي عَنْ عُمَرَ ، غَيْرُ مَنْ ذَكَرْنَا ، فَوَقَّفَ بِالْكَلامِ عَلَى عُمَرَ ، وَلَمْ يَرْفَعِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَحَكَاهُ بِلَفْظٍ غَيْرِ اللَّفْظِ الَّذِي رَوَاهُ يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، وَحَدَّثَ بِهِ عَنْ عُمَرَ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ الْقَارِي ، مُحَدَّثٌ ، فَجَعَلَ مِنْ حَدَّثَ بِهِ الْكَلَامَ مَوْقُوفًا بِهِ عَلَى عُمَرَ .

= رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْجُهَنِيِّ ، كَاتِبِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَقْمًا : ٨٤٢

وهذا الحديث رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب جامع صلاة الليل ، ومن نام عنه أو مَرَضَ ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب من نام عن حِزْبِهِ ، ورواه الترمذي في كتاب الجمعة ، باب ما ذكر فيمن فاتته حِزْبُهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَضَاهُ بِالنَّهَارِ ، وقال : « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » ورواه النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب متى يقضى من نام عن حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء فيمن نام عن حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٢٢٠ ، ٣٧٧

والثالثة: أنه خيرٌ غيرُ محفوظٍ عن النبي ﷺ هذا الكلام على هذا الوجه الذي رَوَى عن عبد الرحمن ، عن عمر ، عن النبي ﷺ ، وإنما المحفوظُ عنه من وَجْهِ يَصُحُّ ، عليه السلام ، الذي رواه عنه أصحابه ، الحثُّ على الصلاة قبل الظهر بعد أن تزول الشمس .

...

ذَكَرَ من رَوَى هذا الخبر عن عبد الرحمن بن عُبَيْدِ القَارِي ،
عن عمر ، فجعله من كلام عمر ، وخالف بلفظه ألفاظه

١٠٩٣ - حدثنا محمد بن المثنى ، وصالح بن يسْمَار المَرْوَزِيُّ قالا ،
حدثنا مُعَاذُ بن هشام قال ، حدثني أبي ، عن يحيى بن أبي كَثِير ، حدثنا أبو سَلَمَةَ
ابن عبد الرحمن قال ، حدثني عبد الرحمن بن عُبَيْدٍ : أنه دخل على عمر بن الخطاب
فوجده يُصَلِّي قبل الظهر ، فقال : ما هذه الصلاة يا أمير المؤمنين ؟ قال ابن
المُثَنَّى في حديثه قال : إنها صلاة الليل = وقال صالح : هذا من صلاة الليل . (١)

(١) الأحيار: ١٠٩٣-١٠٩٥ ، عبد الرحمن بن عبد القارِي ، مضى قبل (الحديث: ٢٤ ،

و «أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف» ، الثقة ، مضى برقم: ١٠٨٩

و «يحيى بن أبي كثير الطائفي» ، الثقة ، مضى برقم: ١٠٧٨

و «هشام بن أبي عبد الله الدستوائي» ، ثقة ، مضى برقم: ١٠٦٠

وابنه «معاذ بن هشام الدستوائي» ، الثقة ، مضى برقم: ٨٥٨

و «أبو عمر» «المقدسي» ، «عبد الملك بن عمرو التميمي» ، ثقة ، مضى برقم: ١٠٦٠

و «ابن أبي عدي» ، هو «محمد بن إبراهيم بن أبي عدي» ، الثقة ، مضى برقم: ١٠٦٧

و «أبو داود» «الطرابلسي» ، «سليمان بن داود» ، الحافظ الثقة ، مضى برقم: ٩٩٧ =

١٠٩٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، وَأَبُو عَامِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ = ح ، وَحَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ ، وَحَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

١٠٩٥ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ هِشَامِ الدُّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ ؟ قَالَ : إِنَّمَا تُعَدُّ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ .

...

ذِكْرُ مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عُمَرَ ،

مَنْ غَيْرَ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَوَقَّفَ بِهِ أَيْضاً عَلَى عُمَرَ وَلَمْ يَرْفَعِهِ

١٠٩٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ = وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ = عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : مَنْ فَاتَهُ وَرْدُهُ فَلْيَقُمْ بِهِ فِي صَلَاةٍ قَبْلَ الظُّهْرِ = يَقُولُ : صَلَاةُ اللَّيْلِ . (١)

= و « ابْنُ عَلِيٍّ » ، « إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِقْسَمٍ » ، « الثَّقَلَانِ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٩١

وهذا الخبر رواه موقوفاً ، مالك في الموطأ ، في كتاب القرآن ، « باب ما جاء في تحريم القرآن » ، من طريق داود بن الحصين ، عن الأعرج ، عن عبد الرحمن بن عُمَرَ الْقَارِي .

(١) الخبر : ١٠٩٦ ، « حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ » ، « الثَّقَلَانِ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٦٨

وابن أخيه « سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ » ، « الثَّقَلَانِ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٤٠

و « شُعْبَةُ » ، « إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَبِجَّاجِ » ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٨٤

١٠٩٧ - حدثنا محمد بن يَشَار ، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال ، سمعت يحيى بن سعيد قال : بلغنا أن عمر بن الخطاب قال : من فاتته صلاة كان يُصَلِّيها من الليل ، وصلَّاهَا بالهَاجِرَةِ ، فكأنَّما صلَّاهَا بالليل . (١)

...

ذِكْرُ مَا فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ الْفِقْهِ

وفي هذا الخبر من الفقه أنَّ النبي ﷺ نَذَبَ من كان له حَظٌّ من صلاةٍ كان يصلِّيها من الليل فنام عنها ، أو شِئِلَ ، أو نَابَتْه نَائِبَةٌ ، فلم يُصَلِّها من أجل ذلك ، أنَّ الذي ينبغي له أن يَقْضِيَهَا ، وذلك أن / في إعلَام النبي ﷺ أُمَّتُهُ الْوَقْتُ الذي ٢٠٤ يُعَدُّ قَضَائُهُ ذلك فيه من النهار ، قِيَامُهُ به في وقته الذي كان يقوم به من الليل = (٢) الدليل الواضح على أنه ﷺ لم يكن يُوسِّعُ لهم في ترك قضاائه . ولو كان مُوسِّعاً ذلك لهم ، لم يكن لإرشادهم إلى الوقت الذي يَعْدِلُ قضاء ذلك فيه بعدَ القَوْتِ من وقته ، الإِتْيَانُ به في وقته كما ينبغي . (٣)

...

= و ابن حنبل ، سبق قول رقم : ١٠٩٥

و محمد بن جعفر المذلي ، « غنر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٥٧

وهذا الخبر رواه النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، « باب متى يقضى من نام عن حظه من الليل » .

(١) الخبر : ١٠٩٧ ، « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري » ، الثقة ، مضى : ١٠٧٣

و عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، « الثقة » ، مضى برقم : ١٠٧٧

(٢) السياق : « ذلك أنَّ في إعلَام النبي ﷺ ... الدليل الواضح ... » .

(٣) السياق : « ... الذي يعدل قضاء ذلك فيه ... الإِتْيَانُ به في وقته » ، « الإِتْيَانُ » معول به ليعدل .

وينحو الذي دلّ عليه هذا الخبر ممّا وصفنا ، تتابعت الأخبار عنه ﷺ أنه كان إذا عَمِلَ من أعمال الخير عَمَلًا لَزِمَهُ وحافظ عليه ، وكان يقول النبي ﷺ : « أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قُلْتُ » ، ^(١) وَيَكْرَهُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكْتَلِفَ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا يُطِيقُ الْحَافِظَةَ عَلَيْهِ ، وَمَا لَعَلَّهُ يَعْجِزُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ عَلَيْهِ وَاللَّيَالِي . وقال لبعض أصحابه : « لَا تَكُنْ كَفُلَانٍ ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » . ^(٢)

...

وفيه أيضاً البيان عن صِحَّةِ قول مَنْ كَانَ يَقُولُ مِنْ أَصْحَابِهِ : « إِنْ الصَّلَاةَ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ قَبْلَ الظَّهْرِ تَعْدِلُ مِثْلَهَا مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ » ، وتحقيق الأخبار الواردة عنه ﷺ بذكر فَضْلِ هذه الساعة من النهار ، واستحبابه للصلاة فيها .

...

ذَكَرَ مِنْ رُويَ ذَلِكَ عَنْهُ مِنَ الْمُتَقَلِّمِينَ غَيْرِ عُمَرَ ،
وقد ذكرنا ما رُويَ عَنْ عُمَرَ فِيهِ

١٠٩٨ - حدثني مُعَاذُ بْنُ شُعْبَةَ ، أَنبَأَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ تَطَوُّعٍ

(١) هو حديث أم المؤمنين عائشة ، رواه البخاري (الفتح : ١١ : ٢٥٥) ، ورواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وأحمد في مسند عائشة في مواضع كثيرة .

(٢) قاله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص ، والحديث رواه البخاري في كتاب التَّهَيُّدِ ، باب ما يكره من ترك قيام الليل إن كان يقومه ، ورواه مسلم في كتاب الصيام ، باب النبي عن صوم الدهر لمن تضرَّرَ بِهِ أَوْ فُوتَ بِهِ حَقًّا ... » .

النهار يَحْدِلُ صلاة الليل ، إِلَّا هَوْلَاءُ الْأَرْبَعِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، فَأَمِنْ يَجْزِينَ عَنْ مِثْلِهِمْ مِنْ
صلاة الليل . (١)

١٠٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا الْحَارِثِيُّ وَهَرُونَ بْنُ عَثْرَةَ ، عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسَدِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَخَذْتُ صَحِيفَةً أَنَا وَعَلْقَمَةُ ، فَاثْنَلَقْنَا إِلَى
عَبْدِ اللَّهِ ، فَجَلَسْنَا بِالْبَابِ وَقَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ ، أَوْ كَادَتْ تَزُولُ ، فَلَمْ نَسْتَأْذِنْ عَلَيْهِ
وَقُلْنَا : نُبْئُهُ مِنْ رَقَدْتَهُ ! فَجَلَسْنَا عَلَى الْبَابِ ، فَسَمِعَتِ الْجَارِيَةُ ، فَجَعَتْ فَقَالَتْ :
عَلْقَمَةُ وَالْأَسَدُ . فَأَذِنَّا لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَنْتُمْ جُلُوسٌ وَلَمْ تَسْتَأْذِنَا ؟ قَالَ قُلْنَا :

- (١) الْأَعْيَال: ١٠٩٨ - ١١٠٩ ، «عبد الله» هو عبد الله مسعود رضى الله عنه .
و «علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي» ، الثقة ، صاحب ابن مسعود ، مضى برقم: ٧٩٧
و «الأسود» هو «الأسود بن يزيد بن قيس النخعي» ، الثقة ، مضى برقم: ١٠٠٣ - ١٠٠٧
و «مسروق» هو «مسروق بن الأجدع الحمصاني» ، الثقة ، مضى برقم: ٩٥٧
و «إبراهيم» هو «إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي» ، الفقيه الثقة ، مضى برقم: ١٠٠٣ - ١٠٠٥
و «عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي» ، الفقيه الثقة ، مضى برقم: ١٠٠٦
و «أبو إسحق» «السبيعي» ، عمرو بن عبد الله السبيعي ، الثقة ، مضى برقم: ١٠٠٧
و «محمد بن إسحق بن يسار» ، صاحب السيرة ، مضى في (الحديث: ٢١)
و «شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي» ، ثقة ، ولكنه كان يغلط ، فتكلموا فيه ، مضى برقم:
١٠٠٦

- و «هرون بن عثرة الشيباني» ، ثقة ، مضى برقم: ٧٨٢
و «الحارثي» ، «عبد الرحمن بن محمد بن زياد» ، الثقة ، مضى برقم: ١٠٢٩
و «ابن صلت» ، هو «محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي» ، ثقة ، مضى برقم: ١٠٤٨
و «محمد بن فضيل بن غزوان الضبي» ، الثقة ، مضى برقم: ١٠٧٤

ظَنَّنَا أَنْكَ رَاقِدٌ ، وَكَرِهْنَا أَنْ نُوقِظَ مِنْ رَقَدَتِكَ . قَالَ ، فَقَالَ بِمَسْ مَا ظَنَنْتُمْ ، هَذِهِ سَاعَةٌ تُقَاسُ فِيهَا الصَّلَاةُ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ . قَالَ : فَأَخْبِرُوهُ بِالصَّحِيفَةِ ، فَقَالَ : يَا جَارِيَّةُ ، أَسْكِنِي مَاءً . فَغَسَلَهَا وَمَا نَظَرَ فِيهَا .

١١٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ صَبْتٍ ، عَنْ شَرِيكَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ وَمَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَا كَانُوا يَغْدِلُونَ شَيْئاً مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ صَلَاةَ اللَّيْلِ إِلَّا أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَزَوْنُ أَنَّهُمْ بِمَنْزِلَتِهِمْ مِنَ اللَّيْلِ .

١١٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسَدِ قَالَ : أَطَالَ عَلْقَمَةُ وَالْأَسَدُ الْجُلُوسَ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى اتَّصَفَ النَّهَارُ ، فَخَرَجْتَ الْجَارِيَّةُ ، فَاسْتَأْذَنْتَ لهُمَا ، فَأَذِنَ لهُمَا ، فَقَالَ : مَا لَكُمَا لَمْ تَدْخُلَا ؟ قَالَا : ظَنَّنَاكَ نَائِماً . فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ تَظُنَّانِي هَذَا ، إِنَّا كُنَّا نَعُدُّ صَلَاةَ هَذِهِ السَّاعَةِ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ .

١١٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، / قَالَ : كَانَ يُقَالُ : صَلَاةٌ قَبْلَ الظُّهْرِ تُعْدِلُ صَلَاةَ اللَّيْلِ . (١)

١١٠٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ كَانَ يُطِيلُ الصَّلَاةَ قَبْلَ الظُّهْرِ . (٢)

...

(١) الأخير : ١١٠٢ ، « أَبُو إِسْحَقَ » ، « عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّعِيُّ » ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٩٨ ، ١١٠٠

« شُعْبَةُ » ، « الْإِمَامُ » ، « شُعْبَةُ بْنُ التَّحْجَاجِ » ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٩٦

« مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ » ، « خُذْر » ، « الثَّقَلَةُ » ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٩٦

(٢) الأخير : ١١٠٣ ، « سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ » ، « الثَّقَلَةُ » ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٩٦

« شُعْبَةُ بْنُ التَّحْجَاجِ » ، مَضَى قَبْلَهُ : ١١٠٢

« مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ » ، « خُذْر » ، مَضَى قَبْلَ رَقْم : ١١٠٢

ذَكَرُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

١١٠٤ - حدثني محمد بن حاتم ، حدثنا هشيم ، أنبأنا عُبَيْدَةُ بْنُ مُعْتَبٍ الضَّبِّيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ سَهْمِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ قَزْعَةَ ، عَنْ قُرَيْشِ بْنِ الْقَيْسِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُذَمِّنُ أَرْبَعًا عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ تُذَمِّنُ هَذِهِ الْأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ . فَقَالَ : إِنْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ تَفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَلَا تُرْتَجِعْ حَتَّى تُصَلِّيَ الظُّهْرَ ، فَأَحَبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ . قَالَ قُلْتُ : أَفِي كُلِّهِمْ قِرَاءَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ ، قُلْتُ : فِيهِمْ تَسْلِيمٌ فَاصْلٌ ؟ قَالَ : لَا . (١)

(١) الحبران: ١١٠٤، ١١٠٥، قُرَيْشِ بْنِ الْقَيْسِ، أدرك الجاهلية والإسلام، مترجم في التهذيب، والكبير ١٩٩/١/٤، وابن أبي حاتم ١٤٧/٢/٣

و « قَزْعَةُ بْنُ يَسَى الْبَصْرِيُّ » « أَبُو الْغَدَادَةِ » ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٥١ ، ١٥٢

و « سَهْمِ بْنِ مَيْسَرَةَ الضَّبِّيُّ » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٥٥

و « إِبْرَاهِيمَ » هو النخعي ، « إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٨

و « عُبَيْدَةُ بْنُ مُعْتَبٍ الضَّبِّيُّ » ، ذكره فيمن يترك حديثه ، مضى برقم : ٤٧٨

و « هَشِيمُ بْنُ بِشْرِ السُّلَمِيِّ » « أَبُو مَعْلُومَةَ بْنِ أَبِي خَالِمْ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٤

والإسناد التالي : ١١٠٥

« عَلِيٌّ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الْأَنْصَارِيُّ » ، وفوق « أَبِي الصَّلْتِ » رأسُ صَد (ص) للشك ، ولكن لا مكان للشك ، لأن البخاري في الكبير ٢٧٩/٢/٣ ، ذكره هكذا ، وروى هذا الخبر من طريق يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ شَرِيكَ . أَمَا فِي ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ١٩٠/١/٣ ، فقال : « عَلِيٌّ بْنُ الصَّلْتِ » .

و « الْمَسِيْبُ بْنُ رَافِعِ الْأَسَدِيِّ الْكَاهِلِيُّ » ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٠٧/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٩٣/١/٤

و « الْأَعْمَشُ » ، « سَلِيمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَسَدِيُّ الْكَاهِلِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٩

و « شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَرِيكَ » ، ثقة مائة الحفظ ، مضى برقم : ١٠٩٨

و « عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الزُّهْرِيِّ » ، هو « يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيُّ » ، الثقة ،

مضى برقم : ٨٩١

١١٠٥ - حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنَا عَمِي ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّهُ رَأَاهُ يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ لَتُكْثِرُ أَنْ تُصَلِّيَهُنَّ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيهِنَّ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ . فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَرَأَيْكَ تُؤَدِّمُ هَذِهِ الصَّلَاةَ ، فَقَالَ : إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، فَأَحَبُّ أَنْ يُرْفَعَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ .

١١٠٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ الْمُغيرةِ ، عَنْ عُبَيْسَةَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَقَالَ : تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ، فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ .^(١)

...

وفيه أيضاً ، أنهم كانوا يَحْزِنُونَ الْقُرْآنَ فيجعلون لأنفسهم منه في كل ليلة جزءاً يقرأونه . وكان كل من جعل منهم لنفسه حزياً أوجبه وحافظ عليه ولزمه ، كما كان يواظب على الصلاة التي كان يُلْزِمُهَا نَفْسَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَلَا يُفْرِطُ فِي الْقِيَامِ بِقِرَاءَةِ

= والحديث الأول (١١٠٤) رواه أبو داود مختصراً في كتاب الصلاة ، « باب الأربع قبل الظهر وبعدها » ، ثم قال : « بلغني عن يحيى بن سعيد القطان قال : لو حَدَّثْتُ عَنْ عبيدة بن ميمون ، لحدَّثْتُ عَنْهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ : عبيدة ضَعِيفٌ » ، ورواه ابن ماجه في إقامة الصلاة ، « باب في الأربع الركعات قبل الظهر » ، ورواه أحمد في المسند ٥ : ٤١٦ .

والحديث الثاني رواه أحمد في المسند ٥ : ٤١٨ ، عن المسيب بن رافع ، عن علي بن الصلت ، ثم رواه أيضاً ٥ : ٤١٩ ، عن المسيب بن رافع ، عن رجل ، عن أبي أيوب .

وكان في المخطوطة هنا : « أن يصعد لي في ذلك الساعة .. » ، وهو سهو من الكاتب .

(١) الخبر : ١١٠٦ ، « مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر المكي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٨ - ٩٠١ .

و « عبد الكريم » ، هو « عبد الكريم بن مالك الجوزي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٢٢ .

و « ابن أبي ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري » صدوق ولكنه سقاه الحفظ ،

مضى برقم : ١٠٢٤ .

و « عبيدة » ، هو « عبيدة بن سعيد الأسدي » ، ثقة لا بأس ، مضى برقم : ٨٢٤ .

ما أَلَزَمَ نَفْسَهُ قِرَاءَتَهُ مِنْ حِزْبِهِ فِي صَلَاتِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، كَمَا لَا يَفْرُطُ فِي حِفْظِهِ مِنْ صَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ عَلَى قَدَرِ مَا أَلَزَمَ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ .

...

وبالَّذِي قُلْنَا مِنْ ذَلِكَ جَاءَ الْخَيْرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنْ كَانَ فِي إِسْنَادِهِ بَعْضُ مَا فِيهِ .

١١٠٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى بْنِ كَعْبٍ الطَّائِفِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي عِثَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ جَدِّهِ أَوْسٍ بْنِ حُدَيْفَةَ قَالَ : قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَدَّ ثَقِيفٌ ، فَأَنْزَلَ الْمَالِكِيِّينَ فِي قُبَّتِهِ ، وَأَنْزَلَ الْأَحْلَافِيِّينَ عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : فَكَانَ يَنْصَرِفُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَيُحَدِّثُهُمْ قَائِمًا عَلَى رِجْلَيْهِ ، يُرَاحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مِمَّا قَدْ مَلَّ الْقِيَامَ ، وَكَانَ أَكْثَرُ مَا يُحَدِّثُهُمْ عَنْ اشْتِكَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ . قَالَ : حَتَّى إِذَا خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ انْتَصَفْنَا مِنْهُمْ فَقَاتَلْنَاهُمْ ، فَكَانَتْ عَلَيْنَا سِجَالُ الْحَرْبِ وَلَنَا . فَمَكَثَ عِنَا لَيْلَةً ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا حَبَسَكَ ، فَقَدْ كُنْتَ تَأْتِينَا / قَبْلَ هَذِهِ السَّاعَةِ ؟ ٢٠٦ قَالَ : طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَأُحْبِبْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ حَتَّى أَقْضِيهِ . فَلَمَّا أَصْبَحْنَا سَأَلْنَا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ : كَيْفَ تُحْزِبُونَ الْقُرْآنَ ؟ قَالُوا : ثَلَاثًا ، وَخُمْسًا ، وَسَبْعًا ، وَاحِدَى عَشْرَةَ . وَثَلَاثَ عَشْرَةَ ، قَالَ : وَحِزْبُ الْمَفْصَلِ السَّابِعِ .^(١)

= و « هرون بن المغيرة البجلي » ، « ثقة ربما أخطأ » ، مضى برقم : ٧٢٠

وهذا الخبر رواه الترمذي في كتاب الصلاة ، « باب ما جاء في الصلاة عند الزوال » ، من طريق أبي سعيد المؤدب عن عبد الكريم ، ورواه أحمد في المسند ٣ : ٤١١ ، من طريق مسلم بن أبي الوضاح ، عن عبد الكريم .

(١) الخبران : ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، « أوس بن حذيفة الثقفي » ، وهو « أوس بن أبي لؤس الثقفي » ، الصحابي وابن أخته « عثان بن عبد الله بن لؤس الثقفي » ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب والكبير ٢٣١/٢ ، وابن أبي حاتم ١٥٥/١/٣ =

١١٠٨ - حدثنا محمد بن معمر ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال ، حدثني عمي عثمان بن عبد الله بن أوس ، عن جَدِّه أَوْس بن حَذِيفَةَ قال : قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي بَشَارٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَكَانَ أَكْثَرُ مَا يَحْدِثُهُمْ بِأَشْيَئِكَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ .

...

القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول النبي ﷺ : « مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ » ، ^(١) يعنى بحزبه ، جماعة السور التي كان يقرأها في صلاته التي كان يصلّيها من الليل ، وكل جماعة اجتمعت مؤتلفة أو مُفترقة على شيء فهو « حزب » ، ومن ذلك قيل للأحزاب الذين تحزّبوا على رسول الله ﷺ من المشركين : « أحزاب » ، لأنها كانت جماعات من قبائل شتى اجتمعت على حربه وقتاله ، واحدهم « حِزْبٌ » ، ومنه قول الله تعالى ذكره : (جُنُودٌ مِمَّا هَبَّالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ) ، [سورة ص : ١١] ، يقال منه : « تحزّب القومُ على » ، إذا اجتمعوا عليه .

...

= و « عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفي » ، ليس بذلك القوي ، يكتب حديثه ، مضى برقم : ٩٣٥ - ٩٣٧

و « أبو عامر المقدسي » ، « عبد الملك بن عمرو القيسي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٩٤
والخبر رواه أبو داود في كتاب الصلاة ، « باب تحزيب القرآن » ، ورواه ابن ماجه في إمامة الصلاة ، « باب في كم يستحب نغم القرآن » ، ورواه أحمد في المسند في موضعين ٤ : ٩ ، ٣٤٣
وقوله : « ثلاثاً ، وخمساً » أي ثلاث سور ، أي البقرة ، وسورة آل عمران ، وسورة النساء = وهكذا إلى آخر الكتاب العظيم .

(١) هو الحديث : ٢٤ ، ٢٥

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ فِي الْخَيْرِ الَّذِي رُوي عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْهُ : « أَنْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَلَا تُرْتَجَعُ حَتَّى تُصَلِّيَ الظُّهْرَ » ، ^(١) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « فَلَا تُرْتَجَعُ » فَلَا تُعْلَقُ ، وَ « الرُّتَا جُ » ، نَفْسُهُ الْبَابُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعُنْدِيِّ : ^(٢)

وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ الْأُمُورَ إِذَا أَعْتَلَتْ عَلَيْكَ رِثَا جًا ، لَا يُرَامُ ، مُضَيَّبًا ^(٣)

وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَعَلَّرَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ يُرِيدُهُ مِنْ خُطْبَةٍ أَوْ غَيْرِهَا : « قَدْ أُرْتَجَعَ عَلَيْهِ » ، يَعْنِي بِهِ : قَدْ انْغَلَقَ عَلَيْهِ كَمَا يُرْتَجَعُ الْبَابُ فَيُعْلَقُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « قَدْ أَرْتَجَبْتُ الْأَرْضَ » ، فَإِنَّهُ مَعْنَى غَيْرِ هَذَا ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : قَدْ اضْطَرَبَتْ وَتَحَرَّكَتْ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : (إِذَا رُجِبَتِ الْأَرْضُ رَجًّا) ، [سُورَةُ الرَّاقِعَةِ : ٤] ، يَعْنِي بِذَلِكَ : إِذَا زُلْزِلَتْ وَحَرَّكَتْ تَحْرِيكًا شَدِيدًا .

...

وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ : « مِنْ فَائِظَةِ صَلَاةٍ كَانَ يُصَلِّيُهَا بِاللَّيْلِ فَصَلَّاهَا بِالْهَاجِرَةِ ، فَكَأَنَّمَا صَلَّاهَا بِاللَّيْلِ » . ^(٤) وَعَنَى بِقَوْلِهِ : « مَنْ صَلَّاهَا بِالْهَاجِرَةِ » ، فَصَلَّاهَا قَبْلَ الظُّهْرِ بِقَلِيلٍ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : « أَتَيْتُكَ بِالْهَاجِرَةِ ، وَعِنْدَ الْهَاجِرَةِ ، وَبِالْهَجِيرِ وَبِالْهَجْرِ » ، وَذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ فِي الظُّهْرِ فِي الْقَيْظِ ، وَ « قَدْ هَجَرَ الْقَوْمَ وَتَهَجَّرُوا » ، إِذَا ارْتَحَلُوا بِالْهَاجِرَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ : رِيحَةٌ :

(١) هُوَ الْخَيْرُ : ١١٠٤

(٢) كَأَنَّهُ يَعْنِي بِجَمِيلٍ مِنْ مَعْنَى الْعُنْدِيِّ .

(٣) قَوْلُهُ : « إِذَا أَعْتَلَتْ عَلَيْكَ » ، مَعْنَاهُ : غَلَبَتْكَ وَفَهَرَتْكَ . وَ « مُضَيَّبٌ » ، مِنْ « الضَّيْبَةِ » ، وَهِيَ حَدِيدَةٌ عَرِيضَةٌ يَضَيَّبُ بِهَا الْبَابُ ، أَيْ يَغْلَقُ بِالضَّيْبَةِ أَوْ هُوَ الَّذِي أَلْيَسَ الْحَدِيدَ .

(٤) هُوَ الْخَيْرُ : ١٠٩٧

حَتَّى تَهْجُرَ فِي الرُّوَاكِ وَهَاجَهُ طَلَبُ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ ^(١)

فَإِنَّ أَتَاهُ فِي آخِرِ الْهَاجِرَةِ قِيلَ : « أَتَاهُ بِالْهَجِيرِ الْأَعْلَى ، وَالْهَاجِرَةُ الْعُلْيَا » ، فَإِنْ أَتَاهُ قُبَيْلَ الْعَصْرِ ، قِيلَ : « أَتَاهُ الْهُوَيجِرَةُ » .

...

٢٠٧ / وَأَمَّا قَوْلُهُ : « مِنْ فَائِئَةٍ وَرُدُّهُ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَقُمْ بِهِ فِي صَلَاةٍ قَبْلَ الظُّهْرِ » ، ^(٢) فَإِنَّهُ يَمَعْنَى بِالرُّودِ ، مَا كَانَ يَرُدُّ عَلَيْهِ وَيَنْوِيهِ مِنْ حَظِّهِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي صَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ « وَرُدَّ الشَّيْءُ عَلَيْكَ » ، وَهُوَ هَجُومُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : « تَوَرَّدَ عَلَيْنَا اللَّيْلُ مُوَضَّعٌ كَذَا » ، إِذَا هَجَمَ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَنْهَلِ « الْمَوْرِدُ » ، لِأَنَّهُ تَرَدُّهُ الشَّارِبُ وَالسَّائِلَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّرْمَاحِ بْنِ حَكِيمٍ :

سَبَّابِيَتْ أَغْلَاقِ الْمَوَارِدِ يَابَسٌ بِهَا الْقَوْمُ مِنْ مُسْتَوْصَحَاتِ الْعَوَائِنِ ^(٣)

(١) دِيَوَانُهُ : ١٢٨ ، يَعْنِي حِمَارَ الْوَحْشِ ، وَتَهْجُرُ فِي الرُّوَاكِ « ، أَيْ عَجَلَ الْحِمَارُ الرُّوَاكِ إِلَى الْمَاءِ . وَ « الْمُعَقِّبُ » ، صَاحِبُ الْمَالِ طَلَبَ حَقَّهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَ « الْمَظْلُومُ » ، فِي رُفْعِهِ وَجْهٌ كَثِيرَةٌ تَكَلِّمُ فِيهَا النِّحْلَةَ ، وَإِنَّمَا لِمَعْنَى : كَمَا يَطْلُبُ الْمَظْلُومُ حَقَّهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَهُوَ الْمُعَقِّبُ .

(٢) هُوَ الْخَيْرُ : ١٠٩٦

(٣) دِيَوَانُهُ : ٤٨٨ ، يَصِفُ فَلَائَةً ، « سَبَّابِيَتْ » جَمْعُ « سَبَّابَةٍ » ، وَهِيَ الْأَرْضُ الصُّفْصَفُ ، لَا تَنْبُتُ شَيْئاً ، وَ « أَغْلَاقُ » جَمْعُ « غَلَقٍ » ، وَهُوَ الْبَالُ ، وَإِنَّمَا وَصَفَ مَوَارِدَ الْمَاءِ بِأَنَّهَا أَغْلَاقُ ، لِأَنَّهَا جَفَتْ وَطَمَسَتْهَا الرَّمَالُ . وَقَوْلُهُ : « يَابَسَ بِهَا الْقَوْمُ » ، أَيْ قَدْ ضَمُرُوا وَأَخْلَعَهُمُ الْهَرَأُ مِنْ طَوْلِ السَّيْرِ وَقَلَّةِ الْمَاءِ وَالْغَنَاءِ ، وَمَا أَصَابَهُمْ مِنَ السُّمُومِ وَالْقَيْظِ . وَ « مُسْتَوْصَحَاتُ » ، مِنْ « اسْتَوْصَحَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ » ، إِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ ، يَنْظُرُ هَلْ يَرَاهُ ، وَيُوَقِّفُ بِحَقِّهِ عَيْنَهُ شَمَاعَ الشَّمْسِ . وَ « الْعَوَائِنُ » جَمْعُ « غُلَانٍ » ، وَأَصْلُهُ هُوَ الدُّخَانُ ، ثُمَّ اسْتَصْلَاهُ لِلْخَبِيرِ النَّازِلِ . يَرِيدُ أَنَّ الَّذِي أَيْسَ الْقَوْمُ هُوَ السُّمُومُ الْخَفِيَّةُ الَّتِي تَحْمِلُ الْغَيْبَانَ السَّامِنَ ، فَهُوَ يَسْتَوْصِحُونَ مَا وَرَأَتْهُ بِأَقْفِهِمْ لِيَهْتَدُوا إِلَى مَدْبَأِ الطَّرِيقِ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ .

وَأَمَّا الشَّرْحُ الَّذِي كَتَبَهُ الشَّارِحُ الدِّيَوَانِ عَلَى بَيْتِ الطَّرْمَاحِ ، فَإِنَّهُ أَسَاءَ فِيهِ غَايَةَ الْإِسَاءَةِ ، فَقَدْ غَوِيَ « يَابَسَ » الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَجَعَلَهَا « يَابَسَ » وَذَكَرَ أَنَّ الَّذِي فِي الْأَصْلِ تَصْغِيفٌ ، ثُمَّ جَعَلَ مَكَانَ « الْعَوَائِنِ » :

ومنه قيل للمحموم « مورد » ، وذلك لورود الحمى عليه يوم وُرِدَ .
وأما « الورْدُ » بفتح الواو ، فإنه غير هذا المعنى ، وهو الأحمر من الألوان ،
ومنه قول الله تعالى ذكره : (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) ، [سورة الرحمن : ٣٧] ، ومنه
قول نابغة بني جَعْدَةَ :

وَنُكِرَ يَوْمَ الرُّوْعِ الْوَلَانُ غَيِلْنَا مِنْ الطُّغْيَانِ حَتَّى تُحْسِبَ الْوَرْدَ أَشْقَرًا ^(١)
ومنه قول أعشى بني ثعلبة .

عَلَوْنَ بِأَنْصَاطِ عِثَاقٍ وَعَقَمَةٍ طَوَّلَتْهَا لَوْنَانُ وَرْدٌ وَمُشْرَبٌ ^(٢)
وَأُحْسِبُ أَنَّ « الورد » من الرهاجين إنما قيل له « وَرْدٌ » لغلبة الحمرة على أكمه .
وأما « الوريد » الذي قال الله جل ثناؤه (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) ، [سورة ق : ١٦] ، فإنه حَبْلُ الْعُنُقِ ، وهما « وَرِيدَانِ » يليهما « الْأَوْدَاجُ »
التي تُقَطَّعُ مِنَ اللَّيْثِيَّةِ عِنْدَ الثَّلْثِيَّةِ .

...

= « الشراجن » ، وفسرها بأنها الأودية ، وظنى أنه لم يحسن قراءة غخطوطه ، فادخل عليها هذا التحريف ،
وجعل الطرماع يرتكب « الإبطاء » ، لأن لفظ « الشراجن » بهذا المعنى ، سوف يأتي بعد بيت واحد وفيه
« في بطون الشراجن » ، وفسرها بأنها الأودية أيضاً ، والطرماع أعلى من أن يرتكب أفتح الإبطاء .
وغخطولة التهذيب فيها « يابس » ، كما في غخطولة الديوان ، وفيها أيضاً « مستوحشات العوان » ،
وهو تصحيف سوابه « العواش » ، كما آتبه وشرحه ، والحمد لله .

(١) ديوانه : ٥٠ ، ٦٨ ، وروايته : « حتى تحسب البتوت أشقرا » ، و « الجنون » ، الأسود
والأبيض ، ويريد هنا « الفرس الأبيض » ، و « الفرس الورْدُ » ، هو بين الكميث والأشقر . و « الأشقر »
الذي اشتدت حمرة حتى علاما سوادً .

(٢) ديوانه : ١٣٧ ، و « الأنماط » جمع « نمط » ضرب من البسط له غمّل رقيق ، ولا يسمى كذلك
إلا وفيه لون من حمرة أو غيرها .

« التَّمِيمَةُ » بفتح العين وكسرها ، ضرب من ثياب الموارج أحمر اللون . و « طَوَّلَتْهَا » ، نواحها التي
تحمط بها . و « الْمُشْرَبُ » الذي غاطت لونه لون وأشربه ، ويريد هنا « مشرب حمرة » .

٢٦ - ٢٨

ذَكَرَ خَيْرٌ آخَرَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِئِ ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٦ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدُوقُ ، أَنَا أَبُو وَهْبٍ ،
أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ الْمُسَوِّرَ بْنَ
مَعْرُومَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِئِ أَخْبَرَاهُ ، أَنَّهُمَا سَمِعَا عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ
يَقُولُ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ « سُورَةَ الْفِرْقَانِ » فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَأَسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرُؤُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقَرِّئْنِيهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ ، فَكَدْتُ أَتَأَوَّرُهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى
سَلِمَ ، فَلَمَّا سَلِمَ كَبَيْتُهُ بِرِدَائِهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ
تَقْرُؤُهَا آنِفًا ؟ فَقَالَ : أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ فَقُلْتُ : كَذَبْتَ ، فَوَاللَّهِ
إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُهَا . فَاِنْطَلَقْتُ بِهِ
أَقُوْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ
« سُورَةَ الْفِرْقَانِ » عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقَرِّئْنِيهَا ، وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي « سُورَةَ الْفِرْقَانِ » .
قَالَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُرْسِلْهُ يَا عَمْرُ ، لِأَقْرَأْ يَا هِشَامُ . فَقَرَأَ عَلَيْهِ
الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرُؤُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَكَذَا أُنْزِلَتْ . ثُمَّ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَقْرَأْ يَا عَمْرُ ، فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَكَذَا أُنْزِلَتْ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى

سَبْعَةً أَحْرَفٌ فَأَقْرَؤُوا مَا تيسَّرُ مِنْهُ . (١)

٢٧ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا عبد الرحمن / بن مهدي ، عن ٢٠٨ مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبيد القاري ، عن عمر قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ ، فذكر عن رسول الله ﷺ نحو حديث يونس .

٢٨ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن ٢٠٩ معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن المسور بن مخرمة ، عن عمر قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ ، فذكر عن رسول الله ﷺ نحوه .

...

(١) الأحاديث: ٢٦-٢٨ ، عبد الرحمن بن عبد القاري ، الثقة ، مضى برقم: ١٠٩٣ -

١٠٩٥

و « المسور بن مخرمة الزهري » ، الثقة ، مضى برقم: ٣٨٥ ، ٣٨٦

و « عروة بن الزبير بن العوام » ، الثقة ، مضى برقم: ١٠١١

و « ابن شهاب » ، « الزهري » محمد بن مسلم بن عبيد الله ، مضى في (الحديث: ٢٤، ٢٥) .

و « يونس » ، هو « يونس بن يزيد بن أبي التجاد » ، الثقة ، مضى في (الحديث: ٢٤، ٢٥) .

و « مالك بن أنس » ، الإمام ، مضى برقم: ١٠٧٩

و « معمر » ، هو « معمر بن راشد الأزدي » ، الثقة ، مضى في (الحديث: ٢٣) .

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب المصري » ، الثقة ، مضى في (الحديث: ٢٤، ٢٥) .

و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى برقم: ٩٦١

و « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي البصري » ، ثقة لا بأس به ، مضى برقم: ٧٩٤

والحديث: ٢٥ ، رواه الطبري في التفسير من هذه الطريق نفسها ، الجزء الأول: ٢٤ برقم: ١٥ ،

وتخرجه في التفسير .

وهذا خَيْرٌ قد بينا معناه وذكرنا طَرَفَهُ عن عمر وموافقيه ، ^(١) في روايته عن رسول الله ﷺ ، وبينّا اختلافَ المختلفين في معناه ، والعللُ المفسدة قولَ مَنْ خالف قولنا فيه ، باستقصاء ذلك في كتابنا المسمى « جامع البيان » ، عن تأويل آي القرآن » ، فكرهنا تطويل الكتابِ بإعادته في هذا الموضع ، فمَنْ أراد معرفة معانيه وما فيه ، فليَلمسه هناك يَجِدُهُ إن شاء الله مشروحاً .

...

٢٩

ذَكَرَ خَبِيرٌ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٩ - حدثني أبو الجماهر الحمصي ، محمد بن عبد الرحمن الحضرمي ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، حدثني عامر بن واثلة الليثي : أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ الْخَزَاعِيَّ لَقِيَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ بِمُسَقَانَ ، وَكَانَ عُمَرُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَنْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي ؟ قَالَ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ أَبْنَ أَبِيزَى . قَالَ عُمَرُ : وَمَا أَبْنُ أَبِيزَى ؟ قَالَ نَافِعُ : مِنْ مَوَالِينَا . قَالَ عُمَرُ : فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى ! قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ ، عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ . قَالَ عُمَرُ : أَمَّا إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ اللَّهُ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ . ^(١)

...

(١) الحديث: ٢٩ ، نالغ بن عبد الحارث الخزاعي ، يقال له صحبة ، مترجم في التلخيص ، والكبير ٨٢/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٥١/١/٤ ، وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٣٩ ، وله في مسند أحمد حديث ٣ : ٤٠٧ ، ٤٠٨

و عامر بن واثلة الليثي ، مشهور بكنيته « أبو الطفيل » ، رأى النبي ﷺ ، وهو آخر من مات من الصحابة ، قبل مات سنة مئة ، وقبل سنة اثنين ومئة ، وقبل سنة عشر ومئة ، مضى في مسند ابن عباس رقم :

الْقَوْلُ فِي عِلَلِ هَذَا الْخَبَرِ

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنده ، لا علةٌ فيه تُوهنه ، ولا سببٌ يضعفه . وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لبعثتين :

إحداهما : أنه قد حَدَّثَ بهذا الحديث عن عمرٍ غير واحدٍ من الرواة ، فجعل هذا الكلام الذي روى عنه عن رسول الله ﷺ في هذا الحديث ، من كلامٍ غير مرفوع إلى رسول الله ﷺ .

والأخرى : أنه حَدَّثَ به عن الزُّهْرِيِّ معمرٌ فقال : « عن عُمَرُو بْنِ وَائِلَةَ » ، فإن يكن ذلك صحيحاً كما روى معمر ، فهو عن مجهول لا يُحْتَجُّ بحديثه ، لأنَّ أهل العلم بالآثار لا يَعْرِفُونَ راوياً روى عن عمر اسمه « عُمَرُو بْنُ وَائِلَةَ » .

•••

ذِكْرُ مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَقَالَ فِيهِ : عَنْهُ عَنِ عُمَرُو بْنِ وَائِلَةَ

١١٠٩ - حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق بن همام ، أنبأنا

٢٠٥ معمر ، عن الزهري ، قال ، حدثني عمرو بن / وائلة = قال ابن منصور : هكذا قال معمر = أن نافع بن عبد الحارث تلقى عمر بن الخطاب إلى عُسْفَانَ ، وكان

= و الزهري ، هو محمد بن مسلم بن عبيد الله ، مضى في (الحديث ٢٦ - ٢٨) .

و شعيب بن أبي حمزة الأموي ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٥٤٣ ، ٥٤٤

و أبو الجان ، الحكيم بن نافع البهرلي ، الثقة ، مضى برقم : ٣١١

وهذا الخبر رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، من طريق إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، وأسنده أيضاً من طريق أبي الجان ، عن شعيب بن أبي حمزة ، ورواه ابن ماجه في المقدمة ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ، ورواه أحمد في مسند عمر رقم : ٢٣٢ ، من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري ، ومن طريق معمر ، عن الزهري .

عاملاً له على مكة ، فقال له عمر : من استخلفت على أهل الوادي = يعني أهل مكة ؟ قال ابنُ أُبَيٍّ . قال : ومن ابنُ أُبَيٍّ ؟ قال : رجلٌ من الموالى = أو قال : مَوْلَى = قال : استخلفت عليهم مولى ؟ قال : إنه قارىءٌ لكتاب الله . قال : أما إن نبيكم ﷺ قال : « إن الله يرفعُ بهذا القرآن أقواماً ويضعُ به آخرين » . (١)

...

ذِكْرٌ مِنْ حَدِّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَجَعَلَ الْكَلَامَ الَّذِي فِيهِ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ كَلَامِ عُمَرَ

١١١٠ - حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال ، سمعت أبا يقول ، أنبأنا الحسين بن واقد ، حدثنا الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، أن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثه قال : خرج عمر بن الخطاب إلى مكة فاستقبله أمير مكة نافع بن علقمة ، فقال : من استخلفت عليها ؟ قال : استخلفت عليها عبد الرحمن بن أُبَيٍّ . فقال عمر : عَمَدْتُ إلى رجلٍ من الموالى فاستخلفته على من بها من قُرَيْشٍ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال : نعم ، وجدته أقرأهم لكتاب الله ، ومكة أرضٌ تُحْتَضَرُ ، فأحببت أن يُسْمَعَ كتاب الله من رجلٍ حسن القراءة ،

(١) الخیر : ١١٠٩ ، « عمرو بن وائلة » هكذا جاء في غير أحمد بن منصور شيخ الطبري ، ولا شك عندي أنه خطأ من عند أحمد بن منصور ، لأن أحمد في المسند رقم : ٢٣٢ ، الذي ذكرته آنفاً ، رواه من طريق عبد الرزاق بن همام ، عن معمر ، ولم يقل فيه « عمرو بن وائلة » ، بل قال : « عامر بن وائلة » ورواية أحمد في مسنده أوثق من رواية شيخ الطبري أحمد بن منصور الرمادي ، وإن كان ثقة مستقيم الحديث .

« الزهرى » ، مضى في الذي قبله ، (الحديث : ٢٩) .

و « معمر بن راشد » ، مضى في (الحديث : ٢٦ - ٢٨) .

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٢٣) .

فقال : نِعَمَ ما رأيت ، إن الله يرفع بالقرآن أقواماً ، ويضع بالقرآن أقواماً ، وإنَّ عبد الرحمن بن أبيزى ممن رَفَعَهُ الله بالقرآن . (١)

...

ذِكْرُ ما في هذا الحديث من الفقه

ومما في هذا الحديث من الفقه : أن عمر لم يستنكر تلقى نافع بن عبد الحارث إِيَّاهُ إلى عُسْمانَ من مكة ، وفي ذلك الدليل أنَّ للرجل تَلَقَّى القادم من سفر ، واستقبالاً من قَدِمَ من بلدته إلى بلدة أُخْرَى تُكْرِمُهُ وتعظيماً ، كالذي فعل من ذلك نافع بعمر .

(١) الخبر : ١١١٠ ، عبد الرحمن بن أبي ليل ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٦

و « حبيب بن أبي ثابت الأسدي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٦٧

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٥

و « الحسين بن واقد الروزي » ، ثقة لا بأس به ، وربما أخطأ في الروايات ، فيه نظر ، مضى برقم :

٤٨٤

و « هلى بن الحسن بن شقيق المروزي » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٥٢

أما « نافع بن علقمة » ، الذي ذكر في هذا الخبر ، فهو خطأ لا شك فيه ، وإن كان ابن حاتم ٤٥١/١ قد ذكر « نافع بن علقمة » وقال : « يقال إنه سمع من النبي ﷺ » ، وذكر عن أبيه أنه قال : لا أعلم له صحبة . أما البخاري في تاريخه فلم يذكره ، وقال الحافظ ابن حجر في ترجمته في الإصابة ، فقد ذكر الخبر بهذا الإسناد ، وقال : « وهذا السند قوى » ، إلّا أن فيه غلطاً في تسمية أبيه ، فالقصة معروفة لنا نافع بن عبد الحارث كما تقدم قريباً ، ثم قال : « في أمراء مكة : نافع بن علقمة آخر ، ولكنه ليس غزاعياً ، ولا أدرك عمر . فضلاً عن أن يكون له صحبة ، وهو نافع بن علقمة بن صفوان بن عمرث الكنان ، كان عبد الملك أمره على مكة » ، وراجع سائر الترجمة .

وكان في المخطوطة : « وحدثهم أقرأهم » ، وعليها رأس صداد (ص) للشك .

وفيه أيضاً أن القوم إذا حَضَرَتِهِم الصلاة فَأَحَقَّهُم بالإمامة أقرأهم لكتاب الله وأعلمهم به ، وإن كان دونهم في التَّسْبِيبِ وَالْفَضْل ؛ لأنَّ عمر لما أخبره نافع أنه إنما استخلفَ ابنَ أبيزى على مَنْ يَمَكَّةَ من قريش وأصحاب رسول الله ﷺ وهو مولى من التابعين ، لأنه وجدَه أقرأهم لكتاب الله ، لم يَسْتَنَكِرْ ذلك مِنْ فعله ، بل صوبه ، وقد أنكر استخلافه إِيَّاهُ عليهم قبل إعلَامِهِ إِيَّاهُ أَنَّهُ أقرأهم لكتاب الله ، وذلك نظير ما قد ذكرنا من الأخبار قبلُ عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يَوْمَئِذٍ أقرأكم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواءً ، فأقدمهم هجرة » . (١)

...

(١) رواه مسلم في كتاب المساجد ، « باب من أحق بالإمامة » ، ورواه أبو داود والترمذي .

وعند هذا الموضع في هامش المخطوطة : « بلغ » ، أي بلغت القراءة والمراجعة .

٣٠ - ٣٤

يُذَكِّرُ خَيْرَ آخِرٍ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ الْحَارِثِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ يَقُولُ ، سَمِعْتُ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا لِأَمْرِيءَ مَا تَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدِينِنَا يُصِيبُهَا ، ٢١٠ أَوْ امْرَأَةٍ / يَتَزَوَّجُهَا ، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ . (١)

(١) (الأحاديث : ٣٠ - ٣٤) ، (الحديث : ٣٠) .

و « علقة بن وقاص بن عصفور الليثي » ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٠١/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٠٥/١/٣

و « محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٩

و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٧

و « علي بن هاشم بن البريد المالذي » ، ثقة ، ولكنه كان غالباً في التشيع ، وروى المناكير عن المشاهير ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٢١٤

(الحديث : ٣١) ، « أبو خالد الأحمر » ، سليمان بن حيان الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٢١١

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٧

(الحديث : ٣٢) ، « سفيان بن سعيد الثوري » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٩

٣١ - حدثنا آبن وكيع ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي وأبو خالاد الأحمر ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم ، أنه سمع علقمة بن وقاص قال : سمعت عمر وهو يخُطِبُ يقول ، سمعت النبي ﷺ ، فذكر مثله .

٣٢ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن علقمة بن وقاص ، عن عمر ، عن النبي ﷺ ، مثله .

== و و وكيع بن الجراح الرؤاسي ، ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٩

(الحديث : ٣٣) ، ، عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري ، ، الثقة ، مضى برقم : ٩٧٨

و و عبد الله بن وهب المصري ، ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٢٤ ، ٢٥) .

(الحديث : ٣٤) ، ، جعفر بن عون الخزومي ، ، الثقة ، مضى برقم : ٤٩٨

وهذا الحديث رواه البخاري في بدء الوحي (الفتح ١ : ٧) من طريق سفيان بن عيينة (الحديث : ٣٢) ، وفي كتاب الإيمان ، ، باب ما جاء أن الأعمال بالنية ، ، (الفتح ١ : ١٢٦) ، من طريق مالك ، عن يحيى بن سعيد ، وأيضاً في كتاب النكاح ، ، باب من هاجر أو عمل خيراً لترويج أمره ، فله ما لوى ، (الفتح ٩ : ١٠٠) ، وفي كتاب الإيمان والتلويح ، ، باب النية في الإيمان ، (الفتح ١١ : ٤٩٦) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن يحيى بن سعيد ، وفي كتاب الحيل ، ، باب في ترك الحيل ، ولأن لكل امرئ ما لوى ، (الفتح ١٢ : ٢٩٠) ، من طريق حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد . ورواه مسلم في كتاب الإمارة ، ، باب قوله : [إنما الأعمال بالنية] ، من طريق مالك ، عن يحيى بن سعيد . ورواه أبو داود في كتاب الطلاق ، ، باب فيما حنى به الطلاق والنيات ، من طريق سفيان عن يحيى بن سعيد (الحديث : ٣٢) ، والسائي في الطهارة ، ، باب النية في الوضوء ، من طريق مالك ، وعبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن سعيد ، وأيضاً في كتاب الطلاق ، ، باب الكلام إذا قصد به فيما يحتمل معناه ، وفي كتاب الإيمان والتلويح ، ، باب النية في اليمن ، من طريق مسلم بن حبان ، عن يحيى بن سعيد ، ورواه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد ، ، باب ما جاء فيمن يقاتل ويأثم وللدنيا . ورواه أحمد في مسنده رقم : ١٦٨ ، من طريق سفيان عن يحيى بن سعيد ، ورواه في رقم : ٣٠٠ من طريق يزيد بن هرون ، عن يحيى بن سعيد .

وكان في الأصل في الحديث : ٣١ ، علقمة بن أبي وقاص ، وهو سبق قلم ، وخطاً ظاهر .

٣٣ - حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال ، حدثني عمرو بن الحارث ، عن يحيى بن سعيد ، أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه ، أن علقمة بن وقاص الليثي حدثه ، أنه سمع عمر بن الخطاب على المنبر يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول ، فذكر مثله .

٣٤ - حدثني عبد الأعلى بن واصل الأسدي ، حدثنا جعفر ابن عون ، حدثنا يحيى بن سعيد قال ، سمعت محمد بن إبراهيم يقول ، سمعت علقمة بن وقاص الليثي يقول ، سمعت عمر بن الخطاب يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول ، فذكر مثله .

...

الْقَوْلُ فِي عِلَلِ هَذَا الْخَبَرِ

وهذا خبر عندنا صحيحٌ سنده ، لا عِلَّةَ فِيهِ تَوْهِنُهُ ، وَلَا سَبَبَ يُضَعِّفُهُ ، لِعَدَالَةِ مَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَقْلَتِهِ ، وَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ الْآخَرِينَ سَقِيمًا غَيْرَ صَحِيحٍ ، لِعِلَّتَيْنِ .

إحداهما : أَنَّهُ خَبَرٌ لَا يَعْرِفُ لَهُ أَصْلٌ مِنْ وَجْهِ يَصُحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

والثانية : أَنَّهُ حَدِيثٌ لَمْ نَجِدْ يُسْنَدُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَحَدٌ ، غَيْرَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَالْخَبَرُ إِذَا تَأَفَّرَ بِهِ عِنْدَهُمْ مُنْفَرَّدٌ وَجِبَ التَّثَبُّتُ فِيهِ .

...

القول فيما في هذا الخبر في الفقه

والذي في هذا الخبر من الفقه ، تصحيحُ قول من قال : كُلُّ عاملٍ عملَ عملاً ، فهو وإن كان في رأى العين عند من يراه على وجه ، فإنه فيما بين العامل وبين ربه على ما صرّفه إليه بنيتُه ونواه بقلبه ، لا على ما يُلَوِّ لعين من يراه .

فإن كان ذلك كذلك ، فبينَ فساد قول من قال : إذا غسلَ غاسلُ أعضاء الوضوء وهو يتنوى بغسله إياها تعليمَ جاهل ، أو تبرُّداً من حرِّ أصابه ، أو يُطَهِّرُها من نجاسة أصابته ، لا يَقْصِدُ بغسلها أداءَ فَرْضِ الله الذى أوجب عليه بغسله إياها = أنه مؤدِّ بغسله ذلك كذلك ، القرضُ الذى ألزمه الله من غَسَلَهَا ^(١) = ^(٢) وإن من صام شهر رمضان بنيتَه قضاءً من واجب عليه من تَذَرٍ أو غيره ، أو بينة التطوُّع ، أنه يُجْزِئُ عنه من فرضه الواجب عليه من صوم شهر رمضان = ^(٣) ومن حج أو أعتَمَر ، ممَّن لم يَحِجَّ أو يَعْتَمِر ، ينوى بِحُجَّه أو عُمْرَتِهِ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ عن غيره ، أنه يَجْزِئُهُ من فرضه الواجب ، من الْحَجِّ أو الْعُمْرَةِ = إذْ كَانَ ﷺ قَدْ جَعَلَ عَمَلُ كُلِّ عاملٍ عَمَلًا مَصْرُوفًا إِلَى مَا صَرَفَهُ إِلَيْهِ العاملُ بنيتَه فَأَرَادَهُ بقلبه دون غيره ، مما يبدو لرأى العين فيما بينه وبين ربه . وذلك أَنَّ / الأغلب من الهَجْرَةِ من دارِ الشَّرِكِ ٧١١ إلى دار الإسلام مفارقاً دينَ المشركين ودارَهم في الظاهر ، إنما يكون من فاعله رَغْبَةً في الإسلام وِبَرَاءَةً من الكفر ، فقد جعله ﷺ ، وإن كان ذلك الأغلب على

(١) السياق : : فيتنَّ فساد قول من قال : إذا غسلَ غاسلُ أعضاء الوضوء أنه مؤدِّ بغسله ذلك كذلك ، القرضُ

(٢) السياق : : فيتنَّ فساد قول من قال وإن من صام شهر رمضان بنيتَه قضاءً من واجب أن يجْزِئُ عنه من فرضه

(٣) السياق : : فيتنَّ فساد قول من قال من حج أو اعتمر ممَّن لم يَحِجَّ أو يَعْتَمِر ، أنه يجْزِئُهُ من فرضه الواجب عليه .

الناس ، ^(١) مصروفاً أَمُرُ فاعل ذلك إلى ما نواه بقلبه وأرادَه في نفسه ، فإن كانت هجرته رغبةً في الإسلام وبراءةً من الكفر ، فهجرته هنالك هجرة إلى الله ورسوله ، وإن كانت هجرته طلبٌ دُنْيَا أَمَلَهَا ، أو امرأة أرادَ نِكَاحَهَا والوصولَ إليها ، فهجرته لما هاجر له ، وليست بالهجرة التي أَمَرَ اللهُ بها عبادَه ، ووعدهم عليها الجزيلَ من الثواب .

فكذلك الصَّائِمُ شهرَ رمضانَ بنيةَ التَّطَوُّعِ وقضاءِ النَّوْثَرِ ، والغاسِلُ أَعْضَاءَ الوُضوءِ ، والمتَجَرِّدُ من ثِيَابِهِ الْحَرَمِ بِحَجٍّ أو عَمْرَةٍ يَتَوَى بِذَلِكَ الْحَجَّ أو الْعَمْرَةَ عن غَيْرِهِ = وإن كان قد فَعَلَ هذا في شَهْرِ رَمَضَانَ ما يَفْعَلُهُ الصَّائِمُ الصَّوْمَ الَّذِي أَمَرَهُ اللهُ بِهِ فِي الظَّاهِرِ ، وَغَسَلَ هذا من الأَعْضَاءِ ما أَمَرَ اللهُ الْمُتَطَهِّرَ بِغَسْلِهِ مِنْهَا ، وفَعَلَ هذا في إِحْرَامِهِ ما يَفْعَلُهُ الْحَاجُّ الَّذِي أَمَرَهُ اللهُ جَلَّ ثَنَاهُ أَنْ يَفْعَلَهُ في حَجَّهِ الْفَرَضِ = ^(٢) فإنه غير قاضٍ ما عليه من قَرْضِ اللهِ ، لأنَّ عمله الَّذِي عملَه لما نواه وأرادَه ، دون ما لم يَتَوَهَّجْ ولم يَرِدْ . ولو كان جَائِزاً صَرَفَ عمله الَّذِي عملَه بغير نِيَّةٍ أَدَاءِ فَرَضِ اللهِ الَّذِي أَلَزَمَهُ إِيَّاهُ ، لموافقته في الظَّاهِرِ عَمَلٌ مِنْ عَمَلِ ذَلِكَ مَرِيداً بِهِ أَدَاءَ فَرَضِ اللهِ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ ، جَازَ صَرَفَ عَمَلٍ مِنْ عَمَلِ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي أَلَزَمَ اللهُ عِبَادَهُ قَرْضَها بِنِيَّةٍ أَدَاءِ فَرَضِ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ، إلى غير الَّذِي نواه وأرادَه ، حتَّى يَكُونَ وإن أَصَابَ فِي عمله ذَلِكَ جَمِيعَ شَرَائِطِهِ الَّتِي أَلَزَمَهَا اللهُ إِيَّاهُ = غير قاضٍ ما عليه مِنْ فَرَضِ ذَلِكَ وَلَا مُؤَدٍّ ما لَزَمَهُ مِنْهُ .

وفي إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى فسادِ الْقَوْلِ بِذَلِكَ ، الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى فسادِ قَوْلِ

(١) السِّيَاقُ : هـ قَدْ جَمَعَهُ ﷺ مصروفاً أَمُرُ فاعل ذلك إلى ما نواه بقلبه هـ .

(٢) السِّيَاقُ : هـ وَكَذَلِكَ الصَّائِمُ وَالْغَاسِلُ أَعْضَاءَ الْوُضوءِ وَالتَّجَرُّدُ مِنْ ثِيَابِهِ الْحَرَمِ = وإن كان قد فَعَلَ هذا ما يَفْعَلُهُ الصَّائِمُ وَغَسَلَ هذا من الأَعْضَاءِ وفَعَلَ هذا في إِحْرَامِهِ ما يَفْعَلُهُ الْحَاجُّ فإنه غير قاضٍ ما عليه مِنْ فَرَضِ اللهِ هـ .

من قال : إنَّ من عَمِلَ عملاً من فرائض الله التي أَلَزَمَ عِبَادَهُ عَمَلَهَا بأبدانهم ، ناولياً بعمله غير أداءِ فرضه ، أَنَّهُ مجزىءٌ عنه مِنْ قَرْضِهِ ، عن أبتدائه نوى ذلك كذلك ، أو في وسطه ، أو في آخره .

وفيه أيضاً الدليل الواضح على أَنَّ من عمل عملاً من الأعمال التي يُتَقَرَّبُ بمثلها إلى الله تعالى ذكره ، من صلاةٍ أو صدقةٍ أو قراءةٍ قرآن ، أو أمرٍ في الظاهر بمعروف ، أو نهي عن منكر ، وما أشبه ذلك من الأعمال التي إذا قصد بها العبد طلب رضا الله استحقَّ بها منه ما وعد أهلها عليها = (١) مرئياً من ذلك من الناس الحمد عليها ، أو اختداع ضعيف أو قويٍّ بها من أهل الإسلام أو غيرهم عن ماله ليُظَنُّ به خيراً ، فيودعه إياه ويثمنه عليه ، (٢) أو يوصي به إليه من بعد وفاته ، أو ليضمُّ إليه شيئاً من أسبابه ، والتعرض به لذي سلطان ليستكفئ به بعض أعماله ، ويولي به بعض ما هو بسبيله ، أو يقرُّ بذلك امرأةً فتركنَّ إليه وما أشبه ذلك = فإن عمله ذلك لما عمله له ، (٣) والله تعالى ذكره ورسوله منه بريان ، كما / قال ﷺ : ٢١٢ « ومن كانت هجرته إلى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أو امرأةً يتزوّجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

...

ونحو الذي قلنا في ذلك تنابعت الأخبار عن رسول الله ﷺ والصحابه والتابعين لهم بإحسان .

(١) السياق : وفيه أيضاً الدليل الواضح على أَنَّ من عمل عملاً من الأعمال مرئياً من ذلك من الناس الحمد »

(٢) « ويتجنه عليه » أي يأمنه عليه ، وانظر بيان ذلك في مستد على ، الخير : ٢٦٠ ، تعليق : ١ ، وفي مستد عمر السفر الأول ص : ١٤٢ ، تعليق : ٣

(٣) السياق : وفيه أيضاً الدليل الواضح على أَنَّ من عمل عملاً من الأعمال مرئياً من ذلك من الناس الحمد فإن عمله ذلك لما عمله له »

ذَكَرَ بَعْضُ مَا حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا صَحَّ سَنَدُهُ

١١١١ - حَدَّثَنَا سُوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِنَبِيُّ ، حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ : أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ . (١)

١١١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ اسْمُهُ : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا وَأَشْرَكَ مَعِيَ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ .

(١) الْأَخْبَارُ ١١١١ - ١١١٣ ، حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَوَاهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ ، وَهَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ الْأَوَّلَى .

« عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُهَنِيِّ ، مَوْلَى الشُّرَّةِ » ، ثِقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٠٦ .

وَابْنُهُ « الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُهَنِيِّ » ، ثِقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٠٦ .

و « شُعْبَةُ بْنُ الْحِجَابِ » ، ثِقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٠٣ .

و « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٢٨ .

و « رُوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ الْبُيْهَمِيِّ الْعِنَبِيُّ » ، ثِقَّةٌ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ أَبِي عُبَيْسٍ رَقْمٌ : ١٠٨٩ .

و « بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ لَاحِقِ الرِّقَاشِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٥٨ .

و « خَالِدُ بْنُ غِلْدِ الْقَطَوَالِيِّ » ، صَلْبُوْقٌ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُتَشَبِّهًا مُدَكِّرَ الْحَدِيثِ فِي التَّشْبِيهِ مُفْرَطًا ، مَضَى

بِرَقْمٍ : ٨٣٧ .

و « ابْنُ حُلَيْبٍ » ، « إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِقْسَمِ الْأَسَدِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٩٦ .

وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الزَّهْدِ ، « بَابُ مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ » ، مِنْ طَرِيقِ رُوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ (١١١٣) ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي الزَّهْدِ ، « بَابُ الرِّيَاءِ وَالسُّمَةِ » مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْمٌ : ٧٩٨٦ ، ٧٩٨٧ ، مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ عَنْ الْعَلَاءِ ، ثُمَّ مِنْهُ أَيْضًا فِي الْمُسْنَدِ ٢ : ٤٣٥ (بُولَاق) .

١١١٣ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن علية ، عن زَوْح بن القاسم ، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ ، قال الله عز وجل : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركي .

١١١٣ م - حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، حدثنا أبي وشعيب بن الليث ، عن الليث ، عن أبي الهاد ، عن عمرو ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله تعالى قال : إني أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري ، فأنا منه بريء ، وهو للذي عمله .^(١)

١١١٤ - حدثني سعيد بن عبد الحكم ، حدثنا أبو زُرْعَة ، حدثنا حَيَّوَة ، حدثنا ابن الهاد قال ، حدثني عمرو بن أبي عمرو ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : إن الله يقول : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل عملاً فأشرك فيه غيري فأنا منه بريء ، وهو للذي عمله .

(١) الخلف : ١١١٣ م ، ١١١٤ ، هذه هي الطريق الثانية لحديث أبي هريرة .

• سعيد بن أبي سعيد المقبري ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٧

• عمرو بن أبي عمرو الخروسي ، الثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٨٧٠

• ابن الهاد ، هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٦

• الليث ، هو الليث بن سعد ، الفقيه المصري الثقة ، مضى في (الحديث : ٢٤ ، ٢٥) .

• حيوة بن شريح التجيبی ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٨٨

• شعيب بن الليث بن سعد المصري ، ثقة ، مضى برقم : ٩٢٩

• عبد الله بن عبد الحكم المصري ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٩

• أبو زُرْعَة ، هو وهب الله بن راشد ، مؤذن القسطنطينية ، صدوق ، مضى برقم : ١٠٨٨

والخبر بهذا الإسناد الثاني لم أقف عليه .

١١١٥ - حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيْجٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يُوْسُفَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَّارٍ قَالَ : تَقَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ نَازِلٌ أَخُو أَهْلِ الشَّامِ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، حَدَّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَوَّلُ النَّاسِ يُقْضَى فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأَمِرَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمُهُ فَعَرَفَهَا . قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنْ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ : جَرِيءٌ ، وَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أَمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ = وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمُهُ فَعَرَفَهَا ، فَقَالَ : مَاذَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ فِيكَ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ . قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ إِنَّكَ عَالِمٌ ، وَقَدْ قِيلَ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ : هُوَ قَارِءٌ ، فَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أَمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ = وَرَجُلٌ أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَالِ كُلِّهِ ، فَعَرَفَهُ نِعَمُهُ ، فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُتَّقَى فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ . قَالَ : كَذَبْتَ ، فَعَلْتَ لِيُقَالَ جَوَادٌّ ، فَقَدْ قِيلَ . ثُمَّ أَمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ . (١)

(١) الْخَبَرَانِ ١١١٥ ، ١١١٦ ، « نَازِلٌ أَخُو أَهْلِ الشَّامِ » ، هُوَ « نَازِلُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ زَيْدِ الْجُدَامِيِّ » ، مِنْ أَهْلِ فَلسْطِينِ ، كَانَ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الشَّامِ ، وَدَعَا « نَازِلٌ » إِلَى ابْنِ الزَّيْرِ ، وَخَرَجَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَبُعثَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ فَقَتَلَهُ . مَرْجُومٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَانْظُرْ شَيْخَهُ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٦ : ٢١٠ ، ٢١١ / ٧ : ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠

« سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَّارٍ الْحَلَالِيُّ » ، الثَّقَةُ ، أَحَدُ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ بِالْمَدِينَةِ ، مَضَى بِرَقْمِ ١٥٩ ، ١٦٠ فِي مَسْنَدِ ابْنِ عِبَّاسٍ .

و « يُونُسُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ حِمَاسٍ الْكَلْبِيُّ » ، وَيُقَالُ : « يُوْسُفُ بْنُ يُونُسٍ » ، ثَقَّةٌ ، مَرْجُومٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢/٤٠٤ ، وَتَرْجَمَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/٢٣٥ فِي « يُوْسُفُ بْنُ يُونُسٍ » ، وَلَمْ يَتَرْجَمْ فِي « يُونُسٍ » . وَ « ابْنُ جَرِيْجٍ » ، هُوَ « عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرِيْجِ الْأَمْوِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمِ : ١٠٤٦ -

١١١٦ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمٍ ، أَنبَأَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ ، أَنبَأَنَا ابْنَ

جَرِيحٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلَهُ .

= و « معاذ بن معاذ بن نصر العنبري » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٤٤

و « النضر بن شميل المازني » ، الثقة مضى برقم : ٨٥٠

وكان في إسناده المخطوطة خطأ ، كتب « سليمان بن سيار » واضحة ، وصوابه ما أثبت .

وهذا الخبر رواه مسلم في كتاب الإمارة ، « باب من قاتل للرياء والسمة استحق النار » ، من طريق خالد بن الحارث ، عن ابن جريح ، ورواه النسائي في كتاب الجهاد ، « باب من قاتل ليقال جرى » ، من طريق خالد بن الحارث أيضاً ، وأشار إليه البخاري في ترجمة « يونس بن يوسف » ، وأشار إليه في التهذيب في ترجمة « نائل » . أما النسائي فإنه لم يذكر في كتابه « نائل » بل قال : « تفرق الناس عن أبي هريرة » ، فقال له قاتل من أهل الشام ، أبا الشيخ » ، فلا أدري أهذا من مصحح نسخة النسائي ، أو من ناسخ مخطوطها ، وهذا موقع أعني أحمد رحمه الله في وهم سأشير إليه بعد .

ولكن قد رواه الترمذي ، معلولاً ، ولفظ مختلف في كتاب الزهد ، « باب ما جاء في الرياء والسمة » ، وقال : « حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا خُثَيْبُ بْنُ شَرِيحٍ ، وَأَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ أَبُو عَثَانَ الْمَدَائِنِيُّ ، أَنَّ عَقِيَةَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ ، أَنَّ شَقِيحاً الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ أَجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَقُلْتُ مَنْتَ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَحْكُمُ النَّاسَ ، فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا ، قُلْتُ لَهُ : أَنْشُدْ بَيِّنَةً ، وَبَيَّنَّ ، لَمَّا حَدَّثَنِي حَدِيثاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » إلى آخر الخبر . ورواه من هذه الطريق نفسها أبو جعفر الطبري في تفسيره رقم : ١٨٠٢٨ (الجزء ١٥ : ٢٦٦ ، ٢٦٧) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » .

فقال أعني رحمه الله في التعليق على خير الترمذي ، وخير الطبري : ١٨٠٢٨ : « وغاية هذا الحديث ، رواية شَقِيحٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَشَقِيحٌ لَا تَعْرِفُ لَهُ رِوَايَةً مشهورة ثانية إلا عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وإن كانت روايته عن أبي هريرة حسنة ، على غرابها ، وخليق أن يروي عنه ، وخليق أن يلقاه مرة بالمدينة ، كما جاء في هذا الخبر » . قلت : وفي هذا الكلام شيء من الوهم ، ولا تحتاج رواية شقي من أبي هريرة إلى هذا الذي قاله أعني رحمه الله ، لأن الحافظ ابن حجر ، ومن قبله صاحب تهذيب الكمال ، قد نصوا على روايته عن أبي هريرة ، فلا معنى للغرابة من هذا الوجه .

١١١٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ رُبَيْعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
الشُّرْكُ الْخَفِيُّ ، أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ لِمَكَانِ الرَّجُلِ .^(١)

= ثم قال بعد ذلك . وذكر ما في النسائي : « فقال له قتال من أهل الشام » - قال : فكان هذا القاتل هو شفي بن مائع ، وأنه كان بالشام قبل أن يسكن مصر ، وشفي في الطبقة الثانية من تلاميذ أهل مصر ، كما عده ابن سعد ... فكان هذا القاتل ، أو شفي بن مائع ، كان يومئذ صغيراً وهو يسأل أبا هريرة بالمدينة ، وكان خبر النسائي هو الشاهد من الحديث الصحيح ، الذي جعل الترمذي يصف الخبر الأول بأنه : « حسن غريب » .

وهذا كله وهم ، لأن الذي في صحيح مسلم « نائل أهل الشام » ، بالنون في أوله وبعد الألف ثمة مشقة من فوق ، كمال النووي في شرح مسلم ١٣ : ٥٠ ، وكما قال الحافظ ابن حجر أيضاً في ترجمته « نائل » ، والتصحيح في النسائي ولورد ، ورواية مسلم دالة على مقدار الوهم الذي وقع فيه أنبي رحمه الله في كلامه هذا الذي نقلته . وإسناد رواية النسائي هو نفسه إسناد مسلم ، وهذا يدل على تصحيح ما في النسائي .
(١) الخبر : ١١١٧ ، ج٢ « ربيع بن عبد الرحمن » ، هو « أبو سعيد الخدري » رضي الله عنه « سعد ابن مالك بن سنان » .

و « عبد الرحمن بن سعد بن مالك » ، أبي سعيد الخدري » ، وثقة مسلم وغيره ، وقال ابن سعد في الطبقات ٥ : « كان كثير الحديث ، وليس هو بيت ، ويستضعفون روايته ولا يتحججون به » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/٣ : ٢٨٨ ، وابن أبي حاتم ٢/٢ : ٢٣٨

وابنه « ربيع بن عبد الرحمن بن سعد أبي سعيد الخدري » ، قال أحمد « ربيع » رجل ليس بمعروف ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الترمذي في المعلى الكبير عن البخاري : « ربيع منكر الحديث » ، مترجم في التهذيب ، ولم يخرجه البخاري في الكبير ، وابن أبي حاتم ١/٢ : ١٨٠

و « كثير بن زيد الأسلمي » ، قال : ابن معين : ليس بذلك ، وكان أولاً قال : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، يكتب حديثه ، وقال النسائي : ضعيف ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/٤ : ٢١٦ ، وابن أبي حاتم ٢/٣ : ١٥٠

و « أبو أحمد » ، الزبيرى » ، هو « محمد بن عبد الله بن الزبير الأسلمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٦
وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٣٢٩ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه » ، ووافقه الذهبي . ومع ذلك ففي إسناده ما فيه كذا ترى .

وقوله : « أن يعمل الرجل لمكان الرجل » ، يريد أن يعمل عملاً من أعمال العبادة . وهو يريد بذلك أن يراه الرجل الذي يجب أن يراه وهو يتعبد ، يَحْيِيهِه بذلك ، ليظن به خيراً .

١١١٨ - حدثني ابن عبد الرحيم البقي ، حدثنا ابن أبي مريم ، حدثنا نافع بن يزيد قال ، حدثني عياش بن عباس ، عن عيسى بن عبد الرحمن ، عن زيد ابن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب خرج إلى مسجد رسول الله ﷺ ، فإذا هو بمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ يَبْكِي عند قبر رسول الله ﷺ ، قال : ما يبكيك يا معاذ ؟ قال : يبكي شئاً سمعته من صاحب هذا القبر . قال : وما هو ؟ قال سمعته يقول : **إِنْ تَسِيرُوا مِنَ الرَّهَاءِ شِرْكًا** . (١)

١١١٨ م - حدثني علي بن داود ، حدثنا عبد الله بن صالح ، قال ، حدثني الليث ، قال ، حدثني عياش بن عباس ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب خرج إلى المسجد يوماً ، ثم ذكر عن معاذ ، عن رسول الله ﷺ ، مثله .

(١) الخبران : ١١١٨ ، ١١١٨ م ، « أسلم العلوي » مولى عمر ، الثقة ، مضى برقم : ٤٠٨

وابنه « زيد بن أسلم العلوي » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٠٨

و « عيسى بن عبد الرحمن بن فروة الأنصاري » ، منكر الحديث ، يروى المناكير عن المشاهير ، فاستحق الترك ، مترجم في التلخيص ، وابن أبي حاتم ٢٨١/١/٣

و « عياش بن عباس القتيبي » ، ثقة ، ليس به بأس . مترجم في التلخيص ، والكبير ٤٨/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٦/٢/٣

و « نافع بن يزيد الكلاعي » ، المصري ، ثقة ، مضى برقم : ٦٨٦

و « الليث » هو « الليث بن سعد التميمي » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٢٤ ، ٢٥) .

و « ابن أبي مريم » هو « سعيد بن أبي مريم » ، « سعيد بن الحكم بن سالم الجمحي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٧

و « عبد الله بن صالح » هو « أبو صالح » كاتب الليث بن سعد ، ضبطه ، بل قال ابن معين : « عندي أنه يكذب » ، مضى في (الحديث : ٢٥) .

وهذا الخبر رواه ابن ماجه في كتاب الفتن ، « باب من يُرجى له السلامة من الفتن » ، رواه من طريق ابن هبيرة ، عن عيسى بن عبد الرحمن .

١١١٩ - حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبُرْقِيُّ ، وَاسْلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْقَوْمِيسِيُّ ، قَالَا ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَنبَأَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ ، عَنْ يَعْلَى ابْنِ شَدَّادَ بْنِ أَوْسٍ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ . أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نَعُدُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الشُّرَكَ الْأَصْغَرَ الرَّيَاءَ . (١)

١١٢٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ بْنُ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيُّ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَا نَعَائِيَا الْعَرَبُ ، ثَلَاثًا ، إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرَّيَاءُ وَالشُّهُوَّةُ الْخَفِيَّةُ . (٢)

...

(١) الخبر : ١١١٩ ، « شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ » ، صَحَابِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَابِهِ « يَعْلَى بْنُ شَدَّادَ بْنِ أَوْسٍ » ثَابِتُ الْأَنْصَارِيِّ ، « ثَقَّةٌ ، مُرْجَمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٤١٥/٢/٤ . وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٠١/٢/٤

و « عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ » ، « ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠١٧

و « يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمَلْفِيُّ » الْمَصْرِيُّ ، « ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠١٧

و « ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ » ، هُوَ « سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ » مَضَى آتِفًا رَقْمٌ : ١١١٨

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٤ : ٣٢٩ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ شَرِيكَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ وَقَالَ : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ إِلَّا سَنَدَهُ وَلَمْ يَرْجَاهُ » ، وَوَاتَّقَهُ اللَّحْمِيُّ .

(٢) الخبر : ١١٢٠ ، « عَمُّ عُبَادَةَ بْنِ تَمِيمٍ » ، هُوَ « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمِ الْأَنْصَارِيُّ » ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، « أَخُو تَمِيمٍ لِأُمِّهِ » ، وَهُوَ الَّذِي قُتِلَ مُسْلِمَةً الْكِتَابُ .

و « عُبَادَةُ بْنُ تَمِيمٍ » غَرِيبُ الْأَنْصَارِيِّ ، « ثَقَّةٌ ، مُرْجَمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٣٥/٢/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ

٧٧/١/٣

و « الزُّهْرِيُّ » هُوَ « ابْنُ شَهَابٍ » مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، « ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٠٩ -

ذكر ما رُوِيَ في ذلك عن الصحابة والتابعين

١١٢١ - حدثنا الفضل بن الصباح ، حدثنا سفيان بن عُيينة ، عن الزُّهْرِي ، أنه استجلس الناس وهو يقول . آرتفعوا . ثم قال : اسْتَوْوُوا حتى أَحْدَثْكُمْ حديثاً . فقال ، حَدَّثَنِي محمود بن الربيع ، سمع شداد بن أوس لما حضرته الوفاة يقول : يا نَعْمَا يا العرب ، يا نَعْمَا يا العرب ، إني أَخَافُ عَلَيْكُمْ ، هذه الأُمَّةُ ، الرِّئَاءُ والشَّهْوَةُ الخَفِيَّةُ = قال الفضل ، قال سفيان : ولم أسمع الزهري استجلس الناس غير هذه المرة . (١)

= « عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء الخراسي » ، قال ابن معين : « صالح » ، وقال ابن عدي : « له ما يُكْزَرُ عليه ، الزيادة في متن أو إسناد » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٥٦/١٣ ، وابن أبي حاتم ١٤/٢٢ .

« عمرو بن محمد الْمُتَقَرِّي » ، ثقة جازع الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٧٤/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ١٣/٣٦٢ ، وكان في المخطوطة : « التَّبَرِّي » ، بالباء والراء ، وهو تصحيف وخطأ لا شك فيه .

وخبر « عبد الله بن زيد بن عاصم » ، لم نُفِّ عليه ، وانظر الخبر التالي .

وقوله : « يا نَعْمَا يا العرب » ، أي أَلْتَمَسُوا العرب ، فإِني قد هَلَكُوا إِذَا كَانَ ذلك ، وانظر مادة (نعى) في اللسان ، ففيها بيان عن هذه اللفظة ، وانظر الخبر التالي ، وما سيأتي في شرح الغريب .

(١) الأخبار : ١١٢١ - ١١٢٤ ، غير شداد بن أوس من طريقين ، طريق الزُّهْرِي ، عن محمود بن الربيع عن شداد ، (١١٢١ - ١١٢٣) ، ومن طريق رجاء بن حيوة عن محمود بن الربيع ، (١١٢٤) .

الطريق الأَوَّل (١١٢١ - ١١٢٣) : « محمود بن الربيع بن سُرَّاقَة الأنصاري » ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٠٢/١/٤ ، وفيه عن ابن شهاب الزُّهْرِي ، « عن محمود بن الربيع ، عن عبادة بن الصامت قال : « أَخَوْتُ ما أَخَافُ على هذه الأُمَّة ، الشَّرْكُ ، والرِّئَاءُ ، والشَّهْوَةُ الخَفِيَّةُ » ، ولى ابن أبي حاتم

٢٨٩/١/٤

و الزُّهْرِي « ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله » ، مضى آنفاً رقم : ١١٢٠ .

و « سفيان بن عيينة » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٣٢) .

الطريق الثانية ، (١١٢٤) ، « رجاء بن حيوة الكندي » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٢٤ =

١١٢٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَمَادٍ الدُّوَلِيُّ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدٍ : لَمَّا حَضَرَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ الْوَفَاةَ قَالَ : يَا تَعَايَا الْعَرَبِ ، ثُمَّ ذَكَرَ مَثَلَهُ .

١١٢٣ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، أَنبَأَنَا سَفِيَّانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَرَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ الْوَفَاةَ ، ثُمَّ ذَكَرَ مَثَلَهُ .

١١٢٤ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، أَنبَأَنَا آدَنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَبِيبٍ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الرَّبِيعِ أَخْبَرَهُ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : طُفْتُ مَعَهُ يَوْمًا فِي السُّوقِ ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ فَاسْتَلْقَى عَلَى فَرَاشِهِ ، ثُمَّ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى سَمِعْتُ لَهُ نَثِييجًا ، ثُمَّ قَالَ : آيَاكَ الْعَرَبُ ، ^(١) لَا يَبْعِدُ [اللَّهُ] الْإِسْلَامَ مِنْ أَهْلِهِ ، ^(٢) قُلْتُ : يَا أَبَا فُلَانٍ ، فَمَاذَا تَخَوَّفْتَ عَلَيْهِمْ ؟ قَالَ : تَخَوَّفْتُ عَلَيْهِمُ الشِّرْكَ وَشَهْوَةَ خَفِيَّةٍ . قُلْتُ : أَتَخَافُ عَلَيْهِمُ الشِّرْكَ وَقَدْ عَرَفُوا اللَّهَ وَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ ؟ فَدَفَعَ بِكَفِّهِ فِي صَدْرِي ، وَقَالَ : تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ مُحَمَّدٌ ، وَمَا تَرَى الشِّرْكَ إِلَّا أَنَّ يَجْعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ؟ = وَمَا يَعْنِي بِذَلِكَ إِلَّا أَهْلَ الْقَدَرِ .

١١٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا آدَنُ إِدْرِيسُ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ حَمْزَةَ أَبِي عُمَارَةَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ

= وَ « سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ اللَّيْثِيُّ » ، الْمَصْرِيُّ ، الثَّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٤١ .

وَ « خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْجَمْعِيُّ » ، الْمَصْرِيُّ ، الثَّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٢٩ .

وَ « اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ » ، الْإِمَامُ الْمَصْرِيُّ ، الثَّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١١٨ م .

وَ « آدَنُ وَهْبٍ » ، هُوَ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ » ، الْفَقِيهَ الْمَصْرِيُّ ، الثَّقَّةُ ، مَضَى فِي (الْحَدِيثُ : ٣٣) .

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « آيَاكَ الْعَرَبُ » ، وَكَأَنَّ الَّذِي أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّوَابُ . « آيَاكَ » بِمَعْنَى وَيَاكَ .

(٢) فَرَقَ لَفْظُ « الْإِسْلَامِ » رَأْسَ صَادٍ (ص) لِلشِّرْكَ ، وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتَهُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ .

الصامِت وفُلان بن الربيع : أَنه أتاها رجل فقال : أَلَا تَرَيَانِ يَا هَذَانِ أَنِّي أَصْلَى حِينَ أَصْلَى أَحِبُّ أَنْ أَصْلَى وَأُحْمَدُ ، وَأَحِبُّ أَنْ أَذْكَرَ وَأُصْبِمُ وَأَتَصَدَّقُ = حَتَّى ذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنَ الْقَمَلِ ، كُلُّ ذَلِكَ تَقُولُ : « وَأُحْمَدُ » ، فَقَالَا : لَا لَيْسَ لَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْءٌ ، إِنْ اللَّهُ يَقُولُ : أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْي شِرْكٌ فَهُوَ لَهُ كُلُّهُ ، لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ . (١)

١١٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا الْخَارِزِيُّ ، عَنْ الْهَجَرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الصَّلَاةَ حِينَ يَرَاهُ النَّاسُ ، وَأَسَاءَهَا حِينَ يَخْلُو ، فَتِلْكَ أَسْتِهَانَةٌ يَسْتَهِينُ بِهَا الْعَبْدُ رَبَّهُ . (٢)

١١٢٧ - حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعُلَيْرِيُّ أَخْبَرَنِي عُقْبَةُ بْنُ عُقْلَمَةَ الْبَيْرُوتِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حَبْلَةَ قَالَ ، حَدَّثَنِي رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ قَالَ : إِذَا

(١) الخبر : ١١٢٥ ، قوله : « وفلان بن الربيع » فوّقه في المخطوطة رأس صاد (ص) للشك ، و « فلان » كتابة عن « محمود بن الربيع الأصبغ » وكان تَحَنُّنٌ « عبادة بن الصامت » .

و « شهر بن حوشب الأضرعي » ، وقوّفه ، ولكنه يروى أحاديث لا تشبه كلام الناس ، ويروى عن الثقات المضطربات ، وعن الأثبات المقلوبات ، مضى برقم : ٦٨٤

و « حمزة أبو عمارة » ، في الكبير ٨/٢ ، وقال روى عنه الأعمش ، وابن أبي حاتم ٢١٧/٢ ، وقال : « روى عن شهر بن حوشب ، روى عنه الأعمش ... روى عن عبادة بن الصامت هذا الحديث في الرجل يصلّي يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ ، فقال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ مَا أَشْرَكَ مَعَهُ » .

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٠

و « أبو معاوية » ، « الضرير » ، « محمد بن خازم القيسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٣

(٢) الخبر : ١١٢٦ ، « أبو الأحوص » ، هو « عوف بن مالك بن نضلة الجبشني » ، ثقة ، مضى

برقم : ٧١

و « الهَجَرِيُّ » ، هو « إبراهيم بن مسلم العبدي » ، منكر الحديث ، مضى برقم : ٧١

« الخارِزِيُّ » ، هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد الخارِزِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٩

قَدَّم الرجل في صلاته ، فَوَيْنَ فيها وكان فيها على غير حاله إذا خلا ، قال الله : انظروا إلى عَبْدِي يَسْتَهْزِئُ بِي . (١)

١١٢٨ - حدثنا العباس بن الوليد ، أخبرني أبي قال ، سمعت الأوزاعي قال ، سمعت القاسم بن مَخْيمَرَةَ يقول : إن الله يقول يوم القيامة : أنا خير شريك ، مَنْ عَمِلَ لي وشريكى ، فهو لشريكى . (٢)

١١٢٩ - حدثني العباس بن الوليد ، أخبرني أبي قال ، حدثني الضُّحَّاك بن عبد الرحمن بن أبي حَوْشَب قال ، سمعت بلال بن سعد يقول : عبادة الرحمن ، إن العبدَ لَيَعْمَلُ الفَرِيضَةَ الواحدةَ من فرائض الله قد أضاعَ ما سواها ، فما يزال الشيطانُ يُمَنِّيهِ فيها وَيَزَيِّنُ له حتى ما يرى شيئاً دون الجنة ، فقبل أن تعملوا أعمالكم فانظروا ماذا تريدون بها ، فإن كانت خالصة لله فأَمْضوها ، وإن كانت لِغيرِ الله فَلَا تُشَقُّوا أنفسكم ، فإن الله لا يقبل من أحد إلا ما كان خالصاً ، فإنه قال عز وجل : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) [سورة فاطر : ١٠] . (٣)

(١) الخبر : ١١٢٧ ، « وجاء بن حَيَّوَةَ الكندي » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٢٤

و « إبراهيم بن أبي عبلة الرملي » ، ويقال « إبراهيم بن شمر » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣١٠/١/١ و « عتبة بن حلقمة بن مُخْتَلَبِج الماعفري ، البهروزي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٤٣/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣١٤/١/٣ وكان في المخطوطة « العباس بن الوليد العبدي » ، شيخ الطبري ، وهو خطأ ، إنما هو « العلري » ، وهو الذي يروى عن عتبة بن حلقمة . وهو « العباس بن الوليد بن مزيد العلري » .

(٢) الخبر : ١١٢٨ ، « الوليد بن مزيد العلري » ، وهو الذي يروى عن الأوزاعي ، وأثبت

أصحاب الأوزاعي ، مضى برقم : ١٠٧٨

و « الأوزاعي » ، هو « عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو » الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٨

و « القاسم بن مخيمرة المملداني » ، ثقة ، مضى برقم : ٦٣٦ - ٦٣٩

(٣) الخبر : ١١٢٩ ، « بلال بن سعد بن نعيم الأشعري » تابعي ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم :

١١٣٠ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُليّة ، عن الجُرَيْرِيّ ،
عن أبي السَّيْلِ قال ، قلت لسعيد بن المسيب : الرجلُ مِنّا يفعل المعروف يريد به الله
وما عنده ، وهو على ذلك يُجِبُّ أن يُذَكَّرَ معروفه ذلك ؟ فقال : أَتُجِبُّ أن
تُثَمِّتَ ؟ قلت : لا . قال فإذا فعلتَ لله شيئاً فأُخْلِصْه لله ، ولا تُشْرِكَنَّ به أحداً من
الناس . (١)

١١٣١ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا يعقوب القُشَيْرِيُّ ، عن حفص بن
حُمَيْد ، عن شَيْمَرِ بْنِ عَطِيَّةَ قال : / يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ ، وَفِي ٢١٥
صَحِيفَتِهِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ مِنَ الْحَسَنَاتِ ، فيقولُ الله تبارك وتعالى : صَلَّيْتَ يَوْمَ كَذَا
وَكَذَا لِيَقَالَ : صَلَّيْتُ فَلَانٌ ، أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، لِي الدِّينُ الْخَالِصُ = صَلَّيْتَ يَوْمَ كَذَا
وَكَذَا لِيَقَالَ : صَامَ فَلَانٌ ، أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الدِّينُ الْخَالِصُ = صَلَّيْتَ يَوْمَ كَذَا
وَكَذَا ، لِيَقَالَ : صَلَّيْتَ فَلَانٌ ، أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الدِّينُ الْخَالِصُ = فَمَا يُزَالُ يُمَسَّحَى
شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى تَبْقَى صَحِيفَتُهُ مِمَّا فِيهَا شَيْءٌ ، فيقولُ مَلَكَاَهُ : يَا فَلَانُ ، أَفَغَيْرَ اللَّهِ
كَنتَ تَعْمَلُ ؟ (٢)

= و « الضحك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب الغمشي » ، لغة ثبت ، مضى في مسند ابن عباس
رقم : ٥٠٤ ، وكان في المخطوطة على « حوشب » رأس صا (ص) للشك ، ولا شك هنا .

و « الوليد بن يزيد العلوي » مضى آنفاً رقم : ١١٢٨

(١) الخبر : ١١٣٠ ، « سعيد بن المسيب الخروسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٥

« أبو السَّيْلِ » ، « شُرَيْبُ بْنُ لُقَيْرٍ الْقَيْسِيُّ » ، بالثلاث ، ثقة ، مضى برقم : ٥٥٢

و « الجُرَيْرِيُّ » ، « سعيد بن أبيس » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٢

و « ابن عُليّة » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٣

(٢) الخبر : ١١٣١ ، « شمر بن عطية الأسدي الكاهلي » ، ثقة ، مترجم في الكبير ٢٥٧/٢/٢ ،

وابن أبي حاتم ٣٧٥/١/٢

١١٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَمِيد ، حَدَّثَنَا حَكَّامٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ : بَعَثَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى جَيْشٍ فَجَعَلَ يَطْلُبُ الْعَدُوَّ ، فَأَصَابَ رَجُلًا رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَلَهَبَتْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمْرٌ ، فَقَالَ لَجَرِيرَ : مَا شَأْنُ رَجُلٍ فَلَانٍ ؟ فَقَالَ : كَانَ الْعَدُوُّ بَيْنَ يَدَيَّ قَرِيبًا وَكُنْتُ أَتَّبِعُهُمْ ، فَأَصَابَهُ ، فَقَالَ عَمْرٌ : أَمْسَمَعْ ، إِنَّهُ مِنْ يُسَمَّعٍ يُسَمَّعُ بِهِ . (١)

...

وقد يدخل في معنى هذا الخبر الذي رويناهُ عن عمر ، عن النبي ﷺ أنه قال : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا لِأَمْرِيٍّ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ لِمَا هَاجَرَ لَهُ » = قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ يَتَّيْهُ بِهِ الْعُلَمَاءُ ، أَوْ لِيَمَارِي بِهِ السُّفَهَاءُ ، أَوْ لِيَصْرِفَ وَجْهَهُ النَّاسَ إِلَيْهِ ، فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ » . (٢)

= و « حفص بن حُميد القمي » قال ابن معين : صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ١/٢١٧ ، وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ : « حفص بن حميد مجهول ، لا أعلم أحداً روى عنه إلا يعقوب القمي » .

و « يعقوب بن عبد الله بن سعد القمي » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٦٤

(١) الخبر : ١١٣٢ ، « قيس » ، هو « قيس بن أبي حازم حصين بن عوف الأحمسي » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ١٠٣١ ، ١٠٣٢

و « إسماعيل » ، هو « إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٣١ ، ١٠٣٢

و « حكام » هو « حكام بن سلم الكنانى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٦٠

(٢) رواه الترمذى في كتاب العلم ، « باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا » ، بنحو هذا اللفظ ، من حديث كعب بن مالك .

وذلك أن من طَلَّب العلم لِبَعْض هذه الوجوه ، فلم يطلبه لِمَا أَمَرَ الله بالطلب له ، وذلك أن الله تعالى ذَكَرَهُ ، إنما أمر بطَلْب العلم للعمل بِهِ ، والقيام بالواجب عليه في ما عَلَّمَهُ منه ، وَوَهَبَ له من معرفته ، أو لتعليم جاهل وإرشاد ضالًّا ، لا لمباهاة العلماء ، أو ممارسة السفهاء ، وصرف وجوه الناس به إليه . وذلك أَنَّ هذه وجوهٌ ليس في شيء مِنْهَا لَهُ رِضَى = ، ولا هو مما أَقْرَب به ولا تَدْب إليه ، بل زَجَرَ عنه ونهى ، فحفظ طالبه منه التَّقَلُّم على معصية الله ، والمتقدم على معصية الله النارُ أَوَّلَى به ، إن لم يَعْفُ الله جل ثناؤه عنه بفضله .

ويدخلُ في معناهُ جميعُ أعمال العبادِ المطلقة والمأمور بها ، من المطاعم والمشارب والملابس والمراكب والمناكح والمَنَاطِقِ والصَّمْتِ والمشْيِ والجلوس والقيام والاضطجاع ، وغير ذلك من سائر الأعمالِ المُباح للعباد عملُها ، والمأمورُ به منها حتى يكون العبد مُكْتَافاً عليها من حال عمله إياها ، مريدًا بها العملَ على الوجه الذي يكون لله تعالى في العمل بها على ذلك الوجه رِضَى ، ^(١) أو يكون مستحقًا منه بها العقوبة على عمله إياها مريدًا بها عملُها على الوجه الذي له فيه السُّخْط والكراهة ، وذلك كالمطاعم من الطعام الزيادة على ما أقام رَمَقَهُ ، وأَمِنَ معه على نفسه العَطَبُ ، فإن زيادته ما زاد على ذلك ، إن قصِدَ بها طلب القُوَّة على قراءة القرآن ، أو على القيام للثَوافِلِ والفرائض من الصلاة ، أو لجهادِ أعداءِ الله من المشركين ، وما أشَبَه ذلك من الأعمال = فإن ذلك من فعله ذلك يستحق به من ثوابِ الله الجزيل ، ومن كرامته الجسيم ، وإن كان = أى زيادة ما ازداد على ذلك = طلبًا للقُوَّة على حمل ما لم يسلم قد سَرَفَهُ لِيَّاه ، أو على قَتْل رَجُلٍ مِمَّنْ حَرَّمَ الله قَتْلَهُ أو على سُلْبِهِ ، أو تَسْوِيرِهِ / حائِطًا على امرأةٍ عليه حَرَامُ الفجورِ بها ، وما أشَبَه ذلك من الأعمال ٢١٦ التي يَسْخَطُهَا الله ولا يَرْضاها ، فإن ذلك من فعله كذلك مستحقُّ به من عذاب

(١) في المخطوطة : على ذلك الوجه رِضَى ، وهو خطأ ظاهر .

اللَّهُ الْعَظِيمُ ، وَمِنْ عَذَابِهِ الْأَلِيمُ ، إِلَّا أَنْ يَغْفُوَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَفَضُّلاً مِنْهُ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَعْمَالِ الَّتِي ذَكَرْنَا ، وَالْعَلَّةُ الَّتِي يَبْتَغَى .

...

قال مسروق بن الأجدع : ما خطا عَبْدٌ خُطْوَةً إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ .
١١٣٣ - حدثني بذلك سلم بن جُنَادَةَ السَّوَالِيُّ ، حدثنا أَبُو معاوية ، عن الأعمش عن مسلم = وحدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أَبِي الضُّحَى = عن مسروق .^(١)

...

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ : فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا وَصَفْتَ ، مِنْ أَنْ كُلَّ عَامِلٍ عَمَلًا ، فَعَمَلُهُ ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مَصْرُوفٌ إِلَى مَا صَرَفَهُ إِلَيْهِ بَيْتُهُ ، وَمَوْجِبٌ إِلَى مَا وَجَّهَهُ إِلَيْهِ بِإِرَادَتِهِ وَضَمِيرِهِ ، عَلَى مَا قَدْ بَيَّنْتُ = فَإِنْ كَانَ قَصْدُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ ، وَإِقَادَهُ أَرَادَ بِهِ ، فَاللَّهُ وَلِيُّ جَزَائِهِ وَثَوَابِهِ ، وَإِنْ كَانَ قَصْدُ بِهِ مَا سِوَاهُ ، فَهُوَ لِمَا قَصَدَ لَهُ ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِ عِقَابُهُ وَالْعَفْوُ عَنْهُ ، فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيمَا : -

١١٣٤ - حَدَّثَنَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بِشِيرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ ذُكْوَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَجُلٌ :

(١) الخبر : ١١٣٣ ، « مسروق بن الأجدع الميماني » ، العابد الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١١٠٠

« مسلم » ، هو « أَبُو الضُّحَى » ، « مسلم بن صُبَيْح الكوفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٥٧

و « الأعمش » ، هو « سليمان بن مهران الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٢٥

و « أَبُو معاوية » ، الضمير « محمد بن خازم التميمي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٢٥

و « سفيان » هو « الثوري » ، « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٣٢) .

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٢٧) .

يا رسول الله ، دخل علي رجل وأنا أصلي فأعجبني الحال التي رآني عليها . قال :
لك أجران أجر السر ، وأجر العلانية . (١)

١١٣٥ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا عثمان بن سعيد ، عن أبي وكيع ،
عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، مثله .

(١) الأخبار : ١١٣٤ - ١١٤٠ ، هذا الحديث روى عن أبي هريرة مرفوعاً . وقال الترمذي :
« وقد روى الأعمش وغيره عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي صالح ، عن النبي ﷺ مرسلاً ، وأصحاب
الأعمش لم يذكروا فيه : عن أبي هريرة » .

« أبو صالح » هو « ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٣ ، ٩١٤
و « الأعمش » هو « سليمان بن مهران » ، الثقة ، مضى آنفاً برقم : ١١٣٣ ، وهو يروى الخبر هنا عن
أبي صالح بلا واسطة (١١٣٤ ، ١١٣٥) ويرويه بواسطة عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي صالح
(١١٣٦ ، ١١٣٧) .

و « حبيب بن أبي ثابت الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٠

و « إسحاق بن سالم الأسدي » ، ثقة ، مستقيم الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/١/٣٥٦ ،
وابن أبي حاتم ١/١/١٧٢

« أبو سنان » ، « سعيد بن سنان الشيباني » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٠٣١

و « سعيد بن بشر الأرمي » ، حافظ ثقة ، مضى برقم : ٢٣٤

و « أبو وكيع » ، هو « الجراح بن مليح الرضائي » وهو أبو « وكيع بن الجراح » ، ثقة بضعف ،
مترجم في التهذيب ، والكبير ١/١/٢٢٦ ، وابن أبي حاتم ١/١/٥٢٣

و « سليمان » ، هو « الثوري » ، « سليمان بن سعيد » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٣٢) .

و « أبو عبيدة المسعودي » « عبد الملك بن ميم بن عبد الرحمن » ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مضى

برقم : ١٩٨

وابنه « محمد بن أبي عبيدة المسعودي » لا بأس به ، وله غرائب ، مضى برقم : ١٩٨

١١٣٦ - حدثنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة المسعودي ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الأعمش ، عن حبيب ، عن أبي صالح قال : أتى النبي ﷺ رجلٌ فسأله عن رجل يعمل العملَ من الخير يسره ، فإذا ظهر أعجبه ذلك ، قال : له أجران ، أجر السر ، وأجر العلانية .

١١٣٧ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن حبيب ، عن أبي صالح قال : أتى النبي ﷺ رجلٌ فذكر ، مثله .

١١٣٨ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن حبيب ، عن أبي صالح أن النبي ﷺ قال له رجلٌ : إني أعمل العملَ فيُطْلَعُ عليه ، فيعجبني ذلك . قال : لك أجران ، أجر السر وأجر العلانية .

١١٣٩ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا هشيم ، أنبأنا إسماعيل بن سالم ، عن حبيب بن أبي ثابت : أن ناماً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا :

— و محمد بن بكر بن بلال العامل ، صديق ، مترجم في التلخيص ، والكبير ٤٤/١ ، وابن أبي حاتم ٢١١/٢/٣

و عثمان بن سعيد بن مرة القرشي ، ثقة ، مضى برقم : ٣١٣

و إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة المسعودي ، لم ألق له على ترجمة .

و أبو بكر بن عياش الأسيدي ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٤٩

و هشيم ، هو هشيم بن بشير السلمي ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٤

و أبو داود الطيالسي ، هو سليمان بن داود ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٤

هذا الخبر رواه الترمذي في كتاب الزهد ، باب عمل السر ، وقال : حديث حسن غريب ، رواه من طريق أبي داود الطيالسي ، عن أبي سنان الشيباني ، (رقم : ١١٤٠) ، أما البخاري في الكبير (٢٢١/٢/١) ، فرواه من طريق أبي كعب عن الأعمش (رقم : ١١٣٥) ، ومن طرق أخرى رقم :

يا رسول الله ، إنا نعمل أعمالاً في السر ، فنسمعُ الناس يذكرونها ، فيعجبنا أن نُذَكَّرَ بخير . فقال : لكم أجران ، أجرُ السرِّ وأجرُ العلانية .

١١٤٠ - حدثني جعفر بن محمد قال ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثني أبو سنان سعيد بن سنان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : أن رجلاً قال : يا رسول الله ، الرجلُ يعملُ العملَ يُسرُّه ، فإذا أُطْلِعَ عليه أعجبه . فقال له النبي ﷺ : لك أجران أجر السرِّ وأجر العلانية .

...

٢١٧ قيل : هذا خبرٌ يُدْفَعُ صِحَّتُهُ كثيرٌ من رُواة الآثار وَثَقْلُهُ / الأخبار ، لما في سنَّده من الاضطراب الذي يَبْهَتُ ، وإن كنا ندين بتصحيحه ، ولا شيء فيه إذا نحن قلنا بتصحيحه ، يُوجب دَفْعُ شيءٍ من مَعْنَى خبر عمر الذي ذكرنا قبل ، ولا إبطال شيءٍ مما بينا .

وذلك أن خبر عمر إنما هو بيانٌ من رسول الله ﷺ عن أعمال العباد التي يستوجبون بها من رِزْمِ الثواب ، والتي يستوجبون بها منه العقاب ، وما منها لله تعالى ذِكْرُهُ وما منها لغمره . وذلك إنما يفترق عند ابتداء العبد فيه ، وفي أوَّل حالٍ دخوله فيه . فإذا كان ابتداءه فيه لم يَضُرُّه بعد ذلك ما عرض في نفسه وَخَطَرَ بقلبه من حديث النفس ووسواس الشيطان ، ولا يُزيله عن حكمه إعجابُ المرء بأطْلَاعِ العباد عليه بعد تَقْضِيهِ وَمُضِيهِ على ما نَذَّبه الله إليه خالياً مما نهاه عنه وَكَرِهَ له ، ولا سروره بذلك . وإنما المكروهُ من ذلك أن يَتَدَقَّه بالثبَةِ المكروهِ ابتداءه بها ، أو يعملهُ وهو في حال شُغْلِهِ به غير مُخْلِصٍ لله ، فذلك الذي يستحقُّ عامله عليه من ربه العقاب ، وَيَبْطُلُ أن يكون له عليه من الثواب .

...

وينحو الذي قلنا في ذلك قال المتقدمون من أهل العلم والسلف من أهل الفضل .

ذكر بعض من قال ذلك

١١٤١ - حدثنا أبو كُرَيْب ، حدثنا أبو بكر عِيَّاش ، عن الأعمش ، عن خَيْثَمَةَ ، عن الحارث بن قيس قال : إذا كنتَ تصلي فأتاك الشيطانُ فقال : إنك تُطَوِّلُ ثُرَائِي = فزدها طولاً .^(١)

١١٤٢ - حدثنا أبو السائب ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن خَيْثَمَةَ ، عن الحارث بن قيس قال : إذا كنتَ في شيء من أمر الدنيا فتورخُ ، وإذا كنتَ في شيء من أمر الآخرة فامكثُ ما استطعتَ ، وإذا جاءك الشيطانُ وأنتَ تصلي فقال : إنك ثُرَائِي = فزِدْ وَأُطِّلْ .

١١٤٣ - حدثني الحسن بن الزُّبَيْرُ القُحَيْمِيُّ ، حدثنا الحسين بن علي الجعفي ، عن من ذكره ، عن الحسن : كان رجلٌ حسنُ الصوتِ بالقرآن يأتيه ، قال : وكان الحسن رُماً قال له : اقرأ . فقال للحسن : يا أبا سعيد ، إني أقومُ في الليل فيأتيني الشيطانُ إذا رفعتُ صوتي فيقول : إنما تريد الناس . قال فقال الحسن : لك يُبْتَكَ إذا قمْتَ من فراشك .^(٢)

(١) الخبران : ١١٤١ ، ١١٤٢ ، الحارث بن قيس الجعفي ، تاهي ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٧٧/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٨٦/٢/١

و خَيْثَمَةُ بن عبد الرحمن بن أبي سيرة الجعفي ، الثقة ، مضى في مسند علي رقم : ١٨٩ ، ١٩٠

و الأعمش ، سليمان بن مهران ، الثقة ، مضى آنفاً رقم : ١١٣٤ - ١١٤٠

و أبو بكر بن عِيَّاش ، ثقة ، مضى آنفاً رقم : ١١٣٤ - ١١٤٠

و أبو معاوية ، الضمير محمد بن خازم ، الثقة ، مضى آنفاً رقم : ١١٣٣

(٢) الخبر : ١١٤٣ ، الحسن ، البصري ، الحسن بن أبي الحسن ، الإمام ، مضى برقم : ٩٦٦

و الحسين بن علي الجعفي ، الثقة ، مضى برقم : ٥٧٧ ، وكان في المخطوطة هنا الحسن بن علي الجعفي ، وهو خطأ .

الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْعَرَبِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ : « يَا نَعَائِيَا الْعَرَبِ » = هَكَذَا رِوَايَةُ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ رِوَاةِ الْأَخْبَارِ = « إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الرِّيَاءُ وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ » . (١)
وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ وَرِوَاةِ الشَّعْرِ مِنْهُمْ ، فَإِنَّهُمْ يَنْكُرُونَ ذَلِكَ وَيَقُولُونَ : إِنَّ الصُّوَابَ فِيهِ « يَا نَعَائِي الْعَرَبِ » ، بِمَعْنَى الْأَمْرِ بِتَعْطِيقِهِمْ ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ : أَنْعُوهُمْ فَقَدْ هَلَكُوا . وَاسْتَشْهَدُوا لِتَصَحِيحِ مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ : (٢)

نَعَاءِ ابْنِ كَيْلَى لِلْفَعَالِ وَلِلنَّدَى وَرُكْبَانِ لَيْلٍ مُفْقِعِلِ الْأَنْامِلِ (٣)

(١) هُوَ الْحَبَرُ رَقْم : ١١٢١

(٢) هُوَ الْفَرَزْدَقُ .

(٣) دِيْوَانُهُ : ٦١١ ، وَسِيْبِيَّةُ : ٢ : ٣٧ ، غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَإِلْتِصَافُ لَاِبْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٢١٨ لِي الْمُسْئِلَةِ : ٧٢ ، غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَفِي جَمِيعِهَا رِوَايَةُ الشُّطْرِ الثَّلَاثِ مُخْتَلِفَةٌ عَنْ رِوَايَةِ الطَّرِيقِ ، وَهِيَ :

« وَأَيْدِي شَمَالِي بَارِدَاتِ الْأَنْامِلِ »

وَهِيَ رِوَايَةٌ جَيِّدَةٌ ، رَوَاهَا سِيْبِيَّةُ ، وَابْنُ حَبِيبٍ فِي دِيْوَانِ الْفَرَزْدَقِ ، وَلَكِنْ رِوَايَةُ الطَّرِيقِ أَجْوَدُ جَمًّا . وَهِيَ أَيْبَتُ يَرْتِي بِهَا أَبَاهُ غَالِبُ بْنُ مَحْصُصَةَ ، وَأَمَّ غَالِبٌ هِيَ لَيْلُ بِنْتُ حَابِسِ بْنِ عِقَالِ بْنِ هَمْدَانَ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ بَجَاشَعٍ .

وَقَوْلُهُ : « وَأَيْدِي شَمَالِ » مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « لِلْمَسَاحَةِ وَالتَّنْدَى » ، يَقُولُ : وَانْعَ ابْنُ لَيْلٍ لِرَجَالٍ ضَرَبَتْ أَيْدِيَهُمْ رِيحُ الشَّمَالِ الْقَارِصَةِ وَصَفَّقَتْهَا فَبَدَتْ أَنْامِلُهُمْ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ غَالِبٌ أَبَاهُ يَنْدَحُرُ لَهُمْ وَيُوقِدُ النَّارَ لِيَسْتَنْقِرُوا بِمَا يُعْصِبِيوْنَ مِنَ الْعُلَامِ ، وَيَصْطَلُونَ بِنَارِهِ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ، فِي رِوَايَةِ الطَّرِيقِ ، وَ « رُكْبَانِ لَيْلٍ » ، رُكْبَانُ لَيْلٍ شَدِيدُ الْبَرْدِ ، يَضْرِبُهُمُ الصَّقِيعُ ، حَتَّى انْقَطَعَتْ أَنْامِلُهُمْ . وَ « انْقَطَعَتْ الْأَنْامِلُ » ، تَشْتَبِهُ وَتَقْبِضُتُ وَيَسْتُ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ وَالصَّقِيعِ ، أَيْ وَالْجِ ابْنُ لَيْلٍ لِمَوْلَاهُ الرُّكْبَانِ .

وَكَانَ فِي الْمَخْطُومَةِ : « وَرُكْبَانِ لَيْلٍ » ، وَهُوَ خَطَأٌ فَلَحِشَ ، صَوَابُهُ مَا أُثْبِتَ .

ويقول الآخر : (١)

٢١٨ / نَعَاءٍ جُدَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ (٢)

والقول في ذلك ما قالوا ، وذلك أن العرب إذا أغرت بمصدر « قَضَيْتُ وَدَعَوْتُ » وما أشبههما من ذوات الباء والواو ، قالوا : « دَعَا دُعَاءً » ، و « قَضَى قَضَاءً » ، و « نَعَا نَعَاءً » ، كما يقولون ، إذا أغروا بالسالم من الفعل : « ذَرَاكَ ذَرَاكًا » و « نَظَّارَ نَظَارًا » ، بمعنى أدرك أدرك ، أنظر انظر ، فيفتحون أوله ويكسرون آخره كما قال الراجز : (٣)

ذَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ ذَرَاكِهَا

قَدْ بَرَكَ الْمَوْتُ عَلَى أُورَاكِهَا

يريد بقوله : « ذراكها » ، أدركها ، وقد روى ذلك :

نَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ نَرَاكِهَا

قَدْ بَرَكَ الْمَوْتُ عَلَى أُورَاكِهَا (٤)

(١) هو الكميت .

(٢) البيت ليس في ديوان الكميت المجموع ، وهو في اللسان (نما) ، والإنصاف لابن الأثير : ٢١٨ ، بقوله جُلَامًا ، حين تحوّل إلى اليمن . يقول ابن حزم في الجمهرة : ١١ ، « فولد خزيمة بن مبركة بن إلياس بن مُطَرٍ : كنانة بن خزيمة ، وأسَد بن خُزَيْمَة ، والحَوَن بن خزيمة وقال قوم وليس بشيء . وأسَد بن خزيمة ، وإن لحماً وُجُدَ وعاملة هم بنو أسَدَة بن خزيمة » ، وقال أيضاً ص : ٤٢١ . « وقد كان أراد روح بن زباج أن يرَدَّ نسب جُلَامٍ إلى مضَر ، فيقول : جُلَامٌ بن أسَدَة ، أشى كنانة وأسَد بن خزيمة ، فتمنعه من ذلك ناقل بن قيس » .

ونسب جُلَامٌ في اليمن هو « جُلَامٌ بن عدِيّ بن الحارث بن مُرَّة بن أَدُو بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ » .

(٣) هو طفيل بن يزيد الحارثي .

(٤) اللسان (ترك) .

ومنه قول زهير بن أبي سلمى .

ولأنت أشجع من أسامة إذ دعيت تزال ، ولج في الذعر^(١)

وكان القراء يزعم أن « فعَال » إنما تُخصّ بالأمر ، لأنه أريد « فعَال » مصدر « فاعلت » ، فكان أوله مكسوراً فغيروه عن وجهة المصدر بفتح أوله وكسر آخره ، كما صرّفت « ثلاث ورباع » ، عن « ثلاثة وأربعة » ، وعربتا بالرفع لأنهما في مذهب اسم ، وعرب « فعَال » الذي يراد به الأمر بالخفض ، لأنهم أرادوا أثراً من الجزم . وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يروى ذلك : « يا ثعيان العرب » ، على المصدر من « نعاه ينعاه ثعياناً وثعياناً » ، كالبهتان والمخلصان .

...

وأما « الرّياء »^(٢) فإنه مصدر من قول القائل : « رأيت فلان فلاناً بعمله مرآية وربّاء » .

...

وأما « الشهوة الخفية » ،^(٣) فإن أهل العلم اختلفوا في معناها ، وكان سفيان يقول فيها ما :

١١٤٣ م - حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ، قال لي خالد بن زرار ، عن سفيان : « الشهوة الخفية » ، الذي يُحب أن يُحمّد على البر .^(٤)

(١) ديوانه : ٨٩

(٢) هو في الخبر : ١١٢١

(٣) هو في الخبر : ١١٢١

(٤) الخبر : ١١٤٣ م ، « سفيان » هو « سفيان بن عينة » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٢١-١١٢٣

و « خالد بن زرار بن المغيرة النسائي » ، ثقة يُعرب ويصلي ، مضى برقم : ٥٨٢

وقال آخرون : هو شهوة النفس لما قد حرمه الله عليها من شرب خمر أو ركوب فاحشة من امرأة لا تجل له ، وما أشبه ذلك من الأشياء المحرمة .

وحكى عن ابن عبيّنة أنه كان يقول : هو الرجل يصبح صائماً صوماً تطوعاً ، ثم يصيب طعاماً يشتهي فيفطر من أجله .

وقال آخرون : هو كل شيء من المعاصي يُضنّره صاحبه ويصرُّ عليه ، فإنما هو الإصرار وإن لم يعملْه .

...

والصواب من القول عندنا أنه شهوة النفس الباطنة لما حلّ وحرم ، وإنما قال شدداد ، إن شاء الله ، ما قال من ذلك ؛ لأن في « الرّياء » ما قد يثبت قبل ، وأن « الشهوة الخفية » ، إذا أفرطت حملت صاحبها على ركوب ما لا يجل له ركوبه من الزّنا وشرب الخمر والسّكر / والسّرقة وغير ذلك من المحارم . ٢١٩

وإنما خاف شدداد من « الشهوة الخفية » ، ما يحدث عن الشهوة من ركوب الأمور التي حرمها الله على عباده ، وذلك أن من الشهوة ما إذا لم يركب صاحبها ما دعت إليه نفسه من المحارم ، ولم تتعد إلى ما حُظِرَ عليها من المآثم ، فغير ضائرة ، بل إلى أن تكون لصاحبها ، إذا ترك التّقلم على ما دعت إليه من المحارم جَذَرَ العقاب عليها = إلى رضى الله مقربة ، أقرب منها إلى أن تكون له من الله مُبعدة ، لأن إِمَاتَتَهَا بتحذير النفس عقاب الله وتخوّف وعيده حتّى يَقمعها ، أو يردّها عن باعِثِ هواها ، وما احتاج فيها إلى تقويمها على أمر الله تعالى ذكره الذى أمرها به = ^(١) هو الجهاد الأكبر الذى لا جهادَ أعظم منه ، وقد كان الحسن يقول : « ليس عدوك

(١) السياق : « لأن إِمَاتَتَهَا بتحذير النفس عقاب الله ... هو الجهاد الأكبر ... » .

الذى إن قتلته استرحت منه ، ولكنَّ علوك نفسك التى بين جنبيك » = (١) فقد
يَبِّنُ الحسن بقوله هذا ، أن رَدَّ النفس عن بواعث شهواتها ، وقَمْعَهَا عن هِياج
طلباتها المحرَّم عليها ركوبها ، إلى ما يحلُّ لها ويُزيل ذلك عنها ، هو جهاد أَعَدَى
الأعداء للعرء ، وذلك لا شكَّ أعظمُ أجراً عند الله من جهاد أهل الشُّرك الذين إلى
قتلهم السبيل . (٢)

...

(١) فى المخطوطة : « نفسك الذى بين جنبيك » ، وهو خطأ ظاهراً .

(٢) فى المامش أمام آخر الكلام : « بلغ » ، أى بلغت للمقاومة والرجعة .

٣٥

ذِكْرُ خَيْرِ آخَرَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ ، وَقَتَادَةُ بْنُ سَعْدٍ ، وَهشامُ ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ السُّدُوسِيِّ قَالَا ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّيْلِيِّ قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَزُرْعَةُ بْنُ ضَمْرَةَ مَعَ الْأَشْعَرِيِّ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَلَقِينَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، فَجَلَسْتُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَجَلَسَ زُرْعَةُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : يُوشِكُ الْأُيُيُ فِي أَرْضِ الْعَجَمِ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا قَتِيلٌ ، أَوْ أُسِيرٌ يُحْكَمُ فِي دَمِهِ . فَقَالَ لَهُ زُرْعَةُ بْنُ ضَمْرَةَ : أَيُظْهِرُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ؟ قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَتَدَافَعَ مَنَاكِبُ نِسَاءِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ = وَثِنْ كَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ = فَذَكَرْنَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : عَبْدُ اللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُ . قَالَ : فَخُطِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، قَالَ فَقَالَ : إِنْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةٌ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ . قَالَ : فَذَكَرْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَوْلَ عُمَرَ ، فَقَالَ صَدَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ، إِذَا جَاءَ ذَاكَ كَانَ الَّذِي قُلْتُ . ^(١)

...

(١) الحديث : ٣٥ ، «أبو الأسود الدبلي» ، صاحب البحر ، واصله «ظالم بن عمرو بن سفيان» ،

الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٥٠٣/٢١ =

الْقَوْلُ فِي عِلَلِ هَذَا الْحَدِيثِ

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنَّده ، لا عِلَّةَ فيه تُؤْهِنه ، ولا سببٌ يُضَعِّفه ،
لعدالة مَنْ بيننا وبين رسول الله ﷺ من ثِقَلَيْهِ ورواته ، وقد يُجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى
مَذْهَبِ الْآخَرِينَ سَقِيماً غَيْرَ صَحِيحٍ ، لِعِلَّتَيْنِ :

= و « قتادة » هو « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٧ .

و « هشام » هو « هشام بن أبي عبد الله الدستوائي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٥ ، وكان أحفظ
الناس عن قتادة .

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٣ .

وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٥٥٠ من هذه الطريق نفسها وقال : « هذا حديث صحيح
على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي ، زاد (خ ، م) أبي البخاري ومسلم ، ورواه الميمني في
مجمع الزوائد ٧ : ٣١٢ ، وقال : « رواه أبو يعلى عن شيخه أبي سعيد ، فإن كان هو مولى بني هاشم ، فرجاله
رجال الصحيح » . ولى نصه في مجمع الزوائد سقط ، وفيه « أسلمت أنا وزرعة بن ضمرة مع الأشعري »
وقوله : « أسلمت » خطأ ، صوابه « انطلقت » ، لأن أبا الأسود أسلم قديماً ، قال الواقدي : « كان من أسلم
على عهد النبي ﷺ » وهو من كبار التابعين .

و في مجمع الزوائد اختلاف آخر ، ففي صدر الخبر « عبد الله بن عمرو » (يعني بن العاص) هو القاتل
ما قال ، ثم قال في آخره ، قال : فذكرنا لعبد الله بن عمر بن الخطاب ، فقال : صدق نبي الله ، إذا جاء ذلك
كان الذي قلتُ ، وهذا لا يصح ، لأن القاتل الأول هو « عبد الله بن عمرو بن العاص » ، ووقع مثله في
المستدرک ، فإنه كتب في وسط الخبر : « فقال عمر ثلاث مرار : عبد الله بن عمر أعلم بما يقول » ،
ولا يستقيم ، لأنه كتب قبل « عبد الله بن عمرو » .

وسبأني في الخبر : ١١٤٥ ، أن الحديث كله دائر على « عبد الله بن عمر بن الخطاب » بلا شك ، لأنه
قال في خلاله : « فأتينا عمر بن الخطاب فقلنا : حدثنا بذلك عبد الله بكلاماً » . فهذا نص قاطع أن الحديث
حدثه عبد الله بن عمر بن الخطاب ، فلا أدرى كيف وقع هذا الاختلاف ، وعمر وقع .

و في المستدرک خطأ آخر قال : « انطلقت أنا وزرعة بن ضمرة الأشعري » بإسقاط « مع » ، وهو
خطأ فاحش ، لأن زرعة قال حين سئل : مَن أنت ؟ قال : « من بني عامر بن صعصعة » ، فليس أشعرياً
يقتين ، و في الخبر : ١١٤٥ ، « انطلقنا أنا وزرعة بن ضمرة وعبد الله بن قيس » ، وهو الأشعري أبو موسى
بلا شك . فهذا بيان الاختلاف في هذه الكتب .

إحدهما : اضطراب نَقْلته في سنده ، فمن رواه فقاتل فيه في روايته : « عن قتادة عن ابن بُرَيْدة ، عن سليمان بن الرِّبيع ، عن عمر ، عن رسول الله ﷺ = ومن رواه فقاتل في روايته : عن قتادة ، عن عبد الله بن أبي الأسود ، عن عمر ، عن رسول الله ﷺ . (١)

والأخرى : أن قَتَادَةَ عندهم من أهل التَّنْذِيلِ ، / معروفٌ عندهم بذلك ، وغيرُ جائزٍ عندهم أن يُخْتَجَّعَ من رواية المُدْنَسِ ، وإن كان عدلاً ، إلا بما قال فيه حدثنا ، أو سمعنا ، وما أشبه ذلك ، مما يدلُّ على سَمَاعِهِ .

...

ذِكْرُ اخْتِلَافِ الرِّوَاةِ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْخَبَرِ

١١٤٤ - حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا أبو داود ، عن هَمَّام ، عن قتادة ، عن ابن بُرَيْدة ، عن سليمان بن الرِّبيع ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبي ﷺ قال : لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ . (٢)

(١) كان ينبغي أن يذكر أبو جعفر اختلافاً ثالثاً ، وهو الآتي في الخبر : ١١٤٥ ، وهو ذَوْرَانُ الْحَمِيرِ على « عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، لا على « عبد الله بن عمرو بن العاص » ، فكَذَلِكَ عَنْ قَتَادَةَ .

(٢) الخبر : ١١٤٤ ، « سليمان بن الربيع المديني » ، مترجم في الكبير ١٣/٢ ، وابن أبي حاتم ١١٧/١/٢

و « ابن بُرَيْدة » ، هو « عبد الله بن بُرَيْدة بن الحُصَيْبِ الأَسْلَمِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٩ و « قتادة » ، سلف في الحديث : ٣٥ آنفاً .

و « هَمَّام » ، هو « هَمَّام بن يحيى بن دينار الأَرْدِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٤

و « أبو داود » هو الطيالسي ، « سليمان بن داود » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٤ - ١١٤٠ =

١١٤٥ - حدثني أبو شُرْحَبِيل الجُمَاصِي ، عيسى بن خالد بن أخِي أبي
 الجمان ، قال حدثنا أبو الجمان ، حدثنا إسماعيل بن عِيَّاش ، عن سعيد بن أبي عَرُوبَةَ ،
 عن قتادة قال ، حدثنا عبد الله بن أبي الأسود قال : أنطلقنا أنا وزُرْعَةُ بن ضَمْرَةَ
 وعبد الله بن قيس حَاجِّين ، فجلسنا إلى ابن عمر فقال : لا تقومُ السَّاعَةُ حتى
 لا يبقى في أرض العجم من العرب إلا أسيرٌ ، أو قتيلٌ يحْكُمون في دمه ، حتى
 تلحقَ العربُ بمنابِتِ الشَّيْخ . قلنا : أو يَظْهَرُ أهلُ الباطلِ على أهلِ الحقِّ ؟ قال :
 فمن أنتم ؟ قلنا : من بنى عامر بن صعصعة . فقال : لا تقومُ الساعةُ حتى تَدَافِعَ
 مناكِبُ نساءِ بني عامر بن صعصعة حَوْلَ ذِي الخَلَصَةِ = وثن كانوا يعملونه في
 الجاهلية = فأتينا عمر بن الخطاب ، قلنا : حدثنا أبوكَ عبدُ الله بهذا . فقال : هو
 أعلمُ بما يقول . ثم نادى : إن الصَّلَاةَ جامعةٌ ، فخطب الناس ، فقال : إني لم
 أدعكم لرهبة ولا لرغبةٍ ، إلا حديثٌ سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله
 يقول : لا تزال طائفةٌ من أمتي منصوبةً على الحقِّ ، لا يضرُّها من خذلها حتى يأتيها
 أمرُ الله . قلنا : هذا والله بخلاف حديث عبد الله بن عمر ، فأتينا ابنَ عمر ، قلنا :
 حدثنا عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ بخلاف لما ذكرت . قال : صدق ، إذا أتى
 أمرُ الله كان الذي حدثتكم . فقال زُرْعَةُ : ما أراك إلا صادقاً . (١)

= وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٤٤٩ ، بهذا الإسناد وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي ، وذكره الميمني في جميع الزوائد وقال : « رواه الطبراني في الصغير والكبير ، ورجال الكبير رجال الصحيح » ، أما البخاري فقد رواه في الكبير في ترجمة « سليمان بن الربيع » وقال ما يخالف ذلك كله : « ولا يعرف سماع قتادة من أين يرويه ، ولا ابنُ بريدة من سليمان » ، فكيف يكون الخبر صحيح الإسناد ؟ إذا كان ذلك كذلك ، ورحم الله الحاكم .

(١) الخبران : ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، « عبد الله بن أبي الأسود » ، لم يذكروا لأبي الأسود ولداً غير
 « أبي حرب بن أبي الأسود » ، ولا ذكر في الكتب التي بين يدي ، فيها من يسمى « عبد الله بن أبي الأسود » ،
 فهنا كما ترى .

١١٤٦ - حدثنا أحمد بن منصور ، قال ، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، حدثنا إسماعيل بن عياش قال ، حدثني نافع بن عامر وسعيد بن بشير ، عن قتادة قال ، أنبأنا عبد الله بن أبي الأسود ، عن عمر ، عن رسول الله ﷺ ، مقله .

...

وقد وافق عُمر في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعة من أصحابه ، نذكر ما صحَّ عندنا ذكره مما صحَّ عندنا سنَّده ، ثم نتيح جميعه البيان إن شاء الله عز وجل .

ذَكَرَ مِنْ وَافَقَ عُمرَ فِي رَوَايَةِ هَذَا الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الصَّحَابَةِ

١١٤٧ - حدثني علي بن سهيل الرملي ، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، عن جعفر بن بُرقان ، عن يزيد بن الأصم قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول ، قال رسول الله ﷺ : لا تزال عصاة من المسلمين يُقاتلون على الحق ظاهرين على من ناولهم إلى يوم القيامة . (١)

١ - و « سعيد بن أبي عروبة العلوي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٧ .

و « سعيد بن بشير الأزدي » ، ليس بقوي ، يروى عن ثلاثة المنكرات ، مضى برقم : ١١٣٤ - ١١٤٠ .

و « نافع بن عامر » ، لم أجد له ذكراً فيما بين يدي من الكتب .

و « إسماعيل بن عياش النخعي » ، متكلم فيه ، عنده مناهير ، وأحاديثه عن غير الشاميين مضطربة ، ولما كبر تغير حفظه ، مضى برقم : ٧٨٨

و « أبو الهيثم » ، « الحكم بن نافع البزازي الحمصي » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٢٩) .

و « سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى الدمشقي » ، مستقيم الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٥/٢٢ ، وابن أبي حاتم ١٢٩/١/٢

ولم أجد هذا الخبر في مكان آخر ، وفيه ما فيه من جهالة راويه « عبد الله بن أبي الأسود » .

(١) الأختبار : ١١٤٧ - ١١٥٢ ، حديث معاوية ، رواه من خمس طرق :

١١٤٨ - حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ، حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال ، أخبرني يونس ، عن الزهري قال ، حدثني حُمَيْد بن عبد الرحمن قال ، سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول ، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله ، لا يضربهم من تحالفهم ، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس .

١١٤٩ - حدثني عبد الله بن أحمد بن شبيب المروزي ، حدثنا علي بن الحسن / بن شقيق ، حدثنا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، عن حُمَيْد بن عبد الرحمن قال ، سمعت معاوية بن أبي سفيان على المنبر يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من تحالفهم ، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك .

= الطريق الأولى (١١٤٧) : « يزيد بن الأصم بن عبد البكائي » ، كثير الحديث ، ثقة ، مضى برقم : ٢٢٣ - ٢٤٣

و « جعفر بن يرقان الكلابي » ، ثقة صدوق ، مضى برقم : ١٠٩٠

و « زيد بن أبي الزرقاء يزيد التميمي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٩٠

ومن هذه الطريق رواه مسلم في كتاب الإمارة ، « باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق » ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ٩٣ ، وفيها في أوله زيادة : « من نُرِدَّ الله به خيراً يَفْقَهِه في الدين » .

الطريق الثانية (١١٤٨ ، ١١٤٩) ، « حُمَيْد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٦

و « الزهري » ، « ابن شهاب » ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٢٠

و « يونس » هو « يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي » ، مولى معاوية ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٢٤ ، ٢٥) .

و « عبد الله بن وهب » الفقيه المصري ، الثقة ، مضى برقم : ١١٢٤

و « ابن المبارك » هو « عبد الله بن المبارك الحنظلي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٢

= و « علي بن الحسن بن شقيق المديني » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٠

١١٥٠ - حدثنا عمرو بن علي الباهلي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ،
حدثنا معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الله بن عامر اليحصبي قال ،
سمعت معاوية يخطب على منبر دمشق يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
لا تزال أمة من أمتي قائمة على الحق ، لا يضربهم من خالفهم ولا من تحذهم ،
حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس .

١١٥١ - حدثنا علي بن سهل الرملي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثني
آبن جابر قال ، حدثني عُمَيْرُ بن هانئ قال ، سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول
على المنبر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله
لا يضربهم من تحذهم ولا من خالفهم ، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك .

وهذا الخبر ، رواه من هذه الطريق البخاري في كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين ، (الفتح ١ : ١٥٠ ، ١٥١) ، ورواه أيضا في كتاب الخمس ، باب قوله تعالى «لأن الله خُصَّسَ» ،
مطولا (الفتح ٦ : ١٥٢) ، وأحمد في المسند ٤ : ١٠١ ، وفيه الزيادة التي أشرت إليها آنفا .

الطريق الثالثة (١١٥٠) : عبد الله بن عامر اليحصبي ، ثقة قليل الحديث ، مضى برقم : ٣٤

و « ربيعة بن يزيد الإيادي » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٤ ، ٣٩

و « معاوية بن صالح بن حذاف الحضرمي » ، الثقة ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ١٠٣٦ ، ١٠٣٧

و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة الإمام ، مضى برقم : ١١٣٣

ورواه أحمد في المسند ٤ : ٩٧ ، ٩٩ ، مطولا .

الطريق الرابعة : (١١٥١) « عمير بن هانئ المدني » ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير

٣٧٨/١/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٧٨/١/٣

و « ابن جابر » هو « عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدی » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٠

و « الوليد بن مسلم بن شهاب الخيمی » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٤

١١٥٢ - حدثني عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهَمْدَانِي قال ، حدثنا أُنَى ، عن بَيَّانٍ ، عن قيس قال ، سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : لا يزال هذا اللّٰهين ظاهراً على كل ما ناولوا وخالفه لا يضره شيء أبداً .

١١٥٣ - حدثني الربيع بن سليمان ، حدثنا شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ ، حدثنا أُنَى ، عن ابن عَجَلان ، عن القَعْقَاعِ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : لا تزال على هذا الأمر عصاةٌ على الحق لا يضرهم بخلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك .^(١)

١ - ومن هذه الطرق رواه البخاري في كتاب المناقب ، « باب » في آخر الكتاب (الفتح ٦ : ٤٦٤) ورواه في كتاب التوحيد « باب قوله تعالى « إِنَّمَا أَمْرُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ » ، (الفتح ١٣ : ٣٧٢) ، ورواه مسلم في كتاب الإمارة ، « باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق » ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ١٠١ ، الطرق الخامسة (١١٥٢) : « قيس » هو « قيس بن أبي حازم البجليّ الأحمسي » ، التامية الثقة ، أدرك الجاهلية ، مضى برقم : ١١٣٢

و « بيان » هو « بيان بن بشر البجليّ الأحمسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٦
و « إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني » ، ثقة يخطئ ، وابنه « عمر » عنده عن أبيه غرائب ، مترجم في التلخيص ، والكبير ١/١/ ٣٧٤ ، وابن أبي حاتم ١/١/ ٢٠٠
ولم ألق على هذا الخبر في مكان آخر .

(١) الخبر : ١١٥٣ ، هو « ذُكِرَ أَنَّ السَّمَانَ الزُّبَاتِ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٤ -

١١٤٠

و « القَعْقَاعِ » ، هو « القَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ الْكِنَانِي » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٤ ، ٧٥
و « ابن عجلان » هو « محمد بن عَجَلان القرشي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٧٥
و « الليث » هو « الليث بن سعد » ، الإمام المصري الثقة ، مضى برقم : ١١٢٤
وابنه « شبيب بن الليث » ، ثقة ، مضى برقم : ١١١٣ م .

١١٥٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَزِيدَ الْقَنَادِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يَظْهَرُونَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ . (١)

١١٥٥ - حَدَّثَنَا تَعَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ ، أَنبَأَنَا يَزِيدُ ، أَنبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ قَيْسِ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا يَزَالُ أَنْاسٌ مِنْ أُمَّتِي ، ثُمَّ ذَكَرَ مَثَلَهُ .

١١٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، أَنبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْحِهِ .

وهذا الخبر رواه ابن ماجه في المقدمة ، « باب اتباع سنة رسول الله ﷺ » ، ورواه ابن حبان في موارد الظمان : ٤٥٨ ، وأحمد في المسند ٢ : ٣٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٧٩ ، وذكره في مجمع الزوائد ٧ : ٢٨٨ ، وقال : « رواه البزار ، رجاله رجال الصحيح ، غير زهير بن محمد بن قيس ، وهو ثقة » .

(١) الْأَخْبَارِ : ١١٥٤ - ١١٥٦ ، « قيس بن أبي حازم الأحمسي » ، الثقة ، مضى آنفاً رقم :

١١٤٧ - ١١٥٢

و « إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٣٢

و « محمد بن يزيد الكلابي الواسطي » ، ثقة ثبت ، مضى برقم : ١٠٣١

و « يزيد » هو « يزيد بن هرون السلمي الواسطي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٧

و « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار المصبي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٢

وهذا الخبر رواه البخاري في كتاب المناقب ، « باب » في آخر الكتب (الفتح ٦ : ٤٦٤) ، ثم في كتاب الاعتصام ، « لا تزال طائفة من أمتي » (الفتح ١٣ : ٢٤٩) . ثم في كتاب التوحيد ، « باب قوله تعالى : إِنَّمَا أَمْرُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ » (الفتح ١٣ : ٣٧٢) ، ورواه مسلم في كتاب الإمارة ، « باب لا تزال طائفة من أمتي » ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ٢٤٨ ، ٢٥٢

١١٥٧ - حدثنا العباس بن الوليد ، قال أخبرني أبي ، حدثنا سعيد بن بشير ، أن قتادة حدثه ، عن أبي قِلَابَةَ الجُرْمِيِّ عبد الله بن زيد ، عن أبي أسماء الرُّحْبِيِّ ، عن ثوبان ، أن رسول الله ﷺ قال : لن تزال طائفة من أمتي على الحق منصورّة ، لا يضُرُّهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله . (١)

١١٥٨ - حدثني أحمد بن الفرج الجمصيّ ، حدثنا ضَمْرَةُ بن زُبَيْعة ، حدثنا السَّيِّبِيُّ = قال أبو جعفر : وهو يحيى بن أبي عمرو = عن عمرو بن عبد الله ، عن أبي أَمَامَةَ البَاهِلِيِّ ، أن رسول الله ﷺ قال : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، يعلوهم قاهرين ، لا يضُرُّهم من خالفهم ، إلّا ما أصابهم من لأواء ، فهم كالإِنَاءِ بين الأَكَلَةِ ، حتى يأتيهم أمر الله وهم / كذلك . قالوا : ٢٢٢ يا رسول الله ، وأين هم ؟ قال : بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ . (٢)

(١) الخبر : ١١٥٧ ، « أبو أسماء الرُّحْبِيُّ » ، هو « عمرو بن مُزَنَّد الدمشقي » ، تابعي ثقة ، مترجم في التلخيص ، و « الكبر » ٣٧٦/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٥٩/١/٣

و « أبو قِلَابَةَ الجُرْمِيِّ » ، « عبد الله بن زيد بن عمرو » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ١٠٨٣

و « قتادة بن دعامة السَلَسِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٥

و « سعيد بن بشير الأزدي » ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ١١٤٦

و « الوليد » ، هو « الوليد بن يزيد العلوي » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٢٩

وهذا الخبر ، خير ثوبان ، روى مطوّلًا ، رواه مسلم في كتاب الإمارة ، « باب لا تزال طائفة من أمتي » ، ورواه أبو خلاد في أول كتاب الفتن ، « باب ذكر الفتن ودلائلها » ، ورواه الترمذيّ في كتاب الفتن ، « ما جاء في الأئمة المضلّين » ، ورواه ابن ماجه في الفتن ، « باب ما يكون من الفتن » ، ورواه أحمد في المسند ٥ : ٢٧٨ ، ورواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٤٤٩ ، مطوّلًا وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذه السلسلة ، وإنما أخرج مسلم حديث معاذ بن هشام ، عن قتادة ، عن أبي أسماء الرُّحْبِيِّ ، عن ثوبان مختصرًا » ، وواقفه الذهبي وقال : « أخرج مسلم بعضه من طريق هشام الدستوائي ، عن يحيى » .

(٢) الخبر : ١١٥٨ ، « عمرو بن عبد الله السَّيِّبِيُّ الحضرميّ » ، بالسين المهملة ، ثقة ، قال الذهبي : =

١١٥٩ - حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين قال ، قال رسول الله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال = وكان مطرف يقول : هم أهل الشام . (١)

= « ما علمت روى عنه غير يحيى » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣/٣٤٩ ، وابن أبي حاتم ١/٣/٢٤٤

و « يحيى بن أبي عمرو السبائي » بالسین المهملة ، ثقة ، مضى برقم : ٢١٩

و « ضمرة بن ربيعة الفلستيني الرمل » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٧٤

والخير رواه أحمد في المسند ٥ : ٢٦٨ ، وذكره في جميع الزوائد ٧ : ٢٨٨ . وقال : « رواه عبد الله (يحيى ابن أحمد بن حنبل) ، وبتأدية من خط أبيه ، والطبراني ، ورجاله ثقات » .

(١) الأعيار : ١١٥٩ - ١١٦٢ ، رواه من طريقين : « قتادة ، عن مطرف » ، (١١٥٩ - ١١٦٠) ، و « أبو العلاء » ، عن مطرف » ، (١١٦١ ، ١١٦٢) .

« مطرف بن عبد الله بن الشخير الحَرْشِي العامري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٤

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى آنفاً برقم : ١١٥٧

و « أبو العلاء » ، أخو مطرف ، هو « يزيد بن عبد الله بن الشخير العامري » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٧٢ ، وكان في المخطوطة في الإسناد (١١٦٢) « العلاء » بإسقاط « أبي » ، وهو خطأ لا شك فيه .

و « حماد بن سلمة بن دينار البصري » ، ثقة ، يتكلمون فيه ، مضى برقم : ٨٦٠

و « الجُرَيْرِيُّ » ، هو « سعيد بن لباس » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٠

و « بشر بن المفضل بن لاحق الرياضي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١١

و « حُميد بن تسعدة بن المبارك السامي الباهلي » ، شيخ الطبري ، ثقة ، مترجم في التهذيب .

« وعبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٠

و « قبيصة بن عقبة السوائي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٧١

و « ابن حَكِيكة » ، « إسحاق بن إبراهيم بن مقسم الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٠ =

١١٦٠ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا قبيصة بن عقبة ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن مطرف بن الشَّحِير ، عن عمران بن حصين عن رسول الله ﷺ مثله ، إلا أنه قال في حديثه : « فكانوا يُرَوْنَ أنهم من أهل الشام » .

١١٦١ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُليّة = وحدثنا حميد ابن مسعدة السامي ، حدثنا ، بشر بن المفضل جميعاً = عن الجريري ، عن أبي العلاء ، عن مطرف قال ، قال لي عمران بن حصين ، أعلم أن خيار عباد الله يوم القيامة الحمادون ، وأعلم أنه لا تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون عن الحق ظاهرين على من ناولهم حتى يقاتلوا الدجال .

١١٦٢ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو سلمة ، عن الجريري ، عن أبي العلاء ، عن أخيه مطرف قال ، قال لي عمران بن حصين : إنه لا تزال عصابة ، أو طائفة من أهل الإسلام ، ثم ذكر مثله .

١١٦٣ - حدثنا أبو شَرَحْبِيل الحمصي ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا إسماعيل بن عياش قال ، حدثني إبراهيم بن سليمان الأفلح ، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرسني ، عن جبير بن نفير ، أن سلمة بن نَظِيل الحضرمي أخبرهم : أنه أتى النبي ﷺ فقال : إني سئمتُ الخيل وألقيتُ السلاح ، وقلت : لا قتال . فقال النبي ﷺ : الآن جاء الله بالقتال ، لا تزال طائفة من أمي ظاهرين على

= و « أبو سلمة » هو « موسى بن إسماعيل المقرئ التبركزي » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٥٤

وهذا الخبر رواه أبو داود ، من طريق حماد بن سلمة عن قتادة في كتاب الجهاد ، « باب في دوام الجهاد » ورواه أحمد في المسند ٤ : ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ورواه الحاكم في المستدرک ٤ : ٤٥٠ ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، وواقعه الذهبي .

الناس ، يُبْرِئُ اللَّهُ بِهِمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ فَيَقَاتِلُونَهُمْ ، وَيَرْزُقُهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ . (١)

١١٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْبَحْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزَّيْثَرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ : فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : صَلِّ لَنَا . فَيَقُولُ : لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمِيرٌ = لَتَكْرِمَةِ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ . (٢)

...

(١) الخبر : ١١٦٣ ، « مُبَيَّنٌّ بَيْنَ لُغَتَيْ الْحَضَرَمِيِّ » ، تَابَعِي لِقَّة ، مَضَى بِرَقْم : ٣١٥

و « الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيُّ » ، لِقَّةٌ جِدَّ الْحَدِيثَ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِرَقْم : ٧٣٤

« إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْطَاسِي » ، لَا بَأْسَ بِهِ ، مُتَرَجِّمٌ فِي الْكَبِيرِ ٢٨٩/١/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاسِمٍ ١٠٢/١/١

و « إِسْمَاعِيلُ بْنُ حِمَاشٍ الْعَنْسِيُّ » ، لِقَّةٌ عَدَلٌ ، مَضَى بِرَقْم : ١١٤٦

و « أَبُو الْإِمَانِ » ، هُوَ « الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ الْبَهْرَانِيُّ » ، لِقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْم : ١١٤٥

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْحِلِّ بِغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٤ : ١٠٤ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ ، وَهَذَا اللَّفْظُ مَطْوُولٌ .

(٢) الخبر : ١١٦٤ « أَبُو الزَّيْثَرِ » ، هُوَ « عُمَدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ تَلْرُسٍ الْمَكِّي » ، لِقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْم :

٤٤١ - ٤٤٣

و « ابْنُ جُرَيْجٍ » ، « عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْمَزِينِ بْنِ جُرَيْجِ الْأُمَوِيُّ » ، لِقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْم : ١١١٥

و « رَوْحٌ » هُوَ « رَوْحُ بْنُ حُبَادَةَ بْنِ الْعَمَلَاءِ الْقَيْسِيُّ » ، لِقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْم : ٤٤٢

و هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ ، « بَابُ نَزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ » ، وَفِي كِتَابِ الْإِمَارَةِ ، « بَابُ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي » .

الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ

إِنْ سَأَلْنَا سَائِلَ فَقَالَ : مَا مَعْنَى هَذِهِ الْأَخْبَارِ ، وَمَا وَجْهُهَا ؟ وَمَا الصَّحِيحُ مِنْهَا ؟ = الَّتِي وَرَدَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّ طَائِفَةً مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَنْ تَزَالَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرَةً عَلَى مَنْ نَاوَاهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ = أَمْ الَّتِي وَرَدَتْ بِأَنَّهُ ﷺ قَالَ : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةٌ عَلَى عَدُوِّهَا إِلَى أَنْ يَأْتِيَهَا أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ » ؟ = أَمْ كُلُّ ذَلِكَ بَاطِلٌ غَيْرُ صَحِيحٍ شَيْءٌ مِنْهُ ؟ = أَمْ كُلُّ ذَلِكَ صَحِيحٌ غَيْرُ فَاكِدٍ شَيْءٌ مِنْهُ ؟

فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ الصَّحِيحَ هُوَ الْوَارِدُ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهُ قَالَ : « لَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرَةً عَلَى مَنْ نَاوَاهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيهَا : -

١١٦٥ - حَدَّثَكُمْ أَبِي بَشَارٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ : اللَّهُ ، ٢٢٣ اللَّهُ . (١)

(١) الْأَخْبَارُ : ١١٦٥ - ١١٦٧ ، حَدَّثَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ :

« حُمَيْدٌ » ، هُوَ « حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ ، الطَّوِيلُ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٥٥ - ٨٥٧ .

و « ثَابِتٌ » ، هُوَ « ثَابِتُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى فِي (الْحَدِيثِ : ١٥) .

و « ابْنُ أَبِي عَدَى » ، هُوَ « مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَدَى السُّلَمِيُّ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٩٤ .

و « ابْنُ إِسْحَاقَ » هُوَ « مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ » ، صَاحِبُ السِّيَرَةِ ، ثَقَّةٌ يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٠١ .

و « مَعْمَرٌ » ، هُوَ « مَعْمَرُ بْنُ وَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٠٩ .

عَمَّ شَيْخُ الطَّبَرِيِّ ، هُوَ « يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الزَّهْرِيُّ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٠٥ .

وَأَبُوهُ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ الزَّهْرِيُّ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٨٩١ .

١١٦٦ - حدثني عبيد الله بن سعد الزهري ، حدثنا عمي ، حدثنا
أبي ، حدثنا ابن إسحاق ، عن حُمَيْد ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : لا تقوم
الساعةُ حتى لا يقول أحدٌ : الله ، الله .

١١٦٧ - حدثني محمد بن عبد الملك ، ومحمد بن سهل بن عسكر
قالا ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال ، قال النبي
ﷺ : لا تقوم الساعة على أحدٍ يقول : الله ، الله .

١١٦٨ - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، حدثنا عمي ، أنبأنا
عمرو وابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سنان بن سعد ، عن أنس ، أن
رسول الله ﷺ قال : والذي نفسى بيده ، لا تقوم الساعة على رجلٍ يقول ، لا إله
إلا الله ، ويأمرُ بالمعروف وينهى عن المنكر .^(١)

= و « عبد الرزاق » ، هو « عبد الرزاق بن همام الحميرى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٩
وهذا الحديث رواه الترمذى فى كتاب الفتن ، « باب منه » (أى ما جاء فى أشراف الساعة) ، ثم قال :
« حديث حسن » = حدثنا محمد بن المنثرى حدثنا خالد بن الحارث ، عن حميد ، عن أنس ، نحوه ، ولم يرفعه .
وهذا أصحُّ من الحديث الأول ، وذكره المنثرى فى مجمع الزوائد مطولاً وقال : « قلت : فى الصحيح
بعضه ، رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح » .

(١) الأخير : ١١٦٨ ، « سنان بن سعد الكندى » ، ويقال : « سعد بن سنان » ، قال أحمد :
« لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا فيها » ، فقال بعضهم : سعد بن سنان وبعضهم سنان بن
سعد ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : « تركت حديثه لأنه مضطربٌ غير محفوظ . وصححه مرة أخرى
يقول : يشبه حديثه حديث الحسن ، لا يشبه حديث أنس » ، وقال ابن سعد : « سنان بن سعد ، منكر
الحديث » ، وكذلك قال النسائى ، وإن كان ابن معين قال : « ثقة » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير
٢٥١/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٥١/١/٢

و « يزيد بن أبي حبيب الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦٣

و « عمرو » ، هو « عمرو بن الحارث بن يقوب الأنصارى المصرى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث :

١١٦٩ - حدثنا الحسين بن حُرَيْث المَرْوَزِيُّ ، حدثنا الفضل بن موسى السَّيْتَانِي ، عن عبد المؤمن بن خالد أبي خالد الحنفِي ، عن أبي بَرْزَةَ ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى لا يُعْبَدَ اللهُ في الأرض قبل ذلك بمئة سنة . (١)

١١٧٠ - حدثنا عبد الحميد بن يَتَّان الواسطِيُّ ، أنبأنا خالد بن عبد الله عن يَتَّان ، عن قيس ، عن مِرْدَاسِ الأَسْلَمِيِّ قال : سمعت النبي ﷺ يقول : يُقْبَضُ الصالحون أسلافاً ، وَيُقْتَلُ الصالحون الأول فالأول ، حتى لا يبقى إلا مِثْلُ حُثَالَةِ الثَّعْرِ وَالشَّعِيرِ ، لا يَبَالِي اللهُ بِهِمْ . (٢)

= و ابن لحيمة ، هو عبد الله بن لحيمة الحضرمي المصري ، ، الفقيه ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٩٨٧

و عبد الله بن وهب المصري ، ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١١٤٨
وهذا الخبر رواه الحاكم في المستدرک وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، وقال الذهبي : « ستان لم يرو له مسلم » .

(١) الخبر : ١١٦٩ ، عبد الله بن بَرْزَةَ بن الحُصَيْنِ الأَسْلَمِيِّ ، ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٤
و عبد المؤمن بن خالد ، أبو خالد الحنفِي ، ، ثقة لا بأس به ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١١٧/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ٦٦/١/٣ ، وكان في المخطوطة « عن عبد المؤمن بن خالد عن أبي الحنفِي ، ، والصواب ما أثبت .

و الفضل بن موسى السَّيْتَانِي ، ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١١٧/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٦٨/٢/٣

(٢) الأختبار : ١١٧٠ - ١١٧٢ ، حديث مِرْدَاسِ بن مالك الأَسْلَمِيِّ ، ، رضي الله عنه ، من طريقين :

« قيس » ، هو قيس بن أبي حازم الأَحْمَسِيُّ ، ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٤ - ١١٥٦

= و يَتَّان ، هو يَتَّان بن بشر الأَحْمَسِيُّ ، ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٢

١١٧١ - حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي ، حدثنا ابن فضيل ، حدثنا
 بيان ، عن قيس ، عن مرداس الأسلمي رجل من أصحاب النبي ﷺ قال :
 يقبض الصالحون الأول فالأول ، ويبقى حُكَّالة كحُكَّالة الشعير أو التمر ، لا يبالي الله
 بها .

١١٧٢ - حدثني موسى بن عبد الرحمن الكندي ، حدثنا أبو أسامة ،
 عن إسماعيل ، عن قيس ، عن مرداس الأسلمي قال : يقبض الصالحون الأول
 فالأول حتى تبقى حُكَّالة كحُكَّالة التمر أو الشعير ، لا يبالي الله بها شيئا .

١١٧٣ - حدثني محمد بن حاتم المؤدب ، حدثنا علي بن ثابت ، حدثنا
 عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، عن علباء السلمى قال : سمعت رسول الله ﷺ
 يقول : لا تقوم الساعة إلا على حُكَّالة من الناس . (١)

= و « إسماعيل » ، هو « إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٤ - ١١٥٦

و « خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن المروزي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٨

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل بن غزوان الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠١

و « أبو أسامة » ، هو « حماد بن أسامة بن زيد القرشي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٠

رواه البخاري في كتاب المغازي ، « باب غزوة الحديبية » ، (الفتح ٣٤٢ : ٧) ، وفي كتاب الرقاق ،

« باب ذهاب الصالحين » ، (الفتح ٢١٤ : ١١) ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ١٩٣ ، ورواه البخاري في

ترجمة « مرداس بن مالك » ، الكبير ٤٣٤/١/٤

(١) الخبر : ١١٧٣ ، « جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ،

والكبير ٤٨٢/١/١ ، وابن أبي حاتم ٤٨٢/١/١

وابنه « عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله » ، لا بأس به ، ثقة ، وضعفه ، مضى في مسند ابن عباس :

١٥٩

و « علي بن ثابت الجزري » ، ثقة صدوق ، مضى برقم : ١٠٣٥

وهذا الحديث رواه أحمد في المسند ٣ : ٤٩٩ ، والحاكم في المستدرک ٤ : ٤٩٦ ، وقال : « صحيح

الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، وفي مجمع الزوائد ٨ : ١٣ ، وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى ، والطبراني ،

ورجاله ثقات » .

١١٧٤ - حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعُدْرِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَانَ جَابِرَ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ ثُمَّ الْجُمُحِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ نَفْعٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكَلَابِيَّ يَقُولُ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهَلَكَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : فَبَيْنَا النَّاسُ كَذَلِكَ ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً أَخَذَتْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَبْقَى سَائِرُ النَّاسِ يَتَهَارَّجُونَ كَمَا يَتَهَارَّجُ الْحَمِيرُ ، فَعَلِمَهُمْ تَقْوَمُ السَّاعَةُ . (١)

١١٧٥ - حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ . (٢)

...

(١) الخبر : ١١٧٤ ، « جبير بن نفيع الحضرمي » ، كان جاهليًا وأسلم في خلافة أبي بكر ، تابعي ثقة

كبير ، مضى برقم : ١١٦٤

وابنه « عبد الرحمن بن جبير بن نفيع الحضرمي » ، ثقة ، مترجم في التلخيص ، والكبير ٢٦٧/١/٣ ،

وابن أبي حاتم ٢٢١/٢/٢

و « يحيى بن جابر الطائي الجمحي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٣٦ ، ١٠٣٧

و « ابن جابر » ، هو « عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥١

و « الوليد بن مزهد المرادي البصري » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٥٧

وهذا الخبر رواه مسلم مطولاً جليلاً ، وهذا الحديث في آخر كتاب الفتن ، « باب الدجال وصفته وما معه » ، ورواه الترمذي أيضاً مطولاً في كتاب الفتن ، « باب ما جاء من فتنة الدجال » ، ورواه ابن ماجه أيضاً مطولاً في كتاب الفتن ، « باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم » ، ورواه أحمد في المسند مطولاً

٤ : ١٨١ ، ١٨٢

(٢) الخبر : ١١٧٥ ، حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

= (١) فإنه يُنْبِئُ أن الساعة لا تقوم على رجل موحَّد ، كما روى عن ابن

٢٢٤ عباس / في الخبر الذي : -

١١٧٦ - حَدَّثَكُمْوهَ أَبْنِ حميد ، حَدَّثَنَا يحيى بن واضح ، حَدَّثَنَا يحيى بن

يعقوب ، عن حماد ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس قال : الدنيا جُمُعة من
جُمُع الآخرة ، سبعة آلاف سنة ، فقد مضى سِتَّة آلاف سنة ومئو سنة ، وليأتين
عليها مئو سنةٍ ليس عليها مَوْحَدٌ . (٢)

...

= « أبو الأحوص » ، هو « عوف بن مالك بن ثعلبة الجُشَمِيُّ » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٢٦

و « حل بن الأقرم بن عمرو الممداني » ، الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٦١/٢/٣ ، وابن
أبي حاتم ١٧٤/١/٣

و « شعبة بن الحجاج » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ١١١١

و « مسلم بن إبراهيم الأزدى القراهمدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٤

والخبر رواه مسلم في كتاب الفتن ، « باب قرب الساعة » .

(١) السياق فيما قبل الأخبار السالفة : « ... فما أنت قائل فيما حَدَّثَكُمْ به ابن بشار ... فإنه ينْبِئُ

أن الساعة لا تقوم على رجلٍ مَوْحَدٍ ، كما روى عن ابن عباس » .

(٢) الخبر : ١١٧٦ ، « سعيد بن جُبَيْر بن هشام الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٢

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة بن دينار البصري » ، ثقة كثير الحديث ، وربما حَدَّثَ بالحديث

المكرر ، مضى برقم : ١١٦٠

و « يحيى بن يعقوب » ، أبو طالب القاسم ، قال البخاري : « منكر الحديث » ، مترجم في لسان

الميزان ، والكبير ٣١٢/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٩٨/٢/٤

و « أبو ثُمَيْلة » ، « يحيى بن واضح الأنصاري » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٩٩٣

= فهذا خلافاً للخبر الذي ذكرت عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : لن تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة على من نأواها حتى تقوم الساعة = لأن من كان على الحق فهو الله موحد ولأمره متبع ، وعما نهاه عنه مُنزَجَر ، وهو من خيار الناس ، لا من شِرارهم . ومن المحال أن يقول ﷺ : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » ، « ولا تقوم على أحد يقول : الله ، الله » ، ثم يقول : تقوم على طائفة من أمتي على الحق ظاهرة على من عاذاها لا في موطن ولا في مواطن مختلفة ، لأن ذلك خيرٌ ، والخبر لا يَنْسَخ ، فيجوز أن يكون أحدهما ناسخاً صاحبه إذا اختلفت الأوقات والأحوال ؟

وإن قلت : كل ذلك باطل لا يصح شيء منه ، دخلت فيما أنت عايبه من قول مُبْطِل أخبار الآحاد المُتَوَلَّى عن رسول الله ﷺ ، وليس ذلك من مذهبك . فإن أنت قلت بتصحيح جميع ذلك ، قلنا لك : وما وجه صرته وبعضه يبطل معنى بعض ، وبعضه يُجْمِلُ صرته بعض ، لتدافع معانيه وتناقض مخارجها ؟ قيل له ، وبالله التوفيق : قولنا في ذلك كله بتصحيح جميعه على ما يصح من معانيه ، وأنه لا خبر من ذلك يدفع صرته غيره من الأخبار ، بل يحقق بعضه معنى بعض ، ويُكَلِّفُ بعضه على صرته بعض ، ولكن بعضه خرج على العموم والمراد منه الخصوص .

فأما الذي خرج من ذلك مخرج العموم والمراد منه الخصوص ، فقوله ﷺ : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » ، وقوله : لا تقوم الساعة إلا على حُكَّالَةِ من الناس » ، وقوله : « لا تقوم الساعة على أحد يقول : الله ، الله » ، وقوله : « لا تقوم الساعة حتى لا يُعْبَدَ الله في الأرض قبل ذلك بمئة سنة » = فإن معنى كل ذلك الخصوص ، والمراد منه : لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس بموضع كذا دون موضع كذا ، وإلا على حُكَّالَةِ من الناس في كل موضع خلا موضع كذا ، فإن به

طائفة من أمتي على الحق ظاهرة على من نأواهم ، ولا تقوم الساعة حتى لا يُعبد الله في الأرض قبل ذلك بمئة سنة ، إلا في مكان كذا ، ولا تقوم الساعة على أحد يقول : « الله ، الله » إلا بمكان كذا ، فإن فيه طائفة من أمتي على الحق .

فإن قال : فما البرهان على أن ذلك معناه ؟

قيل له : ما قد بينّا قبل من أنه غير جائز أن يكون في الخبر ناسخ ومنسوخ ، وأن الناسخ والمنسوخ إنما يكون في الأمر والنهي ، وفي الحظر والإطلاق = وأنه غير جائز على النبي ﷺ أن يقول : « يكون في زمان كذا كيّ وكيت » ، ثم يقول بعد : « لا يكون الذي قلت إنه يكون في زمان كذا » . وإذا كان ذلك غير جائز على النبي ﷺ ، وكان قد ورد عنه القولان اللذان ذكرنا قبل : من « أن من أمته طائفة على الحق ظاهرة على من نأواها حتى تقوم الساعة » ، و « أن الساعة لا تقوم إلا على شرار الناس » ، بالأسانيد الصحاح ، وكان غير جائز أن توصف الطائفة التي هي على الحق بأنها شرار الناس ، وأنها لا تعبد الله ولا توحده = / عُلم أن الموصوفين بأنهم شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة ، غير الموصوفين بأنهم على الحق مقيمون عند قيام الساعة ، إذ كانت صفاتهم مختلفة اختلافًا لا يُشكّل . ٢٢٥

وإذا كان ذلك كذلك ، فمعلوم أن الطائفة التي وصفها ﷺ بأنها على الحق مُقيمة عند قيام الساعة ، غير داخلة في الشرار الذي أخبر ﷺ أن الساعة لا تقوم إلا عليهم . وقد بين ذلك أبو أمامة في خبره عن النبي ﷺ الذي ذكرناه قبل أنه قال : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لعلوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، إلا ما أصابهم من لؤاء ، وهم كالإناء بين الأكلة حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك . قالوا : يا رسول الله ، وأين هم ؟ قال : ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس » ، فبين ﷺ في هذا الخبر خصوصه سائر الأخبار التي وصفنا أنها خرجت مخرج العموم ، بوصفه الطائفة التي أخبر عنها أنها على الحق

مقيمة إلى قيام الساعة ، أنها بيت المقدس وأكنافه ، دون سائر البقاع غيرها على ما بيننا قبل . فقد اتضح إذا ما وصفنا وجه صحة الخبرين ، وأن ليس أحدهما دافعاً صاحبه .

...

القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول النبي ﷺ : « لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لؤاء » ، ^(١) يعنى النبي ﷺ باللؤاء : الشئمة ، إما في المعيشة من جذب وقحط أو جصاص ، وإما في الأبدان من الأمراض والعِلل أو الجراح . يقال من ذلك : « أصابت القوم لؤاء ، ولؤاء ، وشصاصاء » ، ^(٢) وذلك إذا أصابهم الجذب . وكذلك يُقال أيضاً : « أصابهم لؤة ، وأؤمة ، وحطمة ، وسنة » ، كل ذلك بمعنى واحد ، وذلك إذا أصابهم شئمة وجذب ، يقال منه : « أسنت القوم ، وأجدبوا ، وأمحلوا » . ومن اللؤاء « الخبر الآخر الذى روى عن رسول الله ﷺ أنه قال لأبى بكر = حين قال له لما نزلت : (مَنْ يَعْمَلْ سُوْراً يُجْزَ بِهِ) ، [سورة النساء : ١٢٣] = : « نحن مُجازون بكل ما نعمل ؟ » : « ألسنت تمرض ؟ ألسنت تشعب ؟ ألسنت تُصبيك اللؤاء ؟ » . ^(٣)

...

وأما قوله ﷺ : « يذهب الصالحون أسلافاً ، الأول فالأول ، حتى تبقى

(١) هو الخبر : ١١٥٨

(٢) انظر لقوله : « لؤاء » ، اللسان مادة (شصص) .

(٣) خبر أبى بكر رواه أحمد فى المسند : ٦٨ - ٧١ ، وإسناده منقطع ، ورواه الطبرى فى التفسير

رقم : ١٠٢٣ - ١٠٢٨ ، وتخرجه هناك .

حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ الشَّعِيرِ » ، ^(١) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِالْحُثَالَةِ : السَّيْفَلَةَ مِنَ النَّاسِ . وَأَصْلُ « الْحُثَالَةِ » ، مَا تَفَتَّتْ وَتَسَاقَطَتْ مِنْ قَشُورِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ وَغَيْرِهِمَا ، وَهُوَ « حُفَالَتُهُ ، وَحُثَانَتُهُ » . وَمِنْ « الْحُشَاةِ » قَوْلُ أَسْلَمَ مَوْلَى عَمْرِو : « كُنْتُ أَحْشِيفُ لِعَمْرِو صَاعاً مِنْ تَمَرٍ فَيَأْكُلُهُ بِحَشْفِهِ » ، ^(٢) يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « أَحْشِيفُ لَهُ » ، كُنْتُ أَخْرِجُ لَهُ مِنْ رُذَالِهِ وَرَدِيهِ فَأَنْفِيهِ مِنْهُ .

وَمِنْ « الْحُثَالَةِ » قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو : « كَيْفَ بَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِذَا بَقِيَتْ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ وَقَدْ مَرَجَتْ عُهْدُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ » ^(٣) . يَعْنِي بِالْحُثَالَةِ ، مَا وَصِفَتْ مِنْ سَيْفَلَةِ النَّاسِ . وَيُقَالُ أَيْضاً : « هُوَ مِنْ حُشَارَتِهِمْ » ، يَعْنِي بِهِ مِنْ رُذَالِهِمْ ، وَأَصْلُ « الْحُشَارَةِ » ، مَا سَقَطَ عَلَى الْخِوَانِ مِنْ فُتَاتِ الْحَبِزِ . / ^{٢٢٦} « وَهُوَ مِنْ جَمَائِهِمْ ، وَزَعَانِفِهِمْ ، وَقَمَزِهِمْ ، وَتَقَزِهِمْ ، وَغَمَزِهِمْ » . وَمِنْ « الْغَمَزِ ، وَالْتَقَزِ » قَوْلُ الرَّاجِزِ :

أَتَحَذْتُ بَكْرًا تَقَرًّا مِنَ التَّقَزِ
وَتَابَ سَوْءٍ قَمَزًا مِنَ الْقَمَزِ
هَذَا وَهَذَا غَمَزٌ مِنَ الْغَمَزِ ^(٤)

...

وَأَمَّا قَوْلُ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : « إِنِّي سَيِّئْتُ الْحَيْلَ » ، ^(٥) فَإِنَّهُ

(١) هُوَ الْحَبِيرُ : ١١٧٠ .

(٢) لَمْ أَفَفْ عَلَيْهِ .

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ : ٦٥٠٨ ، ٦٩٨٧ ، ٧٠٤٩ ، ٧٠٦٣ ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي الْفَتْحِ ،

« بَابُ التَّبَيُّتِ فِي الْفَتَةِ » .

(٤) الرَّجَزُ فِي اللَّسَانِ مَادَّةُ (غَمَزَ) ، (قَمَزَ) ، (تَقَزَزَ) .

(٥) الْحَبِيرُ : ١١٦٣ .

يعنى به أنه أرسلها في مراعيها للرعى ، ومنه قيل للإبل الراعية : « السائمة » ، ومنه قول النبي عليه السلام : « في كل خمسين من الإبل سائمة حقة » ، ^(١) ومنه قول الله تعالى ذكره : (فِيهِ تَسْبِيحُونَ) ، [سورة النحل : ١٠] ، يعنى به : فيه ترعون مواشيكم ، يقال منه : « أسام فلان خيله وماشيته ، وسيمها ، وسومها » ، ومن « الإسامه » ، قول الأخطل : ^(٢)

مثل آبن بزعة أو كآخر مثله أولى لك ابن مبيمة الأجمالي

و « سامت الماشية » ، إذا رعت ، فهي « سائمة » .

وأما قولهم : « سام فلان فلاناً ضيماً » ، فإنه من غير هذا المعنى ، وإنما معناه : أنه ألزمه وأوصله إليه ، ومنه قول الرأجز :

إن سيمم حسفاً وجهه ترئدا ^(٣)

ومنه قول الشاعر : ^(٤)

وطعنهم الأعداء شراً وإنما يسام ويقنى الحسف من لم يطاعني ^(٥)

ومنه قول الله عز وجل : (يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) ، [سورة البقرة : ٤٩] .

وأما « السوم » في البيع ، فغير هذين المعنيين ، وهو المرافضة في السلعة التي تُعرض على البيع على الثمن ، يقال منه : « سوام فلان فلاناً بسلعته ، فاستام عليه كذا وكذا » .

...

(١) هكذا في الأصل « في كل خمس » ، والصواب « خمسين » .

(٢) ديوانه : ١٥٩ ، و « ابن بزعة » هو « شداد بن المنذر النحلي ، أعو حنين بن النضر ، يسميه بأن أمه قرعى الإبل كالإماء » .

(٣) هذا البيت من الرجز في تفسير الطبري ٢ : ٤٠ ، وشرحه هناك .

(٤) هو الطرماح .

(٥) ديوانه : ٥١٣ ، « يقنى الحسف » ، أى يلزمه ويرضى به .

٣٦

ذِكْرُ تَحْيِيٍّ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ الْحَوْثِيَّةِ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الصِّيَامِ ، فَقَالَ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَعَنَا إِذْ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْقَاخَةِ . فَقَالُوا : نَحْنُ كُنَّا إِذْ أَهْدَى لَه الْأَعْرَابِيُّ أَرْزُبًا وَهُوَ مُتَعَلِّقُهَا ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَذِهِ هَدِيَّةٌ . وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَأْكُلُ هَدِيَّةً حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهَا صَاحِبُهَا ، [فَأَبَى] أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا شَيْئًا ، لِلشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ الَّتِي أُهْدِيَتْ لَهُ بِخَيْرٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : كُلْ مِنْهَا . فَقَالَ : إِنِّي صَائِمٌ » قَالَ : وَكَمْ تَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ ؟ فَقَالَ : ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . قَالَ : أَحْسَنْتَ ، أَجْعَلُهُنَّ الْفَرَّ الْبَيْضَ ، ثَلَاثَ عَشْرَةٍ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ . وَخَمْسَ عَشْرَةَ . قَالَ : فَأَهْوَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْأَرْزَبِ لِيَأْخُذَ مِنْهَا ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَمَا إِنِّي رَأَيْتُهَا تَدْمَى . فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ . (١)

...

(١) الحديث: ٣٦، «ابن الحَوْثِيَّة» هو «يزيد بن الحَوْثِيَّة الهيمى»، تاهى ثقة، مترجم فى

التذهيب، والكبير ٤٣٣/٢، وابن أبي حاتم ٢٥٦/٢/٤.

/ القول في عِلَالِ هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنده ، لا عِلَّةٌ فيه ثبوته ، ولا سببٌ يُضَعِّفه ،
لعدالة مَنْ بيننا وبين رسول الله ﷺ من ثَقَلْتَهُ ، وقد يجب أن يكونَ على مَنْهَبِ
الآخرين سقيماً غير صحيح ، لِعِلَالِ :
إحداها : اضطراب ثَقَلْتَهُ في روايته عن عمر . فمن قائل فيه : عن موسى بن

و « موسى بن طلحة بن عبيد الله القرظي التيمي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٨

و « محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القرظي التيمي ، مول آل طلحة » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ،
والكبير ١٤٦/١ ، وابن أبي حاتم ٣١٨/٢/٣

و « عبد الملك بن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص » ، مترجم في الكبير ٤٠٦/١/٣
في « عبد الملك بن أبي بكر » ، وفي ابن أبي حاتم ٣٤٢/٢/٢ في « عبد الملك بن إبراهيم بن حفص ... » ،
ولم يذكرنا فيه جرحاً .

و « محمد بن إسحاق » صاحب السيرة ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ١١٦٦

و « يحيى بن واضح » ، « أبو ثُمَيْلَة » ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ١١٧٦

لم أفت على الخبر بنصه هنا مطلقاً . ورواه الحميدي في المسند ١ : ٧٥ رقم : ١٣٦ ، من حديث
« محمد بن عبد الرحمن وحكيم بن جبير » ، سمعاه من موسى بن طلحة ، وفيه أن عمر لما سأل : مَنْ حاضرٌنا يوم
الفاحة ... فقال أبو ذرٍّ : أنا ، وجاء باللفظ غير لفظ الخبر هنا . وهو في النسائي مختصراً في كتاب الصوم ،
« باب ذكر الاختلاف على موسى بن طلحة في الخبر في صيام ثلاثة أيام من الشهر » وفيه اختلاف كبير ،
وعن غير عمر ، أما حديث عمر فهو في النسائي مختصراً في كتاب الصيد والذبائح ، « باب الأرنب » ،
ومسند الطيالسي : ١٠ ، وفي مصنف عبد الرزاق ٤ : ٢٩٩ ، رقم : ٧٨٧٤ مختصراً أيضاً ، وفي مسند أحمد
رقم : ٢١٠ ، وأشار إليه وإلى الاختلاف فيه ، البخاري في الكبير ٤٠٧/١/٣ في ترجمة « عبد الملك بن
أبي بكر بن حفص ... الزهري » ، وذكره الحميدي في مجمع الزوائد ٣ : ١٩٥

والذي بين القوسين ، كلمة ألحقته في هامش المخطوطة ، وهي في التصوير خفية جداً ، وقد اجتهدت
في قراءتها ، وكتبتها ، كما ترى ، استدلالاً بما في آخر الخبر رقم : ١١٧٨
وأما قوله : « ثُلَيْمَى » فلان معناها تحمض كما تحمض المرأة .

طلحة ، عن آبن الحوتكية ، عن عمر = ومن قائل فيه : عن موسى بن طلحة ، عن عمر ، من غير أن يجعل بين موسى وبين عمر أحداً .

والثانية : أنه خبرٌ حدثت به جماعة من الرواة ، فجعلوا الكلام الذي في هذا الحديث عن عمر ، عن رسول الله ﷺ عن غير عمر . فمن رأى ذلك عن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، عن النبي ﷺ = ومن رآه عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، عن رسول الله ﷺ = ومن رآه عن أُبَيِّ ذَرٍّ عن النبي ﷺ .

والثالثة : أنه خبرٌ قد حدث به جماعة آخر ، فجعله بعضهم عن موسى بن طلحة ، عن رسول الله ﷺ مُرْسَلًا = وجعله بعضهم عن موسى بن طلحة ، عن عمر موقوفاً به عليه .

والرابعة : أن بعض الذين حدثوا به يخالف في معنى ما فيه بعضاً ، وبعضهم ينقص عما زاد فيه بعض .

والخامسة : أنهم غير مُرْتَضِينَ محمد بن إسحاق ، وأن بعضهم غير مُرْتَضٍ مُحمَّد بن عبد الرحمن مولى آلِ طَلْحَةَ .

...

ذَكَرَ مِنْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ فِيهِ : عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ،

عَنْ عُمَرَ ، وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَ مُوسَى وَبَيْنَ عُمَرَ آبِنُ الْحَوْتِكِيَّةِ

١١٧٧ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني ابن

جُرَيْجٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِ مَشْوِيَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : كُلُوا . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : قَدْ رَأَيْتُ بِهَا ذِمًّا . فَقَالَ : كُلُوا . (١)

...

(١) الخبر : ١١٧٧ ، « موسى بن طلحة » ، مضافاً في (الحديث : ٣٦) .

ذَكَرَ مِنْ حَدِيثِ هَذَا الْحَدِيثِ فَجَعَلَهُ عَنْ أَبِي الْحَوْتِكِيِّ

١١٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُسَيْبٍ ، عَنْ أَبِي أُنَيْسٍ ،
عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي الْحَوْتِكِيِّ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى عَمْرِ
فَقَالَ : أَذْنُ فُكُلٍ . فَقَالَ : إِنِّي صَائِمٌ ، فَقَالَ عَمْرٌ : أَيُّ صَوْمٍ ؟ فَقَالَ : ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ
الشَّهْرِ ، فَقَالَ : مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ، أَوْ مِنْ وَسْطِهِ ، أَوْ مِنْ آخِرِهِ ؟ فَقَالَ : مِنْ وَسْطِهِ .
قَالَ عَمْرٌ : أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَحَدَثْتُكُمْ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنْ
أَدْعُوا لِي أُبَيًّا . فَدَعَا لَهُ ، فَقَالَ عَمْرٌ : أَمَا تَحْفَظُ حَدِيثَ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي جَاءَ بِالْأَرْكَبِ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : أَمَا تَحْفَظُ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ
هَاتِهِ أَنْتَ . قَالَ : أَنَا هَؤُلَاءِ بِأَرْكَبٍ مَشْوِيَةٍ مَعَهَا خُبْزٌ ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : إِنِّي
أَصْبَبْتُ هَذِهِ وَهِيَ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ . فَقَالَ : لَا عَلَيْكَ ، كُلْ ، وَأَنْتَى هُوَ أَنْ يَأْكُلَ . (١)

...

= « سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ » ، الرَّوَايَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، وَالرَّوَايَةُ عَنْهُ ابْنُ جَرِيرٍ ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُمَيِّزَ مِنْ
يَكُونُ فِيهِمْ اسْمُهُ « سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ » .

و « ابْنُ جَرِيرٍ » ، هُوَ « عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرِيرٍ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٦٤

و « ابْنُ وَهْبٍ » هُوَ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ الْمَصْرِيُّ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٦٨

وَلَمْ أَقْبَلْ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ .

(١) الأخير : ١١٧٨ ، « ابْنُ الْحَوْتِكِيِّ » ، مَضَى فِي (الْحَدِيثِ : ٣٦) .

و « مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ » . مَضَى قَبْلَهُ رَقْمٌ : ١١٧٧

و « الْحَكَمُ » ، هُوَ « الْحَكَمُ بْنُ حَبِيبَةَ الْكِنْدِيُّ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٩٦

و « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيُّ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١١٠

و « مُحَمَّدُ بْنُ قُسَيْبٍ بْنِ غَزْوَانَ الْمُنْصِبِيُّ » ، الثَّقَفَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٧١

وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ ، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ الصَّوْمِ ، « بَابُ ذِكْرِ الْإِخْتِلَافِ عَلَى مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ
فِي الْخَبَرِ فِي صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامِ الشَّهْرِ » ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ : الصَّوَابُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَيُسَبِّحُ أَنْ يَكُونَ وَقَعَ مِنَ الْكُتُبِ
« ذَرٌّ » فَقِيلَ : « أُبَيٌّ » .

ذَكَرَ مِنْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَجَعَلَهُ عَنْ أَبِي الْحَوْتِكِيَّةِ ، عَنْ عَمَّارٍ

١١٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ طَلْحَةَ بْنِ
يَحْيَى ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي الْحَوْتِكِيَّةِ ، عَنْ عَمَّارٍ = حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ،
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، وَقَفَّه = : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْأَنْبِ فَقَالَ عُمَرُ : لَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَزِيدَ فِي الْحَدِيثِ
أَوْ أَقْصُ ، وَلَكِنْ سَأَرْسِلُ إِلَى رَجُلٍ يُحَدِّثُكَ شَهِدَ ذَلِكَ . فَأَرْسِلُ / إِلَى عَمَّارٍ ٢٢٨
فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَنَزَلَ مَوْضِعَ كُنَّا وَكُنَّا ، فَأَهْدَى
أَعْرَابِيًّا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَابًا فَأَكَلْنَاهَا ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي رَأَيْتُهَا
تُدْمَى . قَالَ : لَا بَأْسَ بِهَا . (١)

...

ذَكَرَ مِنْ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : عَنْ أَبِي الْحَوْتِكِيَّةِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ

١١٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ = حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، حَدَّثَنَا
أَبِي ، = عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا أَعْرَابِيًّا

(١) الخبير : ١١٧٩ ، عملر ، هو عملر بن ياسر ، رضى الله عنه .

و ابن الحوتكية ، مضى قبله رقم : ١١٧٨

و موسى بن طلحة ، مضى قبله رقم : ١١٧٨

و أبو حنيفة ، طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أحمد :
منكر الحديث ، ووثقه أبو داود ، وأبو زرعة والنسائي وأبو حاتم وابن عدى ، مضى في مسند علي رقم : ٢٠١

و وكيع ، هو وكيع بن الجراح ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٣٢) .

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند رقم : ٢١٠ من طريق حكيم بن جبير ، عن موسى بن طلحة ، مع
اختلاف في اللفظ .

إلى طعام ، فقال : إني صائم . فقال رسول الله ﷺ : أَلَا جَعَلْتُهَا أَيَّامَ الْعَرِّ الْبَيْضِ : ثَلَاثَ عَشْرَةٍ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةٍ ، وَخَمْسَ عَشْرَةٍ . (١)

١١٨٠ م - حدثنا أبو كريب = حدثنا ابن وكيع = حدثنا أبي ، حدثنا أبو حنيفة أنه سَمِعَ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ الْحَوَاتِكَةِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلَهُ . (٢)

١١٨١ - حدثنا يونس ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن عبد الرحمن وحكيم بن جُبَيْر ، عن موسى بن طلحة ، عن ابن الحواتكة ، عن أبي ذرٍّ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِصِيَامِ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةٍ ، وَخَمْسَ عَشْرَةٍ . (٣)

...

(١) الخبر : ١١٨٠ ، موسى بن طلحة : مضى آنفاً رقم : ١١٧٩

و طلحة بن يحيى ، مضى آنفاً رقم : ١١٧٩

و وكيع ، مضى آنفاً رقم : ١١٧٩

و ابن وكيع هو سفيان بن وكيع ، قال البخاري : « يَكْلَمُونَ فِيهِ لِأَشْيَاءَ ، لِقَوَاهُ » ، وَأَتَاهُم بِالْكَلْبِ ، مضى في (الحديث : ١٨) .

وهذا حديث مرسل .

(٢) الخبر : ١١٨٠ م ، ابن الحواتكة : مضى قبل رقم : ١١٧٩

و موسى بن طلحة ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠

و أبو حنيفة ، طلحة بن يحيى ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠

و وكيع بن الجراح ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠

و سفيان بن وكيع ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠

حديث أبي ذرٍّ ، مروى عن طريق في النسائي ، كتاب الصوم ، باب ذكر الاختلاف على موسى بن طلحة في الخبر في صيام ثلاثة أيام من الشهر .

=

(٣) الخبر : ١١٨١ ، ابن الحواتكة ، مضى قبله رقم : ١١٨٠ م .

ذِكْرُ مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَجَعَلَهُ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ،
عَنْ أَبِي ذَرٍّ مَوْقُوفاً عَلَيْهِ ، غَيْرَ مَرْفُوعٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

١١٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ = وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعَ ، حَدَّثَنَا
أَبِي قَالَ = حَدَّثَنَا فِطْرٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَامٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ :
صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرِ الْبَيْضِ ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ
عَشْرَةَ . (١)

...

٢١ و « موسى بن طلحة » مضى قبله رقم : ١١٨٠ م .

و « حكيم بن جبير الأسدي » ، ضعيف منكر الحديث ، مضى برقم : ٣٢ ، ٣٣

و « محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القرظي » ، مضى في (الحديث : ٣٦) .

و « سفيان » ، هو « سفيان بن عُثَيْبَةَ » ، الفقه ، مضى برقم : ١١٤٣

وانظر مسند أحمد رقم : ٢١٠

(١) الخبر : ١١٨٢ ، « موسى بن طلحة » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨١

و « يحيى بن سام بن موسى الضبي » ، عن أبي داود : بلغني أنه لا بأس به ، كأنه لم يرضه ، وذكره ابن
حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٧٧/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٥٥/٢/٤ ، ولم يذكر في
جرحاً . وكان في المخطوطة : « يحيى بن سلام » ، وهو خطأ لا شك فيه .

و « فطر بن خليفة القرظي ، الخطاط » ، ثقة صالح الحديث ، مضى برقم : ١٩٦

و « وكيع » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠ م .

و « سفيان بن وكيع » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠ م .

وهذا الخبر رواه النسائي في كتاب الصوم ، « باب الاختلاف على موسى بن طلحة في الخبر في صيام
ثلاثة أيام من الشهر » ، والترمذي في كتاب الصوم « باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام في كل شهر » .

وقد وافق عُمرَ في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعةٌ من أصحابه ،
نذكر ما صحَّ عندنا سنَّده ، ثم نَتَّبِعُ جميعه ، إن شاء الله ، البيان .

...

ذَكَرَ مِنْ وَافَقَ عُمرَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا رَوَى فِي الْأَرْبِ

١١٨٣ - حدثنا ابن المُنْثَي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ،
عن هشام بن زيد ، عن أنس بن مالك قال : مررنا فاستنَفَجْنَا أَرْبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ،
فَسَعَوْا ، فَلَتَبَوْا ، قَالَ : فَسَعَيْتُ حَتَّى أَدْرَكْتُهَا ، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ ، فَلَمَّحَهَا ،
فَبَعَثَ بِوَرَكِهَا وَقَدَّخَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَهُ . (١)

(١) الخبران : ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، حديث أنس بن مالك رضى الله عنه .

« هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري » ، الثقة ، مترجم في التبيين ، والكبير ١٩٤/٢/٤ ،
وابن أبي حاتم ٥٨/٢/٤

و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٥

و « محمد بن جعفر الحليل » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٢ ، ١١٠٣

و « بهز بن أسد القمي » ، البصري ، « الثقة » ، مضى في مسند ابن عباس : ٤٧٦

رواه البخاري بنحوه في كتاب الحية ، « باب قول هذبة الصيد » ، من طريق سليمان بن حرب عن
شعبة ، (الفتح ٥ : ١٤٨) ، ورواه أيضاً في كتاب الذبائح والصيد ، « باب ما جاء في الصيد » ، من طريق
يحيى بن سعيد القطان ، عن شعبة ، (الفتح ٩ : ٥٢٨) ، وفيه أيضاً من طريق أبي الوليد الطيالسي ، عن شعبة
« باب الأرب » (الفتح ٥ : ٥٧٠) ، ورواه مسلم في كتاب الصيد والذبائح ، « باب إبادة الأرب » من
طريق محمد بن جعفر عن شعبة (رقم : ١١٨٣) ، والنسائي في كتاب الصيد والذبائح ، « باب الأرب » ،
والترمذي في الأطعمة « باب ما جاء في أكل الأرب » ، ورواه ابن ماجه في كتاب الصيد ، « باب الأرب » ،
ورواه أحمد في المسند ٣ : ١١٨ ، من طريق وكيع عن شعبة ، و ٥ : ١٧١ من طريق محمد بن جعفر
وحجاج ، عن شعبة .

وقوله : « استنَفَجْنَا أَرْبًا » ، أي أُرْتَاهَا حَتَّى وَثِقَتْ تَعْلُو ، وكذلك قوله : « أَنْفَجْنَا أَرْبًا » ،
ولم يشرحه أبو جعفر في الغريب .

١١٨٤ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا بهز بن أسد ، حدثنا شعبة قال ، حدثني هشام بن زيد بن أنس قال ، سمعت أنس بن مالك قال : أُنْفَجْنَا أَرْنبًا وَنَحْنُ بَمَرْ الظُّهْرَانِ ، فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَقَّبُوا ، قَالَ ، فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا ، قَالَ ، وَبِعْتَنِي بِوَرَكِهَا = قَالَ شعبة : وَلَكِنْ ظَنَنْتِي أَنَّهُ قَالَ : وَبَفَيْخِذِيهَا = إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ، فَقَبِلَهَا = قَالَ شعبة : أَكَلَهَا . قَالَ : أَكَلَهَا ، ثُمَّ قَالَ : قَبِلَهَا قَبْلَهَا .

١١٨٥ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو نعيم ، حدثني محمد بن خالد الخزومي ، حدثني أبي ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَزُومِيَّةِ بِالصَّفَّاحِ وَمَعَهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ فَاطِمَةَ بِأَرْنبٍ ، فَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ هَلِ لِي فِي هَذَا الْأَرْنبِ ؟ فَتَنَظَّرَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، فَقَالَتْ : مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ؟ فَقَالَ : أَمَّا إِنَّهَا قَدْ جِئَتْ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / وَأَنَا قَاعِدٌ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يَأْمُرْ بِأَكْلِهَا وَلَمْ يَنْتَهُ ، وَزَعَمَ أَنَّهَا تَحِيضُ . (١)

(١) الخبر: ١١٨٥ ، «فاطمة بنت أبي سعيد الخزومية» ، لم أجد لها ذكراً فيما بين يدي من الكتب .

و «خالد» هو «خالد بن الحوثر الخزومي» ، سئل عنه يحيى بن معين فقال : «لا أعرفه» ، وقال ابن عدي : «إذا كان يحيى لا يعرفه ، فلا يكون له شهرة» ، ولا يُعْتَرَفُ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب ، وفي الكبير ١٣٢/١/٢ ، وقال : «سمع عبد الله بن عمرو ، لم يأمر بأكل الأرنب ولم يَنْتَهُ» ، وفي ابن أبي حاتم ٢٣٤/١/٢

وابنه «محمد بن خالد بن الحوثر الخزومي» ، مترجم في التهذيب ، روى عن أبيه ، وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ ، وفي الكبير ٧١/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٤٢/٢/٣

و «أبو نعيم» هو «الفضل بن دُكَيْنِ التيمي» ، الثقة ، مضى يرقم : ١٠١٨

وهذا الخبر رواه أبو داود في كتاب الأَطْمَةِ ، «باب في أكل الأرنب» ، من طريق روح بن عبادة ، عن محمد بن خالد ، عن أبيه خالد بن الحوثر ، ولم يذكر فيه «فاطمة بنت أبي سعيد الخزومية» ، ورواه عنه البيهقي في السنن ٣٢١ : ٩

١١٨٦ - حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالوا ، حدثنا أبو ثُمَيْلَةَ = وهو يحيى ابن واضح = قال ، حدثنا محمد بن إسحق ، عن عبد الكريم بن أبي المُخَارِقِ أُمَيَّةَ ، عن جَبَّانَ بن جَزْءٍ ، عن أخيه نُجَيْمَةَ بن جَزْءٍ قال ، قلت : يا نبي الله ، أسألك عن أحنأش الأرض ، ما تقول في الأرنب ؟ فقال : لا آكله ولا أحرمه . قلت : فإن آكل مما لم نُحَرِّمَهُ . فقال : إني أنبئت أنها تُلَمَّى . ^(١)

= و « الصَّخَّاح » بكسر الصاد ، موضع بين حُثَيْنٍ وأنصاب الحرم ، على يسرة الداخل إلى مكة من مُشَاشٍ .

وأما قوله : « زعم أنها تمحض » ، فإن « زعم » هنا بمعنى « قال » ، كقول عمرو بن شأس :
تَقُولُ : هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ ، وَإِلْمَا عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمَ

أبي كما قال ، وانظر فتح الباري ، في كتاب الأدب ، « باب ما جاء في زعموا » ١٠ : ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، وأصل « الزعم » أنه القول بكون حقاً ويكون باطلاً ، يقال ذلك لأمرٍ يُسْتَيْقَنُ أنه حقٌ ، وإذا شك فيه فلم يُلَمَّزْ لمَلَهُ كذب أو باطل فيه « زعم فلان » وهذا يقين لا يتجلى في بيت عمرو بن شأس ، ولا في كلام عبد الله بن عمرو ، فإن رسول الله ﷺ لا يُقَالُ في شيء قاله : « زعم » بهذا المعنى .

(١) الخبر : ١١٨٦ ، « غزوة بن جزء السلمي » ، ليس له غير حديث أحنأش الأرض ، مضى

برقم : ٢٦٦

وأخوه « جبَّان بن جزء السلمي » ، بكسر الجاء وبالياء الموحدة ، ثقة ، مضى برقم : ٢٦٦

و « أبو أمية » ، « عبد الكريم بن أبي المخارق البصري » ، ضعيف فاحش الخطأ ، متروك ، مضى برقم :

٢٦٦

و « محمد بن إسحق » ، صاحب السيرة ، مضى في (الحديث : ٣٦) .

و « أبو ثُمَيْلَةَ » ، « يحيى بن واضح الأنصاري » ، الثقة الحافظ ، مضى في (الحديث : ٣٦) .

وأصل هذا الخبر مطوَّل ، مضى منه في شأن الضب برقم : ٢٦٦ ، رواه البخاري بطوله في الكبير ١٨٨/١/٢ ، وقد سلف تخريجه في رقم : ٢٦٦ ، فأغنى عن إعادته ، وهو ضعيف ، ورواه ابن ماجه في كتاب الصيد ، « باب الأرنب » .

١١٨٧ - حدثني محمد بن معمر البحراني ، حدثنا روح ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله : أن غلاماً من قومه صادَ أرنباً ، فلججها بِمَرَّةٍ فَعَلَّقَهَا ، فسأل رسول الله ﷺ عن أكلها ، فأمره بِأَكْلِهَا . (١)

١١٨٨ - حدثني إسحاق بن شاهين الواسطي ، حدثنا خالد بن عبد الله الطحان ، عن داود ، عن عامر ، عن ابن صفوان أنه مرَّ على النبي ﷺ بِأَرْنَبَيْنِ قد صادهما ، فذكَّاهما بِمَرَّةٍ ، فأمره النبي ﷺ بِأَكْلِهما . (٢)

(١) الخبر : ١١٨٧ ، « الشمي » ، هو « عامر بن شراحيل » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩١

و « قتادة » ، « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٩ - ١١٦٢

و « سعيد » ، هو « سعيد بن أبي قروبة » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٥

و « روح » هو « رُوْح بن عبادة القهسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٤

رواه الترمذي في كتاب الصيد ، « باب ما جاء في الذبيحة بالمرءة » .

(٢) الأخبار : ١١٨٨ - ١١٩٥ ، حديث محمد بن صفوان الأنصاري ، ويقال : « صفوان بن

محمد » ، وانظر التهذيب .

و « عامر » ، هو الشمي « عامر بن شراحيل » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٧ .

و « داود » هو « داود بن أبي هند القشيري » ، من حفاظ البصريين ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٣٠

و « عاصم الأحول » ، هو « عاصم بن سليمان » ، الثقة ، (١١٩٣ ، ١١٩٥) ، مضى برقم :

٨٧٠ - ٨٧٣

و « خالد بن عبد الله الطحان المازني » ، الثقة ، (١١٨٨) ، مضى برقم : ١١٧٠

و « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، (١١٨٩) ، مضى في

(الحديث : ٣٦)

و « عبد الأعلى » ، هو « عبد الأعلى بن عبد الأعلى القرشي السامي » ، ثقة لا بأس به ، (١١٩٠) ،

مضى في

(الحديث : ٢٨)

١١٨٩ - حدثنا ابن المنني ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا داود ، عن عامر ، أن فلان بن صفوان مرَّ على النبي ﷺ بأرضين ، فقال : إني أبيتُ على غنم أهلى ، فاصطلحت هاتين الأرضين ، فلم أجد حديدة أذكِيهما ، فذَكَيْتُهما بمرورة ، أفأَكُل ؟ قال : كُل .

١١٩٠ - حدثنا ابن المنني ، حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا داود ، عن عامر ، عن ابن صفوان الأنصاري : أنه أتى النبي ﷺ بأرضين مُتعلَقَتَهما ، فذكر نحوه .

١١٩١ - حدثنا ابن المنني ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا داود ، عن عامر ، عن محمد بن صفوان أنه صاد أرضين فلم يجد حديدةً فإدَكَّهما بها ، فذَكَّاها بمرورة ، فأُتِيَ النبي ﷺ ، ثم ذكره نحوه .

١١٩٢ - حدثنا ابن المنني ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن داود ، عن عامر أن ابن صفوان أتى النبي ﷺ بأرضين ، فذكر نحوه .

- و « يزيد بن هرون السلمي الواسطي » ، أحد الأعلام ، (١١٩١ ، ١١٩٣) مضى برقم : ١١٥٥

و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، الثقة ، (١١٩٢) ، مضى برقم : ١١٦٥

و « ابن أبي زائدة » ، هو « زكريا بن أبي زائدة » ، الثقة ، (١١٩٤) ، مضى برقم : ٩٤٠

و « عبد بن سليمان الكلابي » ، الثقة ، (١١٩٥) ، مضى برقم : ٦٢٧

وهذا الخبر ساقه بأسانيدُه هنا ، البخارى في الكبير ١٣/١/١ في ترجمة « محمد بن صفوان » ورواه أبو داود في كتاب الأضاحي ، « باب في الذبيحة بالمرورة » ، ورواه النسائي في كتاب الصيد والذبائح ، « باب الأرنب » ، ثم في كتاب الضحايا ، « باب إباحة الذبيح بالمرورة » ، ورواه ابن ماجه في كتاب الصيد ، « باب الأرنب » ، ورواه أحمد في المسند ٤٧١ :

وكان في المخطوطة ، في الخبر : ١١٩١ : « عن عامر بن محمد بن صفوان » ، وهو سهو من الكاتب .

- ١١٩٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ ، أَنبَأَنَا عَاصِمُ الْأَحُولِ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَانَ ، أَوْ صَفْوَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .
- ١١٩٤ - حَدَّثَنَا هِنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، أَنبَأَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ : جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ ، أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ صَفْوَانَ ، وَمَعَهُ أَرْثَبَانِ مُتَعَلِّقُهُمَا ، فَمَرَّ بِهِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَذَكَرَ نَحْوَهُ .
- ١١٩٥ - حَدَّثَنَا هِنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحُولِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ صَفْوَانَ أَقَى النَّبِيَّ ﷺ بِأَرْثَبَيْنِ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ .

...

الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ ،
وَذِكْرُ اخْتِلَافِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي أَكْلِ لَحْمِ الْأَرْثَبِ
اختلف أهل العلم في أكل لحم الأرثب ، ففكرة أكله جماعة منهم ، وأكله
منهم جماعة ، ولم يروا به بأساً .
ذِكْرُ مَنْ كَرِهَ أَكْلَهُ مِنْهُمْ

- ١١٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي
أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ كَرِهَ لَحْمَ الْأَرْثَبِ . (١)

(١) الخبير : ١١٩٦ ، « قَتَادَةُ » ، « قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ » ، « الثَّقَلَةُ » ، لم يذكر عبد الله بن عمرو ، خبر
مرسل ، مضى برقم : ١١٨٧

و « هِشَام » ، هو الدستوائي « هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ » ، « الثَّقَلَةُ » ، مضى في (الحديث : ٣٥)
وابنه « معاذ بن هشام » ، « الثَّقَلَةُ » ، مضى في (الحديث : ٣٥)

١١٩٧ - حدثنا ابن بشار ، / وابن المنني قالوا ، حدثنا ابن أبي عدي = ٢٣٠
وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُليَّةَ جميعاً = ، عن سعيد ، عن قتادة عن
سعيد في الأرنب كرهها عبد الله بن عمرو . (١)

١١٩٨ - حدثنا هناد بن السري ومحمد بن العلاء قالوا ، حدثنا وكيع ،
عن شُعْبَةَ ، عن الحَكَم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : أنه كَرِهَ الأرنب . (٢)

١١٩٩ - حدثنا محمد بن المنني ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا
شُعْبَةَ ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى : أنه كان يكره لحم الأرنب .

(١) الجهر : ١١٩٧ ، « سعيد » الذي روى عنه قتادة ، هو « سعيد بن المسيب » ، الإمام الثقة ،

مضى برقم : ١١٣٠

و « قتادة » سلف آنفاً رقم : ١١٩٦

و « سعيد بن أبي عروبة » ، الثقة الراوى عن قتادة ، مضى برقم : ١١٨٧

و « ابن عُليَّة » ، هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦١

و « ابن أبي عدي » ، و « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٢

(٢) الجهران : ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، « عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم :

١١٧٨

و « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٨

و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨٣

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨٢

و « محمد بن جعفر » ، « غنار » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٢ ، ١١٠٣

ذِكْرُ مَنْ رَخَّصَ فِي أَكْلِ لَحْمِهِ وَلَمْ يَرَّ بِهِ بَأْسًا

١٢٠٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : أَكَلَ مِنْهَا : يَعْنِي مِنَ الْأَرْبِ = سَعْدٌ . قَالَ قَتَادَةُ ، فَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، فَقَالَ : كُنْتُ أَكَلًا مِمَّا أَكَلَ مِنْهُ سَعْدٌ . (١)

١٢٠١ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ وَابْنُ الْمُنْثَنَّى قَالَا ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى = وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ = جَمِيعًا ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَرْبِ ، أَكَلَهَا سَعْدٌ ، قَالَ ، قُلْتُ : وَكُنْتُ أَكَلًا مِنْهَا ؟ قَالَ : كُنْتُ أَكَلًا مِمَّا أَكَلَ مِنْهُ سَعْدٌ .

١٢٠٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَاهِلَةَ قَالَ : أَصَبْتُ أَرْبِيًا بَقِصًا وَقَتَلْتُهَا ، فَسَأَلْتُ أَبَا أُمَامَةَ . فَقَالَ : كَلِّهَا . (٢)

(١) الخبران : ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، « سعد » ، هو « سعد بن أبي وقاص » رضى الله عنه .

« سعيد بن المسيب » الإمام مضى آنفاً برقم : ١١٩٧

« قتادة بن دعامة » : الثقة ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٧

« هشام » هو الدستوائي ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٦

وابنه « معاذ بن هشام » ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٦

و « سعيد » ، هو « ابن أبي عروبة » ، (١٢٠١) ، الثقة ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٧

و « ابن عثية » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٧

و « ابن أبي عدى » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عدى » ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٧

(٢) الخبر : ١٢٠٢ - « أبو أمامة » هو « أبو أمامة الباهلي » ، الصحابي رضى الله عنه .

و « شعبة بن الحجاج » ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٨ ، ١١٩٩

و « محمد بن جعفر » ، « غثثر » ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٨ ، ١١٩٩

١٢٠٣ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا يحيى بن واضح ، حدثنا الحسين :
يعنى ابن واقد = ، عن أبى عمرو بشر بن حَرْب قال : سألت أبا سعيدٍ عن الأرنب
والجراد . فقل : ليهما فى سَفْوِها هنا ، فأكلتا منهما . (١)

١٢٠٤ - حدثنا هناد قال ، حدثنا ابن أبى زائدة ، أنبأنا هرون بن أبى
إبراهيم ، عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير قال : سأل رجل عُبيد بن عمير عن الأرنب ،
أَيُحِلُّ أَكْلُهَا ؟ قال : وما الذى يحرّمها ؟ قال : زَعَمُوا أَنَّهَا تَطْمُتُ كَمَا تَطْمُتُ الْمَرْأَةُ .
فقال : فهل يُعْلَمُ متى تَطْمُرُ ؟ قال : لا . قال : فَإِنَّ الذِّى يَعْلَمُ مَتَى طَمَتْهَا ، يعلم
متى طَهَّرَهَا ، وَإِلَّا فَإِنَّمَا هِيَ حَامِلَةٌ مِنَ الْحَوَامِلِ . (٢)

(١) الخبر : ١٢٠٣ ، أبو سعيد ، هو الخُلَيرى ، رضى الله عنه .

و « بشر بن حرب الأزدي » ، « أبو عمرو التميمي » ، ثقة يتكلمون فيه ، مضى برقم : ٤٨٤

و « الحسين بن واقد الروزى » ، ثقة ، مضى برقم : ١١١٠

و « يحيى بن واضح » ، « أبو ثُمَيْلَةَ » ، مضى آنفاً ، برقم : ١١٨٦

(٢) الأخبار : ١٢٠٤ - ١٢٠٦ ، « عُبيد بن عُمير بن قُحادة اللبني » ، التابعى الثقة ، مضى برقم :

٦٦٦

وابنه « عبد الله بن حميد بن عمر » ، روى عن أبيه ، وقيل لم يسمع منه ، ثقة ، مضى برقم : ٧٩٢

و « هرون بن أبى إبراهيم الضفلى » ، « أبو محمد البربري » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٩٢

و « ابن أبى زائدة » ، هو « زكريّا بن أبى زائدة المسدلى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٤

و « يعل » هو « يعل بن عُبيد الطنافسى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٦

و « الثوري » ، هو « سفيان الثوري » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٤ - ١١٤٠

و « عبد الرزّاق » ، هو « عبد الرزّاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٧

والخبر : ١٢٠٦ فى مصنف عبد الرزّاق ٥١٧ : رقم : ٨٦٩٤ ، مع اختلاف يسير فى لفظه .

أما ما بين القوسين فى الخبر : ١٢٠٥ ، فمكانه فى المخطوطة كلمة أعجزنى أن أقرأها ، ولكن المعنى ،
كأيتين من الخير الذى يليه هو : « إن الله تعالى ذكره لم يَلِدْ شيئاً لم يَبْنِه نسياناً » ، والله أعلم .

١٢٠٥ - حدثنا هناد ، حدثنا يَحْيَى ، عن هرون البربري ، عن عبد الله ابن عُبيد بن عُمَيْر قال ، جاء رجل إلى أبي فقال : ألا تخبرني عن الأرنب ، أيجل أكلها ؟ قال : وما الذي يُحَرِّمُها ؟ قال : زعموا أنها تُطْمَتُ كما تُطْمَتُ المرأة . قال : فمتى تُطْمَتُ ؟ فإن الذي يعلم متى تُطْمَتُ يعلم متى تُطْمَتُ ، وإلا فإنما هي حاملّة من الحوامل ، إن الله تعالى ذكره لم يَنْزِلْ شيئاً [.....] نسياناً ، فما قال الله فهو كما قال ، وما قال رسوله فهو كما قال ، وما لم يَقُلْ الله ولم يَقُلْ رسوله ، فَعَفَوْا من الله فَذَرُوهُ .

١٢٠٦ - حدثنا الحسين بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن هرون ، عن عبد الله بن عُبيد بن عُمَيْر ، عن أبيه قال : جاءه رجل ، فسأله عن لحم الأرنب ، فقال : وما يُحَرِّمُها ؟ قال : يزعمون أنها تُطْمَتُ . قال : فمتى تطهر ؟ قال : لا أدري . قال : فالذي يعلم متى تُطْمَتُ يعلم متى تُطْمَتُ ، فإن الله تعالى ذكره لم يدع شيئاً أن يُبينه لكم أن يكون نسيه ، فما قال الله كما قال الله ، وما قال رسول الله كما قال رسول الله ، وما لم يَقُلْ الله ولا رسوله فَعَفَوْا الله ورحمته . فدعوا ، ولا تَبْحَثُوا عنه ، / فإنما هي حاملّة من هذه الحوامل . ٢٣١

١٢٠٧ - حدثنا هناد بن السري ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن الحسن : أنه كان لا يرى يلحم الأرنب بأساً . (١)

(١) الخبر : ١٢٠٧ ، الحسن ، هو الحسن البصري .

و « هشام » ، هو « هشام بن حسان الأزدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٥٣

و « أبو أسامة » ، هو « حماد بن أسامة بن زيد القرشي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٥

١٢٠٨ - حدثنا هناد بن السرى ، حدثنا أبو أسامة ، عن ابن عوف ، عن محمد ، : أنه كان لا يرى بأكل الأرنب بأساً .^(١)

١٢٠٩ - حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُليّة ، عن ابن عوف قال : سألت محمداً عن الأرنب ، فقال : لا أعلم به بأساً .

...

وعِلَّلُ الفريقين في ذلك على اختلافهم فيه ، نظيرةُ عِلَلِنَا لِلْقَائِلِينَ بِإِبَاحَةِ أَكْلِ لَحْمِ الضَّبِّ ، وَالكَارِهِى أَكْلَهُ ، وَقَوْلُنَا فِي أَكْلِ لَحْمِهِ كَقَوْلِنَا فِي أَكْلِ الضَّبِّ ، وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ قَبْلَ مُسْتَقْصَى بَيَانِهِ وَعِلَلِهِ ، فَكِرْهِنَا إِعَادَتَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِهِ هُنَاكَ .^(٢)

...

وَأَمَّا الْبَيَانُ عَنْ صَوْمِ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَقَدْ مَضَى قَبْلُ .^(٣) وَأَمَّا إِخْبَارُ النَّبِيِّ ﷺ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ يَجْعَلُ الثَّلَاثَةَ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهُ يَصُومُ مِنْ الشَّهْرِ ، الْأَيَّامَ الْبَيْضَ الثَّلَاثَ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ ،^(٤) فَإِنْ أَهْلُ الْعِلْمِ مُخْتَلِفُونَ فِي ذَلِكَ .

(١) الجوزان : ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، محمد هـ هو محمد بن سيرين هـ ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٣٩

و هـ ابن عوف هـ ، هو هـ عبد الله بن عوف المزني هـ ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٦

و هـ أبو أسامة هـ ، مضى آنفاً برقم : ١٢٠٧

و هـ ابن عليّة هـ ، هو هـ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم هـ ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠١

(٢) اقرأ ما سلف في الضَّبِّ : ١٨٨ - ١٩٧

(٣) اقرأ ما سلف في صوم ثلاثة أيام من الشهر : ٣٢٧ - ٣٤٢

(٤) كان في المخطوطة : هـ الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخميس عشر هـ .

فكان بعضهم يَخْتَارُهُ كَمَا رَوَى مِنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وكان بعضهم يَخْتَارُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ . (١)

وكان بعضهم يَخْتَارُ السَّبْتَ ، وَالْاِحْدَ وَالْاِثْنَيْنِ ، وَمِنْ الشَّهْرِ الَّذِي يَلِيهِ
الثَّلَاثَاءُ وَالْارْبَعَاءُ وَالْخَمِيسَ .

وكان بعضهم يَخْتَارُ صَوْمَ ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ، وَبَعْضُهُمْ مِنْ آخِرِ
الشَّهْرِ .

...

وَتَذَكَّرُ الرِّوَايَةَ الْوَارِدَةَ عَنْ ذِكْرِنَا أَفْعَالَهُ ، ثُمَّ تَتَّبِعُ الْبَيَانَ عَنْ أَوَّلَى الْأَفْعَالِ فِي
ذَلِكَ بِالصَّوَابِ .

...

ذَكَرَ مَنْ كَانَ يَخْتَارُ صَوْمَ الْأَيَّامِ الْبَيْضِ مِنَ الشَّهْرِ وَيَأْمُرُ بِصَوْمِهِمْ

١٢١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَشَارٍ وَأَبْنُ الْمُثَنَّى قَالَا ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ الْهَذَلِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ
صَوْمِ الْأَيَّامِ الْبَيْضِ ، فَقَالَ : كَانَ عُمَرُ يَصُومُهُمْ . (٢)

(١) هَكَذَا هُنَا وَفِيمَا يَأْتِي مِنَ الْأَخْبَارِ « الْجُمُعَةُ وَالْجُمُعِيسُ » .

(٢) الْأَخْبَارُ : ١٢١٠ - ١٢١٢ ، « مُوسَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْحَرِيقِ الْمُهَلَّبِيُّ » ، لَقَّةٌ لِقَائِلِ الْحَدِيثِ ، مَضَى

بِرَقْمٍ : ٣٣١ - ٣٣٣

و « قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السُّلَمِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٠١

و « شُعْبَةُ بْنُ الْحِجَابِ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٩٨ ، ١١٩٩

و « هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدُّسْتَوَانِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٠٠

١٢١١ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثني أبي =
وحدثنا ابن بشار ، حدثنا ابن أبي عديّ وأبو داود قالا = حدثنا هشام ، عن قتادة ،
عن موسى بن سلمة ، عن ابن عباس ، عن عمر مثله .

١٢١٢ - حدثنا ابن المنني ، حدثنا عبد الرحمن بن مهديّ ، عن شعبة ،
عن قتادة ، عن موسى بن سلمة ، عن ابن عباس ، عن عمر مثله .

١٢١٣ - حدثنا ابن المنني ، حدثنا عبد الرحمن ، عن شعبة ، عن
عاصم ، عن زُرِّ قال : كان عبد الله يصوم الأيام البيض .^(١)

١٢١٤ - حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن
جلده ، عن الأعمش ، عن يحيى بن سالم ، عن موسى بن طلحة قال ، قال أبو ذرّ :
من كان صائماً من الشهر ثلاثة أيام فَلْيَصُمْ الثلاثة البيض .^(٢)

= و « محمد بن جعفر الخليل » ، « غندر » ، « الثقة » ، مضى برقم : ١١٩٩

و « معاذ بن هشام الدستوائي » ، « الثقة » ، مضى برقم : ١٢٠٠

و « عبد الرحمن بن مهديّ » ، « الثقة » ، مضى برقم : ١١٥٩

و « ابن أبي عديّ » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عديّ » ، « الثقة » ، مضى برقم : ١٢٠١

و « أبو داود » هو الطيالسي ، « سليمان بن داود » ، « الثقة » ، مضى برقم : ١١٤٤

(١) الخبر : ١٢١٣ ، « عبد الله » هو ابن مسعود .

و « زُرّ » هو « زُرّ بن سُبيش » ، « الثقة » ، أدرك الجاعلية ، مضى برقم : ٧٣٣ ، ٧٣٤

و « عاصم » ، هو « عاصم بن بهلثة » ، « ابن أبي السجود » ، « الثقة » ، مضى برقم : ٩٦٧

و « شعبة بن الحجاج » ، مضى آنفاً رقم : ١٢١٠ - ١٢١٣

و « عبد الرحمن » هو « ابن مهديّ » ، مضى آنفاً برقم : ١٢١٠ - ١٢١٣

(٢) الخبر : ١٢١٤ ، « موسى بن طلحة بن عبد الله التيمي » ، « الثقة » ، مضى برقم : ١١٨٢ =

١٢١٥ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا يحيى بن سعيد ، وعبد الأعلى قال ،
حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن : أن عمر بن الخطّاب كان يصوم الأيام
البَيْضَ . (١)

٢٣٢ ١٢١٧ - / حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ،
عن قتادة ، عن الحسن : أنه كان يصوم الأيام البَيْضَ .

= و يحيى بن سَلم الضبي ، ثقة ، مضى برقم : ١١٨٢

و « الأعمش » ، سليمان بن مهران الأسدي ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٢

أبو شيخ الطبري « إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة » ، لم نقف له على ترجمة ، مضى في مسند ابن عباس
برقم : ٤٦٥

وجده « محمد بن أبي عبيدة المسعودي » ، لا بأس به ، وله غرائب ، مضى برقم : ١٠٣٤ - ١١٤٠

وجده « أبيه » أبو عبيدة ، عبد الملك بن معن المسعودي ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٣٤ - ١١٤٠

وهذا الخبر عن أبي زر ، رواه عبد الرزاق في المصنف ٤ : ٢٩٩ ، من طريق معمر ، عن يزيد بن أبي
زياد ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي زر ، وقال : « أراه رفعه » ، ورواه النسائي في الصيام ، « باب الاختلاف
على موسى بن طلحة في الخبر في صيام ثلاثة أيام من الشهر » .

(١) الخبران : ١٢١٥ ، ١٢١٧ ، « الحسن » ، هو « الحسن البصري » .

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، مضى آنفاً برقم : ١٢١٠ - ١٢١٣

و « سعيد » هو « سعيد بن أبي عروبة » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠١

و « عبد الأعلى » ، هو « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٠

و « يحيى بن سعيد بن قُروخ » ، القطان ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٥٦

١٢١٦ « سقط مني في الترقيم .

١٢١٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ
وَاصِلٍ قَالَ ، قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ : صَمِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ . (١)

...

ذَكَرَ الرَّوَايَةَ عَنْ مَنْ كَانَ يَجْعَلُ صَوْمَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ
مِنْ كُلِّ شَهْرٍ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ وَالْخَمِيسَ

١٢١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَا ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ فَضَيْلٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ هُنَيْدَةَ الْخَزَاعِيِّ ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ :
دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَسَأَلْتُهَا عَنْ الصِّيَامِ ، فَقَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي
بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، أَوَّلَهَا : الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ وَالْخَمِيسَ . (٢)

...

(١) الْخَبَرُ : ١٢١٨ ، إِبْرَاهِيمُ ، هُوَ النَّخَعِيُّ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَيْسٍ ، الْفَقِيهُ الثَّقَةُ ، مَضَى
بِرَقْمٍ : ١١٠٤

و « وَاصِلٌ » ، هُوَ وَاصِلُ بْنُ حَيَّانَ الْأَحْلَبِ الْأَسَدِيُّ ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٩٩

و « سَفْيَانٌ » ، هُوَ الثَّوْرِيُّ ، سَفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٠٦

و « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢١٣

(٢) الْخَبَرُ : ١٢١٩ ، هُنَيْدَةُ بْنُ عَالِدٍ الْخَزَاعِيُّ ، يُقَالُ لَهُ صَحْبَةٌ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ نَحْبَتْ عَمْرٍاءَ
الْخُطَّابِ ، مَتْرَجٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَلِيَ الْكَبِيرَ ٢٤٨/٢/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٢٠/٢/٤
وَأُمُّ أُمِّهِ ، فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا نَصًّا ، وَلَعَلَّهَا هِيَ : « أُمُّ كَثْرَمٍ بِنْتُ جُرْجُولَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ الْمُسَيَّبِ » ، وَهِيَ أُمُّ
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخُطَّابِ ، انْظُرْ نَسَبَ قُرَيْشٍ لِلْمَصْصَبِ : ٣٤٩

و « الْحَسَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ غُرَّةِ النَّخَعِيِّ » ، ثَقَّةٌ ، وَلَكِنْ قَالَ الْبُخَارِيُّ : « لَمْ أَعْرِجْ حَدِيثَ الْحَسَنِ بْنِ
عَبِيدِ اللَّهِ » ، لِأَنَّ عَامَةَ حَدِيثَهُ مُضْطَرَبٌ ، مَضَى فِي مُسْتَدْعَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ٥٠٠ ، ٦٥٢ ، ١٠١٠

و « ابْنُ فَضَيْلٍ » ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ فَضَيْلٍ بْنِ غَزْوَانَ ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٧٨

ذَكَرُ مَنْ كَانَ يَجْعَلُ ذَلِكَ السَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَالْاِثْنَيْنِ ،
ثُمَّ فِي الشَّهْرِ الَّذِي بَعْدَهُ ، الثَّلَاثَاءُ وَالْأَرْبَعَاءُ وَالْخَمِيسَ

١٢٢٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ
مَنْصُورٍ ، عَنْ نَحِيشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ عَائِشَةُ تَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ السَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَالْاِثْنَيْنِ ،
وَمِنَ الشَّهْرِ الْآخَرِ : الثَّلَاثَاءُ وَالْأَرْبَعَاءُ وَالْخَمِيسَ . (١)

...

ذَكَرَ مَنْ كَانَ يَصُومُ ذَلِكَ مِنَ أَوَّلِ الشَّهْرِ وَيَأْمُرُ بِهِ

١٢٢١ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ
مَنْصُورٍ ، عَنْ زَادَانَ ، عَنْ الْحَسَنِ : أَنَّهُ قَالَ فِي صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، قَالَ :
صُومُ مِنْ أَوَّلِهِ . (٢)

...

□ وانظر أخبار «هيئة الخزاعي» ، في النسائي ، كتاب الصوم ، «باب كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر» ، وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك .

(١) الخبر : ١٢٢٠ ، «نحيشة بنت عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي» ، الثقة ، وقال ابن القطان :
«ينظر في سماعه من عائشة» ، مضى برقم : ١١٤١ ، ١١٤٢

و «منصور» ، هو «منصور بن المضر السلمي» ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٥

و «سفيان» ، هو «الثوري» ، «سفيان بن سعيد» ، مضى برقم : ١٢١٧

و «عبد الرحمن» ، هو «ابن مهدي» ، مضى برقم : ١٢١٧

(٢) الخبر : ١٢٢١ ، «الحسن» ، هو البصري .

و «زادان» ، أرجح أنه «أبو يحيى القنات» ، في حديثه ضعف ومناكير ، مرجح في التلخيص .

و «منصور» ، هو «منصور بن المضر» ، مضى قبل برقم : ١٢٢٠

و «شعبة بن الحجاج» ، مضى برقم : ١٢١٣

و «محمد بن جعفر» ، «غندر» ، مضى برقم : ١٢١٠

ذَكَرُ مَنْ كَانَ يَجْعَلُ ذَلِكَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ

١٢٢٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَعْقِيَّةٍ ، عَنْ زِيَادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ : أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامَ مِنَ الشَّهْرِ آخِرَ الشَّهْرِ ، وَيَقُولُ : تَكُونُ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى . (١)

...

ذَكَرُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كَانَ يَخْتَارُ كُلُّ

مَنْ ذَكَرْنَا اخْتِيَارَ صَوْمِ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا ،
أَنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ صَوْمَهَا عَلَى سَائِرِ أَيَّامِ الشَّهْرِ

فَأَمَّا الَّذِينَ اخْتَارُوا صَوْمَ الثَّلَاثَةِ الْبَيْضِ ، فَلِلَّذِي ذَكَرْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ ذَلِكَ وَيَأْمُرُ بِهِ .

وَأَمَّا الَّذِينَ اخْتَارُوا صَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَالْخَمِيسِ ، فَلِلَّذِي ذَكَرْتُ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالْأَخْبَارِ أُخْرٍ قَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرْنَاهَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا : (٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ ذَلِكَ وَيَقُولُ : إِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي تُعْرَضُ فِيهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ ، فَأَحَبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ .

(١) الخبر : ١٢٢٢ ، « إِبْرَاهِيمُ » هُوَ « النَّخَعِيُّ » ، « إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ نَيْسٍ » ، مَضَى أَمَّا بِرَقْمِ :

و « زِيَادٌ » هُوَ « زِيَادُ بْنُ كَلْبٍ الْقَهْمِيُّ » ، مِنْ قَدَمَاءِ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ ، لَيْسَ بِالْمُتَيْنِ فِي حِفْظِهِ ، مَضَى

و « مَعْقِيَّةٌ مِنْ مَقْسَمِ النَّخَعِيِّ » ، « الثَّقَةُ » ، مَضَى بِرَقْمِ : ١٠٤٧

و « جَرِيرٌ » هُوَ « جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّخَعِيُّ » ، « الثَّقَةُ » ، مَضَى بِرَقْمِ : ١٠٤٧

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى الْخَبَرِ فِي هَذِهِ الْأَجْزَاءِ مِنَ التَّهْلِيلِ ، وَهُوَ فِي النَّسَائِيِّ ، كِتَابُ الصَّوْمِ ، « بَابُ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَيِّ هُوَ وَأَمَى » .

وَأَمَّا الَّذِينَ آخْتَارُوا السَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَالْاِثْنَيْنِ ، وَمِنَ الشَّهْرِ الَّذِي بَعْدَهُ ،
الثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ وَالْخَمِيسَ ، فَإِنَّمَا كَانَ اخْتِيَارُهُمُ الصَّوْمَ كَذَلِكَ ، لَعَلَّاهُ يَكُونُ مِنْ أَيَّامِ
السَّنَةِ يَوْمٌ إِلَّا قَدْ صَامَهُ . إِذْ كَانَ لَا يَوْمَ فِي السَّنَةِ يُخْرَجُ عَنْ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ ، وَإِنَّمَا
يُسْتَأْنَفُ عِدَدُ أَيَّامِهَا كُلَّمَا انْقَضَتْ جُمُعَةٌ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، وَهِيَ أَسْمَاءُ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ
السَّبْعَةِ .

...

وَأَمَّا الَّذِينَ اخْتَارُوا صَوْمَ ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ فَلَيْمًا : -

٢٣٣ ١٢٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيُّ ، / وَعُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ
الْبَاهِلِيُّ قَالَا ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ
بَهْدَلَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . (١)

(١) الأخبار : ١٢٢٣ - ١٢٢٥ ، « زُرَّ بْنُ حُبَيْشٍ الْأَسَدِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٣

و « عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ الْأَسَدِيِّ » ، « ابْنُ أَبِي النُّجُودِ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٣

و « شَيْبَانِ » ، هو « شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٨

و « أَبُو دَاوُدَ » ، هو الطيالسي « سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١١

و « آدَمَ » ، هو « آدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْحَرَّاسِيُّ » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٩٧

و « الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْأَشْبِيِّ » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٩)

وهذا الخبر رواه أبو داود في كتاب الصوم ، « باب في صوم الثلاث من كل شهر » ، من طريق
أبي داود الطيالسي (١٢٢٣) ، ورواه النسائي في كتاب الصوم ، « باب صوم النبي ﷺ بأي هو وأمي » ،
ورواه الترمذي في كتاب الصوم ، « باب ما جاء في صوم يوم الجمعة » ، وقال : « حديث عبد الله حديث
حسن غريب » ثم قال : « وقد روى شعبة عن عاصم هذا الحديث ولم يرفعه » ، ورواه أحمد في المستدرق :
٣٨٦٠

١٢٢٤ - حدثني محمد بن خلف القسقلاني ، حدثنا آدم ، حدثنا شيبان ، عن عاصم ، عن زُرٍّ ، عن عبد الله : أن النبي ﷺ كان يصوم من غُرَّة كل هلال ثلاثة أيام .

١٢٢٥ - حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، حدثنا الحسن بن موسى الأشيب ، حدثنا شيبان ، عن عاصم ، عن زُرٍّ ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ ، مثله .

...

وأما الذين اختاروا صومَ ذلك من آخر الشهر فإنهم قالوا : إنما جعلنا ذلك في آخر الشهر ، ليكون كفارة لما مضى من دُونِنا في ما قبل ذلك من أيام الشهر .

...

والصواب من القول في ذلك عندنا : أن جميع الأخبار التي ذكرناها عن رسول الله ﷺ ، صحاح ، وأن ذلك إذ كان كذلك ، وكان النبي ﷺ صحيحاً عنه أنه اختار لمن أراد صومَ الثلاثة الأيام من الشهر الأيام البيض = فالصواب لمن أراد صومَ ثلاثة أيام من الشهر أن يجعلهن الأيام التي اختارهن ﷺ لمن ذكرنا اختياره له ، وإن كان غيرَ مَحْظُورٍ عليه أن يجعل ذلك صومَ ما شاء من أيام الشهر ، إذ كان ذلك تَفْلاً ، لا فرضاً .

فإن قال قائل : أو ليس قد رَوَيْتَ لنا أن النبي ﷺ كان يصوم الاثنين والخميس والخميس ، وأنه كان يصوم الثلاث من غُرَّة الشهر ؟ (١)

قيل له : إن فعلَ النبي ﷺ ما فعلَ من ذلك غيرُ ذاكِ على أن الذي اختار

(١) في المخطوطة : « كان يصوم الثلاثاء من غرة الشهر » ، وهو خطأ .

لِلأَعْرَابِيِّ مِنْ تَصْنِيعِ صَوْمِ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ الْفَرِّ الْبَيْضِ لَيْسَ كَمَا اخْتَارَ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَمْرَهُ لِلأَعْرَابِيِّ بِمَا أَمَرَهُ مِنْ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْأَمْرِ الْوَاجِبِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ تَذَلُّبٌ وَإِرْشَادٌ ، وَأَنَّ لِمَنْ كَانَ مِنْ أُمَّتِهِ مَرِيداً صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ تُخَيَّرُ مَا أَحَبَّ مِنَ الشَّهْرِ ، فَيَجْعَلُ صَوْمَهُ فِي مَا اخْتَارَ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا كَانَ ﷺ يَفْعَلُهُ ، فَيَصُومُ مَرَّةً الْأَيَّامَ الْبَيْضَ ، وَمَرَّةً مِنْ غُرَّةِ الْهَلَالِ ، وَمَرَّةً الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَالْخَمِيسِ ، إِذْ كَانَ لِأُمَّتِهِ الْاِسْتِنَانُ بِهِ فِي مَا لَمْ يُعْلِمَهُمْ أَنَّهُ لَهُ خَاصَّةٌ دُونِهِمْ . فَالْاِخْتِيَارُ لِمَنْ أَرَادَ صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، تَصْنِيعٌ ذَلِكَ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي اخْتَارَهَا ﷺ لِلأَعْرَابِيِّ وَتَذَبُّهُ إِلَى صَوْمِهِمْ ، وَذَلِكَ صَوْمُ الْأَيَّامِ الْبَيْضِ ، وَلَهُ إِنْ شَاءَ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْاِخْتِيَارُ لَهُ ، أَنْ يَجْعَلَهُمْ مِنْ غُرَّةِ الْهَلَالِ ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهُمْ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَالْخَمِيسَ ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهُمْ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ ، فَذَلِكَ كُلُّهُ مُوسَّعٌ عَلَيْهِ فِيهِ ، غَيْرُ مَحْظُورٍ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ ، كَالَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَّفْنَا .

...

الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي الْأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنَ الْعَرِيبِ

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلأَعْرَابِيِّ : « أَجْعَلُهُنَّ الزُّهْرَ الْبَيْضَ » ، ^(١) وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَوْلِهِ : « الزُّهْرُ » ، إِمَّا جَمْعَ « زَهْرَاءَ » أَوْ « أَزْهَرُ » ، وَ « الزَّهْرَاءُ » ، الْبَيْضَاءُ النَّقِيَّةُ الْبَيَاضُ فِي حُسْنٍ . يُقَالُ مِنْهُ . « هَذِهِ امْرَأَةٌ زَهْرَاءُ » ، وَ « هَذَا رَجُلٌ أَزْهَرُ » ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى أَلْوَانِهِمَا الْبَيَاضُ فِي حُسْنٍ وَبَهَاءٍ ، وَمِنْهُ الْخَبَرُ عَنْ أَنَسٍ :

(١) قَوْلُهُ « الزُّهْرُ » ، لَمْ يَمَرَّ فِي خَبَرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ السَّالِفَةِ ، وَلَعَلَّ « الْفَرْ » ، الَّتِي ذَكَرْتُ فِي الْأَحَادِيثِ كَانَتْ إِسْلَاحًا مِنْ « الزُّهْرِ » ، فَكَتَبَهَا الْكَاتِبُ « الْفَرْ » ، سَبَقَ قَلَمُهُ بِهَا ، انْظُرْ (الْحَدِيث : ٣٦) ثُمَّ الْأَخْبَار :

« أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ » ، ^(١) وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ : « أَنَّهُ كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ » . ^(٢) وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذَهَبٍ الْجُمَحِيُّ فِي صِفَةِ جَارِيَةٍ :

/ وَهِيَ زَهْرَاءُ يَمِثُّ لَوْلُوَةَ الْقَوَاصِ يَبِيزُّ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونٍ ^(٣) ٢٢٤

وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ فِي صِفَةِ إِبْرَيْقَ :

إِذَا الْكَبُّ أَزْهَرَ بَيْنَ السَّقَاقِ تَرَامَوْا بِهِ غَرْبًا أَوْ نُضَارًا ^(٤)

وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّرَاجِ إِذَا كَانَ يَضِيءُ : « هُوَ يَزْهَرُ » ، وَارَى أَنَّ النِّجْمَ الَّذِي يُسَمَّى « الزُّهْرَةَ » ، سُمِّيَ « زُهْرَةً » لِإِضَاءَتِهِ وَصِفَاءِ نُورِهِ .

...

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « الْغَرُّ » ، ^(٥) فَإِنَّهُ عَنَى بِالْغَرِّ إِذَا جُمِعَ « غَرَاءً » ، أَوْ « أَغْرَ » ، وَ « الْأَغْرُ » : الْأَبْيَضُ الْحَسَنُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلتَّنَائِي إِذَا كَانَتْ يَضَاءً حَسَنًا : « هُنَّ غُرٌّ » ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَبْرِ بْنِ عَطِيَّةٍ فِي صِفَةِ أَسْنَانِ امْرَأَةٍ .

تُجْرِي السَّوَالِكُ عَلَى أَغْرٍ كَأَنَّه بَرْدٌ تَحَلَّرَ مِنْ مُتُونٍ غَمَامٍ ^(٦)

وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْفَرَسِ إِذَا كَانَ فِي أَرْسَاغِهِ أَوْ فِي وَجْهِهِ بَيَاضٌ يَخَالِفُ لَوْنَ سَائِرِ جِلْدِهِ : « أَغْرٌ » ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(١) البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء ، باب صفة النبي ﷺ . (الفتح : ٦ : ٤١٢ ، ٤١٣)

(٢) انظر مسند أحمد رقم : ٦٨٤ ، ٧٩٦

(٣) ديوان أبي ذهبل : ٦٩

(٤) ديوان الأعشى : ٣٦ ، وقد مضى في مسند ابن عباس ص : ٧٥٤

(٥) الحديث : ٣٦ ، ثم الأخبَر : ١١٨٠ ، ١١٨٢

(٦) ديوانه : ٩٩٠ ، (المعارف) .

وَمَا يَنْظُرُ الْحُكَّامُ بِالْفَصْلِ بَعْدَ مَا بَدَأَ وَاضِحَ ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولٍ ^(١)

ومنه قول الآخر :

كَذَبْتُمْ ، وَيَتَّيَّ اللَّهُ ، لَا تَقْتُلُونَهُ وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمَ أَغْرُ مُحَجَّلٍ ^(٢)

ومنه الخبر الذي رُوِيَ عن أبي موسى الأشعري : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : أُنِيَ بِأَيْلِ غُرِّ الذَّرَى » ، ^(٣) يعنى بذلك بِيضَ الْأَسْنِمَةِ .

وسمى النبي ﷺ هذه الأيام الثلاثة = أعنى الثالثَ عَشَرَ والرابعَ عَشَرَ والخامسَ عَشَرَ « بِيضاً » ، وإنما الموصوف بذلك ليالي هذه الأيام الثلاثة ، إذ كانت الأيام إذا جُمِعت دَخَلَ النَّهَارُ مع اللَّيْلِ في الْعَدَد ، فيقال : « كُنَّا بِمَكَانٍ كَذَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ » ، يعنى بذلك : الليالي والأيام . فلذلك قيل : « الْأَيَّامُ الْبِيضُ » ، وإن كانت العربُ إنما تصِفُ بذلك لياليَ هذه الأيام ، وإنما قيل لهذه الليالي الثلاث : « بِيضٌ » ، لِبَيَاضِهن بَطْلُوعَ الْقَمَرِ فِيهِنَّ مِنْ حِينَ تَغِيْبُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ يُضِيَءَ الْفَجْرُ ، فيغلبُ ضَوْؤُهُ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ .

ولكل ليلة من هذه الليالي عند العرب اسمٌ ، فليلة الثلاث عشرة تسمى « لَيْلَةُ السَّوَاءِ » ، لأنه يستوى فيها القمر ويمتدُّ ويتناهى تمامه ، وهي « لَيْلَةُ التَّمَامِ » ،

(١) لم ألق على البيت .

(٢) لم ألق على البيت .

(٣) حديث أبي موسى الأشعري ، رواه البخاري بألفاظ مختلفة ، وفي جميعها « غُرِّ الذَّرَى » ، انظر (الفتح ٦ : ١٦٨) ، (الفتح ٩ : ٥٥٧) ، (الفتح ١١ : ٤٥٢ ، ٤٦٣) ، (الفتح ١١ : ٥٣٠) ، (الفتح ١٣ : ٤٤٦) ، ورواه مسلم في كتاب الأعيان ، « باب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها » .

(٤) في المخطوطة : « الثالث عشرة ، والرابع عشرة ، والخمس عشرة » ، وهو لا شيء .

يقال : « هذه ليلة تَمَام القمر » ، وذلك وفاء ثلاث عشرة = وأما ليلة الأربع عشرة ، فإنها تسمى « ليلة الْبَرْ » ، لأن القمر يُبَادِر الشمس بالْعِدَّة ويَطْلُع بالعشَى قَبْلَ غروبها = وأما ليلة الخمس عشرة فليلة التَّصْنِيف .

...

وأما قول أنس بن مالك : « فَسَعَى عَلَيْهِ الْقَوْمُ فَلَقَّبُوا » ، ^(١) فإنه / يعنى ٢٣٥ بقوله : « لَقَّبُوا » ، نَصَبُوا وَتَعَبُوا . يقال منه : « قَدْ لَقَّبَ فُلَانٌ فَهُوَ يَلْعَبُ لَعْبًا وَلَعُوبًا » ، إذا عَصَى وَنَصَبَ . ومن « اللَّعُوبِ » قوله جل ثناؤه : (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) [سورة ق : ٣٨] ، يعنى : من عناء ونَصَبٍ .

...

وأما قول حُزَيْمَةَ بْنِ جَزْءٍ ، « قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَعْتَ أَسْأَلَكَ عَنْ أَحْتَاَشِ الْأَرْضِ » ، ^(٢) فإنه يعنى بالأَحْتَاَشِ ها هنا دَوَابَّ الْأَرْضِ الَّتِي تُدْبِ عَلَيْهِا ، ويقال لِيَجْنِسٍ مِنَ الْحَيَّاتِ مَعْرُوفٍ بِأَعْيَانِهَا : « أَحْتَاَشٌ » واحدها « حَنْشٌ » ، وذلك لها أَسْمٌ .

...

وأما قول جابر بن عبد الله : « فَلَدَّكَاهُمَا بِمَرْوَةٍ » ، ^(٣) فإنه يعنى بالمروة حجراً صغيراً ، وَجَمْعُهَا « مَرَوٌ » ، و « الْمَرْوُ » عند العرب هى الْحَصَا الصَّغِيرَا ، يُدْلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى فِي صِفَةِ نَاقَةٍ :

(١) الخبران : ١١٨٣ ، ١١٨٤

(٢) الخبر : ١١٨٦

(٣) الذى فى خبر جابر بن عبد الله : « فَلَدَّيْهَا بِمَرْوَةٍ » ، رقم : ١١٨٧ ، وأما « فَلَدَّكَاهُمَا بِمَرْوَةٍ » فهو فى حديث محمد بن صفوان ، الأخبار : ١١٨٨ - ١١٩٥

وَتَوَلَّى الْأَرْضَ خُفًا ذَائِبِلًا فَإِذَا مَا صَادَفَ الْمَرَّو رَضَحَ^(١)
يعنى بالمرَّو جمع « مروة » ، ومن « المروة » قول أبي ذؤيب الهذلي :
حتى كأني للحواذيث مَرَوَةٌ يَصِفَا الْمُشْرِقُ كُلَّ يَوْمٍ تُفْرَعُ^(٢)

...

وأما قول القائل لُعَيْبِد بن عُمَيْر في الأرب : « زَعَمُوا أَنَّهَا تَطْمُثُ » ،^(٣) فإن
يُبين أهل العلم بكلام العرب فيه اختلافاً .

فيقول بعضهم : « الطَّمْثُ » هو الجماع الذي يكون معه تَلْذِيمَةُ المُجَامَعَةِ ،
ويقول : ذلك الدَّمُ الذي يَظْهَرُ من فَرَجِ الأُنْثَى مع الجِماع هو « الطَّمْثُ » .
ويقول آخرون : بل « الطَّمْثُ » ، هو المَسِيسُ والمباشرة ، وحكى قائل ذلك

(١) ديوانه : ٣١ ، وتفسير الطبري ٣ : ٢٢٦ ، وفي روايته هناك تصحيح :

• وتَرَى بِالْأَرْضِ خُفًا زَائِلًا •

ولا أبجد معنى لصفة الخف بأنه « خَفٌ ذَائِلٌ » ، والجهد رواية الديوان .

• وتَوَلَّى الْأَرْضَ خُفًا مُجَمَّرًا •

« والخفُّ المُجَمَّر » ، هو الوقاح الصلب ، نكته الحجارة فضلب ، وذلك محمود في أخفاف الإبل .
و « رَضَحَ الحَصَا والنوى رَضْحًا » : دقه فكسره من شدة الخف وصلابته .

(٢) شرح أشعر الحقلين : ٩ من قصيدته الفانخرة في رثاء أولاده ، حين هلكوا في الطاعون في عام
واحد = وتفسير الطبري ٣ : ٢٢٦ ، و « المَشْرِقُ » ، المصلَّى بمعنى ، قال ابن الأنباري : « إنما خصَّ المَشْرِقُ ،
لذكوره مرور الناس به » : يعني تفرعه أقدام الناس . يقول : تركته المصائب المتتابعة كهذه المروة التي تفرعها
أقدام الجماعات من الناس .

(٣) الأخبار : ١٢٠٤ - ١٢٠٦

عن العرب سَمَاعًا أَنَّهَا تَقُولُ : « مَا طَمَتْ هَذَا الْبَعِيرَ حَبْلٌ قَطُّ » ، بِمَعْنَى مَا مَسَّهُ حَبْلٌ قَطُّ .

وَقَالَ آخَرُونَ : « الطَّمْتُ » ، هُوَ الْحَيْضُ بِعَيْنِهِ ، وَالَّذِي خَاطَبَ عُثَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ بِالَّذِي ذَكَرْنَاهُ لَا نَرَاهُ أَرَادَ إِلَّا الْحَيْضَ ، وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ : (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) [سُورَةُ الرَّحْمَنِ : ٧٤] ، فَإِنَّهُ مُحْتَمَلٌ هَذِهِ الْأَوَجَةُ كُلُّهَا . وَقَدْ بَيَّنَّا فِي كِتَابِنَا « جَامِعُ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ » ، ^(١) الصَّوَابَ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ .

...

(١) هُوَ الْمَشْهُورُ بِاسْمِ « تَفْسِيرِ الطَّوْرِي » .

٣٧

ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٧ - حَدَّثَنَا آبِنُ بَشَارٍ وَآبِنُ الْمُثَنَّى قَالَا ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ : كَانَ آبِنُ الْعَاصِ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَكْتُبَانِ الْمَصَاحِفَ ، فَمَرًّا عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ ، فَقَالَ زَيْدٌ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَإِذَا رَجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ » . فَقَالَ عُمَرُ : لَمَّا أُنْزِلَتْ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ : أَكْتَبِنِيهَا ، فَكَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ . قَالَ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّيْخَ إِذَا زَنَى / وَقَدْ أَحْصَنَ جُلْدَهُ وَرَجِمَ ، وَإِذَا لَمْ يُحْصَنْ جُلْدُهُ ، وَأَنَّ الشَّابَّ إِذَا زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ رُجْمًا (١)

...

(١) الحديث: ٣٧ ، « كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ الْكِنْدِيُّ » ، تَابَعِي ثِقَّةٌ ، مَتْرَجٌ فِي التَّهْلِيلِ ، وَالْكَبِيرُ ١٥٣/٢/٣ ، وَآبِنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٣/٢/٣

و « يُونُسُ بْنُ جُبَيْرٍ الْبَاهِلِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٠٩ ، ٩١٠

و « قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السَّلْمِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢١٥

و « شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٢١

و « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَلَلِيُّ » ، « غُنْدَرٌ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٢١

وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ١٨٣ : ٥ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٤ : ٣٦ ، مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ أَيْضًا ، وَقَالَ : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ إِلَّا سَنَدَهُ وَلَمْ يَرْجَاهُ » ، وَوَالِقَةُ الذَّهَبِيِّ ، ثُمَّ رَوَاهُ بَعْدَهُ =

القول في عِلَلِ هذا الخبر

وهذا خيرٌ عندنا صحيحٌ سنَّه ، لا علة فيه تُؤرِّثه ، ولا سببٌ يُضَعِّفه ،
لعدالة من بيننا وبين رسول الله ﷺ من ثَقَلْتِه ، وقد يجب أن يكون على مذهب
الآخرين سقيماً غير صحيح ، لِعَلَلِ .

إحداها : أن هذا الحديث لا يعرف له مَخْرَجٌ عن عمر ، عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ ، إلا من هذا الوجه .

والثانية : أن قَتَادَةَ من أهل التدليس ، ولا يُحْتَجُّ عندهم من حديث
المُدْتَلِّس في الدين إلا بما قال فيه سمعتُ أو حدثنا وما أشبه ذلك ، وليس ذلك
كذلك في هذا الخبر .

والثالثة : أن فيه أنه مما أُتِرِلَ من القرآن الذي كان يُقْرَأُ به ، ولو كان ذلك
كذلك ، لكان موجوداً في مصاحف المسلمين ، وفي عَدَمِ ذلك في مصاحفهم
الدليل الواضح على وَهَالِهِ .

...

وقد وافق عُمَرُ في الذي قال وَرَوَى من ذلك عن رسول الله ﷺ جماعة من
أصحابه ، نذكر ما صحَّ عندنا منه سنَّده ، ثم نُثَبِّعُ جميعه البيان إن شاء الله .

...

= مختصراً من طريق عبد الله بن حبران ، عن شعبة ، عن قتادة ، ورواه الدارمي مختصراً في كتب الحدود ،
باب حدِّ المحصنين بالزنا ، من طريق العقدي ، عن شعبة ، ورواه البيهقي في السنن ٨ : ٢١١ ، من طريق
أبي داود ، عن شعبة ، ثم رواه من طريق محمد بن سيرين ، عن ابن أخي كثير بن الصلت قال : كنا عند مروان
وفينا زيد بن ثابت ، فذكره بلفظ مختلف . وقد ذكر الحافظ ابن حجر في التهذيب ، في ترجمة كثير بن
الصلت ، فقال : « روى له النسائي حديث زيد بن ثابت : الشيخ والشعبة إذا زنيا فارجوهما ، الحديث » ،
وقد أعيان أن أجله في النسائي .

ذَكَرُ مِنْ وَافِقِ عُمَرَ فِي الَّذِي قَالَ
وَرَوَى مِنْ ذَلِكَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٢٢٦ - حدثني إسماعيل بن موسى الفَزَارِيُّ قال ، أخبرنا شريك ، عن
عاصم ، عن زَرٍّ ، عن أَبِي بَنْدَةَ ، عن كَعْبٍ قَالَ : كَمْ تَعْلَمُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ آيَةً ؟ قُلْنَا :
ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ آيَةً . قَالَ ، إِنْ كُنَّا لِنُعَارِضُهَا ، أَوْ لِنُؤَاوِي بِهَا ، سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، إِنْ فِي
آخِرِهَا آيَةُ الرَّجْمِ : الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا . (١)

(١) الأعيان : ١٢٢٦ - ١٢٣١ ، حديث أَبِي بَنْدَةَ فِي آيَةِ الرَّجْمِ ، مِنْ طَرَق :

و زَرٍّ بْنِ حُبَيْشٍ الْأَسَدِيُّ ، ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٣ - ١٢٢٥

و عاصم بن بَهْدَلَةَ الْأَسَدِيُّ ، ، ابن أبي النجود ، ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٣ - ١٢٢٥

و شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي ، ، (١٢٢٦) ثقة ، إلا أنه لا يظن ويغلط ، مضى
برقم : ١١٠٥

و شيبان بن عبد الرحمن الجهني النحوي ، ، (١٢٢٧) ، ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٥

و سفیان ، أرجح أنه سفیان بن عيينة ، (١٢٢٨) ، ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨١

و شعبة بن الحجاج ، ، (١٢٢٩) ، ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٣٧)

و إسرائيل ، ، هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي ، ، (١٢٣٠) ، ، الثقة ، مضى برقم :

٩٢٤

و منصور بن المعتمر ، ، (١٢٣١) ، ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢١

و وكيع بن الجراح ، ، (١٢٢٧) ، ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٨

و عبد الله بن أبيان المجلي ، ، (١٢٢٨) ، ، في ابن أبي حاتم ١٠/٢ ، وقال : « الأزدی » ، يروى
عنه أبو كريب .

و هشام بن عبد الملك الباهلي ، ، « أبو الوليد الطيالسي » (١٢٢٩) ، ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٣

و عبيد الله ، ، هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار ، ، (١٢٣٠) ، ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٦ =

١٢٢٧ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن شيبان ، عن عاصم ، عن زُرّ ، عن أبي بن كعب قال . قرأت في سورة الأحزاب : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَأَرْجُمُوهَا كَأَنَّهُ » .

١٢٢٨ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الله بن أبيان العجلي ، عن سفیان ، عن عاصم ، عن زُرّ ، قال لي أُمِّي : كَأَنَّهُ تَعْلُونَ الْأَحْزَابُ ؟ قال ، قلت : ثلاثاً وسبعين . قال : قد كانت توازي سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وقد كنا نقرأ فيها . الرُّجْمُ : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنِيَا فَأَرْجُمُوهَا الْبَتَّةَ نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

١٢٢٩ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا هشام بن عبد الملك ، قال حدثنا شعبة ، عن عاصم بن بهدلة قال : سمعت زُرّاً قال قال أُمِّي : كَمْ / تَعْلُونَ ٢٣٧ سُورَةَ الْأَحْزَابِ ؟ قال ، قلت : ثلاثاً وسبعين آيةً . قال : إن كانت لتضارع سورة البقرة ، وإن كان فيها آية الرُّجْمِ : « إِذَا زَنَى الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَأَرْجُمُوهَا الْبَتَّةَ » .

١٢٣٠ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن عاصم ، عن زُرّ ، عن أبي بن كعب أنه سأل عن سورة الأحزاب قال فقال : نَعْدُهَا ثلاثاً وسبعين آيةً . فقال أُمِّي : فوالذي أنزل الكتاب على محمد ﷺ ، إن كانت لتوازي سورة البقرة ، أو هي أطول من سورة البقرة ، وإن فيها لآية الرُّجْمِ . قال : قلت : وَمَا آيَةُ الرُّجْمِ يَا أَبَا الْمُنْبِرِ ؟ قال : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَأَرْجُمُوهَا الْبَتَّةَ » .

= و عمر بن عبد الرحمن ، « أبو حفص الأكلبي » ، (١٢٣١) ، ثقة ليس به بأس ، مضى برقم : ١٧٧

وهذا الخبر ، رواه أبو داود الطيالسي في مسنده : ٧٣ ، وأحمد في المسند : ١٣٢ ، والبيهقي في السنن : ٨ : ٢١١ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٣٥٩ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . وفي الخبر : ١٢٣١ ، كتب الكاتب : « والله العزيز الحكيم » ، وفوقها في المخطوطة رأس صاد (ص) للشك .

١٢٣١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو حَفْصٍ الْأَبَّارُ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زُرَّارِ بْنِ حَبِيشٍ قَالَ ، قَالَ لِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ : كَمْ تَعْلَمُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ ؟ قَالَ ، قُلْتُ : ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ . قَالَ : فَوَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ أَبِيٌّ إِنْ كَانَتْ لَتُعْدِلَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، أَوْ أَطْوَلُ ، لَقَدْ قَرَأْنَا فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَيْتَةَ نَكَالًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

١٢٣٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَزْرَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ الْعُرْنِيِّ ، عَنْ عُثَيْدِ بْنِ نَضْلَةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ قَالَ : نَجْلِدُونَ وَتَرْجُمُونَ ، وَتَرْجُمُونَ وَلَا تَجْلِدُونَ ، وَتَجْلِدُونَ وَلَا تَرْجُمُونَ = قَالَ شُعْبَةُ : فَسَرَّهُ قَتَادَةُ فَقَالَ : الشَّيْخُ الْمُحْصَنُ يُجْلَدُ وَتَرْجَمُ إِذَا زَنَى ، وَالشَّابُّ الْمُحْصَنُ يَرْجَمُ إِذَا زَنَى ، وَالشَّابُّ إِذَا لَمْ يُحْصَنَ يُجْلَدُ . (١)

(١) الخبر : ١٢٣٢ ، « مسروق » ، هو « مسروق بن الأجدع المسدلي » ، انتهى الثقة ، مضى

برقم : ١١٣٣

و « عُثَيْدُ بْنُ نَضْلَةَ الْخَزَاعِيُّ » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٥/٢٣ ، وابن أبي حاتم ٣/١٣

« الحسن العُرْنِيُّ » ، هو « الحسن بن عبد الله العُرْنِيُّ الْبَجَلِيُّ » ، ثقة ، مضى برقم : ٦٩٦ - ٦٩٨

و « عَزْرَةُ » ، هو « عَزْرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤/٦٥١ ،

وابن أبي حاتم ٣/٢١٢

و « قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السُّدُسِيُّ » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٣٧)

و « شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٩

و « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمَدَلِيِّ » ، « غندر » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٣٧)

في المخطوطة : « وَتَجْلِدُونَ وَلَا تَرْجُمُونَ وَلَا تَرْجُمُونَ » مكررة ، فحذفها .

١٢٣٣ - حدثني محمد بن عبد الله بن زريع قال ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن يونس بن جبير ، عن كثير بن الصلت قال : كنا نكتب المصحف ، فقال زيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الشيخ والشيخة فارجموا البتة » . (١)

...

القول في التبيان عما في هذه الأخبار من الأحكام

إن قال لنا قائل : ما وجه هذا الخبر الذي ذكرت عن زيد بن ثابت ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة » ، وما معنى قول عمر : « لما نزلت أتيت النبي ﷺ فقلت أكتنيتها ، فكأنه كره ذلك » وقوله : « ألا ترى أن الشيخ إذا زنى وقد أخصن جلد ورجم ، وأن الشاب إذا زنى وقد أخصن رجم ولم يُجلد » ، أمرجم الشيخ إذا زنى بكل حال مُحْصَنًا كان أو غير مُحْصَن ، ما المعنى الذي فرق بين حكمه / وحكم الشاب إذا زنى كل واحد ٢٣٨ منهما وقد أخصن ؟

قيل : أما خبر زيد بن ثابت عن رسول الله ﷺ في أمره بَرَجَم الشيخ والشيخة فارجموا البتة إذا زنيا ، فإن معناه : فارجموا البتة إذا كانا قد أخصنا .

فإن قالوا : وما البرهان على أن ذلك كذلك ، وليس ذلك موجوداً في الخبر ؟

قيل : البرهان على أن ذلك كذلك إجماع الجميع من أهل العلم قديمهم

(١) الخبر : ١٢٣٣ ، سلف تفسير هذا الإسناد سوى « ابن أبي عدي » في (الحديث : ٣٧) ، وهو مختصر منه ، وأشارت إلى ذلك في الصريح .

و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، الثقة ، مضاف برقم : ١٢١١

وحديثهم على أن حُكِمَ الشيخ والشيخة إذا زَنِيَا قَبْلَ الإحصان الجِلْدُ دُونَ الرُّجْمِ ،
وفي إجماع جميعهم على ذلك أَوْضَحُ البَيَانِ عَلَى أَنَّ مَعْنَى مَا ذَكَرْنَا عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي الشَّيْخِ ، هُوَ مَا قُلْنَا دُونَ غَيْرِهِ .

فَإِنْ قَالَ : فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتُ ، فَمَا وَجِهَ تَحْصُوصُهُ الشَّيْخِ
وَالشَّيْخَةِ بِمَا خُصَّ بِهِ دُونَ الشَّائِئِينَ ، أَمْ تُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حَكْمًا كَانَ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي خَلْقِهِ فِي حَالِهِ فَتَسْخُهُ وَحَكَمَ فِيهِ بِالْحُكْمِ الَّذِي ذَكَرْتَ ؟

قِيلَ : أُنْكَرْنَا ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّا لَمْ نَعْلَمْ أَحَدًا مِمَّنْ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ أَدْعَى أَنَّهُ
كَانَ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ فِي بَعْضِ الزُّنَاةِ بِالرُّجْمِ ، ثُمَّ لَمَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ الْحُكْمَ بِحُكْمٍ لَهُ آخَرُ ،
بَلْ قَدْ وَجَدْنَا أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فِي الرِّوَايَةِ مِنَ النِّسَاءِ ، قَبْلَ إِبْجَائِهِ الْجِلْدَ عَلَى غَيْرِ
الْمُحْصَنَةِ مِنْهُنَّ ، وَالرُّجْمَ عَلَى الْمُحْصَنَةِ مِنْهُنَّ ، أَنْ يُحْبَسْنَ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى
يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ : (وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ
فَأَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ
الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) [سُورَةُ النِّسَاءِ : ١٥] ، ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ مِنْ ذَلِكَ
سَبِيلًا ، بِأَنْ جَعَلَ مَخْرَجَهَا مِمَّا أَتَتْ مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ كَانَتْ حُرَّةً بَكَرًا ، أَنْ تُجْلَدَ
بِعِقَابٍ وَتُنْفَى عَامًّا ، وَإِنْ كَانَتْ مُحْصَنَةً أَنْ تُرْجَمَ . فَأَمَّا نَسْخُ رَجْمِ كَانَ وَاجِبًا فِي
وَقْتٍ ، فَذَلِكَ مَا لَا نَعْلَمُ قَائِلًا لَهُ قَالَهُ وَلَا أَدْعَاهُ ، فَصَحَّ بِذَلِكَ مَا قُلْنَا فِي مَعْنَى الْخَبَرِ
الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْ عُمَرَ وَزِيرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ أَمْرِهِ بِرَجْمِ الشَّيْخِ وَالشَّيْخَةِ إِذَا
زَنِيَا الْبَيْتَةَ .

وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ : « لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُلْتُ أَكْتَبِيْنَهَا ، وَكَأَنَّهُ كَرِهَ
ذَلِكَ » ، فَقِيهِ بَيَانٌ وَاضِحٌ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْمُتَنَزِّلِ كَسَائِرِ آيِ
الْقُرْآنِ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَمْتَنِعْ ﷺ مِنْ إِكْتَابِهِ عُمَرُ ذَلِكَ ، كَمَا لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ
إِكْتَابِ مَنْ أَرَادَ تَعْلَمَ شَيْءًا مِنَ الْقُرْآنِ مَا أَرَادَ تَعْلَمَهُ مِنْهُ . وَفِي إِخْبَارِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ

اللَّهُ ﷺ ، أَنَّهُ كَرِهَ كِتَابَةَ / مَا سَأَلَهُ إِلَّا كِتَابَهُ إِيَّاهُ مِنْ ذَلِكَ ، الدَّلِيلُ الْبَيِّنُ عَلَى أَنَّ ٢٣٩
حُكْمَ الرَّجْمِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، فَإِنَّهُ مِنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ الَّذِي يُثَلَّى
وَيُصْطَفَرُ فِي الْمَصَاحِفِ . (١)

وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ : « أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّيْخَ إِذَا زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ جُلْدَ وَرَجْمَ ، وَإِذَا
لَمْ يُحْصَنَ جُلْدَ » ، فَفِيهِ أَيْضًا الدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ تَأْوِيلَ خَيْرِ زَيْدٍ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَيْتَةَ » ، إِنَّمَا هُوَ إِذَا كَانَا قَدْ
أَحْصَنَّا ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَوْ كَانَ أَمْرُ بَرْجَمِ الشَّيْخَيْنِ مُحْصَنَيْنِ كَانَا أَوْ غَيْرِ
مُحْصَنَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ عُمَرُ مَعَ سَمَاعِهِ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَقُولُ : « وَإِذَا
لَمْ يُحْصَنَا جُلْدًا » ، فَيُطْلَعُ عَنْهُمَا الرَّجْمُ ، مَعَ عِلْمِهِ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيهِمَا بِالرَّجْمِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا وَجْهُ قَوْلِ عُمَرَ : « أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّيْخَ إِذَا زَنَى وَقَدْ
أَحْصَنَ جُلْدَ وَرَجْمَ ؟

قِيلَ : ذَلِكَ قَوْلٌ قَدْ ذَكَرْنَاهُ عَنْ أَبِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يُوَافِقُهُ عَلَيْهِ ، وَذَكَرْنَا فِيهِمَا مَضَى
مِنْ كِتَابِنَا هَذَا ، (٢) أَنَّ عَلِيًّا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَرَى جُلْدَ الزَّانِي الْمُحْصَنِ ثُمَّ
رَجَمَهُ ، شَابَهُمَا كَانَ أَوْ شَيْخًا ، وَقَدْ خَالَفَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَعَامَّةُ
مَنِ الْخَلْفِ ، (٣) وَقَالُوا : لَمْ تَجِدْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنْ رَجَمِهِ فِي
عَهْدِهِ ، بَلْ كَانَ يَرْجُمُ الْمُحْصَنَ إِذَا زَنَى شَيْخًا كَانَ أَوْ شَابًا ، وَيَجْلُدُ الْبَكْرَ شَابًا كَانَ
أَوْ شَيْخًا .

(١) قَوْلُهُ : « يَصْطَفَرُ » قَلْبُ السَّيْنِ صَادًا ، وَالْأَجُودُ « يُسْتَفَرُّ » .

(٢) لَيْسَ فِي الْجُزْءِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ مُسْتَدْرَجٍ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ .

(٣) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « وَقَدْ خَالَفَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ » ، وَالصُّوَابُ الْإِفْرَادُ فِي

« قَوْلِهِمْ » .

قالوا : ولو كانت أحكامُ الشُّبُوحِ في ذلك مخالفةً أحكامَ الشُّبَابِ ، أو كان الواجبُ على الْمُحْصَنِ الزَّانِي الجَلْدَ والرَّجْمَ لم يكن رسولُ الله ﷺ بالذي يَدْعُ جَلْدَ مَنْ رَجِمَ مِنَ الزُّنَاةِ في عهده ، فقد رجم جماعةٌ ، منهم : مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيُّ ، وَالْجَهَنِّيَّةُ وَالْعَامِدِيَّةُ وغيرهم ، فلم يُذَكَّرْ أَنَّهُ جُلِدَ أَحَدًا منهم . وقد :

١٢٣٤ - حدثنا إِسْمَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ قَالَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجِمَ مَاعِزًا = وَلَمْ يُذَكَّرْ جُلْدًا . (١)

١٢٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عِيَاشٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كُنْتُ فِيمَنْ رَجِمَ مَاعِزًا ، / فَلَمْ يَجْلِدْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (٢)

(١) الخبر : ١٢٣٤ ، « سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ اللَّحَلِيُّ » ، ثقة ، وَكَانَ الثَّوْرِيُّ يَضَعُهُ بَعْضُ الضُّعَفَاءِ ، مَضَى

برقم : ١٠٩٢

و « حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارِ الْبَصْرِيُّ » ، ثقة ، تَكَلَّمُوا فِيهِ ، مَضَى برقم : ١١٧٦

و « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ » ، الثقة ، مَضَى برقم : ١٢٢٠

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند : ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٨

(٢) الخبر : ١٢٣٥ ، « جَابِرٌ » هنا ، هو « جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ، صاحب رسول الله ﷺ .

و « الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ » ، وأبوه هو « ابن الحنفية » ، الثقة ، مترجم في التهذيب ،

والكبير ٣٠٣/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٣٥/٢/١

و « عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ » ، الثقة ، مَضَى في مسند ابن عباس برقم : ٧٩١ =

قال أبو جعفر ، ومِمَّنْ فعل ذلك كذلك ، عُمَرُ في عَهْدِهِ .

١٢٣٦ - حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ،
أخبرني عبد الله بن عمر ، عن نافع : أن عمر بن الخطاب رجم امرأة ولم يُجْلِدْهَا
بالشام . (١)

...

قالوا : وعلى ذلك مضت الأكمة ، ففي ذلك دليل على أَنَّ حَدَّ الْمُتَعَصِّنِ إِذَا
زَنَى الرَّجْمُ ، وَأَنَّ حَدَّ الْبَكْرِ إِذَا زَنَى الْجُلْدُ . ولا معنى لجمع الجُلْدِ وَالرَّجْمِ على
شخص واحد في حالٍ واحدة .

قالوا : فإن قال لنا قائل : فما أنتم فائلون فيما : -

= و « محمد بن إسحق » ، صاحب السيرة ، ثقة ، مضى برقم : ١١٨٦

و « ابن عياش » ، مكي في المخطوطة ، ولا أدرى من هو ، فإن يكن « أبا بكر بن عياش » ، فإن لم أجِدْ
من ذكر أنه له رواية عن محمد بن إسحق .

و « أبو الهيثم » ، هو « الحكم بن نافع البهراي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٤

ولم ألق على هذا الخبر في مكان ، سوى أن في مسلم ، في كتاب الحدود ، « باب من اعترف على
نفسه بالزنا » ، حين روى حديث أبي هريرة الذي رواه ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف ، عن أبي هريرة ، فإنه قال في آخره : قال ابن شهاب : فأخبرني من سمع جابر عبد الله يقول : فكنت
فيمن رجمه » .

(١) الخبر : ١٢٣٦ ، « نافع مولى ابن عمر » ، روى عن مولاه ، ولم يدرك عهد عمر ، فهو خير
مرسل ، مضى برقم : ١٠٦٨ - ١٠٧٩

و « عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري » ، ثقة لا بأس به ، مضى برقم : ١٠٣٨

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١١٧٧

١٢٣٧ - حدثكم به يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا آبن وهب قال ، سمعت ابن جُرَيْج ، عن أبي الزُّبَيْر ، عن جابر : أن رجلاً زنى ، فأمر به رسول الله ﷺ فجلد الحَدَّ ، ثم أُخبر أنه كان قد أَحْصَنَ فأمر به فُرْجِمَ ؟ (١)

...

قلنا له : ذلك صحيح ، وذلك من الدَّلِيلِ على وجوب الجَلْدِ مع الرِّجْمِ على شخص واحد في حَدٍّ واحدٍ بَعِيدٍ ، من أَجْلِ أن النبي ﷺ جَلَدَ هذا إذ هو عنده ممن حُدِّهِ الجَلْدُ ، إذ لم يعلمه مُحْصِنًا يَجِبُ عليه الرِّجْمُ ، فلما صَحَّ عنده أنه ممن حُدِّهِ الرِّجْمُ لا الجَلْدُ لإحْصَانِهِ قَبْلَ رُكُوبِ ما رَكِبَ من الفاحِشَةِ ، أقام عليه الحد الذي جَعَلَهُ اللهُ لثُلَّةِ حُدًّا ، وذلك الرِّجْمُ دون الجَلْدِ ، ولم يكن جَلْدُهُ إِيَّاهُ على ما عَلِمَ مِنْهُ بأنه مُحْصِنٌ ، مُهِدًا بِذلِكَ جَمْعَ الجَلْدِ والرِّجْمِ عليه له لركوبه ما رَكِبَ وهو مُحْصِنٌ ، فيكون حُجَّةٌ لِمَن احتجَّ به في إلزامِهِ الزَّانِي إذا كان مُحْصِنًا مع الرِّجْمِ الجَلْدِ .

...

(١) الخبر : ١٢٣٧ ، « أبو الزبير » ، هو « محمد بن مسلم بن تميم الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم :

و « ابن جريج » ، هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٧

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، مضى آنفاً برقم : ١٢٣٦

٣٨ - ٤٢

ذِكْرُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمر بن الخطاب قال : كان المشركون لا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ عَلَى نَبِيٍّ ، فَذَا فَهَمُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ . (١)

(١) الحديث: ٣٨ - ٤٢ ، عمرو بن ميمون الأودي ، الثقة ، مضى برقم: ٨٤٨ - ٨٥٢
و « أبو إسحق » ، هو السبيعي ، « عمرو بن عبد الله بن عبيد » ، الثقة ، مضى برقم: ١١٠٢
و « سفيان » ، هو الثوري ، سفيان بن سعيد بن مسروق ، الثقة ، مضى برقم: ١٢٢٠
و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، (الحديث: ٤٠) ، مضى برقم: ١٢٣٢ ، وقد وضعه بين قوسين ،
لأن الخط كان مختلطاً ، فاجتهدت في قراءته ، فأرجو أن أكون قد أصبت .
و « ذكرى » ، هو « ذكرى بن أبي زائدة الحمالي » ، الثقة ، (الحديث: ٤١) ، مضى برقم: ١٢٠٤
و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي » ، الثقة ، (الحديث: ٤٢) ، مضى
برقم: ١٢٣٠

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، (الحديث: ٣٨) ، مضى برقم: ١٢٣٤
و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي » ، ثقة متقن ، (الحديث: ٣٩) ، مضى
برقم: ١٠٠١

و « محمد بن جعفر الحارثي » ، « غندر » ، الثقة (الحديث: ٤٠) ، مضى برقم: ١٢٣٢
و « إسحق الأزرق » ، هو « إسحق بن يوسف بن مرداس الحارثي » ، الثقة ، (الحديث: ٤١) ،
مضى برقم: ١٠٠٦

٣٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ : كَانَ الْمُشْرِكُونَ لَا يُفَيْضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى يَرَوْا الشَّمْسَ عَلَى ثَبِيرٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ مَثْلَهُ .

٢٤١ ٤٠ - / حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ = وَحَدَّثَنَا خِلَادُ بْنُ أَسْلَمَ ، أَنبَأَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، = [حَدَّثَنَا شُعْبَةُ] ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى عُمَرُ الصَّبِيحَ وَهُوَ بِجَمْعٍ فَقَالَ : إِنْ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفَيْضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَيَقُولُوا : « أَشْرَقَ ثَبِيرٌ » ، وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالَفَهُمْ فَأَفَاضَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَإَانَ الْقَنَادُ ، أَنبَأَنَا إِسْحَقُ ، = وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَقُ الْأَزْرَقُ = عَنْ زَكْرِيَا ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ : « أَشْرَقَ ثَبِيرٌ » ، وَلَا يَنْفِرُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ ذَلِكَ ، فَتَفَرَّ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

٤٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ ، حَدَّثَنَا أَيُّ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ : إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا

= وَ « وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ » ، الثَّقَةُ ، (الْحَدِيثُ : ٤٢) ، مَضَى بِرَقْمِ : ١٢٢٧

وَهَذَا الْخَبَرُ مِنْ طَرَفِهِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْحَجِّ ، « بَابُ مَتَى يُدْفَعُ مِنْ جَمْعٍ » ، (الْفَتْحُ : ٣ : ٤٢٤) ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْمَنَاسِكِ ، « بَابُ الصَّلَاةِ بِجَمْعٍ » ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْمَنَاسِكِ ، « بَابُ وَقْتُ الْإِفَاضَةِ مِنْ جَمْعٍ » ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْحَجِّ ، « بَابُ مَا جَاءَ أَنْ الْإِفَاضَةَ مِنْ جَمْعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ » ، وَقَالَ : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي كِتَابِ الْمَنَاسِكِ ، « بَابُ الْوُقُوفِ بِجَمْعٍ » ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : ٨٤ ، ٢٠٠ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٣٥٨ ، ٣٨٥ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْتَدْرَكِهِ : ١٢

لَا يُفَيِّضُونَ عَنْ جَمْعٍ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، يَقُولُونَ : « أَشْرَقَ بُيُوتُ ، لَعَلَّنَا نُغَيِّرُ » ، وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالَفَهُمْ ، فَدَفَعَ لِقَدْرِ صَلَاةِ الْقَوْمِ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِصَلَاةِ الْغَدَاةِ .

...

القول في علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنده ، لا عِلَّةَ فِيهِ تَوْهِينُهُ ، وَلَا سَبَبَ يُضَعِّفُهُ ، لِعَدَالَةِ مَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَقْلِيْتِهِ ، وَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ الْآخَرِينَ سَقِيمًا غَيْرَ صَحِيحٍ ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَا يُعْرَفُ لَهُ مَخْرَجٌ عَنْ عَمْرِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَالْخَبَرُ إِذَا أَنْفَرَدَ بِهِ عَنْهُمْ مَنفَرَدٌ وَجِبَ التَّثْبِتُ فِيهِ .

...

وَقَدْ وَافَقَ عُمَرُ فِي رِوَايَةِ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ ، نَذَكَرَ مَا صَحَّ عَنْدَنَا مِنْ ذَلِكَ سُنْدُهُ ، ثُمَّ تَتَّبَعَ جَمِيعَهُ الْبَيَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

...

ذِكْرُ مَنْ وَافَقَ عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٢٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَمْعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَوَمِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَزْدَلِفَةِ غَدَا فَوَقَفَ عَلَى قُرْزَحٍ ، وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا الْمَوْقِفُ = وَكُلُّ الْمَزْدَلِفَةِ مَوْقِفٌ = حَتَّى إِذَا أَسْفَرَ دَفَعَ . (١)

(١) الْخَبَرَانِ : ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، « أَبُو رَافِعٍ الْقَبْطِيُّ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » ، صَحَابِيُّ ، وَلَمْ أَجِدْهُمْ ذَكَرُوا أَنَّهُ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّهْنِيبِ .

١٢٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بَكْرِ ، أَنبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بِنَحْوِهِ .

١٢٤٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، وَالرَّفَاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَا ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مِقْسَمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَفَاضَ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . (١)

= وابنه « عبيد الله بن أبي رافع » ، الثقة ، روى عن عليٍّ ، وكان كاتبه ، مضى في مسند ابن عباس برقم : ٣٦٦

و « زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٣٦٦
و « عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش الخزرمي » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٣٦٦

و « إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنباري » ، ضعيف كثير الوهم ، وقال أبو داود : متروك الحديث ، يقلب الأسانيد ويرفع للمراسيل ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١١٤٩

و « عبيد الله بن موسى بن أبي اختار العيصي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٣٠

و « يونس بن بكير بن واصل الشيباني » ، ثقة ، ليس بالقوي ، مضى برقم : ١٤٨

وهذا الأخير رواه أبو داود في كتاب المناسك ، « باب الصلاة بجمع » ، من طريق سفيان ، عن الرحمن ابن عياش ، عن زيد بن علي ، ورواه الترمذي في كتاب الحج ، « باب ما جاء أن حرفة كلها موقف » ، مطولاً ، وابن ماجه في كتاب المناسك ، « باب الموقف بعرفات » ، من طريق زيد بن علي ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن عليٍّ . ورواه أحمد في المسند مطولاً ومختصراً رقم : ٥٢٥ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٦١٣ ، ٧٦٨ مختصراً ، ١٣٤٧

(١) الأخير : ١٢٤٠ ، « مقسم » ، هو « مقسم بن بُجَرة » ، مولى ابن عباس ، « صالح الحديث ، مضى في مسند ابن عباس برقم : ٥٨٨ - ٥٩٠

و « الحكم » هو « الحكم بن عتيبة الكندي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٩ ، ولكن قال أحمد بن حنبل وغيره : « لم يسمع الحكم حديث مقسم » ، كتاب ، إلا خمسة أحاديث ، وعلمها يحيى القطان : « حديث الوتر ، والقنوت ، وهزيمة الطلائق ، وجزاء الصيد ، والرجل يأق امرأته وهي حائض » . =

- ١٢٤١ - حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، حدثنا أبو ثوبة ، حدثنا أبو إسحق الفزاري ، عن سفيان ، عن حُسَيْن / بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان المشركون لا يُفِيضُونَ من جَمْعٍ حتى يُرى قَرْنُ الشمس ، قال : فخالفهم النبي ﷺ فدفع من جَمْعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشمس . (١)
- ١٢٤٢ - حدثنا آبن المثنى قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا زَمْعَةُ ، عن سَلَمَةَ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية يَقِفُونَ

= و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدي » ، « الثقة » ، مضى برقم : ١٢١٤

و « أبو خالد الأحمر » ، « سليمان بن حبان الأزدي » ، « الثقة » ، مضى في (الحديث : ٣١)

وهذا الخبر رواه الترمذي في كتاب الحج ، « باب ما جاء أن الإفاضة من جمع قبل طلوع الشمس » ، وقال : « حديث ابن عباس حديث حسن » ، وكيف يكون حسناً مع ما فيه من أن الحكم لم يسمع من مقسم ؟ ورواه أحمد في المسند : ٢٠٥١

(١) الخبر : ١٢٤١ ، « عكرمة » ، هو « عكرمة البربري » ، مولى ابن عباس ، « الثقة » ، مضى برقم :

١٠٢٢

و « حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي » ، ضعيف ، وقال النسائي متروك ، له أشياء منكرة ، ويقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٨٤/٢ ، وابن أبي حاتم ٥٧/٢/١

و « سفيان » ، هو الثوري ، « سفيان بن سعيد » ، « الثقة » ، مضى في (الحديث : ٣٨ - ٤٢)

و « أبو إسحق الفزاري » ، هو « إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة » ، « الثقة » ، مضى في مسند علي برقم : ٣٩٠

و « أبو ثوبة » ، هو « الربيع بن نافع الحلي » ، ثقة صدوق ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٧٠/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٤٧٠/٢/١

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند : ٣٠٢١ ، من طريق أبي داود الطيالسي ، عن عباد بن منصور ، عن عكرمة .

بالمُزْدَلِفَةِ ، حتى إذا طلعت الشمسُ فكانت على رؤوس الجبال كأنها العمائم على رؤوس الرجال ، فدفع رسول الله ﷺ حين أسفر كل شيء قبل أن تطلع الشمس . (١)

١٢٤٣ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا محمود بن ميمون أبو الحسن ، عن أبي بكر بن عياش ، عن ابن عطاء ، عن عطاء ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ وقف بفلس ، حتى إذا أبصر الناس مواضع أقدامهم وحوافر دوابهم وأخفاف الإبل ، وجعل الرجل يُبصر موضع قدميه ، دفع إلى مي . (٢)

(١) الخبر : ١٢٤٢ ، « عكرمة » ، سلف قبل برقم : ١٢٤١

و « سلمة » ، هو سلمة بن وهرام الجمالي ، ثقة ، ولكن روى عنه « زمعة » وأحاديث منكير ، قال أحمد : « أضعف أن يكون حديثه ضعيفاً » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٨٢٢/٢ ، وابن أبي حاتم ١٧٥/١/٢

و « زمعة » ، هو زمعة بن صالح التجديدي الجمالي ، لين وإسناد الحديث ، قال ابن حبان : « كان رجلاً صالحاً يهيم ولا يعلم ، ويعطى ولا يهيم » ، حتى غلب في حديثه المناكير التي يرونها عن المشاهير ، مضى برقم : ٥٠٧

و « أبو عامر » هو التقيدي ، « عبد الملك بن عمرو القيصي » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٠٧ والخبر ذكره الحافظ ابن حجر في (الفتح ٣ : ٤٢٥) ونسبه لابن عزيمة والطبري ، وذكره الميمني في مجمع الزوائد مختصراً ، وقال : « رواه أحمد ، وفيه زمعة بن صالح ، وقد وثق ، وفيه ضعف » .

(٢) الخبر : ١٢٤٣ ، « عطاء » هو « عطاء بن أبي رباح القرشي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٤ وابنه « ابن عطاء » ، هو « يعقوب بن عطاء بن أبي رباح » ، قال أحمد : « منكر الحديث » ، عنده غرائب ، مضى في مسند ابن عباس برقم : ١١٨٦

و « أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي » ، ثقة ، قال ابن عدي : « لم أجده له حديثاً منكراً إذا روى عن ثقة ، إلا أن يروى عن ضعيف » ، مضى برقم : ١٠٤١

و « محمود بن ميمون » ، أبو الحسن ، « لم أجده له ذكراً فيما بين يدي من الكتب . ولم ألقه على الخبر في مكان آخر .

١٢٤٤ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ بِالْمُزْدَلِفَةِ ، رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ ، فَرَفَعَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فِدَعَا اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَصْفَرَ جَدًّا ، ثُمَّ دَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ . (١)

١٢٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، وَأَبْنُ الْمُثَنَّى = قَالَ أَبُو كَرِيبٍ حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى = وَقَالَ أَبُو الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى = قَالَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَبِي لَيْلَى ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَنَّى جِبْرِيلُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِجَمْعٍ يُصَلِّي بِهِ كَأَعْجَلِ مَا يُصَلِّي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ الْفَجْرَ ، ثُمَّ وَقَفَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ كَأَبْطَأِ مَا يُصَلِّي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ الْفَجْرَ ، أَفَاضَ بِهِ إِلَى مَتْنِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ : « أَنْ أَتْبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » ، [سُورَةُ النُّحْلِ : ١٢٣] . (٢)

(١) الخبر : ١٢٤٤ ، « محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » ، تابعي ثقة ، قال ابن سعد : « كان ثقة كثير الحديث ، وليس يروى عنه مَنْ يُخْتَجُّ بِهِ » ، مضى برقم : ٦٩٣

وابنه « جعفر بن محمد بن علي بن الحسين » ، ثقة ، كان مالك لا يروى عنه حتى يضمه إلى آخر .
وسئل جعفر مرة : سمعت هذه الأحاديث من أبيك ؟ قال : نعم . وسئل مرة فقال : إلى وجهتها في كتبه .
مضى برقم : ٦٩٣

و « حاتم بن إسماعيل بن الحارث اللدني » ، الثقة ، ولكن تكلموا فيه ، مضى برقم : ٦٩٣
وهذا الخبر جزء من حديث طويل جدًا رواه مسلم في كتاب الحج ، « باب حجة النبي ﷺ » ،
وأبو دارود في المناسك ، « باب صفة حجة النبي ﷺ » ، وابن ماجه في المناسك ، « باب حجة رسول الله ﷺ » .
(٢) الْأَخْبَارَ : ١٢٤٥ - ١٢٤٧ ، « ابن أبي مليكة » ، هو « عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة
الملكي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٣

١٢٤٦ - حدثنا علي بن سهل الرملي قال ، حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، قال حدثنا سفيان ، عن ابن أبي ليلى ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عمرو قال : أتى جبيل إبراهيم بالمزدلفة فبات ، ثم صلى الصبح كأعجل ما يُصلى أحد من المسلمين ، ثم وقف به كأبطأ ما يصلى أحد من المسلمين ، ثم دفع به إلى منى فرمى ، ثم ذبح ، وأوحى إلى نبيكم : « أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ » [سورة النحل : ١٢٣] .

١٢٤٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون بن المؤفة ، عن عنبسة وعمرو ، عن ابن أبي ليلى ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عمرو قال : بات جبيل بإبراهيم صلى الله عليهما بجمع ، ثم ذكر نحوه .

...

= و « ابن أبي ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل الأنصاري » ، صدوق ضعيف ، عامة أحاديثه مقبولة ، كثير الخطأ مئة الحفظ ، مضى برقم : ٨١٠

و « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار المصري » ، الثقة ، (١٢٤٥) ، مضى برقم : ١٢٣٨

و « سفيان » هو الثوري ، « سفيان بن سعيد » ، الثقة (١٢٤٦) ، مضى برقم : ١٢٤١

و « عنبسة » هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي » ، ثقة لا بأس به ، (١٢٤٧) ، مضى برقم :

١١٠٦

و « عمرو » ، هو « عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق » ، ثقة لا بأس به ، (١٢٤٧) ، مضى برقم :

٨٢٢

و « مؤمل بن إسماعيل العلوي » ، ثقة ، كثير الخطأ ، وقال البخاري : « منكر الحديث » ، (١٢٤٦) ،

مضى برقم : ٧٥٨

و « هرون بن المغيرة بن حكيم البجل » ، لا بأس به ، ربما أخطأ ، (١٢٤٧) ، مضى برقم : ١١٠٦

وهذا الخبر ، ذكره المصنف في جميع الزوائد ٣ : ٢٥٠ ، بنحو هذا اللفظ ، ثم قال : « رواه الطبراني في الكبير بأسانيد ، ورجال بعضها رجال الصحيح » .

القول فيما في هذا الخبر من الفقه

/ والذي في هذا الخبر من الفقه بيان وقت الوقوف الذي أوجبه الله تعالى ٢٤٣ ذكره على حجاج بيته الحرام لذكره عند المشعر الحرام بقوله : (فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ) [سورة البقرة : ١٩٨] ، فمن وقف بالمشعر الحرام ذاكراً لله في الوقت الذي وقف به رسول الله ﷺ ، أو في بعض ذلك منه ، أدركه وأدى ما أئزمه الله تعالى ذكره به ، وذلك من حين يصلي صلاة الفجر بعد طلوع الفجر الثاني إلى أن يدفع الإمام منه قبل طلوع الشمس يوم النحر ، ومن لم يدرك ذلك حتى تطلع الشمس ، فقد فاتته الوقوف به بإجماع جميع أهل العلم ، لا خلاف بينهم في ذلك .

...

ذكر البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول عمر : « كان المشركون لا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » ، ^(١) يعنى بقوله : « لا يُفِيضُونَ » ، لا يرجعون من المشعر إلى حيث يبدأ المصير إليه من مئى حتى تطلع الشمس . ولذلك تقول العرب لكل راجع من موضع كان صار إليه من موضع آخر غيره إلى الموضع الذى بدأ منه المصير إليه : « أَقَاضَ فُلَانٌ مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا » ، ولذلك قيل لضارب القِدَاح بين الأسيار : « مُفِيضٌ » ، لجمعه القِدَاح ثم إفاضته إليها بين الميادين ، ومنه قول بشر بن أبى خازم الأسدي :

فَقُلْتُ لَهَا : رُدِّي إِلَيْهِ حَيَاتُهُ قَرَدْتُ كَمَا رَدَّ الْمَنِيحُ مُفِيضُ ^(٢)

(١) هو الحديث : ٤٠

(٢) ديوانه : ١٠٧ ، و « المنيح » يدح من قلاح الميسر ، لا حظ له ، يراد في كل رواية تعرب بها

وكان الأصمعي يقول : « الإفاضة » الدفعة ، ويقول : « كُلُّ دَفْعَةٍ إفاضة » ، ومنه قيل : « أفاضَ القومُ في الحديث » ، إذا دفعوا فيه ، و « أفاضَ القَوْمُ بِالْقِدَاحِ » ، إذا دفعوا بها ، وللبعير إذا دفع جرته : « أفاضَ يُفَيضُ إفاضة » ، و « أفاضَ دَمَعَهُ فهو يفيضه » ، فأما إذا سالت دُموع العين ، فإنه يقال : « فاضَتْ عَيْنُ فلان بالدموع » ، و « فاضت دموعُ عينه » ، كما قال جرير بن عطية :

وإذا ثَبَّتْ عَلَى الْمَنَازِلِ بِاللَّوَى فَاضَتْ دُمُوعُكَ غَيْرَ ذَاتِ نِظَامٍ^(١)

ومن ذلك قيل للإثناء إذا امتلأ حتى سال ما فيه : « فاضَ الإِثْناء » ، ومنه « فَيَضُ البصرة » .

...

وأما قوله : « ويقولون : أَشْرَقَ ثَبِير » ،^(٢) فإنهم كانوا يعنون بقولهم : « أَشْرَقَ » ، أَضَى . يقال للشمس إذا أضاعت وصفاً ضَوْئُهَا : « أَشْرَقَتِ الشمسُ فهي تُشْرِقُ إِشْرَاقاً » ، فأما إذا طلعت فإنه يقال : « شَرَقَتْ تُشْرِقُ شَرْقاً » ، وذلك قبل أن يَصْفَوْ ضَوْئُهَا .

وأما قولهم : « شَرَقَتْ » ، بكسر الراء ، فإنه / من غير هذين المعنيين ، وذلك اختلاط الكلورة بها ، وهو من قول الشاعر :^(٣)

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدِّمِّ^(٤)

(١) ديوانه : ٩٩٠

(٢) هو الحديث : ٤٠ ، ٤٢

(٣) الشاعر هو الأعشى .

(٤) ديوانه : ٩٤ ، في هجاء عمير بن عبد الله بن النضر ، من قومه بني قيس بن ثعلبة ، و « وتشرق » ، معطوف على منصوب في البيت قبله ، و « تشرق » هنا بمعنى تَفَضُّ ، كأنه شيء لم يقدر =

يعنى بقوله : « شَرِقْتُ صدر القناة » ، اختلط ونشِب ، من قولهم : « شَرِقَ فلان برفقه » ، كما قال الآخر : (١)

لَوْ يَغْيِرُ الْمَاءُ حَلْقِي شَرِقُ كُنْتُ كَالْعَصْبَانِ بِالْمَاءِ اغْتِصَارِي (٢)

يقال منه : « شَرِقَ فلان هكذا ، يَشْرِقُ شَرْقاً ، فهو به شَرِقٌ » ، وذلك إذا نشِبَ في حلقه شيء ، إِمَّا طلعاً وإِمَّا غيرهُ ، ومنه قول الآخر : (٣)

وَالزُّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِيهَا شَرْقاً بِهِ اللَّبَّاتُ وَالتَّنَحُّرُ (٤)

يعنى بقوله : « شَرِقاً به » ، أنها قد نشِبَتْ واختلطَتْ به .

وأما قولهم : « شَرِقَ فلان أُذُنَ شاته » فإنه من غير ذلك كله ، وهو شَعْفُهَا بِأَثْنَيْنِ ، يقال للشاة إذا فُعلَ ذلك بها : « شَاءَ شَرْقَاءً » ، ومنه الخبر الذى روى عن رسول الله ﷺ : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَنْ يُضْحَى بِشَرْقَاءٍ » ، (٥) يعنى المشقوقة الأذنين .

...

وأما « تَبِيرٌ » ، فإنه جَبَلٌ . وهذا الذى ذَكَرَ عُمَرُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَقُولُونَهُ بِجَمْعٍ ، حَتَّى الْكَمِيتُ بْنُ زُهْدِ الْأَسَدِيِّ يَقُولُهُ :

= على إصاغته ، وقوله : « كما شَرِقْتُ صدر القناة من الدم » ، كما أن صدر القناة إذا عَالَطَ الدَّمُ لم يقبله ولم يتشربه ، فكأنها شَرِقَتْ به .

(١) هو على بن زيد اليربوعي .

(٢) ديوانه : ٩٣

(٣) هو الجُبَلُ السَّمْدِيُّ .

(٤) اللسان (شرق) وغيره .

(٥) انظر حديث على بن أبي داود ، كتاب الأضاحي ، « باب ما يكره من الضحايا » ، والنسائي كتاب الضحايا ، « باب الشرقاء » وهى مشقوقة الأذن » ، والترمذى ، كتاب الأضاحي ، « باب ما يكره من الأضاحي » .

وَجَمْعًا حَيْثُ كَانَ يُقَالُ: أَشْرِقَ ثَبِيرٌ، أَيْ لَدَفَعَةٍ وَاقِفِيْنَا (١)
وَمَوْقِفُهُمْ لِأَوَّلِ دَفْعَتَيْهِمْ عَلَيْنَا فِيهِ غَيْرُ مُحَالٍ لِيَنَّا
وَقَوْفًا يَنْظُرُونَ بِهِ إِلَيْنَا، إِقَالِنَا الْمُؤَفِّقِ مُنْصَرِفِنَا

...

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «لَعَلَّنَا ثَبِيرٌ»، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَعْثُونَ بِذَلِكَ: لَعَلَّنَا نَلْفَعُ، وَهُوَ
مِنْ قَوْلِهِمْ: «أَغَارَ الْفَرَسَ إِغَارَةَ الثَّلَبِ»، وَذَلِكَ إِذَا دَفَعَ وَأَسْرَعَ فِي عَدُوِّهِ، وَمِنْ
ذَلِكَ قَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّ.

فَعَدَّ طِلَابَهَا وَتَعَدَّ عَنْهَا بِحَرْفٍ قَدْ تُغَيَّرُ إِذَا بُرِئَ (٢)
وَلِلْإِغَارَةِ وَجْهٌ غَيْرُ هَذَا، وَهُوَ «إِغَارَةُ الْحَبْلِ»، يُقَالُ مِنْهُ: «أَغَرَّتْ الْحَبْلَ
فَأَنَّا أَغْرِيهِ إِغَارَةً»، وَذَلِكَ إِذَا قَتَلْتَهُ، فَهُوَ «مُغَارٌّ».

...

وَأَمَّا قَوْلُ جَابِرٍ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحَ بِالْمَزْدَلَةِ رَكِبًا

(١) ديوانه المجموع: ١١٠، رقم: ٦٢٨، البيت الأول وحده، وأُتِمِلَ بالبيتين التاليين، وفي
المخطوطة البيت الأول: «أَلَا لَنُفْعَةٍ»، وفي الديوان وغيره: «أَيْ». والصواب ما أثبت. «أَيْ بَأَى»،
حان، ومنه تقول: «أَيْ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا»، أَيْ حَانَ. وفي المخطوطة في البيت الثاني: «لَدَفْعَتِهِمْ»،
والصواب ما أثبت، و«الدَفْعَتَانِ»، الإِفاضة من عرفات إلى جَمْعِ الْمَزْدَلَةِ، ثم الإِفاضة من جَمْعِ إِلَى بَيْتِ.

(٢) الديوان: ١٣٣، ورواية المجر هناك:

• بِحَرْفٍ قَدْ تَحَوَّنَهَا التَّسْوِغُ •

و«تَبَوَّغَ» عَدَّ بِأَعْيُنِهَا، تَمَلَّأَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهَا.

الْقَصْبَاءُ » ، ^(١) فَإِنَّ « الْقَصْبَاءَ » مِنَ النَّوْقِ ، الَّتِي فِي أُذُنِهَا حَذْفٌ ، ^(٢) يُقَالُ مِنْهُ :
« نَاقَةُ قَصْبَاءٍ » ، وَ « بَعِيرٌ مُقَصَّيٌّ » ، ^(٣) وَلَا يُقَالُ : « بَعِيرٌ أَقْصَى » ، وَقَدْ ذَكَرَ
الْأَصْمَعِيُّ النَّاقَةَ أَنَّهُ يُقَالُ فِيهَا « مُقَصَّبَةٌ » .

...

(١) هُوَ الْحَيْرُ : ١٢٤٤

(٢) « الْحَذْفُ » ، قَطْعٌ فِي طَرَفِ الْأُذُنِ .

(٣) تَرَكَوْا الْقِيَاسَ فِيهِ .

٤٣ - ٤٦

ذَكَرَ خَبِيرٌ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٤٥ ٤٣ - / حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا
شعبة قال : سمعت يزيد بن حمير يحدث ، عن حبيب بن عبيد ، عن جُبَيْرِ
ابن نَافِرٍ ، عن ابن السمط : أنه أتى أرضاً يقال لها : دُومِينَ ، من حِمص
على رأس ثمانية عشر ميلاً ، فصلّى ركعتين ، فقلت له : تُصَلِّي ركعتين ؟
فقال : رأيت عمر بن الخطاب يذى الحُلَيْفَةَ يصلى ركعتين . فسألته فقال :
إِنَّمَا أَفْعَلُهَا كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أَوْ قَالَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (١)

(١) الأحاديث: ٤٣-٤٦ ، ابن السمط ، هو « شُرَيْبِيلُ بْنُ السَّمْطِ الْكِنْدِيُّ » ، يختلف
في صحبته ، مضى برقم: ٣١٤ ، ٣١٥

و « جُبَيْرُ بْنُ نَافِرٍ بْنِ مَالِكِ الْحَضْرَمِيِّ » ، تابعى ثقة ، مضى برقم: ١١٧٤

و « حَبِيبُ بْنُ عُبَيْدِ الرَّحْمِيِّ » ، تابعى ثقة ، مضى برقم: ٣١٤ ، ٣١٥

و « يَزِيدُ بْنُ حُمَيْرٍ بْنِ يَزِيدِ الرَّحْمِيِّ » ، ثقة ، مضى برقم: ٣١٤ ، ٣١٥

و « شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ » ، الثقة ، مضى في (الحديث: ٤٠)

و « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمَدَلِيِّ » ، « غندر » ، الثقة (الحديث: ٤٣) مضى في (الحديث: ٤٠)

و « الثَّغْنَبِيُّ بْنُ شُعْبَةَ الْمَزَلِيِّ » ، الثقة ، (الحديث: ٤٤) ، مضى برقم: ١١١٦

و « حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَهْرَامِ الْبَيْهَقِيِّ » ، الثقة ، (الحديث: ٤٥) مضى برقم: ٣١٥

و « عاصم بن علي بن عاصم التميمي الواسطي » ، ثقة ، متكلم فيه ، (الحديث: ٤٥) ، مضى برقم:

٤٤ - حدثنا خلاد بن أسلم ، أنبأنا النَّضْرُ بن شُمَيْل ، حدثنا شعبة ، عن يزيد بن حُمَيْر قال : سمعت حَبِيب بن عُبيد ، عن جُبَيْر بن نُفَيْر ، عن آبن السَّمُط : أنه أتى قريةً من حصص على رأس ثلاثة عشر ميلاً ، فصلّى ركعتين ، قال قلت له : أتصلّى ركعتين ؟ فقال : رأيت عمر بن الخطاب بذى الحُلَيْفَةِ يصل ركعتين . قلت له : أتصلّى ركعتين ؟ فقال : إِنَّمَا أَفْعَلُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلُ .

٤٥ - حدثنا إبراهيم بن سعيد ، حدثنا حسين بن محمد وعاصم بن علي ، عن شعبة ، عن يزيد بن حُمَيْر ، عن حَبِيب بن عُبيد ، عن جُبَيْر بن نُفَيْر ، عن ابن السَّمُط قال : خرجت مع عمر إلى ذى الحُلَيْفَةِ ، فصلّى ركعتين ، فسألته عن ذلك ، فقال : إِنَّمَا أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ .

٤٦ - حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، حدثنا خالد بن عبد الرحمن ، حدثنا شعبة ، عن يزيد بن حُمَيْر ، عن حَبِيب ابن عُبيد ، يحدث عن جُبَيْر بن نُفَيْر ، يحدث عن آبن السَّمُط : أنه خرج مع عمر بن الخطاب إلى ذى الحُلَيْفَةِ ، ثم ذكر مثله عن النبي ﷺ .

...

— و « خالد بن عبد الرحمن الخراساني » ، ثقة لا بأس ، مضى برقم : ٣٣٥

وهذا الخبر مضى تخريجه في رقم : ٣١٤ ، ٣١٥ ، ويزاد عليه مسند أحمد رقم : ١٩٨ ، ٢٠٧

و « ثويني » في (الحديث : ٤٣) ، بصيغة الجمع ، وقد روى بصيغة التثنية ، قاله ياقوت .

القول في علل هذا الخبر

وهذا الخبر عندنا صحيحٌ سندُهُ ، لا عِلَّةَ فِيهِ تُؤْهِنُهُ ، ولا سَبَبٌ يُضَعِّفُهُ ،
لِعَدَالَةِ مَنْ يَبْنِئَانِ رِسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَقَلُّبِهِ ، وَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ
الْآخَرِينَ سَقِيمًا غَيْرَ صَحِيحٍ .

لأنه خبر لا يُعْرَفُ لَهُ مَخْرَجٌ عَنْ عَمْرٍو إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَالْخَبَرُ إِذَا انْفَرَدَ بِهِ
عِنْدَهُمْ مَنْفَرَدٌ يَجِبُ التَّثَبُّتُ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ رَايِهِ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَالْأَمَانَةِ مُتَّبِعًا فِيمَا
رَوَى وَأَدَّى ، فَكَيْفَ بَيْنَ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَ « يَزِيدُ بْنُ حُمَيْرٍ » عِنْدَهُمْ ، وَإِنْ
كَانَ مَعْرُوفًا ، لَيْسَتْ لَهُ مَنَازِلُ الْمُقَدِّمِينَ فِي الْحَفِظِ وَالِاتِّقَانِ لَمَّا رَوَوْا وَأَدَّوْا مِنْ آثَارِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

...

البيان عن معنى هذا الخبر

إِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ : إِنَّكَ قَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ هَذَا خَبَرٌ صَحِيحٌ ، فَإِنْ كَانَ
صَحِيحًا ، أَفْتَرَى الْعَمَلُ بِهِ جَائِزًا ؟

قِيلَ : نَعَمْ ، عَلَى الصَّحِيحِ مِنْ وَجْهِهِ .

فَإِنْ قَالَ : وَمَا الصَّحِيحُ مِنْ وَجْهِهِ ؟

قِيلَ : أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ السَّمُطِ : « رَأَيْتُ عُمَرَ يُصَلِّي بِذِي الْحُلَيْفَةِ
رَكَعَتَيْنِ » ، أَنَّهُ رَأَاهُ يُصَلِّي هُنَاكَ رَكَعَتَيْنِ ، وَقَدْ ابْتَدَأَ حِينَ تَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ سَبْعًا إِلَى
٢٤٦ مَا تُقْصَرُ فِيهِ الصَّلَاةُ مِنْ / الْمَسَافَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ ابْتَدَأَ مِنَ الْمَدِينَةِ خُرُوجًا إِلَى
ذِي الْحُلَيْفَةِ وَهُوَ عَائِزٌ أَلَّا يَجَاوِزَهُ إِذَا بَلَغَهُ .

فَإِنْ قَالَ : وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الصَّحِيحُ مِنْ مَعْنَاهُ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ

قال : « خرجتُ مع عمر إلى ذى الحليفة فصلى ركعتين » ، ولم يذكر أن عمر خرج يريد سَفَرًا يكون مقدارُ مسافته ما تقول أنت ، لا تُقصر الصلاة في أقل منه ؟
 قيل : الدليل على أن ذلك هو الصحيح من معناه ، ثَقُلَ الْحُجَّةُ من الصحابة والتابعين وَمَنْ بعدهم من الخلفاء ، أنه لا يكون قَصْرُ الصلاة في قَلْبِ ما بين مدينة رسول الله عليه السلام وذى الحليفة .

...

ذِكْرُ الرواية عن بعض من حَضَرْنَا ذكره منهم في ذلك

١٢٤٨ - حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا حُصَيْنٌ ، حدثنا أبو عبيدة بن عبد الله ، وزباد بن أبي مَرْمٍ قالوا ، قال عبد الله بن مسعود : لا تُقَصِّرُوا صَلَوَاتِكُمْ في بؤادكم ، ولا في أَجْشَارِكُمْ ، تسرون في السَّوَادِ في حوائجكم ، ثم تقولون : إِنَّا سَفَرٌ ، إنما المسافر من الْأَفْقِ إِلَى الْأَفْقِ . (١)

١٢٤٩ - حدثنا أبو السائب ، حدثنا ابن فضيل ، عن خصيف ، حدثنا أبو عبيدة وزباد بن أبي مَرْمٍ قالوا ، قال عبد الله ، فذكر نحوه .

(١) الحبران : ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، « زياد بن أبي مَرْمٍ الجوزي » ، ثقة ، وفي اسمه اختلاف ، مترجم في التذهيب ، والكبير ٣٤١/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٥٤٦/٢/١ ، ولم يسمع من عبد الله بن مسعود ، فغيره مرسل .
 و « أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الملقب » ، واسمه « عامر » ، الثقة ، لم يسمع من أبيه ، فغيره مرسل ، مضى برقم : ٥٢٢

و « حُصَيْنٌ » ، هو « حُصَيْنٌ بن عبد الرحمن الجوزي » ، ثقة ، ليس بقوى ، مترجم في التذهيب ، والكبير ٢٠٨/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٤٠٣/٢/١

و « عبد الواحد بن زياد المديني » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٥٣

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فضيل بن غَزَّانَ الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٩

١٢٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَيَّارٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا تَغْتَرُّوا بِسَوَادِكُمْ ، إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ أَهْلُهُ وَمَالُهُ أَتَمُّ الصَّلَاةِ . (١)

١٢٥١ - حَدَّثَنِي سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا تَغْتَرُّوا بِسَوَادِكُمْ هَذِهِ ، فَإِنَّ ضَيْعَةَ الرَّجُلِ وَأَهْلَهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُجْتَازًا . (٢)

١٢٥٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَّازِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ ، عَنْ سَافِرٍ ، عَنْ سَافِرٍ قَالَ : سَافَرْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مَسِيرَةٍ يَوْمَ وَلِيلَةٍ فَلَمْ يَقْصُرِ الصَّلَاةَ ، وَسَافَرْتُ مَعَهُ إِلَى مَسِيرَةٍ ثَلَاثَ فَقَصَرَ الصَّلَاةَ . (٣)

(١) الخبر : ١٢٥٠ ، « أبو وائل » ، هو « شقيق بن سلمة الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٣٤

و « سيار بن أبي سيار » ، أبو الحكم الحنزي ، الثقة ، مضى برقم : ١١ - ١٣

و « شعبة » ، الإمام ، مضى في (الحديث : ٤٣ - ٤٦)

و « يحيى بن سعيد القطان » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٥

(٢) الخبر : ١٢٥١ ، « مسروق بن الأجدع الحمالي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٧٣٢

و « مسلم » ، هو « مسلم بن صبيح الحمالي » ، « أبو الضُّحَى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٣

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٤٠

و « أبو معاوية » ، هو « محمد بن عازم الضرير القمي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٢

(٣) الخبر : ١٢٥٢ ، « نافع » ، مولى ابن عمر ، مضى برقم : ١٢٣٦

و « خصيف » ، مضى برقم : ١٢٤٨ ، ١٢٤٩

و « عبد الواحد بن زياد » ، مضى برقم : ١٢٤٨ ، ١٢٤٩

١٢٥٣ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال ، سمعت عبيد الله ، عن نافع ، عن سالم : أن عبد الله كان يَقْصُرُ الصلاة في مَسِيرَةِ لَيْلَتَيْنِ . (١)

١٢٥٤ - حدثنا ابن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر قال ، سمعت عبيد الله ، عن نافع ، عن عبد الله : أنه كان يخرج إلى الغابة فلا يَقْصُرُ الصلاة ولا يُقِيلِر . (٢)

١٢٥٥ - حدثنا ابن المنني ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ سَالِمٍ قَالَ : أَوْفَى مَا حَفِظْتُ مِنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَصَرَ الصَّلَاةَ فِي أَرْبَعَةِ بُرُودٍ . (٣)

١٢٥٦ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُليَّة ، حدثنا أيوب ،

(١) الخبر : ١٢٥٣ ، نافع ، مضى قبله رقم : ١٢٥٢

» سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب « ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٢

» عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب « ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٠ ،

١٠٧١

» المعتمر بن سليمان التيمي « ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٠

(٢) الخبر : ١٢٥٤ ، نافع « مولى ابن عمر ، مضى برقم : ١٢٥٣

» عبد الله بن عمر العمرى « ، مضى برقم : ١٢٥٣

» المعتمر بن سليمان « ، مضى برقم : ١٢٥٣

(٣) الخبر : ١٢٥٥ ، سالم بن عبد الله بن عمر « ، مضى برقم : ١٢٥٣

» نافع ، مولى ابن عمر ، مضى قبله رقم : ١٢٥٤

» عبيد الله بن عمر العمرى « ، مضى قبله رقم : ١٢٥٤

» يحيى بن سعيد القطان « ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٥٠

عن نافع ، أن ابن عمر كان يأتي أرضه بالجُرْفِ فما يَقْصُرُ ، ويأتي أرضه بخيبر فيَقْصُرُ = قال أيوب : وهي ليلتان للراكب ، وثلاثٌ للثقل . (١)

١٢٥٧ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن نافع قال : ما علمت ابن عمر قَصَرَ في أقل من خيبر . قلت لنافع : وأين خيبر ؟ قال : بمنزلة الأهواز منكم . (٢)

١٢٥٨ - حدثني يونس ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني عمر بن محمد ، أن سالم بن عبد الله / حدثه ، عن أبيه عبد الله بن عمر : أنه قَصَرَ الصلاة إلى ذات النُصْب ، وهو من المدينة على أربعة بُرُج . (٣)

(١) الخبر : ١٢٥٦ ، « نافع » ، مولى ابن عمر ، مضى قبله برقم : ١٢٥٥

و « أيوب بن أبي نعيم السَّخَيَالِي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٣

و « ابن عُلَيْكَة » ، « إسماعيل بن إبراهيم الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠٩

و « الثَّقَلُ » ، متاع المسافر وحشمه .

(٢) الخبر : ١٢٥٧ ، « نافع » ، مولى ابن عمر ، مضى قبله برقم : ١٢٥٦

و « حميد » ، هو الطويل ، « حميد بن أبي حميد » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٦

و « ابن أبي عدي » ، « حميد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٣٣

(٣) الخبر : ١٢٥٨ ، « سالم بن عبد الله بن عمر » ، مضى برقم : ١٢٥٥

و « عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، ثقة ، مضى في مستند على برقم : ٢٧٩ ،

و « ابن وهب » ، « عبد الله وهب » ، الملقب بالثقة ، مضى برقم : ١٢٣٧

١٢٥٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن إدريس ، عن الشيباني ، عن محمد بن زيد قال ، قال عمر : **تَقْصِرُ الصَّلَاةَ فِي مَسِيرَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ** . (١)

١٢٦٠ - حدثنا ابن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال ، سمعت أيوب ، عن أبي قلابة ، عن مَنْ قَرَأَ كِتَابَ عَثَانَ بْنِ عَفَّانَ = أَوْ سَمِعَهُ يُقْرَأُ = إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ : **إِنِّي أَنْبِئُكَ أَنَّ رِجَالاً مِنْكُمْ يَخْرُجُونَ إِلَى سَوَادِهِمْ فِي تَجَارَةٍ ، أَوْ فِي جَبَايَةٍ ، أَوْ جَشَشٍ ، يَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ ، وَإِنَّهُ لَا يَقْصِرُ الصَّلَاةَ إِلَّا مَنْ كَانَ شَاخِصاً أَوْ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ** . (٢)

١٢٦١ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة قال : **أُخْبِرَنِي مَنْ قَرَأَ كِتَابَ عَثَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ = أَوْ مِنْ شَهِدِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ = : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ نَاساً يَخْرُجُونَ إِلَى سَوَادِهِمْ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ** .

(١) الخبر : ١٢٥٩ ، « محمد بن زيد عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، الثقة ، مضى في مسند حل

برقم : ٢٧٩

و « الشيباني » ، هو « سليمان بن أبي سليمان الشيباني » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٠

و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٨

وفي المخطوطة هنا : **كَأَنَّ تَرَى ، « عمر » ، وَكَأَنَّ الصَّوَابَ : « ابن عمر »** .

(٢) الخبران : ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، « عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ القرشي الميموني » ، ابن خال عثان ، و **لاه عثان البصرة بعد أبي موسى الأشعري سنة ٢٩** ، وهو أحد اللاتمين الكبار .

و « أبو قلابة » ، هو « عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ١١٥٧

و « أيوب » السخني ، « ابن أبي نعيم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٥٦

و « المعتمر بن سليمان » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٥٤

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨٩

١٢٦٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَّارِبِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زُهَادٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الثَّقَلَانِيُّ ، عَنْ جَوَّابٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكَ قَالَ ، اسْتَأْذَنْتُ حُدَيْفَةَ فِي رَمَضَانَ فِي الْمَدَائِنِ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَقَالَ لِي : عَلَى شَرْطٍ أَنْ لَا تُفْطِرَ وَلَا تُقْصِرَ الصَّلَاةَ . (١)

-
- (١) الْأَخْبَار: ١٢٦٢ - ١٢٦٧ ، حَدِيثٌ « يَزِيدُ بْنُ شَرِيكَ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ حُدَيْفَةَ » .
 « يَزِيدُ بْنُ شَرِيكَ التَّمِيمِيُّ » ، أَدْرَكَ الْجُعَلِيَّةَ ، تَابَعَهُ ثَقَّةٌ ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِرَقْمٍ : ٢٣٥
 وَابْنُهُ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكَ التَّمِيمِيُّ » ، الثَّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٠٤٩
 وَ« جَوَّابٌ » بَنِي عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ ، ثَقَّةٌ مُتَكَلِّمٌ فِيهِ ، مَرْجُومٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرُ ٢/١٤٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/١٠٣٥
 وَ« سُلَيْمَانُ الثَّقَلَانِيُّ » ، أَبُو إِسْحَاقَ « سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ » ، الثَّقَّةُ ، (١٢٦٢ ، ١٢٦٥) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٥٩
 وَ« الْحَكَمُ » ، « الْحَكَمُ بْنُ حَبِيبَةَ الْكِنْدِيُّ » ، الثَّقَّةُ ، (١٢٦٥) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٤٠
 وَ« مَغْوِرَةٌ » ، هُوَ « مَغْوِرَةُ بْنُ مَقْسَمٍ الضُّبِّيُّ » ، الثَّقَّةُ ، (١٢٦٣) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٢٢
 وَ« الْأَعْمَشُ » ، سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَصَدِيُّ ، الثَّقَّةُ ، (١٢٦٤ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٥١
 وَ« عَمْرَانُ بْنُ مُسْلِمٍ الْيَنْقَرِيُّ » ، ثَقَّةٌ ، مُتَكَلِّمٌ فِيهِ ، (١٢٦٧) ، مَرْجُومٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرُ ٢/٣١٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣/٣٠٤
 وَ« شُعْبَةُ » ، الْإِمْلَمُ (١٢٦٥) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٥٠
 « الْعَوَّلُ بْنُ خَوْشَبِ الشَّيْبَانِيُّ » ، الثَّقَّةُ ، (١٢٦٥) ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِرَقْمٍ : ٥٠٩
 وَ« سُلَيْمَانُ » ، هُوَ الثَّوْرِيُّ « سُلَيْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ » ، الثَّقَّةُ ، (١٢٦٦ ، ١٢٦٧) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٤٦
 وَ« عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ الْمُهَذَّبِيُّ » ، الثَّقَّةُ ، (١٢٦٢) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٤٩
 وَ« جَرِيرٌ » ، « جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّضْبِيُّ » ، الثَّقَّةُ ، (١٢٦٣) ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٢٢ =

١٢٦٣ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم بن يزيد بن شريك ، عن أبيه : أنه خرج من المدائن إلى الكوفة في رمضان ، فقال له حذيفة : عزمت عليك ألا تقصُر ولا تُفطر . فقلت : وأنا أعزم على نفسي ألا أقصُر ولا أفطر .

١٢٦٤ - حدثني أبو السائب ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال : سألت حذيفة ، وكنت معه بالمدائن ، في الرجوع إلى أهل ، فقال : لا آذن لك إلا أن تعزم ألا تقصُر الصلاة حتى تأتي أهلك . قال فقلت : أنا أعزم على نفسي ألا أقصُر ولا أفطر حتى آتي أهل .

١٢٦٥ - حدثنا ابن المنني ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن الحكم وسليمان ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه : أنه استأذن حذيفة في رمضان ، وكان معه بالمدائن ، أن يأتي الكوفة ، فقال : لا آذن لك حتى تجعل لي أن تصوم = في قول أحدهما = وقال الآخر : حتى تجعل لي أن تُتِم الصلاة = قال شعبة : فذكرته للعوام بن حوشب ، فذكر عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال حتى تجعل لي أن تُتِم الصلاة وتصوم .

= و « أبو معاوية » هو الضرير ، « محمد بن عازم » ، الفقه ، (١٢٦٤) ، مضى برقم : ١٢٥١

و « ابن أبي عدي » ، هو « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، الفقه ، (١٢٦٥) ، مضى برقم : ١٢٥٧

و « عبد الرحمن » ، هو « ابن مهدي » ، الفقه ، (١٢٦٦ ، ١٢٦٧) ، مضى في (الحديث : ٣٨)

وكان في المخطوطة في رقم : ١٢٦٣ ، ... عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن يزيد بن شريك ، عن أبيه ، وهو خطأ صوابه ما أثبت . وكان فيها أيضاً في رقم : ١٢٦٧ ، ... عن الأعمش [وأبيه] وعمران بن مسلم « فوضعت « وأبيه » بين قوسين ، لأنني لم أجدها معنى ، ولا وقعت لها على تصحيح يجعل الإسناد يستقيم .

١٢٦٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ حُدَيْفَةَ إِلَى الْمَدَائِنِ ، فَقَالَ : لَا آذَنُ لَكَ حَتَّى تَجْعَلَ لِي أَنْ تَصُومَ وَتُتِمَّ الصَّلَاةَ . قُلْتُ : فَإِنِّي أَعِزُّ لِأَيِّمِنَ الصَّلَاةِ وَالْأَصُومُونَ .

١٢٦٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، [وَأَبِيهِ] ، وَعِمْرَانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ حُدَيْفَةَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَدَائِنَ ، فَقَالَ : أَعِزُّ عَلَيْكَ أَلَّا تَقْصُرَ وَلَا تُفْطِرَ . قَالَ : وَأَنَا أَعِزُّ عَلَى نَفْسِي أَلَّا أَفْطِرَ وَلَا أَقْصِرَ حَتَّى أَرْجِعَ . ٢٤٨

١٢٦٨ - حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا أَرَى أَنْ تُقْصَرَ الصَّلَاةُ فِي أَقَلِّ مِنَ الْيَوْمِ التَّامِّ . (١)

(١) الْأَخْبَار: ١٢٦٨ - ١٢٧٥ ، غَيْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ عَطَاءٍ ، وَعِكْرَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

« عَطَاءٌ » ، هُوَ « عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَاحٍ » ، النَّاهِي الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم: ١٢٤٣

و « عِكْرَةُ » ، هُوَ « عِكْرَةُ الْبَرِيرِيِّ » ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، « الثَّقَةُ » ، مَضَى بِرَقْم: ١٢٤٢

و « ابْنُ جُرَيْجٍ » ، « عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْمُزِيزِ جُرَيْجٍ » ، الثَّقَةُ ، (١٢٦٨ - ١٢٦٩) ، مَضَى بِرَقْم:

١٢٣٧

و « عَنَانَ بْنُ الْأَسَدِ الْجُمَحِيُّ » ، الثَّقَةُ ، (١٢٧٠) ، مُتَرَجِمٌ فِي التَّهْلِيلِ ، وَالْكَبِيرِ ٢/٣/١٢٣ ،

وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/٣/١٤٤

و « عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ الْجُمَحِيُّ » ، الثَّقَةُ ، (١٢٧١ ، ١٢٧٣) ، مَضَى بِرَقْم: ١٠٥٤

و « ثَقَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السَّلُوسِيُّ » ، الثَّقَةُ ، (١٢٧٢) ، مَضَى بِرَقْم: ١٢٣٢

و « الشَّيْبَانِيُّ » ، « أَبُو إِسْحَاقٍ » ، « سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ » ، الثَّقَةُ ، (١٢٧٤ ، ١٢٧٥) ، مَضَى

=

بِرَقْم: ١٢٦٥

١٢٦٩ - حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ، حدثنا ابن إدریس قال ، سمعت ابن جریج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : لا قَصْرَ ما بينك وبين جُذَّةٍ وعُسْفَانَ والطائف .

١٢٧٠ - حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ، حدثنا ابن إدریس ، قال أنبأنا عثمان بن الأسود ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، مثل ذلك .

١٢٧١ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُليَّة ، عن أيوب = وحدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب = عن عمرو بن دينار ، عن عطاء : أن رجلاً سأل ابن عباس فقال : أقصُرُ الصلاة ، إلى مكان قد سَمَّاه . قال : لا . قال : إلى عَرَفَةَ ؟ قال : لا . قال : إلى بطن مَرٍّ = أو مَرٍّ = قال : لا . قال : إلى جُذَّة . قال : نعم . قال : فألى الطائف ؟ قال : نعم . قال : فإذا أتيت ما شئتَ ما شئتَ فأتَمِّ الصلاة .

- و « سليمان بن حبيب البصري » ، الثقة ، (١٢٦٨) ، مضى برقم : ٩٦٥

و « ابن إدریس » ، هو « عبد الله بن إدریس الأودي » ، الثقة ، (١٢٧٠ ، ١٢٧٥) ، مضى برقم :

١٢٥٩

و « أيوب » ، هو السُّخْتَاي ، « أيوب بن أبي عتبة » ، الثقة ، (١٢٧١) ، مضى برقم : ١٢٦١

و « هشام بن أبي عبد الله الدستوائي » ، الثقة ، (١٢٧٢) ، مضى برقم : ١٢١١

وابنه « معاذ بن هشام » ، الثقة ، (١٢٧٢) ، مضى برقم : ١٢١١

و « شعبة » ، الإمام ، (١٢٧٣) ، مضى برقم : ١٢٦٥

و « ابن أبي عدي » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، الثقة ، (١٢٧٣) ، مضى برقم : ١٢٦٥

و « ابن علي » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، (١٢٧١) ، مضى برقم : ١٢٥٦

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، (١٢٧١) ، مضى برقم : ١٢٦١

١٢٧٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ ، قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : كَمْ أَصَلَّى إِلَى عِرْفَاتٍ ؟ قَالَ : أَرْبَعًا . قَالَ : قُلْتُ : كَمْ أَصَلَّى بِيَطْنَ مَرَّةً ؟ قَالَ : أَرْبَعًا ، قُلْتُ : كَمْ أَصَلَّى بِالطَّائِفِ . قَالَ : رَكْعَتَيْنِ = قَالَ : وَالطَّائِفُ إِلَى مَكَّةَ مَسِيرَةُ يَوْمَيْنِ .

١٢٧٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ : أَقْصَرُ إِلَى عِرْفَاتٍ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ ، إِلَى الطَّائِفِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

١٢٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَرَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : تُقْصَرُ الصَّلَاةُ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ .

١٢٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَقَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : تُقْصَرُ الصَّلَاةُ فِي مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ = وَلَمْ يَقُلْ : « أَرَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ » .

١٢٧٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ شَيْبِلِ بْنِ الضُّبَيْعِيِّ ، عَنْ أَبِي جَبْرَةَ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ : أَقْصَرُ الصَّلَاةَ إِلَى الْأَهْلَةِ ؟ قَالَ : تَذْهَبُ وَتَرْجِعُ مِنْ يَوْمِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : لَا ، إِلَّا يَوْمًا تَأْمُنُ إِلَى اللَّيْلِ . (١)

(١) الخبر : ١٢٧٦ ، «أَبُو جَبْرَةَ» ، هُوَ شَيْخَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضُّبَيْعِيُّ ، «ثَقَّةٌ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّبْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٦٦/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَازِمٍ ٣٨٩/١/٢ وَ شَيْبِلُ بْنُ غَزْوَةَ الضُّبَيْعِيُّ ، «ثَقَّةٌ ، مُتَرَجِّمٌ فِي التَّبْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ ٢٥٩/٢/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَازِمٍ ٣٨١/١/٢

و «شُعْبَةُ» الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٢٧٣

و «عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ التَّمِيمِيُّ الْمَنْبَرِيُّ» ، «ثَقَّةٌ ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٣٠

وَهَذَا الْخَبَرُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، تَرْجُمَةً لَشَيْبِلِ بْنِ غَزْوَةَ ، وَكُتِبَ مَكَانَهُ فِي الْإِسْنَادِ «أَبَى جَمْرَةَ» .

١٢٧٧ - حدثنا حُمَيْدُ بن مسعدة ، حدثنا سفيان بن حبيب ، عن
يونس قال ، قال الحسن : السفر مَسِيرَةٌ ليلتين .^(١)

١٢٧٨ - حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ، حدثنا بشر بن المفضل ،
عن الأشعث ، عن الحسن : أنه كان لا يرى أن يُقَصِّر الصلاة في مَسِيرَةٍ يومين
وليلتين إذا كان مسافراً .

١٢٧٩ - حدثنا ابن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه :
أنَّ الحسن قال : لا يُقَصِّر الرجلُ دون مَسِيرَةٍ ليلتين .

١٢٨٠ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن حُمَيْدٍ قال ،
قلت للحسن : أقصّر الصلاة إلى مثل رودان ؟ قال : لا .

(١) الأخبار : ١٢٧٧ - ١٢٨٠ ، غير الحسن البصري ، مع اختلاف اللفظ .

« يونس » ، هو « يونس بن حُمَيْد بن دينار البصري » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩١

و « الأشعث » ، هو « أشعث بن عبد الملك الحمراني » ، ثقة ، (١٢٧٨) ، مضى برقم : ٦٠٢

و « سليمان بن طرخان التيمي » ، « أبو المعتمر » ، الثقة ، (١٢٧٩) ، مضى برقم : ٨٥٤

و « حميد بن أبي حديد الخزاعي » ، الطويل ، الثقة ، (١٢٨٠) ، مضى برقم : ١٢٥٧

و « سفيان بن حبيب البصري الجرمي » ، ثقة ، (١٢٧٧) ، مضى برقم : ١٢٦٨

و « بشر بن المفضل بن لاحق الرقائشي » ، الثقة ، (١٢٧٨) ، مضى برقم : ١١٦١

و « المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي » ، الثقة ، (١٢٧٩) ، مضى برقم : ١٢٦٠

و « ابن أبي عدي » ، « محمد بن إبراهيم بن أبي عدي » ، الثقة ، (١٢٨٠) ، مضى برقم : ١٢٧٣

وفي الخبر : ١٢٨٠ : « روحان » ، هكذا في المخطوطة ، وعلى الرءاء علامة الإجمال ، و « روحان » قرية
من قرى خوارزم ، ولا أدري هل يصح ذلك ، وأشك أن تكون : « دُوران » موضع بين قُنْدِيد والجُحْفَة ،
أو « دُوران » ، موضع خلف جسر الكوفة .

١٢٨١ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُكَيْبٍ ، عَنْ هِشَامِ الدُّسْتَوَائِي قَالَ ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ قَالَ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ : تَقْصُرُ الصَّلَاةُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَدَائِنِ ، فَإِذَا قَدِمْتَ / فَإِنْ شَعْتَ صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ ، وَإِنْ شَعْتَ صَلَّيْتَ أَرْبَعًا . قَالَ : فَكَانَ أَعْجَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَصِلَ أَرْبَعًا = قَالَ ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : تَقْصُرُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الصَّرَاةِ ، وَذَلِكَ سَبْعَةُ عَشَرَ فَرَسَخًا . (١)

١٢٨٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِي الزُّرْقَاءِ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ حَمَادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : تَقْصُرُ الصَّلَاةُ فِي مَسِيرَةٍ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، كُلُّ يَوْمٍ تِسْعُ فَرَاسِخٍ .

١٢٨٣ - حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَنبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَا تَقْصُرُ الصَّلَاةَ إِلَّا فِي مَسِيرَةٍ يَوْمَيْنِ . (٢)

(١) الْخَبَرَان : ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، « إِبْرَاهِيمُ » هُنَا هُوَ « إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ » ، الْفَقِيه

الْكُوفِيُّ ، الثَّقَفَةُ ، مِطْبُوعٌ بِرَقْمٍ : ١٢٢٢

و « سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ » ، الْإِمَامُ ، مِطْبُوعٌ بِرَقْمٍ : ١١٧٦

و « حَمَادٌ » ، هُوَ « حَمَادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ الْأَشْمَرِيُّ » ، الْفَقِيهُ الْكُوفِيُّ ، صِلَوْهُ لَا يَحْتَاجُ بِحَدِيثِهِ ، مِطْبُوعٌ

بِرَقْمٍ : ٥٦١

و « هِشَامُ الدُّسْتَوَائِيُّ » ، الثَّقَفَةُ ، مِطْبُوعٌ بِرَقْمٍ : ١٢٧٢

و « سَفْيَانُ » ، هُوَ « الثَّوْرِيُّ » ، « سَفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ » ، الثَّقَفَةُ ، مِطْبُوعٌ بِرَقْمٍ : ١٢٦٧

و « ابْنُ عُكَيْبٍ » ، « إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِقْسَمٍ » ، الثَّقَفَةُ ، مِطْبُوعٌ بِرَقْمٍ : ١٢٧١

و « زَيْدُ بْنُ أَبِي الزُّرْقَاءِ النَّحْلِيُّ » ، ثَقَفَةُ ، مِطْبُوعٌ بِرَقْمٍ : ١١٤٧

وَالْقَاتِلُ : « قَالَ وَقَالَ سَعِيدٌ » ، هُوَ « حَمَادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ » .

(٢) الْخَبَرُ : ١٢٨٣ ، « عَبْدِ الْكَرِيمِ » ، هُوَ « عَبْدِ الْكَرِيمُ بْنُ مَالِكِ الْجَزَوِيُّ » ، الثَّقَفَةُ ، مِطْبُوعٌ بِرَقْمٍ :

١٢٨٤ - حدثنا ابن المنثني ، حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة قال :
سألت الحكم وأنا بالكوفة ، فقلت : أقصر إلى واسط ؟ قال : أى ذلك شئت ،
وأحب أن يُتِمَّ = وسألت أبا إسحق ، فقال : أى ذلك شئت ، وأحب إلي أن
يُتِمَّ . (١)

...

= (٢) ثم ذلك بقول علماء الأمة في جميع الآفاق . فإن كان ذلك كالذى
وصفنا ، كان معلوماً بذلك أن قصر عمر الصلاة بذي الحليفة ، وقد ابتدأ الخروج
من المدينة ، لم يكن لأنه خرج منها يريد ذا الحليفة وألا يجاوزها ، لأنه لم يكن بالذى
يُخالف رسول الله ﷺ في حكمه ، ولا سيما في أمر علمه عند جميع الأمة . وقد
بيننا أن ما نقلته علماء الأمة مُجمَعاً عليه ، فمن تعليم رسول الله ﷺ ذلك لهما ،
وبإياديهما ، في غير موضع من كتبنا ، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع .
(٣) فإن قال : وما تُذكر أن يكون ذلك كان من عمر تأويلاً ظاهراً قول الله

= و « عبيد الله بن عمرو الرقي الجزي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٥٤
و « علي بن معبد بن شاذ البندى الرقي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٩٧/٢/٣ ، وابن
أبي حاتم ٢٠٥/١/٣

(١) الخبر : ١٢٨٤ ، « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٥
و « أبو إسحق » ، هو « سليمان بن أبي سليمان الشيباني » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧٥
و « شعبة » الإمام ، مضى برقم : ١٢٧٦
و « محمد بن جعفر الملقب » ، « غندر » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٤٣)

(٢) هذا معطوف على قبله ، قبل رقم : ١٢٤٨ ، قوله : « قيل : الدليل على أن ذلك هو الصحيح .
.... ثم ذلك بعد قول العلماء » .

(٣) في هامش المخطوطة عند هذا الموضع : « بلغ » ، أى بلغت القراءة والمراجعة .

تعالى ذكره : (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ الصَّلَاةِ) [سورة النساء : ١٠١] ، إذ كان الشخصُ من المدينة إلى ذى الحليفة ضرباً في الأرض ، كما للخارج من مدينته إلى قَدْرِ مسافة ما بين المدينة وذي الحليفة من الأرض أو أقل من ذلك ، التَّيْمُ إن أعوزه الماء عند حُضور الصلاة ؟

قيل : أنكرنا ذلك لما قد بينّا من أن عمر لم يكن بالذى يُخالف رسولَ الله ﷺ فيما عَلَّمَ أُمَّتَهُ من شرائع دينهم ، وقد بينّا أن ما جاء به علماء الأمة من أمر الدّين مستفيضاً علّمه بينهم ، فعن الله وعن رسوله . وقد كان علماء الأمة تنقل أن قصر الصلاة في قدر مسافة ما بين المدينة وذي الحليفة غير جائز ، ويجوزون أن على من فعل ذلك إعادتها ، فصَحَّ بذلك عندنا أن عُمَرَ كان على مِثْلِ الذى هم عليه في ذلك ، وأنَّ القولَ في ذلك مخالفٌ للقول في المسافة التى يَجُوزُ لمن قصدها وسارها التَّيْمُ ، إذ كانت الأمة قد نقلت إباحة التيمم لمن خرج من مدينته ضارباً في الأرض إلى أَدْنَى مسافةٍ إذا أعوزه الماء ، ونقلتْ حَظَرَ قصر الصلاة في مثل ذلك من المسافة ، فكان يَبْنِأُ بذلك اختلافُ سَبِيلِهِمَا .

فإن قال قائل : قد رَوَيْتُ أَنَّ :

١٢٨٥ - ابن المثنى حدثكم ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة قال ،

٢٥٠ سمعت / ميسر بن عمران بن عمير يحدث ، عن أبيه ، عن جده : أنه خرج مع عبد الله ، وهو رديفه على بَعْلَةٍ له ، مسيرة أربعة فراسخ ، فصبلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين . (١)

...

(١) المحرر : ١٢٨٥ ، « حَمْدُ الْمَلِكِ » ، مولى عبد الله بن مسعود ، مترجم في التهذيب ، والكبير

٥٣٧/٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٨٠/١/٣

= ورويت عن أنس بن مالك وابن مُحَرِّيز وهاتين بن كلثوم وغيرهم أنهم قَصَرُوا فيما بين الرَّمْلَةِ وبيت المقدس ، ^(١) فكيف تُدْعَى من علماء الأمة إجماعاً على أن قَصَرَ الصلاة غير جائز في قدر مسافة ما بين المدينة وذى الحُلَيْفَةِ ؟

قيل : مسافة ما بين المدينة وذى الحُلَيْفَةِ أَقْلُ من أربعة فراسخ ، وأقل من مسافة ما بين الرَّمْلَةِ وبيت المقدس ، ولا أحد ممن روى عنه قَصَرَ الصلاة في قدر ما ذكرت يرى جواز قَصْرِها فيما بين المدينة وذى الحُلَيْفَةِ ، أو في قدر ذلك من المسافة ، فصَحَّ ما قلناه في تأويلنا قَوْلَ ابْنِ السَّمُطِ الذى ذكرناه عنه ، فَعَلَّ عُمر الذى رَوَى عنه على ما بَيَّنَّا وتأولنا ، وليس هذا الموضع من موضع الإبانة عن قدر المسافة التى يجوز قَصْرُ الصلاة لمن سارها ، فنشتغل بالبيان عن صَحَّةِ ما نقول فيه وفساد ما خالفه ، وإنما اكتفينا بقدر ما بَيَّنَّا من ذلك في هذا الموضع ، لأن قَصْدَنَا فيه كان الإبانة عن معنى الخبر الذى رويناه عن ابن السمط ، عن عمر ، عن النبى ﷺ ، وأنه يخالف المعنى الذى يسبق إلى وهم أهل القباوة .

فإذ كان معنى الخبر الذى رويناه عن ابن السمط ، عن عمر ، عن النبى ﷺ ما ذكرناه ، فَبَيَّنَ بذلك أن لِمَنْ خرج مسافراً إلى غاية يجوز له قصر الصلاة إليها ، أن له القَصْرَ حين يخرج من البلدة التى ابتدأ منها سَفَرَهُ فيخلفها وراءه حتى لا يكون شئ منها أمامه ، وذلك أن النبى ﷺ لما قَصَرَ بذى الحُلَيْفَةِ صلاته وقد خرج من مدينته يريد سَفَرًا تَقْصُرُ في مثله الصلاة ، كان معلوماً بذلك أن ما كان خارجاً عن مدينته ، مما ليس هو منها في معنى ذى الحليفة ، في أن له قَصْرَ الصلاة

= وابنه « عمران بن عُمر الغنلى » ، مترجم في التلخيص ، والكبير ٢٠/٢/٤٢٠ ، وابن أبي حاتم ٣٠١/١/٣

وابنه « مُسَرَّر بن عمران بن حُمَيْر » ، مترجم في الكبير ٥٩/٢/٤٠٩ ، وابن أبي حاتم ٤٣٥/١/٤
(١) في المخطوطة : « أنه قصرُوا فيما بين الرملة ... » .

عنده ، إذا كان قد ابتداءً سَفَرًا إلى غاية تُقْصَرُ إليها الصلاة . وبذلك جاءت الأخبار عن رسول الله ﷺ ، وأُجمعت على القول به علماء الأمة .

...

ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
وَعَنْ وَرُودِ ذَلِكَ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ

١٢٨٦ - حدثنا صالح بن مسنار المَرْوَزِيُّ ، حدثنا سفيان ، عن ابن المنكدر ، سمع أنس بن مالك يقول : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الظَّهَرَ أَرْبَعًا ، وَبَدَى الْحُلَيْفَةُ الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ . (١)

(١) الأخبار: ١٢٨٦ - ١٢٩١ ، محمد بن المنكدر التيمي ، أحد الأعلام ، مضى برقم :

١٠١٦ - ١٠١٣

« أبو قلابة » ، « عبد الله بن زيد الجرمي » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ١٢٦٠ ، ١٢٦١

« عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/٣ ، وابن أبي حاتم ١/٣ ، ١٥٦

و « سفيان » ، هو « سفيان بن عيينة » ، الثقة ، (١٢٨٦) ، مضى برقم : ١٢٢٨

و « أسامة بن زيد اللبي » ، ثقة ، (١٢٨٧) ، مضى برقم : ٧٤٧

و « أيوب » ، هو السُّخْتِيَانِي ، « ابن أبي قحمة » ، الثقة (١٢٨٨ - ١٢٩٠) ، مضى برقم : ١٢٧١

و « فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الأسلمي » ، الثقة ، (١٢٩١) ، مضى في مسند أبي عباس :

٢٩٧ ، ٢٩٦

و « ابن المبارك » ، هو « عبد الله بن المبارك » ، الثقة ، (١٢٨٧) ، مضى برقم : ١١٤٩

و « ابن علية » ، هو « إسحاق بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، (١٢٨٨) ، مضى برقم : ١٢٨١

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، (١٢٨٩ ، ١٢٩٠) ، مضى برقم : ١٢٧١ =

١٢٨٧ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا ابن المبارك ، عن أسامة بن زيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ ، بنحوه .

١٢٨٨ - / حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُليّة ، حدثنا أيوب ، ٢٥١
عن أبي قلابة ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالمدينة أربعاً ، وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين .

١٢٨٩ - حدثنا ابن بشار وأبو العالية العبديّ قالا ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب قال : ثُبُتَ عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ صلى الظهر بالمدينة أربعاً ، وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين .

١٢٩٠ - حدثنا به ابن بشار مرة أخرى فقال ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ، فذكر مثله .

١٢٩١ - حدثنا محمد بن معمر ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا فُلَيْح ، عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ، عن أنس بن مالك ، أنه أخبره أن النبي ﷺ كان إذا خرج إلى مكة صلى الظهر بالشجرة مسجدين .

١٢٩٢ - حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا الجُرَيْرِيّ ، عن أبي الوَرْد ، عن اللَّجْلَاج قال : كنا نخرج مع عمر بن الخطاب سَفَرِيّ فتُسَر ثلاثة أميال ، ثم نحوز في الصلاة ونُفْطِر . (١)

= و «أبو عامر» ، هو القَعْدِيّ ، «عبد الملك بن عمرو القيسي» ، ثقة ، (١٢٩١) ، مضى بـرقم :

وحدث أنس بن مالك في قصر الصلاة ، مضى تخريجه في رقم : ٣٤٢-٣٤٧ ، فأغنى عن إعادته ، والتي هنا بعضها طرق أخرى لحديث أنس .

(١) الخبران : ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، «اللجلاج العامري» ، له صيغة ، مترجم في التهذيب ، والكبير

= ١٨٢/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٨٢/١/٣

- ١٢٩٣ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ ،
عَنْ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ ثُمَامَةَ ، عَنْ اللَّجْلَجِ قَالَ : كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ عَمْرِ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ .
- ١٢٩٤ - حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفْضِلِ ، حَدَّثَنَا
دَاوُدُ ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : خَرَجَ عَلِيُّ إِلَى الْكُوفَةِ فَحَضَرَتْ
الصَّلَاةُ فَرَأَى نَحْصًا مِنْ أَخْصَاصِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، فَصَلَّى أَرْبَعًا وَقَالَ : لَوْلَا
الْحُصْنُ لَمْ أَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ . (١)

= و « أَبُو الْوَرْدِ بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنِ الْقَشِيرِيِّ » ، الثِّقَّةُ ، قَلِيلُ الْحَدِيثِ ، مَرْجُومٌ فِي الْبَهْلَبِ .

و « سَعِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُرَيْرِيُّ » ، الثِّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ١١٦٢

و « بَشَرُ بْنُ الْمُفْضِلِ بْنِ لَاحِقِ الرِّقَاقِيِّ » ، الثِّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ١٢٧٨

و « ابْنُ عَلِيَّةٍ » ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِقْسَمٍ ، الثِّقَّةُ ، مَضَى بِرَقْمُ : ١٢٨٨

« سَعْدِيُّ » ، هَكَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَلَا أَجِدُ لَهَا وَجْهًا ، وَكَأَنَّ صَوَابَهَا « سَعْدِي » ، أَيْ مَسَالِفُونَ ، وَلَمْ
أَكْفِ عَلَى الْخَبَرِ .

(١) الْأَعْيَارُ: ١٢٩٤-١٣٠١ ، « أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّبَلِيُّ » ، الثِّقَّةُ ، مَضَى فِي (الْحَدِيثُ : ٣٥)

و « أَبُو حَرْبٍ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّبَلِيِّ » ، الثِّقَّةُ ، (١٢٩٤-١٢٩٦ ، ١٢٩٩) ، مَضَى بِرَقْمُ : ١١٤٥ ،

١١٤٦

« عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ الْفَائِزِيِّ الْمَمْلُوكِيُّ » ، (١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٣٠٠) ، مَرْجُومٌ فِي الْكَبِيرِ

٢٨٣/١/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٣٢/٢/٢

« دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدِ الْقَشِيرِيِّ » ، الثِّقَّةُ ، (١٢٩٤-١٢٩٦ ، ١٢٩٩) ، مَضَى بِرَقْمُ : ١١٩٥

و « أَبُو إِسْحَاقَ » ، هُوَ السَّيْحِيُّ الْمَمْلُوكِيُّ ، « عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ » ، الثِّقَّةُ ، (١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ،

١٣٠٠ ، ١٣٠١) مَضَى فِي (الْحَدِيثُ : ٣٨-٤٢)

« بَشَرُ بْنُ الْمُفْضِلِ بْنِ لَاحِقٍ » ، مَضَى بِرَقْمُ : ١٢٩٢ ، ١٢٩٣

و « عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْقُفَيْيُّ » ، الثِّقَّةُ ، (١٢٩٥) ، مَضَى بِرَقْمُ : ١٢٩٠

و « ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ » ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ ، الثِّقَّةُ ، (١٢٩٦) ، مَضَى بِرَقْمُ : ١٢٨٠ =

١٢٩٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ : أَنَّ عَلِيًّا خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ ، فَحَضَرَتْ الصَّلَاةَ ، فَرَأَى خُصْمًا أَمَامَهُ ، فَقَالَ : لَوْ كُنَّا جَاوِزَنَا هَذَا الْخُصْمُ قَصَرْنَا .

١٢٩٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ بَنِ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : خَرَجَ عَلَى فَرَأَى خُصْمًا = وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْأَعْلَى : فَرَأَى خُصْمًا بَيْنَ يَدَيْهِ = فَصَلَّى أَرْبَعًا وَقَالَ : أَمَّا إِنَّا لَوْ جَاوِزْنَا هَذَا الْخُصْمَ لَمْ نَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ .

١٢٩٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ الْقَائِشِيِّ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى صِفِّينَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْجَسْرِ وَالْقَنْصَاطَةِ .

-
- = و « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامى » ، ثقة ، (١٢٩٦) ، مضى برقم : ١٢١٥
- و « سفيان » ، الثوري « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، (١٢٩٧) ، مضى برقم : ١٢٨١
- و « شعبة » ، الإمام ، (١٢٩٨) ، مضى برقم : ١٢٨٤
- و « زهير بن معاوية الجعفي » ، الثقة ، (١٣٠٠) ، مضى برقم : ٤٥٢
- و « زائدة بن قدامة الظبي » ، ثقة ، (١٣٠٠) ، مضى برقم : ٩٧٤
- و « أبو عامر » ، المقدسي ، « عبد الملك بن عمرو » ، ثقة ، (١٢٩٧) ، مضى برقم : ١٢٩١
- و « محمد بن جعفر الحلي » ، « غندر » ، الثقة ، (١٢٩٨) ، مضى برقم : ١٢٨٤
- و « خالد » ، هو « خالد بن كثير الحمداي » ، ثقة ، (١٣٠١) ، مضى في مستدرك ابن عباس : ١٠٥٣
- و « ابن علي » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، (١٢٩٩) ، (١٣٠١) ، مضى برقم : ١٢٩٢ ، ١٢٩٣

و « حسين بن علي الجعفي » ، الثقة ، (١٣٠٠) ، مضى برقم : ١١٤٣

١٢٩٨ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة قال ، سمعت أبا إسحق يحدث ، عن عبد الرحمن بن زيد قال : خرجنا مع علي فذكر نحوه .

١٢٩٩ - حدثنا يعقوب ، حدثنا ابن علية ، حدثنا داود بن أبي هند ، عن أبي حُرْب بن أبي الأسود قال : خرج عليٌّ من البصرة يريد الكوفة فحضرت الصلاة ، فنزل فرأى شخصاً بين يديه ، فصلّى أربعاً وقال : لو كنت جاوزتُ هذا الشخص لم أزد على ركعتين .

١٣٠٠ - حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكِنْدِيُّ ، حدثنا حسين الجُعْفِيُّ ، عن زائدة ، عن زهير بن معاوية الجُعْفِيُّ ، عن أبي إسحق ، عن عبد الرحمن بن زيد قال : قَصَرَ عليٌّ الصلاة بين الجسر والقنطرة ، وهو منطلق إلى صَيْفِينَ .

١٣٠١ - حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُليّة ، عن خالد ، عن أبي إسحق ، أن عليّاً لما خرج فجاوز قنطرة الكوفة ، صَلَّى ركعتين .

١٣٠٢ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو معاوية ، عن الحجاج ، عن عِمْران بن عُمَيْر ، / عن أبيه قال : خرجت مع عبد الله فصلّى ركعتين بقنطرة الجيرة . (١)

١٣٠٣ - حدثنا الحسن بن عرفة قال ، حدثني يحيى بن عبد الملك بن

(١) الخبر : ١٣٠٢ ، « عمر المذل » ، مولد عبد الله بن مسعود ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٨٥

« عمران بن عمر المذل » ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٨٥

و « الحجاج بن أرطاة النخعي » ، ثقة ، ليس بالقوي ، مضى برقم : ٢١١

و « أبو معاوية » ، « محمد بن خازم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٤

أَبِي غَنِيَّةَ قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سَحْتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ سَمِعْتُ عَنْ صَلَاةِ الْمَسَافِرِ ؟ فَقَالَ : أَخْرَجَ مِنْ هَذِهِ الْحَرَّةِ ثُمَّ أَقْصَرَ الصَّلَاةَ . (١)

١٣٠٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ عَلْقَمَةُ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ بِالنَّجَفِ ، وَكَانَ الْأَسْوَدُ يَقْصُرُ بِالْقَادِسِيَّةِ . (٢)

١٣٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرْبَبٍ وَسَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ قَالَا ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ عَلْقَمَةُ يُهْلُ مِنَ النَّجَفِ ، وَيَقْصُرُ مِنْهَا ، وَكَانَ الْأَسْوَدُ يُهْلُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ وَيَقْصُرُ مِنْهَا .

(١) الخبر : ١٣٠٣ ، « جَبَلَةُ بْنُ سَحْتِمٍ التَّمِيمِيُّ » وَيُقَالُ الشَّيْبَانِيُّ ، التَّقِيُّ ، مَرْجَمٌ فِي التَّهْلِيلِ ، وَالْكَبِيرُ ٢١٨/٢/١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥٠٨/١/١

« عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ أَبِي غَنِيَّةٍ الْخَوَاصِيُّ » ، تَقِيُّ ، مَضَى فِي مُسْتَدْرَجِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِرَقْمٍ : ٢٢٣ وَابْنُهُ « يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَمِيدٍ بْنِ أَبِي غَنِيَّةٍ » ، تَقِيُّ ، مَرْجَمٌ فِي التَّهْلِيلِ ، وَالْكَبِيرُ ٢٩١/٢/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٧١/٢/٤

(٢) الخبر : ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، « عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ » ، مِنْ أَلَمَةِ الْكُوفِيِّينَ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٠١

وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ » ، كَانَ فِيمَنْ يَفْتَى مِنْ أَصْحَابِ أَبِي مَسْعُودٍ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٠١

و « إِبْرَاهِيمَ » ، النَّخَعِيُّ » ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ » ، الْفَقِيهُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٨٢

و « حُصَيْنٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَذَلِيُّ » ، التَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ٩٤٨

و « سَفْيَانَ » ، هُوَ الثَّوْرِيُّ ، « سَفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٩٧

و « ابْنُ إِدْرِيسَ » ، « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيُّ » ، التَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٧٥

و « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ » ، التَّقِيُّ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٦٧

- ١٣٠٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ بِشَارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ
أَبِي إِسْحَقَ : أَنَّ أَبَا مَيْسَرَةَ خَرَجَ ، فَلَمَّا جَاوَزَ الْجِسْرَ قَصَرَ . (١)
- ١٣٠٧ - حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ
نَحْيِئِمَّةَ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ نَزِهُدِ
مَكَّةَ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْبُيُوتِ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّوْا رَكَعَتَيْنِ . (٢)
- ١٣٠٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بِشَارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ
الْأَعْمَشِ ، عَنْ نَحْيِئِمَّةَ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ : أَنَّهُ خَرَجَ فَصَلَّى بِظَهْرِ الْكُوفَةِ
رَكَعَتَيْنِ . فَقِيلَ لَهُ : صَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ ؟ قَالَ : فَأَصَلَّيْتُ الْيَوْمَ أَرْبَعًا وَغَدًا رَكَعَتَيْنِ .
- ١٣٠٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ الْمُغْفِرَةِ ، عَنْ عَنَبَسَةَ ، عَنْ

(١) الْخَبَرُ : ١٣٠٦ ، « أَبُو مَيْسَرَةَ » ، هُوَ « عَمْرُو بْنُ شَرَحْبِيلِ الْكُوفِيُّ » ، كَانَ مِنَ الْعَبَادِ ، مَضَى
بِرَقْمٍ : ٦٣٧ - ٦٣٩

« أَبُو إِسْحَقَ » ، السَّيِّمِيُّ ، « عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ، الثَّقَلَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣٠٠ ، ١٣٠١
و « سَفْيَانٌ » ، الثَّوْرِيُّ ، « سَفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ » ، مَضَى آتَقًا بِرَقْمٍ : ١٣٠٤ ، ١٣٠٥
و « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ » ، مَضَى آتَقًا بِرَقْمٍ : ١٣٠٤ ، ١٣٠٥

(٢) الْخَبَرُ : ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، « الْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ الْجَنْفِيُّ الْكُوفِيُّ » ، ثَقَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي مَسْعُودٍ ،
مَضَى بِرَقْمٍ : ١١٤١ ، ١١٤٢

و « عَنَبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ الْجَنْفِيُّ الْكُوفِيُّ » ، الثَّقَلَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٢٠
و « الْأَعْمَشُ » ، « سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَسَدِيُّ » ، الثَّقَلَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٦٧
و « سَفْيَانٌ » ، الثَّوْرِيُّ ، « سَفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ » ، مَضَى آتَقًا بِرَقْمٍ : ١٣٠٦
و « أَبُو معاوية » ، الضَّرِيرُ ، « مُحَمَّدُ بْنُ عَلَازِمٍ » ، الثَّقَلَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣٠٢
و « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ » ، الثَّقَلَةُ ، مَضَى آتَقًا بِرَقْمٍ : ١٣٠٦

أَبْنُ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى : أَنَّهُ قَصَرَ
وَهُوَ بظَهْرِ الْكَوْفَةِ وَهُوَ يَرِيدُ مَكَّةَ . (١)

١٣١٠ - حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ
الْأَشْعَثِ قَالَ ، قَالَ الْحَسَنُ : إِذَا جَاوَزَ الْبُيُوتَ قَصَرَ . (٢)

١٣١١ - حَدَّثَنَا خِلَادُ بْنُ أَسْلَمَ ، أَنبَأَنَا الثَّوْبَرِيُّ عَنْ شُمَيْلٍ ، أَنبَأَنَا ابْنَ
عَوْنٍ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ أَبُو سَيْبٍ إِلَى أَبِي هُبَيْرَةَ ، خَرَجَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ،
أَوْ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ = فَلَمَّا جَاوَزَ الْجِسْرَ الْأَكْبَرَ بِقَلِيلٍ ، أَذَّنَ مُحَمَّدٌ وَأَقَامَ ، ثُمَّ
قَالَ : لِيَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْكُمْ ، وَلَا يَتَقَدَّمَ إِلَّا مَنْ قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ . فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْوَلِيدِ
تَقَدَّمَ . فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّى تُخْبِرَنِي كَيْفَ أَصْلِي . قَالَ : صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ
يُصَلِّ بَعْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَا بَدَأَ لَهُ ، وَأَظْلَمَ كَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ = قَالَ وَحَدَّثَنِي بِهَذَا
الْحَدِيثِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَوْ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . (٣)

...

(١) الخبر: ١٣٠٩ ، « عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم: ١١٩٨ ، ١١٩٩
و « عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٩٠/٢/٣ ، وابن
أبي حاتم ٢٨١/١/٣
وأنس « ابن أبي ليلى » ، « محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى » ، صدوق ، يُضَعَّفُ ، مضى برقم:
١٢٤٥ - ١٢٤٧

و « قتيبة بن سعيد بن الضريس الأسدي » ، ثقة ، مضى برقم: ١٢٤٧
و « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلي » ، صدوق ، مضى برقم: ١٢٤٧
(٢) الخبر: ١٣١٠ ، « الحسن » ، هو البصري .
و « الأشعث » ، هو « أشعث بن عبد الملك الحمراني » ، ثقة ، مضى برقم: ١٢٧٨
و « سفیان بن حبيب البصري الجرمي » ، ثقة ، مضى برقم: ١٢٧٧
(٣) الخبر: ١٣١١ ، « ابن هُبَيْرَةَ » ، هو « عمر بن هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ » ، ولى العراقيين ليُزِيدَ بن عبد الملك
ست سنين .

القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول عثمان : « بَلَّغْنِي أَنْ قَوْمًا يَخْرُجُونَ إِلَى سَوَادِهِمْ فِي تَجَارَةٍ أَوْ جَبَايَةٍ أَوْ جَشْتَرٍ » ، ^(١) يعنى بقوله : « أَوْ جَشْتَرٍ » ، الْقَوْمُ يَخْرُجُونَ بِإِبْلِهِمْ وَدَوَابِّهِمْ خَارِجَ الْقَرْيَةِ لِلرُّعَى ، يقال من ذلك : « أَصْبَحَ بَنُو فُلَانٍ جَشْتَرًا » ، إذا كانوا يَأْتُونَ فِي الْإِبِلِ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ ، يقال : « جَشْتَرْنَا دَوَابَّنَا » ، يعنى به ، أَخْرَجْنَاهَا مِنَ الْقَرْيَةِ لِلرُّعَى فِيمَا قَرُبَ مِنْهَا ، ويقال : « هُوَ مَالٌ جَشْتَرٌ » ، إذا كَانَ يَأْتِي إِلَى أَهْلِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

يَسْأَلُهُ الصَّبْرُ مِنْ عَسَانَ إِذْ حَضَرُوا وَالْحَزَنُ : كَيْفَ قَرَأَ الْغِلْمَةُ الْجَشْتَرُ ^(٢)
يُعْرِفُونَكَ رَأْسَ ابْنِ الْحُبَابِ وَقَدْ أَمْسَى وَلِلْسَيْفِ فِي غَيْشِهِمْ أَثَرُ

= و « ابن سيرين » ، هو « محمد بن سيرين الأنصاري » ، الإمام ، مضى برقم : ١٢٠٩

« يوسف بن عبد الله بن الحارث الأنصاري » = أو « عبد الله بن يوسف » ، « أبو الوليد » ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٧٢/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٢٥/٢/٤ ، وهو أبْنُ أُمِّتِ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ .

و « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون المزي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠٩

و « النضر بن شميل المازني » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٤٤)

والنَّضَرُ : « وَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ : ... » هُوَ أَبُو عَوْنٍ .

وقوله : « الْجَشْتَرُ الْكَبِيرُ » ، مضبوطة في المخطوطة تحت الحاء حاء صغيرة ، وعلى السين علامة الإجمال ، وعلى الراء علامة الإجمال ، ولا أدري ما هو ؟ ولولا هذا الضبط في المخطوطة لغيرته : « الْجَشْتَرُ بِالْجِيمِ .

(١) هو الخبر رقم : ١٢٦٠ ، وانظر أيضاً الخبر : ١٢٤٨ ، وقوله : « لَا تَقْصُرُوا صَلَاتَكُمْ فِي بَوَادِيكُمْ وَلَا فِي أَجْشَارِكُمْ » .

(٢) ديوانه : ١٠٦ ، من قصيدة بالذخعة ، يذكر فيها مقتل عمر بن الحباب السلمي ، قتله تغلب قوم الْأَخْطَلِ ، وكان عمر يقول : « إِنَّمَا بَنُو تَغْلِبَ جَشْتَرٌ أَخَذَ مِنْهُمْ مَا شِئْتُ » ، فلما قتله ، يخنوا برأسه إلى عبد الملك بن مروان ، وهو بغوطة دمشق ، يقول الْأَخْطَلُ لعبد الملك .

ومن « الجَشْر » أيضاً حديث عبد الله بن عمرو : « كُنَّا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ إذ نزل منزلاً ، فمَنَّا من يَضْرِبُ بِجَبَاهُ ، وَمَنَّا مَن يَنْتَضِلُ ، وَمَنَّا مَن هُوَ فِي جَشْرِهِ » ، ^(١) يعنى في رَعَى دَوَابَهُ خَارِجَ الْمَنْزِلِ / قريباً منه . ٢٥٣

و « الجَشْر » أيضاً حجارة تُثَبَّت بِسُوحْلِ الْبَحَارِ ، يقال منه : « جَشَرَ السَّاحِلَ يَجْشُرُ جَشْرًا » .

و « الجُشْرَةُ » ، سُعَالٌ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ فِي صَدْرِهِ ، يقال منه أيضاً : « جُشِرَ الْبَعِيرُ يُجْشَرُ جَشْرًا » ، ومنه قول الشاعر : ^(٢)

فَهَلْهَ جُشْرَةٌ فِي خَلْقٍ أَوْلَيْكُمْ فَكَلُّكُمْ ، يَا بَنِي حِمَانَ ، مَرْكُومٌ

ويقال : « جَشَرَ الصَّبِيحُ » ، إِذَا طَلَعَ « يَجْشُرُ جُشُورًا » ، ومنه قولهم : « اصْطَبَحَ فُلَانٌ الْجَاشِرِيَّةَ » ، وَذَلِكَ إِذَا شَرِبَ مَعَ الصَّبِيحِ .

...

وَقَدْ نُصِرْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَنَّا لَمَّا أَتَاكَ . يَطْنُ الْعَوَظَةُ الْخَبِرُ

يَعْرِفُونَكَ رَأْسَ ابْنِ الْحَبَابِ وليسَ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَنْطَلِقَ الْحَجَرُ

لَا يَسْمَعُ الصَّوْتُ مُسْتَكِنًا مَسَامِعَهُ وَأُوسُهُ دُونَهُ الْيَحْمُومِ وَالصُّورُ

أُمْسَتْ إِلَى جَانِبِ الْحَشَاكِ حَيْفَتَهُ يَسْأَلُهُ الصَّبِيرُ

و « الصَّبِيرُ » و « الْحَزْنُ » ، يَطْنَانِ مِنْ غَسَّانٍ بِالشَّامِ ، وَيَسْخَرُ مِنْ عَمِيرٍ : « كَيْفَ قَرَأَ الْوَلَدَةُ الْجَشْرُ » ، وَهِيَ أَصَحُّ مِنْ رَوَايَةِ الطَّبْرِيِّ كَمَا تَرَى : « كَيْفَ قَرَأَ » .

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِمَارَةِ ، « بَابُ وَجوبِ الرِّفَاءِ بَيْتَةِ الْخُلَفَاءِ ، الْأَوَّلُ فَلَاذِلُ » ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْبَيْعَةِ ، « بَابُ ذِكْرِ مَنْ بَايَعَ الْإِمَامَ وَأَعْطَاهُ صَفِيْقَةً يَدُهُ وَغَمْرَةً قَلْبِهِ » ، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْفَتَنِ ، « بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الْفَتَنِ » ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ رَقْمٌ : ٦٥٠٣ ، ٦٧٩٣

(٢) لَمْ أَتَّفِ حَلِّي لِقَالِهِ .

٤٧ - ٤٨

ذِكْرُ خَيْرِ آخَرٍ مِنْ حَدِيثِ عَمْرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٤٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَمْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنْ عَجَلَ بِي أَمْرٌ فَالْشُّورَى فِي هَؤُلَاءِ السَّتَةِ الَّذِي تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ = يَعْنِي عُمَانَ وَعَلِيًّا ، وَالزُّبَيْرِ وَطَلْحَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ . (١)

(١) الْحَدِيثَان : ٤٧ ، ٤٨ ، « عَمْرِو بْنُ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيُّ » ، التَّابِيُّ الثَّقَةُ ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ ، مَضَى فِي (الْحَدِيث : ٣٨ - ٤٢)

و « أَبُو إِسْحَقَ » هُوَ السَّبِيحِيُّ ، « عَمْرِو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١٣٠٦
و « إِسْرَائِيلَ » ، هُوَ « إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ السَّبِيحِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى فِي (الْحَدِيث : ٤٢)
و « أَبُو بَكْرٍ » ، هُوَ « أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ الْأَسَدِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم : ١١٤١
و « أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ » ، هُوَ « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَمْرِو الْأَسَدِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْم :

١١١٧

و « حُصَيْنٌ » هُوَ « حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُرْدِيُّ » ، الثَّقَةُ ، يَرُوي عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، مَضَى بِرَقْم : ١٣٠٥

و حَدِيثُ « عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ » ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مَطْوُوعًا مِنْ طَرِيقِ « حُصَيْنٍ » فِي كِتَابِ الْجَنَائِزِ ، « بَابُ مَوْتِ الْمَجَاعَةِ : الْبُخْتَةُ » ، (الْفَتْح : ٣ : ٢٠٤ ، ٢٠٥) ، وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ أَيْضًا فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، « بَابُ قِصَّةِ الْبَيْتَةِ » ، وَالْإِتِّفَاقُ عَلَى عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، (الْفَتْح : ٧ : ٤٩ - ٥٧)

٤٨ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر ، عن أبي إسحق ، عن عمرو بن ميمون قال ، قال عمر بن الخطاب عند الوصية : أدعوا لي هؤلاء الثفر الذين قبض النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ = قال : وعمرو شاهدته = قال أبو كريب ، قال أبو بكر : ثم أتيت حصيناً فاستخرجته ، فحدثني عن عمرو بن ميمون ، عن عمر بن الخطاب ، مثله .

...

القول في علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيح سنه ، لا علة فيه ثبوته ، ولا سبب يضعفه . وقد وافق عمرو بن ميمون في روايته عن عمر غير واحد .

ذكر من وافق عمرو بن ميمون في روايته ذلك عن عمر

١٣١٢ - حدثني محمد بن إبراهيم الأحمطي ، حدثنا شجاع بن أشرس ، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : خطب عمر بن الخطاب الناس فقال : أعشى أن يكون موقى فجأة ، فإن كان ذلك ، فإني أشهدكم أن الأمر إلى هؤلاء الثفر الستة الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، عثمان ، وعلى ، وعبد الرحمن ، والزبير ، وطلحة ، وسعد .^(١)

(١) الخبر : ١٣١٢ ، « أسلم العلوي ، مولاها » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٨

وابنه « زيد بن أسلم العلوي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٨

و « عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون » ، هو « عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة » ، الثقة ، مضى

في مسند ابن عباس برقم : ٣٦٨ ، ٣٦٩

و « شجاع بن أشرس » ، ثقة ، مترجم في ابن أبي حاتم ٣٧٩/١/٢

لم أقف على هذا الخبر = وسقط مني في التلخيص رقم : ١٣١٣

١٣١٤ - حَدَّثَنَا سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ عَاتِكَةُ ابْنَتْ عَوْفَ : أَنَّ عُمَرَ دَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْهَدَ إِلَيْكَ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : نَعَمْ ، إِنْ أَشَرْتَ عَلَى قِبَلْتِ . قَالَ : وَمَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ أَتَشِيرُ عَلَى بَذَلِكَ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا ، وَاللَّهِ لَا أَدْخُلُ فِيهِ أَبَدًا ، فَهَبْتَنِي صَمْتًا حَتَّى أَعْهَدَ إِلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تُؤَفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، أَدْعُ لِي عَلِيًّا وَعِثْمَانَ ، وَالزَّيْبَرَ ، وَسَعْدًا . قَالَ : وَانْتَظِرُوا طَلْحَةَ أَحَاكِمَ ، فَإِنْ جَاءَ وَإِلَّا فَأَقْضُوا أَمْرَكُمْ . (١)

...

(١) الخبر : ١٣١٤ ، « الْمُسَوَّرُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنُ نَوْفَلِ الزَّهْرِيِّ » ، « الْفَقْه » ، مَضَى فِي (الْحَدِيث : ٢٦ ،

(٢٨)

و « عَاتِكَةُ بِنْتُ عَوْفٍ » هِيَ ابْنَتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَيُقَالُ أَيْضًا أَنَّ أُمَّ الْمُسَوَّرِ هِيَ أَخْبَثُ الشَّغَاءِ بِنْتُ عَوْفٍ .

و « جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ الزَّهْرِيُّ » ، لَمْ يُجَدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي الرَّوَاةِ ، إِلَّا أَنَّ الْمَرْيُ فِي تَهْلِيلِ الْكَمَالِ ، ذَكَرَ فِي تَرْجُمَةٍ وَلَدَهُ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ » أَنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِيهِ « جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزَّهْرِيُّ » .

وَابْنُهُ « عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ الزَّهْرِيُّ » ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَسْمَاءُ ، وَلَيْسَ بَيَّنَّ ، مَضَى بِرَقْم : ٧٦٦ - ٧٧٠

و « عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ » ، هُوَ « عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزَّهْرِيُّ » ، لَيْسَ بِفَقْهٍ ، يَرَوِي الْمُبَاشِيرَ ، مَضَى فِي مُسْنَدٍ عَلَى بِرَقْم : ٢١٤

و « سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ » ، لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ ، غَيْرَ أَنَّ الْحَافِظَ بْنَ حَجَرٍ ، ذَكَرَ فِي تَرْجُمَةِ أَبِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ سَلِيمَانُ .

وَلَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ .

/ القول في ما في هذا الخبر من الفقه

والذي في هذا الخبر من الفقه ، الدلالة على أن عمر كان من مذهبه أن أحق الناس بالإمامة ، وأولاهم بتقيد الخلافة ، أفضلهم ديناً ، وأنه لاحق للمفضول فيها مع الفاضل ، ولذلك جعلها غير خارجة ، من بعد مضيئه لسييله ، في النفر الستة الذين سَمَّاهم ، الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، إذ لم يكن فيمن يُنسب إلى الإسلام يومئذ بعده أحد له منزلتهم من الدين ، في الهجرة والسابقة والفضل والعلم ، والمعرفة بسياسة الأمة ، وعلى ذلك من الجِناح معنى من كان قبله ، وتخلَّفه الراشدون من الأمة بعده .

...

ذَكَرَ الرواية عن بعض من حضرنا ذكره من نُقِلَتْ عنه الموافقة لعمر في ذلك من أصحاب رسول الله ﷺ وعليهم أجمعين

١٣١٥ - حدثنا [ابن] حميد ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن الزهري ، عن القاسم بن محمد ، عن أسماء بنت عُقَيْس قالت : دَخَلَ طلحةُ بن عُبَيْدِ اللَّهِ على أبي بكر ، فقال : استخلفت على الناس عمر ، وقد رأيت ما يلقي الناسُ منه وأنت معه ، فكيف به إذا خلا بهم ؟ وأنت لآقٍ رُبَّك فساألك عن رعيته . فقال أبو بكر ، وكان مُضْطَجِعاً : أَجْلِسُونِي . فَأَجْلَسُوهُ ، فقال لطلحة : أبا اللَّهِ تُفَرِّقُنِي ، أُمَ بِاللَّهِ تُخَوِّفُنِي ، إِذَا لَقِيتُ اللَّهَ رَبِّي فَسَاءَ لَنِي ، قلت : استخلفت على أَهْلِكَ خَيْرَ أَهْلِكَ . (١)

(١) الخبران : ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، « أسماء بنت عُقَيْس الحنظلية » ، تزوجها أبو بكر الصديق ،

ولدت له محمد بن أبي بكر .

و القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، « الثقة » ، مضي برقم : ١٠٦٥

١٣١٦ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد ابن عبد الرحمن بن الحُصَيْن ، مثل ذلك .

١٣١٧ - حدثنا أبو كريب ويعقوب قال حدثنا هُشَيْم قال ، حدثنا العوام ، عن إبراهيم التيمي : أن عمر بن الخطاب أخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح ، فقال : هَلُمَّ أَبَايُكَ . قال ، فقال أبو عبيدة : ما رأيتُ مِنْكَ هَفْوَةً فِي الْإِسْلَامِ قَبْلَهَا ، أَتَبَايَعُنِي = قال أبو كريب : وفيكم ثلثي اثنين ؟ = وقال يعقوب : وفيكم الصَّدِّيقُ ثلثي اثنين = قال أبو كريب : هَفْوَةٌ = وقال يعقوب : ما رأيتُ مِنْكَ فَهْمَةً فِي الْإِسْلَامِ . (١)

١٣١٨ - حدثنا عمران بن موسى البصري ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، حدثنا يونس ، عن الحسن : أن بريدًا قدم على حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ مِنْ عِنْدِ

= و « الزهري » ، « ابن شهاب » ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله » الإمام ، مضى برقم : ١١٤٩

و « ابن إسحاق » ، « محمد بن إسحاق » ، صاحب السيرة ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٣٥

و سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري ، ضعيف ، مضى في (الحديث : ٢١)

وأما « محمد بن عبد الرحمن بن الحصين » ، (١٣١٦) ، الذي يروي عنه ابن إسحاق ، فهو « محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حُصَيْن التيمي » ، مترجم في الكبير ١٥٦/١/١ ، وابن أبي حاتم ٣١٧/٢/٣ ، قال ابن أبي حاتم يروي عن عائشة ، فكانَ هذا الخبر من روايته عن « أسماء بنت عيسى » . ولم أقف على هذا الخبر .

(١) الخبر : ١٣١٧ ، « إبراهيم التيمي » ، هو « إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي » ، العابد الثقة ،

مضى برقم : ١٢٦٢ - ١٢٦٧

و « العوام » هو « العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٥

و « هشيم بن بشير بن القاسم السلمي » ، « أبو معاوية بن أبي عازم » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٤ -

عمر ، وَلَمَّا قَضَى حَوَائِجَهُ قَالَ حَدِيثُهُ : أَيْسَرُكُمْ أَنْ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ كُلَّهُمْ خَيْرٌ مِنْ عُمَرَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، وَمَا يَمْنَعُنَا ؟ قَالَ : فثَلَاثُونَ ، فَعَشْرُونَ ، فَعَشْرَةٌ . قَالَ : حَتَّى بَلَغَ وَاحِدًا . قَالَ : لَوْ أَنَّ فِيكُمْ خَيْرًا مِنْ عُمَرَ لَذَهَبْتُمْ مَتَغَالًا ، وَإِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُونَ يَنْمُونُ صُعْدًا مَا كَانَ عَلَيْهِمْ خَيْرُهُمْ . (١)

١٣١٩ - حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُصَنَّبُ بْنُ الْيَقْدَامِ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ ، عَنْ حَارِثَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، وَقَدْ عَلِمْنَا بَيْتَةَ عَثَانَ ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : مَا أَلَوْنَا عَنْ أَعْلَاهَا ذَا فَوْقٍ فَبَايَعْنَاهُ . (٢)

(١) الخبر : ١٣١٨ ، « حَدِيثُهُ بْنُ الْيَمَانِ » ، الصَّحَابِيُّ ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الْإِمَامُ .

و « يونس » هو « يونس بن عبيد بن دينار العبدي » ، الثقة ، مَضَى بِرَقْم : ١٢٧٧

و « عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العبدي » ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، مَضَى بِرَقْم : ١٠٣٠

فِي الْمَقْطُوعَةِ : قَالَ : نَعَمْ ، وَمَا يَمْنَعُنَا ، وَفِيهَا أَيْضًا : « لَوْ أَنَّ فِيكُمْ خَيْرٌ مِنْ عُمَرَ » ، وَكِلَاهُمَا غَطَاءٌ .

(٢) الْأَخْبَارُ : ١٣١٩ - ١٣٢٣ ، غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مِنْ طَرَفٍ .

« حَارِثَةُ » ، هُوَ « حَارِثَةُ بْنُ مُثَرَّبِ الْعَبْدِيِّ » ، النَّاهِي الثَّقَّةُ ، (١٣١٩) ، مُرْجَمٌ فِي التَّهْلِيلِ ،

وَالْكَبِيرُ ٨٧/٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٥/٢

و « إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَتَابٍ » ، (١٣٢٠) لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى ذِكْرٍ ، وَانْظُرِ الَّذِي يَلِيهِ وَقُدَّامَةُ بْنُ عَتَابٍ ، فَلَمَعَهُ أَخُوهُ .

و « قُدَّامَةُ بْنُ عَتَابِ الْكُوفِيِّ » ، (١٣٢١ ، ١٣٢٢) مُرْجَمٌ لِي الْكَبِيرِ ١٧٨/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ

١٢٧/٢/٣

و « حَكِيمُ بْنُ جَابِرٍ بْنِ طَارِقِ الْأَحْمَسِيِّ » ، ثَقَّةٌ ، (١٣٢٣) ، مَضَى فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِرَقْم : ٤٩٤

و « أَبُو إِسْحَقَ » ، السَّيِّحِيُّ ، « عُمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ، الثَّقَّةُ ، (١٣١٩) ، مَضَى فِي (الْحَدِيثِ : ٤٧) ،

١٣٢٠ - حدثنا محمد بن المثني ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا

شعبة ، عن المغيرة ، عن القَعْقَاعِ : أنه سمع إسماعيل بن عتّاب ، أنه سمع عبد الله حين قدم من المدينة ، فجاء بقتل عمر وبنيّة عثمان ، فقال : مَا أَلَوْنَا عَنْ أَعْلَاهَا ذَا فُوقٍ .

١٣٢١ - حدثنا ابن المثني ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا

أبو عَوَانَةَ ، عن المغيرة ، عن القَعْقَاعِ ، عن قُدّامة بن عتّاب قال : قَلِمَ عَلَيْنَا آبَن مَسْعُودٍ / بقتل عمر وبنيّة عثمان ، قال : فبكى ثلاثَ مرّات وقال : ثم استخلفنا ، ولم نَأَلِ عَنْ أَعْلَاهَا ذَا فُوقٍ .

= و « القَعْقَاعِ » ، الأرجح أنه « القَعْقَاعِ بن يزيد بن شبرمة الضبي الكوفي » ثقة ، (١٣٢٠ -

١٣٢٢) ، روى عنه المغيرة بن مقسم ، مترجم في الكبير ١٨٨/١/٤ ، وابن أبي حاتم ١٣٧/٢/٣

و « إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي الكوفي » ، الثقة ، (١٣٢٣) مضى برقم : ١١٧٢

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي » ، الثقة ، (١٣١٩) ، مضى في (الحديث : ٤٧)

و « المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي » ، الفقيه الثقة ، (١٣٢٠ - ١٣٢٢) ، مضى برقم : ١٢٦٣

و « محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي الكوفي » ، الحافظ الثقة ، (١٣٢٣) ، مضى برقم : ٩٥٢

و « مصعب بن المقدام الحنظلي الكوفي » ، ثقة ، لا بأس به ، كثير الخطأ ، (١٣١٩) ، مضى برقم :

٩٢٣

و « شعبة » ، الإمام (١٣٢٠) ، مضى برقم : ١٢٩٨

و « أبو عوانة » ، هو « الوضاح بن عبد الله الشكري » ، الثقة ، (١٣٢١) ، مضى برقم : ٦١٠

و « جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي » ، الثقة ، (١٣٢٢) ، مضى برقم : ١٢٦٣

و « محمد بن جعفر الحلبي » ، « غندر » ، الثقة ، (١٣٢٠) ، مضى برقم : ١٢٩٨

و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الإمام (١٣٢١) ، مضى برقم : ١٣٠٨ ، وكان في الخطوط : « محمد بن عبد الرحمن بن مهدي » ، وهو خطأ ظاهر .

١٣٢٢ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن مغيرة = قال أبو جعفر : أحسبه أنا = عن القعقاع ، عن قدامة بن عثاب قال : قدم علينا عبد الله بن مسعود بنى عمر ، فذكر موته ، فجعل يبكي كلما ذكره ، قال ، وقدم بيعة عثمان ، فقال : ما ألونا عن أعلام ذا فوق .

١٣٢٣ - حدثنا محمد بن عبد الله المخرمى ، حدثنا محمد بن بشر قال ، سمعت إسماعيل بن أبى خالد ، عن حكيم بن جابر قال : قال عبد الله لما استخلف عثمان : أمرنا خير من بئى ، لم نأل .

١٣٢٤ - حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى ابن سعيد قال ، سمعت القاسم بن محمد قال : توفى رسول الله وعمر بن العاص بعمان أو بالبحرين ، فبلغتهم وفاة رسول الله ﷺ واجتاع الناس على أبى بكر ، فقال له أهل الأرض : من هذا الذى اجتمع الناس عليه ؟ أبى صاحبكم ؟ قال : لا . قالوا : فأخوه ؟ قال : لا . قالوا : فأقرب الناس إليه ؟ قال : لا . قالوا : فما شأنه ؟ قلت : اختاروا خيرهم فأمروه . فقالوا : لن يزالوا بخير ما فعلوا هذا . (١)

١٣٢٥ - حدثنى عبد الله بن أبى زهاد ، حدثنا سيار ، حدثنا صالح الممرى ، عن الجريزى ، عن أبى عثمان النهدى ، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : إذا كانت أمراؤكم خياركم ، وكان أغنياؤكم سمحاءكم ، وكانت أمورك شورى بينكم ، فظهور الأرض خير لكم من بطنها ، وإذا كان أمراؤكم شراركم ، وكان أغنياؤكم بخلاءكم ، وكانت أمورك إلى نساءكم ، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها . (٢)

(١) الخبر : ١٣٢٤ ، « القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٥

و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ١٣٠)

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٩٥

(٢) الخبر : ١٣٢٥ ، « أبو عثمان النهدى » ، « عبد الرحمن بن مل » ، التامى ، أدرك الجاهلية ، مضى

برقم : ٨٧٠

١٣٢٦ - حدثنا عثمان بن موسى القزاز ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، حدثنا يونس ، عن الحسن : أن بني إسرائيل سألوا موسى فقالوا : لست كل ساعة معنا ، ثم تحدث أشياء ولا نقدر نسألك ، وإنما تكون أمور وأشياء ، فسل لنا ريك يبين لنا عَلمَ رِضاةِ عنا ، وعَلمَ سَخَطه علينا . فقال ، اتَّقُوا اللهَ ، يا بني إسرائيل . فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى ، عما سألك بنو إسرائيل ؟ قال : يا رب ، سألوها عما سمعت = قال عثمان ، قال أبو عبيدة قال : لا أدرى في هذا الحديث أو في غيره = قال : إنما بعثتك لتبلغهم عني وتبلغني عنهم ، فأنبئهم أن عَلمَ رِضاةِ عنهم ، أن استعمل عليهم خيارهم ، وأن عَلمَ سَخَطِ عليهم أن استعمل عليهم شرارهم . (١)

١٣٢٧ - حدثنا ابن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت عُبَيْدَ الله = يعني ابن عمر = عن رجل ، عن عطية بن يسار أنه حدثه : أن قومَ موسى قالوا : يا موسى ، سَلْ لنا ريك فليُخبرنا بآية غضبه علينا ، وبآية رِضاةِ عنا . وأنه سأل الله عز وجل عن ذلك ، فقال : يا موسى ، أخبرهم أن آية رِضاةِ

= و « الجُرْفَرِيُّ » ، « سعيد بن لباس » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٩٣

و « صالح المُرِّي » ، « صالح بن بشير بن وادع البصري » ، قاص ، عامة أحاديثه منكرات ، يروى مناكير عن الجُرْفَرِيِّ وغيره ، مضى برقم : ١٨٦

و « سيار بن حاتم القُرِّي البصري » ، لم يكن له عقل ، يُتهم بالكلب ، مضى برقم : ١٠٥١

سلف تخريجه في مسند عمر رقم : ١٨٦

(١) الخبر : ١٣٢٦ ، « الحسن » هو البصري .

و « يونس بن حبيب بن دينار الصدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٨

و « عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العبدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٨

وأمام هذا الخبر في هامش المخطوطة : « بلغ » ، أي بلغت للمقابلة والمراجعة .

عَنْهُمْ ، إِذَا رَأَوْى اسْتَعْمَلَتْ عَلَيْهِمْ خِيَارَهُمْ ، وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَطَرُ فِي إِثْبَانِهِ وَفِي زَمَانِهِ ، وَأَنَّ آيَةَ غَضَبِي عَلَيْهِمْ ، إِذَا رَأَوْى اسْتَعْمَلَتْ عَلَيْهِمْ شَرَارَهُمْ ، وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَطَرُ فِي غَيْرِ إِثْبَانِهِ وَفِي غَيْرِ زَمَانِهِ . (١)

...

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : وَكَيْفَ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ الَّذِي ذَكَرْتُ عَنْ عَمْرٍ دَلَالَةً عَلَى مَا وَصَفْتُ ، مِنْ أَنَّ مَذْهَبَهُ كَانَ / أَنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْإِمَامَةِ ، وَأَوَّلَاهُمْ بِعَقْدِ الْخِلَافَةِ ، ٢٥٦ أَفْضَلُهُمْ ، وَأَنَّ لَا حَقَّ لِلْمُفْضُولِ فِيهَا عَلَى الْفَاضِلِ ، وَقَدْ جَعَلَ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ يَشْكُونُ أَنَّ مَعْنَى فِي السِّتَةِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ فِي الشُّورَى مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْهُمْ ، وَقَدْ أُدْخِلَ الْمُفْضُولُ فِيهِمْ ، وَفِي إِدْخَالِهِ إِثْبَانُهُ مَعَهُمُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنَّ الْمُفْضُولَ قَدْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ ، وَيَجُوزُ لَهُ عَقْدُ الْإِمَامَةِ .

قِيلَ : إِنْ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا إِلَيْهِ ذَهَبَتْ ، وَغَيْرُ الَّذِي تَوَهَّمْتُ ، وَإِنَّمَا أُدْخِلَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ فِي الشُّورَى لِلْمَشَاوَرَةِ وَالْاجْتِهَادِ فِي النَّظَرِ لِلْأَمَةِ ، إِذْ كَانَ وَاقِعًا عِنْدَ نَفْسِهِ مِنْهُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَأْلَوْنَ لِلْمُسْلِمِينَ نَصْحًا فِيمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ، وَأَنَّ الْمُفْضُولَ مِنْهُمْ لَا يَتْرُكُ وَالتَّقَدُّمَ عَلَى الْفَاضِلِ ، (٢) وَلَا يَسْلَمُ لَهُ طَلَبُ مَنْزِلَةِ غَيْرِهِ

(١) الْخَيْر: ١٣٢٧ ، « عطاء بن يَسْرَءِلُ الْحَلَالِي » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقَم: ٢٨ ، ٢٩ ، وَكَانَ فِي الْمَخْطُوطَةِ هُنَا « ابْنِ سَيْلَر » ، وَهُوَ خَطَأً . وَسَيَأْتِي عَلَى الصُّوَابِ .

و « حَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ خُصْفٍ الْعَدَوِيُّ الْعَمْرِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقَم: ١٢٥٣ - ١٢٥٥

و « مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ طَرِخَانَ التَّيْمِيِّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقَم: ١٢٧٩

(٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « لَا يَتْرُكُ التَّقَدُّمَ عَلَى الْفَاضِلِ » .

أَحَقُّ بِهَا مِنْهُ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ عَالِمًا بِرِضَى الْأَمَّةِ بِمَنْ رَضِيَ بِهِ الثَّغَرُ السَّيِّئُ الَّذِينَ يُجْعَلُ
إِلَهُمُ الْأَمْرُ ، وَبِقَنَاعَتِهَا بِمَنْ اخْتَارُوهُ لِأَمْرِهِا وَقَلَّدُوهُ سِيَاسَتَهَا ، إِذْ كَانَ النَّاسُ لَهَا تَبَعًا ،
وَكَانُوا لِلنَّاسِ أُمَّةً وَقَادَةً = لَا أَنَّهُ كَانَ يَرَى أَنَّ لِلْمَفْضُولِ مِنْهُمْ مَعَ الْفَاضِلِ حَقًّا فِي
الْإِمَامَةِ ، وَأَنَّهُ كَانَ لَا يَعْرِفُ الْفَاضِلُ مِنْهُمْ وَالْمَفْضُولُ ، وَالْمُسْتَحَقُّ مِنْهُمْ الْأَمْرَ بَعْدَهُ .

وفيه أيضاً الدلالة على يُطَوَّل ما قاله أهل الإمامة من أنها في أعيان وأشخاص
قد بُيِّنَتْ ، وَوَقَّفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَّتُهُ ، فَلَا حَاجَةَ بِهِمْ إِلَى التَّشَاوُرِ لِمَنْ
تُقَلَّدُهُ أَمْرُهَا وَتُؤَلَّى سِيَاسَتَهَا ، لِبَيَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهَا أَهْلُهَا الْمُسْتَحَقِّينَ لَهَا فِي كُلِّ
وَقْتٍ وَزَمَانٍ بِأَعْيَانِهَا . وَذَلِكَ أَنَّ عَمْرَ جَعَلَهَا شُورَى بَيْنَ النَّفَرِ السَّيِّئَةِ الَّذِينَ ذَكَرْنَا ،
لِيَجْتَهِدُوا فِي أَوَّلِهِمْ بِهَا فَيَقْلُدُوهُ الْقِيَامَ بِهَا ، فَلَمْ يَنْكُرْ مَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ
الْإِسْلَامِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ ، لَا مِنْ النَّفَرِ السَّيِّئَةِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الشُّورَى ، وَلَا مِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ
الْمُجَاهِدِينَ وَالْأَنْصَارِ . وَلَوْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوَقَّفَ عَلَيْهِ بَعِينَهُ
وَنَصَّه لَأَمَّتُهُ ، وَجَعَلَ لَهُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ، كَانَ حَرَمًا أَنْ يَقُولَ مِنْهُمْ قَائِلٌ : وَمَا وَجْهُ
التَّشَاوُرِ فِي أَمْرِ قَدْ كُفِّهَنَاهُ بَيَانُ اللَّهِ لَنَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ ؟ وَفِي تَسْلِيمِ جَمِيعِهِمْ
لَهُ مَا فَعَلَ ، وَرِضَاهُمْ بِمَا صَنَعَ وَتَرْكِهِمْ النِّكَرَ عَلَيْهِ ، أَيْبُنَ الْبَيَانَ وَأَوْضَحَ الْبِرْهَانَ
عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَخْصٍ بَعِينَهُ عَهْدٌ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ ، وَأَنَّ الَّذِي كَانَ عَنْدهُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْعَهْدِ مِنْهُ إِلَهُمُ ، كَانَ وَقْفًا عَلَى
مَوْصُوفٍ بِصِفَاتٍ آخِطَاجُوا إِلَى إِدْرَاكِهَا بِالِاسْتِنْبَاطِ وَالْاجْتِهَادِ ، فَرَضُوا وَسَلَّمُوا لَهُ
مَا فَعَلَ ، مِنْ رَدِّ الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ إِلَى الثَّغَرِ الَّذِينَ رَدُّهُ إِلَيْهِمْ ، إِذْ كَانُوا يَوْمَئِذٍ هُمْ أَهْلُ
الْأَمَانَةِ عَلَى الَّذِينَ وَأَهْلِهِ ، وَمَنْ لَا يُشْكُكُ فِي نَصْبِهِ لِلْإِسْلَامِ وَأَسْنَابِهِ ، وَإِنَّمَا جُعِلَ
إِلَهُمُ مِنَ الْأَمْرِ إِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ يُنْزَعُ بِالِاجْتِهَادِ وَالِاسْتِنْبَاطِ ، غَيْرَ مَوْكُوفٍ عَلَيْهِ
إِلَّا بِصِفَتِهِ ، لَا بِاسْمِ شَخْصٍ بَعِينَهُ وَنَسَبِهِ .

وفيه أيضاً الدلالة على أن الجماعة الموثوق بأديانهم ونصبيتهم للإسلام

وأهلّه ، إذا عقدوا عَقْدَ الخلافة لبعض مَنْ / هو أهلها عن تشاؤُرٍ منهم واجتهادٍ ونظرٍ ٢٥٧
 لأهل الإسلام ، فليس لغيرهم من المسلمين حُلُّ ذلك العقد ، مَن لم يحضُرْ
 عَقْدَهُم وتشاؤُرهم ، إذ كان العاقلون قد أصابوا الحَقَّ فيه . وذلك أن عمر أفرَدَ
 بالنظر في الأمر النَفَرِ الستة ، ولم يجعل لغيرهم فيما فعلوا وعقدوا من عقدٍ الاعتراض ،
 وسَلِمَ ذلك مِنْ فَعْلِهِ جميعهم ، فلم يَنْكُرْ منهم مُنْكَر ، ولو كان العقد في ذلك
 لا يصحُّ إلا باجتماع الأُمَّةِ عليه ، لكان خَلِيقاً أَنْ يقول لَهْ منهم قائل : إن الحقَّ
 الواجب بالعقد الذي خَصَّصَتْ بالقيام به هؤلاء الثَفَرِ الستة ، لَمْ يَخْصُ به هؤلاء
 دون سائر الأُمَّة ؟ بل الجميع منهم في ذلك شركاء ، إذ كان ذلك إلزاماً لجميعهم له
 حقاً ، وإلزاماً لجميعهم مثله . ولكنَّ القوم لما كان الأمر في ذلك عندهم على
 ما وصفت ، سَلِمُوا وانقادوا ، فلم يعترض منهم فيه متعرض ، ولم ينكره منهم منكر .

وفيه أيضاً الدلالة على أنه كان من مَذْهَبِهِ أَنَّ ما كان من أمور الدين
 بالاجتهاد مُسْتَنْبِطاً ، وبالنظر مُدْرَكاً ، فمرَّدهُ إلى أهل العلم بأصوله ، ومصلوِّهِ في
 اللازم فيه عَمَّا قالوا ، أو حكموا فيه ، وذلك أنه جعل للأمرء في اختيار أوَّلَى الستة
 بأمر الأُمَّة إليهم ، وأفردهم بذلك دون سائر الأُمَّة غيرهم ، وألزم عَقْدَهُم من عقدوا له
 من سواهم من الرعيّة ، إذ كانوا يومئذ أعلم الأُمَّة بما جُعِلَ إليهم من ذلك وأنصَحهم
 لهم ، وأعرفهم بالمعالي التي بها يستحقُّ أن يُعَقَّدَ عَقْدُ الخلافة لمن تُعَقَّدُ له . فكل ذلك
 الواجب في كلِّ ما كان من أمر الدين بالاجتهاد مُدْرَكاً وبالنظر مُسْتَنْبِطاً ، أن يكون
 إلى أهل العلم به مردوداً ، وعما قالوا فيه وحكموا مصلوراً ، دون غيرهم من سائر
 الأُمَّة ، وأن لا يكون لغيرهم ، من أهل النِّبَاء ، ولا لمن لا علم له به ولا معرفة ، رَأْيٌ ،
 بل الواجب عليهم التسليم لما رأوا وقالوا ، والانقياد لما حكموا وقضوا ، كما ألزم عمرُ
 عَقْدَ أهل الشورى لمن عقدوا سائر الأُمَّة ، ولم يجعل لغيرهم معهم في ما ألزموا وقضوا
 في ذلك مقالاً ولا نظراً أو رأياً ، بل الواجب التسليم لهم والانقياد لحكمهم .

الْقَوْلُ فِي الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْغَرِيبِ

فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : « فَهَبْنِي صَمْتًا حَتَّى أَعْهَدَ إِلَى الْغَفَرِ
الَّذِينَ تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ » ، ^(١) يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « هَبْنِي » ، هَبْ
لِي ، كَمَا يُقَالُ : « صَادِي صَيْدًا » ، بِمَعْنَى : صَادِي ، كَمَا قَالَ نَابِغَةُ بَنِي دُبَيَانَ :
فَقَصَصِينَا الْعَمِيرَ الْمُدِيلَ بِحَضْرِهِ قَبْلَ الْوَلِيِّ ، وَالْأَشْعَبُ الثَّبَاحَا ^(٢)

٢٥٨ / وَهَذِهِ كَلِمَةٌ لَا أَذْكَرُ أَلَّا سَمِعْتُهَا إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، فَإِنْ كَانَتْ مَحْفُوظَةً ،
فَجَائِزٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ : « وَهَبْتَ لَهُ دِرْهَمًا » وَ « وَهَبْتُهُ دِرْهَمًا » ، كَمَا يُقَالُ :
« صَيَّدْتُهُ صَيْدًا » ، وَ « صَيَّدْتُ لَهُ صَيْدًا » ، وَشَكَرْتَهُ صَنِيعَهُ ، وَ « شَكَرْتُ لَهُ
صَنِيعَهُ » ، كَمَا قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ السَّعْدِيُّ :

شَكَرْتُكَ ، إِنْ الشُّكْرُ حَبْلٌ مِنَ التَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتُهُ نِعْمَةً يَقْضِي ^(٣)

فَقَالَ : « شَكَرْتُكَ » ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَشْكُرُوا لَهُ) ، [سُورَةُ

الْعَنَكِبُوتِ : ١٧ / سُورَةُ صَبَأٍ : ١٥] .

...

(١) هُوَ الْخَبَرُ : ١٣١٤

(٢) الْبَيْتُ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ دَوْلَتِهِ الْمَطْبُوعَةِ ، الَّتِي فِيهَا آيَاتٌ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ . وَالْبَيْتُ فِي تَقْسِيمِ
الْعَطَرِ ١ : ١٧٠ ، وَ « الْعَمِيرُ » : حِمَارُ الْوَحْشِ . وَ « الْمُخْضَرُّ » ، الْعَمَلُ الشَّدِيدُ وَ « الْوَلِيُّ » ، التَّعَبُ .
وَ « الْأَشْعَبُ » ، الظُّلَى تَفْرُقُ قَرْنَاهُ وَتَشْعَبُ . وَ « الثَّبَاحَا » ، الصَّبَاحُ مِنْ تَشَابُهُ وَمَرْحِهِ . وَقَوْلُهُ : « صَيَّدْنَا »
يَعْنِي فَرَسَهُ ، يَلْحَقُ الْعَمِيرَ الشَّدِيدُ الْعَمَلُ الَّذِي لَا يَلْحَقُهُ شَيْءٌ ، وَيَلْحَقُ الظُّلَى السَّرِيعُ قَبْلَ أَنْ يَنَالَهُ تَعَبٌ .
(٣) أَمَّا الْقَالَ ١ : ٣٠ ، وَدَلَالُ الْإِعْجَازِ : ٤٨٤ ، وَكَانَ فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَمَا كَانَ مِنْ أَوْلَيْتِهِ » ،
وَهُوَ خَطَأٌ .

وأما قول أبي عُبَيْدَةَ بن الجراح لَعَمْرُ : « مَا رَأَيْتُ مِنْكَ فَهَةً » ، ^(١) يعنى بقوله : « فهة » ، زَلَّةٌ وَسَقَطَةٌ ، يقال : « فَهَ فُلَانٌ فَهُوَ يَقَعُ فَهًا وَفَهَاهَةً » ، و « الْفَهَةُ » الْفَعْلَةُ مِنْهُ ، و « قَدْ فَهِمْتُ يَا فُلَانٌ » ، و « أَنْتَ رَجُلٌ فَهٌ وَفَهِيَّةٌ » ، ومنه قول الشاعر :

فَلَمْ تُثْلِفْنِي فَهًا ، وَلَمْ تُثْلِفْ حُجَّتِي مُلْجَلَجَةً أَبْنَى لَهَا مَنْ يُقِيمُهَا ^(٢)

...

وأما قول عبد الله : « مَا أَلُونَا عَنْ أَعْلَاهَا ذَا فَوْقٍ » ، ^(٣) فإنه يعنى بقوله : « مَا أَلُونَا » ، مَا قَصَرْنَا ، وَمَا تَرَكْنَا الْجُهْدَ ، وفيه لغتان : « مَا أَلُونَا » بِالْخَفِيفِ ، « مَا أَلُونَا » ، بِالتَّشْدِيدِ . ويقال منه : « أَلَا فُلَانٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، وَالْأُ » ، إِذَا قَصَرَ وَتَرَكَ جَهْلَهُ ، وَمِنْ التَّشْدِيدِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الْعِجَاجِ :

وَعِظَةٌ إِنْ نَفْسُ حُرٍّ بَلَّتْ أَوْ أَدْرَكَتْ بِالْجُهْدِ مَا قَدْ أَلَتْ ^(٤)

يعنى بقوله : « مَا قَدْ أَلَتْ » ، مَا قَدْ تَرَكَتِ الْجُهْدَ . وَأَمَّا هَذَا ، فَإِنْ لَفِغْنَا إِذَا قَالَتْ : « مَا أَلَوْهُ » مَا أَسْتَطَاعَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرِهِمْ : ^(٥)

(١) هو الخبر رقم : ١٣١٢

(٢) قال المبرد في الكامل ١ : ٦٤ : « قَالَ أَعْرَابِيٌّ ، أَحْسِيَهُ تَمِيمًا » .

(٣) هو في الأخبار : ١٣١٩ - ١٣٢٢

(٤) ديوانه : ٢٧٦ ، وروايته :

أَوْ عِظَةٌ إِنْ نَفْسُ حُرٍّ بَلَّتْ
أَوْ طَلَبَتْ بِالْجُهْدِ مَا قَدْ أَلَتْ

(٥) البيت لأبي العيال الحلبي .

جَهْرَاءَ لَا تَأْلُو إِذَا هِيَ أَظْهَرَتْ بَصَرًا ، وَلَا مِنْ غَيْلَةٍ تُغْنِينِي ^(١)
يعنى بقوله : « لَا تَأْلُو بَصَرًا » ، لَا تَسْتَطِيع .

وقد تستعمل العرب ذلك إذا سَلَحُوا اللام منه في غير هذا المعنى ، فتقول :
« قَدْ أَلَّ فُلَانٌ ، فَهُوَ يَأْلُ أَلًا » ، بتشديد اللام ، وذلك إذا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا فَوَيْقَ الْعَقَقِ .
وأما قولهم : « آَل » ، بمد الألف وتخفيف اللام ، فإنه من غير هذا كُله ، وله
معنيان : أحدهما : الرُّجُوع ، يقال في ذلك : « آَل فُلَانٌ يُوُولُ أَوَّلًا » ، وذلك إذا
رجع ، و « آَل الْقَطْرَانُ » إذا خَثِرَ . والثاني قولهم : « آَل فُلَانٌ مَالَهُ ، فَهُوَ يُوُولُهُ » ،
وذلك إذا أَصْلَحَهُ وَأَحْسَنَ سِيَّاسَتَهُ ، ومنه قولُ لبيد بن ربيعة العامري :
يَصْبُوحُ غَايَةً وَجَذْبَ كَرِيَّةٍ بِمَوْئِي تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا ^(٢)

٢٥٩ / يعنى بقوله : « تَأْتَالُهُ » تصلحه ، وهو « يَفْتَعِلُهُ » من « آَل » كما يقال :
« هُوَ يَفْتَالُهُ » من « قَلَّتْ » ، و « يَكْتَالُهُ » من « كَلَّتْ » . ^(٣)

وأما قولهم : « قَدْ وَآَل فُلَانٌ » فهو من غير ذلك كله ، وإنما يُقال ذلك
للرجل إذا نَجَا بِنَفْسِهِ مِنْ مَخَافَةٍ ، فَصَارَ فِي جِرْزٍ ، و « الْجِرْزُ » هو « الْمَوْتَلُ » ،
يقال منه : « وَآَل فُلَانٌ فَهُوَ يَأْلُ وَآَلًا وَوَوُولًا » ، ومنه قولُ أَعشى بنى ثعلبة :
وَقَدْ أَخَالِسُ رَبِّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ وَقَدْ يُخَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَأْلُ ^(٤)

(١) شرح أشعر الملحين للسكري : ٤١٥

(٢) ديوانه : ٣١٤ ، في معلقته الباذخة ، والرواية « يصبوح صافية » ، و « الكربة » ، اللقبة .
و « المورث » ، ذو الأوتار ، يعنى العود ، تصلحه .

(٣) أمم هذا السطر في المخطوطة : « بلغ » ، أى بلغت المقابلة والمراجعة .

(٤) ديوانه : ٤٥

يعنى بقوله : « ثم ما يَلْ » ، ثم ما ينجو ولا يتحرز .

وأما قوله : « عَنْ أَعْلَاهَا ذَا فُوقٍ » ، فإنه يعنى بقوله : « عَنْ أَعْلَاهَا » ، عن أَعْلَى الْأَمَّةِ ، وَالْمَاءُ فِي « أَعْلَاهَا » كناية عن الْأَمَّةِ ، ويريد بقوله : « عَنْ أَعْلَاهَا » ، عن أَرْفَعِهَا وَأَفْضَلِهَا .

وأما قوله : « ذَا فُوقٍ » فإنه يعنى سَهْمًا قد أصْلَحَ فُوقُهُ ، و « فُوقُ السَّهْمِ » ، مجرى الوتر فيه ، و « الفُوق » جمعٌ واحدُه « فوقة » ، يدل على ذلك قول الفرزدق :
وَلَكِنْ وَجَلَّتْ السَّهْمُ أَهْرُونَ فُوقَةً عَلَيَّ ، وقد أَوْدَى دَمَ أَنْتَ طَالِبُهُ (١)

وقد يُجْمَعُ « الْفُوقَةُ » « فُوقٌ » ، وَأَفْوَاقٌ ، ومن الْفُوقِ قول رُبُوبَةِ بن العجاج :
كَسَّرَ مِنْ عَيْتِيهِ تَقْوِيَهُمُ الْفُوقُ وَمَا يَمَيَّنِيهِ عَوَابِرُ الْبَحْثِ (٢)
وفي « الْفُوقِ » لغة أخرى ، وهو « الْفُقَا » مقلوبٌ ، يقال : « هذه فُوقُهَا وَفُقَاةَا » ، ومن « الْفُقَا » قول الشاعر : (٣)

وَيْلِي وَفُقَاةَا كَعَرَارِ قَيْبٍ قَطْعًا طَحْلُ (٤)

(١) ديوانه : ٤٨ ، وذلك أن الأقمس بن ضمضم أراد أن يخار باهته من عوف بن القعقاع ، فأنابه ليلاً ، فهاب عوقاً ولم يقدم عليه ، فرماه بسهم من بعيد ، فسمع عوقٌ حفيف السهم فأنقاه بساقه ، ورجع الأقمس أدراجَه ، فقال الفرزدق قبل هذا البيت :

فَلَوْ كُنْتُ بِالْمَعْلُوبِ سَيْفِ آبِنِ ظَالِمٍ ضَرَبْتُ ، لَزَارَتْ قَبْرِ عَوْفٍ قَرَاتُهُ

(٢) ديوانه : ١٠٧ ، و « الْبَحْثِ » ، أُنْجَحَ ما يكون من التَّوَرِّ ، وأكثرُه غَمَصًا . و « عَوَابِرُ » جمع « عَوَارٍ » ، قَلَى وشمس في العين .

(٣) هو الفيند الزماني ، أو لامرئ القيس بن عابس .

(٤) من أبيات في اللسان (عرقب) ، و « عرقوب القطا » ، ساقها ، وهو مما يبالغ به في القصر ، فيقال : « أقصر من عرقوب القطا » ، و « الطَّحْلُ » جمع « أَطْحَلُ » وهو الذي لونه بين الثُّرَّةِ والبياض بسواد قليل كلون الرماد .

وهذا الجمع على أن واحده « فُقُوَّة » . وقد ذكر بعضهم عن المفضل الضبي أنه كان يُنشد بيت الفرزدق الذي ذكرناه قبل : « أَهْوَنُ فُقُوَّةٌ عَلَيْكَ » ، وكان من قال « فُقُوَّة » قلب الحرف ، فنقل اللام إلى موضع العين من الاسم ، كما يقال : جَدَّبه فلان وجَبَّده .

وإنما أراد عبد الله ، فيما نرى بقوله هذا ، والله أعلم : ما قَصَرْنَا ولا تركنا الجُهد عن الاختيار للأمةِ أَفْضَلَهَا وأَرْفَعَهَا سَهْمًا ونصيبًا وَحَقًّا في الإسلام والخير والسابقة والأفضل .

...

وأما قول عطاء بن يسار : « إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِمُوسَى : سَلْ لَنَا رُكَّ فْلْيُخْبِرْنَا بِآيَةٍ غَضِبَ عَلَيْنَا آيَةً رَضَاهُ عَنَا » ، ^(١) فإنه يعني بقوله : « بِآيَةٍ غَضِبَ » ، بعلامة غَضِبَ ، و « آيَةٍ » هي العلامة ، من ذلك قول كعب بن زهير بن أبي سلمى .

أَلَا أَيْلَعًا هَذَا الْمُعْرَضَ آيَةً أَيْقُظَانِ قَالَ الْقَوْلُ إِذْ قَالَ ، أَمْ حَكَمَ ^(٢)

٢٦٠ / يعني بقوله : « آيَةٍ » ، علامة ، ومن ذلك قول الرجل لصاحبه : « آيَةُ ما بيني وبينك كلها وكلها » ، يعني علامة ما بيني وبينك .

...

(١) هو الخبر رقم : ١٣٢٧

(٢) ديوانه : ٦٤ ، وقد فسر أبو جعفر هنا « آيَةٍ » في البيت بأنها العلامة ، وليس هذا بجديد إنما الجيد ما فسر به البيت في التفسير ١ : ١٠٦ فقال : « يعني بقوله « آيَةٍ » ، أى رسالة متى وخبراً متى ، فهو الصواب المحض ، لا ما قاله هنا .

٤٩

ذَكَرَ خَيْرٌ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَشَارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ ،
عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ قَالَ : جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالُوا : إِنَّا قَدْ أَصَبْنَا أَمْوَالاً خَيْلاً وَرَقِيقاً ، نَحْبُ أَنْ يَكُونَ
لَنَا فِيهِ زَكَاةٌ وَطَهُورٌ . قَالَ : مَا فَعَلَهُ صَاحِبَايَ قَبْلِي فَأَفْعَلُهُ . فَاسْتَشَارَ
أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِيهِمْ عَلِيٌّ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : هُوَ حَسَنٌ إِنْ
لَمْ يَكُنْ جَزِيَّةً يُؤْتَحَلُونَ بِهَا بَعْدُكَ رَأْيَتُهُ .^(١)

...

القول في علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنُّهُ ، لا علة فيه تُوهِنُهُ ، ولا سبب يضعُفُهُ ،

(١) الحديث: ٤٩ ، حارثه بن مُضَرَّبٍ العبدي ، تابعي ثقة ، مضى برقم: ١٣١٩

و « أبو إسحاق » ، السَّيِّمِيُّ ، « عمرو بن عبد الله » ، الثقة ، مضى برقم: ١٣١٩

و « سفيان » ، هو « الثوري » « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، مضى برقم: ١٣٠٤

و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى برقم: ١٣٢١

وهذا الخبر رواه أحمد في المسند رقم: ٨٢ من هذه الطريق نفسها ، ثم رواه بلفظ آخر في رقم: ٢١٨ ، من طريق يحيى بن سعيد ، عن زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، وليس فيه ذكر علي بن أبي طالب ، ورواه البيهقي في السنن ٤ : ١١٨

لعدالة مَنْ بيننا وبين رسول الله ﷺ من تَقَلُّبِهِ ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لَعَلَّي :

إحداها : أن المعروف من هذا الخبر من عمر أنه لم يُخبر فيه عن رسول الله ﷺ ولا عن أبي بكر شيئاً ، كالذي ذكر في هذه الرواية ، من إخباره ما أخبرَ فيها عنهما ، إلا في خبرٍ واهي السُّنَد ، رواه بعضُ أهل الشام ، وفي انفراد ناقل ذلك الزُّهَّادَة التي زادها فيه ، دليلٌ عندهم على وَهَالِهِ .

والثانية : أنه خبرٌ قد رواه بعضُ الرواة عن عمر ، فذكر أنه هو الذي أمر هؤلاء القوم الذين كانوا أرتاب خيل بأداء الصدقة من خيلهم . وقال لهم : « لا خير في مالي لا صدقة فيه » . قالوا : ففى ذلك دليلٌ واضحٌ على وهاءِ هذا الخبر ، لإثباته مُحالٌ أن يتمتع من أخذ الصدقة من مالي ، بأمر أهله بإخراج الصدقة منه في حال واحدة .

...

ذَكَرُ من حَدَّثَ هذا الحديث عن عمر ،

فوقف بالكلام عليه ، ولم يذكر فيه

عن رسول الله ﷺ ولا عن أبي بكر شيئاً

١٣٢٨ - حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس : أن أهل اليومك قالوا لعمر بن الخطاب : إنا قد أصبنا أموالاً فطهرنا . فأخذ من كل فرس عشرة دراهم ، ومن كل رأس ديناراً ، ورزقهم أفضل من ذلك = قال قتادة : فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب ، فقال : عُمَرُ أخذ ذلك منهم ورزقهم أفضل من ذلك ، وإن هؤلاء يريدون أن يأخذوا حقهم ويمنعونا حقنا . (١)

(١) الخبران : ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، « سعيد بن المسيب » ، الإمام ، معنى برقم ١٢٠١ =

١٣٢٩ - حدثنا ابن المنى ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عمران ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب : أن أهل الجزيرة قالوا لعمر : إن أموالنا قد صارت في الخيل ، فخذ منها الصدقة . قال : فجعل على كل فرس عشرة ، وكان يرزقهم جريئين ، فكان ما يعطهم أكثر مما يأخذ منهم = قال سعيد : فأما إذ لم يعطوكم فلا تُعطوهم .

...

٢٦١

/ ذَكَرَ من حَدَّثَ بهذا الحديث عن عمر ،
فذكر عنه : أنه هو الذى بدأ القوم
بالأمر بإخراج الصدقة من الخيل والرقيق

١٣٣٠ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا المصعب بن المقدم ، عن إسرائيل ، عن منصور ، عن سفيان ، عن عمر بن الخطاب أنه قال : يا أهل المدينة ، لا خير في مال لا يزكى ، وإن عامة مالكم في الرقيق والخيل = فجعل فيما بلغ النزر عبداً كان أو أمة ديناراً ، أو عشرة دراهم = والنزر ثلاث أذرع = وفي الخيل عشرة دراهم ، وفي البراذين ثمانية ، ورزقهم .^(١)

= و « قتادة بن دعلجة السلمي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧٢

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٢٥

و « عمران بن كاذر العمى » ، ليس بالقوى ، مضى برقم : ٥٤٨ ، ٥٤٩

و « محمد بن جعفر الحذلى » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٠

و « أبو داود » هو الطيالسى « سليمان بن داود » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٣

و فى رقم : ١٣٢٩ ، كان فى المخطوطة : « أن أهل الجزيرة قال لعمر » ، خطأ .

(١) الخبر : ١٣٣٠ ، « سفيان » ، أكبر ثقاتى أنه « سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفى » ، صحابى ، =

١٣٣١ - حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا ابن جريج ،
أخبرني عَمْرَدٌ = أو عمر = أن حُصَيْنَ بن يَعْلَى أخبره أنه سمع يَعْلَى بن أُمَيَّة يقول :
أتباع عبد الرحمن بن أُمَيَّة = أو يَعْلَى بن أُمَيَّة = من رجل من أهل اليمن فرساً أنشئ بمئة
قُلُوص ، فندم البائع ، فلهحق بعمر ، فقال : غَصَبَنِي يَعْلَى وأخوه فرساً لى . فكتب
إلى يَعْلَى : أن ألحق بى . فأتاه ، فأخبره الخبر ، فقال عُمر : إن الخيل ليتاج هذا
عندكم . فقال : ما علمتُ فرساً بلغتُ هذا قبل هذه . قال عمر : تأخذ من أربعين
شاةً شاةً ، ولا تأخذ من الخيل شيئاً ، خذ من كل فرس ديناراً . قال : فضرب على
الخيل ديناراً ديناراً .^(١)

...

= وكان عامل عمر على الطائف ، وهو مترجم في التهذيب ، والكبير ٨٧/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٢١٨/١/٢ ،
ولا يبلغ « منصور بن المعتمر » أن يروى عنه ، فهو غير مرسل .

و « منصور بن المعتمر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٣١

و « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السبيعي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٩

و « المُصَنَّب بن اليَقْدَام الحُفَمِيُّ » ، ثقة كثير الخطأ ، مضى برقم : ١٣١٩

وهو غير مرسل ، كما ذكرْتُ آنفاً .

(١) الخبر : ١٣٣١ ، « عبد الرحمن بن أُمَيَّة » وقيل « ... بن يَعْلَى بن أُمَيَّة » ، قال أبو حاتم :
لا يعرف . وذكره ابن حبان في الثقات ، مترجم في التهذيب . والكبير ٢٥٧/١/٣

و « يعلى بن أُمَيَّة التميمي » ، الصحابي ، وكان عامل عمر على الجران ، مترجم في التهذيب ، والكبير
٣٠١/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٠١/٢/٤

و « حُصَيْن بن يعلى بن أُمَيَّة الثقفي » أو « حُصَيْن بن يعلى » ، تابعي ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٢٧٩

و « عَمْرَد » ، هو عَمْرَدُ بن الحسن ، مترجم في الكبير ٨٨/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٢/٢/٣ ، وقد
جاء الخبر في البيهقي كما سترى ، وفيه « عَمْرَد » ، فعلق عليه ابن الترمذاني فقال : « هكذا في النسخة مضبوطاً ، =

وقد وافق عُمر في رواية هذا المعنى الذى ذكره عن رسول الله ﷺ جماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما حضرنا ذُكره ممَّا صَحَّ عندنا سنَّده ، ثم نُتبع جميعه البيان إن شاء الله عز وجل .

...

ذُكِرَ من وافق عمر في الرواية عن رسول الله ﷺ ،
أنه لم يأخذ من الخليل والرقيق صدقة

١٣٣٢ - حدثني محمد بن عُبيد المُحَارَبِي ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي إسحق ، عن الحارث ، عن عليٍّ يبلغ به النبي ﷺ قال : قد تُجَوِّزنا عنكم صدقة الخليل والرقيق .^(١)

= ولعله خطأ من الكاتب ، ففى الاستدكار ذكر عبد الرزاق ، عن ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار ، فذكر القضية ، وهو خطأ من ابن التركالى ، والذي في مصنف عبد الرزاق ، كما سبق : « عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، عن عمرو ، بالواو ، وهو خطأ من كاتب المصنف أو من مصححه ، والتصواب ما نصَّ عليه البخاري في الكبر ، وابن أبي حاتم في الجرح والتصديق .

و « ابن جريج » ، هو « عبد الملك بن عبد الجواد بن جريج » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٩

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠٦

وهذا الخبر رواه « عبد الرزاق » في مصنفه : ٣٦ ، برقم : ٦٨٨٩ ، والبيهقي في السنن : ٤ : ١١٩ ، ولا أدى ما قول الطبري : « أخبرني عمرو = أو عمر » .

(١) الخبران : ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، « الحارث » ، « الأعرس » ، « الحارث بن عبد الله الحرقى الهمداني » ،

ثقة ضعيف ، لا يحتاج به ، مضى برقم : ٥٥٠

و « أبو إسحق » السبيعي ، « عمرو بن عبد الله » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٤٩)

و « سفيان بن عيينة » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٨٦

= و « عيسى بن سعيد بن الضريس » ، ثقة ، لا بأس به ، مضى برقم : ١٣٠٩

- ١٣٣٣ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المُعيرة ، عن عتبسة ، عن أبي إسحق ، عن الحارث ، عن علي : أن النبي ﷺ قال : أما الخيل والرقيق فقد عفونا عنه ، وأما الأنعام والماشية والرقّة فهاتوا صدقاتها من كل أربعين درهما درهماً .
- ١٣٣٤ - حدثني علي بن سعيد الكندي ، حدثنا المعلّى بن هلال ، عن أبي إسحق ، عن عاصم بن ضَمّة ، عن علي بن أبي طالب : أن النبي ﷺ قال : قد عفونا لكم عن صدقة الخيل والرقيق .^(١)

= و هرون بن المغيرة البجلي ، صدوق ، مضى برقم : ١٣٠٩

ومن طريق سليمان بن عيينة ، رواه ابن ماجه في كتاب الزكاة ، « باب زكاة الورق والذهب » ، و « باب صدقة الخيل والرقيق » ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٩٨٤ ، ١٠٩٧ ، ١٢٤٢ ، و « الرقّة » ، بصحيف القلاف ، الدرهم المضروبة .

(١) الأخبار : ١٣٣٤ - ١٣٣٦ ، « عاصم بن ضمرة السلولي » ، صالح الحديث ، ضعيف ، مضى برقم : ١٩١

و أبو إسحق ، هو السبيعي ، مضى آلفاً برقم : ١٣٣٢ ، ١٣٣٣

و المعلّى بن هلال بن سويد الحضرمي ، كذاب يفتن الحديث ، متروك ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٩٦/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٣٣١/١/٤

و موسى بن عقبة بن أبي عيشة الأسدي ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٨ ، ٨٢٩

و معمر بن راشد الأزدي ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٧

و محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٢

و ابن أبي مريم ، « سعيد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٨ ، ١١١٩

و عبد الرزاق بن همام ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣١

وفي الخبر : ١٣٣٦ ، فوق « قال : قد عفوت » ، رأس صيد للشك ، وقد أصاب ، فإنه قال : قال رسول الله ﷺ ، ولكن هكلاً جاء أيضاً في مصنف عبد الرزاق ٤ : ٣٤ ، رقم : ٦٨٨١ =

١٣٣٥ - حدثني محمد بن عمرو بن تمام الكلبي ، حدثنا آبن أبي مریم قال ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا موسى بن عُقْبَةَ ، عن أبي إسحق ، عن عاصم ابن ضَمْرَةَ ، عن علي بن أبي طالب : أن رسول الله ﷺ قال : قد عَفَوْتُ عن صدقة الحَيْلِ والرقيق ، ولكن هاتوا صَدَقَةَ الْأَمْوَالِ رُبْعَ الْعَشْرِ .

١٣٣٦ - حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن أبي إسحق ، عن عاصم بن ضَمْرَةَ ، عن علي أنه قال : قد عَفَوْتُ لكم عن صدقة الحيل والرقيق .

١٣٣٧ - حدثنا خلاد بن أسلم ، حدثنا سفيان ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عِرَازِ بْنِ مَالِكٍ ، عن أبي هريرة = وأيوب ، عن مكحول ، عن سليمان بن يسار ، عن عِرَازِ بْنِ مَالِكٍ ، عن / أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ٢٦٢ قال : ليس على المسلم في عَهْدِهِ ولا فرسه صَدَقَةٌ .^(١)

= وهذا الخبر رواه الترمذي مطولاً في كتاب الزكاة ، « باب ما جاء في زكاة اللحم والزُّرْق » ، ورواه أبو داود ، مطولاً أيضاً في كتاب الزكاة ، « باب في زكاة السائمة » ، هما عن طريق أبي عوانة ، عن أبي إسحق ، ورواه النسائي مختصراً في كتاب الزكاة ، « باب زكاة الزُّرْق » ، من طريق سفيان ، عن أبي إسحق ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٧١١ ، ٩١٣ ، ١٢٣٢ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٨

(١) الأخبار : ١٣٣٧ - ١٣٤٩ ، حديث « عِرَازِ بْنِ مَالِكٍ ، عن أبي هريرة » من طرق .

« عِرَازِ بْنِ مَالِكٍ الْغَفَرِيُّ » التابعي الثقة ، مضى برقم : ٦٣٣

« سليمان بن يسار المَلَلِيُّ » ، الثقة ، (١٣٣٧ - ١٣٤٠) ، مضى برقم : ١١١٥

« مكحول ، الشامي ، أبو عبد الله » ، الفقيه ، ثقة ، (١٣٣٧ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥) ، مضى

في مسند ابن عباس : ٩٥٤

و « أسامة بن زيد الليثي » ، ثقة ، (١٣٤٢ ، ١٣٤٣) ، مضى برقم : ١٢٨٦

= و « سعيد بن أبي سعيد المقبري » ، الثقة ، (١٣٤٤) ، مضى برقم : ١١١٤

(٣٠ - مسند عمر ح ٢)

١٣٣٨ - حدثنا ابن بشار وعلى بن سهل الرملي قالا ، حدثنا مؤمل ،
حدثنا سفيان ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عِزَّاکَ بن مالك
قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه زكاة .

= و جعفر بن ربيعة بن شرحبيل الكندي المصري ، ، الثقة ، (١٣٤٦) ، مضى برقم : ٦٧٦

و عبد الله بن دينار المدني ، ، الثقة ، (١٣٣٧ - ١٣٤٠) ، مضى برقم : ٢٩٨

و عبيد الله بن عمر بن حفص العمري ، ، الثقة ، (١٣٤٣ ، ١٣٤٤) ، مضى برقم : ١٣٢٧

و عُثَيْم بن عراك بن مالك الغفاري ، ، ثقة ، مترجم في التلخيص ، والكبير ١٩٣/٢ ، وابن
أبي حاتم ٣٨٨/٢/١

و عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله العامري ، ، صالح الحديث ، (١٣٤٠) ، مضى برقم : ١٠٥٨

و إسماعيل بن أمية بن عمرو الأموي ، ، الثقة ، (١٣٤٥) ، مضى برقم : ١٠٦٨

و نافع بن يزيد الكلبي ، ، ثقة ، (١٣٤٦) ، مضى برقم : ١١١٨

و سفيان بن عيينة ، ، الثقة ، (١٣٣٧) ، مضى برقم : ١٣٣٢

و سفيان ، ، الثوري ، ، سفيان بن سعيد ، ، الثقة (١٣٣٨ ، ١٣٣٩) ، مضى في (الحديث :

(٤٩

و شعبة ، ، الإمام ، (١٣٣٩) ، مضى برقم : ١٣٢٨

و أيوب ، ، هو أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص ، ، الثقة ، (١٣٣٧) ، مترجم في
التلخيص ، والكبير ٤٢٢/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٥٧/١/١

و مؤمل بن إسماعيل المدني ، ، ثقة ، (١٣٣٨) ، مضى برقم : ١٢٤٦

و وكيع بن الجراح ، ، الثقة ، (١٣٣٩ ، ١٣٤١) ، مضى في (الحديث : ٤٢)

و بشر بن الفضل بن لاحق الرقاشي ، ، الثقة ، (١٣٤٠) ، مضى برقم : ١٢٩٤

و عبدة بن سليمان الكلبي ، ، الثقة ، (١٣٤٢) ، مضى برقم : ١١٩٥

و يحيى بن أبي زائدة ، هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الحميري ، ، الثقة ، (١٣٤٣) ، مضى

=

١٣٣٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن سفيان وشعبة ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة .

١٣٤٠ - حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا عبد الرحمن بن إسحق ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرسه .

١٣٤١ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن أسامة بن زيد ، عن مكحول ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم في عبده ولا خادمه ولا فرسه صدقة .

•

= و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة بن زيد القرشي » ، الثقة ، (١٣٤٤) ، مضى برقم : ١٢٠٩

و « سعيد بن مسلمة بن هشام الأموي » ، منكر الحديث ، (١٣٤٥) ، مضى برقم : ١٠٦٨

و « ابن أبي مريم » ، « سعيد بن الحكم بن أبي مريم » ، الثقة ، (١٣٤٦) ، مضى برقم : ١٣٣٥

و « حماد بن زيد بن درهم الأزدي » ، الثقة ، (١٣٤٧) ، مضى برقم : ١٠٥٤

و « حاتم بن إسحاق الحارثي » ، الثقة ، (١٣٤٨) ، مضى برقم : ١٢٤٤

و « حفص بن غيث النخعي » ، الثقة ، (١٣٤٩) ، مضى برقم : ١٠٤٦

وخبر عراك بن مالك عن أبي هريرة ، رواه البخاري في الزكاة ، « باب ليس على المسلم في فرسه صدقة » ، ثم بعده في « باب ليس على المسلم في عبده صدقة » ، ورواه مسلم في الزكاة ، « باب لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه » ، بأسانيدھا كلها هنا ، ورواه أبو داود في الزكاة ، « باب صدقة الرقيق » ورواه النسائي في الزكاة ، « باب زكاة الخيل » ثم بعده في « باب زكاة الرقيق » بأسانيد كلها هنا ، ورواه الترمذي في الزكاة ، « باب ما جاء ليس في الخيل والرقيق صدقة » ، ورواه ابن ماجه في الزكاة ، « باب صدقة الخيل والرقيق » ، ورواه أحمد في المستدرج رقم : ٧٢٩٣ ، ٧٣٩١ ، ٧٤٤٨ ، ٧٧٤٣

١٣٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عِرَاكٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ فِي الْخَيْلِ وَلَا فِي الرَّقِيقِ زَكَاةٌ .

١٣٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عِرَاكٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ زَكَاةٌ ، إِلَّا أَنَّ فِي الرَّقِيقِ زَكَاةُ الْفَطْرِ .

١٣٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي مَكْحُولٌ ، عَنْ عِرَاكٍ بْنِ مَالِكٍ الْبَغْفَارِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ = قَالَ أَسَامَةُ : وَحَدَّثَنَا سَعِيدٌ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي فَرَسِهِ وَلَا فِي عَبْدِهِ وَلَا فِي وَلَدَيْهِ .

١٣٤٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَنَيْدِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ عِرَاكٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا زَكَاةَ عَلَى الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ .

١٣٤٦ - حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ التُّرَيْسِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَيْبَعَةَ ، عَنْ عِرَاكٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا صَدَقَةَ عَلَى الرَّجُلِ فِي فَرَسِهِ وَلَا فِي عَبْدِهِ ، إِلَّا زَكَاةُ الْفَطْرِ .

١٣٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ حُثَيْمِ بْنِ عِرَاكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي عَبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ .

١٣٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ حُثَيْمِ بْنِ

عِزَّاءُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
لَا صَدَقَةَ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِي عِبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ .

١٣٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ ، حَدَّثَنَا
خُثَيْمُ بْنُ عِرَّاقٍ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ عِرَّاقِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِي عِبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ صَدَقَةٌ .

...

ذِكْرُ الْبَيَانِ عَمَّا فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ الْفِقْهِ ،
وَذِكْرُ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِيهِ

اختلف أهل العلم في الخيل والرقيق ، هل فيهما صدقة إذا لم يكونا للتجارة ،
أم لا صدقة فيهما .

فقال بعضهم وهم الأكثرون عدداً : لا صدقة فيهما إذا لم يكونا للتجارة .

ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ حَضَرْنَا ذِكْرَهُ مِنْ قَالَ ذَلِكَ

١٣٥٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثَةِ ، عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ / يَقُولُ : لَيْسَ عَلَى غُلَامِ الْمُسْلِمِ
صَدَقَةٌ . (١)

(١) الخبران : ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، «أبو الحُوَيْرِثَةُ» ، هكذا جاء في الموضعين ، وتحت الحاء جاء
أخرى للضبط ، ومع كل ذلك فإن أراءه غير صحيح ، وليس ، فيما أعلم ، أحد من الرواة يقال له
«أبو الحُوَيْرِثَةُ» ، وكأن الصواب «أبو الحُوَيْرِثَةُ» الجيم .

و «أبو الحُوَيْرِثَةُ» ، هو الجرْمِيُّ «جَطَّانُ بْنُ خُطَّافٍ» ، ثقة ، روى عن ابن عباس ، وروى عنه شعبة
والسفيانان وأبو عروادة ، وغيرهم ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٠٩/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٠٤/٢/١

١٣٥١ - حدثنا ابن المنثى قال ، حدثني عبد الصمد ، حدثنا شعبة ،
حدثنا أبو الحُوَيْرِثَةُ قال ، سمعت مَوْلَى لِعَمَّارٍ مِمَّنْ أبا هريرة يقول : ليس على
[يعنى] غلام المسلم صدقة .

١٣٥٢ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى
قال ، أخبرني عبد الله بن دينار ، أنه سأل سعيد بن المسيَّب عن صدقة الخيل ،
فقال : أَوْ فِي الْخَيْلِ صَدَقَةٌ ؟ ^(١)

١٣٥٣ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن أبي زائدة ، عن مُبَارَك ، عن
الحسن قال : ليس في الخيل والرجال والبراذين صدقة . ^(٢)

١٣٥٤ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا يحيى ، حدثنا إسماعيل ، عن مُغِيرَةَ ،
عن إبراهيم ، مثله . ^(٣)

= و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٤٩)

و « عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧٦

والكلمة التي بين القوسين كأنها « يعنى » ، ولا أجدها هنا مكاناً في الخبر : ١٣٥١

(١) الخبر : ١٣٥٢ ، « سعيد بن المسيَّب » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٢٩

و « عبد الله بن دينار المدني » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣٧ - ١٣٤٠

و « يحيى بن سعيد الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٤

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٤

(٢) الخبر : ١٣٥٣ ، « الحسن » البصري الإمام .

و « مبارك بن فضالة البصري » ، ناسك ضعيف الحديث ، مضى برقم : ٧٦٤

و « ابن أبي زائدة » ، « يحيى بن زكريا بن أبي زائدة » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٤٣

وكان في المخطوطة : « ابن زائدة » ، وهو سهو وخطأ .

(٣) الخبر : ١٣٥٤ ، « إبراهيم » ، النخعي ، « إبراهيم بن يزيد بن قيس » ، الفقيه ، مضى برقم :

١٣٥٥ - حدثني يعقوب ، حدثنا هُشَيْمٌ = أنبأنا مُغِيرَةُ ، عن إبراهيم = ويونس ، عن الحسن أنهما قالَا : ليس في البغال ولا في الحمير صدقة . (١)

١٣٥٦ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن أبي جعفر ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : ليس في الخيل السائمة صدقة = وقال إبراهيم : إنما الصدقة في الإبل والبقر والغنم . (٢)

١٣٥٧ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن أبي زائدة ، عن مالك بن مَعُول ، عن عطاء : أنه سئل عن الأَرَمَالِ التي تُتخذ ، قال : ليس على الخيل السائمة زكاة . (٣)

= و « مغيرة بن مقسم الضبي » ، الكوفي الفقيه ، مضى برقم : ١٣٢٢

و « إسماعيل بن أبي خالد الأحصي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٣

و « يحيى بن زكريا بن أبي زائدة » ، الثقة ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٣

(١) الخبر : ١٣٥٥ ، « الحسن البصري » .

و « يونس بن حبيب بن دينار العبدي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٦

و « إبراهيم » هو النخعي ، « إبراهيم بن يزيد بن قيس » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٤

و « مغيرة بن مقسم الضبي » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٤

و « هُشَيْم بن بشير بن القاسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٧

الراو عن « مغيرة » هو « هُشَيْم » ، وهو أيضاً الراوي عن « يونس بن حبيب » .

(٢) الخبر : ١٣٥٦ ، « إبراهيم » هو النخعي ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٥

و « مغيرة بن مقسم » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٥

و « أبو جعفر الرازي » ، « عيسى بن أبي عيسى » ، غلط فيما يروي عن مغيرة ، مضى برقم : ٨٥٧

و « هرون بن المغيرة بن حكيم الجبلي » ، صدوق ، ربما أخطأ ، مضى برقم : ١٣٣٣

(٣) الخبران : ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، « عطاء بن أبي مسلم » ، « عطاء بن مسيرة الحراساني » ، ثقة ،

=

مضى برقم : ١٨٢

١٣٥٨ - حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا ابن جريج قال ، قلت لعطاء : أبغث أن في الخيل أو في شيء من الدواب صفة ؟ قال : لا أعلمه .

١٣٥٩ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا ابن عُقمة ، حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن يعلَى بن أبى عائشة : أنه كتب إلى عمر بن العزيز : إني وجدت عاتمة أموال الجزيرة الخيل . فكتب إليه عمر : إنَّ الخيلَ بمنزلة الرقيق والنَّحل فلا تعرض لهم . (١)

١٣٦٠ - حدثنا يحيى بن داود الواسطي ، حدثنا أبو أسامة ، عن أسامة ابن زيد ، عن عمر بن عبد العزيز قال : ليس في الخيل صدقة . (٢)

= و « مالك بن مغول البجل » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٧٠

و « ابن أبى زائدة » ، يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٤

و « ابن جريج » ، عبد الملك بن عبد العزيز ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٩٦

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣٦

و « الأرمك » جمع « رَمَكَة » ، وهي الفرس والبرفون التي تصخذ للنسل .

(١) الخبر : ١٣٥٩ ، « يعلَى بن أبى عائشة » ، لم أجد له ذكراً .

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٩

و « سعيد بن بشر الأدي » ، صديق اللسان حافظ ، ولكنه منكر الحديث ، مضى برقم : ١١٥٧

و « ابن عُقمة » ، هو « محمد بن خالد بن عُقمة الحنفي » ، صالح الحديث ، ربما أخطأ ، مضى في مسند

على رقم : ٨٣٤

(٢) الخبران : ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، « نافع ، مولى ابن عمر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٥٧

و « أسامة بن زيد اللبثي » ، ثقة ، ليس بمحدثه بأس ، مضى برقم : ١٣٤٣

و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة بن زيد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٤٤

١٣٦١ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أسامة ، عن أسامة بن زيد قال ، أخبرني نافع : أن عمر بن عبد العزيز كان يقول : ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرسه .

١٣٦٢ - حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر قال : جاء كتاب عمر بن عبد العزيز إلى أبي وهو يبنى : أن لا تأخذ من الخيل ولا من التمسَل صدقة . (١)

١٣٦٣ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، قال ، سألت إبراهيم عن الخيل السائمة والخمر ، فكان لا يرى فيها شيئاً ، إلا في أنماها إذا يَبَعَتْ . (٢)

١٣٦٤ - حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا الثوري ، عن محمد بن سالم ، عن الشعبي قال : ليس في شيء من الدواب صدقة ، إلا أن تكون لتجارة ، إلا الإبل والبقر والغنم . (٣)

(١) الخبر : ١٣٦٢ ، و « عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري » ، الثقة ، مضى

في مسند علي رقم : ٤٠٧

و « أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٨٩

و « مالك بن أنس » ، الإمام ، مضى في (الحديث : ٢٧)

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٥٨

(٢) الخبر : ١٣٦٣ ، « إبراهيم » التميمي ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٦

و « منصور بن المعتمر السلمى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣٠

و « سفيان » هو الثوري ، « سفيان بن سعيد » ، مضى برقم : ١٣٣٨

و « عبد الرحمن بن مهدي » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٥٠

(٣) الخبر : ١٣٦٤ ، « الشمسي » ، « عامر بن شراحيل » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨٧ =

١٣٦٥ - حدثنا ابن المنثي ، حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة قال ، قال الحكم : ليس في الخيل صدقة . (١)

...

وقال آخرون : فيهما الصدقة ، في كل فرس عشرة دراهم أو دينارٌ = وكذلك الرقيق ، في كل عَبْدٍ عشرة دراهم ، أو دينارٌ ، إذا لم يكن ذلك للتجارة .
ذَكَرَ من قال ذلك

قد ذَكَرْنَا عن عمر بعض ما رَوَى عنه في ذلك ، ونذكر بعض ما لم يَمُضْ ذكره عنه في ذلك .

١٣٦٦ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن مُغَيَّةَ ، عن يزيد بن الوليد ، عن حمَّاد ، عن إبراهيم قال ، قال أهل الشام حين كَثُرَتْ أموالهم لعمالهم : أكتبوا إلى عمر حتى يُزَكِّيَ خيلنا . فكتبوا إلى عمر بذلك ، فأمرهم أن يأخذوا من كل فرس عشرة دراهم ، / وكان يُزَوَّقُ خيَلَهُمْ . (٢)

= و « محمد بن سالم الميماني » ، ضعيف الحديث ، معزوك ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١٠٥/١ ، وابن أبي حاتم ٢٧٢/٣

و « الثوري » ، « سفيان بن سعيد » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٦٣

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٥٨

(١) الحارث : ١٣٦٥ ، « الحكم بن عتيبة الكندي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٨٤

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٥١

و « محمد بن جعفر الحلي » ، « غنبر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٨

(٢) الحارث : ١٣٦٦ ، « إبراهيم » ، هو النخعي ، مضى برقم : ١٣٦٣

و « محمد بن أبي سليمان الأشمري » ، الكوفي ، الفقيه ، مضى برقم : ١٢٨٢

١٣٦٧ - حدثني يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن عُكَيْة ، أنبأنا ابن عون ، عن الشعبي قال : لما كَثُرَ الرقيق في أيدي الناس كلموا عمر ، فقالوا : قد كثر الرقيق في أيدينا ، فلو أخذت منهم . قال ، فلم يزالوا به حتى أخذ من كل رأس عشرة دراهم ، ورزقهم مثلها = قال ابن عون : وأظنه قد ذكر الخيل ^(١) .

١٣٦٨ - حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن أبي إسحق قال : أتى أهل الشام عمر ، فقالوا : إنما أموالنا الخيل والرقيق ، فخذ منها صدقة . قال : ما أريد أن آخذ شيئاً لم يكن قبلاً . ثم استشار الناس ، فقال على : أما إذا طابت أنفسهم فحسن ، إن لم تكن جزية يؤخذون بها بعدك . قال ، فأخذ عمر من الخيل عشرة دراهم عشرة دراهم في كل سنة ، ومن الرقيق عشرة عشرة في كل سنة ، ورزق الخيل لكل فرس عشرة أجرة ، عشرة في كل شهر ، ورزق الرقيق كل رأس جريدين جريدين في كل شهر = قال معمر : وسمعت غير أبي إسحق يقول : فلما كان معاوية ، حسَب ذلك ، فإذا الذي يُعطهم أكثر مما يأخذهم منهم ، فتركهم كم يأخذ منهم ولم يُعطهم ^(٢) .

= و « يزيد بن الوليد » ، مضى في مستد ابن عباس برقم : ١٠٠٧

و « مغيرة بن مقسم الضبي » الكوفي الفقيه ، مضى برقم : ١٣٥٦

و « جرير بن عبد الحميد الضبي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٢

(١) الخبر : ١٣٦٧ ، « الشعبي » ، « عامر بن شراحيل » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٦٤

و « ابن عون » ، « عبد الله بن عون » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١١

و « ابن عُكَيْة » ، « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٠١

في المخطوطة : « فلو أخذتم منهم » ، وفوقها رأس صداد (صد) للشك .

(٢) الخبر : ١٣٦٨ ، « أبو إسحق » السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد ، الثقة ، مضى برقم :

١٣٦٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، أَنبَأَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنبَأَنَا ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي حَسِينٍ ، أَنَّ ابْنَ شَهَابٍ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عُمَانَ كَانَ يُصَدِّقُ الْخَيْلَ = وَأَنَّ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ ، كَانَ يَأْتِي عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِصَدَقَةِ الْخَيْلِ = قَالَ ابْنُ أَبِي حَسِينٍ ، وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ : لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ سَنَّ صَدَقَةَ الْخَيْلِ . (١)

١٣٧٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حَمَّادٍ ، أَنَّهُ قَالَ : فِي الْخَيْلِ صَدَقَةٌ = قَالَ شُعْبَةُ : وَجَدْتُهُ مَكْتُوبًا عِنْدِي . (٢)

...

وَأَعْتَلَّ الْقَائِلُونَ : لَا صَدَقَةَ فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ ، بِالْأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا قَبْلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا صَدَقَةَ فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ » ، وَيَقُولُهُ : « قَدْ عَفَوْنَا لَكُمْ عَنْ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ » .

= و « مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣٣٦

و « عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هِشَامٍ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣٦٤

(١) الْخَيْرِ : ١٣٦٩ ، « ابْنُ شَهَابٍ » الزَّهْرِيُّ « مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ :

١٣١٥

و « السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ الْكِنْدِيُّ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى فِي (الْحَدِيثِ : ٢٤ ، ٢٥)

و « ابْنُ أَبِي حَسِينٍ » ، « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَسِينٍ » ، الثَّقَةُ ، مَرْتَجِمٌ فِي التَّهْذِيبِ ، وَالْكَبِيرِ

١٣٣/١/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَازِمٍ ٩٧/٢/٢

و « ابْنُ جَرِيرٍ » ، « عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣٥٨

و « عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هِشَامٍ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣٦٨

(٢) الْخَيْرِ : ١٣٧٠ ، « حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ الْأَشْمُرِيُّ » ، الْفَقِيهَ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٢٨٢

و « شُعْبَةُ » ، الْإِمَامُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣٦٥

و « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَلْبَلِيُّ » ، « غُنْدَرٌ » ، الثَّقَةُ ، مَضَى بِرَقْمٍ : ١٣٦٥

قالوا : وغيرُ جائز أن يقول رسول الله ﷺ في شيءٍ من الأشياء لا صدقة فيه ، فيقول قائلٌ : « فيه صدقة » ، لأنه لو جاز ذلك ، جاز لآخر أن يقول فيما أوجب وفرض فيه الصدقة : « لا صدقة فيه » .

قالوا : وذلك مما قد حَظَرَهُ اللهُ تعالى ذكره على خلقه لقوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) [سورة الأحزاب : ٣٦] .

قالوا : وفي حَظَرِ اللهِ ذلك على خلقه ، وجوبُ فرض ما أمر ونهى عليهم ، ولزومُ ما ألزمهم ، وسقوط ما وضع عنهم ، والتسليمُ في كل ذلك لأمره والاتباع لحكمه .

قالوا : وقد صح عنه ﷺ قوله : « ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة » .

قالوا : فلا صدقة في شيءٍ من ذلك ، إذا كان لغير تجارة ، كثر ثمنه أو قل ، كما لا صدقة في دارٍ يشتريها للسكنى ، أو للإجارة ما كان ثمنها ، قليلاً كان أو كثيراً .

قالوا : فإن قال لنا قائلٌ : فإنَّ عمر وعثمان رضى الله عنهما قد أخذَا الصدقة من ذلك .

قلنا له : إلهما أخذَا ما أخذَا من ذلك على غير سبيل الصدقة ، بل على أن أهلها أحبُّوا أن يُخرجوا من أموالهم بعضها لأهل الحاجة والمَسْكَنَةِ ، وفي السبيل التي سبيلُ الله فيها الصدقات المفروضات ، فسألوا إمامهم قبضَ ذلك منهم ، وصرَّفه في السبيل التي جعلوه فيها ، إذ كان أقومَ بذلك وأعرفُ بوجهه منهم ، ففعل ذلك .

قالوا : وذلك بَيِّنٌ في الْأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ، وَأَنَّهُ عَلَى مَا وَصَفْنَا قَبْضَ .

قالوا : وَبَعْدُ ، فَفِي الثَّقَلِ الْمُسْتَفِيزِ وَتَتَابِعِ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَرْكِهِمْ تَوْجِيهَ
٢٦٥ / السَّعَاةِ وَالْعُمَالِ عَلَى قَبْضِ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ مِنْ أَهْلِهَا ، مَعَ تَرْكِهِمُ التَّوَانِي فِي
تَوْجِيهِ الْعَمَالِ وَالسَّعَاةِ عَلَى قَبْضِ صَدَقَةِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ السَّائِمَةِ = أَوْضَحُ الْبَيَانِ
أَنَّ سَبِيلَ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ بِخِلَافِ سَبِيلِ الْمَوَاشِي الَّتِي فِيهَا الصَّدَقَةُ ، وَأَنَّ حُكْمَهَا حُكْمُ
سَائِرِ الْعُرُوشِ الَّتِي لَا صَدَقَةَ فِيهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلتَّجَارَةِ .

...

واعتلَّ مُوجِبُ الصَّدَقَةِ فِي ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَالُوا : قَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ تَقْلًا عَنْ نَبِيِّهِمْ
ﷺ عَلَى أَنَّ فِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ السَّائِمَةِ صَدَقَةً ، وَكُلَّ ذَلِكَ أَمْوَالٌ يَتَّخِذُهَا أَهْلُهَا
لِنَافِعِهِمْ ، إِمَّا لِلنَّسْلِ وَالنِّمَاءِ وَإِمَّا لِلرُّسُلِ وَالْمَتَاعِ . (١)

قالوا : فَلَا مَعْنَى فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ مِثْلَهُ ، مِنْ أَنَّهُ قَدْ
تَتَّخِذُ لِلنَّسْلِ وَالنِّمَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْمَتَاعِ ، فَتَشْرَبُ أَلْبَانُ الْخَيْلِ ، وَتُرَكَّبُ ظُهُورُهَا ، وَيُطَلَّبُ
إِتَاجُهَا = وَتُسْتَحْدَمُ الرَّقِيقُ وَيُطَلَّبُ نَسْلُهُ .

قالوا : فَذَلِكَ كُلُّهُ مُتَّفَقٌ الْأَحْكَامِ بِاتِّفَاقٍ مَعَانِيهِ ، فِي أَنَّ مَا وَجِبَ فِي بَعْضِهِ
وَجِبَ فِي جَمِيعِهِ ، وَمَا يَطَّلُ عَنْ بَعْضِهِ يَطَّلُ عَنْ جَمِيعِهِ ، إِذَا كَانَتْ الْأَحْكَامُ عَلَى
الْمَعَانِي [....] لِأَزْمَانٍ . (٢)

قالوا : وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِأَنَّهُ يَقُولُ مَا قُلْنَا فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ ، وَيُوجِبُ فِيهِمَا

(١) « الرُّسُلُ » ، اللَّيْنُ .

(٢) كُلُّ مَا سَبَقَ إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ مَحْصُورًا بَيْنَ قَوْسَيْنِ [] ، فَهُوَ مَطْمُوسٌ فِي الْمَنْطُوقَةِ ،
فَاجْتَهَدْتُ فِي قِرَاءَةِ أَكْثَرِهِ ، وَأَرَجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ قَارَبْتُ الصِّرَافَ فِي اجْتِهَادِي ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ .

ما أوجبنا من الصدقة ، مَنْ لُوجِبَ الصدقة في الدُّخْنِ والذَّرة والأُرْز ، لموافقة ذلك الثَّمَرِ والزَّيْبِ والثَّبرِ والشَّعِير ، في أَنَّهُ ما كَوَّلَ مَكِيلٌ يُدْخِرُ يابِساً وَيُقْتَتُّ غِدَاءً ، كالَّذِي يَفْعَلُ مِنْ [ذلك في] الثَّبرِ والشَّعِير ، فوجب عنده التسوية بين أحكام جميع ذلك لاتفاق معانيه في ما وصفنا .

قالوا : فالخَيْلُ ليست بأبعدَ شَبْهاً من الإِبِلِ والبقر ، من الدُّخْنِ والذَّرة والأُرْز من الثَّبرِ والشَّعِير .

قالوا : فمن أنكر ما قلنا في الخيل والرقيق ، وأنكر تسويتنا بينهما وبين الإِبِلِ والبقر في الصدقة ، مَنْ [أوجب] الصدقة في الدُّخْنِ والذَّرة والأُرْز ، فليأتنا بفرق يفرق بينه وبين مَنْ سَوَّى بين الخيل والرقيق والإِبِلِ والبقر في الصدقة ، وأنكر التسوية بين الذَّرة والدُّخْنِ والثَّبرِ والشَّعِير .

قالوا : وبعد ، فإن الخيل والرقيق قد أخذ الصدقة منهما إِمَاماً هُدَى بين المهاجرين والأنصار الذين هم الحُجَّةُ على مَنْ سواهم ، فلم ينكر ذلك منهم منكر ، ولم يعترض بالنكير منهم معترض ، ولو كان ذلك خِلَافاً لِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ رَسُولِهِ ﷺ ما رَضُوا بذلك ، ولا أَقْرَوه عليه ، ولأنكروه أشدَّ الإنكار .

قالوا : ولكن ذلك كان هو الحق ، فلم يُنْكِرْهُ منهم مُنْكَر ، بل رَضُوا به وسَلَّمُوا له .

...

والصواب من القول في ذلك عندنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ ، وقضى به فِعْلُ الأئمة الراشدين ، وهو أن لا صدقة في خَيْلٍ لغير تجارة ولا رقيق كذلك ، وأنها في معنى الحُمْر ، والبغال / التي قد أجمع الجميع وإِثْرَهُ عن ٢٦٦ رسول الله ﷺ على أن لا صدقة فيها .

ومن أُنْبِئَ ما قلنا في ذلك ، وأُنْبِئَ إلَّا القول بوجوب الصدقة فيه ، سُئِلَ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُتَحَكِّمٍ تُحَكِّمُهُ ، فَأَوْجِبَ الصَّدَقَةَ فِي الْحُمْرِ وَالْبَغَالِ ، وَأَنْكَرَ إِجْبَابَهَا فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ .

فإن زعم أن الفرق بينه وبين اتفاق الجميع على إنكار الصدقة في الحُمُرِ والبغال ، واختلافهم في الخيل والرقيق ، قيل له : فَرَّدَ الْمُخْتَلَفُ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ مِنْهُ ، إِذْ كَانَ كُلُّ ذَلِكَ مُتَّفِقَةً مَعَانِيهِ ، وَالْأَفَاتِنَا بِفَرْقٍ يُوجِبُ الْخِلَافَةَ بَيْنَ أَحْكَامِ ذَلِكَ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ ؟ فَلَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أَلَزِمَ فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ . [وَقَدْ بَيَّنَّا] وَجْهَ أَخِيذِ عَمْرٍ مَا أَخَذَ مِنْ أَرْبَابِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ فِي ذَلِكَ ، وَإِعْلَامِهِ إِيَّاهُمْ أَنَّ صَاحِبِيَّهِ مَضِيًّا قَبْلَهُ عَلَى تَرْكِ الْأَخْذِ مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا بِمَا أَغْنَى عَنْ تَكَرُّرِهِ وَإِعَادَتِهِ . فَمِاذْ كَانَ [صَحِيحًا] مَا قُلْنَا وَبَيَّنَّا مِنَ الْقَوْلِ فِي الصَّدَقَةِ فِي الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ بِالَّذِي بِهِ اسْتَشْهَدْنَا ، وَكَانَ ذَلِكَ عَرَضًا مِنَ الْعُرُوضِ ، فَبَيَّنَّ أَنَّ مِثْلَهُ كُلُّ عَرَضٍ لغير تجارة ، فِي أَنْ لَا صَدَقَةٌ فِيهِ بِالْغَاثِ ثَمَنُهُ وَقِيمَتُهُ مَا بَلَغَ ، سِوَى مَا [نَصَّ عَلَيْهِ] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَيْنِهِ ، فَفَرَضَ فِيهِ الصَّدَقَةَ ، وَسِوَى مَا كَانَ نَظِيرًا لِذَلِكَ وَمِثْلًا .

...

القول في البيان عمًا في هذه الأخبار من الغريب

[.....] مِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « قَدْ عَفَوْنَا لَكُمْ عَنْ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ » ، يَعْنِي ﷺ بِقَوْلِهِ : « قَدْ عَفَوْنَا لَكُمْ » ، قَدْ تَرَكْنَا لَكُمْ ، أَنْ نَأْخُذَ الصَّدَقَةَ مِمَّا كَانَ لَنَا أَخْذُهَا مِنْهُ لَوْ أَخَذْنَاهَا ، فَتَجَاوَزْنَا لَكُمْ عَنْهُ ، [عَلَى] أَنَّهَا كَانَتْ لَازِمَةً فَتَرَكْنَاهَا وَأَسْقَطْنَاهَا عَنْهُمْ . وَأَصْلُ « الْعَفْوِ » تَرْكُ الْعَافِي لِمَنْ عَفَا عَنْهُ [فِي شَيْءٍ امْتَنَعَ مِنْ]

أُخِذَ كَانَ لَهُ أُخْتُ مِنْهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : « عَفَا فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ الْقِصَاصَ فِي الْجُرَاحِ » ،
 وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ : (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ) ، [سورة آل عمران : ١٥٩] .

...

ثُمَّ الْجُزْءُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا .
 يَتْلُوهُ ذَكَرَ خَيْرٍ آخِرٍ مِنْ أَخْبَارِ عُمرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

...

٥٠

٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ
مَنْصُورِ السُّلَوِيِّ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
شُرْحَبِيلَ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ مُنَادِيَ النَّبِيِّ ﷺ يُنَادِي : لَا يَقْرَبُ
الصَّلَاةَ سَكْرَانٌ . (١)

...

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ .

...

(١) الحديث : ٥٠ ، « عمرو بن شريحيل الهمداني الكوفي » ، « أبو ميسرة » . عابدة ثقة ، مضى

برقم : ١٣٠٦

« أبو إسحاق السبيعي » ، « عمرو بن عبد الله » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٦٨

و « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣٠

و « إسحاق بن منصور السلولي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٩٣

وهذا الخبر رواه أبو داود في الأشربة ، « باب في تحريم الخمر » ، مطولاً ، والنسائي ، في الأشربة ،
« باب تحريم الخمر » ، مطولاً ، والترمذي في تفسير سورة المائدة مطولاً ، وليس فيه هذه الكلمة ، وكذلك
في مسند أحمد رقم : ٣٧٨ ، مطولاً ، وتفسير الطبري رقم : ١٠/١٢٥١٢ : ٥٦٦

يقول أبو فُهر ، غفر الله له :

ثمَّ بحمد الله الفراغُ من هذا الجزء الثاني من مسند عمر ، صبيحةَ يوم الخميس الحادى عشر من رجب ، سنة سبع وأربعمئة وألف من الهجرة ، بعد أن عفا الله عنه وشفاه وأقدره على مواصلة العمل فيه ، بعد انقطاع دأَم نحو ثلاث سنين ، فالحمد لله أولاً وآخرأ ، وصلى الله على عمده رسول الله ، بأبى هو وأُمى ، صلاةً ناميةً زاكيةً ، أرجو أن تدخلنى فى شفاعته يوم لا شفيع إلا مَنْ شفعه الله فى خلقه رحمةً منه وفضلاً .

...

الفحص

٤٨٥ - ذُكر خير آخر من حديث أنس بن مالك ، عن عمر ، عن النبي ﷺ .

- (الحديث : ١٥) ، حديث ثابت البناني ، عن أنس قال : كنا مع عمر بن الخطاب فترأينا الهلال ... فجعلت أقول لعمر أما تراه ؟ فقال عمر : سأراه وأنا مستلق على فراشي ، ثم أنشأ يحدّثنا عن أهل بدر فقال : إن رسول الله ﷺ أَرانا مصارع أهل بدر بالأمس وهو يقول : هذا مصرعُ فلانٍ إن شاء الله غداً ، وهذا مصرعُ فلانٍ إن شاء الله غداً . قال عمر : فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود ، فجعلوا يُصرعون عليها ، ثم جُعِلوا في بئر بعضهم على بعض . فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم فقال : يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، أوجدتُم ما وعدكم الله ورسوله حقاً ، فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً . فقال عمر : كيف تُكلم أجساداً لا أرواح فيها ؟ فقال : ما أنتم بأسمع منهم ، غير أنهم لا يستطيعون أن يردُّوا .

٤٨٦ - القول في علل هذا الحديث .

- ذكر من حدّث به عن أنس ، فلم يدخل بينه وبين النبي ﷺ أحداً ، الخبر : ٧١٢

٤٨٧ - ذُكر من وافق عمر في روايته هذا الخبر عن رسول الله ﷺ .

- حديث صبد الله بن عمر : « وقف رسول الله ﷺ على قلبِ بدر فقال : يا عتبة ابن ربيعة ، ويا شيبه بن ربيعة ، ويا أبا جهل بن هشام ، ويا فلان ، ويا فلان ، والذي نفس محمد بيده إنهم يسمعون كلامي الآن » ، الأخبار : ٧١٣ -

٧١٦

- حديث أم المؤمنين عائشة : « أمر رسول الله ﷺ بقتل بدر أن يُسحبوا إلى القليب ، فطرحوا فيه ، ثم وقف فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم

- رُبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِ وَجَدْتَ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا . فقالوا : يا رسول الله ، تكلم قوماً مَوْتِي ! قال : لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق ... هـ ، الخبر : ٧١٧
- ٤٩١ - القول في معاني هذه الأخبار .
- اختلاف السلف في معاني هذه الأخبار ، فقال جماعة يكره عدهم بتصحيحها ، وبالقول بظاهرها وعمومها ، وأن الميت يسمع كلام الأحياء ، كما جاء في هذه الأحاديث ، ثم اعتلوا بأخبار رُويت عن رسول الله ﷺ ، بنحو خبر عمر .
- ذكر ما صرح به عن رسول الله ﷺ .
- حديث : « زاذان عن البراء بن عازب : خرجنا في جنازة رجل من الأنصار مع النبي ﷺ ، فأتيناه إلى القبر ولَمَّا يَلْحَدُ بِهِ ، فجلس النبي ﷺ وجلسنا معه ، كأن على رؤوسنا الطير ، فنكت رسول الله ﷺ ما شاء ثم رفع رأسه فقال : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر = ثلاث مرات ، ثم أنشأ يحدثنا : إن المؤمن إذا كان في قبْل من الآخرة وانقطاع من الدنيا ، نزلت إليه ملائكة كأن وجوههم الشمس ... الحديث بطوله ، في الأخبار : ٧١٨ - ٧٢٣
- ٥٠٠ - ثم حديث عدى بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، مثله ، الخبر : ٧٢٣
- ٥٠٢ - ثم حديث أبي هريرة : « إن المؤمن حين ينزل به الموت ، ويعاين ما يعاين ، ودأبها قد خرجت ، والله يحب لقاءه ... » الخبر بطوله ، الأخبار : ٧٢٤ - ٧٣٠
- ٥٠٨ - وحديث جابر بن عبد الله ، بمثله ، الخبر : ٧٣١
- ٥١٠ - ذكر من قال بتصحيح هذه الأخبار من السلف وقالوا : إن الموتي يسمعون كلام الأحياء ، ويتكلمون ويعلمون .
- حديث أبي هريرة قال : « إن أعمالكم تُعرض على أقربائكم من موتاكم ، فإن رأوا خيراً فرحوا به ، وإن رأوا شراً كرهوه ... » ، بطوله . الخبر رقم : ٧٢٢
- ٥١١ - حديث : عبد الله بن مسعود : « إذا تَوَفَّى العبد المسلم بعث الله إليه ملائكة ، فقبضوا روحه في أكفانه ، فإذا وضع في قبره بعث الله إليه مَلَكين فينثرانه فيقولان : من ربك ... » ، بطوله ، الخبران : ٧٣٣ ، ٧٣٤
- ٥١٢ - حديث جابر بن عبد الله : « إذا دخل الميت قبره أتاه ملكان ينثرانه ، فيقول ، يَهْبُ كما يَهْبُ النائم ، قال : فيسألانه ... » بطوله ، الخبر : ٧٣٥

- ٥١٣ - خبر يزيد بن طريف البجلي ، عن أخيه عمر بن طريف الذى توفى علم الجماجم ، فلما دُفِنَ وضع رأسه على قبره ، وأذنه اليسرى على القبر ، فسمع صوتاً ضعیفاً ... ، الخبر : ٧٣٦
- خبر عطاء بن خالده عن خالته ثهل بنت العطاء ، وكانت كثيراً ما تركب إلى الشهداء ، فصلت عند قبر حمزة ، حتى إذا فرغت قالت : السلام عليكم ، فسمعت أذانها السلام يخرج إليها من تحت الأرض ، الخبر : ٧٣٧
- ٥١٤ - خبر عن جماعة كانت تمر بجنبات قبر ثابت ، فسمع قراءة القرآن ، الخبر : ٧٣٨
- خبر عن عاذ حين أهلكها الله ، فقام فبهن نبههم فقال : عاد ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ هل زلزلت أفئدتكم ، ووجفت قلوبكم وشقت الأحقاد عليكم ، والذى نفسى بيده إنهم ليسمعون مقالتي ، الخبر : ٧٣٩
- ٥١٥ - خبر محمد بن المنكدر حين دخل على جابر بن عبد الله وهو يموت ، فقال له : أقرئ رسول الله ﷺ مني السلام ، الخبر : ٧٤٠
- خبر سعد بن أبى وقاص أنه كان إذا خرج إلى ضيعته مر على قبور الشهداء ، فيقول لأصحابه : ألا تسلمون على الشهداء فيردوا عليكم ، الخبر : ٧٤١
- خبر أبى هريرة أن الميت يسمع بعالكم إذا وليم ، الخبر : ٧٤٢
- ٥١٦ - وقال آخرون : هذه أخبار صحاح ، ولكن معنى قوله : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » ، ما أنتم بأعلم بما أقول منهم = ورووا عنه النبى ﷺ : « ما أنتم بأعلم بما أقول منهم » .
- حديث أم المؤمنين عائشة ، لما سمعت حديث عبد الله بن عمر قالت : غفر الله لأبى عبد الرحمن ، إنه رجل ، إن الله تعالى يقول : « إلك لا تُسمع الموتى » [سورة أهل : ٨٠] ، « وما ألت يسمع من فى القبور » ، [سورة فاطر : ٢٢] ، الخبران : ٧٤٣ ، ٧٤٤
- ٥١٧ - وروت أيضاً حديث القليب ، وقالت : « فقيل : يا رسول الله ، كيف تكلم قوماً قد جيلوا ؟ قال : ما أنتم بأنهم لقول منهم = أو : لهم أفهم لقول منكم » ، الخبر : ٧٤٥
- ٥١٨ - تمام احتجاج من صحح هذه الأخبار ، وقال : إن قوله : « ما أنتم بأسمع

- لما أقول منهم ، إنما هو : ما أنتم بأفهم لما أقول منهم . وقالوا : لو كانوا يسمعون كلام الناس وهم موتى ، لم يكن لقوله تعالى لنبيه : « إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى » وقوله : « وما أنت بمُسمعٍ مَنْ في القبور = معنًى .
- ٥١٨ - قول أبى جعفر : « والصواب من القول في ذلك أن كلنا الروایتين صحيحة ، عدولٌ تَقْلُتُهَا ، فالواجب على من انتهت إليه ، الإيمان بها ، والإقرار بأن الله يُسْمِعُ مَنْ شَاءَ مِنْ خلقه من بعد مماته ، ما شاء من كلام خلقه من بنى آدم = ويُفْهِمُ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ ما شاء = وأن الآيتين لا تناقضان هذا ، وبيان حجة أبى جعفر في ذلك ، وهو فصل جيّد .
- ٥٢٢ - وفي خبر عمر ، الدلالة على أن من الحق مؤلّاة جيفة كُلِّ مَيِّتٍ ، مؤمناً أو كافراً = وأن السنة في مشركى أهل الحرب من أهل العهد والذمة ، أن توارى جيفتهم ، ولا تُنْكَرَ بالعراء .
- ٥٢٣ - حديث في إسناده نظر ، في أمره صلى الله عليه وآله بدفن امرأة مقتولة ، الخبر : ٧٤٦ - وتتمّة القول في معنى الحديث ، ودفن الثلاثة والاثنتين في قبر واحد .
- ٥٢٤ - ذكر الأخبار الواردة بذلك .
- حديث أنس في قتل أحد ، وقوله ﷺ : « ادفنوا الرجلين والثلاثة في القبر الواحد ، وقلموا أكتفهم قرأناً » ، الخبر : ٧٤٧
- حديث هشام بن عامر الأنصاري في دفن قتل أحد ، الأخبار : ٧٤٨ - ٧٥٢
- ٥٢٧ - حديث جابر بن عبد الله في دفن قتل أحد ، الأخبار : ٧٥٣ - ٧٥٥
- ٥٢٨ - حديث عبد الله بن ثعلبة بن صعير العدوي في دفن قتل أحد ، الخبر : ٧٥٦
- ٥٢٩ - في حديث البراء معان أخر ، ليست في خبر عمر ، (حديث البراء : ٧١٨ - ٧٢٣) ، فمن ذلك أن لأئمة المسلمين وولايتهم وحكامهم شهودٌ جنازٍ وعيّنهم ، لقول البراء : « خرجنا في جنازة رجل من الأنصار مع رسول الله ﷺ ، وتعلم القول في ذلك .
- ٥٣٠ - ومن معاني حديث البراء أنهم كانوا يلحدون لموتاهم ، ويجعلون قبورهم لمُحُوداً لا شقوقاً .
- وبذلك رويت أخبار عن جماعة من أصحابه ﷺ وغيرهم .

- حديث جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ : « اللّٰهُ لَنَا ، والشَّقُّ لغيرنا » ،
الأخبار : ٧٥٧ - ٧٥٩
- ٥٣١ - وحديث ابن عباس أيضاً كمثّل حديث جابر ، الخبران : ٧٦٠ ، ٧٦١
- ٥٣٢ - حديث عائشة : « كان بالمدينة حفاران فانتظروا أحدهما ، فجاء الذي يَلْحَدُ ،
فلجّد لرسول الله ﷺ » ، الخبران : ٧٦٢ ، ٧٦٣
- ٥٣٣ - حديث أنس : « كان في المدينة قَبْران أحدهما يلحد والآخر يضرَحُ » فلجّد
لرسول الله ﷺ » ، الخبر : ٧٦٤
- حديث المغيرة بن شعبه : « كنْتُ فِمن حفر قبرَ النبي ﷺ ، فلحدنا له لحداً » ،
الخبر : ٧٦٥
- حديث سعد بن أبي وقاص : « اخلتوا إلى لحدّ ، وانصبوا على كَأ فِعَل رسول الله ﷺ » ،
الأخبار : ٧٦٦ - ٧٧٠
- ٥٣٦ -- خبر إبراهيم النخعي ، أنهم كانوا يستحبّون اللحد ، ويكرهون الشقّ الخبران :
٧٧١ ، ٧٧٢ ، ووصيته أن يَلْحَتُوا له لحدّاً ، الخبران : ٧٧٣ ، ٧٧٤
- ٥٣٧ -- ومن معاني حديث البراء أيضاً قوله : « فجلس رسول الله ﷺ مستقبِل
القِبلة ، وجلسنا حوله » ، وفي ذلك الدلالة الواضحة على اختياره ﷺ
من المجالس ما واجه القِبلة .
- ذكر ما جاء من الأخبار في ذلك .
- حديث : ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ : « إن لكل مجلس شرفاً ، وإن أشرف
المجالس ما استقبِل القِبلة » ، الخبران : ٧٧٥ ، ٧٧٦
- ٥٣٨ - مقالة أبي جعفر في فضل استقبال القِبلة ، وجواز استدبارها لسبب
يدعو إليه .
- ٥٣٩ - الاختيار للإمام أن يستقبل المأمومين بوجهه بعد فراغه من صلاته ، وذلك أن
ينحرف عن القِبلة بوجهه .
- حديث سمرة بن جندب : « كان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى الغداة أقبل علينا
بوجهه » ، الخبر : ٧٧٧
- ٥٤٠ - حديث يزيد بن الأسود العامري : « شهدت مع رسول الله ﷺ حجته ،
فصلّيت معه صلاة الفجر ، فلما قضى صلاته انحرف » ، الأخبار : ٧٧٨ - ٧٨٠

- ٥٤١ - وكالذى روى عن رسول الله ﷺ من ذلك ، كان يفعله جماعة من السلف .
- خبر على رضى الله عنه أنه كان إذا صلى الفجر سلم عن يمينه ويساره ، ثم ينحرف عن يمينه إلى طلوع الشمس ، الخبر : ٧٨١
- ٥٤٢ - قول سعيد بن المسيب : « لأن يجلس الرجل على رَضْفَةٍ ، خير له من أن يجلس مستقبل القبلة حين يسلم وهو إمام ، لا ينحرف » ، الخبر : ٧٨٢
- إبراهيم النخعي ، كان إذا سلم استقبل القوم بوجهه ، الأخبار : ٧٨٣ - ٧٨٥
- ٥٤٣ - خبر أبى حصين الأسدي ، أنه كان ينحرف ، فإذا انصرف الناس استقبل القبلة ، الخبر : ٧٨٦
- ومما في حديث البراء أيضاً : « وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير » ، وفي ذلك الدليل الواضح على أنَّ حقَّ كُلِّ إمامٍ عادليٍّ وعالمٍ ومُؤمِّنٍ أن يفعل ذلك به .
- حديث عبادة بن الصامت ، أن رسول الله ﷺ قال : « ليس منا من لم يُجلِّ كبرنا ، ويرحمَ صغيرنا ، ويعرفَ لعالمنا » ، الخبر : ٧٨٧
- ٥٤٤ - حديث أبى مالك الأشعري ، عن رسول الله ﷺ : « لا أخاف على أمتي إلا ثلاثة : أن يكثر لهم من المال فيتحاسدوا فيقتلوا = أو تُفْتَحَ لهم الكتب ، فيأخذ المؤمن يبتغى تأويله (يعنى القرآن) = وأن يروا عالماً فيضموه ولا يتألفوا عليه » ، الخبر : ٧٨٨
- ٥٤٥ - حديث ابن عباس : « كنتُ أسمع بالرجل عنده الحديث ، فآتيه فأجلس حتى يخرج فأسأله ، ولو شئت أن أستخرجه لفعلت » ، الخبر : ٧٨٩
- قال رجل من بنى ثمر ، والناس جلوسٌ بباب الحسن البصري : ما يُدْخَلُ على هذا إلا كما يدخل على الأمراء ! قلنا له : كل امرئ في بيته أمير ، الخبر : ٧٩٠
- كان إبراهيم النخعي ، يُهابُّ كما يُهابُّ الأمر ، الخبر : ٧٩١ = قال عبد الله بن عُبيد بن عمير : إذا كان الرجل فقيهاً هابه الناس ، الخبر : ٧٩٢
- ٥٤٥ - ومن معاني حديث البراء أيضاً قوله : « فاتنينا إلى القبر ولمَّا يُلْحَد ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله » ، وفيه الدليل الواضح على صحة قول القائلين : إن لمن تبع جنازةً إلى القبر الجلوس قبل وضعها في اللحد = وذكر اختلاف أهل العلم في ذلك .

- ذكر قول القائلين : لا يجلس من تبعها بعد أن يُصلى عليها حتى يوضع صاحبها في القبر .

٥٤٧ - أن ابن عمر كان يكره أن يجلس حتى توضع في القبر ، الخبران : ٧٩٣ ، ٧٩٤

- عن أبي هريرة : من تبع الجنائزة فلا يجلس حتى توضع ، الخبر : ٧٩٥

- كان ابن سيرين لا يجلس حتى تُجعل الجنائزة في اللحد ، الخبر : ٧٩٦

٥٤٨ - كان علقمة بن قيس النخعي في جنازة فلم يزل قائماً حتى دُفن ، الخبر : ٧٩٧

- كان مجاهد يقول : إذا كبروا عليه ، لم يقعد حتى توضع ، الخبران : ٧٩٨ ، ٧٩٩

٥٤٩ - كان أبو مجلز إذا تبع جنازة فصلّى عليها ، لم يقعد حتى توضع في لحدها ، الخبر :

٨٠٠

- حجة هؤلاء أن رسول الله ﷺ أمر أمته بهذا .

- حديث أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأيتم الجنائزة

فقوموا ، فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع » ، الأخبار : ٨٠١ - ٨٠٥ ، ٨٠٨

٥٥١ - حديث أبي هريرة ومروان بن الحكم ، حين خرجا في جنازة ، فلما بلغ المقبرة

جلسا ، فجاء أبو سعيد الخدري ، فقال لمروان : أرى يدك ، فأعطاه فقال : قم ،

فقام . فقال مروان لأبي هريرة : ما منعك أن تخبرني ؟ قال : كنت إماماً فاقتدبت

بك . قال : فإذا رأيته شيئاً فاذني ، الخبران : ٨٠٦ ، ٨٠٧

٥٥٣ - ذكر من كان يرى الجلوس قبل أن توضع الجنائزة ، منهم ابن عمر ،

وعتية بن عمير ، وابن أبي عقرب ، الخبر : ٨٠٩

- عن ابن عمر ، كان يمشي خلف الجنائزة وأمامها وعن يمينها وعن شمالها ، فإذا

شيعها قعد باليمين حتى تأتبه ، الخبر : ٨١٠

٥٥٤ - زيد بن أرقم وشرح كانا يأخذان طريقاً سوى طريق الجنائزة فيسبقانها ، ثم يقعدان

حتى تأتبهما ، الخبر : ٨١١

- عبد الله بن عمرو بن الماص رأى جنازة فتقدمها ، ثم نزل حين دنا من المقبرة ،

فجلس قبل مؤنّى وقبّل توضع ، الخبر : ٨١٢

- القاسم بن محمد ، كان يمشي بين يدي الجنائزة ، ويجلس قبل توضع ، الخبر : ٨١٣

٥٥٥ - عروة بن الزبير وسليمان بن يسار ، تبعوا جنازة فقعدها عروة ومن معه ، وقام

- سليمان بن يسار ومن معه ، فلامه عروة وسمى فعله بدعة ، وكان ينكر عروة القيام عند الجنائز حتى توضع على من فعله ، الأخبار : ٨١٤ - ٨١٧
- ٥٥٦ - سالم بن عبد الله بن عمر ، فقد قبل أن توضع الجنائز في القبر ، الخبر : ٨١٨
- قتادة وسعيد بن المسيب في جنازة أم عمرو بنت الزبير ، فقال له سعيد : اجلس . قال إن ابن عمر كان يكره ذلك . قال : لا بأس به ، الخبران : ٨١٩ ، ٨٢٠
- ٥٥٧ - بكر بن عبد الله بن الأشج المصري : ما رأيت فقهاً من فقهاءنا إلا وهو يجلس قبل أن توضع الجنائز ، الخبر : ٨٢١
- كان الحسن البصري يجلس إذا انتهى إلى القبر قبل أن توضع الجنائز ، الخبران : ٨٢٢ ، ٨٢٣
- عن عطاء والشعبي : لا بأس أن تقعد حتى تأتيك الجنائز ، الخبر : ٨٢٤
- ٥٥٨ - واعتل قائلو هذه المقالة بالأخبار الآتية .
- حديث علي بن أبي طالب رضى الله عنه : أمرنا رسول الله ﷺ بالقيام في الجنائز ، ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس ، الأخبار : ٨٢٥ - ٨٣١
- ٥٦١ - حديث عباد بن الصامت : « كان رسول الله ﷺ إذا تبع جنازة لم يجلس حتى توضع في اللحد ، فعرض له خبر من اليهود فقال : هكذا نفعل . فجلس رسول الله ﷺ وقال : خالفوهم » ، الخبر : ٨٣٢
- ٥٦٢ - فقال هؤلاء : المعمول به من سنته وأفعاله ، الآخر الخامس ، دون الأول المنسوخ .
- ٥٦٣ - وقالوا أيضاً : السنة في الموتى نظيرة السنة في الأحياء ، وقد جاء خبر عن النبي ﷺ بالنهي عن القيام للأحياء .
- حديث أبي أمامة الباهلي : « خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصاه ، فقمنا له ، فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً » ، الخبر : ٨٣٣
- ٥٦٤ - عن أنس : ما كان في الدنيا شخص أحب إليهم رؤية من رسول الله ﷺ ، كانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه ، لما رأوا من كراهته لذلك ، الخبر : ٨٣٤
- الصواب من القول عند أبي جعفر في شأن القيام للجنازة حتى توضع ، والقعود قبل ذلك .

- علة من قال : غير جائز القيام للأموات ، بخبر أى أمانة فى النهى عن القيام للأموات .

- القول فى حديث أى أمانة : « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً » ، وأنه خير واو ، الخبران : ٨٣٥ ، ٨٣٦

٥٦٦ - خبر واو آخر عن أى هريرة : « كنا نفعّد مع رسول الله ﷺ فى المسجد بالقنّوات ، فإذا قام إلى بيته لم نزلّ قياماً حتى يدخل بيته » ، الخبر : ٨٣٧

٥٦٧ - أما خبر معاوية ، فإنه يبنى عن نبي رسول الله ﷺ الذى يُقام له بالسرور بما يفعل من ذلك ، لا عن نهيه القائم عن القيام .

- خبر معاوية : « من أحبّ أن يحلّ له الرجال قياماً ، وجبت له النار » ، الأخبار :

٨٣٨ - ٨٤٢

٥٧٠ - قول معاوية : « لا تقوموا لحى ولا لميت » ، الخبر : ٨٤٣

- خبر ابن عون عن المهلب بن أبى صفرة ، وأنه كان إذا مر قام له الناس سباطين ،

الخبر : ٨٤٤

٥٧١ - ومن المعافى فى خبر البراء ، قوله ﷺ : « اللهم أعوذ بك من عذاب القبر ، ثلاثاً » ، والأخبار فى ذلك .

- حديث سعد بن أبى وقاص أنه ﷺ كان يعلمه هذه الكلمات ، كما يعلمنا الكتابة : « اللهم إني أعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن أُرَدَّ إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر » ، الأخبار :

٨٤٥ - ٨٤٧

٥٧٣ - حديث عمر ، أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من خمس : من الجبن ، والبخل ، وسوء الثمر ، وفتنة الصلر ، وعذاب القبر » ، الأخبار : ٨٤٨ - ٨٥٢

٥٧٥ - حديث أنس بن مالك من طرق : أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من المعجز ، والكسل والجبن والهزم والبخل ، وعذاب القبر ، وفتنة الغيا والممات » ، الأخبار : ٨٥٣ - ٨٥٩

٥٧٧ - حديث أبى هريرة ، قول رسول الله ﷺ : « نعوذ بالله من شرّ الغيا والممات ، ومن عذاب القبر ، ومن شرّ المسيح الدجال » ، الأخبار : ٨٦٠ - ٨٦٢ ،

(انظر الأخبار : ٨٦٦ - ٨٦٩)

- ٥٧٩ - حديث ابن عباس : « أن نبي الله ﷺ كان يتعوذ في دُبر الصلاة ، بقول : اللهم إلى أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار ، وأعوذ بك من الفتن باطنها وظاهرها ، وأعوذ بك من الأعور الكلاب » ، الأخبار : ٨٦٣ - ٨٦٥
- ٥٨٣ - حديث أبي هريرة أيضاً في ذلك ، الأخبار : ٨٦٦ - ٨٦٩ ، (انظر ما سلف : ٨٦٠ - ٨٦٢)
- ٥٨٥ - حديث زيد بن أرقم في الاستعاذة مما سلف ، ثم تمامه : « اللهم آت نفسي تقواها ، أنت خير من زكاتها ، وأنت وليها ومولاها ، اللهم إلى أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن قلب لا يشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها » ، الأخبار : ٨٧٠ - ٨٧٣
- ٥٨٦ - حديث أبي بكر في الاستعاذة قوله ﷺ : « اللهم إلى أعوذ بك من الكفر والفقر ، ومن عذاب القبر » ، الأخبار : ٨٧٤ - ٨٧٧
- ٥٨٨ - حديث عائشة في خبر الاستعاذة من عذاب القبر ، بالفاظ مختلفة ، مطولة ومختصرة ، الأخبار : ٨٧٨ - ٨٨٥
- ٥٩٣ - حديث أسماء بنت أبي بكر ، حين سمعت رسول الله ﷺ يخطب ، وقوله : « قد أوحى إلي أنكم تفتنون في قبوركم قريباً من فتنة الدجال » ، الأخبار : ٨٨٦ - ٨٨٨
- ٥٩٥ - حديث ابن عمر عن النبي ﷺ : « إذا مات أحدكم غرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، فإن كان من أهل الجنة ، فمن الجنة ، وإن كان من أهل النار ، فمن النار ، يقال : هذا مقعدك حتى تبيث » ، الأخبار : ٨٨٩ - ٨٩٥
- ٥٩٧ - حديث جابر بن عبد الله الأنصاري ، عند موت سعد بن معاذ العبد الصالح الذي فصحت له أبواب السماء ، وتحرك له العرش ، الخبر : ٨٩٦
- ٥٩٩ - حديث عائشة : « قال رسول الله ﷺ : « للقبر ضمطة لو نجا منها أحد ، لنجا منها سعد بن معاذ » ، الخبر : ٧٩٧
- ٦٠٠ - حديث ابن عباس : « مر رسول الله بقرين ، فقال : إنهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير » ، بطوله ، الأخبار : ٨٩٨ - ٩٠٢
- ٦٠٢ - حديث أبي هريرة : « مر رسول الله ﷺ على قبر ، فوقف ، وقال : ابتوني بجرديتين ، فجعل إحداهما عند رجليه ، والأخرى عند رأسه فقال : إن هذا كان يعلب في قبره ... » ، الخبر : ٩٠٣

٦٠٣ - حديث أنس : « دخل رسول الله ﷺ خربة لبنى النجار ، فخرج إلينا وهو كأنه مدعورٌ وهو يقول : لولا أن لا تدافقوا ، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب أهل القبور ما أسمعني » ، الخبر : ٩٠٤

- ومن المعاني في خبر البراء ، أنه قال ﷺ : « المؤمن إذا كان في قبيل من الآخرة وانقطاع من الدنيا ، نزلت إليه ملائكة كأن وجوههم الشمس ، مع كل ملك منهم كَفَنٌ وَحُطوطٌ » ، إلى آخر الخبر . وفي ذلك الدليل الواضح على أن لا أحد يفارق الدنيا من بني آدم ، من مؤمن أو كافر ، إلا عن علم بما هو صائرٌ إليه في آخرته ، من جنة أو نار .

- وقد تأول جماعة قوله تعالى : « لهم البشرى في الحياة » [سورة يونس : ٦٤] ، أنها البشارة المذكورة في الخبر ، وهي ظهور الملائكة لهم عند نزول الموت بهم ، وذلك عن الزهري وقتادة والضحاك ، الخبران : ٩٠٥ ، ٩٠٦

٦٠٥ - ومن المعاني في خبر البراء ، أيضاً ، قوله ﷺ : « من أحب لقاء الله أحب لقاء الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره لقاءه » ، وذلك عند حَضْرَةِ الموت ، وحين نزول العذاب أو البشرى ، وكذلك تأوله بعض السلف ، الخبر : ٩٠٧

٦٠٨ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب .

...

٦١٦ - ذكر ما صحَّ سنده من حديث عمرو بن حُرَيْث ، عن عمر ، عن رسول الله ﷺ .

- (الحديث : ١٦) : عمرو بن حُرَيْث ، عن عمر قال ، قال رسول الله ﷺ : « لأن يمتلئ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً خَيْرٌ له من أن يمتلئ شعراً » .

٦١٧ - القول في علل هذا الخبر .

- ذِكر من حدث بهذا الحديث عن إسماعيل ، عن عمرو بن حريث ، عن عمر ، موقوفاً من كلام عمر ، الخبر : ٩٠٨
- ٦١٨ - ذِكر من وافق عمر في رواية هذا الخبر مرفوعاً عن رسول الله ﷺ .
- حديث سعد بن أبي وقاص ، عن النبي ﷺ : « لأن يمتلئ جوف أحدكم قبيحاً حتى يرى ، خير له من أن يمتلئ شعراً » ، الخبران : ٩٠٩ ، ٩١٠
- ٦١٩ - حديث عبد الله بن عمر ، بنحوه ، الخبران : ٩١١ ، ٩١٢
- ٦٢٠ - حديث أبي هريرة ، بنحوه ، الخبران : ٩١٣ ، ٩١٤
- حديث أبي سعيد الخدري ، بنحوه ، الخبران : ٩١٥ ، ٩١٦
- ٦٢٢ - القول في معنى هذا الخبر ، واختلافهم فيه .
- قال بعضهم : عني بالامتلاء من الشعر الذي هجا به المشركون رسول الله ﷺ ، ورووا غيراً مرسلأ عن الشعبي : ٩١٧ وحجة من قال ذلك وبينها .
- ٦٢٣ - وقال آخرون معناه أن يقلب الشعر على قلب المرء حتى يشغله عن القرآن وعن ذكر الله ، وبين حججهم في ذلك .
- ٦٢٤ - وقال آخرون : قد وردت هذه الأخبار ، وعارضتها أخباراً غيرها ، وردت بأمره ﷺ المؤمنين من شعراء أصحابه بقول الشعر وهجاء المشركين = وتركه الإنكار عليهم في رواية هذا الشعر = واستنشاده بعضهم كثيراً منه ، من غير كراهة منه لذلك ، وهذه هي الأخبار .
- حديث عمار ، أن رسول الله ﷺ قال لهم لما هجاهم المشركون : « قولوا لهم كما يقولون لكم » ، الخبران : ٩١٨ ، ٩١٩
- ٦٢٦ - حديث البراء بن عازب وقول رسول الله ﷺ لحسان : « اهج المشركين ، فإن جبريل ملك » ، الأخبار : ٩٢٠ - ٩٢٤
- ٦٢٧ - حديث إنكار عمر على حسان إنشاد الشعر في المسجد ... وقول حسان لأبي هريرة : هل سمعت النبي ﷺ يقول : « أجب عني ، أيئك الله بروح القدس .
- قال أبو هريرة : نعم » ، الخبر : ٩٢٥
- ٦٢٨ - حديث عائشة : كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد ، ويقول : « إن الله يؤيد حسان بروح القدس بما ينافع عن رسول الله ﷺ » ، الأخبار : ٩٢٦ - ٩٢٩

- ٦٣٠ - حديث الزبير بن العوام أنه قال للناس : « مالى أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر أبي الفريفة ، حسان ، فقد كان يعرضُ به لرسول الله ﷺ فيعجبهُ ، ويُحسِن استماعه ، ويُجزل عليه ثوابه ، ولا يُشغلُ عنه بشيء » ، الخبر : ٩٣٠
- ٦٣٢ - حديث كعب بن مالك ، قال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسى بيده ، كأنما تنضحونهم بالثبل » ، الخبر : ٩٣٢
- حديث جابر بن سُمرة : « جالستُ رسول الله ﷺ أكثر من مئة مرة ، فكان أصحابه يتناشدون الأشعار ، ويتلواكروا أمر الجاهلية ، فرمما تنقسم » ، الخبر : ٩٣٣
- ٦٣٣ - حديث الأسود بن سريع ، قال لرسول الله ﷺ : « إني مدحتُ الله مدحةً ومدحكُ أخرى . قال : هات . وابتدأ بمدحة الله » ، الخبر : ٩٣٤
- حديث الشريد بن سويد الثقفى : أن رسول الله ﷺ استنشد مئة قافية من شعر أمية بن أبى الصلت ، فقال : « لقد كاد أن يُسلم فى شعره » ، الأخبار : ٩٣٥ - ٩٣٧
- ٦٣٤ - حديث البراء بن عازب : أن نبي الله ﷺ قال لحسان : « اتجهم ، وجبريل ملك » ، الخبر : ٩٣٨
- ٦٣٥ - قال رواية هذه الأخبار : فهذه الأخبار تعارض الأخبار التى رويت عنه ﷺ « لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحاً ، خيرٌ له من أن يمتلئ شعراً » ، وتتمام حجتهم وبياناتهم لماعى هذه الأخبار .
- ٦٣٦ - ثم قالوا أيضاً : لم يكن كبير أحدٍ من الصحابة والتابعين ، إلا وهو للشعر قائلٌ ، أو هو راوٍ له الرواية الغزيرة الكثيرة فمن ذلك .
- حديث الشمى : « كان أبو بكر يقول الشعر ، وعمر يقوله ، وكان على أشعر الثلاثة » ، الخبران : ٩٣٩ ، ٩٤٠
- ٦٣٧ - أن زيد بن ثابت روى من شعر كعب بن مالك تسعين قصيدة ، الخبر : ٩٤١
- حديث ابن عباس : « الشعر ديوان العرب ، عليكم شعر الجاهلية وشعر الحجاز » ، الخبر : ٩٤٢
- ٦٣٨ - مطرف بن عبد الله بن الشخير ، قال : « صحبت عمران بن حصين من الكوفة

إلى البصرة ، فما أتى علينا يومٌ إلا أتشدنا فيه شعراً ، وقال : إن في المعارض
منلوحةً من الكذب ، ، الخيران : ٩٤٣ ، ٩٤٤
- قيل لسعيد بن المسيب : إن أناساً يكرهون الشعر ! قال : لئن كانوا نسكاً أعجبياً ،
الخير : ٩٤٥

٦٣٩ - جاء رجل إلى الحسن البصري فقال : إني أتعلم القرآن ، وإن أتى بأمرني أن أتعلم
الشعر ، فقال : تعلم القرآن ، وتخذ من الشعر ما ترضى به أباك ، الخير : ٩٤٦
- وقال آخرون ، معنى قوله : « لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً ، خير له
من أن يمتلئ شعراً » ، انتهى عن قيل الشعر كله وروايته ، قليله وكثيره ،
واعتلوا لتصحيح ما قالوا بهذه الأخبار .

- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، سمع رسول الله ﷺ يقول : « ما أبالي ما
أثيت إذا أنا شربت زهيقاً ، أو علقت تميمةً ، أو قلت شعراً من قيل نفسي » ،
الخير : ٩٤٧

٦٤١ - حديث جبير بن مطعم ، سمع رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من
الشیطان وهَمَزِهِ ونَفْثِهِ ونَقْصِهِ . وقال : همزة المومة التي تأخذ صاحب المس ،
ونفثه الشعر ، ونقصه الكبر » ، الأخبار : ٩٤٨ - ٩٥٢ ، ٩٥٤

٦٤٤ - حديث أبي أمامة الباهلي عن إبليس لما نزل إلى الأرض ، الخير : ٩٥٣
٦٤٦ - حديث عبد الله بن مسعود : « أن النبي ﷺ كان يقول : أعوذ بك من الشيطان
وهَمَزِهِ ونَفْثِهِ ونَقْصِهِ » ، الخير : ٩٥٥

٦٤٧ - ثم قالوا : وبنحو الذي قلنا قال جماعة من السلف ، وكثير من الخلف ،
والأخبار في ذلك :

- عبد الله بن عمرو : « من قال ثلاثة أبيات من الشعر من تلقاء نفسه لم يدخل
الفرس » ، الخير : ٩٥٦

- مسروق بن الأجدع : « تمثل أول بيت شعر ثم سكت ، قيل له : لم سكت ؟ قال
أخاف أن أجد في صحيفتي شعراً » ، الخير : ٩٥٧

- خير عمر بن الخطاب والحطيم ، إذ قال له : « إياك والشعر . قال : لا أقدر على
تركه ، مأكلة عيالي ، ومثلة على لساني ، فقال له عمر : إياك وكل يدحوة مجحفة ،

- قال : فما الودحةُ المصحفة ؟ قال : تقول : بنو فلان خيرٌ من بنى فلان ، امدح
ولا تُفَضِّل . قال : أنت ، يا أمير المؤمنين ، أشعر منى ، الخبر : ٩٥٧
- ٦٤٨ - قول أبى الدرداء ، وعبد الله بن مسعود ، وعثمان ، وابن عباس ، وأبى هريرة ،
والحسن البصرى : « لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحاً حتى يريه ، خير له من أن
يتمتلئ شعراً » ، الأخبار : ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦٣ - ٩٦٦
- ٦٤٩ - قول ابن مسعود : « الشعر مزامير الشيطان » ، الخبران : ٩٦١ ، ٩٦٢
- ٦٥١ - قيل للربيع بن نَحْشَم : « ما يمنعك أن تحمى بالبيت من الشعر ؟ إلى آخره أن
أقرأ فى كتابى يوم القيامة بيت شعر » ، الخبر : ٩٦٧
- الصواب من القول عند أبى جعفر فى معنى قوله عليه السلام : « لأن يمتلئ
جوف أحدكم قبحاً حتى يريه ، خير له من أن يمتلئ شعراً » ومناقشة
أقوال القائلين فى ذلك .
- ٦٥٦ - ذكر الأخبار الواردة بمعنى ما قاله أبو جعفر فى ذلك .
- حديث أبى هريرة ، وقوله عليه السلام : « أصلى كلمة قاتلها العرب ، كلمة قاتلها لبيد :
« ألا كُلُّ شيء ما خلا الله باطل » ، وإن كاد أمية بن الصلت أن يسلم » ،
الأخبار : ٩٦٨ - ٩٧٢
- ٦٥٨ - حديث عائشة : « كان النبى يتمثل من الشعر : ويأتيك بالأخبار من لم تُزود » ،
الخبران : ٩٧٣ ، ٩٧٤
- ٦٥٩ - خبر محمد بن سيرين مختصراً عن دعوته عليه السلام كعب بن مالك ، واستنشاده :
« قضينا من تهماة كُلِّ ريب » ، الخبر : ٩٧٥
- ٦٦٠ - خبر محمد بن سيرين مطوَّلاً ، وفيه ذكر حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ،
وكعب بن مالك ، الخبر : ٩٧٦
- ٦٦١ - خبر الشعمى عن عبد الله بن رواحة ، وإنشاده رسول الله عليه السلام ، كلمته :
« يا هاشم الخبر إن الله فضلكم » ، الخبر : ٩٧٧
- ٦٦٢ - حديث ابنه كعب بن مالك ، حين سمعه رسول الله عليه السلام ينشد : « تقاتلنا عن
جذمتنا كل فحمة » ، فقال له عليه السلام : قل : « تقاتلنا عن ديننا » ، الخبر : ٩٧٨
- ٦٦٤ - حديث ابن عمر عن دخول رسول الله عليه السلام مكة ، فجعل النساء يلطمن وجوه

- الخيل بالخمُر ، فتبسم ، وقال لأبي بكر : كيف قال حسان ؟ فذكر له شعره الذى فيه ذكرُ « كَنَاء » ، وقول حسان : « يَطْمُنُّهُنَّ بِالْخَمْرِ النِّسَاء » ، فقال عليه السلام : ادخلوها من حيث قال حسان ، الخير : ٩٧٩
- ٦٦٥ - ذكر من روى الشعر أو قاله من الصحابة والتابعين والسلف الصالحين ، ومن كان منهم يسمعه ، ويأمر بروايته ، أو يقيه .
- خير عمر بن الخطاب حين قال لفظان : من أشعر شعرائكم ؟ وأنشدهم أبياتاً كلها للنايفة الذبياني ، وهو رواية الشعبي بألفاظ مختلفة ، الأخبار : ٩٨٠ -

٩٨٢

- ٦٦٨ - خير عمر وعبد بنى الحسحاس ، الخير : ٩٨٣
- خير الخطيئة حين هجا الزبرقان بن بدر ، فاستأدى عليه عمر فحبسه ، فقال الخطيئة في الحبس أبياته المشهورة ، الخير : ٩٨٤
- ٦٦٩ - البيت الذى أنشده على بن أبى طالب ، حين مرّ بقر طلحة بن عبيد الله ، الخير :

٩٨٥

- ٦٧٠ - إنشاد أبى هريرة شعر عبد الله بن رواحة ، الخير : ٩٨٦
- ٦٧٠ - خير حُلَّة ذى يزن ، التى اشتراها حكيم بن حزام قبل أن يسلم ، وجاء يهديها إليه عليه السلام ، فردّها وقال : إنا لا نقبلُ هدية مشرك . فاشتريت له فلبسها ودخل فيها المسجد ، فقال حكيم : فما رأيتُ أحداً قطُّ أحسن منه فيها ، لكأنه القمر ليلة البدر ، وما ملكت نفسى حين رأيته أن قلتُ ، وأنشد شعراً للخطيئة ، الخير :

٩٨٧

- ٦٧٢ - شعر عمرو بن العاص ، وابنه عبد الله بن عمرو في صديقين ، الخير : ٩٨٨
- ٦٧٣ - شعر نايفة بنى جمدة ، حين أقحمتها السنّة على ابن الزبير ، الخير : ٩٨٩
- ٦٧٥ - اجتماع مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير في بيت عائشة وبينها وبينهم الحجاب ، وما تقارضاه من الشعر ، الخير : ٩٩٠
- ٦٧٦ - رثاء كعب بن مالك الأنصاري ، عُثْمَان بن عفان ، الخير : ٩٩١
- ٦٧٧ - خير معاوية لما جاءه نعيُّ سعيد بن العاص فقال : الحمد لله ، مات من هو أصغر منى ، ومات من هو أكبر منى ، ومات من هو مثلى ، وأنشد بيتاً ، الخير : ٩٩٢

٦٧٨ - خير ابن أبي مليكة ينشد الشعر وعلامة يقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فيقول ذلك ابن أبي مليكة ، ثم يعود إلى الشعر ، الخير : ٩٩٣
- كان عكرمة يروى الشعر ، ويستخرج الآيات من القرآن ، وكان يروى شعراً حسناً فيه هجاء : ٩٩٤

- ابن سيرين وهو في السجن ، يكتب رجلاً شعراً رقيقاً ، الخير : ٩٩٥
٦٧٩ - عبد الرحمن بن أبي ليلى ، كان ينشد الشعر والمؤذن يقيم ، الخير : ٩٩٦
- عبد الملك بن عمرو ، ومعه بن خالد ، ينشدان الشعر عند الإقامة ، الخير : ٩٩٧
٦٨٠ - محمد بن سيرين : ينشد شأباً شعراً ، لأنه غرّوس ، الخير : ٩٩٨
- كان قتادة يستنشد شعبة الشعر ، فقال له : أنشدك بيتاً ، ومحمد بن يحيى ،
الخير : ٩٩٩

- كان سماك بن حرب إذا كان له إلى عامل حاجة ، مدحه بيتين ، الخير : ١٠٠٠
٦٨١ - سفيان الثوري ، ينشد شعر مسلم البطين ، الخير : ١٠٠١
٦٨٢ - القول في البيان عمّا في هذه الأخبار من الغريب .

٦٩٢ - حديث النعمان بن بشير ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبي ﷺ .
- (الحديث : ١٧) قول عمر بن الخطاب : « لقد رأيْتُ رسول الله ﷺ يَظِلُّ اليَوْمَ يَلْتَوِي ، ما يَجِدُ ذَقْلًا يَمْلَأُ بَطْنَهُ » .
٦٩٣ - القول في علل هذا الخبر .

- ذكر من روى هذا الحديث عن سماك ، فجعله عن النعمان ، عن رسول الله ﷺ ، ولم يدخل بينهما أحداً .

- خير سماك ، عن النعمان يخطب ويقول ، عن رسول الله ﷺ : « احمدا ربكم ، فربما رأيْتُ رسول الله ﷺ يَتَلَوِي ، ما يَشْبَعُ مِنَ الذَّقْلِ ، وأنتم لا ترضون دون أولوان التمر والزبد » ، الخير : ١٠٠٢

٦٩٤ - وقد وافق عمر في معنى ما ذكر عنه ﷺ ، جماعة من أصحابه ﷺ .

- حديث عائشة : « ما شبع رسول الله ﷺ من نخبز بُرِّ ثلاثة أيام تباعاً حتى مضى لسبيله » ، الأخبار : ١٠٠٣ - ١٠٠٨

- ٦٩٧ - حديث عائشة : « قبض رسول الله ﷺ وما شبع من الأسودين ، التمر والماء » ،
الحخير : ١٠٠٩ ، ١٠١٤ ، ١٠١٦
- حديث عائشة : « لقد مكثنا آل محمد شهراً ما نستوقد ناراً ، إن هو إلا التمر
والماء » ، الخيران : ١٠١٠ ، ١٠١١
- ٦٩٨ - حديث عائشة : « لقد مات رسول الله ﷺ وما شبع من خبز وزيت في يوم
واحد مرتين » ، الخخير : ١٠١٢
- ٦٩٩ - حديث عائشة : « كنا لمكث أربعين صباحاً ، لا نوقد في بيت رسول الله ﷺ
مصباحاً ولا غيره » ، الأخبار : ١٠١٣ - ١٠١٧
- ٧٠١ - حديث عائشة : « إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال في شهرين ، وما أوقد في بيت
رسول الله ﷺ نار » ، الخخير : ١٠١٨
- حديث عائشة : « ما شبع آل محمد ﷺ من طعام فوق ثلاث » ، الخخير : ١٠١٩
- ٧٠٢ - حديث عائشة : « أهدى لنا أبو بكر رجل شاة ، فأتى لأقطعها أنا ورسول الله ﷺ
في ظلمة البيت . فقيل لها : فهلا أسترجتم ؟ قالت : لو كان لنا ما نُسرج به
أكلناه » ، الخخير : ١٠٢٠
- حديث عائشة : « أن النبي ﷺ لم يشبع شبعين في يوم حتى مات » ، الخخير :
١٠٢١
- ٧٠٣ - حديث عائشة : « ما شبعنا من الأسودين ، وهما الماء والتمر ، حتى أجلى الله
النضير ، وأهلك قريظة » ، الخخير : ١٠٢٢
- حديث عائشة : « لما فتحت خيبر قلنا : الآن نشبع من التمر » ، الخخير : ١٠٢٣
- ٧٠٤ - حديث عبد الرحمن بن عوف ، حين أتى أصحابه بصحفة فيها خبز وتمر ، فلما
رآها بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : « هلك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو
وأهل بيته من خبز الشعير ، أرانا ما أضرنا لهذا ، لما هو خير لنا » ، الخخير : ١٠٢٤
- حديث أبي هريرة : « ما أشبع النبي ﷺ أهله ثلاثاً يتاعاً من خبز البر حتى فارق
الدنيا » ، الخيران : ١٠٢٥ ، ١٠٢٦
- ٧٠٥ - حديث أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ حين أُلجأ الجوع هو أبو بكر وعمر ،
فانطلقوا إلى بيت رجل من الأنصار ، هو أبو الهيثم بن التيهان ، في خبر طويل ،
الخيران : ١٠٢٧ ، ١٠٢٨

- ٧٠٧ - حديث طلحة بن عمرو البصرى عن أهل الصفة، حين قالوا رسول الله ﷺ :
« أحرقت النار بطوننا » ، الخبران : ١٠٢٩ ، ١٠٣٠
- ٧١٠ - حديث سعد بن أبى وقاص أنهم كانوا يفتنون مع رسول الله ﷺ ، وما معهم من طعام إلا ورق الشجر يأكلونه ، الخبران : ١٠٣١ ، ١٠٣٢
- ٧١١ - حديث أبى هريرة ، عن ضيف الأنصارى الذى أرسله إليه ﷺ ، ولم يكن عند الأنصارى إلا نخبة ، فأمر امرأته أن تطفئ المصباح ، وجعل يضرب يده كأنه يأكل معه ، وأنبأ الله تعالى رسول الله ﷺ بخبر ضيف الأنصارى ، فقال له :
« لقد أخبرنى جبريل ، لقد عجب الله من صنيعك إلى ضيفك » ، الخبر : ١٠٣٣
- ٧١٢ - القول فى البيان عن معالى هذه الأخبار .
- ٧١٦ - ذكر ماحضر الطبرى ذكره من الأخبار كقوله : « أكثر الناس شيعاً فى الدنيا ، أطولهم جوعاً فى الآخرة » ، الخبر : ١٠٣٤
- ٧١٧ - حديث أبى جحيفة حين أكل ثريداً ولحماً مميئاً ، ثم أتى رسول الله ﷺ فتعجشاً فى حضرته ، الخبر : ١٠٣٥
- حديث المقدم بن معدى كرب ، وقوله ﷺ : « ما وعى أبى آدم وعاء شراً من بطن ، حسب المسلم أكالات يقمن صلبه » ، الخبران : ١٠٣٦ ، ١٠٣٧
- ٧١٨ - ذكر من سلك فى الجوع سبيل رسول الله ﷺ من أصحابه والتابعين لهم بإحسان .
- خبر عمر وجابر بن عبد الله حين لقيه ومعه لحم اشتراه بدرهم ، الخبر : ١٠٣٨
- ٧١٩ - خبر عبد الله بن عمر ، والرجل الذى قال له : هل أجعل لك جوازاً شئاً ؟ = شئ
إذا كطه الطعام سهّل عليه ، الخبر : ١٠٣٩
- وخبران آخران لعبد الله بن عمر ، الخبران : ١٠٤٠ ، ١٠٤١
- ٧٢٠ - حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الذى يقول فيه : « ويل للثلاثين الذين يلوثون مثل البقر » ، الخبر : ١٠٤٢
- ٧٢١ - عبد الله بن الزبير ومواصلته الصوم سبعة أيام ، الأخبار : ١٠٤٣ - ١٠٤٥
- ٧٢٢ - خبر عبد الرحمن بن أبى نعيم ، العابد ، الخبران : ١٠٤٦ ، ١٠٤٧
- ٧٢٣ - قول مجاهد : « لو كنت أكل ما أشتى ، ما ساويت حشقة » ، الخبر : ١٠٤٨

- إبراهيم اليمى ، وأنه كان يقضى شهراً غير صائم ، ولا ينال إلا حبة عنب ،

الخبران : ١٠٤٩ ، ١٠٥٠

٧٢٤ - قول أهل العلم بالله : « إن الشيع يُقضى القلب » ، الخبر : ١٠٥١

- قول الفضيل بن عياض : « خصلتان تُقسيان القلب ، كثرة الأكل والكلام » ،

الخبر : ١٠٥٢

- خبر ابن طلوس بن فضا ، طوى هو وأهله ثلاثاً ، فإذا هو قد أخضر من الجوع ،

الخبر : ١٠٥٣

٧٢٥ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب .

...

٧٢٧ - (الحديث : ١٨ - ٢٣) : (حديث مالك بن أوس بن الحدثان

النصرى ، عن عمر ، عن رسول الله ﷺ « الذهب بالذهب

رباً إلا هاءً وهاءً ، والتمر بالتمر رباً إلا هاءً وهاءً ، والشعر بالشعر

رباً إلا هاءً وهاءً » .

٧٣١ - القول في علل هذا الخبر .

٧٣٢ - ذكر من روى هذا الكلام عن عُمر ، فوقفه عليه ولم يرفعه .

- حديث عبد الله بن عمر ، عن عمر ، موقوفاً ، وفيه : « من صرف ذهباً بورق

فلا ينظره حَلَبَ ناقة » ، الأخبار : ١٠٥٤ - ١٠٦٠

٧٣٤ - حديث ابن عمر ، عن أبى سعيد الخدرى : « لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً

بمثل ، ولا تشقوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا شيئاً غالباً منها بناجز » ، الخبر :

١٠٦١ ، ثم انظر : ١٠٦٨ ، ١٠٧٩

٧٣٥ - أن طلحة اصطرف دنانير بورق فنهاه عمر أن يفارقه حتى يستوفى منه ، الخبر :

١٠٦٢

- عن عبد الله بن عمر عن عمر ، موقوفاً عليه ، الأخبار : ١٠٦٣ - ١٠٦٥

٧٣٦ - وقد وافق عمر في روايته عن رسول الله ﷺ جماعة من أصحابه

ﷺ .

- حديث على بن أبى طالب : « الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما ... والصرف هاءٌ وهاءٌ » ، الخبر : ١٠٦٦ ، وهو مكرر فى : ١٠٨١
- ٧٣٧ - حديث البراء بن عازب وزيد بن أرقم : « نبي رسول الله ﷺ عن بيع الورق بالذهب ذيناً = أو نساءً » ، الخبر : ١٠٦٧
- ٧٣٨ - حديث ابن عمر ، عن أبى سعيد الخدرى : « لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا تُثبِتُوا بعضها على بعضى ، ولا تبيعوا غائباً بناجز » ، الأخبار : ١٠٦٨ - ١٠٧٩ ، وانظر ما سلف : ١٠٦١
- ٧٤٢ - حديث ابن عمر وما قاله للذى سأله عن الذهب بالذهب والفضة بالفضة ، فقال : « ضَعَّ ذَا فى كَيْفَةٍ وَذَا فى كَيْفَةٍ ، فإذا احتدلا فخذوا أعطه » ، الخبر : ١٠٨٠
- ٧٤٣ - قول ابن عمر : « هنا عهدٌ صاحبنا إلينا ، وكذلك عهدنا إليكم = يعنى فى الصرف » ، الخبر : ١٠٨٢
- حديث هشام بن عامر أن رسول الله ﷺ نهاهم أن يبيعوا الذهب بالورق نسيئةً ، فهو الربا » ، الخبران : ١٠٨٣ ، ١٠٨٤
- ٧٤٤ - القول فى معانى هذه الأخبار ، واختلاف أهل العلم فى معنى قول النبى ﷺ : « الذهب بالذهب رِباً إلا هَاءٌ وهَاءٌ » فقال قائلون : لا يجوز بيع بعضها ببعض نساءً ، وأنه غير جائز أن يفترقا إلا عن ثقابضى .
- ٧٤٥ - ذكر من قال هذا القول السالف : عبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن عمر ، وعبد بن الصامت ، وعامر بن يحيى الماعفرى ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، والزهرى ، الأخبار : ١٠٨٥ - ١٠٩٠
- ٧٤٨ - ومثل ذلك قال : مالك بن أنس ، والأوزاعى ، والثورى ، وأبو حنيفة ، وزُفَر ، وأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن ، والشافعى .
- ٧٤٩ - وقال آخرون : إذا لم يكن ما أصطرفا عليه حاضراً فى حال عقد البيع ، فالصرف باطلٌ ، وحجة القائلين بذلك .
- ٧٥٠ - ذكر من قال ذلك ، خير أبى هريرة وقوله لأحد المتصارفين : « انطلق معى ، فإذا حضرت سلعتك فبايعه » ، الخبر : ١٠٩١
- ٧٥١ - الصواب من القول فى ذلك عند أبى جعفر ، واستدلاله فى خاتمة

- احتجاجه بحديث ابن عمر ، قال له رسول الله ﷺ : « إذا بايعت صاحبك فلا تفارقه وبينك وبينه كبس » ، الخبر : ١٠٩٢
- ٧٥٣ - ذكر ما دلّ عليه الخبر الذى ذكرناه عن عمر عن النبى ﷺ فى الصريف من الأحكام .
- ٧٥٦ - ذكر البيان عما فى هذه الأخبار من الغريب .

...

- ٧٦١ - (الحديث : ٢٤ ، ٢٥) عن عبد الرحمن بن عبد القارى ، عن عمر ، قال رسول الله ﷺ : من نام عن جزبه أو عن شىء منه ، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ، كُتِبَ له ، كأئما قرأه من الليل .
- ٧٦٢ - القول فى علل هذا الخبر .
- ٧٦٣ - ذكر من رواه عن عبد الرحمن بن عمر ، فجعله من كلام عمر ، وخالف بلفظه ألفاظه ، الأخبار : ١٠٩٣ - ١٠٩٥
- ٧٦٤ - ذكره من حدّث به عن عمر ، فوفقه على عمر ولم يرفعه ، الخبران : ١٠٩٦ ، ١٠٩٧
- ٧٦٥ - ذكر ما فى هذا الخبر من الفقه .
- ٧٦٦ - ذكر من روى عنه ذلك من المتقدمين .
- خير عبد الله بن مسعود ، الأخبار : ١٠٩٨ - ١١٠١
- ٧٦٨ - عن أبى إسحق السبيعى : « كان يقال : صلاة قبل الظهر ، تعبد صلاة الليل » ، الخبر : ١١٠٢
- خير عبد الرحمن بن عوف أنه كان يُعطى الصلاة قبل الظهر ، الخبر : ١١٠٣
- ٧٦٩ - ذكر ما روى عن النبى ﷺ فى ذلك .
- حديث أبى أيوب الأنصارى : أن النبى ﷺ كان يُدمن أربعاً عند زوال الشمس ، فقيل له فى ذلك فقال ﷺ : « إن أبواب السماء تُفتح عند زوال

الشمس ، فلا تُرْجَح حتى تصلى الظهر ، فأحب أن يصعد لي في تلك الساعة
خير » ، الخبران : ١١٠٤ ، ١١٠٥

٧٧٠ - حديث آخر بمعناه عن عبد الله بن السائب : ١١٠٦
- وفي هذا الحديث من الفقه أنهم كانوا يحزبون القرآن لأنفسهم ،
فيوجبونه على أنفسهم ويحافظون عليه .

٧٧١ - حديث أوس بن حذيفة حين جاء في وفد ثقيف ، وسؤالهم أصحاب رسول الله
ﷺ : كيف تحزبون القرآن ، فقالوا : ثلاثاً ، وخمساً ، وسبعاً ، وإحدى
عشرة ، وثلاث عشرة ، وحزب المفصل السابع ، الخبران : ١١٠٧ ، ١١٠٨
٧٧٢ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب .

...

٧٧٦ - (الحديث : ٢٦ - ٢٨) ، حديث عبد الرحمن بن
عبد القاري ، عن عمر ، في اختلافه هو وهشام بن حكيم في
قراءة « سورة الفرقان » وذهابهما إلى رسول الله ﷺ ،
فاستقرأهما ، وأجازهما جميعاً ، ثم قال : « إن هذا القرآن نزل على
سبعة أحرف ، فاقرأوا ما تيسر منه » .

٧٧٨ - قال أبو جعفر : هذا خبر قد بينا معناه وذكرنا طرقه ، واختلاف المختلفين في معناه
في كتابنا المسمى « جامع البيان » ، عن تأويل آي القرآن » .

...

٧٧٩ - (الحديث : ٢٩) ، حديث عمر : « إن الله يرفع بهذا الكتاب
أقواماً ويضع آخرين » ، وفي إسناده : « عامر بن واثلة » .
٧٨٠ - القول في علل هذا الخبر .

- ذكر من حدث بهذا الحديث عن الزهري فقال فيه : « عن عمرو بن
واثلة » .

- وهو الخبر رقم : ١١٠٩

٧٨١ - ذكر من حدث بهذا الحديث فجعل الكلام الذى فيه « عن رسول الله ﷺ » = من كلام عمر .

- وهو الخير رقم : ١١١٠

٧٨٢ - ذكر ما فى هذا الحديث من الفقه .

- فيه الدليل على أن للرجل تلقى القادم من سفر ، تكمة وتعظيماً .

٧٨٣ - وفيه أيضاً أن القوم إذا حضرتهم الصلاة ، فأحَقُّهم بالإمامة أقرأهم لكتاب الله ، وإن كان دونهم فى النسب والفضل .

...

٧٨٤ - (الحديث : ٣٠ - ٣٤) ، حديث عمر : « إنما الأعمال بالنية ، وإنما لأمرى ما نوى » .

٧٨٦ - القول فى علل هذا الخبر .

٧٨٧ - القول فيما فى هذا الخبر من الفقه .

- فيه تصحيح قول من قال : كُلُّ عاملٍ عمل عملاً ، فهو وإن كان فى رأى العين عند من يراه على وجهه ، فإنما فيما بين العامل وبين ربِّه على ما صرفه إليه بنيت ونوَاهُ بقلبه .

٧٨٩ - وفيه أيضاً الدليل الواضح على أن من عمل عملاً من الأعمال التى يُتَقَرَّبُ بها إلى الله ، مريداً من ذلك من الناس الحمد عليها ، أو اختداع ضعيف أو قوى بها ، فإن عمله ذلك لما عمله له ، والله ورسوله منه بريان .

٧٩١ - ذكر بعض ما صحَّحه سندُه فى معنى ذلك .

- حديث أبى هريرة : « أنا خير الشركاء ، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيرى ، فهو للذى أشرك ، وأنا برىء منه » ، الأخبار : ١١١١ - ١١١٦

٧٩٤ - حديث أبى سعيد الخدرى : « الشيرك الخفى : أن يعمل الرجل لمكان الرجل » ، الخير : ١١١٧

٧٩٥ - حديث معاذ بن جبل : « إن يسروا من الرِّبَاءِ شرك » ، الخبران : ١١١٨ ،

- ٧٩٦ - حديث شداد بن أوس : « كنا نَعُدُّ على عهد رسول الله ﷺ الشرك الأصغر الرباء » ، الخير : ١١١٦
- حديث عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري : « قال رسول الله ﷺ : يا نعايا العرب ، ثلاثاً ، إن أخوف ما أخاف عليكم الرباء والشهوة الخفية » ، الخير : ١١٢٠
- ٧٩٧ - ذكر مأروى في ذلك عن الصحابة والتابعين .
- خير شداد بن أوس حين حضرته الوفاة : « يا نعايا العرب ... » ، الأخبار : ١١٢٤ - ١١٢١
- خير عبادة بن الصامت : « أنا خير شريك ، فمن كان له منى شرك فهو له كله ، لا حاجة لي فيه » ، الخير : ١١٢٥
- ٧٩٩ - خير أبي مسعود الأنصاري : « إذا أحسن العبد الصلاة حين يراه الناس ، وأسأعها حين يخلو ، فذلك استهانة يستهين بها العبد ربه » ، الخير : ١١٢٦
- خير رجاء بن حيوة : « إذا قدم الرجل في صلاته ، فزَيَّنَ فيها ، وكان فيها على غير حاله إذا خلا ، قال الله : انظروا إلى عبدى يستهزئ به » ، الخير : ١١٢٧
- ٨٠٠ - خير القاسم بن مخيمرة : « إن الله يقول يوم القيامة : أنا خير شريك ، مَنْ عمل لي ولشريكى ، فهو لشريكى » ، الخير : ١١٢٨
- خير بلال بن سعد الأشعري : « قبل أن تعملوا أعمالكم فانظروا ماذا تريدون بها ، فإن كانت خالصة لله فامضوها ، فإن الله لا يقبل من أحدٍ إلا ما كان خالصاً » ، الخير : ١١٢٩
- ٨٠١ - خير سعيد بن المسيب : « إذا فعلت لله شيئاً فأخلصه ، ولا تشركن به أحداً من الناس » ، الخير : ١١٣٠
- خير همر بن عطية : « يؤتى بالرجل يوم القيامة للحساب ، وفي صحيفته أمثال الجبال من الحسنات ، فيقول الله تبارك وتعالى : صليت يوم كذا وكذا ليقال : صلبى فلان ، أنا الله لا إله إلا أنا ، لى الدين الخالص ... فما يزال يُمَحَّى شىء بعد شىء حتى تبقى صحيفته ما فيها شىء ، فيقول ملكاه : أغير الله كنت تعمل » ، الخير : ١١٣١

٨٠٢ - خبر عمر وجريور بن عبد الله البجلي ، وقول عمر : « أَمْسِمْ ؟ » ، إله من يُسْمَع
يُسْمَعُ به » ، الخبر : ١١٣٢

- وقد يدخل في معنى هذا الخبر : « إنما الأعمال بالنيات » ، قول النبي ﷺ : « من
طَلَبَ الْعِلْمَ يُبَاهِى بِهِ الْعُلَمَاءُ ، أَوْ يَمَارَى بِهِ السُّفَهَاءُ ، أَوْ لِيَصْرِفَ وَجْهَهُ النَّاسَ
إِلَيْهِ ، فَالْثَّرَ أَوَّلُ بِهِ » ، وبيان ذلك .

٨٠٤ - خبر مسروق بن الأجدع : « ما خطأ عبدٌ خطوةً إلا كُتِبَ له حسنة أو سيئة » ،
الخبر : ١١٣٣

- حديث أبي هريرة : « قال رجل : يا رسول الله ، دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ وَأَنَا أَصْلَى ،
فَأَعَجِبَنِي الْحَالُ الَّذِي رَأَى عَلَيْهَا ، فَقَالَ : لَكَ أَجْرَانِ ، أَجْرُ السَّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ » ،
الأخبار : ١١٣٤ - ١١٤٠

٨٠٧ - فهذا خبر يدفع صحته كثير من رواة الآثار ، لما في منده في الاضطراب =
ولا شيء فيه إذا نحن قلنا بتصحيحه ، يرجب دفع شيء من معنى خبر عمر ،
ولا إبطال شيء مما يتناه . وبيان ذلك .

٨٠٨ - ذكر بعض من قال بمثل ما قلنا من المتقدمين .

- خبر الحارث بن قيس : « إذا جاءك الشيطان وأنت تُصَلِّيُ فَقَالَ : إِنَّكَ تُرَائِي » فود
وأطل ، الخبران : ١١٤١ ، ١١٤٢

- خبر الحسن والقاريء الحسن الصوت بالقرآن ، قال له : « إني أقوم في الليل ،
فيأتيني الشيطان إذا رفعت صوتي فيقول : إنما تريد الناس . فقال الحسن : لك
يُبْتَكَ إذا قمْتَ من فراشك » ، الخبر : ١١٤٣

٨٠٩ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب .

...

٨١٤ - (الحديث : ٣٥) حديث عمر : « لا تزال طائفة من أمتي على
الحق منصورة ، حتى يأتي أمر الله » .

٨١٥ - القول في علل هذا الخبر .

٨١٦ - ذكر اختلاف الرواة في رواية هذا الخبر ، الأخبار : ١١٤٤ - ١١٤٦

٨١٨ - ذكر من وافق عمر في روايته هذا الخبر من الصحابة .

- حديث معاوية بن أبي سفيان ، الأخبار : ١١٤٧ - ١١٥٢
- ٨٢١ - حديث أبي هريرة ، الخير : ١١٥٣
- ٨٢٢ - حديث المغيرة بن شعبه ، الأخبار : ١١٥٤ - ١١٥٦
- ٨٢٣ - حديث ثوبان ، الخير : ١١٥٧
- حديث أبي أمامة الباهلي ، الخير : ١١٥٨
- ٨٢٤ - حديث عمران بن حصين ، الأخبار : ١١٥٩ - ١١٦٢
- ٨٢٥ - حديث سلمة بن عُقيل الحضرمي ، الخير : ١١٦٣
- ٨٢٦ - حديث جابر بن عبد الله ، الخير : ١١٦٤
- ٨٢٧ - القول عما في هذه الأخبار ، وما يعارضها من الأخبار .
- حديث أنس بن مالك : « لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض : الله الله » ،
- الأخبار : ١١٦٥ - ١١٦٨
- ٨٢٩ - حديث بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب : « لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الأرض قبل ذلك بمئة سنة » ، الخير : ١١٦٩
- حديث مرداس بن مالك الأسلمي : « يقبض الصالحون أسلافاً ، ويفنى الصالحون الأول فالأول ، حتى لا يبقى إلا مثل خُثالة همر والشعير ، لا يبالى الله بهم » ، الأخبار : ١١٧٠ - ١١٧٢
- ٨٣٠ - حديث عُبَيْدِ السَّلَمي : « لا تقوم الساعة إلا على خُثالة الناس » ، الخير : ١١٧٣
- ٨٣١ - حديث النَّوَّاس بن سلمان الكلبي : « ذكر رسول الله ﷺ الدجال وبأجوج ومأجوج وهلاكهم ، ثم قال : فيينا الناس كذلك ، إذ بعث الله رجلاً طيبة أخلعت تحت آباطهم ، فقبض روح كل مسلم ، ويبقى سائر الناس يتهاجون كما يتهاجون الحمير ، فعلمهم تقوم الساعة » ، الخير : ١١٧٤
- حديث عبد الله بن مسعود : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » ، الخير : ١١٧٥
- ٨٣٢ - خبر ابن عباس : « الدنيا جمعة من جُمُع الآخرة ، سبعة آلاف سنة ، فقد مضى ستة آلاف ومئو سنين ، وليأتين عليها مئو سنين ، ليس عليها مئو سنين » ، الخير : ١١٧٦

٨٣٣ - بيان الاختلاف بين خبر عمر وهذه الأخبار ، وقول أنى جعفر فى ذلك .

٨٣٥ - القول فى البيان عما فى هذه الأخبار من الغريب .

...

٨٣٨ - (الحديث : ٣٦) حديث ابن الحَوْتَكِيَّة ، عن عمر : « نَحْنُ كُنَّا إِذْ أَهْدَى لَه الْأَعْرَافُ أَرْبَاباً وَهُوَ مُعَلَّقُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَذِهِ هَدِيَّةٌ ... وَقَالَ لِلْأَعْرَافِ : كُلِّ مِنْهَا . فَقَالَ إِنِّى صَائِمٌ . قَالَ : وَكَمْ تَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ ؟ فَقَالَ : ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ . قَالَ : اجْعَلْهُنَّ الْغُرَّ الْبَيْضَ : ثَلَاثَ عَشْرَةٍ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةٍ ، وَخَمْسَ عَشْرَةٍ . قَالَ : فَأَهْوَى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْأَرْبِ لِيَأْخُذَ مِنْهَا ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَمَا إِنِّى رَأَيْتُهَا تَذُمِّى ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ » .

٨٣٩ - القول فى علل هذا الخبر .

٨٤٠ - ذُكِرَ مِنْ حَدِّثَ بِهِذَا الْحَدِيثُ : عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عُمَرَ = وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَ

مُوسَى وَبَيْنَ عُمَرَ « ابْنُ الْحَوْتَكِيَّة » ، الْخَبِير : ١١٧٧

٨٤١ - ذُكِرَ مِنْ حَدِّثَ بِهِذَا الْحَدِيثُ فَجَعَلَهُ عَنْ ابْنِ الْحَوْتَكِيَّة ، الْخَبِير : ١١٧٨

٨٤٢ - ذُكِرَ مِنْ حَدِّثَ بِهِذَا الْحَدِيثُ ، فَجَعَلَهُ عَنْ ابْنِ الْحَوْتَكِيَّة ، عَنْ عَمَار ، الْخَبِير :

١١٧٩

- ذُكِرَ مِنْ قَالَ فى هَذَا الْحَدِيثُ : عَنْ ابْنِ الْحَوْتَكِيَّة ، عَنْ أَنَّى ذَرَّ ، الْأَخْبَار :

١١٨٠ - ١١٨١

٨٤٣ - ذُكِرَ مِنْ حَدِّثَ بِهِ فَجَعَلَهُ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَّى ذَرَّ مَوْقُوفاً عَلَيْهِ ، الْخَبِير :

١١٨٢

٨٤٥ - ذُكِرَ مِنْ وَافَقَ عُمَرَ فى رِوَايَتِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا رَوَى فى الْأَرْبِ .

- حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : « مَرَرْنَا فَاسْتَنْفَجْنَا أَرْبَاباً بِمَرِّ الظُّهْرَانِ » ، الْخَبِيرَان :

١١٨٣ ، ١١٨٤

- ٨٤٦ - حديث عبد الله بن عمرو : « أما إنها جيء بها إلى رسول الله ﷺ وأنا قاعد عنده ، فلم يأمر بأكلها ولم يَنْهَ ، وزعم أنها تمحض » ، الخبر : ١١٨٥
- ٨٤٧ - حديث نخزمية بن جزء ، وسأله ﷺ عن أحناش الأرض ، « ما تقول في الأرنب ؟ قال : لا آكله ولا أحرمه . فقال : فلاني آكل مما لم تحرمه ، قال : إني أنيبت بأنها تسمى » ، الخبر : ١١٨٦
- ٨٤٨ - حديث جابر بن عبد الله : « أن غلاماً من قومه صاد أرنباً ، فذبحها بمروءة ، فسأل رسول الله ﷺ عن أكلها ، فأمره بأكلها » ، الخبر : ١١٨٧
- حديث ابن صفوان : « أنه مر على النبي ﷺ بأرنبين قد صادهما ، فذكاهما بمروءة ، فأمره ﷺ بأكلها » ، الأخبار : ١١٨٨ - ١١٩٥
- ٨٥٠ - القول في البيان عما في هذه الأخبار ، وذكر اختلاف أهل العلم في أكل لحم الأرنب .

- ذكر من كره أكله منهم : عبد الله بن عمرو ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، الأخبار :

١١٩٩ - ١١٩٦

٨٥٢ - ذكر من رخص في أكل لحمه ولم ير به بأساً .

- منهم : سعد بن أبي وقاص ، وأبو أمامة الباهلي ، وأبو سعيد الخدري ، وعبيد بن عمير ، الليثي ، والحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، الأخبار : ١٢٠٠ -

١٢٠٩

٨٥٥ - وعلل الفريقين في ذلك على اختلافهم ، نظرية عللنا للقائلين بإباحة أكل لحم الضب والكراهي أكله ، وقد مضى ذلك في هذا المسند

ص : ١٨٨ - ١٩٧

- اختلاف أهل العلم في إخبار النبي ﷺ الأعرابي أن يجعل الثلاثة التي يصومهن من الشهر ، الأيام البيض : الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر .

٨٥٦ - ذكر من كان يختار صوم الأيام البيض من الشهر ، ويأمر بصومهن .

- كان عمر يصومهن ، الأخبار : ١٢١٠ - ١٢١٢ ، ١٢١٥

٨٥٧ - كان عبد الله بن مسعود يصومهن ، الخبر : ١٢١٣

- قال أبو ذر : « من كان صائماً من الشهر ثلاثة أيام ، فليصم الثلاثة البيض ،
الحبر : ١٢١٤

٨٥٨ - كان الحسن يصومهن ، الحبر : ١٢١٧

٨٥٩ - كان إبراهيم النخعي يقول : صم ثلاث عشرة وأربع عشرة ، وخمس عشرة ،
الحبر : ١٢١٨

- ذكر الرواية عن كان يجعل صوم الأيام الثلاثة : الاثنين والخميس
والخميس .

- حديث أم سلمة : كان رسول الله ﷺ يأمرني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر :
الاثنين والخميس والخميس ، الحبر : ١٢١٩

٨٦٠ - ذكر من كان يجعل ذلك السبت والأحد والاثنين ، ثم في الشهر الذي
بعده : الثلاثاء والأربعاء والخميس .

- كانت عائشة تصومهن كذلك ، الحبر : ١٢٢٠

- ذُكر من كان يصوم ذلك من أول الشهر ويأمر به ، أمر بذلك الحسن ،
الحبر : ١٢٢١

٨٦١ - ذُكر من كان يجعل ذلك في آخر الشهر ، كان يفعل ذلك إبراهيم
النخعي ويقول : تكون كفارة لما مضى ، الحبر : ١٢٢٢

- ذُكر السبب الذي من أجله كان يختار كل من ذكرنا اختياره صوم
الأيام الثلاثة التي ذكرنا ، أنه كان يختار صومها على سائر أيام الشهر .

٨٦٢ - أما الذين اختاروا صوم ذلك من أول الشهر ، فلحديث عبد الله بن مسعود :
« كان رسول الله ﷺ يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام » ، الأخبار :

١٢٢٣ - ١٢٢٥

- الصواب من القول في ذلك عند أي جعفر .

- القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب .

...

٨٧٠ - (الحديث : ٣٧) : « الشيخ والشيخة فارجموها البتة = قال

عمر : لما أنزلت أتيتُ النبي ﷺ فقلت : أُكَيِّبُهَا ، فكأنه كره ذلك . قال عمر : ألا ترى أن الشيخ إذا زنى وقد أَحْصَنَ جُلْدَ وَرْجَمَ ، وإذا لم يُحْصَنَ جُلْدَ ، وأن الشاب إذا زنى وقد أَحْصَنَ رُجَمَ .

٨٧١ - القول في علل هذا الخير .

- وقد وافق عمر في الذي قال وروى ، جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ .

٨٧٢ - ذِكرُ من وافق عمر في الذي قال وروى عن رسول الله ﷺ .

- حديث أبي بن كعب في آية الرجم قال : « كم تعلمون سورة الأحزاب ؟ قلنا : ثلاثة وسبعون آية . قال : إن كنا نعارضها = أو لنوازي بها سورة البقرة إن في آخرها آية الرجم : الشيخ والشيخة فارجوهما » ، الأخبار : ١٢٢٦ - ١٢٣٢

٨٧٥ - حديث زيد بن ثابت : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : الشيخ والشيخة فارجوهما البيعة » ، الخير : ١٢٣٣

- القول في البيان عما في هذه الأخبار من الأحكام .

٨٧٨ - حديث جابر بن سمرة : أن رسول الله ﷺ رجم ماعزاً ، ولم يذكر جلدأ ، الخير : ١٢٣٤

- حديث جابر بن عبد الله : كنت فِيمَنْ رَجَمَ ماعزاً ، فلم يجلد به رسول الله ﷺ ، الخير : ١٢٣٥

٨٧٩ - خير عمر بن الخطاب ، رجم امرأة ولم يجلد بها بالشام ، الخير : ١٢٣٦

- أن حدَّ المحصن إذا زنى الرجم ، وأن حدَّ البكر إذا زنى الجلد .

٨٨٠ - حديث جابر بن عبد الله : أن رجلاً زنى ، فأمر به رسول الله ﷺ فُجِلِدَ الحد ، ثم أُخْرِجَ أنه قد أَحْصَنَ ، فأمر به فرجم ، الخير : ١٢٣٧

- بيان معنى هذا الحديث .

...

٨٨١ - (الحديث : ٣٨ - ٤٢) : خير عمر : « كان المشركون

لا يُفِيضُونَ من جَمْعٍ حتى تشرق الشمسُ على بُيَرٍ ، فخالقهم النبي ﷺ ، فأفاض قبل أن تَطْلُعَ الشمس » .

٨٨٣ - القول في علل هذا الخبر .

- ذُكِرَ من وافق عمر في روايته ذلك عن رسول الله ﷺ .

- حديث علي بن أبي طالب : « لما أصبح رسول الله ﷺ بالمزدلفة ، غدا فوقف على قَرْح ، وأردف الفضل ، ثم قال : هذا الموقف ، وكلّ المزدلفة موقف ، حتى إذا

أسفر دَفَع » ، الخبران : ١٢٣٨ ، ١٢٣٩

٨٨٤ - حديث عبد الله بن عباس : « أن النبي ﷺ أفاض من المزدلفة قبل طلوع

الشمس » ، الأخبار : ١٢٤٠ - ١٢٤٣

٨٨٧ - حديث جابر بن عبد الله : « أن رسول الله ﷺ صلى الصبح بالمزدلفة فلم

يزل واقفاً حتى أسفر جلاً ، ثم دفع قبل أن تطلع الشمس » ، الخبر : ١٢٤٤

- حديث عبد الله بن عمرو : « أتى جبريل إبراهيم عليه السلام بهجوع يصلي به كأعجل

ما يصلي أحد من الناس الفجر ، ثم وقف ، حتى إذا كان كأنه يطأ ما يصلي أحد من

الناس الفجر ، أفاض به إلى منى ، فأوحى الله تعالى إلى محمد : « أن أتبع ملة إبراهيم حنيفاً

وما كان من المشركين » ، سورة النحل : ١٢٣ ، الأخبار : ١٢٤٥ - ١٢٤٧

٨٨٩ - القول فيما في هذا الخبر من الفقه .

- ذكر البيان عما في هذه الأخبار من الغريب .

...

٨٩٤ - (الحديث : ٤٣ - ٤٦) حديث ابن السمط عن عمر : « أنه

أتى أرضاً من حصص فصلتي ركعتين ... فسأله فقال : إني أفعلها

كما رأيت رسول الله ﷺ » .

- القول في علل هذا الخبر .

- البيان عن معنى هذا الخبر

- ذُكِرَ الرواية عن بعض من نقل من الصحابة والتابعين : أن لا يكون

قصر الصلاة في قدر ما بين المدينة وذى الحليفة .

- حديث عبد الله بن مسعود : « لا تقصروا صلاتكم في بواديكم ولا في

أجشاركم ... ثم تقولون إننا سقر ، إنما المسافر من الأفق إلى الأفق » ، الأخبار :

١٢٤٨ - ١٢٥١

- حديث عبد الله بن عمر ، عن نافع : « سافرتُ معه إلى مسيرة يوم وليلة فلم يُقصر ، وسافرتُ معه إلى مسيرة ثلاث فقصر الصلاة » ، الأخبار : ١٢٥٢ - ١٢٥٨

٩٠١ - حديث عمر : « تُقصر الصلاة في مسيرة ثلاث ليال » ، الخبر : ١٢٥٩

- حديث عثمان بن عفان ، كتب إلى عبد الله بن عامر : « إني أُلقيت أن رجلاً منكم يخرجون إلى سوادهم في تجارة أو في جباية أو يجشرون ، يقصرون الصلاة ، وإنه لا يقصر الصلاة إلا من كان شاخصاً أو في حضرة العدو » ، الخبران : ١٢٦٠ ،

١٢٦١

٩٠٢ - خبر يزيد بن شريك التيمي : « أنه استأذن حذيفة في رمضان في المداين إلى الكوفة ، فقال : على شرط أن لا تُفطر ولا تقصر الصلاة » ، الأخبار : ١٢٦٢ -

١٢٦٧

٩٠٤ - خبر ابن عباس في قصر الصلاة : « لا أرى أن تقصر الصلاة في أقل من اليوم التام » ، الأخبار : ١٢٦٨ - ١٢٧٦

٩٠٧ - خبر الحسن البصري : « لا يقصر الرجل دون مسيرة ليلتين » ، الأخبار :

١٢٧٧ - ١٢٨٠

٩٠٨ - خبر إبراهيم النخعي في قصر الصلاة ، الخبران : ١٢٨١ ، ١٢٨٢

- خبر مجاهد : « لا تقصر الصلاة إلا في مسيرة يومين » ، الخبر : ١٢٨٣

٩٠٩ - قول الحكم بن عتيبة ، وأبي سليمان الشيباني في قصر الصلاة ، الخبر : ١٢٨٤

- تمام بيان معنى هذه الأخبار عند أبي جعفر .

- خبر حمزة المذلي : « أنه خرج مع عبد الله بن مسعود وهو رديفهُ على بغلة ، مسيرة أربعة فراسخ ، فصلى الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين » ، الخبر :

١٢٨٥ ، ١٣٠٢

٩١١ - تمام بيان معاني هذه الأخبار .

٩١٢ - ذُكر الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ ، وعن ورود ذلك عن

الصحابية والتابعين .

- حديث أنس بن مالك : « صلَّيتُ مع النبي ﷺ بالمدينة الظهر أربعاً ، وبلى

الحليفة العصر ركعتين » ، الأخبار : ١٢٨٦ - ١٢٩١

- ٩١٣ - خير اللجلاج العامري : « كنا نخرج مع عمر بن الخطاب سقري ، ففسر ثلاثة أميال ، ثم نُجَوِّزُ في الصلاة ونفطر » ، الخبران : ١٢٩٢ ، ١٢٩٣
- ٩١٤ - خير علي بن أبي طالب : « أنه خرج إلى الكوفة فحضرت الصلاة ، فرأى شخصاً من أخصاص أهل البصرة بين أيديهم ، فصلّى أربعاً وقال : لولا الحُصْنُ لم أزد على ركعتين » ، الأخبار : ١٢٩٤ - ١٣٠١
- ٩١٦ - خير ابن عمر : « مثل عن صلاة المسافر ، فقال : اخرج من هذه الحرة ثم اقصر الصلاة » ، الخبر : ١٣٠٣
- ٩١٧ - خير علقمة والأسود في قصر الصلاة بالنجف والقادسية ، الخبران : ١٣٠٤ ، ١٣٠٥
- ٩١٨ - خير أبي مسرة أنه خرج ، فلما جاوز الجسر قصر ، الخبر : ١٣٠٦
- خير الحارث بن قيس : خرجت مع ناس من أصحاب عبد الله بن مسعود يريد مكة ، فلما خرجنا من البيوت صلينا ركعتين ، الخبران : ١٣٠٧ ، ١٣٠٨
- خير عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قصر وهو يظهر الكوفة ، وهو يريد مكة ، الخبر : ١٣٠٩
- ٩١٩ - خير الحسن : أنه كان إذا جاوز البيوت قصر ، الخبر : ١٣١٠
- خير ابن سيرين أنه خرج فلما جاوز الجسر الأكبر ، فصلّى ركعتين ، الخبر : ١٣١١
- ٩٢٠ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب .

- ٩٢٢ - (الحديث : ٤٧ ، ٤٨) رواية عمرو بن ميمون ، عن عمر أنه قال : « إن عَجَلَ بِي أمرٌ ، فالشورى في هؤلاء الستة الذين تُوفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ = يعني عثمان وعلياً ، والزبير وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص » .
- ٩٢٣ - القول في علل هذا الخبر .
- ذُكِرَ من وافق عمرو بن ميمون في روايته هذا الخبر عن عمر .
- حديث أسلم العلوي ، عن عمر ، الخبر : ١٣١٢

- ٩٢٤ - حديث المسور بن غنمة ، عن عمر ، الخير : ١٣١٤
- ٩٢٥ - القول في ما في هذا الخبر من الفقه ، أن عمر كان من مذهبه أن أحق الناس بالإمامة أفضلهم ديناً ، وأنه لا حق فيها للمفضول مع الفاضل .
- ذكر الرواية عن ثقلت عنه الموافقة لعمر في ذلك من أصحاب رسول الله ﷺ .
- حديث أسماء بنت عميس : « دخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر فقال : استخلفت على الناس عمر ، وقد رأيت ما يلقي الناس منه وأنت معه ، فكيف إذا خلا بهم ؟ وأنت لاق ربك فساءلك عن رعيك ... فقال لطلحة : أبا الله تُفَرِّقني ، أم بالله تُخَوِّفني ؟ إذا لقيت الله ربي فساءلني قلت : استخلفت على أهيك خير أهلك » ، الخبران : ١٣١٥ ، ١٣١٦
- ٩٢٦ - خبر التميمي : « أن عمر أخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح فقال : هلم أبايتك ! قال أبو عبيدة : ما رأيت منك هَفَوةً في الإسلام قبلها ، أبايتني وفيكم الصديق ثاني اثنين » ، الخير : ١٣١٧
- عن الحسن : « أن يريد أقدام على حذيفة بن اليمان من عند عمر ، قال حذيفة : أيسركم أن فيكم أربعين كلهم خير من عمر ؟ قالوا : نعم ، فما بمننا ؟ قال : فثلاثون ، فمئرون ، فمئرة ، حتى يبلغ واحداً ، قال : لو أن فيكم خيراً من عمر لذهبتم سفلاً ، وإن الناس لا يزالون ينمون صُعُداً ما كان عليهم خيارهم » ، الخير : ١٣١٨
- ٩٢٧ - خبر ابن مسعود حين قَدِم بيعة عثمان ، ثم قال : « ما أَلَوْنَا عن أعلاها ذا فُوقٍ » ، الأخبار : ١٣١٩ - ١٣٢٣
- ٩٢٩ - خبر عمرو بن العاص بالبحرين ، وبلغتهم وفاة رسول الله ﷺ واجتماع الناس على أبي بكر ، فقال أهل الأرض : من هذا الذي اجتمع الناس عليه ؟ أين صابحيكم ؟ قال : لا . قالوا : فأخوه ؟ قال : لا . قال : فأقربُ الناس إليه ؟ قال : لا ، قالوا : فما شأنه ؟ قال عمرو : اختاروا خيراًهم فأَمَرُوهُ . فقالوا : لن يزالوا بخير ما فعلوا هذا » ، الخير : ١٣٢٤
- حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : « إذا كانت أُمُورُكم خيراًكم ، وكان

أغنياؤكم مسمحةكم ، وكانت أموركم شورى بينكم ، فظهر الأرض خير لكم من بطنها ، وإذا كان أمراؤكم شراركم ، وكان أغنياؤكم بخلاءكم ، وكانت أموركم إلى نساءكم ، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها » ، الخبر : ١٣٢٥

٩٣٠ - عن الحسن : « أن بنى إسرائيل سألوا موسى فقالوا : لست كل ساعة معنا ... فبين لنا علم رضاه عنا ، وعلم سخطه علينا ... » ، ومثله عن عطاء بن يسار ، الخبران : ١٣٢٦ ، ١٣٢٧

٩٣١ - اعتراض معترض على قول أبى جعفر : إن من مذهب عمر أن أحق الناس بالإمامة أفضلهم ، وأن لا حق للمفضل فيها على الفاضل = ورد أبى جعفر .

٩٣٢ - وفى الخبر أيضاً الدلالة على بطلان ما قاله أهل الإمامة [الشيعة] من أنها فى أعيان وأشخاص قد بُيِّتَتْ ، [يعنى الوصية] ، وهو حجة مهمة .

- وفيه أيضاً الدلالة على أن الجماعة الموثوق بأديانهم ونصيحتهم الإسلام وأهلّه ، إذا عقدوا عقد الخلافة لبعض من هو أهلها عن تشاور واجتهاد ، فليس لغيرهم من المسلمين حلّ ذلك العقد .

٩٣٣ - وفيه أيضاً الدلالة على أن من كان من مذهبه أن ما كان من أمور الدين بالاجتهاد مستتبهاً ، فمرده إلى أهل العلم بأصوله .

٩٣٤ - القول فى البيان عمّا فى هذه الأخبار من الغريب .

٩٣٩ - (الحديث : ٤٩) : « أن ناساً من أهل الشام جاؤوا إلى عمر بن الخطاب ، فقالوا : إنّنا قد أصبنا أموالاً خيلاً وورقيقاً ، نحب أن يكون لنا فيه زكاة وطهور . قال : ما فعله أصحابى قبلى فأفعله .

فاستشار أصحاب النبى ﷺ وفيهم على بن أبى طالب فقال : هو حسن ، إن لم يكن جزية يؤخذون بها بعدك راتبه .

- القول فى علل هذا الخبر .

٩٤٠ - ذكّر من حدّث هذا الحديث عن عمر ، ولم يذكر فيه عن رسول الله ﷺ ولا أبى بكر شيئا .

- عن أنس وسعيد بن المسيب : « أن عمر أخذ منهم من كل فرس عشرة دراهم ،
ومن كل رأس ديناراً » ، الخبران : ١٣٢٨ ، ١٣٢٩
- ٩٤١ - ذُكِرَ من حَدَث بهذا الحديث عن عمر ، فذكر عنه أنه هو الذي بدأ
القَوْمَ بإخراج الصدقة من الخيل والرقيق ، الخبران : ١٣٣٠ ، ١٣٣١
- ٩٤٣ - ذُكِرَ من وافق عمر في الرواية عن رسول الله ﷺ أنه لم يأخذ من الخيل
والرقيق صدقة .
- حديث عليّ عن النبي ﷺ : قد كَتَبُوا عَنْكُمْ صدقة الخيل والرقيق » ،
الأخبار : ١٣٣٢ - ١٣٣٦
- ٩٤٧ - حديث عِراك بن مالك عن أبي هريرة : « ليس على المسلم في عبده ولا فرسه
صدقة » ، الأخبار : ١٣٢٧ - ١٣٤٩
- ٩٤٩ - ذُكِرَ البيان عَمَّا في هذه الأخبار من الفقه ، ذُكِرَ اختلاف العلماء فيه .
- قال بعضهم ، وهم الأكثرون عدداً : « لا صدقة فيهما إذا لم يكونا للتجارة » .
- من قال : « ليس على غلام المسلم صدقة » ، « وليس في الخيل والبراذين
صدقة » : « أبو هريرة ، سعيد بن المسيب ، الحسن البصري ، إبراهيم النخعي ،
عطاء بن أبي رباح ، عمر بن عبد العزيز ، الشعبي ، الحكم بن عتيبة ، الأخبار :
١٣٥٠ - ١٣٦٥
- ٩٥٤ - وقال آخرون : « فيهما الصدقة ، في كل فرس عشرة دراهم أو دينار ، وكذلك
الرقيق ، في كل عبد عشرة دراهم أو دينار ، إذا لم يكونا للتجارة » ، منهم : إبراهيم
النخعي ، الشعبي ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وحماد بن أبي سليمان
الأشعري ، الأخبار : ١٣٦٦ - ١٣٦٩
- ٩٥٦ - واعتلّ القائلون : « لا صدقة في الخيل والرقيق » ، بالأخبار التي ذُكِرت
عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لا صدقة في الخيل والرقيق » ، وبقوله :
« قد عَفَوْنَا لَكُمْ عن الخيل والرقيق » .
- ٩٥٨ - واعتلّ موجبو الصدقة في ذلك بأن قالوا : « قد أجمع المسلمون نقلاً عن
نبيهم ﷺ ، على أنه في الإبل والبقرة والغنم السائمة صدقة ، وكل ذلك
أموال يتخذها أهلها لمنافعهم ، إمّا للتسَلُّ والتماء ، وإمّا للرَّسَل والمَتَاع .

٩٥٩ - والصواب من القول عند أبي جعفر ، ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ ، وقضى به فعل الأئمة الراشدين ، وهو أن لا صدقة في خيل لغير تجارة ، ولا رقيق كذلك ، وأنها في معنى الحمر والبغال التي أجمع الجميع ورائة عن رسول الله ﷺ على أن لا صدقة فيها ، ويبان ذلك .

٩٦٠ - القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب ، وبه تم الجزء يتلوه خير من أخبار عمر عن رسول الله ﷺ .

...

٩٦٢ - (الحديث : ٥٠) ، قال عمر : « سمعتُ مُناديَ النبي ﷺ ينادي : لا يَقْرَبَنَّ الصلاةَ سكران » ، وهو أول الجزء الذي يلي هذا الجزء من هذه النسخة ، وبه تم الكتاب .

...

٩٦٣ - كلمة اعتلار ، كتبها أبو فهر ، محمود محمد شاكر .





